الشفا

بتعريف حقوق المصطفى

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي

قدم له صاحبا الفضيلة

العلامة
الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت
رحمه الله تعالى

العلامة
الشيخ عبد الكريم الرفاعي
رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد أمين قره علي — أسامة الرفاعي

جمال السيروان — نور الدين قره علي

عبد الفتاح السيد

الجزء الثاني

مكتبة الفارابي — مؤسسة علوم القرآن

القِسْمُ الثاني

فيما يجبُ على الأنام من حقوقه صلّى الله عليه وسلّم

وفيه أربعة أبواب
وأربعة وعشرون فصلاً

حقوق الطبع والنشر
محفوظة للمحققين

الطبعة الثانية
١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م

دار الفيحاء عمّان - جبل اللويبدة - هاتف ٦٢١٢١١ ص.ب ١٨٤٢٠٥

مقدّمة القسم الثاني

قَالَ القَاضي أبو الفَضْل وَفّقَهُ الله تعَالى :

وهذا قِسم لخصنا فيه الكلام في أربعة أبواب على ما ذكرناه في أول الكتاب ، ومجموعها في وجوب تصديقه ، واتباعه في سنّته ، وطاعته ، ومحبته ، ومناصحته ، وتوقيره ، وبرّه ، وحكم الصّلاة عليه والتسليم ، وزيارة قبره صلّى الله عليه وسلّم .

الباب الأوّل

في
فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتّباع سُنّته
وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

فرض الإيمان به

إذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الإيمان به ، وتصديقه فيما أتى به .

قال الله تعالى : « فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا »(١) وقال : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً . . لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ »(٢) . وقال : « فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ »(٣) الآية . . فالإيمان بالنبي محمد ﷺ واجب(٤) متعين لا يتم إيمان(٥) إلا به . . ولا يصح إسلام(٦) إلا معه . .

لا يتم ايمان الا به

قال الله تعالى : « وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكَافِرِينَ سَعيراً »(٧) .

---

(١) « والله بما تعملون خبير » التغابن آية « ٨ »

(٢) « وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا » الفتح آية « ٨ و ٩ » .

(٣) « الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » الاعراف اية « ١٥٧ » .

(٤) لان الله أمر به مراراً . (٥) وفي نسخة « الايمان » .

(٦) وفي نسخة « الاسلام » . (٧) الفتح آية « ١٣ » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله..»[١]

الايمان تصديق بالقلب واقرار باللسان

قال القاضي[٢] أبو الفضل وفقه الله: والإيمان به ﷺ هو تصديق نبوته ورسالة الله له، وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله.. ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادةُ اللسان بأنه رسول الله ﷺ.. فإذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تمّ الإيمان به والتصديق له كما ورد في الحديث[٣] نفسه من رواية[٤] عبد الله[٥] بن عمر رضي الله عنهما: أُمرت أن أُقاتل الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله..

---

(١) اخرجه القاضي من عند مسلم وهو في الايمان ورواه البخاري ايضاً. وفي رواية اخرجها الستة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال السيوطي: وهو متواتر. ولفظه (امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله، فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله.) وفي رواية عن انس رضي الله تعالى عنه: قيل وما حقها؟ قال زنا بعد احصان، او كفر بعد اسلام، او قتل نفس، فيقتل بها.

(٢) القاضي ابو الفضل عياض المؤلف رضي الله تعالى عنه.

(٣) وقد اخرجه الشيخان.

(٤) وهذه رواية مسلم عن ابن عمرو فيها (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا الخ).

(٥) تقدمت ترجمته في ص «١٨٢» رقم «٣».

وقد زاده وضوحاً في حديث جبريل إذ قال : أخبرني عـــن الاسلام . . فقال (النبي ﷺ)[1] : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . . وذكر أركان الإسلام ثم سأله عن الإيمان فقال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث[2] .

فقد قرر أن الإيمان به محتاج[3] إلى العقد[4] بالجَنان[5] . . والإسلامَ به مضطرٌ إلى النطق باللسان . . وهذه الحالة[6] المحمودة التامة[7] . . وأما الحال المذمومة ، فالشهادة باللسان دون تصديق القلب . . وهذا هو النفاق[8] .

قال الله تعالى : « إذا جاءكَ المنافِقونَ قالُوا : نَشهَدُ إنّكَ لَرَسُولَ اللّه . . واللّهُ يَعلَمُ إنّكَ لَرَسُولهُ ، واللّهُ يَشهَدُ إنّ المنافِقينَ لَكاذِبُون . . » [9] أي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم

---

(١) هذه الجملة غير موجودة في بعض النسخ .
(٢) وتمامه : (واليوم الآخر . وتؤمن بالقدر خيره وشره .) والحديث موجود في الاربعين النووية وقد رواه الستة وغيرهم .
(٣) وفي نسخة (يحتاج) . (٤) العقد : الاعتقاد الجازم .
(٥) الجنان : بفتح الجيم وهو القلب سمي به لاستتاره او استتار ما فيه من جنه اذا ستره . (٦) وفي نسخة (الحال) . (٧) وفي نسخة (هي المحمودة التامة) .
(٨) النفاق : هو اظهار الايمان وابطان الكفر . مشتق من نافقاء اليربوع وهو ما يخفيه من ابواب جحره ليخرج منه اذا أحس بصائده .
(٩) سورة المنافقين آية « ١ » .

وتصديقهم وهم لا يعتقدونه . . فلما لم تُصدِّق ذلك ضمائرهم لم ينفعهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، فخرجوا عن اسم الإيمان .. ولم يكن لهم في الآخرة حكمه ، إذ لم يكن معهم (إيمان)[1] . . ولحقوا بالكافرين[2] في الدرك[3] الأسفل من النار .. وبقي عليهم حكم الإسلام بإظهار شهادة اللسان في أحكام الدنيا المتعلقة بالأئمة وحكام المسلمين، الذين أحكامهم على الظواهر بما أظهروه من علامة الإسلام .. إذ لم يُجعل للبشر سبيل إلى السرائر . . ولا أُمروا بالبحث عنها .. بل نهى النبي ﷺ عن التحكم عليها ، وذمَّ ذلك وقال[4] : « هلّا[5] شققت عن قلبه »

لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر

والفرق[6] بين القول والعقد ما جُعِلَ في حديث جبريل الشهادةُ من الإسلام ، والتصديق من الإيمان .. وبقيت حالتان أخريان بين

---

(١) كلمة (ايمان) غير موجودة في بعض النسخ . (٢) وفي نسخة (بالكفار) .

(٣) الدرك : بفتح الراء وسكونها وهو ما ينزل به لاسفل ضد الدرج يعني انهم في تعرجهم وآخر طبقة منها .

(٤) وقاله صلى الله عليه وسلم لاسامة بن زيد في حديث صحيح رواه البخاري لما اضطر بعض الكفار فأسلم فقتله أسامة لاعتقاده ان اسلامه بلسانه خوفاً من القتل فقال له صلى الله عليه وسلم : أقتلته بعد ان اسلم ؟!! هلا شققت عن قلبه . وقد رواه مسلم أيضاً ورواه البيهقي عن عمران بن الحصين .

(٥) هلا : اذا دخلت على الماضي افادت التوبيخ واذا دخلت على المضارع افادت الامر والحض . (٦) وفي نسخة (وللفرق) .

تصديق القلب دون اللسان

هذين .. إحداهما أن يصدق بقلبه ثم يُخْتَرَم[1] قبل اتساع وقت للشهادة بلسانه .. فاختلف فيه.

فشرط بعضهم من تمام الإيمان القولَ والشهادة[2] به.

ورآه بعضهم مؤمناً مستوجباً للجنة[3] لقوله ﷺ[4] «يُخرج[5] من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» فلم يذكر سوى ما في القلب .. وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرّط بترك غيره .. وهذا هو الصحيح في هذا الوجه.

- الثانية أن يصدق بقلبه ويُطوِّلَ[6] مَهَلَهُ[7]، وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة، ولا استشهد[8] في عمره ولا مرة، فهذا اختلف فيه أيضاً[9].

- فقيل هو مؤمن، لأنه مصدق .. والشهادة من جملة الأعمال

(١) يخترم: على صيغة المجهول اي يقتطع ويموت بخاء معجمة وتاء مثناة فوقية وراء مهملة.

(٢) لان الشهادة جزء من الايمان وركن لا شرط، وتعريفه الايمان عند الاشاعرة هو: اقرار باللسان وتصديق بالجنان .. فلا ايمان الا بها الا عند العجز عن النطق.

(٣) اذ نزل منزلة العاجز. (٤) وهو بعض من حديث في الصحيحين.

(٥) وقال (يخرج) لانهم قد دخلوا النار فهم عصاة معذبون اما بذنوب أخرى او بترك الشهادة وعلى ذلك فالقول الاول هو الاظهر.

(٦) يطول: بضم التحتية وفتح الطاء المهملة وتشديد الواو المكسورة

(٧) مهلة: بميم وهاء مفتوحتين مفعول يطول ويجوز تسكين هائـه مع فتح ميمه وضمها وهي التؤدة والتأني فأريد به لازمه وهو طول الزمان والمراد زمان سكوته وعدم نطقه بالشهادة. (٨) وفي رواية (شهد)

(٩) أيضاً: من آض يئيض أيضاً اذا رجع.

الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان

فهو[1] عاص بتركها غير مخلد[2] . وقيل ليس بمؤمن[3] حتى يقارن عقدُه شهادةَ اللسان[4] ، إذ الشهادة إنشاءُ عقدٍ ، والتزام إيمان. وهي مرتبطة مع العقد ، ولا يتم التصديق مع المُهْلَةِ إلا بها .. وهذا هو الصحيح وهذا نَبْذٌ[5] يفضي[6] إلى متسع من الكلام في الإسلام والإيمان وأبوابهما .. وفي الزيادة فيها والنقصان[7] .. وهل التَّجَزّي[8] ممتنع على مجرد الصديق لا يصح فيه جملةً ، إنما يرجع إلى ما زاد عليه من عمل ؟!! أو قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين[9] حالاته ، من قـــوة يقينٍ ، وتصميم اعتقادٍ ، ووضوح معرفةٍ . ودوام حالةٍ ، وحضورِ قلب .. وفي بسط هذا

---

(١) وفي نسخة (وهو) .

(٢) وفي نسخة (غير مخلدفي النار) وعندأهل السنة ان أهل الكبائر لا يخلدون في النار

(٣) لان الشهادة إما شرط لصحة الايمان او شطر .

(٤) وفي نسخة كلمة (اللسان) محذوفة .

(٥) نبذ : بفتح النون وسكون الموحدة وذال معجمة اي شيء قليل . . وأصله الرمي والطرح فكأنه لقلته مما يطرح. وفي نسخ: (هذه نبذ) بضم النون ففتح الموحدة جمع نبذة بزنة غرفة وقيل انه بضم فسكون والمعروف ما قدمناه .

(٦) يفضي : بضم المثناة الفوقية وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة قبل ياء ساكنة مضارع أفضى بمعنى اوصل وأصل معناه الايصال الى الفضاء والمتسع .

(٧) اي الكلام في انهما يقبلان زيادة ونقصاً . فيه خلاف مشهور .

(٨) بالزيادة والنقص فيهما .

(٩) تباين : افتراق .

خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرنا غُنية[1] فيما قصدنا إن شاء الله تعالى[2] .

(١) غنية : بضم الغين وسكون النون وفتح الياء اي كفاية مغنية عن غيره .

(٢) مذهب المحققين الاظهر المختار أن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة . ولا شك في ان إيمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم .

الفصل الثاني

وجوب طاعته

وجوب طاعته من الايمان به

وأما وجوب طاعته فإذا وجب الإيمان به وتصديقه فيما جاء به، وجبت طاعته، لأن ذلك مما أتى به، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ»(١) وقال: «قُلْ أطيعُوا الله وَأطيعوا الرَّسولَ»(٢) وقال: «وَأطيعوا اللهَ وَالرَّسولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٣) وقال: «وَإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا»(٤) وقال: مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ»(٥) وقال: «وَمَا آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(٦) وقال: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ

(١) «ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون» الانفال آية «٢٠».

(٢) «فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين» سورة النور آية «٥٤».

(٣) سورة آل عمران اية «١٣٢».

(٤) «وما على الرسول الا البلاغ المبين» سورة النور آية «٥٤».

(٥) «ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا» النساء «٧٩».

(٦) «واتقوا الله ان الله شديد العقاب» سورة الحشر آية «٧».

وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ . . . [1] الآية وقال : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ » [2].

فجعل تعالى طاعة رسوله [3] طاعته ، وقرن طاعته بطاعته ، ووعد على ذلك بجزيل الثواب . . وأوعد على مخالفته بسوء العقاب . . وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه . .

طاعة الرسول وكيف تكون ؛

قال المفسرون والأئمة : طاعة الرسول في التزام سنته ، والتسليم لما جاء به . . وقالوا : ما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليه وقالوا : من يطع الرسول في سنته [4] يطع الله

(١) الآية النساء «٦٨» وبقيتها . انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. وحسن اولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) نزلت هذه الآية في ابن عبد ربه الانصاري حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا مت كنت في عليين فلا نراك . وذكر شدة حزنه لذلك فنزلت الآية .. فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى الله ان يعمي بصره حتى لا يرى غيره فعمي مكانه . وهو الذي رأى واقعة الاذان .. وقيل نزلت في ثوبان مولاه صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر عن رؤيته فحزن حتى تغير لونه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : ما بي ضر غير اني لا اصبر عنك فذكرت الآخرة واني لا أراك ثمة لرفعة مقامك وهبوط منزلتي فنزلت الآية .

(٢) الآية « ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » النساء آية «٦٣» .

(٣) ولذا فان الذي لا يقبل طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون كافراً .. أرأيت الى عمر بن الخطاب لما جاءه اليهودي والمنافق الذي لم يرض بحكم رسول الله كيف ضرب عنقه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه .

(٤) وفي نسخة (سننه) . وفي الام للشافعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا الفين احدكم متكئاً على اريكته يأتيه ما أمرت او نهيت فيقول : لا ادري !! .. ما وجدنا في كتاب الله عملنا به) .

في فرائضه ٠٠ وسئل سهل بن عبد الله[١] عن شرائع الإسلام فقال :
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾[٢] .

وقال السمرقندي[٣] : يقال : أطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته ٠ ٠ وقيل : أطيعوا الله فيما حرّم عليكم ، والرسول فيما بلغكم ويقال : أطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية ، والنبي بالشهادة له بالنبوة[٤] ٠ ٠

قال أبو سلمة بن عبد[٥] الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول :
إن رسول الله ﷺ قال : « من أطاعني فقد أطاع الله ٠ ٠ ومن عصاني فقد عصى الله ٠ ٠ ومن أطاع أميري فقد أطاعني ٠ ٠ ومن عصى أميري فقد عصاني[٧] ٠ ٠ فطاعة الرسول من طاعة الله ، إذ الله أمر بطاعته ٠ ٠ فطاعته امتثال لما أمر الله به وطاعة له .

وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم ٠ « يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ : يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا »[٨]

---

(١) تقدمت ترجمته في ص «٥٨» رقم «٦» .
(٢) سورة الحشر اية «٧» . (٣) تقدمت ترجمته في ص «٥١» رقم «٢» .
(٤) وفي نسخة (بالرسالة) .
(٥) ابو سلمة بن عبد الرحمن تقدمت ترجمته في ص «٢٨٦» رقم «٣» .
(٦) تقدمت ترجمته في ص «٣٠» رقم «٥» . (٧) الحديث رواه الشيخان .
(٨) سورة الاحزاب اية «٦٦» .

فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني . .

وقال[1] ﷺ[2] : « إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه .. وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . . » .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عنـــه ﷺ[3] : كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى .. قالوا : يا رسول الله ..ومن يأبى؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى .. »

من اطاعني دخل الجنة

وفي الحديث الآخر الصحيح[4] عنه ﷺ : « مثلي ومثـــل ما بعثني الله به[5] كمثل رجل أتى قوماً فقال : يا قوم إني رأيت الجيش بعينيّ .. وإني أنا النذير العُريان[6] .. فالنجاة[7] .

تصوير نبوي جميل

(١) وفي نسخة (وقد قال) .

(٢) فيا رواه الشيخان وأول الحديث (دعوني ما تركتكم انما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه .. الخ) . وسببه انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة : « ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا » .. فقال رجل: « أكل عام يا رسول الله ؟! » فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال: « لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ... » ثم قال : « دعوني » (الحديث) وزاد الدارقطني : فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) .

(٣) رواه الحاكم بلفظ : « كلكم يدخل الجنة الا من ابى . . » الحديث . وفي الجامع الصغير برواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه (كل امتي يدخلون الجنة الا من أبى .. من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ... »

(٤) رواه البخاري في صحيحه

(٥) « به » ليست موجودة في رواية البخاري .

(٦) كان من عادة العربي اذا أخافه عدو خلع ثيابه ولوح بها لقومه حتى يدركوا الخطر قبل وصوله اليهم فالنذير العاري ابلغ في الدلالة على الخطر .

(٧) في رواية البخاري (النجاء) مكررة مرتين وهي منصوبـــة على المصدر بعامل محذوف ومعناه الخلاص والفرار .

فأطاعه طائفةٌ من قومه فأدلجوا (١) ، فانطلقوا على مهلهم فنجوا ..
وكذّبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبّحهم (٢) الجيش فأهلكهم
واجتاحهم (٣) . . فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ، ومثل
من عصاني وكذّب ماجئت به من الحق . . » .

وفي الحديث الآخر (٤) في مثله (٥) كمثل من بنى داراً وجعل
صورة اخرى فيها مأدبة (٦) . . وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل
من المأدبة . . ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من
المأدبة ، فالدار الجنة ، والداعي محمد ﷺ . فمن أطاع محمداً فقد
أطاع الله ، ومن عصى محمداً فقد عصى الله . . ومحمد فرق (٧) بين الناس .

* * *

---

(١) أدلجوا : بالتخفيف للدال سير اول الليل وبالتشديد لها سير آخره .
(٢) صبحهم : جاءهم في الصباح .
(٣) اجتاحهم : استأصلهم . والجائحة الآفة التي تصيب الثمار فتستأصلها .
(٤) الذي رواه الشيخان . (٥) مثله : بفتحتين اي تمثيله صلى الله عليه وسلم .
(٦) مأدبة : بميم مفتوحة وهمزة ساكنة ودال مهمله مثلثة والاشهر الضم ثم الفتح
وباء موحدة وهاء وهي الاطعمة الكثيرة النفيسة المعدة لاكرام الضيوف والاصحاب .
(٧) فرق : بفتح فسكون اي فارق بين المؤمنين والكافرين .

الفصل الثالث

وجوب اتباعه وامتثال سنته
والاقتداء بهديه

وأما وجوب اتباعه ﷺ وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال تعالى : « قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعوني يُحْبِبْكُم اللهُ وَيَغفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُمْ »[1] وقال : « فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ الَّذي يُؤمِنُ بِاللهِ وَكَلِماتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ »[2] وقال : « فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم[3] .. إلى قوله تَسْليما » .

أي ينقادوا لحكمك .. يقال « سلَّم » و « استسلم » و « أسلم » إذا انقاد .. وقال تعالى : « لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرجُو اللهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ »[4] الآية .

---

(١) « والله غفور رحيم » سورة آل عمران اية « ٣١ » .

(٢) سورة الاعراف آية « ١٥٧ » .

(٣) وتتمتها (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) هذه الآية نزلت في حق بعض الانصار لما اختصم مع الزبير في ماء سقى به أرضه . سورة النساء اية « ٦٤ » . (٤) الآية « وذكر الله كثيراً » سورة الاحزاب اية « ٢١ » .

قال محمد[1] بن علي الترمذي : « الأســـوة » في الرسول . . الإقتداء به والاتباع لسُنَّتِهِ وترك مخالفته في قول أو فعل . .

وقال غير واحد من المفسرين بمعناه

وقيل : هو عتاب للمتخلفين عنه وقال سهل[2] في قوله تعالى : « صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » [3] قال بمتابعة السنة . . فأمرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه . . لأن الله تعـــالى أرسله بالهدى ودين الحق ليزكِّيَهُمْ ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويهديهم إلى صراط مستقيم . . ووعـدهم محبته تعالى في الآية الأُخرى[4] ومغفرته إذا اتبعوه وآثروه على أهوائهم ، وما تجنـــح[5] إليه نفوسهم . . وأنَّ صحة إيمانهم بانقيادهم له ، ورضاهم بحكمه ، وترك الاعتراض عليه وروي[6] عن الحسن[7] : « أن أقواماً قالوا :

سبب نزول الآية — يا رسول الله إنا نحبُّ اللّهَ فأنزل الله تعالى « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تحبّون اللّهَ . . » [8] الآية .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص « ٧٨ » رقم « ٥ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ص « ٥٨ » رقم « ٦ » . (٣) سورة الفاتحة اية « ٧ » .

(٤) اي قوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) . سورة ال عمران آية « ٣١ ».

(٥) تجنح : تميل والجنح اصله الميل على احد الشقين مأخوذ من الجناح .

(٦) كما في تفسير ابن المنذر . (٧) تقدمت ترجمته في ص « ٦٠ » رقم « ٨ » .

(٨) سورة آل عمران اية « ٣١ » .

وروي : إنَّ الآية نزلت في كعب[1] بن الأشرف وغيره .
وأنهم قالوا : « نحن أبناء الله وأحباؤه »[2] .. « ونحن أشد حباً لله » فأنزل الله الآية وقال الزجاج[3] : معناه إن كنتم تحبون الله - أن تقصدوا طاعته - فافعلوا ما أمركم به إذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما أمرا .. ومحبة الله لهم عفوه عنهم وإنعامه عليهم برحمته .. ويقال : الحب من الله عصمة وتوفيق ، ومن العباد طاعة كما قال القائل[4] : المحبة هي الطاعة

تعصي الإله وأنت تظهر حبَّه　　هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبُّك صادقاً لاطعته　　إن المحب لمن يحب مطيع

ويقال : محبة العبد لله تعظيمه له ، وهيبته منه . . ومحبة الله له وإرادته الجميل له .. وتكون بمعنى مدحه وثنائه عليه .
قال القشيري[5] : فاذا كان بمعنى الرحمة والإرادة والمدح كان

---

(١) تقدمت ترجمته في ص « ٦٢١ » رقم « ٧ ».
(٢) سورة المائدة آية « ٢٠ » . (٣) تقدمت ترجمته في ص « ٨٨ » رقم « ٨ » .
(٤) وهو المحمود بن الحسن الوراق كما في زهر الآداب للحصري ، وقيل المنصور الفقيه وهو بليغ مفلق كان في اول الدولة العباسية وكان كثيراً ما يأخذ حكم المتقدمين من الفلاسفة وغيرهم فينظمها في شعره . وقيل ان قائله رابعة العدوية .. وفي الاحياء ان قائله عبد الله بن المبارك .
(٥) تقدمت ترجمته في ص « ٤٧٠ » رقم « ٣ » .

من صفات الذات .. وسيأتي بعدُ في ذكر محبة العبد غيرُ هذا بحول الله تعالى .

عن العرباض بن سارية[١] في حديثه في موعظة [٢] النبي ﷺ أنه قال : « فعليكم بسنتي وسنه الخلفاء الراشدين المهديين .. عضُّوا عليها بالنواجذ[٣] .. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعه ضلالة .. »

زاد في حديث جابر[٤] بمعناه « وكل ضلالة في النار[٥] » .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص « ٣٣٤ » رقم « ٥ » .

(٢) وذلك ان عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه قوله تعالى (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما أحملكم عليه) وقلنا : أتيناك زائرين وعايدين ومقتبسين . فقال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل : يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع فاذا تعهد الينا ؟ فقال : اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبداً حبشياً فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً . فعليكم بسنتي .. الحديث). رواه علي عن الوليد كذا قال الذهبي في تاريخه ، ومن خطه نقلت .. وقد أخرجه ابو داود في السنة عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم بالسند الذي ساقه القاضي والترمذي في العلم . وقال حسن صحيح وابن ماجة في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث وأخرجه من سند اخر طلباً للعلو .

(٣) النواجذ : بالذال المعجمة جمع ناجذ وهي : اقصى الاضراس وهي أربعة او الانياب او التي تليها والمراد الاجتهاد في التمسك بها فهو استعارة تمثيلية لما ذكر لا كناية ويجوز ان تكون استعارة تصريحية تبعية .

(٤) تقدمت ترجمته في ص « ١٥٤ » رقم « ١ » (٥) رواه مسلم .

وفي حديث[1] أبي رافع[2] عنه ﷺ: «لا أُلفين[3] أحدكم متكئاً[4] على أريكته[5] يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري.. ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»..

وفي حديث[6] عائشة[7] رضي الله عنها: «صنع رسول الله ﷺ شيئاً ترخَّصَ فيه فتنزه عنه قوم.. فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله ثم قال: «ما بال قوم يتنزهون عن الشيء أصنعه.. فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية..»

وروي عنه ﷺ[8] أنه قال: «القرآن صعب مستصعب على من كرهه.. وهو الحَكَمُ[9] فمن استمسك بحديثي و فهمه وحفظه جاء مع القرآن[10].. ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر

(١) كما رواه الشافعي في الام، ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وهو حديث صحيح
(٢) تقدمت ترجمته في ص «١٩٦» رقم «٢».
(٣) لا ألفين: بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح المثناة التحتية ولتشديد النون، وهنا نفي بمعنى النهي اي لا اجدن وألفى بمعنى وجد قال تعالى «وألفيا سيدها لدى الباب.» (٤) متكئاً: اي مائلا مستنداً معتمداً وهو بالهمزة والياء أيضاً.
(٥) أريكته: هي سرير مزين يتخذ في بيت.
(٦) مروي في الصحيحين.. ولفظ هذا الحديث الذي اتى به المؤلف من البخاري
(٧) عائشة: تقدمت ترجمتها في ص «١٤٦» رقم «٥».
(٨) كما رواه ابو الشيخ والديلمي وابو نعيم عن الحكم بن عمير.
(٩) الحكم: بفتحتين اي الذي يحكم على الناس بما تضمنه من الاحكام والحكم من الامثال والموعظة.
(١٠) اي جاء يوم القيامة محشوراً مع القرآن وفيه اشارة الى ان الحديث لا يفارق القرآن وانهما كشيء واحد لان السنة تبين القرآن.

الدنيا والآخرة .. أُمِرتُ أُمتي أن يأخذوا بقولي ، ويطيعوا أمري ، ويتبعوا سنتي .. فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن .. قال الله تعالى « وَمَا آتاكُمُ الرَّسولَ فَخُذُوه »[1] الآية .

من رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

وقال ﷺ[2] : « من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني » وعن[3] أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن أَحسنَ الحديث كتابُ الله وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرّ الأمور محدثاتها[4] » . وعن[5] عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال النبي ﷺ : « العلم ثلاثة فما سوى[6] ذلك فهو فضل[7]

---

(١) سورة الحشر اية «٧» .

(٢) رواه عبد الرزاق عن الحسن مرسلا بلفظ (من استسن بسنتي ..) والمؤلف رواه بلفظ (من اقتدى بي) . والقسم الاخير من الحديث موجود في الصحيحين .

(٣) لم يخرجه السيوطي بهذا اللفظ قال الدلجي لا أدري من روى هذا الحديث ولعله أنكره من حيث اسناده الى أبي هريرة والا فقد ورد من حديث جابر كما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجة ولفظه « أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وان افضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » وروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني وابو نصر السجزي في الابانة عن ابي الدرداء مرفوعاً وابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً هذا الحديث بلفظ اخر مطول .

(٤) محدثاتها : جمع محدثة بالفتح وهي البدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجماع الامة

(٥) رواه ابو داود وابن ماجة .

(٦) وفي نسخة (وما سوى) .

(٧) فضل : أي زائد لا يفتقر الى علمه .

آية محكمة [١] . أو سنة قائمة [٢] . . أو فريضة عادلة [٣] » .

وعن الحسن [٤] بن أبي الحسن رحمها الله تعالى قال ﷺ [٥] : « عمل قليل في سنة ، خير من عمل كثير في بدعة » وقال [٦] ﷺ « إن الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك [٧] بها » وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال [٨] : « المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مئة شهيد » .

وقال [٩] ﷺ : « إن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين ملة [١٠] وإن أمتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذي [١١] أنا عليه اليوم وأصحابي . »

---

(١) محكمة اي غير متشابهة لقوله تعالى (منه ايات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات) . او غير منسوخة . . ويطلق المحكم على جميع القران ايضاً كما قال تعالى (احكمت اياته) . (٢) اي دائمة مستمرة لم تنسخ لدوام العمل بها .

(٣) أي لا جور فيها . وفي هذا الحديث إشارة جميلة الى ان العلوم اللازمة المفيدة هي علوم الشريعة من تفسير . وحديث . وفقه .

(٤) تقدمت ترجمته في ص « ٦٠ » رقم « ٨ » .

(٥) هو حديث رواه عبدالرزاق عن معمر مرسلا، والدارمي متصلا عن ابن مسعود .

(٦) الحديث غير معروف المبنى ولكنه صحيح المعنى ولم يخرجه السيوطي

(٧) وفي نسخة (يتمسك بها) . (٨) كما رواه الطبراني في الاوسط .

(٩) في حديث رواه الترمذي .

(١٠) وروي (فرقة) بدل ملة . وفي الحديث روايات مختلفة .

(١١) وفي نسخة : قال : (هم الذين على الذي أنا عليه اليوم وأصحابي) .

وعن أنس[1] قال ﷺ[2] : « من أَحيا سنتي فقد أَحياني ومن أحياني كان معي في الجنة » .

وعن عمرو[3] بن عوف المزني : « أن النبي ﷺ قال[4] لبلال[5] بن الحارث : « من أحيا سنةً من سنتي قد أُميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن يُنقِصَ ذلك من أُجورهم شيئاً .. ومن ابتدع بدعةً ضلالة لا ترضي الله ورسوله .. كان عليه مثلُ آثام من عمل بها لا يُنقِصُ ذلك من أَوزار الناس شيئاً » .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص « ٤٧ » رقم « ١ » .

(٢) رواه الاصبهاني في ترغيبه واللالكائي في السنة .

(٣) عمرو بن عوف المزني : الصحابي ، وهو قديم الاسلام ، شهد المشاهد وتوفي في زمن معاوية وذكر ابن سعد أن اول غزوة غزاها الابواء وجاءت عنه عدة أحاديث وهو احد البكائين .

(٤) كما رواه الترمذي ، وحسنه ابن ماجة .

(٥) بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة بن مازن ابو عبد الرحمن المزني الصحابي ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد مزينة وسكن وراء المدينة توفي سنة ٦٠ وسنه ثمانون سنة .

الفصل الرابع

ما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته

عن رجل[١] من آل خالد[٢] بن أُسيد أنه سأل عبد الله[٣] بن عمر فقال[٤] : يا أبا عبد الرحمن[٥] .. إنا نجد صلاةَ الخوف وصلاة الحضر في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر !!! . فقال ابن عمر[٦] رضي الله عنهما .. يا ابن أخي .. إن الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئاً وإنما نفعل كما رأيناه يفعل ..

نفعل كما رأيناه يفعل

(١) قال الحلبي : لا أعرفه .. وقال التلمساني : هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد .. وهكذا روى هذا الحديث مالك ولم يدخل في سنده بينه وبين شهاب احد . ورواه الليث بن سعد فسمى الرجل وأدخل بين ابن شهاب وأميه بن عبد الله بن ابي بكر

(٢) خالد : هو ابن أسيد وهو ابن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس أخو عتاب أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم .

(٣) تقدمت ترجمته في ص « ١٨٢ » رقم « ١ » .

(٤) الحديث رواه مالك والنسائي وابن ماجة .

(٥) ابو عبد الرحمن : كنية عبد الله بن عمر .

(٦) مر ذكره

وقال عمر[1] بن عبد العزيز : «سنّ رسول الله ﷺ وولاةُ الأمر بعده سنناً .. الأخــذُ بها تصديقٌ بكتابِ الله واستعمالٌ لطاعة الله .. وقوةٌ على دين الله ، ليس تغييرُها ، ولا تبديلُها ، ولا النظرُ في رأيِ من خالفها .. من اقتدى بها فهو مهتد .. ومن انتصر بها منصور .. ومن خالفها واتبع غيرَ سبيل المؤمنين ولّاه الله ما تولّى .. وأصلاه جهنم وساءت مصيرا »[2].

وقال[3] الحسن بن أبي الحسن[4] «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة».

وقال ابن شهاب[5] : بلغنا عن رجال من أهل العلم[6] قالوا :

الاعتصام بالسنة نجــاة

«الاعتصام بالسنّة نجاة»[7] ..

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحــكم الاموي القرشي . وأمه ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وهو تابعي جليل وامام عظيم وسادس الخلفاء على ما قيل . روى عن عبد الله بن جعفر وأنس وابن المسيب وجماعة .. وعنه ابناه والزهري وعدة .. أخرج له أصحاب الكتب السنة . مات بدير سمعان من أرض حمص سنة احدى ومئة وله من العمر اربعون . ومدة ولايتــه سنتان وخمسة أشهر وأيام .. ومناقبه ظاهرة متواترة .

(٢) هذا الحديث رواه عنه اللالكائي في السنة .

(٣) قد سبق هذا الحديث مرفوعاً .. ولعله جاء عنه أيضاً موقوفــاً ولذا ذكره المصنف مكرراً . (٤) هو الحسن البصري وقد مر ذكره . في ص «٦٠» رقم «٨»

(٥) ابن شهاب الزهري : تقدمت ترجمته في ص «٢٥١» رقم «٤٤» .

(٦) من الصحابة والتابعين . (٧) أخرجه اللالكائي في السنة .

وكتب عمر[1] بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمـــاله[2] بتعلم السنّة[3] والفرائض[4] واللّحـن[5] ـ أي اللغه[6] ـ وقال[7] : إن ناساً يجادلونكم ـ يعني بالقرآن ـ فخذوهم[8] بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلَمُ بكتاب الله .

أصحاب السنن أعلم بكتاب الله

وفي خبره[9] حين صلى بذي الحليفة[10] ركعتين فقال : أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع .

وعن علي[11] حين قرن[12] فقال له عثمان[13] : ترى أني أنهى الناسَ عنه وتفعله ؟ . . قال : لم أكن أدع سنةَ رسول الله ﷺ لقول أحدٍ من الناس[14] .

وعنه[15] ألا إني لست بنبيٍ ولا يوحى إلي ، ولكني أعمل

(١) عمر بن الخطاب : تقدمت ترجمته في ص «١١٣» رقم «٤» .
(٢) كما رواه سعيد بن منصور في سننه .
(٣) وهي ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريراته .
(٤) لانها نصف العلم وفقدها من أشراط الساعة وهي قسمة المواريث .
(٥) وقال الزمخشري : معنى اللحن في كلام عمر رضي الله عنه علم الغريب الواقع في القرآن والحديث ، ومن لم يعرفـه لم يعرف اكثر كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . واللحن من الاضداد . (٦) أي اللغة ـ تفسير من الراوي او من المؤلف
(٧) وقال عمر أيضاً على ما رواه الدارمي . (٨) فخذوهم : أي حاجوهم واغلبوهم
(٩) خبر عمر الذي رواه عنه مسلم .
(١٠) ذو الحليفة ميقات اهل المدينة والشام على ستة أميال من المدينة جهة الشام .
(١١) تقدمت ترجمته في ص «٥٤» رقم «٤» (١٢) بين الحج والعمرة .
(١٣) عثمان بن عفان وهو خليفة انذاك . (١٤) رواه البخاري ومسلم والنسائي.
(١٥) اي عن علي ولا يعرف من رواه .

بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ ما استطعت .

وكان ابن[1] مسعود يقول[2] : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.

وقال ابن عمر[3] : صلاة السفر ركعتان .. من خالف السنة كفر[4] .

وقال[5] أُبي بن كعب[6] : عليكم بالسبيل والسنة .. فانه ما على الأرض من عبدٍ على السبيل والسنة ذكرَ الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذُبه الله أبداً ، وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر[7] جلده من خشية الله إلا كان كمثل شجرة قد يَبِس ورقها فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحاتّ[8] عنها ورقها الا حطّ عنه خطاياه كما تحاتُّ عن

---

(١) ابن مسعود

(٢) مي اثر رواه الدرامي والطبراني عن ابي الدرداء .

(٣) ابن عمر : تقدمت ترجمته في ص «١٨٢» رقم «١»

(٤) رواه عبد بن حميد في مسنده بسند صحيح . و معى كفر اي قارب الكفر او كفر بالنعمة . (٥) فيا رواه الاصبهاني في ترغيبه واللالكائي في سننه .

(٦) أبي بن كعب : هو المنذر البخاري الانصاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة - على الاصح - وقيل سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان .

(٧) اقشعر أصابته قشعريرة وهي الرعدة .

(٨) تحات : حته فركه وقشره فانحت وانحات ، والورق سقطت كانحت .

الشجرة ورقها . فإن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنة وموافقة بدعة .. وانظروا أن يكون عملكم - إن كان اجتهاداً أو اقتصاداً - أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم .

وكتب بعض عمال عمر بن[1] عبد العزيز إلى عمر بحال بلده[2] وكثرة لصوصه . هل يأخذهم[3] بالظِّنَّة[4] أو يحملهم على البيّنة وما جرت عليه السنة ؟ . فكتب إليه عمر .. خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله .

وعن عطاء[5] في قوله « فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول »[6] أي إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

وقال الشافعي[7] : « ليس في سنة رسول الله ﷺ إلا

(١) عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد الراشد سار على نهج الخلفاء الاربعة فعد خامسهم توفي في رجب لسنة (١٠١) هـ وكان موته يوم الجمعة .

(٢) قيل هي حمص .

(٣) وفي نسخة (وهل تأخذهم) .

(٤) الظنة : بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون أي بمجرد الظن أنهم لصوص .

(٥) عطاء : هو عطاء بن أبي رباح المفسر ,كان من كبار التابعين توفي سنة خمس عشرة ومئة .

(٦) « ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » النساء آية « ٥٨ » .

(٧) الشافعي : هو الامام المشهور امام الائمة وسلطان الامة روى عن مالك وروى عنه أحمد واخرج له اصحاب السنن الاربعة ، وذكره البخاري في موضعين من صحاحه في الركاز والعرية ولد سنه ١٥٠ هـ يوم مات ابو حنيفة رحمه الله . ومات سنة اربع ومئتين

قول عمر للحجر الاسود

اتباعها[1] وقال[2] عمر[3] ونظر إلى الحجر الأسود: إنك حجر لا تنفع ولا تضر . ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ثم قبله.

اتباع وتدقيق

وروي عبد الله[4] بن عمر يدير ناقته في مكان فسئل عنه فقال[5]: لا أدري إلا أني رأيت رسول الله ﷺ فعله ففعلته . .

استجلاب الحكمة

وقال أبو عثمان[6] الحيريّ: «من أمَّرَ السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة».

وقال سهل[7] التستري: «أصول مذهبنا ثلاثه:

اقتداء بالنبي

- الإقتداء بالنبي ﷺ في الأخلاق والأفعال.

أكل من حلال

- والأكل من الحلال.

اخلاص النية

- وإخلاص النية في جميع الأعمال[8]».

---

(١) وكان رضي الله عنه يقول: «اذا صح الحديث فهو مذهبي . واذا خالف قولي الحديث فاضربوا به عرض الحائط» وهكذا تبعه ائمتنا الشافعية رضي الله تعالى عنهم .

(٢) كما رواه الشيخان . (٣) عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته في ج١ ص«١١٣» رقم«٤»

(٤) عبد الله بن عمر : تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .

(٥) رواه احمد بن حنبل والبزار بسند صحيح .

(٦) ابو عثمان الحيري : هو سعيد بن اسماعيل شيخ الصوفية بنيسابور توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين وهو من كبار الزهاد والمشايخ الصوفية ، وهو صاحب ابي حفص النيسابوري كما قاله ابن ماكولا والذهبي ، وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره المصنف عنه وقال : انه صاحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على ابي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته .

(٧) سهل التستري : هو سهل بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع . شيخ الصوفية الزهاد . تقدمت ترجمته في ج١ ص«٥٨» رقم«٦٠» (٨) وهذه اصول الشريعة .

وجاء في تفسير قوله تعالى « وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه »[1] أنه الإقتداء برسول الله ﷺ .

غفر له باستعمال السنة

وحكي عن[2] أحمد[3] بن حنبل قال : « كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء .. فاستعملت الحديث[4] : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمامَ إلا بمئزر[5] .. ولم أتجرد .. فرأيت تلك الليلة قائلاً لي يا أحمد .. أبشر[6] فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة ، وجعلك إماماً يُقتدى بك .. قلت من أنت ؟ قال جبريل» .

---

(١) « اليه يصعد الكلم الطيب .. والعمل الصالح يرفعه» .سورة فاطر آية «١٠»

(٢) وفي نسخة « أن » .

(٣) احمد بن حنبل : وحنبل اسم جده فانه احمد بن محمد بن حنبل .. بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي لانه تربى فيها ودفن فيها ثاني عشر ربيع الاول سنة إحدى وأربعين ومئتين وهو امام السنة صاحب المذهب روى عن البخاري وغيره وعنه ابناه وجمع .

(٤) رواه مسلم والترمذي

(٥) مئزر : بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبدل ياء بمعنى الازار وهو ما يستر به نصف المرء الاسفل .

(٦) وفي نسخة (أبشر يا أحمد) .

الفصل الخامس

خطر مخالفة أمره

ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة مُتوَعَّدٌ من الله عليه بالخذلان والعذاب .

قال الله تعالى : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [١] أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم » [٢] .

وقال « وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ . . » [٣] الآية

عن أبي هريرة [٤] أن رسول الله ﷺ [٥] : خرج إلى المقبرة

---

(١) الضمير في أمره يعود على النبي صلى الله عليه وسلم كما أراد المؤلف بذكر الآية

(٢) سورة النور آية « ٦٣ » .

(٣) النساء آية « ١١٤ » وتتمتها (ونصله جهنم وساءت مصيرا) . واستدل بهذه الآية في كتب الاصول على حجية الاجماع مأخوذاً من قوله تعالى :(ويتبع غير سبيل المؤمنين) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ص « ٣١ » رقم « ٥ »

(٥) رواه مسلم والامام مالك مسنداً وأبو داود والنسائي .

الذين يذادون عن الحوض

وذكر الحديث في صفة[1] أمته وفيه ـ « فَلَيُذادَنَّ[2] رجالٌ عن حوضي كما يذادُ البعيرُ الضالُّ فأناديهم : ألا هلمَّ ، ألا هلمَّ ، ألا هَلُمَّ[3] ، فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك[4] » فأقول : فسحقاً[5] فسحقاً » وروى أنس[6] أن النبي ﷺ قال[7] : « فمن رغب[8] عن سنتي فليس مني » .

وقال[9] « من أدخل[10] في أمرنا ما ليس منه فهو رد[11] » .

وروى ابن أبي[12] رافع عن أبيه[13] عن[14] النبي ﷺ

---

(١) يعني قوله : (لكم سيا ليست لاحــد من الامم .. تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء .

(٢) يذادن : مبني للمجهول مع نون توكيد بذال معجمة وألف بعدهـا دال مهملة ونون توكيد مشددة والذود هنا بمعنى الطرد والمنع وهذه رواية ابن القاسم ورواية غيره فلا يذادن ولا نافية او ناهية أي لا يفعل أحدكم فعلا يطرد بسببه عن حوضي على معنى التحذر والاشفاق .

(٣) هلم : اسم فعل أمر بمعنى اقبل ... وكررت هنا لاظهار شدة العناية والرحمة المحمدية وهلم : بفتح الهاء وضم اللام وقد تفتح . (٤) وفي نسخة إنهم قد تبدلوا بعدك .

(٥) وفي نسخة بحذف الفاء من (فسحقاً) وهو بضم السين والحاء المهملتين وتسكن تخفيفاً فنصبه على المصدرية او هو مفعول به واذا كان دعاء فعامله محذوف وجوباً تعقراً وجدعاً .

(٦) أنس بن مالك تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١» (٧) رواه الشيخان .

(٨) اذا تعدى فعل رغب (بعن) يكون للترك واذا تعدي (بفي) يكون للميل الى الشيء . (٩) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان .

(١٠) وروي (من احدث) . وفي رواية مسلم (من عمل عملا ليس عليه أمرنا) وفي رواية (من ادخل في ديننا) .

(١١) وهذا الحديث من قواعد الدين ، وقال الطوفي إنه نصف الدين .

(١٢) ابن أبي رافع : واسمه عبيد الله .

(١٣) ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٤) وفي نسخة : ان النبي صلى الله عليه وسلم .

تحذير منكر السنة

قال [1] « لا أُلْفِينَّ أحدَكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أَمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أَدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه .. »

زاد [2] في الحديث المقدام [3] ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله [4].

وقال ﷺ [5] وجيء بكتاب في كتف [6] « كفى بقوم حُمقاً أو قال ـ ضلالاً [7] ـ أن يرغبوا عما جاء به نبيهم أو كتابٍ غير كتابهم .. فنزلت « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ » [8] الآية.

---

(١) أخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه.

(٢) اي الراوي ابو داود والترمذي والحاكم.

(٣) المقدام بن معدي كرب الكندي .. المكنى بابي صالح ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من كنده، وتوفي بالشام سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وسبعين سنة

(٤) فيه اشارة الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم في أقواله وأفعاله من ناحية التبليغ.

(٥) كما رواه ابو داود في مراسيله والدارمي والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحي بن جعده.

(٦) عظم الكتف اذ كان يكتب عليه. والجائي به عمر او ابنته حفصه او عائشة رضي الله تعالى عنهم.

(٧) والشك من الراوي. والحمق الغباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية.

(٨) سورة العنكبوت آية «٥١» قيل في أسباب نزولها ان بعض المشركين طلبوا معجزات وآيات مثل ايات الانبياء فنزلت الآية.

المتنطعون

وقال ﷺ[1] : « هلك المتنطعون[2] . »

وقال أبو بكر[3] الصديق رضي الله عنه[4] : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به .. إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ[5] .

---

(١) رواه مسلم عن ابن مسعود .

(٢) المتنطعون : أصلها من النطع وهو الفك الاعلى من الفم .. والمتنطع من يبالغ ويغالي في الامور ويتشدق بالكلام . وقال الخطابي : « المتنطع » المتعمق المتكلف للبحث عن مذاهب أهل الكلام الخائض فيما لم يبلغه عقله ومناسبته لما نحن فيه أن من تنطع خرج عن ظاهر السنة .

(٣) ابو بكر الصديق تقدمت ترجمته في ج١ ص«١٠٦٦» رقم«٦٦»

(٤) كما رواه ابو داود والبخاري وغيرهما .

(٥) الزيغ : الميل عن الاستقامة (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)

الباب الثاني

في

لزوم محبته صلى الله عليه وسلم

وفيه ستة فصول

الفصل الأول

لزوم محبته صلى الله عليه وسلم

المحبة ومداها

قال الله تعالى: « قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا .. »[1] الآية فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالةً وحجةً على التزام محبته ووجوب فرضها، وعظم خطرها، واستحقاقه لها ﷺ، إذ قرّع اللهُ تعالى من كان ماله وأهله وولده أحبّ إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله تعالى « فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ » ثم فسّقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله.

عن أنسٍ[2] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال[3]:

---

(١) سورة التوبة آية «٢٥» وتتمتها (وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين).

(٢) أنس بن مالك تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١»

(٣) فيما رواه البخاري ومسلم والنسائي.

« لا يؤمن أحدكم[1] حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » .

وعن أبي هريرة[2] رضي الله عنه . نحوه[3] .

لذة المحبة

وعن أنس[4] عنه ﷺ[5] : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان :

- أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ اليه مما[6] سواهما .
- وأن يحب المرء لايحبه إلا لله .
- وأن يكره أن يعود في الكفر كما يَكرَهُ أن يُقذف في النار

وعن عمر[7] بن الخطاب رضي الله عنه[8]: أنه قال للنبي ﷺ لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبيّ .. فقال له النبي ﷺ : لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه .. فقال عمر : والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحبُّ إلي من نفسي التي بين جنبي .. فقال له النبي ﷺ : الآن يا عمر » .

الآن يا عمر

---

(١) وفي رواية مسلم (عبد) وفي رواية غيرهما (أحد) . وفي رواية ابن حبان (لا يكمل إيمان أحد (٢) أبو هريرة تقدمت ترجمته في ج١ص « ٣١ »رقم« ٥ »
(٣)أي روي عن ابي هريرة حديث بمعناه . (٤)أنس تقدست ترجمته في ج١ص« ٤٧ »رقم« ١ »
(٥) كما في الصحيحين .
(٦) استعمل عليه الصلاة والسلام (مما) ولم يستعمل ممن لعموم (ما) اي من كل شيء
(٧)تقدمت ترجمته في ج١ص« ١١٣ »رقم« ٤ » (٨) كما رواه البخاري عن عبد الله بن هشام .

قال سهل [1] : من لم ير ولاية الرسول عليه في جميع الأحوال ويرى نفسه في ملكه ﷺ لا يذوق حلاوة سنته .. لأن النبي ﷺ قال: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه .. الحديث

حلاوة السنة

* * *

(١) سهل بن عبد الله التستري تقدمت ترجمته في ج١ص «٥٨» رقم «٦»

الفصل الثاني

ثواب محبّته صلى الله عليه وسلم

حكمة الرسول في تحويل الجواب بسؤال آخر

عن أنس[1] رضي الله عنه: أن[2] رجلاً[3] أتى النبي ﷺ فقال: متى الساعة يا رسول الله؟.. قال: ما أعددت لها؟.. قال: ما أعددتُ لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة.. ولكني أحب الله ورسوله.. قال: أنت مع من أحببت[4]..

---

(١) أنس تقدمت ترجمته في ج١ ص«٤٧» رقم«١»

(٢) رواه البخاري وهذه الطريق التي اخرجها القاضي عن البخاري هي في الادب واخرجه من طريق اخرى في الاحكام ايضاً.. واخرجه مسلم في الادب، وليس لسالم ابن ابي الجعد في الكتب الستة عن أنس رضي الله تعالى عنه غير هذا الحديث.

(٣) قيل هو عمر بن الخطاب وقيل ابو موسى وقيل ابو ذر وقيل غيرهم.. والله تعالى أعلم.

(٤) وقال الصحابة رضوان الله عليهم: ما فرحنا بعد الاسلام بشيء فرحنا بهذا الحديث. وقد نظم الحافظ ابن حجر رحمه الله معنى الحديث في بيتين من بحر الرجز هما:

وقائل هل عمل صالح ... أعددته ينفع عند الكرب

فقلت حسبي خدمة المصطفى ... وحبه فالمرء مع من أحب

وقال الخفاجي صاحب شرح الشفا بيتين من بحرهما الوافر:

وحق المصطفى لي فيه حب ... إذا مرض الرجاء يكون طبا

ولا أرضى سوى الفردوس مأوى ... إذا كان الفتى مع من أحبا

وعن صفوان[1] بن قدامة : هاجرت إلى النبي ﷺ فأتيته ..
فقلت : يا رسول الله .. ناولني يدك أبايعك .. فناولني يده
فقلت : يا رسول الله إني أحبك .. قال : المرء مع من أحب[2] ». المرء مع من احب

وروى هذا اللفظ[3] عن النبي ﷺ عبد الله[4] بن مسعود
وأبو موسى[5] وأنس[6] .. وعن أبي ذر[7] بمعناه .

وعن علي[8] : « أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال[9]
من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم
القيامة[10] .. »

---

(١) صفوان بن قدامة : الصحابي التميمي المرادي كما قاله الذهبي .. وله ولابنه عبد الرحمن صحبة وقيل ان الابن تابعي ولابيه صفوان صحبة .

(٢) رواه الترمذي والنسائي .

(٣) في الجامع الصغير (المرء مع من أحب) رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه ، وفي الصحيحين عن ابن مسعود في رواية الترمذي (المرء مع من أحب وله ما اكتسب) وفي هذه الزيادة اشارة الى ان قرب المعية على قدر كسب الجمعية كما يشير اليه قوله تعالى في سورة النساء آية (٦٨) « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » فلمناقص في الصلاح مع محبة أكمل الصالحين يحشر معهم كما نظم بعضهم بيتين من الشعر من بحر الوافر هما :

أحب الصالحين ولست منهم ... لعلي أن أنال بهم شفاعة
وأكره من بضاعته المعاصي ... ولو كنا سواء في البضاعة

(٤) عبد الله بن مسعود تقدمت ترجمته في ج١ص « ٢١٤ » رقم « ٢ » .

(٥) ابو موسى تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١١٨ » رقم « ٤ »

(٦) أنس تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧ » رقم « ١ »

(٧) ابو ذر تقدمت ترجمته في ج١ص « ٢٨٥ » رقم « ١ »

(٨) علي بن ابي طالب تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٤ » رقم « ٤ »

(٩) وفي نسخة (وقال) .

(١٠) رواه عنه الترمذي .

صورة من محبة الصحابة

وروي(١) أن رجلاً(٢) « أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله لأنت أحب إلي من أهلي ومالي .. وإني لأذكرك فما أصبر حتى أجيء فأنظر إليك .. وإني ذكرت موتي وموتك فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإن دخلتها لا أراك ..

سبب نزولها

فأنزل الله تعالى « وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقًا »(٣) .. ودعا به فقرأها عليه .

وفي حديث آخر(٤) « كان رجل عند النبي ﷺ ينظر إليه لا يطرف فقال : ما بالك ؟ قال(٥) : بأبي أنت وأمي أتمتع من النظر إليك فإذا كان يوم القيامة رفعك الله بتفضيله .. » فأنزل الله الآية(٦) ..

وفي حديث(٧) أنس(٨) رضي الله عنه : « من أحبني كان معي في الجنة .. »

---

(١) روى الطبراني وابن مردوية عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم

(٢) قال البغوي في تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقيل هو صاحب الاذان اي عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري الحارثي .

(٣) سورة النساء اية «٦٨» . (٤) لا يعرف مخرجه .

(٥) وفي نسخة (فقال) . (٦) أي المذكورة يعني قوله تعالى «من يطع الله والرسول»

(٧) كما رواه الاصفهاني في ترغيبه .

(٨) أنس بن مالك تقدمت ترجمته في ج١ص «٤٧» رقم«١»

الفصل الثالث

ما روي عن السلف والأئمة

من محبتهم للنبي ﷺ وشوقهم له

عن أبي هريرة[1] رضي الله عنه أن رسول الله قال[2]: « من أشد أمتي لي حباً ناس يكونون بعدي . يود أحدهم لو رآني بأهله وماله .. » — اشدالناس حبا له

ومثله عن أبي ذر[3] . وتقدم حديث عمر[4] رضي الله عنه وقوله للنبي ﷺ « لأنت أحب الي من نفسي » — محبة عمر — وما تقدم عن الصحابة[5] في مثله وعن عمرو بن العاص[6] رضي الله عنه « ما كان — محبة عمرو بن العاص

---

(١) ابو هريرة تقدمت ترجمته في ج١ ص« ٣١ » رقم« ٥ »

(٢) في حديث صحيح رواه مسلم .

(٣) ابو ذر الغفاري تقدمت ترجمته فيج١ ص « ٢٨٥ »رقم « ١ »

(٤) عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته في ج١ص« ١١٣ » رقم« ٤ »

(٥) كثوبان وصفوان وغيرهما .

(٦) عمرو بن العاص قرشي من دهاة العرب الأربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد عبقري في القيادة العسكرية توفي ليلة عيد الفطر سنة « ٤٣ » للهجرة .

أحدٌ أَحبَّ إليّ من رسول الله ﷺ (١) »

وعن عَبْدَةَ (٢) بنت خالد بن معدان قالت : ما كان خالد (٣) يأوي إلى فراش إلا ، هو يذكر من شوقه إلى رسول الله ﷺ وإلى أَصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول : هم أَصلي (٤) وفصلي وإليهم يحن قلبي .. طال شوقي إليهم .. فعجل ربا قبضي إليك .. حتى يغلِبَه النَّومُ .. »

صورة من المحبة رائعة جميلة

ورُوي عن أَبي بكر (٥) رضي الله عنه أَنه قال للنبي ﷺ (٦) : والذي بعثك بالحق لإسلام أَبي طالب كان أَقر (٧) لعيني من إسلامه

محبة أبي بكر

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم . وفيه أنه بكى عند موته وقال بعدما ذكر مبايعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يدعو له بمغفرة ما صدر منه ، وانه كان أبغض الناس له واحرصهم على قتله وبعدما بايعه وأسلم قال : ما كان أحد أحب الي من رسول الله . ولا أجل في عيني منه . وما كنتَ أطيق أن املأ عيني منه اجلالا له حتى لو قيل لي صفه .. ما استطعت أن أصفه . الخ

(٢) المعروف عبدة بنت خالد بن صفوان روت عن أبيها ذكرها ابن حبان في ثقاته أما بنت خالد بن معدان قال البرهان الحلبي لا أعرفها .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٣٦» رقم «٢»

(٤) الاصل والفصل : قيل هما النسب واللسان وعن ثعلب قال : الاصل الوالد والفصل الولد .

(٥) ابو بكر تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦»

(٦) لما أسلم والده ابو قحافة كما رواه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٨) أقر : من القر وهو البرد لان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ، او من القرار وهو الثبات لان العين إذا رأت ما يسرها سكنت .

- يعني أباه أبا قحافة[1] - وذلك ان إسلام أبي طالب كان أقر لعينك . . ونحوه[2] عن عمر[3] بن الخطاب قال للعباس[4] :

أن تسلم أحب إلي أن يسلم الخطاب لأن ذلك أحبُ إلى رسول الله ﷺ .

وعن ابن إسحق[5] أن إمرأة من الأنصار[6] قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أُحد مع رسول الله ﷺ فقالت : ما فَعَلَ رسول الله ﷺ ؟ . قالوا : خيرا هو بحمدالله كما تحبين .. قالت : أرنيه حتى أنظر إليه . فلما رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل[7] [8] .

كل مصيبة بعده جلل

وسئل[9] علي بن أبي طالب[10] رضي الله عنه . . كيف كان

---

(١) ابو قحافة : وهو ابو الصديق ، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم .. أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ، وبقي بعد وفاة ابنه حتى توفي سنة أربع عشرة . وليس في الصحابة من اسمه ابو قحافة غيره وغيرابي قحافة المزني كما ذكره الذهبي

(٢) كما رواه البيهقي والبزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٣) عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته في ج ١ص «١١٣» رقم «٥»

(٤) العباس : تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨١» رقم «١»

(٥) ابن اسحق : صاحب السيرة تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٣» رقم «٧»

(٦) هي من بني دينار ولكن لم يسمها كما في رواية ابن اسحق .

(٧) جلل : أي صغير هين . وكلمة جلل من الاضداد إذ تأتي بمعنى عظيم . وجلل بفتح الجيم واللام الاولى .

(٨) رواه ابن اسحق ورواه أيضاً البيهقي عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص مرسلا . (٩) لم يذكر من رواه عنه .

(١٠) علي بن ابى طالب تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤»

محبة علي

حبكم لرسول الله ﷺ ؟. قال : كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ ..

وعن[1] زيد[2] بن اسلم خرج عمر[3] رضي الله عنه ليلة يحرس الناس[4] فرأى مصباحاً في بيت عجوز[5] تنفش صوفا وتقول[6]

محبة عجوز وبكاء عمر

على محمد صلاة الأبرار صلى عليه الطيبون الأخيار

قد كنت قواما بكا[7] بالأسحار يا ليت شعرى[8] والمنايا أطوار[9]

هل تجمعني وحبيبي الدار !!

تعني - النبي ﷺ - فجلس عمر[3] رضي الله عنه يبكي وفي الحكاية طول[10] ..

---

(١) رواه عنه ابن المبارك في الزهد .

(٢) زيد بن أسلم : الفقيه العمري تابعي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه مالك وغيره .. أخرج له أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان توفي سنة ست وثلاثين ومئة

(٣) عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤»

(٤) على عادته .. (٥) لم يذكر اسمها

(٦) أي تنشد شعراً من بحر « السريع » .

(٧) بكا : بضم الموحدة مقصوراً منوناً لغة في الممدود أي ذو بكاء وأريد به المبالغة كرجل عدل يعني لكثرة بكائه كأنه عين البكاء .

(٨) شعري : أي علمي وهو اسم ليت وخبره محذوف تقديره حاصل .

(٩) أي له أسباب مختلفة .

(١٠) ومنها : فما زال عمر رضي الله عنه يبكي وطرق عليها الباب فقالت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب فقالت: مالي ولعمر في هذه الساعة!! فقال : افتحي يرحمك الله فلا بأس عليك ففتحت له فدخل عليها وقال ردي الكلمات التي قلتيها آنفاً فردتها فقال: أدخليني معكما وقولي : (وعمر فاغفر له يا غفار) .

وروي[1] : أن عبد الله[2] بن عمر خدرت[3] رجله .. فقيل له : أذكر أحب الناس إليك يزل عنك .. فصاح يا محمداه فانتشرت[4] .

أذكر أحب الناس اليك

ولما احتضر[5] بلال[6] رضي الله عنه نادت امرأته[7] : واحزناه .. فقال : واطرباه .. غداً ألقى الأحبة محمداً وحزبه[8] .

محبة بلال

ويروى[9] أن امرأة قالت لعائشة[10] رضي الله عنها : اكشفي لي قبر رسول الله ﷺ .. فكشفته لها فبكت حتى ماتت .

امرأة قتلتها المحبة

ولما أخرج[11] أهل مكة زيد[12] بن الدَّثِنَّة من الحرم ليقتلوه .

زيد بن الدثنة عند مقتله

---

(١) اي في عمل اليوم والليلة لابن السني .

(٢) عبد الله بن عمر تقدمت ترجمته في ج١ص «١٨٢» رقم «١»

(٣) خدرت : بفتح معجمة وكسر مهملة أي فترت عن الحركة وضعفت باجتماع عصبها

(٤) فانتشرت : أي امتدت لزوال خدرها وهذا يقتضي صحة ما جربوه .. وقد روي انه وقع مثله لابن عباس رضي الله عنهما .. وذكره النووي رحمه الله في أذكاره .. وفيه يقول أبو العتاهية :

وتخدر في بعض الاحايين رجله ... فان لم يقل ياعتب لم يذهب الخدر

(٥) احتضر : بالمبني للمجهول أي حضرته الملائكة .

(٦) بلال بن ابي رباح سابق الحبشة الى الاسلام . اسلم وهو في رق أمية فكان يعذبه اشتراه ابو بكر واعتقه . صار مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم . مات في الشام .

(٧) وهي صحابية على ما ذكره الذهبي في آخر النساء من التجريد ما لفظه : زوجة بلال أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عن بلال : أثمة بلال ؟

(٨) وفي نسخة (وصحبه) وهذا بيت من مجزوء بحر الوافر وفيه زحف .

(٩) وهذا لم يخرجوه .

(١٠) عائشة رضي الله عنها تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥»

(١١) كما رواه البيهقي عن عروة .

(١٢) زيد بن الدثنة : ابن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن بياضة الخزرجي الصحابي البدوي الاحدي أسر يوم الرجيع مع خبيب وبيعا في مكة .

قال له أبو سفيان[1] ابن حرب : أَنشدكَ[2] الله يا زيد[3] ..
أَتحب أَن محمداً الآن عندنا مكانك يُضرب عنقه وأَنك في أَهلك .
فقال زيد[3] : والله ما أُحب أَن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه
تصيبه شوكة وأَني جالس في أهـــلي فقال أبو سفيان : ما رأَيت من
الناس أَحداً يحب أَحداً كحب أَصحاب محمدٍ محمداً .

المهاجرات

وعن[4] ابن عباس كانت المرأة[5] إذا أَتت النبي ﷺ حلّفها
بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبةً بأَرض عن أَرض ،
وما خرجت إلا حباً لله ورسوله .

ووقف ابن عمر[6] على ابن الزبير[7] رضي الله عنهما بعد قتله

---

(١) أبو سفيان بن حرب : ابن أمية ، وهو أبو معاوية ، اسلم عام الفتح ، وهذا الكلام قبل الاسلام تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٢٩» رقم «١»

(٢) انشدك : نشد فلانا عرفه وبالله استحلفه وقال له أنشدتك الله أي سألتك بالله .

(٣) زيد بن الدثنة تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «١٢»

(٤) رواه ابن جرير والبزار .

(٥) أي التي أتت مهاجرة من مكة الى المدينة .

(٦) ابن عمر : تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١»

(٧) ابن الزبير : تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٧» رقم «٤»

فاستغفر له وقال [١] كنتَ والله فيما [٢] علمتُ ـ صواماً قواماً تحب الله ورسوله [٣] .

* * *

(١) رواه ابن سعد

(٢) وفي نسخة (ما علمت) أي مدة علمي بك .

(٣) ولقد جذبته هذه المحبة الى عند حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم . فانه لما حاصره الحجاج وقتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى فانه لما أنزلوه عن جذعه الذي صلب عليه غسلته أمه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بعد ان قطعت مفاصله وحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته الى المدينـــة ودفنته في دار صفية أم المؤمنين رضي الله عنها .. وهذه الدار زيدت في المسجد النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام .

الفصل الرابع

علامة محبته صلى الله عليه وسلم

اعلم أن من أحب شيئاً آثره وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقاً في حبه، وكان مدعيا[1] .

فالصادق في حب النبي ﷺ من تظهر علامة ذلك عليه .

الاقتداء

١ ـ وأولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب[2] بآدابه في عسره ويسره ومنشطه[3] ومكرهه

وشاهد هذا قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ »[4] .

---

(١) كما قال الشاعر من بحر (الوافر) :

وكل يدعي وصلا بليلى ... وليلى لا تقر له بذاكا

وقال غيره من بحر (الطويل) :

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ... فما لي أرى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق القلب الحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

(٢) الادب هو حسن تناول الامور والتلطف فيها .

(٣) منشطه : اي نشاطه .

(٤) سورة آل عمران آية «٣١» .

إيثاره شرع الله على هواه

١ـ وإيثار ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته.

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمانَ[1] مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ[2]».

٢ـ وإسخاط العباد في رضا الله تعالى.

قال أنس[3] بن مالك رضي الله عنه[4]: قال لي رسول الله ﷺ: «يابني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل».. ثم قال لي: «يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني.. ومن أحبني كان معي في الجنة». فمن اتصف لهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها.

ودليله قوله ﷺ[5]: للذي[6] حدَّه في الخمر فلعنه بعضهم[7]

(١) جعل الايمان كالدار يتبوأ فيه و ذلك لتمكنهم منه واستيطانهم فيه.
(٢) الخصاصة: الحاجة والفاقة سورة الحشر اية «٩».
(٣) أنس بن مالك تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١»
(٤) رواه الترمذي.
(٥) في حديث رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه.
(٦) قيل هو عبد الله الملقب (بحمار). وقيل هو ابن نعيان او نعيان نفسه بن عمرو بن رفاعة البدري الذي حد في الخمر مراراً وهو صاحب الدعابة والذي كان صلى الله عليه وسلم يضحك منه توفي في زمن معاوية.
(٧) هو عمر بن الخطاب على ماورواه البيهقي.

وقال : ما أكثر ما يُؤتى به !!.. فقال النبي ﷺ: «لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله (١)».

انه يحب الله ورسوله

كثرة ذكره

٣ ـ ومن علامات محبه النبي ﷺ كثرة ذكره له (٢) .. فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره ..

شوقه للقياه

٤ ـ ومنها كثرة شوقه إلى لقائه .. فكل حبيب يحب لقاء حبيبه (٣). وفي حديث الأشعريين (٤) عند قدومهم المدينة أنهم كانوا يرتجزون (غدا نلقى الأحبة محمداً وصحبه) وتقدم قول بلال (٥). ومثله قال عمار (٦) قبل قتله (٧) ..

---

(١) فيه دليل على ان المسلم وان ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه . وفيه أن محبة الله ورسوله من أعظم المنجيات .. وفيه رد على المعتزلة في ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار

(٢) ومنه يعلم فضل المحدثين وأهل الحديث لكثرة ذكرهم له صلى الله عليه وسلم في علمهم .

(٣) وعلى هذا قول ابن رواحة

ان كان يحلو لديك ظلمي فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

(٤) يعني ابا موسى الاشعري واصحابه المنسوبين الى أشعر ابو قبيلة باليمن وكانوا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة .. وكان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه (يقدم عليكم قوم أرق قلوباً منكم) فقدم الاشعريون .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٥٢» رقم «٦»

(٦) عمار بن ياسر تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٥٩» رقم «١٠»

(٧) قتله أهل الشام اذ كان يقاتل مع علي بصفين . وكان مقتله سنة ست وثلاثين فيما رواه ابن سلمة قال : كأني انظر الى عمار يوم صفين وقد استسقى .. فأتته امرأة بشربة من لبن فشربها ثم قال : اليوم القى الاحبه .. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن آخر شربة اشربها من الدنيا شربة لبن .. ثم قاتل حتى قتل .. رضي الله عنه .

وما ذكرناه من قصة خالد[1] بن معدان .

توقيره عند ذكره

ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره، وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه.

وقال إسحق[2] التجيبي : كان أصحاب النبي ﷺ بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا . وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقاً إليه .. ومنهم من يفعله تهيباً وتوقيرا .

حالة الصحابة عند ذكره ﷺ

٥ ـ ومنها محبته لمن أحب النبيَ ﷺ ، ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته[3] من المهاجرين والأنصار .. وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبّهم .. فمن أحب شيئاً أحب من يحب ..

الحسن والحسين

وقد قال ﷺ في الحسن والحسين[4] : « اللهم إني أُحبهما فأَحبَّهما » وفي رواية في الحسن « اللهم إني أُحبه فأحب من يحبه » .

---

(١) خالد بن معدان مر ذكره وذكر قصته حين يأوي الى فراشه في ج٢ ص «٥٠»

(٢) امام المحدثين ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التجيبي توفي في ذي القعدة سنه إثنين وخمسين وثلاثمئة . وهو منسوب لقبيلة من كندة تدعى تجيب .

(٣) الصحابي : هو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ومات على ذلك .. والصحابة لا يحصون كثرة .. وقيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم قبض وعدد الصحابة مئة واربعة وعشرين الفاً .

(٤) رواه البخاري .

حبيب الحبيب محبوب

وقال: «من أحبها فقد أحبني . ومن أحبني فقد أحب الله . ومن أبغضها فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله . »

وقال[1] : «الله الله في أصحابي . . لا تتخذوهم غرضاً[2] بعدي

محبة الأصحاب

فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني . . ومن آذاني فقد آذى الله . . ومن آذى الله يوشك أن يأخذه[3] » .

محبة فاطمة من محبته

وقال[4] في فاطمة[5] رضي الله عنها : « انها بضعة مني ، يغضبني ما أغضبها » .

وقال[6] لعائشة[7] في أسامة[8] بن زيد : « أحبيه فإني أحبه . »

محبته لأسامة

وقال[9] : « آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغضهم » .

حب الانصار

وفي حديث[10] ابن عمر :[11] «من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن

(١) فيما رواه الترمذي .
(٢) الغرض : هو الهدف الذي ترمي اليه السهام .
(٣) ولذا ذهب بعض المالكية كما سيأتي الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله عليه وسلم
(٤) في حديث رواه البخاري وغيره .
(٥) تقدمت ترجمتها في ج١ ص « ٦٣ » رقم « ١٢ »
(٦) في حديث رواه الترمذي عن عائشة وحسنه .
(٧) تقدمت ترجمتها في ج١ ص « ١٤٧ » رقم « ٥ »
(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤١٢ » رقم « ٣ »
(٩) فيما رواه الشيخان .
(١٠) أخرجه البيهقي في دلائله .
(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٨٢ » رقم « ١ »

أبغضهم فببغضي أبغضهم » فبالحقيقة من أحب شيئاً أحب كل شيء يحبه ، وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس.

وقد قال أنس[1] حين رأى النبي ﷺ يتتبع الدبّاء[2] من حوالي القصعة[3] . . . « فما زلت أحب الدباء من يومئذ[4] ».

ما زلت احب الدباء

وهذا الحسن بن[5] علي ، وعبد الله[6] بن عباس وابن[7] جعفر أتوا سلمى[8] وسألوها أن تصنع لهم طعاماً مما كان يعجب رسول

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧ » رقم « ١٠ »

(٢) الدباء : بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد والهمزة في اخره للالحاق والواحدة دباه وهو اليقطين او القرع والدباء نوع خاص منه مستدير .

(٣) السنة في الطعام ان يأكل الانسان مما يليه . الا في الفاكهة فله ان يتخير (وفاكهة مما يتخيرون) والا في الدباء . وكان الذي دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الى طعام الدباء خياط . وقال ابن حجر : ولم اقف على اسمه .

(٤) هذا الحديث اخرجه الشيخان . وروي عن انس انه ما صنع له طعاماً ويوجد الدباء الا وقد جعل فيه . وقد روي في مجلس ابي يوسف انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء ، . فقال رجل : انا لا احب الدباء . فسل السيف وقال : جدد الاسلام وإلا قتلتك . . نظراً إلى ظاهر معارضته له عليه الصلاة والسلام .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ص « ١٩٢ » رقم « ٢ »

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ »

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٠٠ » رقم « ٨ »

(٨) سلمى : خادمته صلى الله عليه وسلم ومولاة عمته صفية زوجة أبي رافع قابلة ابنه ابراهيم ، وداية ابنته فاطمة وغاسلتها مع أسماء بنت عميس . . قال الحلبي : في الصحابيات وسلمى غير هذه خمس عشرة امرأة . وانما يدل على انها المراد هنا . ما اخرجه الترمذي في الشمائل بسنده عنها انهم أتوها

تقليده في ملبسه

الله ﷺ [1]. وكان ابن عمر [2] يلبس النعال [3] السِّبْتِيَّةَ [4] ويصبغ بالصفرة [5] إذ رأى النبي ﷺ يفعل نحو ذلك.

بغض من ابغض الله ورسوله

٦ - ومنها بغض من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه، واستثقاله كل أمر [6] يخالف شريعته

قال تعالى: «لا تَجِدُ قَوْماً يؤمنون باللهِ وَاليومِ الآخرِ يوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ورسولَهُ ..» [7]

وهؤلاء أصحابه ﷺ قد قَتلوا [8] أحبّاءهم وقاتلوا آباءهم وأبناءهم في مرضاته [9] ..

---

(١) وتتمة الحديث (فقالت : يا بني لا تشتهيه اليوم . فقالوا بل اصنعيه لنا ، فقامت وطبخت شيئاً من شعير وجعلته في قدر وصبت عليه شيئاً من زيت وفلفل وتوابل وقربته إليهم).

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٨٢» رقم «١»

(٣) الحديث رواه الشيخان .

(٤) السبتية : بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وتاء مثناة فوقية وياء نسبة الى السبت وهو جلد البقر دبغ بالقرظ وازيل شعره من سبته اذا قطعه لازالة شعره .

(٥) نقل عن مالك جواز لبس ما صبغ بالزعفران وفيه أحاديث كثيرة صحيحة اما ما ورد من النهي عنه ففي الحج وعممه بعضهم .

(٦) وفي نسخة (واستثقال كل من يخالف شريعته) .

(٧) سورة المجادلة آ «٢٢» (٨) وروي (قلوا) أي أبغضوا .

(٩) ابو عبيدة بن الجراح قتل والده في بدر وعمر قتل خاله العاص . ومصعب بن عمير قتل أخاه . . وغيرهم .

وقال له عبد الله[1] بن عبد الله بن أُبي : «لو شئت لأتيتك برأسه» - يعني أباه[2] -

حب القرآن

٧ - ومنها أن يحب القرآن الذي أتى به ﷺ وهدى به واهتدى وتخلق به . .

حتى قالت عائشة[3] رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن[4] ».

- وحبّه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويقف عند حدودها .

قال سهل[5] بن عبد الله علامة حب الله : «حب القرآن . . وعلامة حب القران حب النبي ﷺ ، . . وعلامة حب النبي ﷺ حب السنة . . وعلامة حب السنه حب الآخرة . . وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا . . وعلامة بغض الدنيا ألا يدّخر منها إلا زاداً[6]

---

(١) عبد الله بن عبد الله بن ابي : الابن من الصحابة المخلصين والوالد كان زعيم المنافقين

(٢) رواه البخاري . . والقصة جرت في اعقاب غزوة بني المصطلق لما تكلم عبد الله بن ابي وقال (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) . . ونقل زيد بن ارقم الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزم عبد الله ولده فقال للرسول صلى الله عليه وسلم لو شئت اتينك برأسه .. والقصة في السير مطولة

(٣) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٦» «٥»

(٤) في تفسير قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) سوره القلم آية « ٤ »

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٨ » رقم « ٦ »

(٦) كما قال ابو العتاهية: (يكفيك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت).

وبُلغَةً إلى الآخرة» وقال[1] ابن مسعود[2]: «لا يسأل أحد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله».

ومن علامات حبه للنبي ﷺ:

٨ - شفقته على أمته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم، كما كان ﷺ عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً..

ومن علامة تمام محبته:

من علامات محبته الزهد في الدنيا

٩ - زهد مدعيها في الدنيا وإيثاره الفقر واتصافه به[3].

المحبة والابتلاء

وقد قال ﷺ[4] لأبي سعيد الخدري[5]: «إن الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل[6] من أعلى الوادي[7] - أو الجبل إلى أسفله» وفي حديث عبد الله بن مُغَفَّل[8]. قال رجل[9] للنبي ﷺ: يا رسول الله إني أحبك.. فقـــال: أنظر ما تقول.. قال:

---

(١) وفي نسخه (وعن).. والحديث رواه البيهقي في الأدب وابن الضريس في فضل القرآن. (٢) ابن مسعود تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢»

(٣) وسئل الزهري عن الزهد فقال: «هو ان لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره». (٤) هذا بعض من الحديث الذي بعده وقد رواه الترمذ وي حسنه.

(٥) ابو سعيد الخدري مر ذكره انفاً. (٦) اذا انحدر ونزل

(٧) الوادي: وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء من ودى بمعنى سال ويسمى لفرجة بين جبلين وادياً ويستعار للطريقة والمذهب كما قال تعالى: (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) لسرعة افتقارهم

(٨) عبد الله بن مغفل: بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولام وهو صحابي مزني من اصحاب الشجرة.. روى عنه الحسن البصري وغيره وتوفي بالبصرة سنة ستين.. قال الحسن رحمه الله تعالى: «وما نزل البصرة أشرف منه».

(٩) لم يذكر اسمه.

والله إني أحبك ـ ثلاث مرات ـ قال : إن كنت تحبني فأعدَّ للفقر تِجفافا [1] ثم ذكر نحو حديث [2] أبي سعيد [3] بمعناه .

* * *

(١) تجفافاً : بكسر المثناة الفوقية وسكون الجيم وفائين بينهما ألف وتاء مزيدة من جف إذا يبس وهو شيء يوضع على الخيل ليقيها أذى الحرب . اي أعد للفقر وقاية لأن النفوس لا تتحمله وروي (جلباباً) بدل تجفافاً .

(٢) يعني قوله في الحديث السابق : « ان الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من أعلى الوادي » .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «١»

الفصل الخامس

معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها

اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي ﷺ . وكثرت عباراتهم في ذلك ، وليست ترجع بالحقيقة[1] إلى اختلافِ مقال ، ولكنها اختلاف أحوال[2] .

المحبة اتباع

فقال سفيان[3] : « المحبة اتباع الرسول ﷺ » .. كأنه التفت إلى قوله تعالى: « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي »[4] الآية .

المحبة انقياد ودفاع

وقال بعضهم: « محبة الرسول اعتقاد نصرته والذبّ[5] عن سنته ، والانقياد لها ، وهيبة مخالفته » .

---

(١) وفي نسخة (في الحقيقة)

(٢) كما قال القائل : عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

(٣) سفيان : يحتمل ان يكون الثوري او ابن عيينه .. والاول أقرب لطول باعه في علوم القوم والعلوم الظاهرة أيضاً فانه كان مجتهداً وصاحب مذهب مستقل .

(٤) « يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » سورة آل عمران آية « ٣١ ».

(٥) الذب : بالمعجمة :المنع والطرد

وقال بعضهم: «المحبة دوام الذكر للمحبوب». المحبة دوام الذكر

وقال آخر: «إيثار المحبوب». الايثار

وقال بعضهم: «المحبة الشوق إلى المحبوب». الشوق

وقال بعضهم: «المحبة مواطأة[1] القلب لمراد الرب يحب ما أحب[2] ويكره ما كره[3]». اخضاع القلب

وقال آخر: «المحبة ميل القلب إلى موافق له». ميل القلب

وأكثر العبارات المتقدمة إشارة إلى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل إلى ما يوافق الإنسان وتكون موافقته له إما لاستلذاذه بإدراكه كحب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة اللذيذة وأشباهها مما كل طبع سليم مائل إليها لموافقتها له ولاستلذاذه بإدراكه بحاسة عقله وقلبه معانيَ باطنة شريفة كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف. والمأثور عنهم السيرُ الجميلةُ والأفعالُ الحسنة.. فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف[4] بأمثال حقيقتها الميل

(١) مواطأة: بضم الميم وطاء مهملة تليها همزة ومعناها الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجله موطىء صاحبه قال الله تعالى «ليواطؤوا عدة ما حرم الله» سورة التوبة آية «٣٨» أي موافقة القلب.

(٢) وفي نسخة (ما يحب). (٣) وفي نسخة ما يكره.

(٤) من شغفه الحب اي وصل الى شغاف قلبه وهو الغلاف المحيط بالقلب.

هؤلاء حتى يبلغَ التعصبَ بقوم لقوم . والتشيعَ من أمــة في آخرين ما يؤدي إلى الجلاء عن الأوطان ، وهتك[1] الحرم ، واخترام[2] النفوس . . أو يكونَ حبه إياه لموافقته له من جهة إحسانه له ، وإنعامه عليه . . فقد جبلت[3] النفوس على حب من أحسن اليها[4] . . فإذا تقرر لك هذا نظرت لهذه الأسباب كلها في حقه ﷺ فعلمت أنه ﷺ جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة.

بقويها لمحبة الاحسان

أما جمال الصورة والظاهر ، وكمال الأخلاق والباطن ، فقد قررنا منها قبلُ فيما مر من الكتاب مالا يحتاج إلى زيادة . .

وأما إحسانه وإنعامه على أمته فكذلك قد مر منه في أوصاف الله تعالى له من رأفته بهم، ورحمته لهم ، وهدايته إيَّاهم ، وشفقته عليهم، واستنقاذهم به من النار ، « وأَنَّهُ بالمؤْمِنينَ رَؤُوفٌ رَحيمٌ »[5] . . « ورَحْمَةٌ للعالمينَ »[6] ، « ومُبَشِّراً ونَذيراً، ودَاعياً[7] إلى اللهِ بإذْنِهِ »[8] ،

(١) هتك الحرم : الهتك هو كشف الستر وتمزيقه .

(٢) الاخترام : هو استئصال الشيء وقطعه . (٣) جبلت : طبعت وخلقت .

(٤) رواه ابن عدي وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وصححه وورد في الدعاء : « اللهم لا تجعل لفاجر علي يداً فيحبه قلبي.. » .

(٥) في قوله تعالى: «حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم» سورة التوبة آية «١٢٨»

(٦) في قوله تعالى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء آية «١٠٧»

(٧) والنصب على تقدير كونه مبشراً ونذيراً وداعياً أو حكاية عن الآية الكريمة .

(٨) في قوله تعالى : « يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيرا » سورة الاحزاب اية « ٤٥-٤٦ » .

«وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ، وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ»(1) ، «وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(2) . .

فأي إحسان أجل قدراً ، وأعظم خطراً(3) ، من إحسانه إلى جميع المؤمنين ! ! وأي أفضال أعم منفعةً وأكثر فائدة من إنعامه إلى كافة(4) المسلمين !! . إذ كان ذريعتهم(5) إلى الهداية ، ومنقذَهم من العَماية(6) ، وداعيهم إلى الفلاح والكرامة ، ووسيلتهم إلى ربهم ، وشفيعَهم ، والمتكلمَ عنهم ، والشاهدَ لهم ، والموجبَ لهم البقاء الدائمَ والنعيمَ السرمدَ(7) . وسيلتناالى ربنا

فقد استبان لك أنه ﷺ مستوجب للمحبة الحقيقية شرعاً بما قدمناه من صحيح الآثار ، وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفاً(8) لإفاضة الإحسان وعموم الإجمال(9) .

---

(1) في قوله تعالى : « هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » سورة الجمعة اية « 2 »

(2) «يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» سورة المائدة اية « 16 »

(3) خطراً : بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة أي قدراً او شرفاً .

(4) كافة تلزم التنكير والنصب على الحالية واستعمالها على خلاف ذلك خطأ وسمع عن بعضهم خلاف ذلك . (5) ذريعتهم : وسيلتهم

(6) العماية : بفتح العين المهملة وهي الغواية والجهالة .

(7) السرمد : أي المستمر الذي لا نهاية له .

(8) آنفاً اي قريباً وهو منصوب على الظرفية . وهو من أنف اي تقدم . ومنه الأنف لأنه مقدم في الوجه . (9) الاجمال : اي تعميم الجميل منه لكل أحد .

فإذا كان الإنسان يحب مَن منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفاً أو استنقذه من هلكةٍ[1] . أو مَضَرَّة[2] مدةً ، التأذي بها قليل منقطع .. فمن منحه مالا يبيد من النعيم ووقاه مالا يفنى من عذاب الجحيم أولى بالحب ، وإذا كان يُحَبُّ بالطبع مَلِكٌ لحسن سيرته ، أو حاكم لما يؤثر من قوام طريقته ، أو قاصٍ بعيد الدار لما يُشار من علمه أو كرم شيمته ، فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال أحق بالحب وأولى بالميل .

وقد قال علي[3] رضي الله عنه في صفته[4] ﷺ من رآه بديهة هابه . . ومن خالطه معرفة أحبه وذكر عن بعض الصحابة[5] أنه كان لا يصرف بصره عنه محبَّة فيه .. من خالطه معرفة أحبه

---

(١) هلكة : بفتح الهاء واللام : أي أمر مهلك .
(٢) مضرة : بفتح الميم والضاد أمر يضره ويؤذيه .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص«١٤٥» رقم «٤»
(٤) في حديث الحلية وقد مر ذكره .
(٥) وهو ثوبان رضي الله عنه وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مرت ترجمته في ج١ ص «٤٠٣» رقم «٧»

الفصل السادس

وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى: « وَلا عَلى الّذِينَ لا يَجِدونَ ما يُنْفِقونَ حَرجٌ إذا نَصَحوا لِله وَرَسُولِهِ .. مَا على المُحْسِنينَ مِنْ سَبيلٍ واللهُ غفورٌ رحيم »[1].

قال أهل التفسير: « إذا نصحوا لله ورسوله » .. إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية ..

عن تميم[2] الداري: قال: قال رسول الله ﷺ « إن الدين[3]

---

(١) سورة التوبة آية « ٩٢ » .

(٢) تميم الداري: نسبة الى جده الدار ويقال له الديري ايضاًنسبة الى دير كان يتعبد به قبل الاسلام . أسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانياً قبل ذلك وتوفي سنة اربعين ومن مناقبه الفخام انـه عليه الصلاة والسلام روى عنه حديث الجساسة على المنبر كما في آخر صحيح مسلم، وفيها رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع عن التابع وقبول خبر الواحد وذكر الدارقطني انه روى عن الشيخين وروى ايضاً عن محرز كما في الصحيح وعن امرأة كما في المسند . وروي عنه في السنن ومسند أحمد .

(٣) وفي رواية: « انما الدين النصيحة » .

النصيحة ، إن الدين[1] النصيحة ، إن الدين النصيحة » قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم .»

قال أئمتنا[2] : « النصيحة لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة[3] » .

معنى النصيحة

قال الإمام أبو[4] سليمان البُستي : « النصيحة » كلمة يُعبَّر بها عن جملة إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يُعبَّر عنها بكلمة واحدة تحصرها . . ومعناها في اللغة « الإخلاص » من قولهم (نصحتُ العسل) إذا خلصته من شمعه .

لغة

وقال أبو بكر بن اسحق[5] الخفّاف : « النصح » فعل الشيء

---

(١) قد ساق المصنف هذا الحديث بسند ابي داود . وقد اخرجه ابو داود في الادب ولفظه (الدين النصيحة) من غير تكرار ، وأخرجه مسلم في الايمان بنحوه وليس فيه تكرار ولفظه (الدين النصيحة) بغير (ان) وأخرجه النسائي في البيعة ولفظه في الطريق الاول (ان الدين النصيحة) من غير تكرار . وفي نسخة (انما الدين النصيحة) مرة .

(٢) اي من المالكية لان المؤلف مالكي المذهب..

(٣) اي فرض عين على كل مكلف .. ونقل النووي انها فرض كفاية .

(٤) ابو سليمان البستي : نسبة الى بلدة بسجستان. وهو ابو سليمان بن محمد بن ابراهيم ابن خطاب المعروف بالخطابي الامام المشهور .. واختلف في اسمه فقيل : أحمد وقيل حمد توفي ببست في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .

(٥) ابو بكر بن اسحق الخفاف : هو امام من أئمة اللغة ترجمته مذكورة في التاريخ وفي نسخة (ابن اسحق) وهو ابو بكر احمد بن عمر بن يوسف الشافعي . وهو صاحب كتاب الخصال في مذهب الشافعية كما قاله الرافعي .

الذي به الصلاح والملاءمة مأخوذ من «النصاح»[1] : وهو الخيط الذي يخاط به الثوب .

وقال أبو إسحق[2] الزجاج نحوه . .

١ ـ فنصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ، ووصفه بما هو أهله . . وتنزيهه عما لا يجوز عليه . . والرغبة في مَحَابّه[3] ، والبعد من مساخطه ، والإخلاص في عبادته . . نصيحة الله تعالى

٢ ـ والنصيحة لكتابه الإيمان به ، والعمل بما فيه وتحسين تلاوته . . والتخشع عنده . . والتعظم له ، وتفهمه ، والتفقه فيه . . والذب عنه من تأويل الغالين[4] . . وطعن الملحدين . النصيحة لكتابه

٣ ـ والنصيحة لرسوله ، التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونَهى عنه . . النصيحة لرسوله

قال أبو سليمان[5] وقال أبو بكر[6] وموازرته[7] ونصرته

---

(١) النصاح : بكسر النون وتخفيف الصاد .

(٢) ابو اسحق الزجاج ، امام العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ ابي علي الفارسي وهو ابراهيم بن سهل الزجاج منسوب لعمل الزجاج لانه كان حرفته ، توفي في جمادى الآخرة من سنة احدى عشرة وثلاثمئة وقد أناف على الثمانين .

(٣) محابه : بفتح الميم جمع محب اسم مفعول أحب بمعنى محبوب أي يرغب في كل ما يحبه ويرضاه .

(٤) الغالين : بالغين المعجمة من الغلو أي المجاوزين عن الحد .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٤» رقم «٦»

(٦) ابو بكر هو ابن ابي اسحق الخفاف الذي مر ذكره . وهو الظاهر الذي ذكره الثقات .

(٧) موازرته : بواو مفتوحة أو همزة من الازر وهو القوة أو من الوزر وهو الملجأ أي معاضدته ومعاونته .

معنى آخر وحمايته حياً وميتاً ، وإحياء سنته بالطلب ، والذب عنها ونشرها، والتخلق بأخلاقه الكريمة ، وآدابه الجميلة .

وقال أبو إبراهيم إسحق[1] التجيبي: «نصيحة رسول الله ﷺ

معنى آخر التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها ، والدعوة إلى الله، وإلى كتابه، وإلى رسوله، وإليها . وإلى العمل بها».

قال أحمد[2] بن محمد: «من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله ﷺ» .

وقال أبو بكر الآجري[3] وغيره «النصح له يقتضي نصحين . نصحاً في حياته . ونصحاً بعد مماته .

أ - ففي حياته . نصح أصحابه له بالنصر ، والمحاماة عنه ،

نصحه في حياته ومعاداة من عاداه ، والسمع والطاعة له. . وبذل النفوس والأموال دونه . كما قال تعالى «رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ»[4] الآية .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٥٩» رقم «٢»

(٢) هو الامام المشهور احمد بن حنبل . تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١»

(٣) ابو بكر الآجري تقدم ذكره .

(٤) سورة الاحزاب آية «٢٣» وهذه الآية كما في الصحيحين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه انه لم يحضر بدراً وقال: «اول مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أراني الله تعالى مشهداً بعده ليرى الله ما أصنع .» فلما كان من العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له: يا أبا محمد الى أين ؟ قال: «واها لريح الجنة اجدها دون أحد» فقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه . ووجد فيه بضعاً وثمانين ما بين طعنة وضربة . .

وقال: «وَيَنصرونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[1] الآية.

ب - وأما نصيحة المسلمين له بعد وفاته، فالتزام التوقير والإجلال، وشدة المحبة له، والمثابرة على تعلم سنته، والتفقه في شريعته، ومحبة آل بيته وأصحابه، ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها، وبغضه والتحذير منه والشفقة على أُمته، والبحث عن تعرف أخلاقه وسيره وآدابه.. والصبر على ذلك.

نصحه بعد وفاته

فعلى ما ذكره، تكون النصيحة إحدى ثمرات المحبة، وعلامة من علاماتها كما قدمناه..

وحكى الإمام أبو القاسم[2] القشيري: أن عمرو بن الليث[3] أحد ملوك خراسان ومشاهير الثوار المعروفَ بالصُفَّار[4] رؤي في

قصة الذي غفر له بمحبته وتمنيه نصرته

(١) سورة الحشر اية «٨» نزلت في المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم ابتغاء رضوان الله.

(٢) ابو القاسم القشيري: عبد الملك بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري صاحب الرسالة وشيخ الطريقة فريد دهره علماً وعملاً وعمدة اهل السنة وفقهاء الشافعية الجامع بين الشريعة والحقيقة، توفي سنة خمس وستين واربع مئة وعمره تسع وثمانون سنة.

(٣) عمرو الليث: هو اخو يعقوب الصفار، وكان يعقوب هذا كما قال المسعودي في خلافة المعتضد بالله صفاراً فتغلب وصار له جيوش عظيمة فتسلطن ثم توفي سنة خمس وستين ومئتين، وخلف اموالاً كثيرة خلفه عليها اخوه عمرو المذكور.. والصفار الذي يصنع اوان من النحاس.

(٤) الصفار: تشديد الفاء أي منسوب لعمل الصفر وهو نوع من النحاس تعمل منه الاواني.

النوم[1] ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟! . فقال : غفر لي فقيل : بماذا ؟ .. قال: صَعِدتُ[2] ذروة جبل يوماً فأشرفت على جنودي فأعجبتني كثرتهم فتمنيت أني حضرت رسول الله ﷺ فأعنته ونصرته .. فشكر الله لي ذلك وغفر لي .

نصيحة أئمة المسلمين

٤ ـ وأما النصح لأئمة المسلمين فطاعتُهم في الحق ومعونتُهم فيه وأمرُهم به ، وتذكيرُهم إياه على أحسن وجه ، وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكُتم عنهم من أُمور المسلمين ، وتركُ الخروج عليهم وتضريب[3] الناس وافسادِ قلوبهم عليهم ..

نصيحة عامة المسلمين

٥ ـ والنصح لعامة المسلمين ، إرشادهم إلى مصالحهم ، ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والفعل ، وتنبيهُ غافلهم ، وتبصير جاهلهم ، ورفد[4] محتاجهم ، وستر عوراتهم ، ودفع المضارّ عنهم ، وجلب المنافع إليهم ..

---

(١) وفي نسخة في المنام .

(٢) بكسر العين في الماضي وبفتحها في المضارع أي ارتقيت وعلوت .

(٣) تضريب : بمثناة فوقية مفتوحة وسكون الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة ومثناة ساكنة وموحدة تحتيتين مجرد رأي ترك تضريبهم وهو اغراؤهم وتحريكهم عليهم يقال ضربه اذا أغراه .

(٤) رفد : بفتح الراء المهملة أي اعانته ويجوز كسرها فان الرفد بمعنى العطاء والصلة وكل شيء عروته وجعلت له عوناً فقد رفدته ومنه الرفادة التي كانت لقريش في الجاهليه .

الباب الثالث

في

تعظيم أمره ووجوب توقيره وبرّه

وفيه سبعة فصول

الفصل الأوّل

ما ورد في ذلك

قال الله تعالى : « يَا أَيُّها النَّبيُّ إنّا أرْسَلْناكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً لِتُؤْمِنوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّروهُ وَتُوَقِّروهُ »[1] .

وقال : « يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُقَدِّمُوا بَينَ يَدي اللَّهِ وَرَسُولِهِ » و « يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَرْفَعوا أَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبي » الثلاث آيات .

وقال تعالى : « لا تَجعَلوا دُعاءَ الرَّسولِ بينَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً[3] » فأوجب تعالى تعزيرَه وتوقيره . وألزم إكرامه وتعظيمه

(١) الفتح آية ٧ و ٨ هكذا الآية في أكثر النسخ وليس موافقاً للتلاوة لأن آية الاحزاب المصدرة بيا أيها النبي ليس فيها لتؤمنوا الخ ، والتي في الفتح (انا أرسلناك دون يا أيها النبي .. وكأن المصنف بدأ بآية الاحزاب وثنى بآية الفتح وسقط الفاصل بينهما

(٢) الحجرات آية « ١ » .

(٣) النور آية « ٦٣ » .

تعزروه

قال ابن عباس[1] : « تعزّروه » تجلوه .

وقال المبرد[2] : « تعزّروه » تبالغوا في تعظيمه .

وقال الأخفش[3] : تنصرونه .

وقال الطبري[4] : تعينونه . وقرىء[5] : « تعزّزوه » بزائين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس[1] وغيره وهو اختيار ثعلب[6] .

---

(١) ابن عباس تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٧١» رقم «٧»

(٣) الأخافشة ثلاثة اصغر وهو ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش (الصغير) النحوي كان عالماً . روى عن المبرد وثعلب وغيرهما ، وروى عنه الحريري وغيره ، وهو ثقة توفي في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمئة فجأة ببغداد . وأما (الاوسط) فهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش النحوي أحد نحاة البصرة من أئمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول : ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا وعرضه علي - رحمه الله تعالى - وكان يرى انه اعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه . وهذا الذي زاد في العروض بحر الخبب ، وله تصانيف كثيرة منها (الاوسط) في النحو . وتفسير معاني القرآن . وغير ذلك ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين أما الاكبر فهو عبد الحميد بن حميد من أهل هجر من مواليهم وكان نحوياً لغوياً وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها ، وأخذ عن سيبويه وابي عبيدة . ومعنى الاخفش هو الصغير العين مع سوء بصره .. ومراد القاضي هو الاوسط .

(٤) محمد بن جرير الطبري تقدمت ترجمته في ج١ص «١٨٢» رقم «٢» .

(٥) في الشواذ .

(٦) ثعلب : هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم في النحو على طريقة الكوفيين مولده سنة مئتين توفي سنة احدى وتسعين ومئتين .

أدب القول والاستماع

قال سهل بن عبد الله[1] : لا تقولوا قبل أن يقول .. وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا .. ونُهوا عن التقدم والتعجل بقضاء أمرٍ قبل قضائه فيه ، وأن يفتاتوا[2] بشيء في ذلك من قتالٍ أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ، ولا يسبقوه به وإلى هذا يرجع قول الحسن[3] أو مجاهد[4] والضحاك[5] والسُّدِّي[6] والثوري[7] ثم وعظهم وحذّرهم مخالفة ذلك فقال « واتَّقوا الله إنَّ اللَّهَ سَميعٌ عليم »[8] قال الماوردي[9] « إتقوه » يعني في التقدم .

وقال السلمي[10] : « إتقوا الله » في إهمال حقه ، وتضييع حرمته ، انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته ..

أدب النداء

وقيل كما ينادي بعضهم بعضاً باسمه .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ص «٥٨» رقم «٦» .
(٢) يفتاتوا : أي يستبدوا ويستقلوا .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨» .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ص «٧٠» رقم «١» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٥» رقم «٦» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ص «١١٢» رقم «٣» .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ص «١٨٦» رقم «٣» .
(٨) الحجرات : آية «١» .
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ص «٦١» رقم «٣» .
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦١» رقم «٤» .

قال أبو محمد مكي[1] : أي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ، ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ، ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف ما يجب أن يُنادى به : يا رسول الله : يا نبي الله .

وهذا كقوله في الآية الأخرى : « لا تَجعَلوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكم كَدُعاءِ بَعْضِكم بَعْضاً »[2] وعلى أحد التأويلين .

فيمن نزلت

وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين[3] ، ثم خوّفهم الله تعالى بحبط أعمالهم ان هم فعلوا ذلك .. وحذرهم منه .

قيل : نزلت الآية في وفد بني تميم[4] .

وقيل : في غيرهم .. أتوا النبيّ ﷺ فنادَوه .. يا محمد يا محمد . أخرج الينا . فذمهم الله تعالى بالجهل ، ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص «٦٧» رقم «٧» .

(٢) النور «٦٣» .

(٣) وفي نسخة (الا مشفقين) .

(٤) بنو تميم : قبيلة مشهورة وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم عام الوفود سنة تسع . وكان صلى الله عليه وسلم أرسل لهم سرية فهجموا عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قدموا بها المدينة فحبسوا في دار رملة بنت الحارث . فأرسلوا عدة من رؤسائهم فجاؤوا بابه صلى الله عليه وسلم ونادوا : يا محمد اخرج الينا ... كما فصل في السير .

وقيل: نزلت الآية الأولى في محاورة كانت بين أبي بكر[١] وعمر[٢] بين يدي النبي ﷺ واختلافٍ جرى بينهما حتى ارتفعت أصواتهما[٣].

وقيل: نزلت[٤] في ثابت[٥] بن قيس بن شمّاس خطيب النبي ﷺ في مفاخرة بني تميم، وكان في أُذنيه صمم.. فكان يرفع صوته. فلما نزلت هذه الآية أقام في منزله وخشي أن يكون حَبطَ عمله.. ثم أتى النبيَ ﷺ فقال: يا نبي الله، لقد خشيت أن أكون هلكتُ.. نهانا الله أن نجهر بالقول.. وأنا امرؤ جهير الصوت. فقال النبي ﷺ: يا ثابت.. أما ترضى أن تعيش حميدا وتُقتل شهيداً وتدخل الجنة..» فقتل يوم اليمامة[٦].

وروي[٧] أن أبا بكر[١] لما نزلت هذه الآية قال: والله

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ص «١٥٦» رقم «٦».
(٢) تقدّمت ترجمته في ج١ص «١١٣» رقم «٤».
(٣) كما في البخاري عن الزبير رضي الله عنه.
(٤) كما روي عن ابن عباس.
(٥) ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرء القيس الخزرجي الانصاري وكان خطيباً الانصار.
(٦) أي وقعة اليمامة زمن أبي بكر الصديق سنة ثنتي عشرة في ربيع الاول وهي وقعة مسيلمة المشهورة. واليمامة اسم مدينة على مرحلتين من الطائف.
(٧) رواه طارق بن شهاب.

يا رسول الله لا أكلمك بعدها الا كأخي السِّرار[1] . .

وأن عمر كان اذا حدثه كأخي السرار ما كان يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه فأنزل الله تعالى فيهم :

« انَّ الَّذينَ يغضُّونَ أصواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ أُولئِكَ الَّذينَ امْتحَنَ اللّهُ قُلوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظيم »[2]

وقيل : نزلت « إنَّ الَّذينَ يُنادونَكَ مِنْ وَراءِ الْحجُراتِ »[3] في غير بني تميم . . نادَوه باسمه .

وروى[4] صفوان بن عسّال[5] بينا[6] النبي ﷺ في سفرٍ اذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري أيا محمد ، أيا محمد ، أيا محمد[7] . .

فقلنا له : أُغضض من صوتك فإنك قد نُهيت عن رفع الصوت . .

وقال الله تعالى : « يا أيُّهـــا الَّذينَ آمَنوا لا تَقولُوا

---

(١) أي كلاماً خفياً كالمسارة وهي الكلام بخفية .

(٢) الحجرات اية «٣» .

(٣) الحجرات ايا «٤» .

(٤) رواه الترمذي والنسائي .

(٥) صفوان بن عسال : ابن الربض بن زاهـــد المرادي الكوفي الصحابي المشهور روى عنه الستة .

(٦) وفي نسخة (بينما) .

(٧) وفي نسخة ناداه مرتين .

راعنا (١) راعنا (٢) ، قال بعض المفسرين : هي لغة كانت في الأنصار نُهوا عن قولها تعظيماً للنبي ﷺ وتبجيلاً له . . لأن معناها ارعَنا نَرعَك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كأنهم لا يرعونه الا برعايته لهم . . بل حقه أن يُرعى على كل حال . .

وقيل : كانت اليهود تعرّض بها للنبي ﷺ بالرُّعونة (٣) فنُهي المسلمون عن قولها قطعاً للذريعة (٤) ، ومنعاً للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظة وقيل : غير هذا .

* * *

---

(١) راعنا : كلمة تقال للمتكلم اذا لم يفهم كلامه وهي بمثابة تأن وراع مقامنا فانا لسنا فهماً مثلك .. وهي من لغة الانصار في محاوراتهم واستغلها اليهود لانها كانت شتماً في لغتهم

(٢) البقرة اية « ١٠٤ ».

(٣) الرعونة : وهي الخفة والحماقة .

(٤) الذريعه : في اللغة هي الوسيلة والسبب . وسد الذرائع قاعدة مشهورة في مذهب الامام مالك وهي ليست مختصة بمذهب مالك كما هو المشهور .

الفصل الثاني

عبادة الصحابة

في تعظيمه وتوقيره واجلاله صلى الله عليه وسلم

عن عمرو بن العاص[1] قال[2] : وما كان أحد أحبَّ اليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجلَّ في عيني منه . وما كنت أطيق أن أملأ عيني[3] منه اجلالاً له .. ولو سئلت[4] أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه . لا يملأ عينيه منه اجلالاً

وروى الترمذي[5] عن أنس[6] : « أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس ، فيهم أبو بكر ، وعمر .. فلا يرفع أحد منهم اليه بصره الا أبو بكر وعمر

(١) تقدمت ترجمة في ج٢ص « ٤٩ » رقم « ٦ » .
(٢) كما رواه مسلم .
(٣) وفي نسخة (عينيه) بالتثنية .
(٤) وفي نسخة ولو (شئت) .
(٥) صاحب السنن لا الحكيم الترمذي .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ص « ٤٧ » رقم « ١ » .

فإنهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ، ويتبسمان اليه ويتبسم لهما[1].

وروى أسامة[2] بن شريك قال[3] : « أتيت النبي ﷺ وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير . .

كأنما على رؤوسهم الطير

وفي حديث صفته[4] : إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير .

وقال عروة[5] بن مسعود حين[6] وجته قريشٌ عامَ القضية[7] إلى رسول الله ﷺ ، ورأى من تعظيم أصحابه له ما رأى ، وأنه لا يتوضأ الا ابتدروا[8] وضوءه وكادوا يقتتلون عليه . . ولا يبصق بصاقاً ولا يتنخَّم[9] نُخامة الا تلقوها بأكفهم فدلكوا[10]

يتبادرون وضوءه

(١) قال الحلبي اخرجه الترمذي في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال : غريب لا نعرفه الا من حديث الحاكم ، وقد تكلم بعضهم فيه .

(٢) اسامة بن شريك ثعلبي كوفي صحابي ، وقد روى عنه اصحاب السنن الأربعة .

(٣) صححه الترمذي ، ورواه الأربعة .

(٤) روي عن هند بنت ابي هالة وقد تقدم في حديث الحلية ، واخرجه الترمذي في الشمائل .

(٥) عروة بن مسعود بن معتب الثقفي .

(٦) كما رواه البخاري عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن أبي العاص .

(٧) عام القضية اي عام الحديبية سنة ست : وليست القضية بمعنى القضاء اي قضاء العمرة كما يسميها اصحاب السير لانها حدثت عام سبع ، وعروة جاء في عام الحديبية . والقضية هنا بمعنى الحادث الذي جرى في عام الحديبية .

(٨) ابتدروا : اسرعوا وأخذوا .

(٩) نخامة : بضم النون لأن فعالة وضعها لكل قليل الفضل من شيء والتنخيم : خراجة من الفم والفرق بين البصاق والنخامة أن الأول ما يخرج من الفم والثاني ما يخرج من أقصى الحلق .

(١٠) دلكوا : اي بالغوا في المسح .

بها وجوههم وأجسادهم ، ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها . . وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره . . وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحِدُّون[1] اليه النظرَ تعظيماً له ، فلما رجع الى قريش قال : يا معشر قريش إني جئتُ كسرى في ملكه ، وقيصرَ في ملكه ، والنجاشي في ملكه . . وإني والله ما رأيت مَلِكاً في قوم قط مثلَ محمد في أصحابه . .

وفي رواية[2] إنْ[3] رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظِّم محمداً أصحابُه . . وقد رأيت قوماً لا يُسلمونه أبداً[4] .

وعن[5] أنس[6] : لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق[7] يحلقه . . وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرةٌ إلا في يد رجل .

ومن هذا : لما أذنت قريش لعثمان في الطّواف بالبيت حين

---

(١) يحدون : أي لا ينظرون إليه نظراً حديداً أي قوياً أولا يبلغ نظرهم إليه حده ومنتهاه بل ينظرون إليه من طرف خفي . (٢) اي (اخرى) كما في نسخة .

(٣) إن بكسر وتخفيف نافية بمعنى ما . (٤) من حديث طويل رواه البخاري.

(٥) كما رواه مسلم . (٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١» .

(٧) واختلف في اسم من حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيح المشهور أنه معمر بن عبد العزيز العدوي كما ذكره النووي في شرح مسلم . وفي صحيح البخاري : زعموا انه معمر . وعن ابن عبد البر ان خراشاً حلقه يوم الحديبية . . ا ه أما في عمرة الجعرانة فقيل حلقه ابو هند . والله اعلم .

حتى يطوف رسول الله ﷺ

وجَّهَهُ النبيُ ﷺ إليهم في القضية [١] أبى وقال: «ما كنتُ لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ» [٢].

وفي حديث [٣] طلحة [٤]: «أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهلٍ: سله عمن قضى نحبه [٥] - وكانوا يهابونه ويوقرونه. فسأله فأعرض عنه. إذ طلع طلحة فقال رسول الله ﷺ: «هذا ممن قضى نحبه»..

وفي حديث [٦] قَيْلَةَ [٧]: «فلما رأيتُ رسول الله ﷺ

---

(١) وهنا تصريح واضح يبين أن المؤلف يقصد (بالقضية) عام الحديبية كما مر.

(٢) رواه الترمذي عن طلحة رضي الله عنه وقال: «انه حسن غريب».

(٣) رواه الترمذي وحسنه.

(٤) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد التيمي احد العشرة المبشرين بالجنة. وفي الصحابة طلحة تيمي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله). وروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية على المنبر فسأله رجل: من هؤلاء؟ فأقبل طلحة بن عبيد الله فقال: هذا منهم... وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عماراً منهم. وفي تفسير يحيى بن سلام: م حمزة واصحابه.. وطلحة هذا ملقب بطلحة الخير والفياض وانما قال عنه صلى الله عليه وسلم ذلك لأنه غاب عن بدر فقال: لئن حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً آخر ليرين الله ما أصنع: فلما كان يوم احد ابلى بلاء حسناً ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه واتقى النبل عنه بيده حتى شلت اصابعه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتي استعلى الصخرة.

(٥) اي في قوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه.. ومنهم من ينتظر) سورة الاحزاب آية (٢٣).

(٦) رواه ابو داوود والترمذي (٧) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «١٤٦» رقم «٤»

ﷺ جالساً القرفصاء[1] أُرعدتُ[2] من الفَرَق[3] وذلك هيبة له وتعظيماً »

وفي حديث[4] المغيرة[5] : « كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير[6] » .

وقال[7] البراء بن عازب[8] : « لقد كنت أريد أن أسأل رسولَ الله ﷺ عن الأمر فأؤخِر[9] سنين[10] من هيبته » .

* * *

(١) القرفصاء : بضم القاف والواء المهملة هو نوع من الجلوس . . يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه ويضعهما على ساقيه .

(٢) أرعدت : اي حصل لي رعدة واضطراب.

(٣) الفرق : بفتحتين هو الخوف .

(٤) رواه الحاكم في علوم الحديث والبيهقي في المدخل .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٢٨٥ » رقم « ٤ »

(٦) أظافير : جمع ظفر على غير قياس وفي نسخة « بالاظفار » . واختلفوا في في هذا الحديث هل هو مرفوع ام موقوف وقال الحافظ العراقي في الفتية .

ولكن حديث كان باب المصطفى يقرع بالاظفار مما وقفا

حكماً لدى الحاكم والخطيب والرفع عند الشيخ ذو تصويب

والمراد « بالشيخ » ابن الصلاح رحمه الله .

(٧) رواه ابو يعلى وصححه .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٤٦ » رقم « ٤ »

(٩) وفي نسخة « فأؤخره » (١٠) وفي نسخة « سنتين » .

الفصل الثالث

حرمته وتوقيره صلى الله عليه وسلم بعد موته

حرمته صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرمته حياً

واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته .. وذلك عند ذكره ﷺ ، وذكر حديثه وسنته ، وسماع اسمه وسيرته ، ومعاملة آله وعِتْرَته[1] ، وتعظيم أهل بيته وصحابته .

قال أبو ابراهيم[2] التجيبي[3] : « واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذُكر عنده أن يخضع ويخشع ، ويتوقر ويَسْكُنَ من حركته ، ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه .. ويتأدبَ بما أدَّبنا الله به .

(١) عترته : بكسر العين وسكون المثناة . وهم نسله ورهطه وعشيرته الأدنون .

(٢) وزيد في نسخة (اسحق) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص« ٥٩ » رقم « ٢ »

قال القاضي أبو الفضل[1] : « وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم » .

ابو جعفر المنصور ومالك

قال ابن حميد[2] : ناظر أبو جعفر[3] أميرُ المؤمنين مالكاً[4] في مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك[4] : « يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله تعالى أدّب قوماً فقال : « لا تَرْفَعوا أَصواتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبي[5] » الآية . ومدح قوماً فقال : « إنَّ الَّذينَ يَغُضُّونَ أَصواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله[6] » الآية وذم قوماً فقال : « إن الَّذينَ يُنادونَكَ . .[7] » الآية . وأن حرمته ميتاً كحرمته حياً . . فاستكان[8] لها أبو جعفر[3] وقال : « يا أبا عبد الله[9] . . أَستَقبِلُ القبلةَ وأدعو أم أستقبل رسولَ الله ﷺ » فقال : « ولِمَ تصرف وجهَكَ عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة ! ! بل استقبله[10] واستشفع

بل استقبله واستشفع به

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٢١ »
(٢) ابو حميد : بالتصغير هو ابن ثعلبة احد رواة مالك .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٢٠ » رقم « ١ »
(٤) مالك إمام المدينة . (٥) سورة الحجرات آية « ٢ »
(٦) سورة الحجرات آيه « ٣ » . (٧) « « « « ٤ »
(٨) استكان : خضع وذل . (٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم « ٧ »
(١٠) وفي هذا الحديث رد على من قال بأن استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة أمر منكر لم يقل به أحد ولم يرو إلا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعني هذه =

به فيشفعه الله ». قال الله تعالى: « وَلَو أَنَّهُمْ إِذ ظَلَموا أَنفُسَهُم »[1] الآية. وقال مالك[2] وقد سئل عن أيوب[3] السختياني: «ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه». قال: « وحج حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه.. غير أنه كانَ إذا ذُكر النبي ﷺ بكى حتى أرحَمه. فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي ﷺ كتبت عنه[4] ».

حالة أيوب السختياني

وقال مصعب[5] بن عبد الله: « كان مالك إذا ذُكر[6] النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يَصعُبَ ذلك على جلسائه ». فقيل

تغير مالك عند ذكره

= القصه وقد اوردها المؤلف ولله الحمد بسندها الصحيح وذكر أنه تلقاها عن عدة من من ثقات مشايخه. فهذا مذهب مالك وأحمد والشافعي رضي الله عنهم استحباب استقبال القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مسطر في كتبهم، وصرح به النووي في اذكاره وايضاحه. وقال السبكي: (صرح اصحابنا بأنه يستحب أن يأتي القبر ويستقبله ويستدبر القبلة بعيداً من رأس القبر نحو اربع أذرع فيسلم عليه صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر ويسلم على أبي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يرجع لموقفه الاول مستقبلا للقبر ويدعو بما أراد..) وعن أبي حنيفة رضي الله عنه انه يستقبله صلى الله عليه وسلم في الزيارة ثم يستقبل القبلة بعده ويدعو كما ذكره السروجي.

(١) « جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » النساء آية «٦٤». (٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».

(٣) ايوب السختياني: (هو الامام ابو بكر البصري التابعي سيد الفقهاء والمحدثين) روى عنه مالك والثوري وغيره. والسختياني نسبة لعمل السختيان وهو الجلد المدبوغ معرب. اخرج له السنة، وتوفي سنة احدى وثلاثين ومئة وقيل غير ذلك.

(٤) وهذا يدل على تدقيق مالك رحمه الله وورعه في كتابة الحديث.

(٥) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري يروي عن مالك وغيره وعنه الشيخان وغيرهما.

(٦) وفي نسخة بصيغة المعلوم، وفي نسخة اخرى (فاذا ذكر عنده النبي).

له يوماً في ذلك فقال : «لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليّ ما ترون» .

ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر(1) وكان سيدَ القرّاء ، لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى نرحمه .. ولقد كنت أرى جعفر بن محمد(2) . وكان كثيرَ الدُعابة والتبسم فإذا ذُكر عنده النبيُّ ﷺ اصفرّ وما رأيته يحدّث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة .. ولقد اختلفت إليه زماناً ، فما كنتُ أراه إلا على ثلاث خصال .. إما مصلياً وإما صامتاً ، وإما يقرأ القرآن .. ولا يتكلم فيما لا يعنيه . وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ..

يبكي حتى نرحمه

اصفر

على طهارة

ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم(3) يذكر النبي ﷺ فيُنظر إلى لونه كأنه نُزِفَ منه الدم ، وقد جف لسانُه في فمه هيبةً منه لرسول الله ﷺ ..

كأنه نزف من الدم

ولقد كنت آتي عامِرَ(4) بن عبد الله بن الزبير ، فإذا ذُكر

---

(1) تقدمت ترجمته في ج١ص «٢٣١» رقم «١» .
(2) تقدمت ترجمته في ج١ص «٥٥» رقم «٦» .
(3) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٣» .
(4) عامر بن عبد الله بن الزبير : بن العوام الكبير القدر سمع اباه وجماعة . وعنه : مالك وطائفة .. قال ابن عيينه : «اشترى نفسه من الله تعالى ست مرات» . توفي بعد عشرين ومئة .

عنده النبي ﷺ بكي حتى لا يبقى في عينيه دموع. لا يبقى في عينيه دموع

ولقد رأيت الزهري[1] وكان من أهنأ الناس وأقربهم ، فإذا ذكر عنده النبي ﷺ فكأنه ما عرفك ولا عرفته. كأنه ما عرفك

ولقـــد كنت آتي صفوان[2] بن سليم ، وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي ﷺ بكى فلا يزال يبكي حتى يقومَ الناس عنه ويتركوه. فلا يزال يبكي

وروي عن قتادة[3]: «أنه كان إذا سمع الحديث أخذه العويل[4] والزويل[5]». ولما كثر على مالك الناس قيل له: «لو جعلت مستملياً[6] يُسمعهم» فقال: (قال الله تعالى: « يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَرْفَعوا أَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ »[7] وحرمته حياً وميتاً سواء).

وكان ابن سيرين[8] وبما يضحك .. فإذا ذكر عنده حديث

(١) تقدمت ترجمته في ج١ص ٢٥١ رقم «٤».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ص «١٩٦» رقم «٥».

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣».

(٤) العويل: بكاء مع الصوت.

(٥) الزويل: الانزعاج والقلق. يقال زال زويله في الدعـــاء اي ذهب ذعره مأخوذ من الزوال وهو التغير.

(٦) مستملياً: اي رجلا يملي عليه الحديث ويقوم بتبليغه.

(٧) سورة الحجرات آية «٢».

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٥٦» رقم «٧».

النبي ﷺ خشع . وكان عبد الرحمن[1] بن مهدي إذا قرأ حديث النبي ﷺ أمرهم بالسكوت وقال : «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» . . ويتأول أنه يجب له من الإنصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله . .

خشع

ادب قراءة الحديث

(١) عبد الرحمن بن مهدي : بن حسان ابو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف باللؤلؤي احد أعلام الحديث . وقال ابن المديني: «اعلم الناس بالحديث ابن مهدي» . وقال الزهري : «ومارأيت في يده كتابا». يعني كان حافظاً . روى عنه احمد . وأخرج له أصحاب الكتب الستة توفي سنة ثمان وتسعين ومئة .

الفصل الرابع

تعظيم السلف لرواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه

عن[1] عمرو بن ميمون[2] قال : « اختلفت إلى ابن مسعود[3] سنة فما سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ إلا أنه حدث يوماً فجرى على لسانه قال رسول الله ﷺ . . ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر[4] عن جبهته ثم قال : هكذا إن شاء الله أو فوق ذا أو ما هو قريب من ذا »[5] . ورع عبد الله بن مسعود

وفي رواية فتربد[6] وجهه .

---

(١) كما في رواية الدارمي ..

(٢) عمرو بن ميمون : العابد التابعي الأزدي . أدرك زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة . وحج مئة حجة ، وتوفي سنة اربع وسبعين ومئة .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ص «٢١٤» رقم «٢»

(٤) وفي نسخة «ينحدر» .

(٥) وهذا فيه اشارة على عدم جواز الرواية بالمعنى ، وفيه خلاف مشهور في كتاب ابن الصلاح .

(٦) تربد : تغير لونه لكموده من شدة الكرب .

وفي رواية تغرغرت[1] عيناه وانتفخت أوداجه[2].

وقال إبراهيم[3] بن عبد الله بن قريم الأنصاري قاضي المدينة: «مر مالك[4] بن أنس على أبي حازم[5] وهو يحدث فجازه وقال: إني لم أجد موضعاً أجلسُ فيه.. فكرهت أن آخذ حديث رسول ﷺ وأنا قائم».

كراهة اخذ الحديث قائماً

وقال مالك[6]: (جاء رجل إلى ابن المسيَّب[7] فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه.. فقال له الرجل: «وَدِدْتُ أنك لم تَتَعَنَّ»[8]. فقال: «إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجع)».

كراهة الحديث مضطجعاً

---

(١) تغرغرت: تردد الماء فيها والاصل للماء في الفم ثم نقل للعين مجازاً.

(٢) أوداجه: جمع ودج بفتحتين وهو عرق غليظ في العنق وينتفخان عند احتقان الدم فيها.

(٣) ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري: ذكر في التهذيب والميزان واخرج له الترمذي فقط في علل جامعة ولم يترجموه. وروى عن مالك..

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٤» رقم «٢».

(٥) ابو حازم: هو سلمة بن دينار الاعرج أحد الاعلام يروي عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه: مالك وابو حمزة.. قال ابن خزيمة: «ثقة لم يكن في زمانه مثله». توفي سنة اربعين ومئة أخرج له الستة.

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥٢» رقم «٣».

(٨) تتعن: أي تتعب نفسك.

وروي عن محمد بن سيرين [1] أنه قد يكون يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي ﷺ خشع .

وقال أبو مصعب [2] : كان مالك [3] بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على وضوء إجلالاً له .

على وضوء

وحكى مالك [3] ذلك عن جعفر [4] بن محمد وقال مصعب [5] بن عبدالله : « وكان مالك بن أنس إذا حدّث عن رسول الله ﷺ توضأ وتهيأ ولبس ثيابه ثم يحدّث » . قال مصعب [5] : فسئل عن ذلك فقال : « إنه حديث رسول الله ﷺ » ..

توضأ وتهيأ ولبس

قال مطرف [6] : (كان إذا أتى الناس مالكاً خرجت إليهم الجارية فتقول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا المسائل .. خرج إليهم وإن قالوا الحديث دخل مغتسله

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٥٦» رقم «٧» .

(٢) ابو مصعب : هو احمد بن ابي بكر بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها . سمع مالكا وطائفة . وعنه : جماعة . وهو ثقة حجة ولا عبرة بقول ابي خيثمة لابنه أحمد : لا تكتب عن ابي مصعب واكتب عمن شئت .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٤» رقم «٢» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٥» رقم «٦» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٩٣» رقم «٥» .

(٦) مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب اليساري المدني مولى ميمونة الهلالية وهو ابن اخت الامام مالك بن انس .. يروي عن خاله ونافع القاري وعنه : البخاري وأبو زرعة .. توفي سنة عشرين ومئتين . وترجمته في الميزان .

حالة مالك عند الحديث

واغتسل وتطيّب ولبس ثياباً جدداً ، ولبس ساجَهُ[1] ، وتعمم ، ووضع على رأسه رداءه[2] ، وتُلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع .. ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ).

قال غيره : « ولم يكن يجلس على تلك المنصة إلا إذا حدّث عن رسول الله ﷺ ».

قال ابن أبي أويس[3] : فقيل لمالك[4] في ذلك .. فقال : « إني أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ، ولا أحدث به إلا على طهارةٍ متمكناً ».

قال : وكان يكره أن يحدّث في الطريق أو وهـــو قائم أو مستعجل .. وقال : أحب أن أُفهِمَ حديث رسول الله ﷺ .

قال ضرار[5] بن مرة : « وكانوا يكرهون أن يحدثوا على غير وضوء ».

(١) ساجه : الساج هو الطيلسان مطلقاً أو الاخضر او الاسود منه وهو شيء كالبرنس
(٢) على عادة أشراف العرب .
(٣) ابن ابي اويس : هو اسماعيل بن عبد الله بن أويس الاصبحي ، ابن اخت مالك ابن أنس يروي عن خاله مالك وأبيه وجماعة .. وعنه : الشيخان وعلي البغوي وطائفة . وقال أبو حاتم محله الصدق . وضعفه النسائي لغفلته كما قال ابو حاتم .. وتوفي سنة ست او سبع وعشرين ومئتين في رجب .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٥) ضرار بن مرة : ابو سنان الشيباني الكوفي يروي عن سعيد بن جبير . وعنه : شعبة ونحوه كان من العباد والثقات . اخرج له اصحاب السنن .

ونحوه عن قتادة[١] . وكان الأعمش[٢] إذا حدّث وهو على غير وضوء تيمم ..

قال عبد الله بن المبارك[٣] : (كنت عند مالك[٤] وهو يحدثنا فلدغه عقربٌ ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفرّ ، ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت : «يا أبا عبد الله .. لقد رأيت منك اليوم عجباً» . قال: نعم .. إنما صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ). العقرب ومالك

قال ابن مهدي[٥] : (مشيت يوماً مع مالك[٤] إلى العقيق[٦] .. فسألته عن حديثٍ فانتهرني وقال لي : «كنتَ في عيني أجلّ من أن تسأل عن حديث رسول الله ﷺ ونحن نمشي» .. ونحن نمشي

وسأله جرير بن عبد الحميد[٧] القاضي عن حديثٍ وهو قائم وهو قائم

(١) تقدمت ترجمته في ص «٩١٨» رقم «١» .
(٢) تقدمت ترجمته في ص «٥٤٤» رقم «٣» .
(٣) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من أئمة الحديث وقد وصف بأنه جمع من أبواب الخير كثيراً ولد سنة ثماني عشرة ومائة وقال ابن سعيد «مات بهيت منصرفاً من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة» .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢٤١) رقم (٧)
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٩٦) رقم (١) .
(٦) العقيق : هو اسم لمواضع كثيرة والمراد به هنا واد قرب المدينة . وفي اللغة كل واد شقه السيل فهو عقيق .
(٧) جرير بن عبد الحميد القاضي : الضبي الثقة المحدث .. صاحب المصنفات الجليلة روى عنه البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة توفي سنة ثمان وثمانين ومئة .

فأمر بحبسه . . فقيل له . إنه قاضٍ !!! قال : القاضي : أحق من أدّبَ . . وذكر أن هشامَ بنَ الغازي[1] سأل مالكاً عن حديثٍ وهو

وهو واقف واقف فضربه عشرين[2] سوطاً ، ثم أشفق عليه فحدثه عشرين حديثاً

لوزادني سياطاً فقال هشام[1] : « وددت لو زادني سياطاً ويزيدني حديثاً » .

قال عبد الله بن صالح :[3] « كان مالك[4] والليث[5] لا يكتبان الحديث إلا وهما طاهران» . .

وكان قتادة[6] يستحب أن لا يقرأ أحاديث النبي ﷺ إلا على

---

(١) هشام بن الغازي : وفي نسخة (الغاز) بلا ياء . قال الحلبي : «هذا هشام بن الغاز بن ربيعة الجوشني يروي عن مكحول وعطاء » ، وقد توفي سنة ست وخمسين ومئة فهو معاصر لمالك وقد توفي قبل مالك رحمه الله تعالى . . وانما الحكاية عن هشام بن عمار الدمشقي . . ونقل ذلك عن الحافظ الرشيد العطار . اه فأخطأ الدلجي بجزمه بقوله : وصوابه هشام بن عمار خطيب جامع دمشق . . ثم قوله : واما ابن الغاز فتابعي لم يرو عن مالك لموته قبل مالك . . غير صحيح لما ثبت قبل ذلك انـه كان معاصراً لمالك وهو لا ينافي موته قبل مالك . . ثم لا يبعد انه سمع مالكاً ولم يرو عنه .

(٢) وهذا بناء على انه يجوز ان يزاد التعزير على عشرة اسواط في غير الحدود كما هو مذهب ابي حنيفة . .

(٣) عبد الله بن صالح : الظاهر انه ابو صالح الجهني كاتب الليث . روى عنه ابن معين والبخاري .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٤٣) رقم (٧) .

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري المصري الفقيه البارع الذي قيل فيه : «انه كان أفقه من مالك إلا ان اصحابه اضاعوه» . وهو من تبع التابعين توفي سنة خمس وسبعين ومئة . . وحيث قال مالك : «اخبرني من ارضى به من أهل العلم فهو الليث » .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٢) رقم (٣) .

وضوء ولا يحدث إلا على طهارة .

وكان الأعمش[1] إذا أراد أن يحدّث وهـو على غير وضوء تيمم .

(١) تقدمت ترجمته فى ج١ ص (٥٤٤) رقم (٣) .

الفصل الخامس

برّ آله وذريته وأمّهات المؤمنين

بر آله ﷺ وذريته وامهات المؤمنين

ومن توقيره ﷺ وبرّه برّ آله[1] وذريته وأمهات المؤمنين أزواجـه .. كما حض عليه ﷺ وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم ..

قال الله تعالى : « إنّما يُريدُ اللهَ لِيذْهِبَ عَنكُمْ الرّجسَ[2] أهلَ البيتِ . »[3] الآية .

وقال تعالى: « وأزْواجُهُ أُمّهاتُهمْ[4] » .

عن زيد بن أرقم[5] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ[6] :

(١) في آله خلاف فقيل : انهم ذوو القربى ، ومن تحرم عليهـم الصدقة ، وهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب دون غيرهم كما بينه الفقهاء .

(٢) الرجس : أصل معناه القذر الحسي ثم استعير للاثم والذنب .

(٣) (ويطهركم تطهيرا) .. الاحزاب آية (٣٣) .

(٤) الاحزاب آية (٦) .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٤٠٤) رقم (١٢) .

(٦) هذا الحديث صحيح في مسلم أخرجه في الفضائل . وأخرجه النسائي في المناقب ولو اخرجه القاضي من مسلم لوقع له اعلى من الطريق الذي ساقه ، وكذا لو =

« أَنشُدُكُمُ اللهَ أهل بيتي - ثلاثاً - قلنا لزيد : من أهـــلُ بيته ؟ . قال : آل علي[1] و آل جعفر[2] وآل عقيل[3] . وآل العباس[4] .

وقال ﷺ[5] : « إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي[6] أهل بيتي » . فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

وقال ﷺ[7] « معرفة آل محمد ﷺ براءة من النار وحب آل محمد جوازٌ على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب[8] » .

= اخرجه من النسائي الا انه أراد التنويع في الروايات ، لان من شأن الحفاظ ان الحديث اذا كان في الكتب الستة او احدها يخرجونه من غيرها لكن في الغالب إنما يصنعون هذا طلباً للعلو او الزيادة فيه . او تصريح مدلس بالسماع ، او الاخبار او التحديث او لكون الطريق أسلم ، او لغير ذلك مما هو معروف عند اربابه .

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٤ » رقم « ٤ » .

(٢) جعفر بن ابي طالب صحابي هاشمي من شجعانهم يقال له « جعفر الطيار » وهو اخو أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان أسن من علي بعشر سنين وهو من السابقين الى الاسلام حضر وقعة مؤتة ووقع بها شهيدا وفي جسمه تسعون طعنة ورمية فقيل ان الله عوضه عن يديه جناحين في الجنة : توفي سنة ٨ هـ .

(٣) عقيل : بفتح اوله وهو ابن ابي طالب أخو علي وجعفر وكان الاسن يكنى أبا يزيد تأخر إسلامه الى عام الفتح وهاجر في اول سنة ثمان ، وكان أسر يوم بدر ففداه عمه العباس وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها . وكان من ذوي المشورة وفي تاريخ البخاري الاصغر بسند صحيح أنه مات في اول خلافة يزيد قبل الحرة وقيل مات في خلافة معاوية .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٨١ » رقم « ١ » .

(٥) في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه .

(٦) عترتي : أهل البيت .

(٧) في حديث لم يخرجوه .

(٨) وقد الف السمهودي كتاباً خاصاً في فضائل أهل البيت .

قال بعض العلماء : «معرفتهم .. هي معرفه مكانهم من النبي ﷺ وإذا[1] عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه»

وعن[2] عمر بن أبي سلمة[3] : (لما نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ..»[4] الآيه وذلك في بيت أم سلمة[5] دعا فاطمة[6] وحسناً[7] وحسيناً[8] فجللهم بكساء وعلي[9] خلف ظهره ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) .. هؤلاء أهل بيتي

آية المباهلة

وعن سعد[10] بن أبي وقاص : لما[11] نزلت آية المباهلة[12]

---

(١) وفي نسخة (فاذا) . (٢) كما رواه الترمذي .

(٣) عمر بن ابي سلمة : هو الصحابي المخزومي ربيبه صلى الله عليه وسلم وابن أخيه من الرضاع أرضعتها ثويبة مولاة عمه ابي لهب أمه أم سلمة أم المؤمنين ولد بالحبشة في السنة الثانية وقيل قبل ذلك وقبل الهجرة الى المدينة . ولي البحرين زمن علي وكان قد شهد معه الجمل ووهم من قال إنه قتل فيها قاله أبو عمر بل مات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان . (٤) سورة الاحزاب آية «٣٣» .

(٥) أم سلمة : اي زوجه عليه الصلاة والسلام وهي آخر امهات المؤمنين موتاً توفيت في امارة يزيد .. والجملة معترضة من الراوي .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «١٢» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٩٢) رقم (٢) .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٠٩) رقم (٢) .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٤) رقم (٤) .

(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢١٥) رقم (١) .

(١١) الحديث رواه مسلم في صحيحه .

(١٢) المباهلة : مفاعلة من البهلة وهي اللعنة أي الملاعنة وهي ان يقول كل من المتخاصمين في المجادلة لعنة الله على الظالم منا والمراد من اية المباهلة قوله تعالى (فمن حاجك =

دعا النبي ﷺ علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة .. وقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وقال النبي ﷺ [1] في علي: «من كنت مولاه فعلي [2] مولاه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه».

وقال فيه [3]: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.» علي

وقال [4] للعباس [5]: «والذي نفسي بيده لا يدخل قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يحبكم لله ورسوله .. ومن آذى عمي فقد آذاني وإنما عمُّ الرجل صنوُ [6] أبيه».

وقال [7] للعباس: «أغدُ عليّ يا عم مع ولدك [8] .. فجمعهم

=من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) سورة آل عمران آية (٦١) وذلك لما وفد عليه نصارى نجران ودعاهم الى الاسلام فلم يسلموا.

(١) رواه احمد عن ابي أيوب الانصاري.

(٢) وكان السبب في هذا الحديث أن أسامة بن زيد قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث.

(٣) كما في مسلم.

(٤) أي وقال صلى الله عليه وسلم. والحديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجة

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٨٠) رقم (١).

(٦) صنو: اي مثل. بكسر الصاد المهملة وضمها وهو هنا بمعنى المثل.

(٧) في حديث رواه البيهقي.

(٨) كان للعباس عشرة ذكور منهم الفضل ـ وعبد الله ـ وقثم ـ وعبيد الله ـ ومعبد ـ وعبد الرحمن ـ واشهرهم عبد الله ترجمان القرآن وحبر الأمة وابو الخلفاء.

عمه العباس وجلّلهم بملاءته[1] .. وقال: هذا عمي وصنوا أبي .. وهؤلاء أهل بيتي .. فاسترهم من النار كستري إياهم .. فأمّنت أُسْكُفّة الباب وحوائط البيت آمين آمين ..»

زيد والحسن وكان[3] يأخذ بيد أسامة[4] بن زيد والحسن[5] ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».

وقال أبو بكر[6] رضي الله عنه: «أُرقبوا محمداً في أهل بيته».

وقال[7] أيضاً: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي».

وقال ﷺ[8]: «أحبّ اللهُ من أحب حسناً[9]».

---

(١) بملاءته: بضم الميم ولام وهمزة ممدودة وهو رداء او ملحفة.

(٢) أسكفة: بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء بزنة طرطبة ويقال أسكوفة فأبدل أحد حرفي التضعيف واواً وتخفف فاؤه أيضاً وفسر بالعتبة التي في أسفل الباب وتطلق على ما يقابلها من أعلاه أيضاً.

(٣) كما في حديث رواه البخاري.

(٤) أسامة بن زيد بن حارثة الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام ومات النبي وله عشرون سنة وكان أمره على جيش عظيم وأنفذ ابو بكر ذلك ومات في سنة أربع وخمسين.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩٢» رقم «٢».

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦٦».

(٧) كما في الصحيحين.. والقائل ابو بكر رضي الله عنه.

(٨) كما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه عن يعلى بن مرة.

(٩) وفي رواية (وحسيناً).

وقال[1] : «من أحبني وأحب هذين ـ وأشار إلى حسن وحسين ـ الحسن والحسين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.».

وقال ﷺ [2] : «من أهان قريشاً أهانه الله».

وقال ﷺ [3] : «قدّموا قريشاً ولا تَقدّموها[4]».

وقال ﷺ [5] لأم سلمة[6] : «لا تؤذيني في عائشة».

وعن[7] عقبة بن الحارث[8] : «رأيت أبا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول بأبي شبيهٌ بالنبي ليس شبيهاً بعلي» وعلي رضي الله عنه يضحك.

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) رواه الترمذي وحسنه عن سهل بن ابي وقاص بلفظ (من يرد هوان قريش أهانه الله) .

(٣) كما روى البزار عن علي وابن ابي شيبة عن سهل بن ابي خيثمة .

(٤) لا تقدموها : بفتح المثناة والدال المهملة المشددة واصله تتقدموا بتاءين حذفت إحداهما تخفيفاً وهو فعل مؤكد للامر قبله .

(٥) كما في البخاري .

(٦) أم سلمة : تقدم ذكرها .. وروي ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين ، فحزب فيه عائشه وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نسائه عليه الصلاة والسلام ، فكلم حزب أم سلمة ان كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس من أراد ان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فليهده حيث كان فكلمته فقال: «لا تؤذوني في عائشة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة الا عائشة» وتمام الحديث في المصابيح. (٧) كما في البخاري .

(٨) عقبة بن الحارث : مكي قرشي : أسلم يوم يوم الفتح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة ابن الزبير .

استحيي من الله ان يراك على بابي !!

وروي عن عبد الله[1] بن حسن بن حسين قال: «أتيت عمر[2] بن عبد العزيز في حاجة. فقال لي: «إذا كان لك حاجة فأرسل إليّ أو اكتب فإني أستحي من الله أن يراك[3] على بابي»..

وعن[4] الشعبي[5] قال: صلى زيد[6] بن ثابت على جنازة أمه[7] ثم قُرِّبَتْ له بغلته ليركبها فجاء ابن[8] عباس فأخذ بركابه فقال زيد خلِّ عنك يا ابن عم رسول الله.. فقال: هكذا نفعل بالعلماء.. فقبل زيد يد ابن عباس وقال: هكذا أُمرنا[9] أن نفعل بأهل بيت نبينا..

---

(١) عبد الله بن الحسن بن حسين: بن علي بن ابي طالب يروي عن ابيه وأمه فاطمة بنت الحسين وعنه: مالك وابن علية، اخرج له أصحاب السنن الاربعة. مات سنة خمس وأربعين ومئة.

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٠» رقم «١».

(٣) وفي نسخة (ان أراك).

(٤) فيما رواه الحاكم وصححه البيهقي وغيره.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٥٣» رقم «٨».

(٦) زيد بن ثابت: بن قيس بن شماس الانصاري الصحابي المشهور كان كاتب الوحي ورأس القضاء والفتوى والقراءة والفرائض بالمدينة توفي سنة ٤٥ هـ.

(٧) وأمه هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر الانصارية. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم. تزوجها بعد ثابت عمارة بن حزم فولدت له مالكاً.

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦».

(٩) قول الصحابي (أمرنا) له حكم المرفوع في مصطلح الحديث على كلام فيه.

ورأى ابن[1] عمر محمد بن[2] أسامة بن زيد فقـــال[3]: ليت هذا عبدي[4] فقيل له: هو محمد بن أسامة ... فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده الأرض وقال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبَّه..

وقال[5] الأوزاعي[6] دخلَتْ بنتُ[7] أُسامة[8] بن زيـــد صاحب رسول الله ﷺ على عمر بن[9] عبد العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها.. فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يديهـا بين يديه ويداه في ثيابه، ومشى بها حتى أجلسها على مجلسه، وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة[10] إلا قضاها.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١».

(٢) محمد بن اسامة بن زيد: بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن أبيه توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

(٣) الحديث في صحيح البخاري.

(٤) وفي نسخة (عندي) وهي الاصـــح.. اي ليعلمه ويؤدبه، ولان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى ان يقول الانسان عبدي وأمتي بل يقول فتاي وفتاتي.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٦) الأوزاعي: الامام العابد الزاهد الحافظ، صاحب المذهب الذي كان عليه أهل المغرب قبل اتباع مذهب الامام مالك.. سكن الشام حتى مات مرابطـــاً في ثغر بيروت.. وهو منسوب للاوزاع بطن من حمير او همدان.

(٧) وابنته تسمى فاطمة وكانت تسكن المزه بالشام كما ذكره ابن عبد البر.

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤١٢» رقم «٣».

(٩) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣٠» رقم «١».

(١٠) قال لها: ما حاجتك يا فاطمة؟ قالت: تحملني الى أخي. فجهزها وحملها اليه

ولما فرض(1) عمر بن(2) الخطاب لابنه عبد الله(3) في ثلاثة آلاف ولأسامة(4) بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمئة. قال عبد الله لأبيه لم فضلته؟ .. فوالله ما سبقني إلى مشهد .. فقال له: لأن زيداً(5) كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وأسامة(6) أحب إليه منك، فآثرت حب(7) رسول الله ﷺ على حبي.

آثرت حب رسول الله

وبلغ(8) معاوية(9) أن كابس(10) بن ربيعة يشبه برسول الله ﷺ .. فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبّل بين عينيه وأقطعه المرغاب(11) لشبهه صورة رسول الله ﷺ.

شبيه رسول الله ﷺ

(1) رواه الترمذي وحسنه.
(2) تقدمت ترجمته في ج1 ص «113» رقم «4».
(3) تقدمت ترجمته في ج1 ص «182» رقم «1».
(4) تقدمت ترجمته في ج1 ص «412» رقم «3».
(5) زيد بن حارثة بن شراحيل (أو شرحبيل) الكلبي: صحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها، فتبناه - قبل الاسلام - واعتقه وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يسمونه «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعوهم لآبائهم» وهو من أقدم الصحابة: إسلاماً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يبعثه في سرية الا أمره عليها، وكان يحبه ويقدمه، وجعل له الامارة في غزوة مؤتة، فاستشهد فيها.
(6) تقدمت ترجمته في ج1 ص «412» رقم «3».
(7) حب: بكسر الحاء فيها بمعنى المحبوب ويجوز أن تكون مضمومة مصدر حب
(8) رواه ابن عساكر.
(9) تقدمت ترجمته في ج1 ص «359» رقم «2».
(10) كابس بن ربيعة: بن مالك بن لؤي السامي البصري.
(11) ارض بمرو الشاهجان: او قرية بهراة كانت ذات غلة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وغين معجمة وألف وباء موحدة قبلها راء مهملة.

مالك وجعفر ابن سليمان

وروي أن مالكاً[1] رحمه الله لما ضربه جعفر بن[2] سليمان ، ونال منه ما نال[3] ، وحُمِلَ مغشياً عليه ، دخل عليه الناس فأفاق فقال[4] : أشهدكم أني جعلت ضاربي في حل .. فسئل بعد ذلك فقال : خفت أن أموت فألقى النبي ﷺ فأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي .

وقيل : إن المنصور أقاده[5] من جعفر فقال له : أعوذ بالله ، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله ﷺ .

وقال أبو بكر[6] بن عياش : لو أتاني أبو بكر[7]

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٢) جعفر بن سليمان : ابن علي بن عبد الله بن عباس . فهو ابن عم ابي جعفر المنصور وكان والياً على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور .

(٣) ضرب حتى خلعت يده وذلك لان بعضهم قال له ان مالكاً لا يرى الايمان لبيعتكم شيئاً لان يمين المكره لا تلزم فغضب جعفر ودعاه وجرده .

(٤) وفي نسخة (وقال) . (٥) اقاده : اي طلب منه ان يقتص منه .

(٦) ابو بكر بن عياش : ابن سالم الاسدي الحناط المقرىء أحد الاعلام .. اختلف في اسمه على احد عشر قولا ، وصحح أبو زرعة ان اسمه شعبة ووافقه الشاطبي .. وصحح ابن الصلاح والمزي ان اسمه كنيته .. يروي عن حبيب ابن ابي ثابت وعاصم وابي اسحق .. وعنه : أحمد وعلي واسحق . وابن معين ، والعطاردي ، قال احمد : صدوق ثقة ربما غلط .. وقال أبو حاتم : هو وشريك في الحفظ سواء .. وفي الميزان اثنان غيره يقال لكل منها ابو بكر بن عياش .. قال الانطاكي : مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومئتين وله ست وتسعون سنه ، اخرج له البخاري والاربعة .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦» .

لبدأت بحاجة علي

وعمر[1] وعلي[2] لبدأت بحاجه علي قبلهما لقرابته من رسول الله ﷺ . ولئن أخرّ من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمهما عليه[3] .

وقيل[4] لابن عباس[5] . ماتت فلانه - لبعض[6] أزواج النبي ﷺ - فسجد فقيل له : أتسجد هذه الساعة ؟ . فقال : أليس قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم آية فاسجدوا . . وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ .

وكان أبو بكر وعمر يزوران أم أيمن[7] مولاة النبي ﷺ ويقولان : كان رسول الله ﷺ يزورها ..

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٣) هذا الرأي لابن عباس .. والا فالجمهور على ان الافضلية في السبق للاسلام وفي التقوى .. ولذا أذن عمر رضي الله عنه بالدخول لبلال وسلمان قبل العباس وابي سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على بابه فقال ابو سفيان للعباس : أتريد ان يقدم علينا الموالي ؟! فقال العباس : الذنب منا حيث تأخرنا فيما كان يجب التقدم علينا .

(٤) رواه ابو داود والترمذي وحسنه .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٦) قيل هي ميمونة وقيل زينب .

(٧) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٥٨» رقم «٥» .

ولما وردت[1] حليمة[2] السعدية على النبي ﷺ بسط لها رداءه وقضى حاجتها .. فلما توفي وفدت على أبي بكر وعمر فصنعا بها مثل ذلك .

(١) كما روى ابن سعد عن عمرو بن سعد بن ابي وقاص مرسلا .

(٢) حليمة السعدية : من بني سعد أمه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة . وأنكر الدمياطي اسلامها وقال : هذه القصة بحق الشيماء ابنتها .. فرد عليه مغلطاي بتأليف كتاب سماه (التحفة الجسيمة في اسلام حليمة) . وقد تقدمت ترجمتها في ج١ ص «٢٢٧» رقم «٩» .

الفصل السادس

توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم

ومن توقيره وبره ﷺ توقير أصحابه وبرهم ، ومعرفة حقهم ، والاقتداء بهم ، وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والإمساك عما شجر بينهم[1] ومعاداة من عاداهم ، والإضراب عن أخبار المؤرخين ، وجهلة الرواة ، وضُلاّل الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم . وأن يُلتَمَسَ لهم فيما نُقِلَ عنهم من مثل ذلك

أحسن التأويلات

فيما كان بينهم من الفتن أحسنُ التأويلات[2] . ويُخَرَّجَ لهم أصوب المخارج ، إذهم أهل ذلك . ولا يُذكَرُ أحدٌ منهم بسوء ، ولا يُغمَصُ[3] عليه أمر . . بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد

ويسكت عما وراء ذلك

سيرهم . . ويُسكتُ عما وراء ذلك .

(١) ففي الحديث فيما رواه الطبراني وابن اسامة (اذا ذكر أصحابي فأمسكوا) . وفي حديث آخر (اياكم وما شجر اصحابي) تخريج الحديث .

(٢) لان الصحابة كلهم عدول بشهادة الله لهم (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) اي عدولا .

(٣) يغمص : يعاب . وفي نسخة (يغمض) . والظاهرة أنه تصحيف .

كما قال ﷺ[1] : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » .

قال الله تعالى : « مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم ..[2] » إلى آخر السورة .

وقال « وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصار[3] »

وقال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرَة[4] » .

وقال تعالى : رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ[5] »الآية .

عن حذيفة[6] قال : قال رسول الله ﷺ[7] : « اقتدوا

---

(١) فيما رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) سورة الفتح آية « ٢٩ » وتتمتها (تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة .. ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما .

(٣) سورة التوبة آية « ١٠٠ » وتتمتها (والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . واعدلهم جنات تجري تحتها الانهار ، خالدين فيها أبداً ، ذلك الفوز العظيم

(٤) سورة الفتح آية « ١٨ » وتسمى بيعة الرضوان .

(٥) الاحزاب آية « ٢٣ » تتمتها (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

(٦) حذيفة : ابن اليمان ابو عبد الله العبسي أسلم هو وأبوه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر أستعمله عمر على المدائن وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومناقبه كثيرة وسكن الكوفة ومات بعد سنه ٣٦ .

(٧) اخرجه المصنف من عند الترمذي واخرجه الترمذي في المناقب به ورواه ايضاً من طريق اخرى واخرجه ابن ماجه في السنة من طريقين ، وقد أخرجه ابن حبان والحاكم من حديث حذيفة . ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم وصحح اسناده .

بالَّذينَ من بعدي أبي بكر وعمر ».

كالنجوم

وقال[1] : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . »

وعن أنس[2] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

م كمثل الملح في الطعام

« مثل أصحابي[4] كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به[5] »

وقال[6] : اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن

من أحبهم فبحبي أحبهم

أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه ».

---

(١) كما روى عبد بن حميد عن ابن عمر وقال البزار منكر لا يصح . ورواه ابن عدي في الكامل باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ (فأيهم أخذتم بقوله) بدل اقتديتم واسناده ضعيف .. ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ، ومن حديث ابن عباس بنحوه . ومن وجه آخر مرسلا وقال : متنه مشهور واسانيده ضعيفة .. قال الحلبي : وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره بصيغة الجزم لما عرف عند أهل الصناعة ، وقد سبق له مثله مراراً أقول : يحتمل انه ثبت باسناد عنده ، او حمل كثرة الطرق على ترقيه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل بـه في فضائل الاعمال . ولكن لا وجه هنا لفضائل الاعمال .. بل انه امر بالاتباع في كل شيء .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧ » رقم « ١ » .

(٣) في رواية البزار وابي يعلى .

(٤) زاد البغوي في المصابيح وشرح السنة (في امتي) .

(٥) وهذا الحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره من طرق مختلفة .. وقال الحسن البصري : قد ذهب ملحنا فكيف يصلح ..

(٦) في حديث تقدم .

وقال(١) : «لا تسبوا أصحابي .. فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ(٢) أحدهم ولا نصيفه(٣) » . ولا نصفيه

وقال(٤) : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .. لا يَقبل اللهُ منه صرفاً(٥) ولا(٦) عدلاً .. »

وقال(٧) : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » . فأمسكوا

وقال(٨) في حديث جابر(٩) : « إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي منهم أربعة : أبا بكر(١٠) ، وعمر(١١) ، وعثمان(١٢) وعليا(١٣) .. فجعلهم

---

(١) في حديث رواه مسلم وغيره .

(٢) المد هو ربع صاع عادة وهو اقل ما يتصدق به وهو عند الشافعي رطل عراقي وثلث عراقي ورطلان عند أبي حنيفة .

(٣) نصيفه : بفتح النون وكسر الصاد المهملة بمعنى النصف بتثليث النون وقيل النصيف مكيال معروف وهو دون المد .

(٤) رواه الديلمي وابو نعيم في الحلية عن جابر .

(٥) صرفاً : بفتح الصاد المهملة وسكون الراء اي توبة او نافلة .

(٦) عدلا : بفتح العين المهملة وسكون الدال أي فدية او فريضة .

(٧) رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه .

(٨) رواه البزار والديلمي .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٤ » رقم « ١ » .

(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٦ » رقم « ٦ » .

(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١١٣ » رقم « ٤ » .

(١٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٦٩ » رقم « ٦ » .

(١٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٤٠ » رقم « ٤ » .

خير أصحابي. وفي أصحابي كلهم خير » وقال[1] : « من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني » .

وقال مالك[2] بن أنس وغيره[3] : من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق .. ونزع بآية الحشر « والذين جاؤوا من بعدهم »[4] الآية .

وقال من غاظه أصحاب محمد فهو كافر[5] . قال الله تعالى : « ليغيظ بهم الكفار »[6] وقال عبد[7] الله بن المبارك : خصلتان

(١) رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤٣» رقم «٧» .

(٣) لم يسبق الى هذا الاستنباط بل سبقه اليه ابن عباس كما نقل ابن تيمية في كتاب رد الروافض .

(٤) الحشر آية «١٠» تتمتها (يقولون : ربنا إغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا . ربنا انك رؤوف رحيم) . والمراد أن الله تعالى قد بين له الحد في الفيء في هذه الآية ورتبهم على ثلاث منازل للفقراء المهاجرين ، والذين تبوؤا الدار يعني المدينة وهم الانصار والذين جاؤوا من بعدهم يعني التابعين الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم يقولون ربنا اغفر لنا إلى قوله تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا أي بغضاً قال فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين .

(٥) هذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيري قال : كنا عند مالك بن أنس فذكر عنده رجل انتقص الصحابة فتلا قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار .. الخ) . وقال : من أصبح في قلبه غيظ على اصحاب محمد فقد أصابته هذه الآية لانها صدرت بلام التعليل (ليغيظ بهم الكفار) .

(٦) سورة الفتح آية «٢٩» .

(٧) عبد الله بن المبارك أحد الأئمة الاعلام كانت أمه خوارزمية وأبوه تركياً كان رجلا صاحب حديث وفقه وأدب ونحو ولغة وشعر وفصاحة وزهد وورع وانصات وقيام ليل وعبادة وحج وغزو وفروسية وشجاعة وله تصانيف كثيرة توفي سنة ١٨١

من كانتا فيه نجا ، الصدق وحب أصحاب محمد ﷺ . خصلتان منجيتان

قال أيوب[1] السختياني : من أحب أبا بكر فقد أقام الدين. ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ، ومن أحب علياً فقد أخذ[2] بالعروة الوثقى .. ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد ﷺ فقد بريء من النفاق ، ومن انتقص[3] أحداً منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح .. وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه[4] سليما . ومن براءة من النفاق

وفي حديث خالد بن[5] سعيد أن النبي ﷺ قال : « أيها الناس إني راض عن أبي بكر[6] فاعرفوا له ذلك .. أيها الناس .. إني

---

(١) وفي نسخة (ابو أيوب) وهي غير صحيحة .

(٢) وفي نسخة (فقد استمسك) . (٣) وفي نسخة (ابغض) .

(٤) وفي نسخة (لهم سليما)

(٥) خالد بن سعيد : ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الصحابي وهو ثالث او رابع او خامس من أسلم وسبق غيره .. وليس في الصحابة من أسمه خالد بن سعيد غيره .. ولم يرو عنه حديثاً في الكتب الستة . وهذا الحديث رواه الطبراني وابن منده وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب .. وخالد بن سعيد ان كان غير المذكور (لانه لم يشتهر عنه الرواية) فالحديث مرسل والا فمعضل .. وأول هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع المدينة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أيها الناس . الخ

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٦ » رقم « ٦ » .

راض عن عمر[1] وعن علي[2] وعن عثمان[3] وطلحـــة[4] والزبير[5] وسعد[6] وسعيد[7] وعبد الرحمن[8] بن عوف فاعرفوا[9] لهم ذلك .. أيها الناس .. إن الله غفر لأهل بدر والحديبة[10] .. أيها الناس إحفظوني في أصحابي وأصهاري[11]، وأختاني[12] ..لا يطالبنكم[13] أحد منم بظلمه[14] فإنها مظلمـــة

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤».

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٦٩» رقم «٦».

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٩١» رقم «٤».

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٩» رقم «٥».

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥» رقم «١».

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٩١» رقم «١٠».

(٨) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي صحابي من أكابرهم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى وأحد السابقــين الى الاسلام وكان من الاجواد الشجعان العقلاء توفي سنة ٣٢ هـ.

(٩) ولم يذكر أبا عبيدة مع انه عاشرهم ولعله سقط من الراوي .

(١٠) هي قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة . بينها وبين مكة مرحلة . وقد جاء في الحديث وهي بئر .. قال ابو حنيفة ومالك : وهي من الحرم .. وخالفهما الشافعي رحمهم الله تعالى .. وقال ابن القصار والواحدي : بعضها من الحـــل .. وفي صحيح البخاري : والحديبية خارج الحرم .. أي باعتبار بعضها فلا ينافي ما تقدم .

(١١) اصهاري : مثل ابي بكر وعمر وابي سفيان رضي الله عنهم والاصهار جمع صهر بكسر الصاد المهملة وهم أهل المرأة .

(١٢) اختاني : هم أزواج بناته عثمان وعلي ، وابو العاص بن ربيعة وأختاني جمـــع ختن بفتحتين .

(١٣) أي لا يكون لاحد منهم عليكم حق يستحق ان يطالبكم به ويدعيه عليكم .

(١٤) مظلمة : بكسر اللام وفتحها وهي مايؤخذ ظلماً وجوراً فيطالب به ويشكي من أخذه والكسر فيها أكثر واشهر .

لا توهب[1] في القيامة غداً[2] » .

وقال رجل[3] للمعافي[4] بن عمران : أين عمر[5] بن عبد العزيز من[6] معاوية[7] ؟ ! . فغضب وقال : لا يقاس بأصحاب النبي ﷺ أحد .. معاوية صاحبه وصهره[8] وكاتبه وأمينه على وحي الله .. لايقاس بهم أحد

وأُتي النبي ﷺ[9] بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال : كان يبغض عثمان[10] فابغضه الله . »

وقال ﷺ[11] في الأنصار : أعفوا عن مسيئهم . واقبلوا من محسنهم . وقال[12] : « إحفظوني في أصحابي وأصهاري فإنه من

(١) أي لا يهبها الله لانها حق العبد ما لم يرض صاحبها .
(٢) الحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية علي بن محمد بن يوسف بن شيبان بن مسمع . (٣) الرجل القائل غير معروف .
(٤) المعافي بن عمران : ابو مسعود الأزدي الموصلي أحد الاعلام ، يروي عنه بشر الحافي وغيره. قال شيخه الثوري رحمه الله : هو ياقوتة العلماء . أخرج له البخاري وغيره ت في سنة خمس وثمانين ومئة .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٧٤» رقم «٢» .
(٦) والسائل يطلب معرفة أيهما أفضل .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٣» رقم «٦» .
(٨) صهره لانه اخو زوجته ام حبيبة بنت أبي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنها
(٩) كما رواه الترمذي عن جابر وضعفه .
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٦٩» رقم «٥» .
(١١) رواه الشيخان . وفي البخاري (اوصى الخليفة من بعدي بالمهاجر والانصار أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم .)
(١٢) حديث رواه ابو نعيم والديلمي عن عياض الانصاري وابن منيع عن أنس .

حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ، ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه ..»

احفظوني في أصحابي

وعنه ﷺ[1] : «من حفظني في أصحابي كنت له حافظاً يوم القيامة.» وقال[2] : «من حفظني في أصحابي وَرَدَ عليَّ الحوضَ ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني إلا من بعيد.»

قال مالك[3] رحمه الله : هذا النبي مؤدب الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين ، يخرج في جوف الليل إلى البقيع[4] فيدعو لهم ، ويستغفر لهم كالمودع لهم[5]. وبذلك أمره الله ، وأمر النبي بحبهم وموالاتهم ، ومعاداة من عاداهم .

شفاعة الصحابة

وروي عن كعب[6] : ليس أحد من أصحاب محمد ﷺ إلا له شفاعة يوم القيامة .

---

(١) فيما روى سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح مرسلا .

(٢) كما رواه الطبراني بسند ضعيف .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٤) البقيع : في الاصل اسم لكل مكان متسع فيه شجر . وبقيع المدينة يقال له بقيع الفرقد والفرقد نوع من شجر العضاة كان به ثم أزيل .. وفي البقيع أحاديث مشهورة بفضله .. وهو مقبرة أهل المدينة ودفن فيه كثير من الصحابة رضوان الله عليهم

(٥) كما في حديث عائشة رضي الله عنها .

(٦) كعب الاحبار كما ذكره الحلبي وهو التابعي المشهور وتقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨» رقم «٢» . وهذا رواه عنه ابن سعد .

وطلب [1] من المغيرة بن [2] نوفل أن يشفـــع له يوم القيامة

قال سهل بن عبد [3] الله التستري: لم يؤمن بالرسول من لم يوقرّ أصحابه ولم يعزّ أوامرَه ..

(١) وطلب كعب الاحبار . وهذا يدل على صحة اعتقادة فيهم .

(٢) المغيرة بن نوفل: ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الصحـابي .. ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، وكان من أنصار علي رضي الله عنه . وقيل: انه لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ست سنين ، وكان قاضياً في خلافة عثمان رضي الله عنه وعد من الصحابة رضي الله عنه .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨» رقم «٦» .

الفصل السابع

إعزاز ماله من صلة بالنبي صلى الله عليه وسلم من أمكنة ومشاهد

ومن إعظامه وإكباره إعظامُ جميع أسبابه ، وإكرام مشاهده وأمكنته من مكة والمدينة ، ومعاهده[1] وما لمسه ﷺ أو عُرِفَ به .

عن صفية بنت نجدَةَ[2] قالت : كان لأبي محذورةَ[3] قُصّةٌ[4] في مقدم رأسه إذا قعد وأرسلها أصابت الأرض .. فقيل له :

(١) اي الامكنة التي عهد أنه صلى الله عليه وسلم كان يألفها كالاساطين التي كان يصلي عندها ويجلس اليها .

(٢) صفية بنت نجدة : فى الحواشي التلمسانية ان هذه المرأة زوجة أبي محذورة وقد روى عنها ايوب بن ثابت ، وروت هي عن زوجها ابي محذورة ، واختلف في اسم ابيها نجدة فقيل نجدة وقيل نجراه وقيل الصواب بجره .

(٣) ابو محذورة بن معير بن لوزان القريشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل الأذان في عقبه وهو جهمي صحابي توفي سنة تسع وخمسين او سبعين اخرج له مسلم واحمد واصحاب السنن

(٤) قصة : هو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس . وهو شعر الناصية . وقصة: بضم القاف وتشديد الصاد المهملة .

ألا تحلقها ؟! فقال: لم أكن بالذي أحلقها وقد مسّها رسول الله ﷺ بيده.

لا أحلقها وقد مسها رسول الله ﷺ

وكانت(١) في قلنسوة(٢) خالد بن(٣) الوليد شَعَرَات من شعره ﷺ.. فسقطت قلنسوته في بعض حروبه(٤) فشد عليها شدّةً أنكر عليه أصحاب النبي ﷺ كثرة من قتل فيها.. فقال: لم أفعلها بسبب القلنسوة، بل لما تضمنته من شعره ﷺ لئلا أُسلَبَ(٥) بركتها وتقع في أيدي المشركين.

قلنسوة خالد

وروِي ابن(٦) عمر واضعاً يده على مَقعد(٧) النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه(٨).

ابن عمر يتبرك بالمنبر

---

(١) في حديث رواه أبو يعلى.

(٢) القلنسوة: ما يوضع على الرأس تحت العمامة وقلنسوة بفتح القاف وضمها وضم السين وكسرها ففيه لغات ويقال قلنسوة.

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣٧» رقم «٩».

(٤) قيل هي غزوة اليمامة.

(٥) وفي نسخة لئلا (تسلب).

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١».

(٧) مقعد: أي مكان مقعوده.

(٨) هذا رواه ابن سعد وسيأتي الكلام على هذا الحديث الذي يدل على جواز التبرك بالانبياء والصالحين وآثارهم وما يتعلق بهم ما لم يؤد الى فتنة او فساد عقيدة فاذا خشي ذلك لقرب عهد بالجاهلية او لانتشار الجهل بالدين سرت الذرائع كما فعل عمر عندما قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهلية. فلا مناقاة بينهما ولا عبرة لمن أنكر ذلك من جهلة عصرنا.. وفي معناه أنشدوا من بحر الوافر:

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن حبي ... ولكن حب من سكن الديارا

مالك لا يركب بالمدينة دابة

ولهذا[1] كان مالك[2] رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول : أستحيي من الله أن أطأ تربةً فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة وروي عنه أنه وهب للشافعي[3] كُراعاً[4] كثيراً كان عنده . فقال له الشافعي : أمسك منها دابة .. فأجابه بمثل هذا الجواب.

وقد حكى أبو عبد الرحمن[5] السُلَمي عن أحمد بن[6] فضلوية الزاهد وكان من الغزاة الرماة أنه قال :

ما مسست القوس بيدي إلا على طهارة منذ بلغني أن النبي ﷺ أخذ القوس بيده .

وقد أفتى مالك[7] : فيمن قال : تربة المدينة رديئة .. يضربُ ثلاثين دِرَّةً[8] وأمر بحبسه ، وكان له قدْرٌ وقال : ما أحوجه إلى ضرب عنقه .. تربةٌ دفن فيها رسول الله ﷺ يزعُمُ أنها

(١) اي للتبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨» .
(٤) كراعاً : بوزن غراب وهو جماعة الخيل . وله معان أخر فيطلق على الخيل والسلاح وما استدق من الساق واسم موضع .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦١» رقم «٤» .
(٦) أحمد بن فضلويه : كان مكثراً من الجاهدة في سبيل الله ومتقناً للرماية بالسهام
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٨) الدرة : بكسر الدال وتشديد الراء مع فتحها آلة من جلد غليظ يضرب بها .

غيرُ طيبه[1] !!!.

وفي الصحيح[2] أنه قال ﷺ في المدينة : « من أحدث فيها حدثاً[3] ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .. لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عدلاً » .

فضل المدينة

وحكي[4] أن جهجاهاً[5] الغفاري أخذ قضيب النبي ﷺ من يد عثمان[6] رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبته[7] .. فصاح به الناس ، فأخذته الآكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول .

قضيب النبي ﷺ

وقال ﷺ[8] : « من حلف على[9] منبري كاذباً فليتبوأ مقعده

(١) وقال البوصيري رحمه الله :

لا طيب يعدل ترباً ضم أعظمه طوبى لمستنشق منه وملتثم

(٢) في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن أنس .

(٣) حدثاً : أي من فعل فيها أمراً قبيحاً ابتدعه فيها كالمظالم .

(٤) حكاه ابن عبد البر .

(٥) جهجاهاً : وفي نسخة بلا تنوين هو بن سعد بن حرام . قال الطبري : كذا رواه المحدثون والصواب جهجا بلا هاء ..وقال الذهبي : هو جهجاه بن قيس.. وقيل : ابن سعيد وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعد عثمان بسنة .. وقد تقدم .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٦٩» رقم «٦» .

(٧) وذلك في الفتنة لما حصب الناس عثمان وهو على المنبر فلما نزل تقدم جهجاه وأخذ القضيب

(٨) في حديث رواه مالك ، وابو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، عن ابي هريرة

(٩) المراد على المنبر انه عنده ويجوز ابقاؤه على ظاهره بأن يصعد عليه ويحلف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز لدان يؤمر بصعوده ولكن الاصح الاول . وهذا بناء على ان اليمين تغلظ بالمكان والزمان فيذهب للحالف بالمسجد .. وقدكان في حياته صلى الله عليه وسلم يحلف عند المنبر ما بينه وبين القبر .

من النار . وحُدِّثتُ أن أبا الفضل [1] الجوهري لما ورد المدينة
زائراً وقرب من بيوتها ترجّل ومشى باكياً منشداً [2] : ترجل ومشى باكياً

ولما رأينا رسم [3] من لم يدع لنا
فؤاداً لعرفان [4] الرسوم ولا لُبّاً [5]
نزلنا عن الأكوار [6] نمشي كرامة
لمن بان [7] عنه أن نُلِمّ [8] به ركبا [9]

وحكي عن بعض المريدين [10] أنه لما أشرف على مدينة الرسول

---

(١) ابو الفضل الجوهري : ليس هو عبد الله بن الحسن المصري الواعظ بجامع مصر في حدود السبعين واربعمائة وكان من العلماء الصالحين يتبرك به ويقتدى به في السلوك وانما هو كما في تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكيم الرندي الاندلسي ذو الوزارتين ، له فضل وحسب وفضل باهر وأدب : عالم بالقرآن والحديث والعربية . وله شعر رائق ونثر فائق ، وارتحل للمشرق فأخذ بها عن ابن عساكر واكثر الرواية عنه وله رئاسة في عصره ولكنه خلع ونهبت أمواله وكتبه وقتل شهيداً .

(٢) والأبيات لابي الطيب المتنبي من قصيدة له في مدح سيف الدولة ولقد أجاد في تمثله به ونقله لمحل لائق به .

(٣) الرسم آثار الديار الدارسة والمراد آثاره صلى الله عليه وسلم في معاهده ورسالته

(٤) عرفان : المعرفة .

(٥) اللب : العقل الخالص من الشوائب سمي به لانه خالص ما في الانسان في قواه

(٦) الاكوار : جمع كور وهو رحل الناقة بمنزلة السرج .

(٧) بان : ظهر .

(٨) نلم : ننزل أي لا يليق به اذ أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قرب مقامه أن يأتيه راكباً .

(٩) ركباً : اي راكبين من أسماء الجمع كرهط أو جمع راكب كصحب صاحب.

(١٠) المريدين للزيارة .

ﷺ أنشأ(١) يقول متمثلاً(٢) :

رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ قمرٌ تَقطَّعُ(٣) دونه(٤) الأوهامُ
وإذا المطي(٥) بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال(٦) حرام
قربتنا من خير من وطيء الثرى فلها علينا حرمة وذمام(٧)

وحكي عن بعض المشايخ : أنه حج ماشياً .. فقيل له في ذلك : فقال : العبد الآبق(٨) يأتي إلى بيت مولاه راكباً ؟!!.

لو قدرت أن أمشي على رأسي(٩) ما مشيت على قدميّ . ما مشيت على قدمي

قال القاضي(١٠) : وجدير بمواطِنَ عُمِّرَتْ بالوحي والتنزيل

---

(١) ويروي (أنشد) والشعر من قصيدة لابي نواس بن هانيء في مدح محمد الامين بن الرشيد وأول القصيد قوله :

يا دار ما فعلت بك الايام لم يبق فيك بشاشة فتسام

(٢) التمثل : انشاد شعر الغير في مقام يناسبه .
(٣) تقطع : بحذف إحدى التاءين .
(٤) دونه: عنده .
(٥) المطي : جمع مطية وهي ما يطى ظهرها أي يركب أي كناقة او فرس .
(٦) وفي نسخة (الرحال) بالحاء المهملة جمع رحل وهو للابل كالسراج للخيل وبرواية الجيم جمع رجل ذكر من بني آدم والمعنى متقارب أي اذا أوصلتهم لمقاصدهم كان لها حرمة تقتضي رعايتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رحل بل تترك سارحة منعمة في مرعاها .
(٧) الذمام : العهد والامان .
(٨) الآبق : الفار من سيده . واراد هنا المذنب المقصر .
(٩) كناية عن غاية التذلل . (١٠) المصنف رحمه الله .

وتردد بها[١] جبريل[٢] وميكائيـــل ، وعرجت منها الملائكة والروح ، وضجت[٣] عرصاتها[٤] بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر ، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر ، مدارسُ[٥] وآيات ، ومساجد وصلوات ، ومشاهد الفضائل والخيرات ، ومعاهد البراهين والمعجزات ، ومناسك الدين ، ومشاعر المسلمين ، ومواقف سيد المرسلين ، ومُتَبَوَّأُ[٦] خاتم النبيين ، حيث انفجرت النبوة ، وأَيْنَ[٧] فاض عُبابُها[٨] ، ومواطنُ طويت[٩] فيها الرسالة ، وأول أَرض مسَّ جلدَ المصطفى تراثها[١٠] ، أَن تعظَّمَ عرصاتُها ، وتُتَنَسَّمَ نفحاتُها ، وتُقَبَّــلَ ربوعُها وجدرانها ..

فضائل المدينة

---

(١) وفي نسخة (منها) .

(٢) أما تردد جبريل عليه الصلاة والسلام فظاهر وأما ميكائيل عليه الصلاة والسلام فكان ينزل عليه أحياناً .

(٣) ضجت : بتشديد الجيم أي صوتت .

(٤) عرصاتها : بفتحتين جمع عرصة وهي الارض والساحة المتسعة من غير بناء والمراد هنا الأرض مطلقاً .

(٥) مدارس : جمع مدرس مفعل من الدرس وهو مكانه أي محال يدرس فيها القرآن

(٦) متبوأ : أي مساكن .

(٧) اين : اسم يستفهم به عن المكان فجرد عن الاستفهام لمجرد المكان . قيل انها نافية على اصلها . اي هي جواب من سأل وقال : اين فاض عباب النبوة ؟ فيقال : هذه الاماكن .

(٨) العباب : بضم العين المهملة معظم السيل وارتفاعه وكثرة تموجه .

(٩) وفي نسخة (مهبط) بدون اي) مواطن مهبط الرسالة) .

(١٠) اي بعد الوفاة .

يا[1] دار خير المرسلين ومن به هُدِيَ الأنامُ وخُصَّ بالآيات شعر المصنف

عندي لأجلك لوعة[2] وصبابة[3] وتشوق متوقد الجمرات

وعليَّ عهدٌ إن ملأتُ محاجري[4] من تلكمُ الجدْرانِ والعرَصَاتِ

لأعفرنَّ[5] مصونَ شيبي بينها من كثرة التقبيل والرشفات[6]

لولا العوادي[7] والأعادي زرتُها أبداً ولو سحباً على الوجنات[8]

لكن سأهدي من حفيل[9] تحيتي لقطين[10] تلك الدار والحجرات[11]

---

(١) وهذه الابيات من شعر المصنف عياض رحمه الله.

(٢) اللوعة : شدة الحب. (٣) الصبابة : رقة الشوق.

(٤) محاجر : جمع محجر وهو جوانب العين.

(٥) لاعفرن : التعفير هو التمريغ بالتراب.

(٦) الرشفات : جمع رشفة وهو مص الريق ونحوه وفسر هنا بالتقبيل أيضاً.

(٧) العوادي : جمع عادية وهي الأمور التي تمنع عن زيارتها والعوائق والعوائق والعادية الغائرة الظالمة.

(٨) الوجنات : جمع وجنة وهي أعلى الخد.

(٩) حفيل: بحاء مهملة وفاء وياء تحتية ساكنة ولام بمعنى كثير نفيس يحتفل به.

(١٠) قطين : بمعنى المقيم .. ويطلق على الاتباع والخدم.

(١١) وكان الشيخ احمد بن الرفاعي رحمه الله يرسل كل عام مع الحجاج سلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كتب الله له الزيارة وقف امام القبر الشريف وقال:

في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فقيل ان اليد الشريفه بدت له فقبلها فهنيئاً له ثم هنيئاً..

أزكى من المسك المفتق[1] نفحةً تغشاه بالآصال والبُكُرات
وتخصه بزواكي الصلوات . ونوامي التسليم والبركات[2]

* * *

(١) المفتق : ما خلط بغيره ليزداد طيبه كماء الورد .
(٢) والبيت فاسد الوزن وصوابه ان يقول :
وتخصه ازكى صلاة دائماً بنوامي التسليم والبركات
وروي ان المصنف رحمه الله لم يحج ولم يزره صلى الله عليه وسلم فقال هذه الابيات متحسراً.

الباب الرابع

في

حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته

وفيه عشرة فصول

الفصل الأول

معنى الصلاة عليه

قال الله تعالى : « إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [1] » الآية

قال ابن عباس [2] معناه : « إن الله وملائكته يباركون على النبي » فقيل : « إن الله يترحم على النبي ، وملائكته يدعون له » .

البركة

الترحم والدعاء

قال المبرد [3] : « وأصل الصلاة .. الترحم .. فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله » .

وقد ورد [4] في الحديث [5] صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة « اللهم اغفر له اللهم ارحمه » [6] فهذا دعاء .

(١) « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » الأحزاب آية (٥٦) .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٣) » » » «٢٧١» رقم «٧» .

(٤) وفي نسخة وقد (روي) .

(٥) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٦) ولفظ الحديث في مسلم (لا يزال العبد في صلاة ما دام في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث) .

وقال أبو بكر[1] القشيري : « الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي ﷺ رحمة ، وللنبي ﷺ تشريف وزيادة تكرمة » .

وقال أبو العالية[2] : « صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء » .

قال القاضي أبو الفضل[3] : وقد فرّق النبي ﷺ في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل أنهما بمعنيين ..

وأما التسليم الذي أمر الله تعالى به عباده :

فقال القاضي أبو بكر[4] بن بكير : « نزلت هذه الآية على النبي ﷺ فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه ، وكذلك مَن بعدَهم أُمروا أن يسلموا على النبي ﷺ عند حضورهم قبره وعند ذكره .

معنى السلام

وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه[5] :

أحدهما : السلامة لك ومعك ، ويكون السلام مصدراً

(١) وفي نسخة (بكر القشيري) .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٧ » رقم « ٣ » .
(٣) المصنف القاضي ابو الفضل عياض .
(٤) ابو بكر بن بُكَير بالتصغير هو ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير التميمي المالكي البغدادي الفقيه الثقة صاحب التأليف الجليلة التي منها احكام القرآن ، وهو عراقي من أقران ابن الجهم ، وقيل اسمه احمد بن محمد بكير وقيل محمد بن بكير لا غير .
(٥) وفي نسخة (ثلاثة أوجه) .

كاللذاذ واللذاذة[1] ..

الثاني : أي السلام على حفظك ورعايتك متولٍّ له وكفيلٌ به ، ويكون هنا السلامُ اسمَ الله .

الثالث : إن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد ..

كما قال : « فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنونَ حتى يُحَكِّموكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثم لا يَجدوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ ويُسَلِّموا تَسْليما[2] »

* * *

(١) مصدران بمعنى اللذة ومثله كثير كالملام والملامة والمقال والمقالة .

(٢) سورة النساء آية (٦٥) .

الفصل الثاني

حكم الصلاة عليه ﷺ

فرض على الجملة

إعلم أن الصلاة على النبي ﷺ فرض على[1] الجملة غير محدد بوقت .. لأمر الله تعالى بالصلاة عليه . وحَمْلِ[2] الأئمة والعلماء له على الوجوب . وأجمعوا عليه .

وحكى أبو جعفر الطبري[3] أن محمل الآية عنده على الندب ، وادعى فيه الإجماع ـ ولعله فيما زاد على مرة .

والواجب منه الذي يسقُطُ به الحرج ومأثم ترك الفرض مرةٌ ، كالشهادة له بالنبوة ، وما عدا ذلك فمندوب مرغّبٌ فيه من سنن الاسلام ، وشعار أهله .

---

(١) وفي نسخة (في الجملة) .
(٢) يحتمل ان يكون مصدراً او فعلا ماضٍ كما في نسختين صحيحتين .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «٢» .

قال القاضي أبو الحسن[1] بن القصار: «المشهور عن أصحابنا[2] أن ذلك واجب في الجملة[3] على الإنسان وفرض[4] عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك». فرض ان يأتي بها مرة

وقال القاضي أبو بكر[5] بن بكير: «إفترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقتٍ معلوم. فالواجب أن يكثر المرء منها، ولا يَغفُلُ عنها».

قال القاضي أبو محمد[6] بن نصر: «الصلاة على النبي ﷺ واجبة في الجملة».

قال القاضي أبو عبد الله محمد[7] بن سعيد: «ذهب

---

(١) ابو الحسن بن القصار هو علي بن عمر بن احمد الفقيه الثقة له كتاب في الخلاف كثير الفوائد لم نصنف في بابه أحسن منه. وهو من ائمة المالكية منسوب لصنعة قصار الثياب وهو تبييضها.

(٢) اي المالكية.

(٣) اي من دون تعيين وقت له على الانسان.

(٤) اشارة الى ان الفرض والواجب بمعنى واحد عنده كالشافعية خلافاً للحنفية.

(٥) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (١٣٨) رقم (٤).

(٦) أبو محمد بن نصر المالكي وهو القاضي عبد الوهاب بن نصر بن احمد بن حسين. وقيل: بن الحسن بن احمد بن هارون بن مالك ادركه الشيرازي وسمع منه في النظر، كان فقيهاً شاعراً أديباً له شعر كثير وكتب كثيرة في كل فن، وارتحل في آخر عمره لمصر فحصلت له ثروة، وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمائة.

(٧) القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد قيل: هو محمد بن سعيد بن شرحبيل الفقيه. كتب في حداثته للقاضي مصعب بن عمران ثم رحل الى المشرق فلقي مالكاً رضي الله تعالى عنه، قرأ عليه ثم انصرف للاندلس والتزم ضيمته ساحة الى ان توفي سنة ثمان وتسعين ومائة كما قاله القاضي في المدارك.

مالك[١] وأصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي ﷺ فرض بالجملة بقصد الإيمان، لا يتعين في الصلاة. وأن من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه.

هي فرض في الصلاة

وقال أصحاب الشافعي[٢]: «الفرض منها الذي أمر الله تعالى ورسوله ﷺ هو في الصلاة». وقالوا: «وأما في غيرها، فلا خلاف أنها غير واجبة».

وأما في الصلاة فحكى الإمامان أبو جعفر الطبري[٣] والطحاوي[٤] وغيرهما إجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد غير واجبة، وشذّ الشافعي في ذلك فقال: «من لم يصل على النبي ﷺ من بعد التشهد الآخر قبل السلام فصلاته فاسدة[٥]، وإن صلى عليه قبل ذلك لم تجزه».

ولا سلف له في هذا القول، ولا سنة يتبعها، وقد بالغ في إنكار هذه المسألة عليه.. لمخالفته فيها من تقدمه جماعةٌ، وشنّعوا

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٤٠» رقم «٧».
(٢) « « « ص «١٥٥» رقم «٨».
(٣) « « « ص «١٨٢» رقم «٢».
(٤) الطحاوي احمد بن محمد بن سلامة وقد تقدم.
(٥) لأنها ركن من أركان الصلاة فتفسد بتركها في التشهد الأخير فقط.

عليه الخلاف فيها . منهم الطبري[1] والقشيري[2] ، وغير واحد.

وقال أبو بكر بن المنذر[3] : «يستحب أن لا يصلي أحدٌ صلاةً إلا صلى فيها على رسول الله ﷺ فإن ترك ذلك تاركٌ فصلاته مجزئة مذهب مالك[4] وأهل المدينة وسفيان[5] الثوري، وأهل الكوفة من أصحاب الرأي[6] وغيرهم . . وهو قول جُمَلِ[7] أهل العلم».

وحُكي عن مالك وسفيان: «إنها في التشهد الأخير مستحبة، وأن تاركها في التشهد مسيء » وشذ الشافعي فأوجب على تاركها في في الصلاة الإعادة .

وأوجب إسحق[8] الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان[9] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «٢» .

(٢) القشيري قيل المراد به ابو ناصر بن صاحب الرسالة ، وابو بكر بن العلاء القشيري المالكي واما الامام القشيري صاحب الرسالة فهو شافعي لم ينقل عليه شيء مما ذكر

(٣) ابو بكر بن المنذر هو الامام الأوحد ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الثقة الحجة إمام عصره ، وشيخ الحرم ، توفي بمكة سنة تسع او عشرة وثلاثمئة .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٦» رقم «٢» وقد صرح به لأنه مجتهد صاحب مذهب

(٦) المراد بالرأي القياس في عرف الفقهاء ، والمالكية والشافعية يريدون بهذه العبارة اتباع ابي حنيفة .

(٧) وفي نسخة (جل) .

(٨) اسحق ابن ابراهيم بن مخلد ، وهو الامام الجليل ابو يعقوب بن راهويه عالم خراساني ومحدثها توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وسنه سبع وتسعون سنة ، روى عنه الجماعة خلا ابن ماجة .

(٩) ووافقه الخرقي من الحنابلة .

وحكى أبو محمد بن أبي[1] زيد عن محمد بن الموّاز[2] أن الصلاة على النبي ﷺ فريضة

قال أبو محمد[3]: «يريد ليست من فرائض الصلاة[4]».

وقال محمد بن عبد[5] الحكم وغيره وحكى ابن القصار[6] وعبد الوهاب[7]: «أن محمد بن الموازيراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي[8]»

وحكى أبو يعلى[9] العبدي المالكي عن المذهب[10] فيها ثلاثة أقوال:

١ ـ الوجوب ٢ ـ والسنة ٣ ـ والندب.

---

(١) ابو محمد بن أبي يزيد هو صاحب الرسالة المشهورة، وهو من ائمة المالكية.

(٢) محمد بن المواز هو الامام محد بن ابراهيم، ومن أجل الأئمة في مذهب مالك وعليه المعول فيه وهو اسكندراني «توفي ببعض حصون الشام وكان قد اختفى به هرباً من فتنة، ووفاته سنة احدى وثمانين ومائتين».

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤١) رقم (٦).

(٤) بل هي فرض في الجملة كما تقدم وسيأتي ما يخالفه.

(٥) محمد بن عبد الحكم هو ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي، لم يكن في عصره اجل منه ولا أعرف بأقوال الصحابة والتابعين ولد سنة اثنين وثمانين ومئة، وتوفي لليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان او تسع وستين ومئتين. واخرج له النسائي. يروي عن ابن وهب وظائفه، وعنه النسائي وابن خزيمة والأصم وآخرون.

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤١» رقم «١».

(٧) عبد الوهاب من أئمة المالكية.

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨».

(٩) ابو يعلى العبدي المالكي.

(١٠) أي مذهب مالك.

وقد خالف الخطابي[(١)] من أصحاب الشافعي[(٢)] وغيره الشافعيّ في هذه المسألة .

قال الخطابي[(١)] : « وليست بواجبة في الصلاة . . وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي[(٢)] ولا أعلم له فيها قدوةً » .

والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعُهم عليه ، وقد شنّع الناس عليه هذه المسألة جداً . وهذا تشهد ابن[(٣)] مسعود[(٤)] الذي اختاره[(٥)] الشافعي وهو الذي علّمه له النبي ﷺ ليس فيه الصلاة على النبي ﷺ .

وكذلك كل من روى التشهد عن النبي ﷺ كأبي[(٦)] هريرة ،

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٤ » رقم « ٦ » .

(٢) » » » ص « ١٥٥ » رقم « ٨ » .

(٣) » » » ص « ٢١٤ » رقم « ٢ » .

(٤) وتشهده هو اصح الفاظ التشهد حيث رواه اصحاب الكتب الستة ولهذا اختاره بعض العلماء والمشايخ من الشافعية أيضاً ، وقد ذكر ابن الملقن التشهدات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في تخريج احاديث الرافعي فبلغت ثلاثة عشر تشهداً . ثم اجمعوا على جواز جميع الفاظ التشهد الوارد . وإنما الخلاف في الاختيار ، فاختار ابو حنيفة تشهد ابن مسعود لكونه اصح سنداً ، واختار الشافعي تشهد ابن عباس ، واختار مالك تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) بل اختار تشهد ابن عباس لأن فيه زيادة لفظ المباركات .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣١ » رقم « ٥ » .

وابن عبـــاس[1] ، وجابر[2] ، وابن[3] عمر ، وأبي سعيد[4] الخدري ، وأبي موسى[5] الأشعري وعبد الله بن الزبير[6] ، لم لم يذكروا فيه صلاةً على النبي ﷺ[7] .

وقد قال[8] ابن عباس وجابر : «كان النبي ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن» .

ونحوه عن أبي سعيد الخدري .

وقال ابن عمر : «كان[9] أبو بكر[10] يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتّاب» .

وعلمه أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب[11] رضي الله عنه .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٢) رقم (٦) .
(٢) « « « ص (١٥٤) رقم (١) .
(٣) « « « ص (١٨٢) رقم (١) .
(٤) « « « ص (٦٣) رقم (١) .
(٥) « « « ص (١١٨) رقم (٢) .
(٦) « « « ص (١٥٧) رقم (٤) .
(٧) هذا لأنهم انما تعلموه قبل نزول الآية فلما نزلت (يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) امرهم به كما هو مصرح في الحديث وسيأتي نقله قريباً .
(٨) في حديث رواه مسلم عن ابن عباس ، رواه الحاكم والنسائي عن جابر .
(٩) كما رواه ابن شيبة في مصنفه .
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٦) رقم (٦) .
(١١) « « « ص(١١٣) رقم (٤) .

وفي الحديث[1] : « لا صلاة لمن لم يصل علي » .

قال ابن القصار[2] : معناه (كاملة) . أو لمن لم يصل عليّ مرة في عمره وضعف أهل الحديث كلهم هذا الحديث .

وفي حديث أبي[3] جعفر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ[4] : « من صلى صلاة لم يصل فيها عليّ و على أهل بيتي لم تقبل منه » .

قال الدارقطني[5] : الصواب أنه من قول أبي جعفر[6] محمد بن علي بن الحسين : « لو[7] صليت صلاة لم أصل فيها على النبي ﷺ

---

(١) رواه ابن ماجه ، والحاكم في مستدركه وقال : وليس على شرطهما اذ لم يخرجاه . . والطبراني والدارقطني . قال : وليس عندهم بقوي . . واليعمري والبيهقي بلفظ (لا صلاة لمن لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه ، ولا صلاة لمن لم يحب الانصار) .

(٢) ابن القصار هو ابو الحسن علي بن أحمد البغدادي قاضيها الفقيه الأصولي النظار صاحب تصانيف وكان ثقة قليل الحديث مات سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٤١٣) رقم (١) .

(٤) وقد روي موقوفاً من قبل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٨) رقم (١) .

(٦) تقدم آنفاً .

(٧) وعلى ذلك اي على كونه مرفوعاً يكون منقطعاً ايضاً لأن أبا جعفر لم يدرك ابن مسعود وزيد في بعض النسخ (وراويه) اي ناقل هذا الحديث عن ابي جعفر (جابر الجعفي)(وهو ضعيف) . وعلى كل فقد ذكر القاضي رحمه الله كل أدلة المانعين فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ولم يذكر ادلة الشافعي رحمه الله كاملة وافية . اذ ان للشافعي رحمه الله ادلة قوية جداً اعتمد عليها في ايجاب فرضية الصلاة على رسول الله في الصلاة وهذه الدلالة مبسوطة في كتبه رحمه الله .

ولقد بسط الخفاجي رحمه الله كلاماً طويلاً حول هذه المسألة سنختصر بعضه وهذا يوافق ما قاله الامام الشافعي ففيه تأييد له دون ما قاله المصنف ، واعلم أن الامام الخيضري=

ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم .

* * *

=صنف في هذه المسألة كتاباً سماه (زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض) طالعته بتمامه وتلخيصه أن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الأم : (فرض الله تعالى الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال جل شأنه : (إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية) فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله عليه وسلم ثم ساق بإسناده إلى أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ـ يعني في الصلاة ـ قال : تقولون اللهم صلي على محمد الخ . . وساق بسنده أيضاً إلى كعب بن عجرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة اللهم صلي على محمد الخ . . فلما روي أنه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وأنه علمهم كيف يصلون عليه فيها لم يجز أن يقول التشهد واجب والصلاة غير واجبة والخبر فيها عنه صلى الله عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض أن يتعلم التشهد والصلاة عليه فمن صلى عليه ولم يتشهد ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادتها انتهى . ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال : هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه ولا الاستناد اليه وساق أدلة وبراهين تؤيد ما ذهب اليه .

الفصل الثالث

المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام عليه

في المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي ﷺ .

في التشهد

ويُرَغَّبُ من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه ، وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء .

عن فضالة (١) بن عبيد قال (٢) : «سمع النبي ﷺ .. رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ .. عَجِلَ (٣) هذا .. ثم دعاه فقال له ولغيره (٤) . . إذا صَلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء .

---

(١) فضالة بن عبيد : بن فاقد بن قيس الانصارى الأوسي ابو محمد الصحابي ولي قضاء دمشق لمعاوية . شهد أحداً والحديبية . توفي سنه ثلاث وخمسين ومئة ، وأخرج له احمد وغيره .

(٢) الحديث اخرجه الترمذي في الدعوات وقال : صحيح .. واخرجه ابو داود ونحوه في الصلاة وكذا النسائي وابن حبان والحاكم .

(٣) عجل بتخفيف الجيم وكسرها وفي نسخة (عجل) بتشديدها وفتحها .

(٤) وفي نسخة (او لغيره) .

ويروى من غير هذا السند[1] « بتمجيد الله » وهو أصح[2]..

وعن عمر بن الخطاب[3] رضي الله عنه قال[4] : الدعاء والصلاة[5] معلق بين السماء والأرض فلا يصعد إلى الله منه شيء حتى يُصلَّى[6] على النبي ﷺ . في الدعاء

وعن علي[7] عن النبي ﷺ[8] : بمعناه . .

وعن علي : وعلى آل محمد . .

وروى أن الدعاء محجوب حتى يُصليَ الداعي على النبي ﷺ

وعن[9] ابن[10] مسعود . إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه[11] والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ . . ثم ليسأل فإنه أجدر أن ينجح . .

---

(١) اي برواية ابن ماجة بسند آخر . (٢) لقوة سنده لا من حيث المعنى .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٤) كما رواه الترمذي . (٥) لفظ (الصلاة) غير موجود عند الترمذي .

(٦) وفي نسخة (يصلي) مبني للمعلوم

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٥» رقم «٤» .

(٨) رواه ابو الشيخ في الثواب عنه والبيهقي . في الشعب ولفظه « محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته » وابن عساكر .

(٩) رواه عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح عنه .

(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .

(١١) وفي نسخة (بحمده)

وعن جابر (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (٢) : لا تجعلوني كقدح الراكب .. فإن الراكبَ يملأ قدحه (٣) ثم يضعه ويرفع متاعه .. فإن احتاج إلى شراب شربه أو الوضوء توضأ وإلا هَراقه (٤) .. ولكن اجعلوني في أول الدعاء ، وأوسطه وآخره ..

اول الدعاء واوسطه وآخره

وقال ابن عطاء (٥) للدعاء أركان ، وأجنحة ، وأسباب ، وأوقات .. فإن وافق أركانَه قوِيَ ، وإن وافق أجنحتَه طار في السماء ، وإن وافق مواقيتَه فاز .. وإن وافق أسبابه أنجح .

- فأركانه: حضور القلب ، والرقة ، والاستكانة ، والخشوع ، وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب .

اركان الدعاء

- وأجنحته : الصدق .

اجنحة الدعاء

- ومواقيته : الأسحار .

مواقيت الدعاء

- وأسبابه : الصلاة على محمد ﷺ .

اسباب الدعاء

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٤» رقم «١» .
(٢) رواه البزار وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان .
(٣) قدح الراكب : اناء صغير من خشب يشرب به .
(٤) هراقة : بفتح الهاء صبه ، والهاء بدل من الهمزة . وفي نسخة (اهراقه) .
(٥) ابن عطاء : ابو العباس احمد بن محمد بن سهل الآدمي . وهو من اجل مشايخ الصوفية توفي سنة تسع وثلاثمئة .

وفي الحديث (١) « الدعاء بين الصلاتين لا يرد » .

وفي حديث آخر (٢) « كل دعاء محجوب دون السماء فإذا جاءت الصلاة عليّ صَعِدَ الدعاء » .

وفي دعاء ابن عباس (٣) الذي رواه عنه حنش (٤) فقال في آخره (٥) : واستجب دعائي .. ثم تبدأ بالصلاة على النبي ﷺ فتقول : اللهم إني أسألك أن تصليَ على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضلَ ماصليت على أحد من خلقك أجمعين آمين .

مواطن الصلاة عليه

ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه أو كتابته (٦) أو عند الأذان .

وقد قال ﷺ (٧) : « رَغِمَ (٨) أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلي

(١) لم يذكر من رواه . (٢) وهو مضمون حديث الترمذي عن عمر .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٤) حنش : هو ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن مهد ابو راشد التابعي الصفاني أحد الداخلين الى الاندلس في صدر الاسلام ، وله رواية عن علي وابن عباس وغيرهم .

(٥) هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب والذي لحنش عن ابن عباس حديث (يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك) الحديث اخرجه الترمذي في الزهد .. وحديث آخر عند ابن ماجه انه عليه السلام قال لابن مسعود (معك ماء ؟ قال لا نبيذ في سطيحه) اخرجه ابن ماجة في الطهارة . وليس له عن ابن عباس شيء في بقية الكتب .. والحاصل ان هذا الحديث ليس له اصل . (٦) وفي نسخة (او كتابه)

(٧) كما في رواية مسلم عن ابي هريرة . وتتمته (ورغم الف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ فيها قبل ان يغفر له . ورغم أنف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة » ورواه الحاكم وقال : هو صحيح الاسناد .

(٨) رغم من الرغام بمعنى التراب والمقصود رغم انف فلان اي اذله الله .

مواطن الكراهة

علي • وكره ابن حبيب(١) ذكر النبي ﷺ عند الذبح (٢).
وكره سحنون (٣) الصلاة عليه عند التعجب (٤).

وقال : لا يصلي عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب

وقال أَصْبَغُ (٥) عن ابن (٦) القاسم : موطنان لايذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله • محمد رسول الله .. ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم يكن

---

(١) ابن حبيب : هو عبد الملك بن حبيب بن سين بن هارون السلمي من ولد عباس بن مرداس الصحابي .. وقيل : عبد الملك بن سليمان . وهو فقيه نحوي طبيب مفسر محدث الا انه لم يكن له نقد ونظر تام في الحديث توفي سنه ثمان او تسع وثمانين ومئتين .

(٢) وهو مذهب مالك . وقال غيره يستحب وانما ذكره لئلا يكون مما اهل به لغير الله والى هذا ذهب الحنفيه كما في المحيط .

(٣) سحنون : الفقيه المشهور المالكي واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن سعد بن حبيب بن حسان التنوخي وهو بمرتبته من الكمال فضلا . وزهداً وسماحة ولد في رمضان سنة ستين او احدى وستين ومئة وتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومئتين وعمره ثمانون سنة كما في الميزان .

(٤) أي عند رواية أمر عجيب وهو مذهب مالك . واليه ذهب الشافعية كما فى الاذكار للنووي •

(٥) اصبغ : هو بن فرج بن سعيد بن نافع ابو عبد الله الاموي مولى عمر بن عبد العزيز المصري الفقيه يروي عن ابن وهب والداوردي وطائفة . وعنه البخاري وجماعة .. قال ابن معين : كان اعلم خلق الله برأي مالك ..صدوق عالم ورع توفي سنة خمس وعشرين ومئتين .

(٦) ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جبارة المصري امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة . توفى سنة احدى وتسعين ومئة ، وارتحل الى الامام مالك اثنى عشر مرة . أنفق فى كل مرة الف دينار :

تسمية له مع الله (١) .

وقال أشهب (٢) قال : ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي ﷺ فيه استنانا (٣) .

وروى النسائي (٤) عن أوس (٥) بن أوس عن النبي ﷺ : الأمرَ بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة . يوم الجمعة

دخول المسجد ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد (٦) .

---

(١) ولكنه صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليـــه فلا يكره ، وعن ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم قال : « من عطس فقال الحمـــد لله على كل حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته أخرج الله عز وجل من منخره الايسر طائراً يقول : اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمي في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله فقال له : لقد بخلت هلا حيث حمدت الله صليت على نبيه ولذا رجـــح البيهقي استحباب الصلاة عليه عند العطاس ،واليه ذهب جماعة وقال الآخرون لا يستحب ولكل مواطن ذكر يخصه واستدلوا بحديث لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس والذبيحة والتعجب وروي بعد تسمية الطعام بدل التعجب أخرجه لديلمي في مسنده وفيه من اتهم بالوضع .

(٢) اشهب : هو ابن عبد العزيز بن داود ابو عمر القيسي المصري الفقيه ، يروي عن الليث ومالك وطائفة ، وعنه سحنون وجماعة توفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوماً وله اربع وستون سنة ، اخرج له ابو داود والنسائي ..قال ابن يونس : هو احد فقهاء مصر وذوي رأيها . وقال ابن عبد البر : كان فقيهـــاً حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي.

(٣) استناناً : أي سنة وطريقة لأنه تشريع فيما لم ينقل

(٤) وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه .

(٥) اوس بن اوس : الثقفي الصحابي .

(٦) والخروج منه كما في الاذكار للنووي .

قال ابو اسحق[1] بن شعبان : وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي ﷺ وعلى آله ويترحم عليه، وعلى آله، ويبارك عليه وعلى آله، ويسلم تسليما ويقول : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . . وإذا خرج فعلَ مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك .

وقال عمرو[2] بن دينار في قوله تعالى : فإذا دَخلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّموا على أَنفُسِكُم[3] ، قال : إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . . السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته .

قال[4] ابن عباس[5] : المراد بالبيوت هنا المساجد .

وقال النخعي[6] : إذا لم يكن في المسجد أحد فقل : السلام على رسول الله ﷺ . وإذا لم يكن في البيت أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

---

(١) ابو اسحق بن شعبان : المصري المالكي وقد تقدم . هو محمد قاسم المصري .

(٢) عمر بن دينار : هو ابو محمد مولى قيس الامام المكي التابعي توفي في سنة ست وعشرين ومائه وله ترجمة في الميزان .

(٣) سورة النور آية «٦١» . (٤) فيما رواه عنه ابن ابي حاتم .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٦١» رقم «١١٢» .

وعن علقمة[1] : إذا دخلتُ المسجد أقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، صلى الله وملائكتُهُ على محمد .

ونحوه عن كعب[2] : إذا دخل وإذا خرج ولم يذكر الصلاة .

واحتج ابن شعبان[3] لما ذكره بحديث فاطمة[4] بنت رسول الله ﷺ[5] أن النبي ﷺ كان يفعله . . إذا دخل المسجد .

ومثله عن أبي بكر[6] بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكر هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه .

على الجنائز

ومن مواطن الصلاة عليه الصلاة[7] على الجنائز . وذكر عن[8]

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٥٥» رقم «٥» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٠٨» رقم «٣» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٥» رقم «١» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣٠» رقم «١٢» .

(٥) أخرج حديثها الترمذي في الصلاة وفيه ارسال فاطمة بنت الحسين . ولم يذكر فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه ابن ماجة في الصلاة أيضاً .

(٦) ابو بكر بن عمرو بن حزم : وهو محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة وأميرها ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فسماه صلى الله عليه وسلم محمداً . وقيل : انه ولد بنجران وابوه عامل عليها من قبله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر من الهجرة فسماه ابو سليمان . وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره ان يسميه محمداً ويكنيه بعبد الملك ففعل . وتوفي سنة عشرين ومئة واخرج له الستة .

(٧) وهو عند الشافعي من أركانها بعد التكبيرة الثانية ، ويقرأ بعد الاولى سورة الفاتحة

(٨) رواه النسائي بسند صحيح .

ابي [1] امامة : أنها من السنّة .

ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأُمة ولم تنكرها الصلاة على النبي ﷺ وآله في الرسائل ، وما يكتب بعد البسملة ، ولم يكن هذا في الصدر الأول وأُحدث عند ولاية بني هاشم ، فمضى به عمل الناس في أقطـــار الأرض . . ومنهم من يختم به أيضاً الكتبَ .

في الرسائل

وقال ﷺ [2] : « من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب » .

تشهد الصلاة

ومن مواطن السلام على النبي ﷺ : تشهّد الصلاة .

عن عبد الله بن مسعود [3] عن النبي ﷺ [4] قال : إذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي

---

(١) ابو أمامة : قال الحلبي : ابو أمامة هذا الظاهر انه سعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن الحكم بن ثعلبة ابو إمامة الانصاري . ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عليه السلام وكناه وبرك عليه ، وحديثه مرسل . وروي عن عمر . وعنه : الزهري ويحي بن سعد وخلق . توفى سنة مئة وأخرج له الستة .

(٢) رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن والخطيب فى شرف اصحاب الحديث وابو الشيـــخ فى الثواب والمستغفري وصاحب الترغيب بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي فى الموضوعات ، وقال ابن كثير إنه لم يصح .

(٣) تقدمت ترجمته فى ج ١ ص « ٢١٤ » رقم « ٢ » .

(٤) وقد رواه اصحاب الكتب الستة عنه .

ورحمة الله وبركاته .. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض) هذا أحد مواطن التسليم عليه وسنته أول التشهد .

وقد روى مالك[1] عن ابن عمر[2] أنه كان يقول ذلك : إذا فرغ من تشهده وأراد أن يسلم .

واستحب مالك في المبسوط[3] أن يسلم بمثل ذلك قبل السلام[4].

قال محمد[5] بن مسلمة : أراد ما جاء عن عائشة[6] وابن عمر أنهما كانا يقولان عند سلامهما " السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .. السلام عليكم .

واستحب أهل العلم أن ينويَ الانسانُ حين سلامه[7] كلَّ عبد صالح في السماء والأرض من الملائكة ، وبني آدم ، والجن .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٠» رقم «١» .
(٣) اسم كتاب له وفي نسخة (المبسوطة) .
(٤) قال الدلجي : وليس هذا من مشهور مذهبه .
(٥) محمد بن مسلمة : وهو محمد بن مسلمة بن هشام بن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة ومئتين .
(٦) تقدمت ترجمته في ج ص «١٤٦» رقم «٥» .
(٧) وفي نسخة (عند سلامه)

قال مالك في المجموعه : وأحبُّ للمأموم إذا سلم إمامُـه أن يقول : السلام على النبي ورحمة الله وبركاته .. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . . السلام عليكم . .

الفصل الرابع

كيفية الصلاة عليه والتسليم

عن أبي حميد[1] الساعدي : أنهم قالوا[2] : يا رسول الله .. كيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا[3] : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم . . وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفي رواية مالك[4] عن أبي مسعود[5] الأنصاري قال : قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آله ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك

---

(١) ابو حميد الساعدي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن سعد وقيل : المنذر بن سعد وهو خزرجي مدني له صحبة، أخرج له الستة وأحمد في مسنده. وتوفي في حدود الستين

(٢) الحديث اخرجه القاضي من موطأ لعلو السند لان بينه وبين مالك فيه ستة اشخاص من غير اجازة في الطريق .

(٣) يستدل الشافعية به على فرضية الصلاة عليه في الصلاة .. لان الأصل في الأمر الوجوب . والاجماع قد قام على عدم وجوبها في غير الصلاة .

(٤) تقدمت ترجمته فى ج١ ص «١٣٤١» رقم «٧» .

(٥) تقدمت ترجمته فى ج١ ص «١٩٩» رقم «٤» .

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد .. والسلام كما قد علمتم ..

وفي رواية[1] كعب بن عجرة[2] اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم .. وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم .. إنك حميد مجيد .

وعن عقبة[3] بن عمرو في حديثه[4] اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد ..

وفي روايه أبي سعيد[5] الخدري[6] اللهم صل على محمد عبدك ورسولك .. وذكر معناه .

عن علي بن ابي طالب[7] قال : عدّهن[8] في يدي رسول الله ﷺ

---

(١) رواية الأئمة الستة .

(٢) كعب بن عجرة : هو ابو محمد . او ابو عبد الله ، او ابو اسحق من بني سالم بن عوف او من غيرهم صحابي شهد بيعة الرضوان وتوفي سنة اثنتين او احدى وخمسين ، واخرج له الستة وغيرهم روى عنه الشعبي وابن سيرين وغيرهما . وهذا الحديث رواه عنه الأئمة الستة مرفوعاً .

(٣) عقبة بن عمرو : عبد الله الانصاري الصحابي توفي في المدينة سنة احدى واربعين في ايام علي او معاوية ، وكان علي استخلفه على الكوفة لما خرج لصفين .

(٤) الذي رواه احمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ (النبي الامي)

(٥) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٦٣» رقم «١» .

(٦) اخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام .. ورواه البخاري ايضاً اورده من طريق آخر مسلسل وهو هنا (العد باليد) .

(٧) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٥٤» رقم «٤» .

(٨) عدهن : أي الكلمات الآتية فالضمير مبهم مفسر بما بعده .

وقال : عدهن في يدي جبريل ۰ وقال : هكذا نزلت من عند رب العزة .. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد ، كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد[1]

المكيال الاوف

وعن أبي هريرة[2] عن النبي ﷺ[3] . من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على

---

(١) قال السيوطي في الجامع الكبير : قال الحاكم هكذا بلغنا هذا الحديث واسناده ضعف واخرجه الديلمي وابن منده والترمذي وقال العراقي : ضعيف جداً .. وعمرو ابن خالد كذاب وضاع ، وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن اورده الأزدي في الضعفاء وقال : حديثه ليس بذلك ! . وقال ابن حجر في اماليه : اعتقادي انه موضوع.. وفي سنده ثلاثة ضعفاء وبعضهم من نسب الى الوضع والكذب . قلت : وجدت له متابعات تجبره وان لم يخل من الضعف . ووجدت له طريقاً آخر عن أنس في مسنده ، وذكر البرهان أنه رواه مسنداً أيضاً فتعدد هذه الطرق يقتضي انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه ، وقد علمت ان الحديث مسلسل وتقدم ان المسلسل ما توارد رواته على حالة واحدة او صفة في اسناده او صيغ أدائه .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٣) كما رواه ابو داود والطبراني وهو حديث صحيح .

محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفي رواية[1] زيد بن[2] خارجة الأنصاري سألت النبي ﷺ : كيف نصلي عليك؟ فقـــال : صلوا واجتهدوا في الدعاء ، ثم قولوا : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

صلاة علي رضي الله عنه

وعن سلامة الكندي[3] : كان علي[4] يعلمنا[5] الصلاة على النبي ﷺ[6] : اللهم داحي المدحوات[7] وبارىء[8] المسموكات[9]

---

(١) رواه الديلمي في الفردوس ، وابو نعيم والنسائي والطحاوي والبغوي .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦١٦» رقم «٣» .

(٣) سلامة الكندي : هو سلامة بن قيصر الحضرمي التابعي ذكره ابن حبان في الثقات

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦١» رقم «٤» .

(٥) وفي رواية (يعـلم الناس) وهي من رواية ابن كثير في تفسيره عن طريق سعيد بن منصور .

(٦) والحديث موقوف وقد صح سنده . قال الدلجي لكن اعل وان صحح سنده بأن روايته عنه مرسلة اذ لم يدرك علياً .. ا هـ .. وهو مردود بما ذكره ابن حبان انه روى عن علي وروى عنه نوح بن قيس الطاحي .. ا هـ .. ومثل هـــذا لا يقال في الارسال .. ثم رأيت ان الشيخ ابن كثير في تفسيره يقول : روينا من طريق سعيد ابن منصور وزيد بن الحباب ويزيد بن هارون ثلاثتهم عن نوح بن قيس . حدثنا سلامة الكندي ان علياً كان يعلم الناس . (الحديث) .

(٧) وروي (المدحيات) ودحى بمعنى بسط قال تعالى « والارض بعد ذلك دحاها سورة النازعات آية «٣٠» .

(٨) بارىء : اسم فاعل من برأ بمعنى خلق على غـــير مثال . وروي (سامك) بدل بارىء .

(٩) المسموكات : بمعنى المرفوعات ، والمراد بها السماوات .

اجعل شرائف[1] صلواتك ، ونوامي[2] بركاتك ، ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، والمعلن الحق بالحق ، والدامغ لجيشات[3] الأباطيل ، كما حُمِّلَ فاضطلع بأمرك لطاعتك ، مستوفزاً[4] في مرضاتك ، واعيـــاً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أورى[5] قبساً[6] لقابس آلاء الله ، تصلُ بأهله أسبابُه ، بـه هُديت القلوبُ بعد خوضات[8] الفتن والإثم ، وأنهج[9] موضحات[10] الأعلام[11] ،

---

(١) شرائف : جمع شريفة وهي العالية رفيعه المقدار . (٢) نوامي : زيادات .
(٣) جيشات : جمع جيشة وهي المرة من جاش يجيش اذا فار وارتفع .
(٤) مستوفزاً : حال من الضمير في حمل او اضطلـــع . والاستيفاز الوثوب والانتصاب من قعود . والمراد هنا أي مسرعاً مستعجلا في ما أمرته به .
(٥) أورى : الزند قدحه لخروج النار شرراً توقد منه .
(٦) القبس : ما يتناول من الشعلة . (لعلي آتيكم بقبس أو اجد على النار هدى) سورة طه آية (١٠) والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل مجاهداً قائمـــاً على الحق حتى أظهره الله أبلج نيراً فاهتدى بنوره من كان في ظلمات الجهالة وقوله لقابس أي لقابل وطالب للحق .
(٧) آلاء : جمع الى وفيه لغات بكسر الهمزة وبفتحها وبالتنوين فيهما والخامسة إلى بكسر فسكون فتنوين ومعناهـا النعم الالهية والسعادة الابدية في الدارين بواسطته صلى الله عليه وسلم .
(٨) خوضات : جمع خوضة وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للدخول في كل أمر يذم .
(٩) انهج : اي فتح نهجاً وهو الطريق وفي نسخة (ابهج) بمعنى انار واشرق .
(١٠) موضحات : جمع موضحة اسم فاعل من الايضاح وهو الكشف والبيان .
(١١) الاعلام : جمع علم وهو العلامة . اي صارت القلوب بما رزقت من الهداية منشورات الاعلام .

ونائرات[1] الأحكام، ومنيرات[2] الإسلام فهو أمينك المأمون، وخازن علمـــك المخزون وشهيدك[3] يومَ الدين ، وبعيثك[4] نعمةً ، ورسولك بالحق رحمة ٠ . اللهم افسح له في عَدْنِك[5] ، واجزه مضاعفات الخير من فضلك، مُهنَّئات[6] له غير مكدرات ٠ من فوز ثوابك المحلول[7] ، وجزيل عطائك المعلول[8] ٠

اللهم أعل على بنـــاء الناس بناؤه ، وأكرم مثواه لديك ونزله ، وأتم له ـره ، وأجزه من ابتعاثك له مقبـول الشهادة ، ومرضيّ المقالة ، ذا منطق عَدْلٍ ، وخطةِ[9] فَصْلٍ[10] ، وبُرهانٍ عظيم[11] ٠

---

(١) نائرات الاحكام : جمع نائرة اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر والفتح والاحكام أحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها .

(٢) منيرات الاسلام : اي مظهرات أحكامه .

(٣) شهيد : فعيل بمعنى فاعل : اي شاهد .

(٤) بعيث : فعيل بمعنى مفعول . اي مبعوثك .

(٥) عدنك : عدن بسكون الدال اسم للجنة ومعناها دار الاقامة والخلود. من عدن بمعنى اقام .

(٦) مهنئات : جمع مهنأة بتشديد النون اسم مفعول من الهنيء وهو السائغ . وكل ما أتى من غير تضييق وتعب وهو حال من (مضاعفات) .

(٧) المحلول : اسم مفعول من حل المكان إذا نزل أي الكائن في الجنة .

(٨) المعلول : المضاعف من العلل وهو الشرب مرة بعد اخرى . ويقابله النهل وهو الشرب مرة . قال كعب : كأنـــه منهل بالراح منهول . فشبه عطاءه بمنهل عذب يرده العطاش . فهو استعارة والمراد أنه كثير لا ينقطع .

(٩) خطة : بضم الخاء وتشديد الطاء وهي الامر والشأن .

(١٠) فصل : الفاصل بين الحق والباطل .

(١١) وزاد ابو بكر في رواية فيها مجهول : (اللهم اجعلنا سامعين مطيعين ، وأولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين . اللهم ابلغه منا السلام ، واردد عليه منا السلام ٠) .

وعنه[1] أيضاً في الصلاة على النبي ﷺ[2] : « إن الله وملائكته يصلون على النبي[3] . . » الآية لبيك[4] اللهم ربي وسعديك[5] . . صلوات الله البر الرحيم ، والملائكة المقربين ، والنبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وما سبح لك من شيء يا رب العالمين ، على محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين ، الشاهد البشير ، الداعي إليك بإذنك ، السراج المنير ، وعليه السلام .

صلاة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

وعن[6] عبدالله بن مسعود[7] . . اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ورسول الرحمة . . اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه[8] فيه الأولون والآخرون ، اللهم صل على محمد وعلى

---

(١) اي عن علي أيضاً .

(٢) قال الحافظ السخاوي : انه لم يقف على اصله .

(٣) سورة الاحزاب (٥٦) اي وتلا الآية كلها لتقع الجملة بعدها امتثالا لأمر الله

(٤) لبيك : اي اجابة بعد اجابة .

(٥) سعديك : اي اسعاداً بعد اسعاد في طاعتك

(٦) كما رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٠٤» رقم «٢» .

(٨) يغبطه : اي يتمنى . والغبطة هي تمني النعمه دون تمني زوالها عن غيره .

آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

وكان الحسن[1] البصري يقول : من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل : اللهم صل على محمد وعلى آله[2] وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين .

وعن طاوس[3] عن ابن عباس[4] أنه كان يقول[5] : اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآته سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى . .

وعن وهيب[6] بن الورد أنه كان يقول في دعائه : اللهم أعط محمداً أفضل ما سألك لنفسه ، وأعط محمداً أفضل ما سألك له أحد من

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨» .

(٢) ويروي (وعلى آل محمد) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩٦» رقم «٣» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٥) في رواية عبد بن حميد وعبد الرزاق بسند جيد ، واسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله علية وسلم عن ابن عباس .

(٦) وهيب بن الورد وفي بعض النسخ (وهب) ، ويقال : ابن ابي الورد المخزومي المكي الزاهد الثقة مولاهم ، واسمه عبد الوهاب . ووهيب لقبه وكنيته ابو عثمان . روى عن عطاء مرسلاً . وغيره . وروى عنه كثير . واخرج له مسلم واصحاب السنن ، وله احاديث ومواعظ ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة .

خلقك ، وأعط محمداً أفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة.

وعن ابن مسعود[1] رضي الله عنه أنه كان يقول[2] : إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يُعرضُ عليه وقولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة . اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون . . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على آل محمد كما باركت على إبراهيم . . إنك حميد مجيد .

حسنوا الصلاة عليه

وما يؤثر من تطويل الصلاة وتكثير الثناء على أهل البيت وغيرهم كثير .

وقوله[3] والسلام كما قد عُلِّمْتُم . . هو ما علّمهم في التشهد من قوله « السَّلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين •

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .
(٢) رواه عنه ابن ماجه والبيهقي ، والديلمي ، والدارقطني .
(٣) قوله اي قول ابن مسعود . . موقوفاً او مرفوعاً .

وفي تشهد[1] عليّ : السلام على نبي الله ، السلام على أنبياء الله ورسله السلام على رسول الله ، السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات . من غاب منهم ومن شهد . . اللهم اغفر لأهل بيته ، واغفر لي ولوالديّ[2] وما ولدا وارحمها . . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

جاء في هذا الحديث عن علي : الدعاء للنبي ﷺ بالغفران وفي حديث الصلاة عليه عنه أيضاً قبلُ الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره غيره من الأحاديث المرفوعه المعروفة .

وقد ذهب أبو عمر[3] بن عبد البر وغيره ، إلى أنه لا يدعى للنبي ﷺ بالرحمة ، وإنما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به ، ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة .

---

(١) روى التشهد من روايات كثيرة صحيحة ومعروفة ومسندة وهذا غير معروف سنده .

(٢) أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي اول هاشمية ولدت هاشمياً . . أسلمت وتوفيت في المدينة وكفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه ، واضطجع في قبرها وقال : جزاك الله من أم خيراً . . لانها ربته واحسنت صنيعها معه . . كما ذكره الطبري (في الرياض النضرة) . . وانما اضطجع في قبرها ليخفف عنها ضغطة القبر كما صرح به في الحديث . . وأبو طالب توفي كافراً على بعض الروايات فكيف يستغفر له وقد نهي عن الاستغفار للمشركين ! . وارتضى السهيلي ان استغفار علي لأبويه بناء على اسلامها .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٠ » رقم « ٤ » .

وقد ذكر أبو محمد[1] بن أبي زيد في الصلاة على النبي ﷺ .

اللهم ارحم محمداً وآل محمد ، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم

ولم يأت هذا في حديث صحيح[2] وحجته قوله في السلام : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

---

(١) ابو محمد بن ابي زيد : الامام في مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة .

(٢) قال الدلجي : اذ ما ورد بزيادتها كله ضعيف .. وفيه : انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث الصحيح او الحسن في الاحكام من الاقوال .. وقد ذكر النووي في شرح مسلم المختار ان الرحمة لا تذكر - وهذا مسلم لانه خلاف الاولى - وقد جزم في الاذكار بأنها بدعة ويقول القاري بان ما ورد من بعض الطرق ولو ضعيفاً لا يعد بدعة لا سيا وهي لا تنافي السنة .

الفصل الخامس

فضيلة الصلاة والسلام عليه والدعاء له

عن عبد الله[1] بن عمر قال[2] : سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، وصلوا عليّ فإنه من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشرا . . ثم سلوا لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنه لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو . . فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة . .

الواحدة عشرة

حلت عليه الشفاعة

وروى[3] أنس بن[4] مالك . . أن النبي ﷺ قال : من صلى عليّ صلاة الله عليه عشر صلوات ، وحط عنه عشر خطيئات ، ورفع له عشر درجات . وفي رواية[5] وكتب له عشر حسنات . .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .

(٢) أسنده من طريق النسائي وهو عند مسلم وأبو داود والترمذي .

(٣) كما في شعب الايمان للبيهقي بلفظه والنسائي والحاكم نحوه .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١» . (٥) رواه أبو يعلى .

وعن[1] أنس عنه ﷺ : أن جبريل ناداني فقال : من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشراً ، ورفعه عشر درجات .. درجات عشر

ومـــن رواية عبد الرحمن[2] بن عوف عنه ﷺ[3] : لقيت جبريل فقال لي : إني أبشرك أن الله تعالى يقول : من سلم عليك سلمت عليه ، ومن صلى عليك صليت عليه[4] ..

ونحوه من رواية أبي هريرة[5] ومالك[6] بن أوس بن الحدَثان ،

---

(١) رواه ابن ابي شيبة في مسنده .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٢٢» رقم «٨» .

(٣) كما رواه الحاكم والبيهقي وصححها .

(٤) الحديث صحيح روي من طرق ، وسببه أن عبد الرحمن بن عوف كان يلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمه ليلا ونهاراً فاتبعه ليلة وقد خرج من منزله فدخل حائطاً وسجد سجوداً طويلا حتى ظن انه قبض روحه . فبكى .. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ؟ .. فأخبره بما خطر بباله .. فقال له : جاءني جبريل وأخبرني بان الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ، ومن صلى عليك صليت عليه فسجدت شكراً له .. وهو حديث صحيح المتن والسند وقال الحاكم : لا أعلم في سجدة الشكر أصح منه

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٦) مالك بن اوس بن الحدثان : وهو هوازني مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، واخرج له الستة . واختلف فيه هل هو صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث مرفوعة ، او تابعي روايته مرسلة .. والاصح عند الذهبي وغيره انـه تابعي وتوفي سنة اثنين وتسعين . والحديث هذا رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز ولم يجر من يتبعه فنزع عمر واتبعه بمطهره فوجده ساجداً في شربة فتنحى عنه حتى رفع رأسه فقال له : أحسنت يا عمر ـ لتنحيته عنه تأدباً ـ ثم قال لي : ان جبريل أتاني فقال : من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشراً ورفعه عشر درجات) اخرجه البخاري في الأدب وغيره .

وعبيد(٧) الله بن أبي طلحة. وعن زيد(٢) بن الحباب: سمعت النبي ﷺ يقول: من قال: أللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرّبَ عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي..

وعن(٣) ابن مسعود(٤) : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة وعن أبي هريرة(٥) عنه ﷺ(٦) : من صلى عليَّ في كتابٍ لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي(٧) اسمي في ذلك الكتاب.

وعن عامر(٨) بن ربيعة: سمعت النبي ﷺ يقول(٩) :

---

(١) عبيد الله بن ابي طلحة: الانصاري. وعبيد الله بالتصغير. وفي نسخة (عبد الله) مكبراً. قال البرهان وهو الاصح. بل الصواب.. وهو عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري اخو أنس لأمه ووالد اسحق واخويه وهو تابعي له رواية توفي في زمن الوليد وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه. وحديثه رواه احمد والحاكم وابن حبان والنسائي.

(٢) زيد بن الحباب: هو ابو الحسين الحافظ الخراساني توفي سنة ثلاث ومائتين. فزيد هذا ليس من الصحابة ولا من التابعين. فقوله (سمعت) وهم او سقط من الكاتب وهذا الحديث رواه ابن الحباب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن رويفع بن ثابت الصحابي عنه صلى الله عليه وسلم.. ولا يعلم لماذا حذف المصنف السند وأسند السماع الى زيد ابنَ الحباب.

(٣) حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان.

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢».

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٠» رقم «٥».

(٦) رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب بسند ضعيف لكنه يعتبر في هذا الباب. (٧) ويروى (ما دام).

(٨) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك حليف الخطاب صحابي مشهور أسلم قديماً وهاجر وشهد بدراً ومات ليالي قتل عثمان.

(٩) رواه احمد وابن ماجة والطبراني في الاوسط بسند حسن.

من صلّى عليّ صلاةً صلت عليه الملائكة ما صلّي علي . . فليقلل من ذلك عبدٌ أو ليكثر . .

وعن[1] أبي بن كعب[2] : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبع[3] الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا الله . . جاءت الراجفة[4] تتبعها الرادفة[5] . . جاء الموت بما فيه . . فقال أبي بن كعب : يا رسول الله إني أُكثر الصلاة عليك ، فكم أجعلُ لك من صلاتي ؟.

ما شئت وإن زدت فهو خير

فقال : ما شئت . . قال : الربع ؟ ! قال : ما شئت وإن زدت فهو خير . . قال : الثلث ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير . . قال : النصف ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير . . قال الثلثين ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير . . قال يا رسول الله فأجعلُ صلاتي كلّها لك ؟ ! . قال : إذاً تُكفى[6] ويغفرَ ذنبك . .

تكفى ويغفر ذنبك

---

(١) رواه الترمذي وحسنه . (٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص«٥٨١» رقم«٣»

(٣) وفي رواية المصابيح (اذا ذهب ثلثا الليل) .

(٤) الراجفة : من الرجفة وهي الحركة بشدة والرعدة معها صوت واضطراب واذا قيل للبحر رجاف والمراد بالراجفة هنا ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والهرج والمرج والزلازل .

(٥) الرادفة : من ردف بمعنى تبع والمراد الساعة او الصيحة او النفخة او زلزلة أخرى والمراد اخبارهم بقرب الساعة وأشراطها .

(٦) وفي رواية (تكفى همك) .

وعن[1] أبي طلحة[2] : دخلت على النبي ﷺ فرأيت من بشره وطلاقته ما لم أره قط ، فسألته فقال : وما يمنعني ؟ ! ! وقد خرج جبريل آنفاً فأتاني ببشارة من ربي عز وجل ، إن الله تعالى بعثني إليك أبشرك أنه ليس أحد أمتك يصلي عليك إلا صلى الله عليه وملائكته بها عشراً .

بشار،

وعن جابر[3] بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ[4] : من قال حين يسمع النداء : اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً[5] محموداً الذي وعدته حلّت له شفاعتي يوم القيامة . .

وعن[6] سعد بن أبي وقاص[7] : من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً ، وبمحمد رسولا ، وبالإسلام ديناً غُفرَ له .

---

(١) رواه النسائي وابن حبان والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٣٨» رقم «٣» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «١» .
(٤) في حديث رواه البخاري .
(٥) وروي (المقام المحمود) بالتعريف كما قاله النووي .
(٦) في حديث صحيح رواه مسلم .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٠٥» رقم «١» .

وروى ابن وهب[1] أن[2] النبي ﷺ قال : من سلّم عليَّ عشراً فكأنما أعتق رقبة .

وفي بعض الآثار لَيَرِدَنَّ عليَّ أقوام ما أعرفهم[3] إلا بكثرة صلاتهم عليَّ وفي آخر[4] : إنَّ أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم عليَّ صلاةً .

ماحقة الذنوب — وعن أبي بكر[5] الصديق : الصلاة على النبي ﷺ أمحق للذنوب من الماء البارد للنار ، السلام عليه أفضل من عتق الرقاب[6] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٣٣» رقم «١» .

(٢) في حديث منقطع . (٣) ويروى (لا أعرفهم) .

(٤) رواه الاصبهاني في ترغيبه عن أنس ..

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦» .

(٦) رواه الاصبهاني في ترغيبه بلفظ (الصلاة عليه افضل من عتق الرقاب ، وحبه عليه الصلاة والسلام أفضل من مهج الانفس او من ضرب السيف في سبيل الله .) وفي الجامع الصغير (الصلاة علي نور على الصراط .. فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً) على ما رواه الطبراني والدارقطني في الافراد عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الفصل السادس

ذم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم واثمه

عن أبي هريرة[1] قال : قال رسول الله ﷺ[2] : رغم[3] أنف رجل ذكرتُ عنده فلم يصلِ عليَّ .. رغم أنف رجل دخل رمضان ثم انسلخ[4] قبل أن يغفر له . ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبرَ فلم يدخلاه الجنة.

قال عبد الرحمن[5] وأظنه قال[6] - أو أحدُهما -

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٢) الحديث مسند رواه الترمذي .

(٣) رغم : أصله لصق انفه بالرغام وهو التراب كناية عن الذل . والانف اعز عضو عند العرب .

(٤) انسلخ : اصل الانسلاخ نزع جلد الحيوان ثم استعير لمجرد الخروج . او للخروج مع شيء من الكراهية والالم .. (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) سورة الاعراف آية «١٧٥» .

(٥) عبد الرحمن : بن اسحق ، بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري المدني ويقال له عباد بن اسحق وثقوه وضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان .

(٦) القائل اما رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ابو هريرة .

وفي حديث آخر[1] أن النبي ﷺ صعد المنبر[2] فقال : آمين ثم صعد فقال : آمين ، ثم صعد فقال : آمين ، فسأله معاذ[3] عن ذلك فقال : إن جبريل أتاني فقال : يا محمد . . من سُمِّيت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار ، فأبعده الله قل : آمين فقلت : آمين وقال فيمن أدرك رمضان فلم يُقبل منه فمات مثلَ ذلك . . ومن أدرك أبويه أو أحدَهما فلم يبرَّهما فمات مثله .

رغم انف امرىء

البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي

وعن علي[4] بن أبي طالب عنه ﷺ أنه قال[5] : البخيل[6] الذي ذكرت عنده فلم يصل علي . .

---

(١) رواه الحاكم وصححه عن كعب بن عجرة بطريق اطول من هـذا كما رواه الطبراني عن ابن عباس ، وانس ، وعبـد الله بن الحارث بن جزء وكعب بن عجرة ، ومالك بن الحويرث ، ورواه البزار عن جابر بن سمرة ، وأبي هريرة ، وعمـار بن ياسر .
قال ابن حجر في الزواجر : ولهذا الوعيد بتكرير الدعـاء عليه بالبعد والحق ، وعده أبخل الناس عدوا ترك الصلاة عند ذكره من الكبائر بناء على وجوبه كلما سمع ذكره كما ذهب اليه طائفـة من الحنفية وغيرهم ، ويمكن حمله على من ترك الصلاة لاشتغاله بلهو ولعب على وجه يشعر بالاستخفاف بحقه صلى الله عليه وسلم فيكون الترك حينئذ كبيرة مفسقة فلا منافاة بين هذا وبين القول المتقدم بالوجوب .

(٢) المنبر : مفعل بكسر الميم اسم آلة من نبر أي ارتفع .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٧٩» رقم «٣» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤» .

(٥) حديث صحيح رواه الترمذي والبيهقي والنسائي رحمهم الله .

(٦) تعريف البخيل بـ (الـ) التعريف يفيد حصره اي لا بخيل الا هذا ، والبخل هو الامساك عن بذل ما ينبغي شرعاً أو مروءة .

وعن جعفر (١) بن محمد (٢) عن أبيه (٣) قال (٤) : قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فلم يصل علي أخطِيءَ به طريق الجنة . .

وعـــن علي (٥) بن أبي طالب : أن رسول الله ﷺ (٦) قال : إن البخيل كل (٧) البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي .

وعن أبي هريرة (٨) قال أبو القاسم ﷺ (٩) : أيّما (١٠) قوم جلسوا ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي ﷺ كانت عليهم من الله تِرَةٌ (١١) إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم . .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٥» رقم «٦» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٥» رقم «٦» .

(٣) ابوه : محمد الباقر وهو تابعي .

(٤) فالحديث مرسل كما في شعب الايمـــان للبيهقي . . ورواه الطبراني في الكبير متصلا عن الحسين بن علي جده .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤» .

(٦) الحديث اخرجه البخاري في تاريخه ، والنسائي والبيهقي .

(٧) و (كل) هنا صفة للبخيل للمبالغة كأنه جمع افراده كلها . ويجب حينئذ اضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظاً ومعنى كما قال الشاعر .

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقد يضاف لما يماثله معنى فقط .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٩) رواه ابو داود والترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه .

(١٠) اي هنا للعموم وما مزيدة أي كل قوم .

(١١) ترة : لها معان منها : الظلم ، والذنب ، والنقص ، والتبعة ، وقد فسرت بالحيرة وهو اقربها لأنه ورد في رواية كما سيأتي . . وهي هنا اسم كان اما خبرهـا فتعلق الجار والمجرور عليهم . والهاء الاخيرة عوض عن فاء الفعل المحذوفة مثل عده وزنه .

نسي طريق الجنة

وعن[1] أبي هريرة رضي الله عنه : « من نُسّي[2] الصلاة عليّ نسّي طريق الجنة ».

جفاء

وعن قتادة[3] عنه ﷺ[4] : « من الجفاء أن أُذكر عند الرجل[5] فلا يُصلّي عليّ ».

وعن جابر[6] عنه ﷺ[7] : « ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي ﷺ إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة. »

وعن أبي سعيد[8] عن النبي ﷺ قال[9] : لا يجلس قوم[10] مجلساً لا يصلون فيه على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة[11] وإن

(١) رواه البيهقي في الشعب .

(٢) نسي : بضم اوله وتشديد السين مبني للمجهول . وفي نسخة (نسي) للمعلوم . ولكن ضبطه الدلجي وتبعه الانطاكي بضم اوله وتشديد ثانيه .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣» .

(٤) من رواية عبد الرزاق عن معمر والحديث مرسل يستدل به في الفضائل دون الاحكام .

(٥) لم يرد به رجلا معيناً فهو نكرة في المعنى وان كان معرفة في المبنى . و(أل) هنا للجنس مثل (ولقد أمر على اللئيم يسبني) .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٤» رقم «١» .

(٧) في حديث رواه البيهقي والطيالسي والنسائي والضيا في المختار بسند صحيح الا انه فيه ذكر الله مع الصلاة .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «١» .

(٩) رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيحة .

(١٠) القوم : الجماعة . وقيل من الرجال فقط لقوله : اقوم آل حصن أم نساء ويطلق على ما يشملهم تغليباً وقيل : انه عام لكل جماعة . وهو المناسب هنا .

(١١) الحسرة : هي في الاصل الانقطاع من حسرة الناقة اذا انقطعت عن البشر ثم اطلق على الندامة الشديدة .

دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ..

وحكى أبو عيسى[١] الترمذي عن بعض أهل العلم قال : إذا صلى الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس[٢] ..

كفارة المجالس

★ ★ ★

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨١» رقم «٤» .

(٢) فائدة : وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن من قال اذا قام من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ان لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك ، فاذا ضم اليها الصلاة عليه حاز فضلا عظيما وكفر عنه ما صدر عنه وعن أهل مجلسه .. والله اعلم .

الفصل السابع

تخصيصه صلى الله عليه وسلم بتبليغ صلاة من صلى عليه أو سلم من الأنام

عن[1] أبي هريرة[2] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ما من أحد يسلّم علي إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام[3].

وذكر أبو بكر[4] بن أبي شيبة عن أبي هريرة[2] قال: قال

(١) الحديث رواه احمد وابو داود والبيهقي بسند حسن .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٣) قيل انه مخصوص بوقت الزيارة وقيل بل في كل وقت ومكان . وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم حي حياة مستمرة لان الكون لا يخلو من مسلم عليه في كل لحظة هذا وقد ثبت بالاحاديث الصحيحة انه وسائر الانبياء أحياء حياة حقيقية كالشهداء وان كان حال البرزخ لا يقاس على حال الدنيا . والحديث فيه اقوال كثيرة بالنسبة للكيفية ورد الروح وما المقصود منها .. وقد فسر الخفاجي هذا الاشكال بقوله : ان الانبياء والشهداء أحياء وحياة الانبياء اقوى واذا لم يسلط عليهم الارض فهم كالنائمين ، والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينبه كما قال تعالى (والتي لم تمت في منامها) الآية سورة الزمر آية ٤٢ فالمراد (بالرد) الارسال الذي في الآية ، فحينئذ فمعناه انه اذا سمع الصلاة والسلام بواسطة او بدونها تيقظ ورد لا ان روحه تقبض قبض الممات ثم تنفخ وتعاد كموت الدنيا وحياتها لان روحه مجردة نورانية وهذا لمن زاره ومن بعد عنه تبلغه الملائكة سلامه .

(٤) ابو بكر بن ابي شيبة : هو الحافظ الكبير الحجة، صاحب التصانيف ، روي عن ابن المبارك وجماعة ، وروى عنه الشيخان وطائفة ، ووثقه الجماعة . قال الذهبي : ابو بكر ممن قفز القنطرة واليه المنتهى في الثقة . توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .

سماعه الصلاة عليه

رسول الله ﷺ (١) «من صلى عليَّ عند قبري سمعته(٢) .. ومن صلى علي نائياً بُلِّغْتُهُ ..»

الملائكة السياحون

وعـــن ابن مسعود(٣) أن لله ملائكته سياحين في الأرض يبلغوني عن أُمتي السلام(٤) .

ونحوه(٥) عن أبي هريرة(٦) ..

وعن (٧) ابن عمر(٨) أكثروا من السلام على نبيكم كل جمعه فإنه يُؤتى به منكم في كل جمعه(٩) .

غرض الصلاة عليه

وفي رواية : فإن أحداً لا يصلي علي إلا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها ..

وعن الحسن(١٠) عنه ﷺ (١١) : حيثما(١٢) كنتم فصلوا عليَّ

---

(١) رواه البيهقي في الشعب وأبو الشيخ في الثواب .

(٢) وبما ان السماع أفضل من البلاغ ففيه دليل على استحباب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام عليه عنده .

(٣) وفي نسخة (ابي مسعود) وهو الصواب وهو عقبة بن عمرو الانصاري .

(٤) رواه احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب .

(٥) اي بمعناه كما رواه في الترغيب .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٧) لم يخرجوا هذا الحديث . (٨) تقدمت ترجمته في ج١ص«١٨٢»رقم «١»

(٩) قال السخاوي : هذا الحديث لم أقف عليه . وهناك احاديث كثيرة صحيحة عن فضل الصلاة عليه يوم الجمعة . (١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩٢» رقم «٢»

(١١) هذا الحديث رواه ابن ابي شيبة والطبراني وابو يعلى بسند صحيح .

(١٢) حيثما : حيث اذا اتصلت بما فهي شرطية وهي ظرف مكان . وتأتي للزمان كما في قوله : حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الازمان

فإن صلاتكم تبلغني ٠٠ وعن[١] ابن عباس[٢] ليس أحد من أمة محمد ﷺ يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه ٠

وذكر بعضهم[٣] أن العبد إذا صلى على النبي ﷺ عرض عليه اسمه ٠

وعن[٤] الحسن[٥] بن علي إذا دخلت المسجد فسلم على النبي ﷺ ٠٠ فإن رسول الله ﷺ قال : لا تتخذوا بيتي عيداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيث كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم ٠٠

وفي حديث أوس[٦] أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة علي[٧] ٠

وعن سليمان[٨] بن سحيم[٩] رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في

(١) في حديث موقوف رواه البيهقي في الشعب وابن راهويه في مسنده ٠
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» ٠
(٣) قيل المراد ببعضهم النميري عن حماد ٠
(٤) أخرجه الطبراني وابو يعلى بسند حسن عن زين العابد بن علي بن الحسين وكما رواه ابن أبي شيبة عن الحسن بن علي ٠
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩٢» رقم «٢» ٠
(٦) اوس : هو اوس بن اوس الثقفي صحابي .. وفي الصحابة خمسة واربعون نفراً يسمون أوساً ٠
(٧) رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ٠
(٨) سليمان بن سحيم : هو مولى ابي العباس ، وقيل : ابي الحسيم . وهو من علماء الحجاز المشهورين ٠ وحيث اطلق في النقل فهو المراد ، ولهم سليمان بن سحيم آخر يشهر النقل عنه . وهو ثقة توفي في خلافة المنصور ٠
(٩) وهذا الحديث رواه عنه ابن ابي الدنيا ، والبيهقي في حياة الانبياء ٠

النوم[1] .. فقلت : يا رسول الله .. هـؤلاء الذين يأتونك

فيسلمون عليك .. أتفقه سلامهم ؟ .. قال : نعم وأرُدُّ عليهم. رد السلام عليهم

وعن ابن شهاب[2] : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال[3] :

أكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأزهر فإنهما يؤديان عنكم .. وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء .. وما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك حتى يؤديها الي ويسمّيه حتى إنه ليقول إن فلاناً يقول كذا وكذا .

★ ★ ★

(١) من رآه في النوم فقد رآه حقاً فان الشيطان لا يتمثل في صورته .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢١» رقم «٤٤».

(٣) رواه عنه النمري مرسلا .

الفصل الثامن

الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام

قال القاضي وفقه الله : عامة أهل العلم متفقون[1] على جواز الصلاة على النبي ﷺ .

وروي[2] عن ابن عباس[3] : أنه لا تجوز الصلاة على غير النبي ﷺ وروي[4] عنه لا تنبغي الصلاة على أحد إلا النبيين . .

وقال سفيان[5] يُكره أن يصلّى إلا على نبي[6] .

(١) دعواه بالاتفاق مطلقاً غير مسلم به . وقد قال النووي في الاذكار : على سائر الانبياء والملائكة استقلالا وعلى غيرهم ابتداء الجمهور على منعه ، فقال بعض اصحابنا انه حرام والاكثر على انه مكروه كراهة تنزيه ، وذهب كثير الى انه خلاف الأولى وليس مكروهاً . والصحيح الذي عليه الأكثر كراهة تنزيهاً .

(٢) رواه البيهقي في شعب الايمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، والطبراني وابن ابي شيبة وعبد الرزاق .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٤) رواه القاضي اسماعيل في كتاب فضل الصلاة .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٦» رقم «٢» .

(٦) وهذه الرواية احدى روايتين عن سفيان رواها عبد الرزاق والبيهقي ، والاخرى تفرد بها البيهقي (يكره ان يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم) .

ووجدت بخط بعض شيوخي : مذهب مالك[1] أنه لا يجوز أن يُصلَّى على أحد من الأنبياء سوى محمد ﷺ .

وهذا غير معروف من مذهبه .

وقد قال مالك[1] في المبسوط[2] ليحيى[3] بن اسحق : أكره الصلاة على غير الأنبياء . وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أُمرنا به .

قال يحيى[4] بن يحيى : لست آخُذُ بقوله[5] .. ولا بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم .. واحتج بحديث ابن[6] عمر[7] وبما جاء من حديث تعليم النبي ﷺ الصلاة عليه - وفيه - وعلى أزواجه وعلى آله[8] . وقد وجـــدت[9] معلقاً[10] عن أبي

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٢) المبسوط :اسم كتاب له كالمدونة . وفي نسخة صحيحة (المبسوطة) .
(٣) يحيى بن اسحق عالم وراوي المبسوط عن مالك رحمه الله . وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب بن جعفر ويكنى ابا بكر وله نسب شريف بقرطبة.
(٤) يحيى بن يحيى الليثي عالم الاندلس وراوئ الموطأ عن مالك رحمه الله .
(٥) أي بقول الامام مالك
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .
(٧) حديث ابن عمر الآتي انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر تباعاً .
(٨) وهذا يدل على الصلاة على غير الانبياء جائز ، الا ان هذا بطريق التبعية . والخلاف في الصلاة على غيره استقلالاً وحينئذ ما ذكر لا ينافي ما قاله يحيى بن يحيى .
(٩) الضمير في وجدت عائد الى يحيى بن يحيى . وكلمة وجـــدت في اصطلاح المحدثين في الاجازة أن يجد حديثاً بخط من يعرفه سواء عاصره ام لا مسنداً فيرويه عنه .
(١٠) معلقاً: بمعنى (مكتوباً) او بمعنى الاصطلاح عند اهل الحديث من ذكر حديث طوي سنده .

عِمران[1] الفاسي روى عن ابن عبـاس[2] رضي الله عنهما كراهةَ الصلاة على غير النبي ﷺ . قال : وبه نقول[3] . ولم يكن يُستعملُ فيما مضى .

وقد روى عبد الرزاق[4] عن أبي هريرة[5] رضي الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ[6] : « صلوا على أنبياء الله ورسله . . فإن الله بعثهم كما بعثني . . »

قالوا : والأسانيد عن ابن عباس[7] لينة[8] .

الصلاة لغة

« والصلاة » في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء . . وذلك على الإطلاق حتى يمنعَ منه حديث صحيح أو إجماع . .

وقد قال تعالى : « هو الذي يصلي عليكم وملائكتُه[9] . . » الآية »

(١) ابو عمران الفاسي وفي نسخة (القابسي) وهو موسى بن عيسى الغفجومي نسبة لقبيلة من البربر ، والفاسي نسبة لفاس مدينة بالمغرب ، وهو فقية المغرب توفي سنة ثلاثين واربعمائة في ثالث عشر شهر رمضان .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ » .

(٣) وفي نسخة وبه (أقول) .

(٤) عبد الرزاق هو امام الحديث ابو بكر بن همام بن نافع الحمري وله تصانيف جليلة توفي سنة احد عشر ومائتين .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣١ » رقم « ٥ » .

(٦) رواه احمد الطبراني ، والقاضي اسماعيل بسند ضعيف والتميمي في الترغيب وعبد الرزاق في جامعه وغيرهم بسند صحيح .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ » .

(٨) اي التي وردت في منع الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم واللين ليس ضعفاً في اصطلاح المحدثين بل نوع من الحديث لا يصلح الاحتجاج به .

(٩) الاحزاب آية « ٤٣ »

وقال تعالى : « خُذْ مِن أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ[1] . . » الآية .

وقال : « أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ[2] . . »

وقال النبي ﷺ[3] : « اللهم صل على آل أَبي أوفى[4] . »

وكان إذا أَتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل على فلان .

وفي حديث الصلاة[5] : « اللهم صل على محمد وعلى أَزواجه وذريته » .

وفي آخر[6] : « وعلى آل محمد » . . قيل : أَتباعه وقيل أُمته .

وقيل : آل بيته . . وقيل الاتباع والرهـــط[7] والعشيرة . .

وقيل : آل الرجل ولده ، وقيل . قومه ، وقيل : أَهله الذين حرّمت عليهم الصدقة .

الرسول جد كل تقي

وفي رواية[8] أَنس[9] سئل النبي ﷺ مَن آل محمد ؟ قال : كل تقي . .

---

(١) التوبة آية « ١٠٣ » . (٢) البقرة آية « ١٥٧ » .

(٣) في حديث رواه الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى .

(٤) ابو أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي الصحابي ، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين ، وابنه صحابي ايضاً شهد مع ابيه بيعة الرضوان . وهذا الحديث من أقوى ما استدل به على جواز الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً .

(٥) وقد تقدم بيانه .

(٦) روي في صلاة التشهد . (٧) الرهط : في الاصل ما دون العشرة ثم عم .

(٨) حديث صحيح روي مـــن طرق ، رواه الطبراني والديلمي وشيبان وابن مردويه وغيرهم . (٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧ » رقم « ١ » .

ويجيء على مذهب الحسن[1] أن المراد بآل محمد محمدٌ نفسه ، فإنه كان يقول في صلاته على النبي ﷺ : اللّهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد - يريد نفسه . لأنه كان لا يُخل بالفرض الذي أمر الله تعالى به هو الصلاة على محمد نفسه .

وهذا مثل قوله ﷺ[2] : لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داوود - يريد من مزامير داود .

وفي حديث أبي حُمَيْد[3] الساعدي في الصلاة . اللهم صل على محمد وأزواجه ، وذريته[4] .

وفي حديث ابن عمر[5] أنه كان يصلي على النبي ﷺ وعلى أبي بكر[6] وعمر[7] ذكره مالك[8] في الموطأ من رواية يحيى[9]

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨» .

(٢) لما سمع ابا موسى الاشعري يقرأ القرآن .. والحديث رواه الشيخان .

(٣) ابو حميد الساعدي : ابو عبد الرحمن بن عمرو بن سعد الخزرجي كما تقدم .

(٤) هذا الحديث يدل على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ولكن بالتبعية . (٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٩) يحيى الاندلسي: قيده بالاندلسي احترازاً عن يحيى بن يحيى النيسابوري . ولان الموطأ رواه عن مالك اثنان كل واحد اسمه يحيى بن يحيى . احدهما يحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي الليثي مات سنة اربع وثلاثين ومائتين ، والآخر ابو بكر يحيى بن يحيى ابن بكر بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري توفي سنة ست وعشرين ومائتين وله رواية في الصحيحين كما قاله السيوطي في مناقب مالك .

الاندلسي والصحيح من رواية غيره ويدعو لأبي بكر وعمر .

وروى[1] ابن[2] وهب عن أنس[3] بن مالك كنا ندعو لأصحابنا بالغيب فنقول : اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار ، الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار .

كراهة الصلاة على غير الأنبياء

قال القاضي : والذي ذهب إليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك[4] وسفيان[5] رحمهما الله .

وروي عن ابن[6] عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يُصلّى على غير الأنبياء عند ذكرهم[7] .. بل هو شيء يختص به الأنبياء توقيراً وتعزيزاً ، كما يُخَصُّ الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره .

كذلك يجب تخصيص النبي ﷺ وسائر الأنبياء بالصلاة والتسليم، ولا يُشارَكُ[8] فيه سواهم، كما أمر الله به بقوله : « صلوا عليه وسلموا تسليما »[9] .. ويُذكرُ من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضى.

(١) لم يخرجه السيوطي . (٢) ابن وهب : المصري العلم .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١» .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٦» رقم «٣» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .
(٧) اي افراداً ويجوز اتباعاً . (٨) وفي نسخه (ولا يشاركهم) .
(٩) الآية سورة الاحزاب آية «٥٦» .

كما قال تعالى: « يَقولون: ربنا اغفرْ لَنا ولإخوانِنا الّذينَ سَبقونا بِالإيمان »[1].

وقال: « وَالّذينَ اتبّعوهم بإحسان رَضيَ اللهُ عَنهم »[2].

وأيضاً فهو أمر لم يكن معروفاً في الصدر الأول كما قال أبو عمران،[3] وإنما أَحدثه الرافضة[4] والمتشيعة في بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة،وساووهم بالنبي ﷺ في ذلك، وأيضاً فإن التشبه بأهـــل البدع فهي عنه ، فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك ، ذلك ، وذكرُ الصلاة على الآل والأزواج مع النبي ﷺ بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص .

الصلاة على الآل بحكم التبع لا التخصيص

قالوا: وصلاة النبي ﷺ على من صلّى عَلَيْهِ مجراها مجرى الدعاء والمواجهة.. ليس فيها معنى التعظيم والتوقير .

قالوا وقد قال تعالى: « لا تَجعَلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء

---

(١) الآية سورة الحشر آية «١٠».

(٢) الآية سورة التوبة آية «١٠٠» .

(٣) ابو عمران: موسى بن عيسى الفاسي . فقيه القيروان .

(٤) الرافضة: طائفة من اهـــل البدع والاهواء المخالفين لاهل السنن . وسموا رافضة من الرفض وهو الترك لانهم رفضوا زين العابدين بن علي بن الحسين لما طلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين فأبى . وتقدم الحديث عنهم في ج١ ص «٦٦٥» رقم «٨» .

بعضكم بعضاً [1] .. فكذلك يجب أن يكون الدعاء له مخالفاً لدعاء الناس بعضهم لبعض .

وهذا اختيار الإمام أبي المظفر [2] الاسفرائيني من شيوخنا وبه قال أبو عمر [3] بن عبد البر [4] ..

* * *

---

(١) الآية سورة النور آية «٦٣» .

(٢) ابو المظفر الاسفرائيني : من كبار علماء اهل السنة . واسفرائن بلدة بخراسان معروفة . وابو المظفر كنية طاهر بن احمد ، وهو الملقب بشاه .

(٣) ابو عمر بن عبد البر : حافظ المغربي .

(٤) واعلم ان التصليه والتسليم على نبينا صلى الله عليه وسلم مطلوبة امرنا بالتعبد بها فهي واجبة على اختلاف محل الوجوب ـ كما تقدم ـ والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام استقلالا مستحبة ، وما نقل عن مالك انها منهي عنهـــا مخالف للقول الصحيح . فقال القرطبي انه مجمع عليه . والصلاة على غير الانبياء تبعاً لنبينا صلى الله عليه وسلم مستحبة ايضاً كما في التشهد فلا عبرة لمن خالف فيه ايضاً .. فلم يبق محل الخلاف غير الصلاة على غير الانبياء بانفرادهم ـ فالصحيح ـ انه مكروه . وان كراهة كراهة تنزيه لا تحريم لانه اختص به صلى الله عليه وسلم كما اختص عز وجل بالله تعالى فلا يقال : محمد عز وجل وان كان عزيزاً جليلا .. هذا هو الصحيح وقد قيل ان السلام مثل الصلاة مخصوص بالانبياء ايضاً فلا يقال على غيره (عليه السلام) كما صرح به الفقهاء ، فهو مكروه تنزيهاً » اهـ كلام الخفاجي .

الفصل التاسع

حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم عليه

فضيلة مرغب بها وزيارة قبره ﷺ سنةٌ من سنن المسلمين مُجْمَعٌ عليها ، وفضيلة[1] مُرَغَّبٌ فيها .

عن ابن عمر[2] رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ[3] « من

(١) زيارة القبور فيها فوائد منها آ – التذكر للموت والاتعاظ وهـذا يجري في جميعها ب – الدعاء لاهلها المسلمين كما زار صلى الله عليه وسلم اهل البقيع .. وهـذا مستحب جـ – التبرك بمن فيها من الانبياء والصالحين فينتفع بزيارتهـم .. فذهب بعض المالكية الى انه مخصوص بالانبياء وانه في غيرهم بدعة . واما في الانبياء فهي مشروعة . وتوقف فيه السبكي .د – يقصد بالزيارة برهم ورضاهم واكرامهم كزيارة قـبر الوالدين ومن عليه حق لاكرامه فان الميت يكرم كالحي . هـ – يقصد بزيارة الميت تأنيسه ورحمته وهو مستحب ايضاً لما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الميت آنس ما يكون اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا . . وزيارته صلى الله عليه وسلم جامعة لهذا كله فلذا كانت سنة وان كان غنياً عن الدنيا . . وما عدا ذلك بدعة كتقبيل القبور وغيره .

(٢) ابن عمر : تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .

(٣) فيما رواه ابن خزيمة في صحيحه متوقفاً في ثبوته والبزار والطبراني وله طرق وشواهد حسنه الذهبي لاجلها . وقول البيهقي بانه منكر .. اي انه انفرد به رواته .. والفرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله احمد في حديث الاستخارة مع انه في الصحيحين .

زار قبري وجبت[1] له شفاعتي » .

وعن أنس[2] بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ « من زارني في المدينة محتسباً[3] كان في جواري ، وكنت له شفيعاً يوم القيامة[4] »

وفي حديث آخر[5] : « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي .. » وكره مالك[6] أن يقال: زرنا قبر النبي ﷺ :

وقد اختلف في معنى ذلك فقيل . كراهية الاسم لما ورد من قوله ﷺ[7] : « لعن الله زوارات القبور » .

وهذا يروه قوله[8] : « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » .

وقوله[9] : « من زار قبري » .. فقد أطلق إسم الزيادة ..

---

(١) وجبت وفي رواية (حلت) .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١» .

(٣) محتسباً : اي ناديا وجه الله تعالى ليس له غرض آخر .

(٤) رواه العبلي وغيره بلفظ (من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة) ورواه البيهقي ولفظه (من زارني محتسباً الى المدينة كان في جواري يوم القيامة) وروى ابو عوانه (من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة) .

(٥) رواه البيهقي ، وسعيد بن منصور في سننهما ، والدارقطني والطبراني وابو يعلى وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٧) رواه احمد والترمذي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه .

(٨) رواه مسلم عن بريدة .

(٩) صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وقيل لأن ذلك لما قيل : إن الزائر أفضل من المزور، وهذا ايضاً ليس بشيء إذ ليس كل زائر بهذه الصفة ، وليس هذا عموماً .

وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يُمنع هذا اللفظُ في حقه تعالى .

وقال أبو عمران (١) رحمه الله : إنما كره مالك (٢) أن يقال : طواف الزيارة وزرنا قبر النبي ﷺ لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره تَسْوية النبي ﷺ مع الناس بهذا اللفظ وأحب أن يُخص بأن يقال : سلمنا على النبي ﷺ ..

وجوب ندب وترغيب

وأيضاً فإن الزيارة مباحة بين الناس .. وواجبٌ شدّ المطي (٣) إلى قبره ﷺ . يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض .

والأولى والذي عندي أنّ منعه وكراهة مالك لإضافته لقبر (٤)

---

(١) ابو عمران : اي الفاسي .. وفي كثير من النسخ (ابو عمر) وهو ابن عبد البر.
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٣) وفي نسخة شد (الرحال) .
(٤) ولكن هذا يرده حديث ابن عمر (من زار قبري وجبت له شفاعتي) الا ان يقال انه ضعيف ، وان الصحيح حديث انس (من زارني) بدون ذكر القبر .. الا انه غير مسلم لان عبد الحق رواه في احكام القرآن ولم يتعقبه .

النبي ﷺ .. وأنه لو قال : زرنا النبي ﷺ لم يكرهه . لقوله ﷺ : اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد[1] .

فمحى إضافة هذا اللفظ إلى القبر ، والتشبه بفعل أولئك قطعاً للذريعة[2] وحسماً للباب ، والله أعلم .

قال اسحق[3] بن إبراهيم الفقيه: ومما لم يزل من شأن من حج المروز بالمدينة والقصد ، إلى الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ، ومجلسه ، وملامس يديه ، ومواطيء قدميه، والعمود الذي كان يستند إليه ، وينزل جبريل بالوحي فيه عليه ** وبمن عمره ، وقصده من الصحابة ، وأئمة المسلمين ، والاعتبار بذلك كله .

وقال ابن أبي فُديك[4] : سمعت بعض من أدركتُ يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية « إن الله

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار مرسلا وعبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن زيد بن أسلم مرسلا .

(٢) الذريعة : الوسيلة . (٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤ : ١ » رقم « ٢ »

(٤) ابن ابي فديك : محمد ابن اسماعيل بن مسلم بن ابي اوفى فديك، وكان الامام الثقة روى عنه الستة واحمد ، وتوفي سنة مائتين . وله ترجمة في الميزان .

وملائكته يصلون على النبي »[1] ثم قال. صلى الله عليك يا محمد. من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة[2].

وعن يزيد[3] بن أبي سعيد المَهْرِيّ: قدمت على عمر[4] بن عبد العزيز فلما ودّعته قال: لي إليك حاجة.. إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ فأقرِه مني السلام.

قال غيره[5] وكان يبرد إليه البريد من الشام.

سلام انس

قال بعضهم رأيت أنس[6] بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة، فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف.

قال مالك[7] في رواية ابن وهب[8] إذا سلم على النبي ﷺ

---

(١) الآية سورة الاحزاب آية «٥٦».
(٢) رواه البيهقي من طريق ابن ابي الدنيا.
(٣) يزيد بن ابي سعيد المهري: نسبة الى مهرة وهي قبيلة. محدث مشهور، اخرج له مسلم رحمه الله تعالى وغيره.
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣٠» رقم «١».
(٥) والقائل هو حاتم بن وزدان كما ذكر البيهقي في شعب الايمان.
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١».
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».
(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٣٢» رقم «١».

ودعاً، يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة، ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده. يقف ووجهه إلى القبر

وقال المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو، ولكن يسلم ويمضي.

قال ابن أبي ملكية[1] من أحب أن يقوم[2] وجاهَ[3] النبي ﷺ فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر من رأسه.

وقال[4] نافع[5]: كان ابن عمر[6] يسلم على القبر.. رأيته مئة مرة وأكثر يجيء إلى القبر فيقول: السلام على النبي ﷺ.. السلام على أبي بكر السلام على أبي[7] ثم ينصرف. سلام ابن عمر

وروي[8] ابن عمر واضعاً يده على مقعد النبي ﷺ من

---

(١) ابن ابي مليكه: هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكه بالتصغير، وهو من اعلام التابعين، وابوه أبو مليكه صحابي جليل وابنه توفي سنة سبع عشرة ومائة، واخرج له اصحاب الكتب الستة. (٢) وفي نسخة ان (يكون).

(٣) وجاه: اي في مواجهة. (٤) رواه البيهقي ومالك.

(٥) نافع: هو ابن هرمز مولى ابن عمر اشتراه سبي خراسان وهو تابعي جليل توفي بالمدينة سنه سبع عشرة، وهو غير نافع بن عبد الرحمن المدني المقري. وهذا رواه البيهقي وغيره.

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١».

(٧) وفي نسخة على (أبي حفص) وهي كنية عمر.

(٨) رواه ابن سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري.

المنبر ثم وضعها على وجهه .

وعن ابن قُسَيْط[1] والعتبي[2] كان أصحاب النبي ﷺ إذا خلا المسجد جَسُّوا[3] رمانة المنبر التي تلي القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون[4] .

التبرك بآثاره ﷺ

وفي الموطأ من رواية يحيى[5] بن الليثي أنه كان يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي على النبي وعلى أبي بكر وعمر .

وعند ابن القاسم[6] والقَعنبي[7]: ويدعو لأبي بكر وعمر .

قال مالك[8] في رواية ابن وهب[9] يقول المسلِّمُ : السَّلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ..

---

(١) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط مات بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان ثقة كثير الحديث .

(٢) العتبي نسبة لعتبة بن ابي سفيان وهو فقيه الاندلس محمد بن احمد بن عبد العزيز ابن عتبة القرطبي وتوفي في منتصف ربيع سنة خمسين او أربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي . وفي تاريخ الاندلس محمد العتبي هو احمد بن محمد بن عتبة من أهل قرطبة وقيل هو رسول لآل عتبة بن ابي سفيان وهو الاصح وقد جمع كتابا سماه المستخرجة أكثر فيه من الشواذ والمسائل الغريبة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير .

(٣) جسوا : بفتح الجيم وتشديد السين المهملة أي مسوا رمانة المنبر أي العقدة المشابهة للرمانة التي كان يأخذها النبي صلى الله عليه وسلم بيمينه .

(٤) رواه ابن سعد . (٥) يحيى بن يحيى الليثي : رواه مالك في الموطأ .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٣» .

(٧) القعنبي : هو عبد الله بن سلمة بن قضيب الحارثي ابو عبد الرحمن احد الاعلام روى عنه البخاري وابو داود وغيرهما ، وهو ثقة حجة توفي سنة عشرين او احدى وعشرين ومائتين ، اخرج له الشيخان وغيرهما ، وفي روايتهما عن مالك .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٣٢» رقم «١» .

قال في المبسوط ويسلم على أبي بكر[1] وعمر[2] . .

قال القاضي أبو الوليد[3] الباجي : وعندي أنه يدعو للنبي ﷺ بلفظ الصلاة ، ولأبي بكر[4] وعمر[5] كما في حديث ابن عمر[6] من الخلاف.

وقال ابن حبيب[7] ويقول إذا دخل مسجد الرسول : باسم الله وسلام على رسول الله . . السلام علينا من ربنا . وصلى الله وملائكته على محمد . . اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك ، واحفظني من الشيطان الرجيم .

دخول المسجد

ثم اقصد إلى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمَدُ الله فيها ، وتسأله تمامَ ما خرجت إليه ، والعون عليه . . وإن كانت ركعتاك في غير الروضة أجزأتاك وفي الروضة أفضل . وقد قال ﷺ[8] : « ما بين بيتي ومنبري

الصلاة في الروضة أفضل

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٣) ابو الوليد الباجي : نسبة لباجة بلدة بالمغرب وهو الحافظ من أئمة المالكية .

(٤) ابو بكر : تقدم آنفاً . (٥) عمر : تقدم آنفاً .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «١» .

(٨) رواه هكذا بلفظه وتمامه الدارقطني عن عمر ورواه بتمامه لكن بلفظ بيتي يدل قبري احمد عن جابر والبزار عن ابي بكر ورواه بلفظ قبري لكن بدون الجملة الاخيرة البيهقي عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر وروى الجملة الاخيرة فقط احمد وابو عوانه عن سهل بن سعد .

روضة من رياض الجنة . . ومنبري على ترعة[1] من تُرَع الجنة » .

ثم يقف بالقبر متواضعاً متوقراً ، فتصلي عليه وتثني بما يحضرك ، وتسلم على أبي بكر[2] وعمر[3] ، وتدعو لهما ، وأكثر من الصلاة في مسجد النبي ﷺ بالليل والنهار ، ولا تَدَعْ أن تأتيَ مسجد قباء[4] وقبور الشهداء .

قال مالك[5] في كتاب محمد[6] : ويسلم على النبي ﷺ إذا دخل وخرج - يعني في المدينة - وفيما بين ذلك قال محمد : وإذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر .. وكذلك من خرج مسافراً.

الوداع عند السفر

(١) الترعة : هي الروضة تكون في مكان مرتفع مطمئن ، او مكان تجمع الاشجار والرياحين ، وهي ايضاً مدخل الماء .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٦ » رقم « ٦ » .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١١٣ » رقم « ٤ » .

(٤) قباء : يمد ويقصر ويذكر ويؤنث فيجوز صرفه ومنع صرفه ، وهو اسم موضع قريب من المدينة بنى فيه عمرو بن عوف الانصاري مسجداً اتاه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد بقوله تعالى (لمسجد اسس على التقوى من اول يوم أحق ان تقوم فيه منه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين سور التوبة آية (١٠٨) وكان صلى الله عليه وسلم يزوره كل سبت راكباً او ماشياً . وقال : صلاة ركعتين فيه كعمرة) .. ويقال له مسجد الفتح ، وكان عمر يأتيه كل اثنين وخميس وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينقلون حجارته على بطونهم ، فلو كان في طرف الارض لضربنا اليه اكباد الابل .. وقال : صلاة ركعتين فيه احب الي من ان نأتي بيت المقدس مرتين .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم « ٧ » .

(٦) محمد : واحد من اصحاب مالك ، ولعله محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة فانه روى عنه الموطأ .

وروى ابن وهب[١] عن فاطمة[٢] بنت محمد ﷺ أن النبي ﷺ قال[٣] : « إذا دخلت المسجد فصل على النبي ﷺ وقل : اللهم اغفرلي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك . . وإذا خرجت فصل على النبي ﷺ وقل : اللهم اغفرلي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك :

آداب دخول المسجد

وفي رواية أخرى[٤] : « فليسلم » مكان فليصل فيه ، ويقول إذا خرج : اللهم إني أسألك من فضلك .

آداب الخروج منه

وفي أخرى : اللهم احفظني من الشيطان الرجيم .

وعن محمد[٥] بن سيرين : كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد: صلى الله وملائكته على محمد . . السّلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . . باسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا.

وكانوا يقولون إذا خرجوا : مثل ذلك .

وعن[٦] فاطمة[٢] أيضاً : كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد قال :

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٣٢ » رقم « ١ » .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٣٠ » رقم « ١٢ » .
(٣) هذا الحديث رواه أصحاب السنن على انــه سنة لدخول كل مسجد ، وليس مخصوصاً بالمسجد النبوي كما ذكره الخيضري في اللواء المعلم .
(٤) لابي داود عن ابي حميد وأسيد .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٥٦ » رقم « ٧ » .
(٦) أخرجه أحمد والبيهقي في الدعوات .

صلى الله على محمد [1] وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية : حمد الله وسمّي وصلّى على النبي ﷺ - وذكر مثله .

وفي رواية [2] باسم الله والسلام [3] على رسول الله . .

وعن غيرها [4] : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، ويسّر لي أبواب رزقك .

وعن أبي [5] هريرة : إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي ﷺ وليقل : اللهم افتح لي [6] . .

وقال مالك [7] في المبسوط : وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وإنما ذلك للغرباء .

وقال فيه أيضاً : لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ ، فيصلي عليه ويدعو له ولأبي بكر [8] وعمر [9] .

---

(١) وفي نسخة (صلى الله عليه وسلم) .

(٢) للترمذي وابن ماجة . (٣) وفي نسخة (الصلاة) .

(٤) اي روي عن غير فاطمة من الصحابة . ومن طرق متعددة . فلا يضر قول الدلجي لم اقف عليه لان من حفظ حجة على غيره ، وكذا لا التفات الى قول الحلبي : لا اعرفه بعينه . لانه يكفي ان المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٦) يعني ما تقدم بتمامه . ورواه ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجة والنسائي في اليوم والليلة . (٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦» .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

فقيل له : إن ناساً من أهل المدينة لا يقدمُون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام المرة أو المرتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة ، فقال : لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركُهُ واسع[1] . . ولا يُصلِحُ آخرَ هذه الأُمة إلا ما صلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأُمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده .

قال ابن القاسم[2] : ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا ـ قال ـ وذلك رأي .

قال الباجي[3] : ففرق بين أهل المدينة والغرباء ، لأن الغرباء

(١) واسع اي جائز . ولو فعله فسائغ شائع ، لانه كما قال ابن مسعود : ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، والقياس بوقت الوفاة على حال الحياة صحيح ، ولا شك ان الصحابة كانوا يكثرون السلام عليه في حال حياته ويتشرفون بتكرار ملاقاته ويتبركون بأخذ الفيض من انوار بركاته فأي مانع من التردد على بابه والتوسل الى جنابه على انه قد ثبت من صلى علية نائياً بلغه ومن صلى عليه عند قبره سمعه .. نعم ان كانت الكثرة توجب الملالة فلا شك ان يقال في حقها الكراهة كما يشير اليه حديث : (زر غباً تزدد حباً) وأما عند كثرة الشوق ومزيد الذوق فلا سبيل الى المنع من تلك الحفرة ولو على سبيل المداومه كما يدل عليه حديث أُبي بن كعب في تكثير الصلاة والسلام عليه ، والحاصل ان تكثيرها مستحب بالاجماع فايقاعها أولى في افضل البقاع .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٤٣) رقم (٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢٠١) رقم (٣) .

قصدوا ذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم(١) .

وقال ﷺ(٢) : اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد . . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد(٣) .

وقال(٤) لا تجعلوا قبري عيداً(٥) .

ومن كتاب أحمد(٦) بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر : لا يلصق به ، ولا يمسه(٧) ولا يقف عنده طويلاً .

---

(١) قال السبكي في كتابه شفاء السقام بعد نقل ما هنا : مذهب مالك ان الزيارة قربة لكنه كره الاكثار منها للمقيم بالمدينة على قاعدته في سد الذرائع .. وغيره من اهل المذاهب قالوا باستحباب الاكثار منها مطلقاً واتفقوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة ليست بمسموعة من كل مقام .

(٢) في حديث رواه عبد الرزاق ، ومالك في الموطأ عن عطاء بن يسار

(٣) اي سجدوا لها كما يسجدون لله .

(٤) في حديث رواه ابن ابي شيبة واسماعيل القاضي عن علي وسعيد بن منصور في سننه من طريقين مرسلين .

(٥) اي كالعيد باجتماع الناس عنده .. او لا تقللوا الزيارة مرة في العام كالعيد بل زوروه دائماً .. ولا حجة في هذا الحديث لمن ادعى منع الزيارة بل اجمعت الامة على خلافه وهذا يقتضي تفسيره بغير ما فهموه .

(٦) احمد بن سعيد الهندي : عالم الاندلس توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وعمره سبع وسبعون سنة وترجمته مبسوطة في التواريخ وفي نسخة (سعد الهندي) والصحيح الاول .

(٧) وهذا امر غير مجمع عليه ، ولذا قال احمد والطبري لا بأس بتقبيله والتزامه ، وروي ان ابا أيوب الانصاري كان يلزم القبر الشريف .. وقيل وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والمحبة ، وهو كلام حسن .

مصلى النبي ﷺ

وفي العتبية[1] يبدأ بالركوع[2] قبل السلام في مسجد النبي ﷺ وأحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي حيث العمود المُخلَّق[3] وأما في الفريضة فالتقدم إلى الصفوف .. والتنفل فيه للغرباء أحب إليَّ من التنفل في البيوت .

(١) اسم كتاب ويعرف ايضاً بالمستخرجة من الأسمعة اي مما سمع من مالك من مسائل المدونة ، وصاحبها يسمى العتبي نسبة لعتبة بن ابي سفيان ؛ وهو فقيه الاندلس محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن عتبة بن ابي سفيان القرطبي ، وتوفي في منتصف ربيع سنة خمسين ، او اربع وخمسين ومائتين واخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته . ويقال انه من موالي عتبة . وله رحلة الى المشرق .

(٢) والمراد بالركوع الصلاة .

(٣) المخلق : الذي عليه الخلوق وهو نوع من الطيب اصفر فيه زعفران . ومن اراد مزيداً من المعرفة بالمدينة المنورة واماكنها فليطالع كتاب تاريخ المدينة الكبير للسيد السمهوري .

الفصل العاشر

آداب دخول المسجد النبوي الشريف وفضله
وفضل المدينة ومكة

فيما يلزم من دخل مسجد النبي ﷺ من الأدب سوى ما قدمناه، وفضله، وفضل الصلاة فيـــه، وفي مسجد مكة . . وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة . .

قال الله تعالى: «لمسجد أُسس على التقوى من أول يوم أحقّ أن تقوم فيه[1]» . .

مسجد أسس على التقوى

روي[2]: أن النبي ﷺ سئل أي مسجد هو؟ قال: مسجدي هذا . وهو قـول ابن المسيب[3] وزيد[4] بن ثابت وابن عمر[5]

(١) الآية سورة التوبه آية (١٠٨) .

(٢) حديث رواه مسلم عن ابى سعيد رضي الله تعالى عنه وأحمد عن سهل بن سعد وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما وكان ينبغي ان يقول المؤلف صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا روي .. لانها للتمريض غالباً .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥٢» رقم «٣» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٠» رقم «٦» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١» .

ومالك[1] بن أنس وغيرهم .

وعن[2] ابن عباس[3] أنه مسجد قباء[4] ..

عن أبي هريرة[5] رضي الله عنه عـــن النبي ﷺ قال[6] :
« لا تُشد الرحال[7] إلا إلى ثلاث مساجد . المسجد[8] الحرام، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى .. »

وقد تقدمت الآثار في الصلاة والسلام[9] على النبي ﷺ عند دخول المسجد ..

وعن[10] عبد الله بن عمر[11] بن العاص : أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم .. »

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم « ٧ » .
(٢) رواه ابن ابي حاتم .
(٣) تقدمت ترجمته فى ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ » .
(٤) وهو الذي ارتضاه المفسرون .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣١ » رقم « ٥ » .
(٦) اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابو داود .
(٧) الرحال جمع راحلة وهي الصالحة لان ترحل او يشد الرحل عليها ، والرحل للبعير كالسرج للفرس .
(٨) وفي نسخة (مسجد الحرام)
(٩) ويروى (للتسليم) .
(١٠) رواه ابو داود .
(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٧٢) رقم (٢) .

وقال مالك[1] رحمه الله[2] : سمع عمر بن الخطاب[3] صوتاً في المسجد فدعا بصاحبه فقال : ممن أنت ؟قال رجل من ثقيف[4] . قال : لو كنت من هاتين القريتين[5] لأدبتك[6] .. إن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت .

لا يرفع فيه الصوت

قال محمد بن مسلمة[7] : لا ينبغي لأحد أن يعتمد[8] المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الأذى ، وأن ينزّه عما يكره . »

قال القاضي : حكى ذلك كلّه القاضي إسماعيل[9] في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي ﷺ .

والعلماء كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم .

قال القاضي إسماعيل[9] وقال محمد بن مسلمة : ويكره

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧) .
(٢) في حديث رواه البخاري والنسائي .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١١٣) رقم (٤) .
(٤) ثقيف قبيلة مشهورة من هوازن .
(٥) أي مكة والمدينة .
(٦) وفي نسخة (لاذيتك) وفي اخرى (لعلوتك بالدرة) .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٤٤٦) رقم (٣) .
(٨) يعتمد : اي يعتمد يقال عمده واعتمده اذا قصده .
(٩) القاضي اسماعيل ابن اسحق بن اسماعيل الازدي البصري العلامة الرحالة في سائر الفنون والادب وكان ممن له معرفة في كتاب سيبويه حتى عد من اقران المبرد وحق قيل : لولا اشتغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ، ومات سنة اثنين وثمانين ومائتين ببغداد فجأة .

في مسجد الرسول ﷺ الجهرُ على المصلين فيما يخلّطُ عليهم صلاتهم.

وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت.. قد كُرِهَ رفعُ الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات إلا المسجدَ الحرامَ ومسجدَنا.

وقال ابو[1] هريرة عنه ﷺ[2].. «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام»

ثواب الصلاة فيه

قال القاضي : اختلف الناس في معنى هـــذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة.

فذهب مالك[3] في رواية أشهَبَ[4] عنه وقاله ابنُ[5] نافـــع صاحبه وجماعةُ اصحابـــه إلى ان معنى الحديث، أن الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في سائر المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام، فإن الصلاة في مسجد النبي ﷺ أفضل من الصلاة فيه بدون الألف.

واحتجوا بما روي عن عمر بن[6] الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ص(٣) رقم (٥).

(٢) في حديث رواه الشيخان.

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».

(٤) اشهب : بن عبد العزيز ابو عمرو القيسي المصري تلميذ مالك في مروياته.

(٥) ابن نافع : صاحب الامام مالك الذي يروي عنه.

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤».

« صلاة في المسجد الحرام خير من مئة صلاة فيما سواه[1] » فتأتي فضيلة مسجد الرسول ﷺ بتسعمئة وعلى غيره بألف.

وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة ، على ما قدمناه وهو قول عمر[2] بن الخطاب ، ومالك[3] ، وأكثر المدنيين.

وذهب أهل مكة والكوفة إلى تفضيل مكة.

وهو قول عطاء[4] ، وابن وهب[5] ، وابن حبيب[6] من أصحاب مالك .

وحكاه الساجي[7] عن الشافعي[8] .

وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره ، وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل.

---

(١) ورد بان هذه الرواية شاذة رواها الحميدي في مسنده والمحفوظ ما رواه سليان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بلفظ (صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيا سواه الا مسجد الرسول فان فضله عليه بمئة صلاة) وقد روي من طرق .

(٢) تقدمت ترجمته آنفاً .

(٣) تقدمت ترجمته آنفاً .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٤».

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٣٢» رقم «١» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «١» .

(٧) الساجي : نسبة الى ساج بلدة . وهو ابو يحيى زكريا بن يحيى العيني البصري توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة .وله كتاب جليل في علل الحديث « وكتاب في اختلاف الفقهاء ، وهو حجة وان ضعفه بعضهم ، وله ترجمة في الميزان .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨» .

الذين فضلوا مكة

واحتجوا بحديث عبد الله[1] بن الزبير عن النبي ﷺ[2] : بمثل حديث أبي هريرة[3] ـ وفيه ـ وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة .

وروى قتادة[4] مثله[5] . .

فيأتي فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمئة الف . .

موضع قبره افضل بقاع الارض

ولا خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض[6] .

قال القاضي ابو الوليد[7] الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد ، ولا يُعلم منه حكمُها مع المدينة .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٧» رقم «٤» .

(٢) رواه احمد وابن حبان وروى ابو هريرة صدره وعمر آخره .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣» .

(٥) وفي نسخة (وروي عن قتادة مثله) .

(٦) بل هي افضل من السماوات والعرش والكعبة كما نقله السبكي رحمه الله تعالى لشرفه وعلو قدره . وقال القرافي في القواعد : للتفضيل اسباب ، فقد يكون للذات كتفضيل العلم ، وقد يكون بكثرة العبادة له او لما وقع فيه .. وقد يكون بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف ، وقد يكون بالحلول كتفضيل قبره صلى الله عليه وسلم على البقاع ، ووافقه السبكي فقال : الاجماع على ان قبره صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل :

جزم الجميع بأن خير الارض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواها

ونعم لقد صدقوا ، بساكنها علت ... كالنفس حين زكت زكا مأواها

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٢٠١» رقم «٣» .

وذهب الطحاوي[1] . إلى أن هذا التفضيل إنما هو في صلاة الفرض .

وذهب مطرّف[2] من أصحابنا : إلى أن ذلك في النافلة[3] أيضاً.

قال . وجُمَعُهُ خيرٌ من جُمَعِهِ ، ورمضانُ خيرٌ من رمضان .

وقد ذكر عبد الرزاق[4] في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها - حديثاً [5] نحوه - .

قال ﷺ [6] : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنّة . . »

ومثله[7] عن أبي هريرة[8] ، وأبي سعيد[9] ، وزاد[10] - ومنبري على حوضي . .

---

(١) الطحاوي : الامام ابو جعفر احمد بن محمد الحنفي كما تقدم .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ٢ص «٩٩» رقم «٦»

(٣) وهو المختار عند الشافعي اذ لا داعي للتخصيص .

(٤) عبد الرزاق : بن همام المحدث الحافظ .

(٥) وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال انه صلى الله عليه وسلم قال (صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف الف شهر فيما سواها) .

(٦) رواه الشيخان . (٧) بلفظه ومعناه .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «١» .

(١٠) زاد فيه ابو سعيد كما في الموطأ .

وفي حديث آخر[1] : « منبري على ترعة من ترع الجنة . . »

قال الطبري[2] : فيه معنيان : أحدهما أن المراد بالبيت . . بيت سكناه على الظاهر ، مع أنه رُوي ما يبينه « بين حجرتي ومنبري » .

والثاني : أن البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم[3] في هذا الحديث .

كما روي : « بين قبري[4] ومنبري . . »

قال الطبري : وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف . . لأن قبره في حجرته ، وهو بيته .

منبري على حوضي

وقوله : « ومنبري على حوضي » .

قيل : يحتمل أنه منبره بعينه الذي كان في الدنيا . . وهو أظهر . .

والثاني : أن يكون له هناك منبر .

والثالث : أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال

---

(١) تقدم .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٨٢ » رقم « ٢ » .

(٣) زيد بن أسلم : الفقيه العمري .

(٤) اذا كانت الرواية (بين قبري ومنبري) فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم باخبـــاره عن احدى المغيبات الخمس (وما تدري نفس بأي أرض تموت) . سورة لقمان آية (٣٤) .

الصالحة يوردُ الحوضَ ، ويوجبُ الشربَ منه . قاله الباجي[1] .

وقوله : « روضة من رياض الجنة » .. يحتمل معنيين .

معنى الروضه

أحدهما : أنه موجب لذلك .. وأن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب - كما قيل[2] - الجنة تحت ظلال السيوف .

والثاني : أن تلك البقعة ينقلها الله فتكونُ في الجنة بعينها .. قاله الداودي[3] .

وروى ابن عمر[4] ، وجماعة من الصحابة ، أن النبي ﷺ قال[5]

فضائل المدينة

المدينة .. « لا يصبر على لأوائها[6] وشدتها أحد إلا كنت له شهيداً - أو شفيعاً[7] - يوم القيامة . »

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢٠١) رقم (٣) .
(٢) في حديث صحيح . رواه الشيخان عن عبد الله بن أبي اوفى .
(٣) الداودي : هو احمد بن نصر شارح البخاري ، وهو ابو جعفر الاسدي التسكري التلمساني توفي بتلمسان سنة اربعين واربعمائة .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٨٢) رقم (١) .
(٥) رواه مسلم .
(٦) لأوائها : بفتح اللام وسكون الهمزة وواو بعدها من الشدة والمشقة والضيق .
(٧) قال المصنف رحمه الله والنووي (او) هنا ليست للشك من الراوي لانه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا ، ولا يظهر اتفاقهم على الشك ، فهو صلى الله عليه وسلم قاله هكذا فـ (أو) للتقسيم ، اي شهيداً لبعض وشفيعاً لبعض .. وتأتي (او) بمعنى واو العطف احيانا .

وقال(١) فيمن تحمّل(٢) عن المدينة ·· « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . »

وقال(٣) : « إنما المدينة كالكير(٤) تنفي خبثها ، ويَنْصَعُ(٥) طيّبُها » .

وقال(٦) : « لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدَ لها الله خيراً منه . »

وروي عنه ﷺ(٧) : « من مات في أحد الحرمين حاجاً أو معتمراً بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب . »

وفي طريق آخر(٨) : « بُعثَ من الآمنين يوم القيامة ·· »

---

(١) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان وهو حديث طويل وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم باخباره بفتح الشام واليمن لانها فتحت في عهد الخلفاء واختاروا سكناها .

(٢) تحمل : بمعنى رحل عنها وفارقها لسكنى غيرها عليها ومعنى تحمل رفع حمله وأمتعته معها فكني به عما ذكر وفي نسخة (يحتمل) وهما بمعنى واحد .

(٣) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر .

(٤) الكير : بكسر الكاف وسكون المثناة التحتية وراء مهملة وهو آلة للحداد معروفة ينفخ بها النار لايقادها على الحديد والكور البناء من طين ونحوه يوضع عليه وقيل هما بمعنى واحد والياء منقلبة عن الواو .

(٥) ينصع : يصبح لونه خالصاً ولا يقال الا صفة للابيض .

(٦) وفي نسخة (وروي عنه) صلى الله عليه وسلم كما في مسلم رواه عن جابر .

(٧) في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف .

(٨) لهذا الحديث للبيهقي والطبراني .

وعن[1] ابن عمر[2] : « من استطاع أن يموت[3] بالمدينة فليمت بها ، فإني أشفع لمن يموت بها[4] » .

وقال تعالى : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً[5] . . » إلى قوله : « آمناً »

قال بعض المفسرين : آمناً من النار .

وقيل : كان يأمن من الطلب من أحدث حدثاً خارجاً عن الحرم ولجأ اليه في الجاهلية .

وهذا مثل قوله : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً[6] » على قول بعضهم[7] .

وحكي أن قوماً أتوا سعدون[8] الخولاني بالمُنَسْتير[9]

(١) رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذي وصححه .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٨٢) رقم (١) .

(٣) اي يقيم بها حتى يموت .

(٤) لانه في جواره صلى الله عليه وسلم وهو قد اوصى بالجار وما زال جبريل يوصيه صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظن انه سيورثه .

(٥) الآية سورة آل عمران آية (٩٦) . (٦) الآية سورة البقرة آية (١٢٥) .

(٧) بعضهم : اي من العلماء الحنفية .

(٨) سعدون الخولاني : نسبة لخولا قبيلة من اليمن مشهورة ، واسمه ابكل بن احمد ابن مالك ، وهو من اهل القيروان وعظماء علمائها . وسعدون لقب له .

(٩) المنستير : وهو لفظ رومي معناه عندهم خانقاه للرهبان على الطريق لينزل فيه أبناء السبيل وهو كما في القاموس بلدة في افريقية اهله من قريش بينه وبين القيروان ستة مراحل والصحيح أنها بلدة على الساحل التونسي بين القيروان وبين نابل والحمامات الى الشمال من جزيرة جربة ولا تزال تحمل هذا الاسم للآن . ولها سور بناه هرثمة بن اعين حين بعثه الرشيد لافريقية سنة تسع وسبعين ومائة .

فأعلموه أن كُتامَةَ(١) قتلوا رجلاً وأضرموا عليه النار طول الليل، فلم تعمل فيه شيئاً، وبقي أبيض البدن .. كرامة

فقال : لعله حجَّ ثلاث حجج ؟!! ثلاث حجج

قالوا : نعم

قال : حُدِّثت (٢) أن من حج حجةً أدى فرضه ومن حج ثانية دايَن ربه . ومن حج ثلاث حجج حرم الله شَعَرَهُ وَبَشَرَه على النار .

ولما نظر رسول الله ﷺ إلى الكعبة(٣) قال(٤) : « مرحباً بك من بيت .. ما أعظَمك وأعظَمَ حرمَتَك » .

وفي الحديث عنه ﷺ : « ما من أحد يدعو الله تعالى عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب(٥) » . الركن الاسود الميزاب

(١) كتامة : اسم لقبيلة من البربر وأصلهم كما قيل من حمير .

(٢) وهذا الحديث لا يعرف من رواه .

(٣) لما هاجر ، او في حجة الوداع ، او يوم الفتح .

(٤) كما رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه .

(٥) لا يعرف مخرجه الا انه قد روى الحسن البصري في رسالة الى اهل مكة ان الدعاء يستجاب في حرمها وعند البيت والركن الاسود ، والملتزم . وتحت الميزاب . وقال الحسن البصري : وسمعت ان عثمان بن عفان اقبل ذات يوم فقال لاصحابه : ألا تسألوني من اين جئت ؟! .. قالوا : من اين جئت يا أمير المؤمنين ؟ . قال : ما زلت قائماً على باب الجنة . وكان رضي الله عنه قائماً تحت الميزاب يدعو الله تعالى .. وذكر الازرقي في تاريخه عن عطاء قال : من قام تحت ميزاب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

ركعتا المقام

وعنه ﷺ : « من صلى عند المقام ركعتين غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحُشر يوم القيامة من الآمنين (١) .. »

وعـــن ابن عباس (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له » .

استجابة الدعاء عند الملتزم

قال ابن عباس (٢) : وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ الا استجيب لي ..

وقال عمرو (٣) بن دينار وأنا فما دعوت الله بشيء في هـذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس إلا استجيب .

وقال سفيان (٤) . وأنا ما دعوت الله بشيء في هـذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو (٣) إلا استجيب لي .

قال الحميدي (٥) وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ

---

(١) رواه الديلمي وابن النجار ولفظهما (من طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت) لكن قال السخاوي لا يصح . وقد ذكره المنوفي في مختصره وقال فيه : انـــه باطل لا أصل له . والله تعالى أعلم . ثم على تقدير صحتـــه فهو محمول على تكفير الصغائر لقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) . سورة هود آية (١١٤)

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٣) عمرو بن دينار : راوي الحديث عن ابن عباس .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩١» رقم «٥».

(٥) الحميدي : بالتصغير هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبـــد الله القرشي الاسدي المكي صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته لمصر، وهو شيخ البخاري، وهو لاهل الحجاز كأحمد بن حنبل لاهل العراق ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين .

منذ سمعت هذا من سفيان (١) إلا استجيب لي .

وقال محمد (٢) بن ادريس : وأنا فما دعوت الله بشي في هذا من الحميدي (٣) إلا استجيب لي .

وقال أبو الحسن (٤) محمد بن الحسن : وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن إدريس إلا استجيب لي .

قال أبو أسامة (٥) : وما أذكر الحسن (٦) بن رشيق قال فيه شيئاً (٧) - وأنا ما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن (٦) بن رشيق إلا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو أن يُستجاب لي من أمر الآخرة .

قال العذري (٨) : فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي أسامة (٥) إلا استجيب لي .

---

(١) تقدم آنفاً .

(٢) محمد بن ادريس : ابو بكر غير محمد بن ادريس الشافعي .. وهو محمد بن ادريس بن عمر ، وهو من أهل مكة ..

(٣) تقدمت ترجمته آنفاً .

(٤) ابو الحسن محمد بن الحسن : بن راشد، وفي الميزان محمد بن الحسن بن علي بن راشد الانصاري . وفيه كلام .

(٥) ابو اسامة : محمد بن احمد الهروي .

(٦) الحسن بن رشيق : عبد الغني بن سعيد العسكري الحافظ العالي السند وترجمته في الميزان .

(٧) إنقطع التسلسل عند الحسن بن رشيق .

(٨) العذري : ابو العباس .

قال أبو علي (١) : وأنا قد دعوت الله فيـــه بأشياء كثيرة استجيب لي بعضها وأنا أرجو من سعة فضله أن يستجيب لي بقيتها . .

قال القاضي أبو الفضل (٢) : ذكرنا نبذاً من هذه النكت في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصاً على تمام الفائدة والله الموفق للصواب برحمته .

* * *

---

(١) ابو علي : هو القاضي الحافظ ابن سكرة .
(٢) المصنف رحمه الله .

القسم الثالث

في

ما يجبُ للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيلُ في حقه أو يجوز عليه وما يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أو يضاف إليه .

في بابين وخمسة وعشرين فصلاً

مقدمة القسم الثالث

قال الله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلِ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ على أعقابِكم..(1)» الآية

وقال تعالى: «ما المسيحُ ابنُ مَريَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسل وأُمهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأكلانِ الطَّعام..(2)»

وقال: «وَمَا أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ المُرسَلينَ إلا إِنَّهم ليأكلونَ الطَّعامَ ويَمشُونَ في الأسواق..(3)»

وقال تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكم يُوحى إليَّ..(4)» الآية

فمحمد ﷺ، وسائر الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر.. ولولا ذلك لما أطاق الناس مقاومتهم(5)، والقبول عنهم، ومخاطبتهم. قال الله تعالى: «وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً.. لَجَعَلْناهُ رَجُلاً(6)».

---

(1) سورة آل عمران آية «١٤٤».

(2) سورة المائدة «٧٥».

(3) سورة الفرقان آية «٢٠».

(4) سورة الكهف آيه «١١٠»

(5) مقاومتهم: أي مقابلتهم فى الأمور الدينوية.

(6) سورة الانعام آية «٩».

أي مـــا كان إلا في صورة البشر الذين يمكنكم مخالطتهم إذ لا تطيقون مقاومـــة الملك ، ومخاطبته ، ورؤيته ، إذا كان على صورته ..

وقال تعـالى : « قُل لَو كانَ في الأرضِ ملائكةٌ يَمشُونَ مُطَمئنينَ لنزّلنا عَلَيْهِم مِنَ السّماءِ مَلَكاً رَسُولاً[1] » ..

أي لا يمكن في سنّةِ الله إرسال الملك إلا لمن هو من جنسه ، أو من خصّه الله تعالى واصطفاه وقوّاه على مقاومته كالأنبياء والرسل .

فالأنبياء والرسل عليهم السلام وسائط بين الله تعـــالى وبين خلقه ، يبلغونهم أوامره ونواهيه ووعـده ووعيده ، ويعرفوهم بما لم يعلموه من أمره وخلقه ، وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته ..

أجساد الأنبياء

فظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متصفةٌ بأوصاف البشر ، طـاريء عليها ما يطرأ على البشر من الأعراض والأسقام ، والموت والفناء ونعوت الإنسانية ..

أرواحهم

وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى من أوصاف البشر متعلقةٌ بالملأ الأعلى ، متشبهةٌ بصفات الملائكة سليمةٌ من التغيّر والآفات ..

(١) سورة الاسراء آية «٩٥» .

لا يلحقها غالباً عجزُ البشرية ، ولاضعف الإنسانية .. إذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما أطاقوا الأخذ عن الملائكة ، ورؤيتهم ، ومخاطبتهم ، ومخالّتهم[1] . كما لا يطيقه غيرهم من البشر .

ولو كانت أجسادهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما أطاق البشر ومن أرسلوا إليهم مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى[2] .

« فجُعِلُوا مِنْ جِهَةَ الأجسامِ والظواهر مع البشرِ ، ومنَ جِهَةِ الأرواح والبواطِن مَعَ الملائكة .

كما قال ﷺ[3] « لو كنت متخذاً من أُمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر[4] خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام .. لكنْ صاحبكم[5] خليل الرحمن ..

(١) مخالتهم : بتشديد اللام أي مخالطتهم كما في نسخة مخالاتهم بالفك وهي موادتهم ومصاحبتهم .
(٢) يعني من الآية « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً » سورة الأنعام آية « ٩ » .
(٣) في حديث رواه البخاري وغيره .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٦ » رقم « ٦ » .
(٥) يعني نفسه صلى الله عليه وسلم .

وكما قال [1] : « تنام عيناي ولا ينام قلبي » .

وقال [2] : « إني لست كهيئتكم .. إني أظل [3] يطعمني ربي ويسقيني . فبواطنهم منزهة عن الآفات ، مطهرة عن النقائص والإعتلالات .. بواطنهم منزهة عن الآفات

وهذه جملة لن يكتفي بمضمونها كل ذي همة .. بل الأكثر يحتاج إلى بسطٍ وتفصيلٍ على ما نأتي به بعد هذا في البابين بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل ..

* * *

---

(١) فيما رواه ابن سعد عن الحسن مرسلاً .

(٢) كما رواه الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة وانس وعائشة جواباً لقولهم انك تواصل فكيف تنهانا .

(٣) وفي رواية: «ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني» .

الباب الأوّل

في

ما يختص بالأمور الدينية والكلام في عِصمة
نبينا عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء
صلوات الله عليهم أجمعين .

وفيه ستة عشر فصلاً

تمهيد

قال القاضي أبو الفضل وفقه الله

إعلم أن الطواريء من التغيرات والآفات على آحاد البشر لا يخلو أن تطرأ على جسمه، أو على حواسه بغير قصد واختيار، كالأمراض والأسقام، أو تطرأ بقصد واختيار. وكله في الحقيقة عمل وفعلٌ.. ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع:

عقدٌ بالقلب.. وقول باللسان، وعمل بالجوارح. وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها.. والنبي ﷺ - وإن كان من البشر. ويجوز على جبلّته ما يجوز على جبلة البشر - فقد قامت البراهين القاطعة، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم، وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار. وعلى غير الاختيار، كما سنبينه إن شاء الله تعالى فيما نأتي به من التفاصيل.

الفصل الأول
في حكم عقد قلب النبيّ صلى الله عليه وسلم من وقت نبوّته

رسول صلى الله عليه وسلم على غاية المعرفة بالله

إعلم منحنا الله وإياك توفيقه أن ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته، والإيمان به وبما أُوحي إليه، فعلى غاية المعرفة، ووضوح العلم واليقين، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك، أو الشك أو الريب فيه، والعصمة من كل ما يضادّ المعرفة بذلك.. واليقينَ..

هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه.

ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء سواه.

لم يشك ابراهيم

ولا يُعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام: «قال: بلى وَلٰكنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي..»[1] إذ لم يشك إبراهيم في إخبار الله تعالى له بإحياء الموتى.. ولكن إرادة طمأنينة القلب،

---

(١) سورة البقرة آية «٢٦٠».

وترك المنازعة لمشاهدة الأحياء . . فحصل له العلم الأول بوقوعه وأراد العلمَ الثاني بكيفيته ومشاهدته .

اراد الكيفية والمشاهدة

الوجه الثاني : أن إبراهيم عليه السلام إنما أراد اختبار منزلته عند ربه . . وعلمَ إجابتهِ[1] دعوتَهُ بسؤال ذلك من ربه . . ويكون[2] قوله تعالى « أَوَلَمْ تُؤمِنْ[3] » أي تصدق بمنزلتك مني وخُلَّتِكَ واصطفائك .

أراد اختبار منزلته

الوجه الثالث : أنه سأل زيادةَ يقين ، وقوةُ طمأنينة . وإن لم يكن في الأول شك . . إذ العلوم الضرورية[4] ، والنظرية[5] ، قد تتفاضل في قوتها ، وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ، ومُجَوَّزٌ[6] في النظريات فأراد الانتقال من النظر أو الخبر إلى المشاهدة والترقي من علم القين إلى عين اليقين . . فليس الخبر كالمعاينة .

سأل زيادة يقين

عين اليقين

ولهذا قال سهل[7] بن عبد الله « سأل كشف غطاء العيان ، ليزداد بنور اليقين تمكناً في حاله » .

ليزداد تمكناً

---

(١) وفي نسخة (اجابة دعوته). (٢) وفي نسخة (فيكون) .

(٣) سورة البقرة اية (٢٦٠) «واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي».

(٤) العلوم الضرورية : اي البديهية وهي التي لا تحتاج الى برهان ودليل

(٥) النظرية : اي الفكرية . وهي التي تحتاج الى برهان ودليل

(٦) وفي نسخة (ويجوز) (٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨» رقم «٦».

لتقوية حجته

الوجه الرابع : أنه لما احتج على المشركين بأن ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصبح احتجاجه عياناً ..

الوجه الخامس قول بعضهم : هو سؤالٌ عن طريق الأدب .. المراد : أقدرني على إحياء الموتى .. وقوله « ليطمئن قلبي » عن هذه الأمنية ..

طلباً للجواب

الوجه السادس : أنه أرَى من نفسه الشكَ وما شك .. لكن ليُجاوَبَ[1] فيزداد قربه[2] .

وقول نبينا ﷺ : « نحن أحــق بالشك من إبراهيم .. » نفيٌ[3] لأن يكون إبراهيم شك .. وإبعاداً للخواطر الضعيفة أن تظن هذا بإبراهيم .. أي نحن موقنون بالبعث وإحياء الله الموتى .. فلو شك إبراهيم لكنا أولى بالشك منه .. إما عن طريق الأدب .. أو أن يريد أمته الذين يجوز عليهم الشك .. أو على طريق التواضع والإشفاق إن حُمِلَتْ قصة إبراهيم على اختبار حاله أو زيادة يقينه ..

---

(١) وفي نسخة (ليجاب)

(٢) وفي نسخة (قربة)

(٣) هذه اجابة المزني صاحب الشافعي

فان قلت : فما معنى قوله : « فَإِنْ كُنتَ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلنا عَليكَ فاسأَلِ الذينَ يَقرؤونَ الكِتابَ مِن قَبْلكَ[1] » الآيتين .

فاحذر - ثبّت الله قلبك - أن يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس[2] أو غيره من إثبات شكٍ للنبي ﷺ فيما أُوحي إليه .. وأن من البشر !!

لا يجوز الشك على النبي جملة

فمثل هذا لا يجوز عليه جملة ..

لم يشك ولم يسأل

بل قد قال[3] ابن عباس : لم يشكَّ النبي ﷺ و لم يسأل .

ونحوه عن ابن جبير[4] والحسن[5] .

وحكى[6] قتادة[7] : أن النبي ﷺ قال : ما أشك[8] ولا أسأل .. وعامة المفسرين على هذا .

واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد .. قل يا محمد للشاك إن كنت في شك .. الآية ..

---

(١) الآية سورة يونس اية (٩٤)

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦»

(٣) فيما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وصحت روايته عنه .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٨» رقم «٤» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ص «٦٠» رقم «٨» (٦) كما رواه ابن جرير .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ص «٦٢» رقم «٣»

(٨) وفي رواية (لا اشك) .

قالوا : وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل .

قوله « قُل يا أَيها النَّاسَ إنْ كُنْتُم في شَكٍ من ديني [1] » الآية

وقيل : المراد بالخطاب العرب وغير النبي ﷺ .

المراد غيره

كما قال « لِئِن أَشْرَكْتَ لَيحْبَطَنَّ عَمَلُك [2] » الآية . الخطاب له والمراد غيره .

ومثله « فَلا تَكُ في مِرْيَةٍ مِما يعبُد هؤلاء [3] » ونظيره كثير .

قال بكر [4] بن العلاء : ألا تراه يقول « وَلَا تَكونَنَّ مِنَ الَّذينَ كذَّبوا بآياتِ اللهِ [5] » الآية .. وهو ﷺ كان المكذَّبَ فيما يدعو إليه ، فكيف يكون ممن كذَّبَ به !! .

فهذا كله يدل على أن المراد بالخطاب غيره ..

ومثل هذه الآية قوله : « الرَّحمن فَاسأَلْ به خَبيراً [6] » .

المأمور ههنا غير النبي ﷺ ليسألَ النبيَّ ، والنبي ﷺ هو الخبير المسؤول ، لا المستخبرُ السائل .

وقال : إن هذا الشك الذي أُمِرَ به غيرُ النبي ﷺ بسؤال

(١) سورة يونس آية (١٠٤) . (٢) سورة الزمر آية (٦٥) .
(٣) سورة هود آية (١٠٩)
(٤) بكر بن العلاء : وهو القاضي بكر بن العلاء من علماء المالكية الاجلاء .
(٥) سورة يونس آية (٩٥) . (٦) سورة الفرقان آية (٥٩) .

السؤال في الاخبار لا في التوحيد والشريعة

الذين يقرؤون الكتاب إنما هو فيما قصّه الله من أخبار الأمم . .
لا فيما دعا إليه من التوحيد والشريعة

ومثل هذا قوله تعالى: «وَاسأَل مَنْ أَرسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا . . [1]» الآية المراد المشركون والخطابُ مواجهةً للنبي ﷺ قاله القتبي[2] . .

وقيل معناه . . سلنا عمن أرسلنا من قبلك . . فَحُذِفَ الخافض وتم الكلام . . ثم ابتدأ «أجعلنا من دون الرحمن . .[3]» إلى آخر الآية على طرنق الإنكار . . أي ما جعلنا . . حكاه مكي[4] . .

كان ﷺ اشد يقيناً من ان يحتاج الى السؤال

وقيل: أُمِرَ النبي ﷺ أَن يسأل الأنبياء ليلة الإسراء عن ذلك . . فكانَ أشد يقيناً من أن يحتاج إلى السؤال . . فروي أنه قال لا أسأل قد اكتفيت[5] قاله ابن زيد[6] .

---

(١) سورة الزخرف اية (٤٥) .

(٢) القتبي : اختلفت النسخ هنا ففي اكثرها قتبي، وفي بعضها قتيبي والمراد به هنا امام اهل اللغة والتفسير ابن قتيبة بن سعيد بن طريف بن جميل صاحب التآليف الجليلة المشهورة .. وفي بعضها العتبي .. وهو عمدة مذهب مالك فقيه الاندلس محمد بن احمد بن عبد العزيز القرطبي العتبي نسبة لعتبة بن ابي سفيان لانه من مواليه وهو صاحب العتبية المشهورة في مذهب مالك وتسمى المستخرجة وقد رجح البرهان الحلبي الاسم الاول (القتبي)

(٣) سورة الزخرف اية (٤٥) .

(٤) مكي : بن ابي طالب الامام المفسر صاحب التآليف الجليلة ، ولد بالقيروان واقام بالاندلس بعد اقامته بمكة ولذا نسب اليها كما تقدم .

(٥) وفي نسخة (قد كفيت) .

(٦) ابن زيد : هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم .

وقيل : سل امم من أرسلنا ٠٠ هل جاؤوهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد [١] ، والسُّدّي [٢] ، والضحاك [٣] ، وقتادة [٤] ، والمراد بهذا والذي قبله إعلامه ﷺ بما بُعثت به الرسل وأنه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لأحد ٠٠ رداً على مشركي العرب وغيرهم في قولهم « انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى [٥] » ٠٠ وكذلك .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آتيناهُمُ ٱلْكتابَ يَعلَمونَ أَنهُ مُنزلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحقِّ فَلا تَكونَنَّ مِنَ المُمترين ٠ ٠ [٦] أي في علمهم بأنك رسول الله ٠٠ وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذُكِرَ في أول الآية ٠٠ وقد يكون أيضاً على مثل ما تقدم ٠ . أي قل يا محمد لمن امترى في ذلك : لا تكونن من الممترين ٠

بدليل قوله أول الآية « أفغيرَ الله أبتغي حكماً ٠ . [٧] » الآية وأن النبي ﷺ يخاطب بذلك غيره ٠٠

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٧٠ » رقم « ١ » ٠

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١١٢ » رقم « ٣ » ٠

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٧٥ » رقم « ٦ » ٠

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٢ » رقم « ٣ » ٠

(٥) الآية سورة الزمر اية (٣) والصحيح : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

(٦) الآية سورة الانعام اية (١١٤) ٠

(٧) الآية سورة الانعام اية (١١٤) ٠

وقيل: هو تقرير كقوله «أأنتَ قُلتَ للنَّاسِ اتَّخذوني وأُميَ إلٰهين مِن دونِ الله..[1]» وقد علم أنه لم يقل.

وقيل: معناه.. ما كنت في شك.. فاسأل تزدد طمأنينة وعلماً إلى علمك ويقينك.

وقيل: إن كنت تشك فيما شرفناك وفضّلناك به فاسألهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك..

وحكي عن أبي عبيدة[2]: أن المراد.. إن كنت في شك من غيرك فيما أنزلنا. فإن قيل فما معنى قوله «حتى إذا استيأسَ الرُّسل وظَنُّوا أنهم قد كُذِبُوا[3]» على قراءة التخفيف[4].

كذبوا من اتباعهم

قلنا: المعنى في ذلك ما قالته عائشة[5] رضي الله عنها.. معاذ الله أن تظن ذلك الرسل بربها.. وإنما معنى ذلك أن الرسلَ لما استيأسوا ظنوا أنَّ من وعدهم النصرَ من أتباعهم

---

(١) الآية سورة المائدة اية (١١٦).

(٢) ابو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي، امام اهل اللغة توفي سنة عشر او احدى عشرة ومائتين وقد قارب المائة.. وكان معاصراً للاصمعي وبينهما منافسة علمية واسعة وجميلة

(٣) الآية سورة يوسف اية (١١٠).

(٤) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وغيرهم.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥».

كذبوهم [1] .. وعلى هذا أكثر المفسرين .

وقيل : ان ضمير ظنّوا عائد على الأتباع والأمم لا على الأنبياء والرسل ، وهو قول ابن عباس [2] ، والنخعي [3] وابن جبير [4] ، وجماعة من العلماء ..

وبهذا المعنى قرأ مجاهد [5] : « كَذَبوا » فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء ، فكيف بالأنبياء !!
وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبدإ الوحي من قوله ﷺ لخديجة [6] : « لقد خشيت على نفسي [7] » ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد رؤية الملك ، ولكن لعله خشي أن لا تحتمل قوته مقاومة

(١) وفيما نقله المصنف عن عائشة رضي الله عنها نظر ، فان المروي عنها في صحيح البخاري ان عروة بن الزبير سألها عن هذه الآية فقال لها وقد تلا الآية أهي كذبوا أم كذّبوا — اي بالتشديد او بالتخفيف — فقالت : كذّبوا — بالتشديد — فقال : اجل لعمري لقد استيقنوا بذلك وظنوا انهم قد كذبوا . قالت : معاذ الله ! لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ! .. فقال لها : فما هذه الآية ؟ .. قالت : هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم عز وجل وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم فظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فجاءهم نصر الله عند ذلك .. ا هـ . ولا منافاة بين ما نقله المصنف وبين هذه الرواية اذ المعنى واحد في قراءة التشديد والتخفيف

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ »
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٦١ » رقم « ١١ »
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٨٠ » رقم « ٤٠ »
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٧٠ » رقم « ١ »
(٦) تقدمت ترجمتها في ج١ ص « ٢٦١ » رقم « ٥ » .
(٧) رواه الشيخان .

الملك وأعباء الوحي .. فينخلع قلبه، أو تزهق نفسه.

هذا على ما ورد في الصحيح أنه قاله الملك أو يكونَ ذلك قبل لقائه، واعلام الله تعالى له بالنبوة لأول ما عُرضت عليه من العجائب، وسلم عليه الحجر والشجر، وبدأته المنامات والتباشير.

كما روي في بعض طرق هذا الحديث: أن ذلك كان أولاً في في المنام، ثم أُريَ في اليقظة مثلَ ذلك تأنيساً له عليه السلام، لئلا يفجأه الأمر مشاهدةً ومشافهة، فلا يحمله لأول حالةٍ بنيةُ البشرية.

وفي الصحيح عن عائشة [1] رضي الله عنها [2]: «أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة [3]. قالت .. ثم حبب اليه الخلاء .. وقالت الى أن جاءه الحق وهو في غار حراء»

وعن [4] ابن عباس [5] مكث النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت [6]، ويرى: الضوء [7] سبع سنين، ولا يرى

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥»

(٢) وهذا الحديث رواه الشيخان وهو من مرسل الصحابة لانها رضي الله عنها لم تكن معه صلى الله عليه وسلم حينئذ .. او هو متصل اذا سمعته منه ثم حدثت به.

(٣) وروي (الصالحة).

(٤) في حديث مسند رواه ابن سعد.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦».

(٦) اي صوت الملك.

(٧) اي نور الملك من غير رواية ذاته لان الملائكة انوار مجردة.

شيئاً وثماني سنين يوحى اليه[1] ..

وقد روى[2] ابن اسحق[3] عن بعضهم . أن النبي ﷺ قال :

بداءة الوحي - وذكر جواره بغار حراء - قال : « فجاءني[4] وأنا نائم فقال اقرأ . فقلت ما أقرأ .. ، وذكر نحو حديث عائشة في غطّه[5] له واقرائه له ، اقرأ باسم ربّك[6] ، السورة قال : فانصرف عني .. وهببت من نومي[7] كأنما صُوِّرت في قلبي ، ولم يكن أبغضَ الي من شاعر أو مجنون ، قلتُ : لا تَحدّثُ[8] عني قريش بهذا أبداً .. لأعمَدَنَّ إلى حالقٍ[9] من الجبل فلأطرحنّ نفسي منه فلأقتلنها .. فبينا أنا عامد لذلك ، إذ سمعت منادياً ينادي من السماء : يا محمد ..

---

(١) قال البرهان الحلبي : هذا على القول المرجوح انه عاش خمساً وستين سنة ، والصحيح انه عاش ثلاثاً وستين منها بمكة ثلاث عشرة بعد الوحي وبالمدينة عشرة .

(٢) وهذه الرواية لم تخرج .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص« ٧٣ » رقم « ٧ » (٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص(١٤٦) رقم (٥)

(٥) الغط : بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة مصدر بمعنى شدة خنقه وضمه وغمه ليصرفه عن الدنيا ويوقظه لما يلقيه له واستدل به على تأديب المعلم المتعلم منه .

(٦) سورة العلق اية (١) .

(٧) رواية ابن اسحق هذه تدل على ان الوحي اتاه في منامه وكذلك القرآن وقد قسم العلماء النزول الى اقسام منها ما نزل عليه سفراً وحضراً وقل منهم من تعرض الى نزوله يقظة ومناما .

(٨) بفتح الفوقية على انه حذف منه احدى التاءين وأصله مضارع مرفوع تتحدث

(٩) حالق : بالحاء المهملة واللام المكسورة والقاف اي مكان مرتفع منه وقيل انه الجبل المرتفع من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع .

أنت رسول الله وأنا جبريل . . فرفعت رأسي فإذا جبريل على صورة رجل . . وذكر الحديث . .

فقد بيّن في هذا أن قوله لما قال ، وقصَده لما قصد ، إنما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام ، وقبل إعلام الله تعالى له بالنبوة ، وإظهاره واصطفائه له بالرسالة .

ومثله حديث عمرو[1] بن شرحبيل أنه ﷺ[2] قال لخديجة[3] : « إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء ، وقد خشيت والله أن يكون هذا لأمر[4] » .

ومن رواية حماد[5] بن سلمة أن النبي ﷺ[6] قال لخديجة[3] : « إني لأسمع صوتاً ، وأرى ضوءاً ، وأخشى أن يكون بي جنون وعلى هذا يتأول - لو صح قوله في بعض هذه الأحاديث - أن

---

(١) عمرو بن شرحبيل : تابعي جليل وعابد توفي سنة ثلاث وستين ومائة ، وهو ابو ميسرة الهمداني وهناك عمرو بن شرحبيل آخر خزرجي وليس بمراد هنا .

(٢) رواه البيهقي .

(٣) تقدمت ترجمتها في ج١ ص « ٢٦١ » رقم « ٥ » .

(٤) اي لامر يصيبني مما لم أحط به خبرا فقالت له معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق منه الحديث .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣١ » رقم « ٢ » .

(٦) رواه الطبراني وابن منيع في مسنده موصولا عن حماد عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

ـ الأبعد ـ شاعر أو مجنون .. وألفاظاً يُفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه . وأنسه كان كله في ابتداء أمره .. وقبل لقاء الملك له ، وإعلام الله له أنه رسوله . فكيف وبعض هذه الألفاظ لا تصح طرقها !

وأما بعد إعلام الله له . ولقائه الملك ، فلا يصح فيه ريب ، ولا يجوز عليه شك ، فيما أُلقي إليه وقد روى ابن [1] إسحق عن شيوخه:

أن رسول الله ﷺ كان يُرقى بمكة من العين [2] قبل أن يُنزَلَ عليه ، فلما نزل عليه القرآن أصابه نحوُ ما كان يصيبه [3] ، فقالت له خديجة : أُوجّهُ إليك من يرقيك ؟ قال أما الآن فلا [4] .. أما الآن فلا

وحديث [5] خديجة [6] واختيارها أمر جبريل بكشف رأسها .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٣» رقم «٧».

(٢) والعين حق كما في الحديث . وقد امر صلى الله عليه وسلم ان يغسل مغابن المعاين بماء يصب على من اصابته عينه . . والمغابن المواضع القذرة من البدن كتحت الابط .. فيزول عنه ما يجده .

(٣) من العين كما قال الله تعالى « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر » سورة القلم اية (٥١) .

(٤) لان القرآن الذي نزل فيه شفاء ورحمة للمؤمنين . . او لان الرقي من باب الاخذ بالاسباب وهي مطلوبة لعامة الناس أما الانبياء ، فمقامهم يقتضي التسليم والتوكل وهو الاولى بمقام النبوة . والرقي المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم مدونة في محالها .

(٥) الذي رواه ابن اسحق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وابو نعيم في الدلائل من طريق ام سلمة عن خديجة ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنهن .

(٦) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «٢٦١» رقم «٥» .

فعل خديجة لاختبار أمر الملك

الحديث إنما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله ﷺ، وأن الذي يأتيه ملك . ويزول الشك عنها ، لا أنها فعلت ذلك للنبي ﷺ ، وليختبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث[1] عبدالله[2] بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام[3] عن أبيه عن عائشة[4] أن ورقة[5] أمر خديجة[6] أن تخبر الأمر بذلك . وفي حديث[7] إسماعيل[8] بن أبي حكيم أنها قالت رسول الله ﷺ : يا ابن عم .. هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك ؟ قال : نعم .. فلما جاء جبريل اخبرها .. فقالت له : إجلس إلى شقي .. وذكر الحديث الى آخره وفيه ـ فقالت : ما هذا الشيطان .. هذا

---

(١) رواه ابو نعيم في الدلائل .

(٢) عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة : بن الزبير المدني . وقد قال ابن حبان فيه انه متروك الحديث يروي الموضوعات وله ترجمة في الميزان .

(٣) هشام : بن عروة بن الزبير ابو المنذر ، وقيل : ابو عبد الله القرشي مولاهم توفي سنة ست واربعين ومائة وهو امام ثقة اخرج له الستة ، وقال ابن القطان : انه اختلط في اخر عمره ورده الذهبي كما فصله في ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥» .

(٥) ورقه : بن نوفل بن أسد ابن عم خديجة ، وكان قد قرأ كتب الاديان السابقة وتحنث على ملة ابراهيم .

(٦) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «٢٦١» «٥» .

(٧) الذي رواه ابن اسحق والبيهقي وابو نعيم .

(٨) اسماعيل بن ابي حكيم : قرشي مدني ثقة كان كاتباً لعمر بن عبد العزيز في خلافته ، اخرج له مسلم وغيره من اصحاب السنن وتوفي سنة ثلاثين ومائه .

الملك يا ابن عمّ فاثبت وأبشر . وآمنت به . فهذا يدل على أنها مستثبتة بما فعلته لنفسها ، ومستظهرة لإيمانها لا للنبي ﷺ .

وقول معمر [1] في فترة الوحي [2] : فحزن النبي ﷺ - فيما بلغنا - حزناً غدا منه [3] مراراً كي يتردّى من شواهق الجبال ..

توهين هذا الحديث

ولا يقدح في هذا الأصل لقولِ معمرٍ عنه - فيما بَلَغَنا - ولم يسنده ولا ذكر رواته ، ولا مَن حدّث [4] به ، ولا أنَّ النبيّ ﷺ

حمل هذا الحديث

قاله ، ولا يعرف مثل هذا [5] إلا من جهة النبي ﷺ [6] ، مع [7] أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه ، أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب من بَلَّغه .

كما قال تعالى : «فلعلك باخعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديثِ أسفاً [8]» .

ويصحح معنى هذا التأويل حديث رواه [9] شريك [10] عن

---

(١) معمر : بن راشد اليماني .
(٢) كما رواه عنه احمد والبيهقي .
(٣) وفي نسخة (به) .
(٤) الا ان ابن سيد الناس رواه مسنداً من طريق الدولابي ولم يذكر فيه معمراً بل رواه عن الزهري عن عروة عن عائشة فقال : لم يثبت ورقة ان توفي وفتر الوحي
(٥) وفي نسخة مثل (ذلك) .
(٦) لان مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع وان كان منقطعاً .
(٧) وفي نسخة (على انه) .
(٨) الآية سورة الكهف آية (٦) .
(٩) رواه البزار وأخرج الطبراني نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
(١٠) شريك : بن عبد الله النخعي ، الامام الثقة . وقد وثقه ابن معين . وقال غيره : لا بأس به . وقد قيل انه كان سيء الحفظ . توفي سنة سبع وسبعين ومائة . وسنه ثمانون سنة . وله ترجمة في الميزان .

عبد الله (١) بن محمد بن عقيل عن جابر (٢) بن عبد الله :

أن المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة (٣) للتشاور في شأن النبي ﷺ ، واتفق رأيهم على أن يقولوا إنه ساحر .. اشتد ذلك عليه وتزمّل في ثيابه وتدثر فيها .. فأتاه جبريل فقال: يا أيها المزمل يا أيها المدثر (٤) .

أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب منه فخشي أن تكون عقوبةً من ربه ، ففعل ذلك بنفسه .. ولم يَرِد بعـــدُ شرعٌ بالنهي عن ذلك فيُعترض به ونحوُ هـــذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لِما وعدهم به من العذاب .

وقول الله في يونس : « فظن أن لن نقدر عليه (٥) » معناه أن لن نضيّق عليه

---

(١) عبد الله بن محمد بن عقيل : ابن ابي طالب بن عبد المطلب . توفي بعد الاربعين ومائة . وهو لين الحديث حتى قيل انه لا يحتج بروايته .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٤» رقم «١» .

(٣) الندوة : بفتح النون وسكون الدال المهملة والندوة بمعنى الاجتماع ومنه النادي ودار الندوة دار كانت بمكة تجتمع فيها قريش للمشاورة والحكومة بناها قصي بن كلاب فكانت ديوان رؤسائهم .

(٤) وهذا يخالف الرواية الصحيحة من ان اجتماعهم بدار الندوة كان وقت الهجرة ونزول (يا ايها المزمل) (يا ايها المدثر) كان في ابتداء الوحي عليه كما في البخاري .. فان صحت هذه الرواية تكون نزلت علية مرتين .

(٥) الآية (٨٧) سورة الانبياء .

قال مكي[1] : طمع في رحمة الله. وأن لا يضيق عليه مسلكه في خروجه.

وقيل : حسّنَ ظنّه بمولاه أنه لا يقتضي عليه العقوبة.

وقيل . « نُقَدِّرَ عليه » ما أصابه

وقد قرىء[2] : « نقَدِّرَ عليه » بالتشديد.

وقيل : نؤاخذه بغضبه وذهابه.

وقال ابن[3] زيد : معناه : أفظن[4] أن لن نقدر عليه؟!.. على

النبي لا يجهل صفة من صفات الله

الاستفهام ولا يليق أن يُظَنَّ بنبيٍ أن يجهل صفةً من صفات ربه.

وكذلك قوله : « إذ ذهب مغاضباً[5] »

الصحيح : مغاضباً لقومه لكفرهم. وهو قول : ابن عباس[6] ،

مغاضباً لقومه لا لربه

والضحاك[7] ، وغيرهما ، لا لربه عز وجل . إذ مغاضبة الله معاداة له ، ومعاداة الله كفر، لا تليق بالمؤمنين فكيف بالأنبياء !.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٧» رقم «٧».

(٢) اي في الشواذ.

(٣) ابن زيد : هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وفي بعض النسخ (ابو زيد) وفي بعضها (ابن دريد) وهو خطأ من النساخ والاول هو الصواب كما في (المقتضي) للبرهان الحلبي.

(٤) كما قال الشاعر : قالوا تحبها ؟ قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

أي أتحبها. (٥) الآية « ٨٧ » سورة الانبياء.

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦».

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٥» رقم «٦».

وقيل : مستحيياً من قومه أن يَسِمُوه بالكذب أو يقتلوه كما ورد في الخبر ..

وقيل : مغاضباً لبعض الملوك فيما أمره به من التوجه إلى أمرٍ أمره الله به على لسان نبي آخر ، فقال له يونس : غيري أقوى عليه مني .. فعزم[1] عليه ، فخرج لذلك مغاضباً ..

وقد روي عن ابن عباس[2] : أن إرسال يونس ونبوته انما كان بعد أن نبذه الحوت واستُدل من الآية بقوله : « فَنَبَذْناهُ بالعَرَاء وَهُوَ سَقيم ، وَأَنبَتْنا عَليهِ شَجَرَةً مِنْ يَقطين ، وأَرسَلْناهُ الى مئةِ أَلفٍ أو يَزيدون[3] » .

الحادثة قبل نبوته

ويُستدل أيضاً بقوله : « ولا تَكُن كَصاحِبِ الحوت[4] » - وذكر القصة - ثم قال « فاجتباهُ ربه فجعله من الصالحين »[5] فتكون هذه القصة اذاً قبل نبوته ..

الغين

فإن قيل : فما معنى قوله ﷺ[6] : « انه ليغان[7] على قلبي

(١) أي حمله على الجد والصبر .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» «٦» .
(٣) الآية (١٤٧) من سورة الصافات .
(٤) الآية (٤٨) سورة القلم . (٥) الآية (٥٠) سورة القلم .
(٦) فيما رواه مسلم عن الاعز المزني .
(٧) ليغان : من الغين : بالغين المعجمة وياء ونون الستر والتغطية وهو قريب من الغيم ويكون بمعناه اي ترد على قلبي امور تشغله .

فأستغفرُ اللهَ كل[1] يوم مئة مرة » - وفي طريـق[2] - « في اليوم أكثر من سبعين مرة » .

فاحذر أن يقع ببالك أن يكون هذا الغين وسوسةً أو ريباً وقع في قلبه ﷺ ، بل أصلُ الغين في هذا ما يتغشّى القلبَ ويغطيه، قاله ابو عبيد[3] - وأصله من « غين السماء » وهو اطباق الغيم عليها

وقال غيره « والغين » شيء يغشّي القلب ولا يغطيه كل التغطيَة كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس ..

وكذلك لا يفهم من الحديث أنه يغان على قلبه مئة مرة أو اكثر من سبعين في اليوم .. إذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه ، وهو أكثر الروايات .. وإنما هذا عدد للاستغفار لا للغين . فيكون المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه ، وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ، ومشاهدة الحق ، بما كان ﷺ دُفِعَ إليه من مقاساة البشر ، وسياسة الأُمة ، ومعاناة الأهل ، ومقاومة الولي ، والعدو ، ومصلحة النفس ، وما كلفه من أعباء أداء الرسالة ، وحمل الأمانة .. وهو في كل هذا في طاعة ربه ،

العدد للاستغفار

سهو النفس عن مشاهدة الحق بمقاساة البشر

---

(١) وفي نسخة (في كل يوم) .

(٢) اي للبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه .

(٣) ابو عبيد : القاسم بن سلام . وفي نسخة (ابو عبيدة) .

وعبادة خالقه ·· ولكن لمّا كان ﷺ أرفعَ الخلق عند الله مكانة، وأعلاهم درجة، وأتمّهم به معرفة، وكانت حاله عند خلوص قلبه، وخلو همه، وتفرده بربه، واقباله بكليته، ومقامُهُ هنالك أرفعُ حاليه[1] ·· رأى ﷺ حالَ فترته عنها، وشُغلِه بسواها، غَضاً[2] من عَليّ حالِه، وخفضاً من رفيع مقامه، فاستغفر الله من ذلك ·· هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها.

توجيه الحديث

وإلى معنى ما أشرنا به مال كثير من الناس، وحام حوله ·· فقارب ولم يرِدْ[3].. وقد قرّبنا غامضَ معناه ·· وكشفنا للمستفيد محيّاه[4] ·· وهو مبني على جواز الفترات والفضلات، والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي ··

---

(١) اى حالة اشتغاله بالظاهر وحالة كونه مع الله عالم السرائر وكل منهما رفيعة ولكن هذه أرفع.

(٢) غضاً: وهو معقول ثان لرأى او حال وغض الطرف ارخاؤه واطرافه ويكون بمعنى النقصان كما يقال غض صوته وهو المراد هنا وكني به عن التنزل عما ذكر.

(٣) اي لم يصل، استعارة من ورد الماء اذا اتاه ليستقي منه.

(٤) محياه: بالضم والفتح والتشديد بمعنى الوجه وفيه استعارة مكنية تخييلية بتشبيهه بحسان مخدرة والكشف للحديث هنا لرفع غينه واظهار محياه تعينه، وفي نسخة (مخباه) بخاء معجمة وتشديد موحدة اي مخفية واصله الهمز كما في قوله تعالى «الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء» سورة النمل اية ٢٥ فكأنه ابدل التخفيف مراعاة للسمع.

وذهب طائفة من أرباب القلوب ومشيخة[1] المتصوفة[2] ممن قال بتنزيه النبي ﷺ عن هذا جملة .. وأجلّه أن يجوز عليه في حال سهو أو فترة إلى أنَّ معنى الحديث : ما يُهِمُّ خاطره ويَغُمُّ فكره من أمر أمته ﷺ، لاهتمامه بهم، وكثرة شفقته عليهم، فيستغفرلهم.

ما يهمه من أمر أمته

قالوا : وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة تتغشاه.

لقوله تعالى «فأنزل الله سكينته عليه[3]»[4] ..

ويكون استغفاره ﷺ عندها إظهاراً للعبودية والافتقار.

استغفاره تعليم

قال ابن عطاء[5] : إستغفاره وفعله هذا، تعريفٌ للأمة يحملهم على الاستغفار قال غيره : ويستشعرون الحذر، ولا يركنون إلى الأمن ..

وقد يحتمل أن تكون هذه الإغاثة حالةَ خشيةٍ وإعظامٍ تغشى

---

(١) مشيخة : بفتح الميم وسكون الشين ويجوز كسرها جمع شيخ وهو الكبير سناً ثم شاع فيمن كبر قدره في العلم والصلاح.

(٢) المتصوفة : اي ارباب التصوف، وهو علم السلوك وهو لفظ أطلق على هؤلاء بعد العصر الاول لتقشفهم ولبسهم الصوف او لصفاء قلوبهم.

(٣) والضمير في قوله عليه عائد على ابي بكر .. قال ابن العربي : قال علماؤنا : وهو الاقوى .. لانه خاف على محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله سكينته عليه.

(٤) سورة التوبة آية ٤٠.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «٦».

قلبه ، فيستغفر حينئذ شكراً لله وملازمةً لعبوديته ..

كما قال في ملازمة العبادة[1] .. « أفلا أكون عبداً شكوراً » .

وعلى هذه الوجوه الأخيرة يُحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه ﷺ [2] : إنه ليغان[3] على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرة فاستغفر الله ..

فان قلت : فما معنى قوله تعالى لمحمد ﷺ « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين »[4] ! !

وقوله لنوح عليه السلام : « فلا تسألني ما ليس لك به علم .. إني أعظك أن تكون من الجاهلين[5] » !!

فاعلم أنه لا يُلتفت في ذلك إلى قول من قال في آية نبينا ﷺ « لا تكونن ممن يجهل .. إنَّ الله لو شاء لجمعهم على الهدى » .. وفي آية نوح « لا تكونن ممن يجهَل إن وعد الله حق ، لقوله : « وأنَّ وَعْدكَ الحق » .

---

(١) رواه البخاري وغيره . (٢) كما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه

(٣) قال الشاذلي رحمه الله : وقد اشكل علي هذا الضيق فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عنه فقال : ذاك غين انوار لا غين أغيار .

(٤) الانعام (٣٥)

(٥) قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين « هود آية ٤٦ » .

إذ فيه إثبات الجهل بصفة من صفات الله ، وذلك لا يجوز على الانبياء .. والمقصودُ وعظُهم أن لا يتشبهوا في أمـورهم بسمات الجاهلين . المقصود وعظهم

كما قال : « إني أعظك » وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها .. فكيف وآية نوح قبلها « فلا تسألني ما ليس لك به علم »[1] فحمْلُ ما بعدها على ما قبلها أَولى ، لأن مثلَ هذا قد يُحتاج إلى إذن ، وتجوز إباحـة السؤال فيه ابتداء ، فنهاه الله أن يسأله عما طوى عنه علمه ، واكنّـه في غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه .. ثم أكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله « إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح[1] » حكاه معناه مكي[2] .

كذلك أمر نبينا في الآية الأُخرى بالتزام الصبر على إعراض قومه ولا يُحرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر .. حكاه أبو بكر[3] بن فورك .. وقيل معنى الخطاب لأُمة محمد .

---

(١) قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظك ان تكون من الجاهلين « هود آية ٤٦ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٧» رقم «٧» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٩» رقم «٤» .

أي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه مكي [1] وقال مثله في القرآن كثير .

فبهذا الفصل وجب القول بعصمة الأنبياء منه بعد النبوة قطعاً.

فإن قلت : فإذا قررت عصمتهم من هذا وأنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك .. فما معنى إذاً وعيد الله لنبينا ﷺ على ذلك إن فعله وتحذيره منه .

كقوله « لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ [2] » الآية.

وقوله تعالى : « ولا تَدْعُ من دونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ .. [3] » الآية .

وقوله تعالى : « إذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحياة .. [4] » الآية .

وقوله : « لأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [5] » و « إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ في الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [6] » .

---

(١) تقدم آنفاً .

(٢) ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . الزمر آية «٦٥»

(٣) ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فانك اذاً من الظالمين يونس آية «١٠٦»

(٤) اذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً الاسراء آية «٧٥» .   (٥) الحاقة آية «٤٥» .

(٦) ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الانعام آية «١١٦» .

وقوله: « وإنْ يَشأْ اللهُ يختمْ على قَلبِك[1] » .

وقوله: « فإن لَمْ تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَه[2] » .

وقوله: « إتّقِ اللهَ ولا تُطعِ الكافرينَ والمُنافِقينَ[3] » !!

فاعلم وفقنا الله وإياك أنه ﷺ لا يصح ولا يجوز عليه أن لا يبلغَ، ولا أن يخالفَ أمر ربه، ولا أن يشركَ به، ولا يتقول على الله مالا يحب .. أو يفتريَ عليه .. أو يضِلَ، أو يُختَمَ على قلبه .. أو يطيع الكافرين .. لكن يسَّرَ أمرَه بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين .. وأن إبلاغه إن لم يكن بهذه السبيل فكأنه ما بلّغ .. وطيب نفسه وقوّي قلبه بقوله « واللّه يَعصِمُكَ من النّاس[4] » .

كما قال لموسى وهارون « لا تَخافا »[5] لتشتد بصائرهم في الإبلاغ، وإظهار دين الله، ويُذهِبَ عنهم خوف العدو المضعف للنفس .

---

(١) أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الشورى آية «٢٤» .

(٢) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين . المائدة آية «٦٧»

(٣) ان الله كان عليما حكيماً . الاحزاب آية «١»

(٤) ان الله لا يهدي القوم الكافرين . المائدة آية «٦٧»

(٥) قال لا تخافا انني معكما أسمع وأرى . طه اية «٤٦»

وأما قوله تعالى : « ولو تقوَّل علينا بعض الأقاويل[1] .. » الآية

وقوله : « إذاً لأذقناك ضِعفَ الحياة[2] » .

فمعناه : أن هذا جزاء من فعل هذا ، وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله .

وكذلك قوله : « وإن تطع أكثرَ من في الأرضَ يُضِلُّوكَ عن سَبيلِ اللهِ[3] فالمراد غيره .

كما قال : « إنْ تُطيعوا الَّذينَ كَفروا[4] » الآية .

وقوله : « فإنْ يشأ اللهُ يَختِمْ على قَلْبِك[5] » .

وقوله : « لَئِن أشرَكتَ لَيَحبَطَنَّ عملُك[6] » .

وما أشبهه .

فالمراد غيره .. وأن هذه حال من أشرك .. والنبي ﷺ لا يجوز عليه هذا ..

---

(١) الحاقة ايه «٤٤» .

(٢) وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً . الاسراء اية «٧٥»

(٣) ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون . الانعام اية «٦ ١»

(٤) يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين . آل عمران ايه «١٤٩»

(٥) ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور . الشورى اية «٢٤» .

(٦) ولتكونن من الخاسرين . الزمر اية «٦٥» .

وقوله : « إِتَّقِ اللَّهَ ولا تُطِع الكافرينَ[1] » .

فليس فيه أنّه أطاعهم .. والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال : « ولا تطرد الذينَ يدعون ربهم[2] » الآية .

وما كان طردهم ﷺ ، ولا كان من الظالمين .

---

(١) «...» والمنافقين ان الله كان عليماً حكيماً . الاحزاب اية «٦٥»

(٢) «... » بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون الظالمين . الانعام اية «٥٢»

الفصل الثاني

عصمتهم من هذا قبل النبوة

وأما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكيك[1] في شيء من ذلك .

نشأ الانبياء على التوحيد والايمان

وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ وُلِدوا ، ونشأتهم على التوحيد والإيمان .. بل على إشراق أنوار المعارف ، ونفحات ألطاف السعادة ، كما نبَّهْنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول من كتابنا هذا ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحداً نبيء[2] واصطُفي ممن عُرف بكفر وإشراك قبل ذلك . ومستند هذا الباب النقل

وقد استدل بعضهم بأن القلوب تنفر عمن[3] كانت هذه سبيله

(١) وروي (او التشكك) . والاول أولى .

(٢) ويروى (تنبأ) . (٣) ويروى (عن كل من) .

وأنا أقول: إن قريشاً قدرمت نبينا بكل ما افترته .. وعيَّر كفارُ الأمم أنبياءَها[1] بكل ما أمكنها[2] واختلقته مما نص الله تعالى عليه .. أو نقلته إلينا الرواة .. ولم نجد في شيء من ذلك تعييراً لواحد منهم برفضه آلهته ، وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه .

ولو كان هذا .. لكانوا بذلك مبادرين وبتلوّنه[3] في معبوده محتجين .. ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبلُ أفظعَ[4] وأقطعَ في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل ..

لم يشرك الأنبياء قبل النبوة

ففي إطباقهم على الإعراض عنه دليلٌ على أنهم لم يجدوا سبيلاً إليه .. إذ لو كان لنُقل وما سكتوا عنه.. كما لم يسكتوا عن[5] تحويل القبلة وقالوا : « ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها[6] » كما حكاه الله عنهم .

---

(١) وفي نسخة (انبياءهم) . (٢) وفي نسخة (بكل ما امكنهم) .

(٣) بتلونه : أي تفسيره وانتقاله .

(٤) أفظع : بفاء وظاء معجمة أي أشد فظاعة وهي الشناعة والقباحة .

(٥) وفي نسخة (عند) .

(٦) « . . قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم البقرة « ١٤٢ »

وقد استدل القاضي القشيري[1] على تنزيههم عن هـــذا بقوله تعالى : « وإذ أخذنا من النَّبيين ميثاقَهم ومنك[2] » الآية وبقوله تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ..[3] » إلى قوله « لتؤمنن به ولتنصرنه .. »

قال فطهره الله في الميثاق .. وبَعيدٌ أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه .. ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوّز عليه الشرك أو غيره من الذنوب ، هـــذا ما لا يجوّزه إلا ملحد .. هذا معنى كلامه .. وكيف يكون[4] ذلك وقـــد أتاه جبريل عليه السلام[5] ، وشق قلبه صغيراً ، واستخرج منه علقة ، وقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله وملأه حكمة وإيمانا ، كما تظاهرت به أخبار المبدأ .. ولا يشبه عليه بقول إبراهيم ..

استخراج حظ الشيطان

---

(١) القشيري : هو الامام عبد الرحيم بن الامام عبد الكريم بن هوازن الاستاذ ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري صاحب (الرسالة) المجمع على جلالته وعلمه وزهده وامامته ، تخرج على امام الحرمين ، توفي سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ، وله عدة اولاد كما فصله البرهان الحلبي وقال : انه لم يل هو ولا احـــد من اولاده القضاء . فقول المصنف رحمه الله له (القاضي) لا اصل له .

(٢) « .. ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً الاحزاب آية « ٧ »

(٣) « .. لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن ولتنصرنه . آل عمران آية « ٨١ » .

(٤) وفي نسخة (وكيف ذلك) وفي أخرى (فكيف) .

(٥) كما تقدم عن أنس وفى رواية مسلم .

في الكواكب والقمر والشمس هذا ربي.

فانه قد قيل : كان هـــذا في سن الطفولية[1] وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف.

وذهب معظم الحذاق[2] من العلماء والمفسرين إلى أنه انما قال ذلك مبكّتاً[3] لقومه، ومستدلاً عليهم. ابراهيم والكواكب

وقيل معناه : الاستفهام الوارد مورد الافـــكار .. والمراد فهذا ربي!

قال الزجاج[4] : قوله « هذا ربّي » أي على قولكم[5]. كماقال « أين شُركائي»[6] : أي عندكم .

ويدل على أنه لم يَعبُد شيئاً من ذلك ، ولا أُشرك قط بالله

---

(١) الطفولية : مصدر طفل، ولكن الذي ذكره الراغب وغيره ممن يعتمد عليه من اهل اللغة ان يقال طفل طفولة ، فاذا كانت الطفالة مصدراً لا يحتاج لبـــاء النسبة التي تصير بها الجوامد مصادر فان مثله سماعي كالخصوصية . . الا ان المصنف رحمه الله تعالى ثقة فلعله وقف عليه .

(٢) الحذاق : جمع حاذق وهو من له ذكاء وفهم .

(٣) وفي نسخة (تبكيتاً) والتبكيت بالمثناة الفوقية والموحدة وكاف ومثناة تحتية ساكنة وآخره مثناة فوقية وهواللوم والتقريع يقال بكته اذا غضبه واستقبله بمكروه او غلبه بحجة وكله صحيح هنا .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٨٨» رقم «٨» .

(٥) وفي نسخة (قولهم)

(٦) « . . ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون » القصص اية ٧٤ »

طرفة عين قول الله عز وجل عنه .

« إِذ قالَ لأَبيهِ وَقَومِهِ ما تعبدون[1] » ؟ . . ثم قال :

«أفرأَيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين[2] » .

وقال : « إِذ جاءَ رَبَّهُ بِقَلبٍ سليم[3] أي من الشرك . .

وقوله : « واجنبني وَبَنِيَّ أن نعبُدَ الأَصنام[4] » .

فان قلت : فما معنى قوله : « لَئِن لَم يَهدِني ربي لأَكونَنَّ مِنَ القومِ الضَّالّينَ[5] » ؟

قيل : إنه إن لم يؤيدني بمعونته أكن مثلكم في ضلالتكم وعبادتكم على معنى الإشفاق والحذر ، وإلا فهو معصوم في الأزل من الضلال .

فان قلت : فما معنى قوله « وقال الذين كفروا لرسلهم . . لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودنّ في ملتنا[6] »

ثم قال بعدُ عن الرسل : « قد افترينا على اللهِ كَذِباً ان عدنا

(١) الشعراء اية « ٧٠ » .

(٢) الشعراء الآيات « ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ » .

(٣) الصافات اية « ٨٤ » .

(٤) « . . وإذ قال ابراهيم ربِ اجعل هــذا البلد آمناً واجنبني وبني ان نعبد الاصنام » ابراهيم اية ٣٥ » .

(٥) الانعام اية « ٧٧ » .

(٦) « . . فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين » ابراهيم ايه ١٣ » .

في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها [1] » .

فلا يشكل عليك لفظة العود وانها تقتضي أنهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم .

فقد تأتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء ، بمعني الصيرورة ، كما جاء في حديث الجهنميين [2] عادوا حُمَماً [3] ، ولم يكونوا قبلُ كذلك .

ومثله قول الشاعر [4] :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعادا بعدُ أبوالا

وما كانا قبلُ كذلك . .

فان قلت : فما معنى قوله « وَوَجَدَكَ ضالاًّ فَهدى [5] » ؟ فليس

---

(١) الاعراف اية «٨٩» .

(٢) اي الحديث الذي في حق اهل جهنم المروي فيالصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) حمماً : بضم الحاء المهملة وفتح الميم بزنة صدد اي سواداً كالفحم جمع حمة .

(٤) وهو أمية بن ابي الصلت من قصيدة مدح بها سيف بن ذي يزن ملك اليمن لما ظفر بالحبشة وقد غلبوا على ملكه فغزاهم ونفاهم عن بلاده وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فأتته وفود العرب تهنئه وفيهم قريش وعبد المطلب فأنشده أمية :

لا تطلب الثأر الا كابن ذي يزن ... يتمم البحث للأعداء جوالا

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً ... في رأس غمدان داراً منك محلالا

والقط بالمسك اذ سالت نعامتهم ... وسائل اليوم من برديك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعادا بعد ابوالا

(٥) الضحى اية «٧» .

هو من الضلال الذي هو الكفر ..

قيل : ضالاً عن النبوة ، فهداك إليها .. قاله الطبري[1] .

وقيل : وجدك بين أهل الضلال فعصمك من ذلك ، وهداك للإيمان وإلى إرشادهم .

ونحوه عن السدي[2] وغير واحد .

وقيل : ضالاً عن شريعتك أي لا تعرفها[3] . فهداك إليها. ضال عن النبوة

و « الضلال » ههنا التحيّر . ولهذا كان ﷺ يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به إلى ربه ويتشرع به حتى هداه الله إلى الإسلام قال معناه القشيري[4] . الضلال التحير.

وقيل : لا تعرف الحق فهداك إليه ..

وهذا مثل قوله تعالى : « وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعلمُ[5] » قاله علي[6] بن عيسى .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «٢» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٢» رقم «٣» .
(٣) وقد ورد ذلك في قوله تعالى (ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى) .
(٤) القشيري : تقدم ذكره انفاً .
(٥) « ... وكان فضل الله عليك عظيما » النساء اية ١١٣ » .
(٦) علي بن عيسى : المعروف بالرماني الامام في العربية والكلام شارح الكتاب .

قال ابن عباس[1] لم تكن له ضلالةُ معصيةٍ .

وقيل : « هَدَى » أي بيّن أمرك بالبراهين .

وقيل : وجدك ضالاً بين مكة والمدينة فهداك إلى المدينة.

وقيل : المعنى : وجدك فهدى بك ضالاً .

وعن جعفر[2] بن محمد: ووجدك ضالاً عن محبتي لك في الأزل.

أي لا تعرفها .. فمننت عليك بمعرفتي ..

وقرأ الحسن[3] بن علي ووجدك ضالٌ[4] فهدى .. أي اهتدى بك

وقال ابن عطاء[5] : ووجدك « ضالاً » أي محباً لمعرفتي .. منن‌ت عليك بمعرفتي

« والضال » المحب كما قال « إنك لفي ضلالك القديم[6] » أي محبتك القديمة .. ولم يريدوا ههنا في الدين .. إذ قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ..

ومثله عند هذا قوله . « إنا لنراها في ضلال مبين[7] » أي محبة بيّنة

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٥» رقم «٦».

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩٢» رقم «٢».

(٤) وهي قراءة شاذة .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «٦».

(٦) « ... قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم » يوسف اية ٩٥ » .

(٧) « ... وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً انا نراها في ضلال مبين » يوسف «٣٠».

وقال الجنيد[١] : ووجدك متحيراً في بيان ما أُنزل إليك، فهداك لبيانه.

لقوله : «وأنزلنا إليكَ الذكر ..[٢]» الآية.

وقيل : ووجدك لم يعرفك أحد بالنبوة حتى أظهرك فهدى بك السعداء ..

ولا أعلم احداً قال من المفسرين فيها : ضالاً عن الإيمان. وكذلك في قصة موسى عليه السلام.

قوله «فعلتها إذاً وأنا مِنَ الضَّالّين[٣]» أي من المخطئين الفاعلين شيئاً بغير قصد قاله ابن عرفة[٤].

وقال الأزهري[٥] : معناه من النّاسين.

---

(١) الجنيد : هو ابو القاسم بن محمد الزاهد العابد شيخ وقته ووحيد عصره. واصله من نهاوند ونشأ بالعراق، وتفقه بأخذه عن الثوري رحمه الله تعالى عنه وسفيان، واخذ الطريقة عن السري السقطي والمحاسبي، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين، وهو من فقهاء الشافعية كما في طبقات السبكي، ودفن في الشونيزية عند خاله السري ببغداد.

(٢) « .. لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون» النحل اية «٤٤».

(٣) الشعراء آية «٢٠».

(٤) ابن عرفة : وهو الحسن العبدري المؤدب المحدث الثقة الذي روى عنه الترمذي وغيره وهو معمر عاش مائة وسبع أو عشر، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين، وهو المراد هنا لا ابن عرفة الذي هو عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه.

(٥) الازهري : ابو منصور محمد بن احمد امام اهل اللغة صاحب التهذيب توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

وقد قيل ذلك في قوله : « ووجدك ضالاً فهدى[1] » أي ناسياً كما قال تعالى : « أن تضل إحداهما[2] . » فإن قلت فما معنى قوله « ما كنتَ تدري ما الكتاب ولا الإيمان[3] » . .

فالجواب أن السمرقندي[4] قال : معناه : ما كنت تدري قبل الوحي أن تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان .

وقال أبو بكر[5] القاضي نحوه .

قال : ولا الإيمان الذي هو الفرائض والأحكام .

قال : فكان قبلُ مؤمناً بتوحيده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبلُ فزاد بالتكليف إيماناً وهو أحسن وجوهه . زاد بالتكليف إيماناً

فان قلت : فما معنى قوله ؟ . .

« وإن كنت من قبله لمنَ الغافلين[6] » . .

فاعلم : أنه ليس بمعنى قوله « والَّذينَ هُم عن آياتِنا غافلونَ[7] »

(١) الضحى اية « ٧ ».

(٢) « . . فتذكر احداهما الاخرى .. البقرة اية « ٢٨٢ » .

(٣) « . . ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم . الشورى اية « ٥٢ » .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥١ » رقم « ٢ » .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٢٣٤ » رقم « ٤ » .

(٦) « . . نحن نقص عليك أحسن القصص بما اوحينا اليك هذاالقرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين » يوسف اية « ٣ ».

(٧) « . . وان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون » يونس اية « ٧ » .

بل حكى ابو عبد الله[1] الهروي : أن معناه : لَمِنَ الغافلين عن قصة يوسف .. إذ لم تعلمها إلا بوحينا .

وكذلك الحديث[2] الذي يرويه عثمان[3] بن أبي شيبة بسنده عن جابر[4] أن النبي ﷺ قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم .. فسمع ملكين خلفه أحدهما يقول لصاحبه: إذهب حتى تقومَ خلفه . فقال الآخر .. كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام .. فلم يشهدهم بعدُ ..

حديث موضوع او شبيه به

فهذا الحديث أنكره أحمد[5] بن حنبل جداً .. وقال : هو موضوع أو شبيه بالموضوع .

انكر هذا الحديث احمد

وقال الدار قطني[6] : يقال : إن عثمان[3] وَهِمَ في اسناده .

والحديث بالجملة منكر غير متفق على إسناده فلا يُلتفت إليه ..

والمعروف عن النبي ﷺ خلافه عند أهل العلم .

من قوله « بغضت إلى الأصنام » .

---

(١) ابو عبد الله الهروي : امام اهل اللغة .

(٢) أخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده .

(٣) عثمان بن ابي شيبة : وهو من المحدثين الا انه ضعيف على ما يأتي لانه نسب له أوهام ولكن ابن معين قال : انه ثقة مأمون . توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٤ » رقم « ١ » .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٦٥ » رقم « ١ » .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٨ » رقم « ١ » .

وقوله في الحديث الآخر[1] الذي روته أم أيمن[2] حين كلّمه عمه وآله في حضور بعض أعيادهم.. وعزموا عليه فيه بعد كراهته لذلك ·· فخرج معهم ورجع مرعوباً ·· فقال: «كلما دنوتُ منها من صنم تمثل لي شخص أبيض طويـــل يصيح بي - وراءك - لا تمسّه ·· » فما شهد بعد لهم عيداً.

وقوله في قصة بحيرا[3] حين استحلف النبي ﷺ باللات والعزى. إذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه أبي طالب وهو صبي ورأى علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي ﷺ: «لا تسألني بهما فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما فقال له بحيرا: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ·· فقال: سل عما بدا لك ··»

- وكذلك المعروف من سيرته ﷺ وتوفيق الله له، أنـه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج ·· فكان يقف هو بعرفة لأنه كان موقف إبراهيم[4] عليه السلام

---

(١) رواه ابن سعد عن ابن عباس عن أم أيمن.
(٢) تقدمت ترجمتها في ج١ ص (١٥٨) رقم (٥).
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٧١٩) رقم (٢).
(٤) كما في صحيح البخاري.

الفصل الثالث

معرفة الأنبياء بأمور الدنيا

قد بان بما قدمناه عقودُ الأنبياء في التوحيد ، والإيمان ، والوحي ، وعصمتهم في ذلك على ما بيّنّاه .

فأما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم ، فجماعها أنها مملوءة علماً ويقيناً على الجملة .. وأنها احتوت من المعرفه والعلم بأمور الدين والدنيا مالا شيء فوقه ..

ومن طالع الأخبار، واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه وجده..

وقد قدمنا منه في حق نبينا ﷺ في الباب الرابع - أول قسم من هذا الكتاب - ما بينه على ما وراءه .. إلا أنَّ أحوالهم في هذه المعارف تختلف ..

- فأما ما يتعلق منها بأمر[1] الدنيا ، فلا يشترط في حق

(١) مثل حادثة تأبير النخل التي رجع فيها صلى الله عليه وسلم عن رأي أبداه ، ومثل رجوعه لقول الحباب بن المنذر في معركة بدر .

الأنبياء العصمةُ من عدم معرفة الأنبياء بعضها ، أو اعتقادها على خلاف ما هي عليه ، ولا وصْمَ عليهم فيه . . إذ هممهم متعلقة بالآخرة وأنبائها . . وأمر الشريعة وقوانينها . • وأمور الدنيا تضادها .

- بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين « يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون[1] » كما سنبين هذا في الباب الثاني إن شاء الله . . ولكنه . . لا يقال إنهم لا يعلمون شيئاً من أمر الدنيا ! ! • فإن ذلك يؤدي إلى الغفلة والبَلَه ، - وهم المنزهون عنه •

بل قد أرسلوا إلى أهل الدنيا ، وقُلِّدوا سياستهم وهدايتهم ، والنظر في مصالح دينهم ودنياهم ، وهذا لا يكون مع عدم العلم بأمور الدنيا بالكلية ، وأحوالُ الأنبياء وسيَرُهم في هـذا الباب معلومة ، ومعرفتهم بذلك كله مشهورة • •

- وأما إن كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصحُّ من النبي ﷺ إلا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملةً • •

لأنه لا يخلو أن يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله • •

---

(١) الروم اية (٧) .

فهو ما لا يصح الشك منه فيه . . ـ على ما قدمناه ـ فكيف الجهل . . بل حصل له العلم اليقين أو يكونَ فعلَ ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء ـ على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين ـ . وعلى مقتضى حديث أُم سلمة[1] : اني « إنما أقضي بينكم برأيي فيما لم يُنزل عليَّ فيه شيء . » خرّجه الثقات[2] .

وكقصة أسرى بدر[3] ، والأذن للمتخلفين[4] ، على رأي بعضهم ـ فلا يكون أيضاً ما يعتقده مما يثمره اجتهاده إلا حقاً وصحيحاً . .

هذا هو الحق الذي لا يُلتَفَتُ إلى خلافِ من خالف فيه ممن أجاز عليه الخطأ في الاجتهاد .

لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا . . ولا على القول الآخر بأن الحق في طرف واحـد . . لعصمة النبي ﷺ من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات .

ـ ولأن القول في تخطئة المجتهدين إنما هو بعد استقرار الشرع . ونظرُ النبي ﷺ واجتهاده إنما هو فيما لم يُنزَلْ عليه فيه شيء .. ولم يشرع له قبلُ .

---

(١) تقدمت ترجمتها في ج١ ص (٢٨٦) رقم (١) .
(٢) اي رواه مسنداً من يوثق به كأبي داود وغيره . فهو حديث صحيح .
(٣) كما في صحيح مسلم . (٤) في غزوة تبوك .

هذا فيما عقد عليه النبي ﷺ قلبه .

ـ فأما مالم يعقد عليه قلبه من أمر النوازل الشرعية ، فقد كان لا يعلم منها أولاً إلا ما علمه الله شيئاً ، حتى استقر على جملتها عنده إما بوحي من الله ، أو إذنٍ أن يَشْرَعَ في ذلك ويحكم بما أراه الله . .

وقد كان ينتظر الوحيَ في كثير منها ، ولكنه لم يمت حتى استفرغ علمَ جميعها عنده ﷺ . . وتقرّرت معارُفها لديه على التحقيق ورفعِ الشك والريب ، وانتفاء الجهل . . وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي أُمِرَ بالدعوة إليه . . إذ لا تصح دعوته إلى ما لا يعلمه .

لا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع

ـ وأما ما تعلق بعقده من ملكوت السماوات والأرض ، وخلقِ الله ، وتعيين أسمائه الحسنى ، وآياته الكبرى ، وأُمور الآخرة ، وأشراط الساعة ، وأحوال السعداء والأشقياء . وعلم ما كان وما يكون[1] مما لم يعلمه إلا بوحي . . فعلى ما تقدم . . من أنه معصوم فيه لا يأخذه فيما أُعلِمَ منه شك ولا ريب . . بل هو فيه على غاية اليقين . . لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك.

(١) كما في حديث حذيفة المشهور .

وإن كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر .

لقوله ﷺ [١] : « إني لا أعلم إلا ما علمني ربي » .

ولقوله [٢] : ولا خطر على قلب بشر » .

« فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرة أعين » [٣].

وقول موسى للخضر [٤] : « هل أتبعك على أن تعلمن مما عُلِّمتَ رشداً » [٥].

وقوله ﷺ [٦] : « أسألك بأسمائك الحسنى ما علمتُ منها وما لم أعلم » وقوله [٧] : « أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك .. »

وقد قال الله تعالى : « وَفَوقَ كلِّ ذي عِلْمٍ عليم [٨] » .

قال زيد [٩] بن أسلم وغيره : حتى ينتهي العلم إلى الله ..

---

(١) في حديث رواه البيهقي .
(٢) في حديث روي في الصحيحين وهو حديث قدسي .
(٣) « .. جزاء بما كانوا يعملون (السجدة ١٧) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢٣ » رقم « ١ » .
(٥) الكهف اية (٦٦).
(٦) في حديث صحيح رواه الديلمي عن أنس رضي الله عنه في بعض الادعية المأثورة
(٧) في حديث رواه أحمد في مسنده . (٨) يوسف اية (٧٦) .
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٢) رقم (٢) .

وهذا مالا خفاء به ، إذ معلوماته تعالى لا يُحاط بها ولا منتهى لها .

هذا حكمُ عقد النبي ﷺ في التوحيد والشرع والمعارف والأمور الدينية .

الفصل الرابع

العصمة من الشيطان

واعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان، وكفايته منه ، لا في جسمه بأنواع الأذى ، ولا على خاطره بالوساوس.

عصمة على الجسم والخاطر

عن عبد الله[1] بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[2] : « ما منكم من أحد إلا وُكِّلَ به قرينه من الجن ، وقرينه من الملائكة .. قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ .. قال : وإياي .. ولكن الله أعانني عليه فأسلمَ[3] ».

زاد غيره عن منصورٍ[4] « فلا يأمرني إلا بخير .. »

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢١٤) رقم (٢).

(٢) في حديث رواه مسلم عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود ، و رواه من طريق آخر لعلو سنده فيه وعظم رجاله.

(٣) فأسلم : اما بصيغة الماضي والضمير فيه يعود على الشيطان اي دخل الشيطان في الاسلام واستبعد بعضهم هذا لان الشيطان لا يسلم قط ، او بصيغة المضارع والضمير فيه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي أسلم من شروره.

(٤) منصور : المعتمد من رواة هذا الحديث.

وعـــن عائشة[١] بمعناه روي : « فأسلَمُ » بضم الميم . . أي فأسلم[٢] أنا منه .

وصحح بعضهم هذه الرواية[٣] ورجحها .

وروي « فأسلمَ[٤] » يعني القرين أنه انتقل من حال كفره إلى الإسلام فصار لا يأمر إلا بخير كالملك وهو ظاهر الحديث . .

ورواه بعضهم « فاستسلم . . »

قال القاضي أبو الفضل وفقه الله . فإذا كان هـذا حكم شيطانه وقرينه المسلَّط على بني آدم[٥] فكيف بمن بَعُدَ منه[٦] ولم يلزم صحبته ولا أُقدِرَ على الدنو منه ! ! . .

وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين له في غير موطن[٧] رغبةً في إطفاء نوره ، وإماتة نفسه ، وإدخال شغلٍ عليه ، إذ يئسوا

---

(١) تقدمت ترجمتها في ج١ ص (١٤٦) رقم (٥) .

(٢) وفي رواية اي (اسلم منه) .

(٣) وحديث عائشة موجود في مسلم

(٤) ورواية (فاسلم) يشهد لها ما روي : كان شيطان ادم كافراً وشيطاني مسلماً كما قال ابن الاثير .. وقد رجح القاضي عياض الفتح وقد قال الخطابي رحمه الله ان الفتح هو المختار عندم ، ويؤيد هذا ما أخرجه البيهقي وابن الجوزي في الوفاه عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال : فضلت على ادم بخصلتين ،كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى اسلم وكن أزواجي عونا لي ، وكان شيطان ادم كافراً ، وكانت زوجته عونا على خطيئاته .

(٥) وفي نسخة (على كل احد من بني آدم) .

(٦) ويروى (عنه) .

(٧) وفي نسخة في (كل موطن) .

من إغوائه فانقلبوا خاسرين . . كتعرضه له في الصلاة فأخذه النبي ﷺ وأسره[1] .

ففي الصحاح[2] قال أبو هريرة[3] عنه ﷺ : « إن الشيطان عرض[4] لي . . » قال عبد الرزاق[5] « في صورة هر . . فشدَّ علي يقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فذعَتُّه[6] ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرتُ قول أخي سليمان « ربِّ اغفر لي وهَب لي مُلكاً . . » [7] الآية . . فرده الله خاسئاً .

تعرض الشيطان له ﷺ

وفي حديث أبي الدرداء[8] عنه ﷺ [9] : « إن عدو الله إبليس جاءني بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي ﷺ في الصلاة » وذكر تعوذه بالله منه ولعنَه له . . « ثم أردت أن آخذه » [10] وذكر

---

(١) ويروى (فأسره) .

(٢) اي الاحاديث الصحيحة المروية في البخاري ومسلم وغيرهما .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١٠» رقم «٥» . (٤) وفي نسخة (تعرض لي) .

(٥) عبد الرزاق : بن همام الامام الحافظ وذلك من زيادته على الصحيحين

(٦) ذعته : اي خنقته خنقاً شديداً ، او دفعته دفعاً عنيفاً ، او معكته في التراب كالغطس في الماء.

(٧) « ... لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب سورة ص آية (٣٥)

(٨) ابو الدرداء : هو عويمر واختلف في اسم أبيه على اقوال فقيل عامر وقيل مالك وقيل قيس وقيل ثعلبة وهو أنصاري خزرجي أسلم عقب بدر وتوفي سنة ٣٢ هـ واخرج له أحمد والستة وله مناقب مشهورة .

(٩) رواه البيهقي عن عبد الرحمن بن جبيش . (١٠) وفي نسخه (اردت اخذه) .

نحوه وقال : « لأصبح موثقاً يتلاعب به وِلدان أهل المدينة ..

وكذلك في حديثه في الإسراء : وطلبِ عفريتٍ له بشعلة نار فعلّمه جبريل ما يتعوذ به منه» ذكره في الموطأ ولما لم يقدر على أذاه بمباشرته تسبب بالتوسط إلى عداه كقضيته مع قريش في الائتمار بقتل النبي ﷺ وتصوُّره في صورة الشيخ النجدي .

طريقة غير مباشرة

- ومرةً أُخرى في غزوة يوم بدر[١] في صورة سراقة[٢] بن مالك وهو قوله : « وإذ زَيَّنَ لَهُم الشيطانُ أعمالهم .. » الآية .

- ومرة يُنذِرُ بشأنه عند بيعة العقبة . . وكل هذا فقد كفاه أمره ، وعصمه ضُرّهُ وشره .

وقد قال ﷺ[٤] : « إن عيسى عليه السلام كُفي من لمسه، فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطَعَنَ في الحجاب[٥] » .

(١) في حديث رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى ولم يورد في الحديث .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٣٠ » رقم « ٥ » .
(٣) « .. وقال لا غالب لكم اليوم من الناس .. » الانفال (٤٨) .
(٤) في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة .
(٥) الحجاب : قيل هو المشيمة وقيل حجبه الله بحجب خاص. وقيل ما حجبته امه به والحديث في مسلم (ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسه) قال القرطبي في شرحه اي في اول وقت ولادته يسلط عليه بنخسه الا مريم وابنها عليهما السلام لدعوة ام مريم .

وقال ﷺ حين لُدَّ[1] في مرضه[2]، وقيل له: خشينا أن يكون بك ذات الجنب .. فقال: « إنها من الشيطان ولم يكن الله ليُسَلِّطَهُ علي[3] ..

فان قيل: فما معنى قوله تعالى: « وإِمّا يَنْزَغَنكَ من الشيطان نزغ فاستعذ بالله[4] .. » الآية !!..

فقد قال بعض المفسرين: إنها راجعة إلى قوله: « وأعرض عن الجاهلين[5] » ثم قال: « وإما ينزغنك » أي يستخفك غضبٌ يحملك على ترك الإعراض عنهم فاستعذ بالله ..

وقيل: « النزغ » هنا الفساد.

كما قال « من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي[6] .. »

وقيل « ينزغَنَّك » يغرينَّك ويحرّكَنَّك، « والنزغ » أدنى الوسوسة[7]

---

(١) لد: اي وضع له دواء بمائع من ماء واجزاء حارة في احد شقي الفم يتغرغر به ثم يشربه.

(٢) في مرضه الذي مات فيه: ولما أرادوا ان يلدوه صلى الله عليه وسلم اشار عليهم ان لا تفعلوا فظنوه لكراهة المريض الدواء فلما أفاق قال: لم يبق احد في البيت لا لد) عقوبة لهم لما تألم .. (٣) وهذا الحديث في الموطأ ..

(٤) « .. انه سميع عليم » الاعراف اية (٢٠٠).

(٥) « .. خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » الاعراف (١٩٩)

(٦) « .. ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم » يوسف (١٠٠).

(٧) الوسوسة: الصوت الخفي. ويقال لصوت الحلي وسوسة، والعامة تقول وشوشة بدل وسوسة.

فأمره الله تعالى أنه متى تحرك عليه غضبٌ على عدوه أو رام الشيطان من إغرائه به وخواطِرَ أدنى وساوسه ما لم يَجعل له سبيل اليه أن يستعيذ منه . فيُكفى أَمره ويكونُ سببَ تمام عصمته اذ لم يُسلَّط عليه بأكثر من التعرض له .. ولم يُجعَل له قدرة عليه .

وقد قيل في هذه الآية غير هذا ..

وكذلك لا يصح أن يُتصور له الشيطان في صورة الملك ويُلَبِّسَ عليه لا في أول الرسالة ولا بعدها .. والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي أن ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقةً .. اما بعلم ضروري يخلقه الله له .. أو ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقاً وعدلاً . .لا مبدل لكلماته ..

فإن قيل فما معنى قوله تعالى :« وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى(١) ألقى الشيطان في أمنيته(٢) » الآية !!

فاعلم أن للناس في معنى هذه الآية أقاويل(٣) ، منها السهل والوعث(٤) ، والسمين ، والغث(٥) .

(١) التمني : هنا بمعنى التلاوة وذكر الكسائي والفراء انه يقال تمنى اذا حدث نفسه ، قال القرطبي وهو المعروف في اللغة .
(٢) : فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم » الحج (٥٢)
(٣) أقاويل : جمع اقوال فهو جمع الجمع .
(٤) الوعث : المكان الكثير الرمل الذي يشق المشي فيه ثم استعمل لمعنى الشاق ومنه دعاؤه صلى الله عليه وسلم (اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر)
(٥) الغث : الناقة الهزيلة .

وأولى ما يقال فيها ماعليه الجمهور من المفسرين : أن « التمني » هنا التلاوة . . وإلقاء الشيطان فيها إشغاله بخواطر وأذكار من أمور الدنيا للتالي ، حتى يُدخِلَ عليه الوهم والنسيان فيما تلاه ، أو يدخل غير ذلك على أفهـــام السامعين من التحريف ، وسوء التأويل ، ما يزيله الله وينسخه ، ويكشف لبسه ، ويحكم آياته .

وسيأتي الكلام على هذه الآية بعدُ بأشبعَ من هذا إن شاء الله .

وقد حكي السمرقندي[1] إنكارَ قولِ من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان وغلبته . . وأن مثل هذا لا يصح . وقد ذكرنا قصة سليمان مبيَّنةً بعد هذا ، ومَن قال إن الجسد هو الولد الذي ولدله . .

وقال أبو محمد[2] مكي في قصة أيوب وقوله : « أني مسني الشيطانُ بِنُصْبٍ وعذاب[3] » : إنه لا يجوز لأحد أن يتأول أن الشيطان هو الذي أمرضه ، وألقى الضر في بدنه ، ولا يكون ذلك إلا بفعل الله وأمرِهِ ليبتليهم ويثيبهم[4] . .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥١ » رقم « ٢ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٧ » رقم « ٧ » .

(٣) « . . واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أني مسني الشيطـــان بنصب وعذاب » سورة ص اية (٤١) .

(٤) وفي نسخة (ويثبتهم) .

قال مكي : وقيل : إن الذي أصابه الشيطان ما وسوس به إلى أهله

فان قلت : فما معنى قوله تعالى في يوشع[1] : « وما أنسانيه إلا الشيطان[2] . . » وقوله عن يوسف : « فأنساه الشيطان ذكر ربه[3] » وقول نبينا ﷺ حين نام عن الصلاة يوم الوادي[4] : « إن هذا وادٍ به شيطان » وقول موسى عليه السلام في وكزته[5] : « هذا من عمل الشيطان[6] » ! !

العرب توجه كل ضر الى الشيطان

فاعلم أن هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على موردِ مُستَمِرِّ كلامِ العرب في وصفهم كل قبيح من شخص أو فعل بالشيطان أو فعله .

---

(١) يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وهو نبي وكان في زمن موسى عليه السلام ، وهو الذي اقام لبني اسرائيل احكام التوراة بعده وقاتل الجبارين وردت له الشمس ، وهو فتى موسى المذكور في سورة الكهف .

(٢) « . . أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً » الكهف اية (٦٣) .

(٣) « . . فلبث في السجن بضع سنين » يوسف (٤٢) .

(٤) كما في الموطأ . . وفي البخاري عن عمران بن حصين : (كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كنا في اخر الليل . رقدنا رقدة لا أحلى منها عند المسافر فما ايقظنا الا حر الشمس فكبر عمر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قالوا له لو عرشت بنا يا رسول الله .. فقال : اخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال : انا اوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره لراحلته فغلبته عيناه فنام حتى طلعت الشمس وقال : ما ألقيت علي نومة مثلها قط ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال عن ذلك الوادي ثم نزل وتوضأ وصلى بهم) وفي مصنف عبد الرزاق عن عطاء بن يسار انه كان بطريق تبوك . . ونحوه في دلائل البيهقي ، وقيل انه بغزوة مؤتة .

(٥) وفي نسخة (وكزه) . (٦) « . . انه عدو مضل مبين » القصص (١٥)

كما قال تعالى : « طَلْعُها كأَنهُ رُؤُوسُ الشَّياطين[1] » ،

وقال ﷺ[2] : « فليقاتله فانما هو شيطان » .

وأيضاً[3] فإن قول يوشع لا يَلْزَمُنا الجواب عنه ، إذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى .

قال الله تعالى : « وإذ قال موسى لفتاه[4] » .

والمروي أنه إنما نبيء بعد موت موسى . وقيل : قبيل[5] موته.

وقولُ موسى كان قبل نبوتـه بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر أنها كانت قبل نبوته .

وقد قال المفسرون في قوله : « فأَنْساه الشَّيْطانُ »[6] قولين أحدهما أن الذي أنساه الشيطان ذكر ربه أحـد صاحبي السجن « وربه » الملك . . أي أنساه أن يذكر للملك شأن يوسف عليه السلام .

---

(١) الصافات . (٦٥) وقـد عرض هذا الاشكال على ابي عبيدة معمر بن المثنى في ان العرب لا تعرف رؤوس الشياطين فلم شبه ثمر شجرة الزقوم بشيء لا تعرفه العرب » فقال : ان العرب تشبه القبيح من الشيء او القول او الفعـل بشيء قبيح اخر وان لم يروه وذلك مثل قول امرىء القيس : ومسنونة زرق كأنياب اغوال . . مع انهم لم يروا الغول حتما ولا أنيابه ، ولكن لما توارد قبحه عنده في قصصهم شبهوا به

(٢) في حديث رواه الشيخان رحمها الله في المار بين يدي المصلي .

(٣) ايضاً : مشتقة من آضي يئيض اذا رجع .

(٤) « . . لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين او أمضي حقباً .. الكهف (٦٠)

(٥) وفي نسخة (قبل) .

(٦) «.. ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين » يوسف (٤٢) .

وأيضاً . . فإن مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف عليه السلام ويوشع بوساوس ونزغ ، وإنما هو بشغل خواطرهما بأمور أخر ، وتذكيرهما من أمورهما ما ينسيهما ما نسيا .

وأما قوله ﷺ : « إن هذا واد به شيطان » فليس فيه ذكرُ تسلطه عليه ولا وسوسته له . . بل إن كان بمقتضى ظاهره فقد بيَّنَ أَمرَ ذلكَ الشيطانِ بقوله[1] : « إن الشيطان أتى بلالاً فلم يزل يهدئه كما يُهدأ الصبي حتى نام . . »

فاعلَمَ أن تسلط الشيطان في ذلك الوادي إنما كان على بلالٍ الموكّلِ بكلاءة[2] الفجر . هذا إن جعلنا قوله : « إن هذا وادٍ به شيطان » تنبيهاً على سبب النوم عن الصلاة .

وأما إن جعلناه تنبيهاً على سبب الرحيل عن الوادي ، وعلةً لترك الصلاة به ، وهو دليل مساق حديث زيد بن أسلم[3] ، فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله . .

* * *

---

(١) في رواية مالك والبيهقي عن زيد بن أسلم .
(٢) وفي نسخة (بكلاءته) .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٧٧٠» رقم «٧» .

الفصل الخامس

صدق أقواله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله

قامت المعجزة على صدقه صلى الله عليه وسلم

وأما أقواله ﷺ، فقد قامت الدلائل[1] الواضحة بصحة المعجزة على صدقه، وأجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً.

أما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقامَ قول الله: صدق فيما قال اتفاقاً، وبإطباق أهل الملة اجماعاً.

وأما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ[2] أبي إسحق[3] الإسفرائيني، ومن قال بقوله، ومن جهة الإجماع

---

(١) الدلائل: لا يجمع الدليل على دلائل. ولكن الدلالة تجمع على دلائل.

(٢) الاستاذ: كلمه معربة معناها الرئيس في علم او صناعة.

(٣) ابو اسحق الاسفرائيني: هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران، واسفرائن بلدة بخراسان. وهو امام جليل متبحر في علوم الدين كلاماً وفروعاً واصولا، توفي في بنيسابور في يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

فقط . وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبي بكر[1] الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب ، فلنعتمد ما وقع عليه إجماع المسلمين .

لا يجوز عليه الخلف في القول في ابلاغ الشريعة

ـ أنه لا يجوز عليه خُلفٌ في القول في إبلاغ الشريعة والإعلام بما أخبر به عن ربه ، وما أوحاه إليه من وحيه ، لا على العمد ولا على غير عمد ، ولا في حالي الرضى والسخط ، والصحة والمرض .

وفي حديث[2] عبد الله بن عمرو[3] : « قلت يا رسول الله . . أأكتب كلَّ ما أسمع منك ؟ قال : نعم . . قلت : في الرضى والغضب ؟ . . قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقاً » لا أقول إلا حقاً

ولنزد[4] ما أشرنا اليه من دليل المعجزة عليه بياناً .

ـ فنقول : اذا قامت المعجزة على صدقه وأنه لا يقول إلا حقاً ، ولا يبلّغ عن الله إلا صدقاً ، وأن المعجزة قائمةٌ مقام قول الله له : صدقت فيما تذكُرُهُ عني . . وهو يقول : « اني رسول الله إليكم

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١» .
(٢) هذا الحديث رواه عنه الامام احمد وابو داود والحاكم وصححوه .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٢» رقم «١» .
(٤) وفي نسخة (ولنرد) من الورود اي الذكر .

لأُبَلِّغَكُمْ ما أُرسلت به اليكم وأُبيّن لكم ما نزّل عليكم »‥ « وما يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى ‥ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى [1] » « قَدْجاءَكُمْ الرَّسُولَ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [2] » « وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [3] » فلا يصح أَن يوجد منه في هذا الباب خبرٌ بخلاف مُخْبَرِه على أَي وجه كان .

فلو جوّزنا عليه الغلط والسهو لما تميّز لنا من غيره ، ولاختلط الحق بالباطل .

فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملةً واحدة من غير خصوصٍ ‥

تنزيه النبي ﷺ واجب برهاناً وإجماعاً

فتنزيه النبي ﷺ عن ذلك كله واجبٌ برهانا وإجماعاً كما قاله أَبو إسحق [4]

★ ★ ★

---

(١) « ‥ سورة النجم الآيتان (٣ و ٤)

(٢) « ‥ فآمنوا خيراً لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيماً . النساء (١٧٠) .

(٣) « ‥ واتقوا الله ان الله شديد العقاب » سورة الحشر اية (٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٨٤ » رقم « ٢ » .

الفصل السادس

دفع بعض الشبهات

وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات :

منها ما روي[1] أن النبي ﷺ لما قرأ سورة « النجم » وقال : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ[2] وَالْعُزَّىٰ[3] وَمَنَاةَ[4] الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ[5] . . » قال : « تِلْكَ الغَرانيقُ[6] العُلَى وإنْ شَفَاعَتَها لتُرْتَجى » ويروى تُرتضى . . وفي رواية : إن شفاعتها لترتجى وإنها لمع الغرانيق العلى وفي أخرى والغرانقة العلى ، تلك الشفاعة ترتجى . . فلما ختم

---

(١) اي فيما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابو حاتم بسند منقطع عن سعيد بن جبير

(٢) اللات : صنم كان لثقيف بالطائف او بنخلة .

(٣) العزى : تأنيث الاعز كانت لغطفان تعبدها بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها .

(٤) مناة : بالقصرويمد صخرة كانت لهذيل وخزاعة تعبدها وتتقرب بها وتعتكف لديها

(٥) سورة النجم الآيتان (١٩ و ٢٠) .

(٦) الغرانيق : جمع غرنوق ويقال غرنيق ، وهي في الاصل الذكور من طير الماء طويل العنق . . قيل : هو الكركي ، ويقال للشاب الممتلىء شبابا وحسناً وبياضاً ، اريد بها ههنا الاصنام فشبهوها بالطير الذي يعلو في الهواء ويرتفع الى السماء لانها تقربهم الى الله زلفى .

السورة سجد وسجد المسلمون والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم . شبهات

وما وقع في بعض الروايات أن شيطاناً ألقاها على لسانه . وأن النبي ﷺ كان يتمنى أنْ لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه. وفي رواية أخرى: أن لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه - وذكر هذه القصة وأن جبريل عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة .. فلما بلغ الكلمتين قال له: ما جئتك بهاتين، فحزن لذلك النبي ﷺ فأنزل الله تعالى تسلية له: « وما أرسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نبيٍّ[1] .. » الآية وقوله: « وإنْ كادُوا ليفتِنُونَكَ[2] .. الآية.

فاعلم أكرمك الله أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين أحدهما في توهين أصله والثاني على تسليمه ..

توهين الحديث من جهة النقل

أما المأخذ الأول . فيكفيك أن هذا حديثٌ[3] لم يخرّجه أحد من أهل الصحة[4] ولا رواه ثقةٌ بسندٍ سليمٍ متصل[5] .. وإنما أُولِعَ به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب

---

(١) « .. الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم . الحج (٥٢) .

(٢) « .. عن الذي أوحينا اليك تفتري علينـا غيره واذاً لاتخذوك خليلا . الاسراء (٧٣) .

(٣) حديث منكر من جهة الرواية والدراية .

(٤) اي من اصحاب الكتب السنة .

(٥) بل رواه جماعة باسانيد ضعيفة واهية مقطوعة او موضوعة او مرفوعة .

المتلقفون[1] من الصحف كل صحيح وسقيم[2].

وصدق القاضي بكر[3] بن العلاء[4] المالكي حيث قال: لقد بُلي الناس ببعض[5] أهل الأهواء والتفسير. وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته، واضطراب رواياته[6]، وانقطاع إسناده[7]، واختلاف كلماته فقائل يقول: إنه في الصلاة، وآخر يقول. قالها في نادي قومه حين أُنزلت عليه السورة، وآخر يقول: قالها وقد أصابته سِنَةٌ وآخر يقول بل حدّث نفسه فسها، وآخر يقول: إن الشيطان قالها على لسانه. وإن النبي ﷺ لما عرضها على جبريل قال: ما هكذا أقرأتك وآخر يقول: بل أعلمهم الشيطان أن النبي ﷺ قرأها فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قال: والله ما هكذا أُنزلت.

اضطراب الروايات

- إلى غير ذلك من اختلاف الرواة.

---

(١) وفي نسخة (الملقفون).

(٢) وان ابا الفتح اليعمري قال في سيرته الكبرى ما لفظه (بلغني عن الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية) وذكر الحلبي انه قال بعض شيوخي فيما قرأته عليه حين ذكر هذا الكلام انه باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل. (٣) وفي نسخة (ابو بكر).

(٤) ابو بكر بن العلاء المالكي: وهو المشهور بابن العربي.

(٥) وفي نسخة (ببغض) وفي أخرى (بتقصي).

(٦) وفي نسخة (روايته). (٧) وفي نسخة (أسانيده).

- ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين[1] والتابعين[2] لم يُسندْها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب . وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية .

والمرفوع فيه[3] حديث شعبة[4] عن أبي بشرٍ[5] عن سعيد[6] بن جبير عن ابن عباس[7] قال: فيما أحسب[8] - الشك في الحديث[9] أن النبي ﷺ كان بمكة - وذكر القصة - .

قال أبو بكر[10] البزار : هذا لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ باسنادٍ متصل يجوز ذكره إلا هذا . . ولم يسنده عن شعبة[4] إلا أمية[11] بن خالد . وغيرُه يرسله عن سعيد[6] بن جبير . وإنما

---

(١) اي المعتبرين كابن جرير وابي حاتم وابن المنذر .

(٢) اي المعتمدين كالزهري وقتادة وأمثالهما .

(٣) وفي نسخة (فيها) وفي أخرى (منه) .

(٤) شعبة : هو ابن الجراح أحد الائمة الفضلاء .

(٥) ابو بشر : هو جعفر بن ابي وحشية اياس التابعي الثقة توفي سنة خمس وعشرين ومئة واخرج له اصحاب الكتب الستة ، وله ترجمة في الميزان .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨» رقم «٤» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٨) اي أظن ، ومثله يستعمل للشك فيما فاته .

(٩) اي في متنه واصله لا في سنده .

(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٥٥» رقم «٤» .

(١١) امية بن خالد : وهو ثقة اخرج له مسلم وغيره وتوفي سنة احدى وثمانين وترجمته في الميزان .

يُعرَفُ عن الكلبي[1] عن أبي صالح[2] عن ابن عباس[3] .

فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يُعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا ، وفيه من الضعف ما نبّه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه .

أما حديث الكلبي[1] فمما لا تجوز الروايةُ عنه[4] ولا ذكرُه لقوة ضعفه وكذبه كما أشار إليه البزار[5] رحمه الله .

ـ والذي منه في الصحيح . أن النبي ﷺ قرأ « والنجم » وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس هـــذا

---

(١) الكلبي : نسبة لكلب قبيلة معروفة ، وهو ابو النصر محمـــد بن السائب المفسر النسابة الاخباري الراوي المشهور . والاكثرون على أنه غير ثقة خصوصاً اذا روى

(٢) ابو صالح : وهو باذان وهو يروي عن مولاتـــه ام هانيء وعلي كرم الله وجهه ، وروى عنه السدي وغيره ،اخرج عنه اصحاب السنن الاربعة وقال ابو حاتم : انه لا يحتج به .. وهو لم يسمع من ابن عباس هذا الحديث فالحديث منقطع .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ س «٣٥٥» رقم «٤» .

(٤) اي عن الكلبي .

(٥) فانه وغيره من المحدثين قالوا : انه كذاب وضاع لا يوثق به وان كان اماماً في اللغة والتفسير ، وقد قال الجرجاني وابن معين وغيرهما : انـــه يضع الاحاديث وكذاب لا يحتج به ، وروى عن ابي صالح عن ابن عباس ، وابو صالح لم يرو عن ابن عباس . وقال ابن حبان : انه في الدين غـــير متين وكذبه اظهر من ان يذكر ، ولم يسمع من ابي صالح .

توهين الحديث من جهة المعنى

توهينه(١) من طريق النقل .

- أما من جهـــة المعنى فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته ﷺ ، ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة إما من تمنيه أن ينزل عليه مثلُ هذا من مدح آلهة غير الله وهو كفر أو يتسوّرَ(٢) عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيـــه ما ليس منه ويعتقدَ النبي ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتى ينبهَهُ جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه ﷺ . .

أو يقولَ ذلك النبي ﷺ من قِبَلِ نفسه عمداً وذلك كفر .. أو سهواً وهو معصوم من هذا كله .

عصمة النبي من الكفر عمداً او سهواً

وقـد قررنا بالبراهين والإجماع عصمته ﷺ من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمداً ولا سهواً . . أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يُلقي الشيطان ، أو يكون للشيطان عليه سبيل ، أو

---

(١) قد قال الحافظ ابن حجر : قول ابي بكر بن العربي ان طرق هذا الحديث كلها باطلة . وقول عياض في الشفاء انه لم يخرجه احد من اهل الصحة وليس له سند متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وان من نقله من المفسرين وغيرهم لم يسنده احد منهم ولا يرفعه لصاحب .. لا وجه له .. فان له طرقاً متعددة كثيرة متتابعة المخارج وكل ذلك يدل على ان له اصلا ، ومن هذه الاسانيد ما هو على شرط الصحيح ، وهي وان كانت مراسيل يحتج بها من يحتج بالمرسل كذلك ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض فتبين بهذا ان المبالغة من المصنف رحمه الله غير مرضية . وانظر أيضاً ص(٢٩٥) لتحليل هذا الموضوع

(٢) يتسور : أصلها التسلق والصعود وجاءت هنا بمعنى التسلط .

أن يتقول على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه .

وقد قال الله تعالى : « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل[1] . . » الآية

وقال تعالى : « إذاً لأذقناكَ ضِعفَ الحياةِ وضِعفَ المماتِ[2] » .

استحالة ذلك نظراً وعرفاً

ووجه ثان : هو استحالة هذه القصة نظراً وعرفاً . وذلك أن هـذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام ، متناقض الأقسام ، ممتزج المدح بالذم ، متخاذلَ التأليف والنظم ، ولما كان النبي ﷺ ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد[3] المشركين ممن يخفى عليه ذلك . . وهـذا لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه ، واتسع في باب البيان ومعرفةِ فصيح الكلام علمه ! !

ووجه ثالث : أنه قد عُلم من عادة المنافقين ، ومعاندي المشركين ، وضعفة القلوب ، والجهلة مـن المسلمين ، نفورُهم لأول وهلة ، وتخليطُ العدو على النبي ﷺ لأقل فتنة ، وتعيرهم المسلمين ، والشماتة[4] بهم الفينه بعد الفينة . وارتداد من في قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة . .

ولم يَحكِ أحدٌ في هذه القصة شيئاً سوى هـذه الرواية الضعيفة

(١) « . . لأخذنا منه باليمين . . الحاقة الآيتان ٤٤ و ٤٥ .

(٢) « . . ثم لا تجد لك علينا نصيراً . الآية «٧٥» .

(٣) صناديد : جمع صنديد وهو السيد الشجاع والحليم والجواد والشريف والمراد خواص رؤسائهم .

(٤) وفي نسخة (والشمات) .

الأصل .. ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة[1] ولأقامت بها اليهودُ عليهم الحجة ، كما فعلوا مكابرةً في قصة الإسراء، حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة .

وكذلك ما روي في قصة القضية[2] ، ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت ، ولا تشغيب[3] لمعادي حينئذ أشدُّ من هذه الحادثة لو أمكَنَتْ .

ماروي عن معاند فيها كلمة

فما روي عن معاند فيها كلمة ، ولا عن مسلم بسببها بنت[4] شفة .. فدل على بطلها ، واجتثاث[5] أصلها ..

- ولا شك في إدخال بعض شياطين الإنس أو الجن هـذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليُلَبّس به على ضعفاء المسلمين[6]

(١) الصولة : الاستطالة والقهر .

(٢) اي قضية الحديبية وانه صلى الله عليه وسلم رأى انه دخل هو واصحابه مكة .. وكانت هذه الرؤيا فتنة للناس والقصة في السير وفي شروح البخاري .

(٣) تشغيب : هو تهييج الشر .

(٤) بنت شفه : هي الكلمة شبه اخراجها من الشفة باخراج المولود من بطن امه .

(٥) اجتثاث : هو قلع الشجرة من اصلها .

(٦) وقد قال القرافي في شرح الاربعين للامام الرازي ان الجواب السديد فيه على تسليم صحته مع ان الله تعالى قد عصمه ، وان الله أمره بترتيل القرآن وكان يفعل ذلك فتمكن من ترصده من الشياطين في حال سكوته بين الآيات من دس ما اختلقه من هذه الكلمات محاكياً صوته صلى الله عليه وسلم ، وقد سجد من دنا من الكفار معه فظنوها من كلامه صلى الله عليه وسلم واشاعوها .. فلم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظهم السورة على ما نزلت قبل ذلك ومعرفتهم من حاله صلى الله عليه وسلم ما علم من ذم الاوثان ..وحزن=

ووجه رابع : ذكر الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت « وإن كادوا ليفتنونك ..»[1] الآيتين .

وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه .. لأن الله تعالى ذكر أنهم كادوا يفتنونه حتى يفتريَ ، وأنه لولا أن ثبته لكاد يركن إليهم.

فمضمون هذا ومفهومه أن الله تعالى عصمه من أن يفتريَ ، وثبته حتى لم يركنْ إليهم قليلاً فكيف كثيرا وهم يروون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون والافتراء بمدح آلهتهم . وأنه قال ﷺ : إفتريت على الله وقلت ما لم يقل .. وهذا ضد مفهوم الآية وهي تضعف[2] الحديث لو صح فكيف ولاصحة له وهذا مثل قوله تعالى في الآية الأخرى: « ولولا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لهمّتْ طائفةٌ مِنهُمْ أنْ يُضِلُّوكَ ، وما يُضِلُّونَ إلاَّ أنفُسَهُمْ. وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ[3] .. »

=صلى الله عليه وسلم من هذه الاشاعة والقاء الشبهة وهو معنى قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك .. الى قوله .. القى الشيطان في امنيته) وقوله (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) فالقصة كما قدم ابن حجر لها اصل ثابت في الجملة لكنها ليس فيها ما ينقص من مقامه صلى الله عليه وسلم ، فابطالها بالكلية كما قاله المصنف رحمه الله تعالى لا ينبغي .

(١) « .. عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذاً لاتخذوك خليلا . الاسراء «٧٣» .

(٢) وعند المحدثين اذا ورد في الحديث ما ينافي القرآن ولم يمكن تأويله ولا الجمع بينه وبينه حكم بضعفه وقد علمت ان الحديث رواه مسلم .

(٣) « .. النساء آية (١١٣) وقد استشهد المصنف بها استشهاداً لان الآية لم تنزل في هذه الحادثة وانما نزلت في بني ظفر .

وقد روي[1] عن ابن عباس[2] : كل ما في القرآن « كاد » فهو ما لا يكون[3] .

قال الله تعالى : « يكادُ سَنَا[4] بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَار[5] » ولم يذهب و « أكاد أخفيها » ولم يفعل .

قال القشيري[6] القاضي : ولقد طالبه[7] قريش وثقيف إذ مرّ بآلهتهم ان يُقبِلَ بوجهه إليها ووعدوه الإيمان به إن فعل فما فعل ، ولا كان[8] ليفعل ..

ما قارب الرسول لا ركن

قال ابن الأنباري[9] : ما قارب الرسول ولا رَكَن .

---

(١) الراوي له ابن ابي حاتم وغيره .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٢» رقم «٦» .
(٣) وفي نسخة (لا يكون) بحذف (ما) و (فهو) .
(٤) سنا : بالقصر الضوء وبالمد العلو والشرف .
(٥) النور آية «٤٣» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧٠» رقم «٥» .
(٧) ويروي (ولقد طالبته) . (٨) وفي نسخة (وما) .
(٩) ابن الانباري : هو الامام الحافظ ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي كان من أعلم الناس بالادب والنحو ولد سنة احدى وسبعين ومائتين ، روى عنه الدارقطني وابن حيوة والبزار وغيرهم ، كان صدوقاً ديناً من اهل السنة . صنف التصانيف الكثيرة وصنف في القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء ، روي عنه انه قال : احفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وقيل : انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها ، وقيل انه يحفظ ثلاثمائة شاهد في القرآن ، وقد أملى كتاب غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة ، وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة ، وكتاب الاضداد وهو كبير جداً ، وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة ، وكان رأساً في نحو الكوفيين توفي ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وقد ذُكرتْ[1] في معنى هذه الآية تفاسيرُ أُخر ما ذكرناه من نص الله على عصمة رسوله ترد سِفْسافها[2] .

فلم يبق في الآية إلا أن الله تعـــالى أمتنّ على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار وراموا من فتنته .

ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته ﷺ وهو مفهوم الآية .

ـ وأما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صحّ . . وقد أعاذنا الله من صحته . ولكن على كل حال فقد أجاب عـن ذلك أئمة المسلمين بأجوبة منها الغث والسمين . . .

فمنها ما روى قتادة[3] ومقاتل[4] أن النبي ﷺ أصابته سِنَةٌ[5] عندَ قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم .

هذا لايصح لأنه لايجوز في حقه ﷺ ذلك

ـ وهـذا لا يصح إذ لا يجوز على النبي ﷺ مثله في حالةٍ من أحواله ، ولا يخلقه الله على لسانـه ، ولا يستولي الشيطان عليه في

(١) وفي نسخة (ذكر) .

(٢) سفسافها : اي رديئها . واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا أثير .. وفي الحديث (ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣» .

(٤) مقاتل : هو ابن حبان الخراساني العابد المفسر الثقة ، روى عنه أصحاب السنن وغيرهم . توفي قبل خمسين ومئة .. ولهم مقاتل آخر وهو مقاتل بن سليمان ، وهو محدث مفسر الا انه اتهم بالكذب .. والظاهر هنا انه الاول .

(٥) سنة : وهو فتور مع اوائل النوم قبل الاستغراق فيه المانـــع عن الحس والادراك وهي قريبة من النعاس وليسا بمعنى ..

نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو . .

وفي قول الكلبي[1] : أن النبي ﷺ حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه .

وفي رواية ابن شهاب[2] عن أبي بكر[3] بن عبد الرحمن قال : وسها . . فلما أخبر[4] بذلك قال : إنما ذلك من الشيطان . .

وكل هذا لا يصح أن يقوله النبي ﷺ لا سهواً ولا قصداً ولا يتقوله الشيطان على لسانه . لا يصح هذا القول سهواً ولا عمداً

وقيل : لعل النبي ﷺ قاله أثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار . . كقول إبراهيم عليه السلام « هذا ربي[5] » على أحد التأويلات وكقوله « بلْ فَعَلَهُ كبيرُهُم هذا[6] » بعد

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٢٩٢» رقم «١» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥١» رقم «٤» .

(٣) ابو بكر بن عبد الرحمن : وفي نسخة (ابو عبد الرحمن) وكلاهما صحيح ، وهو ابو بكر بن عبد الرحمن بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي التابعي الامام احد الفقهاء السبعة على قول ، وهو من سادات قريش ويسمى (الراهب) لزهده . قيل : اسمه ابو بكر وكنيته (ابو عبد الرحمن) . وقال النووي : اسمه محمد وكنيته ابو عبدالرحمن والصحيح ان اسمه كنيته ، وتوفي سنة اربع وتسعين .. وقيل غير ذلك .

(٤) وفي نسخة (أحس) .

(٥) « . . فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين . الانعام «٧٦» .

(٦) الآية : قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون . الانبياء «٦٣» .

السكت وبيان الفصل بين الكلامين ، ثم رجع إلى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينةٍ تدل على المراد ، وأنه ليس من المتلو. وهو أحد ما ذكره القاضي أبو بكر[1] .. ولا يعترض على هذا بما روي أنه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبلُ فيها غير ممنوع .. والذي يظهر ويترجح[2] في تأويله عنده[3] وعند غيره من المحققين - على تسليمه - أن النبي ﷺ كان كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلاً[4] ، ويفصل الآي تفصيلاً في قراءته[5] ، كما رواه الثقات[6] عنه- فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسّه فيها ما اختلقه

الشيطان يقلد صوت النبي

من تلك الكلمات ، محاكياً نغمة النبي ﷺ بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار فظنوها من قول النبي ﷺ وأشاعوها .. ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله ، وتحققهم من حال النبي ﷺ في ذم الأوثان وعيبها ما عرف منه .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١» .

(٢) كما اختاره القرافي .

(٣) اي عند القاضي ابي بكر .

(٤) والترتيل قراءة القرآن بتؤده .

(٥) وفي نسخة (في تلاوته) .

(٦) كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن قراءته عليه الصلاة والسلام (لو أراد سامع ان يعد حروفه عدها) لتأنيه فيها وتجويد حروفها وبيان حركاتها ومدها .

وقد حكى موسى[1] بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال: إن المسلمين لم يسمعوها، وإنما ألقى الشيطان ذلك في أسماع المشركين وقلوبهم، ويكون ما روي من حزن النبي ﷺ لهذه الإشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة.

وقد قال الله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ[2] ..» الآية فمعنى «تمنى» تلا[3].

قال الله تعالى: «لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ[4]» أي تلاوة وقوله: «فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ[5]» أي يذهبه ويزيل اللبس به، ويحكم آياته.

وقيل: معنى الآية هو ما يقع للنبي ﷺ من السهو إذا قرأ

---

(١) موسى بن عقبة: وفي بعض النسخ (محمد بن عقبة) وهذا خطأ صريح. وقال الحافظ الحلبي انه مما لا شك فيه هو موسى بن عقبة ابن عباس مولى آل الزبير، وقيل مولى ام خالد روى عنه خلق كثير وهو ثبت ثقة توفي سنة احدى او اثنين واربعين ومائة، وأخرج له الستة ومغازيه من أصح المغازي كما قاله الامام مالك وقد الف كتاباً في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم. ومحمد بن عقبة اخو موسى. ولعقبة اولاد كلهم فقهاء محدثون لكل واحد منهم حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترجمتهم مشهورة.

(٢) «.. الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم. الحج (٥٢).

(٣) وقد قال الشاعر:

تمنى كتاب الله اول ليلة ... تمنى داود الزبور على رسل

(٤) الآية: ومنهم أميون لايعلمون الكتاب الاأماني وان هم الا يظنون» البقرة «٧٨»

(٥) الآية .. الحج «٥٢».

فينتبه لذلك ، ويرجع عنه ، وهذا نحو قول الكابي[1] في الآية إنه حدّث نفسه وقال « إذا تمنى » أي حدث نفسه .

وفي رواية أبي بكر[2] بن عبد الرحمن نحوه

وهذا السهو في القراءة إنما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني ، وتبديلَ الألفاظ ، وزيادةَ ما ليس من القرآن ، بل السهو عن إسقاط آية منه أو كلمة ولكنه لا يُقَرُّ على هذا السهو بل ينبه عليه ، ويذكّر به للحين ، على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو ومالا يجوز ومما يظهر في تأويله أيضاً أن مجاهداً[3] روى هذه القصة « والغرانقة العلى » فإن سلمنا القصة قلنا لا يبعد أن هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وأن شفاعتهن لترتجى « الملائكة » على هذه الرواية .

توجيه آخر

وبهذا فسر الكلبي[1] « الغرانقة » أنها الملائكة .. وذلك أن الكفار كانوا يعتقدون أنّ الأوثانَ والملائكةَ بناتُ الله .

كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله : « أَلَكُمُ الذَّكَرَ

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٢٩٢ » رقم « ١ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٢٩٩ » رقم « ٣ » .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٧٠ » رقم « ١ » .

ولهُ الأُنثى [1] فأنكر الله كل هذا من قولهم ، ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح . فلما تأوله المشركون على أن المراد بهذا الذكر آلهتهم ، ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه إليهم نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ، ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلاً للإلباس .. كما نُسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته .. وكان في إنزال الله تعالى لذلك حكمةٌ وفي نسخة حكمة « لِيُضلَّ به من يشاء ويهدي من يشاء ، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلاَّ ٱلْفاسِقينَ [2] » لِيَجعلَ ما يُلقي الشَّيطانُ فِتنةً لِلَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَٱلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُم . . وَإِنَّ الظَّالمينَ لَفي شِقاقٍ بَعيدَ ، وَلْيَعْلَمَ الَّذينَ أُوتُوا ٱلعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤمِنوا بِهِ فَتُخبِتَ له قُلُوبُهُم [3] » الآية .

وقيل : إن النبي ﷺ لما قرأ هذه السورة ذكر اللات والعزى ، ومناةَ الثالثةَ الأُخرى ، خاف الكفار أن يأتي بشيء من ذَمِّها فسبقوا إلى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي ﷺ ، ويشنّعوا عليه على عادتهم

---

(١) « .. النجم آية «٢١»

(٢) الصواب : يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين » سورة البقرة

(٣) « .. ليجعل ما يلقي ... الحج الآيتان « ٥٣ و ٥٤ » .

وقولهم « لا تَسمَعوا لِهذا القُرآن وَالْغَوا فِيـــهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبون[1] » ونُسبَ هذا الفعل إلى الشيطان لحمله لهم عليه وأشاعوا ذلك وأذاعـــوه .. وأن النبي ﷺ قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه .. فسلاّه الله تعـالى بقوله : « وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ[2] .. » الآية وبيّن للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته ، ودفـع ما لبَّس به العدو .. كما ضمنه تعالى من قوله : « إنَّا نَحنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظون[3] » .

يونس عليه السلام وقومه

ومن ذلك ما روي من[4] قصة يونس عليه السلام أنـه وعد قومه العذابَ عن ربه ، فلما تابوا كُشِفَ عنهم العذاب فقـــال : لا أرجع إليهم كذّاباً أبداً فذهبَ مغاضباً .

فاعلم أكرمك الله أن[5] ليس في خبر مـن الأخبار الواردة في هذا الباب أن يونس عليه السلام قال لهم : إن الله مهلككم وإنما فيه أنه دعا عليهم بالهلاك .. والدعاء ليس بخبرٍ يُطلب صدقه من كذبه ، لكنه قال لهم : إن العذابَ مُصبِّحُكُم وقت كذا وكذا..

---

(١) سورة فصلت آية ٢٦ » .

(٢) « .. وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم . الحج : ٥٢ .

(٣) سورة الحجر آية «٩» . (٤) وفي نسخة (في) .

(٥) وفي نسخة (انه) .

فكان ذلك كما قال .. ثم رفع الله تعالى عنهم العذاب وتداركهم .

قال الله تعالى : « إلاَّ قَوْمَ يُونس لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمُ عَذابَ الخزي[١] » الآية ..

وروي في الأخبار . أنهم رأوا دلائلَ العذاب ومخايله[٢] .. قاله[٣] ابن مسعود[٤] .

وقال سعيد[٥] بن جبير : غشاهم العذاب كما يغشي الثوبُ[٦] القبرَ . فان قلت : فما معنى ما روي[٧] أن عبد الله[٨] بن أبي سرحٍ كان يكتب لرسول الله ﷺ .. ثم ارتد مشركاً وصار إلى قريش فقال لهم : إني كنت أُصرِّفُ محمداً حيث أُريد .. كان

كاتب الرسول

---

(١) « .. فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يونس «٩٨» .

(٢) مخايله : جمع مخيلة وهي المظنة من خاله بمعنى ظنه .

(٣) رواه عنه ابن مردويه مرفوعاً وابن ابي حاتم موقوفاً .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨» رقم «٤» .

(٦) وفي نسخة (كما يغشي النوء القمر) .

(٧) رواه ابن جبير عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

(٨) عبد الله بن ابي سرح : وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث العامري القرشي الصحابي كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، اسلم قبل الفتح وهاجر ثم ارتد واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه كما تقدم وولي في خلافة عثمان فلما قتل اعتزل الناس والتزم العبادة ودعا الله تعالى ان يتوفاه بعد الصلاة فمات بعد تسليمه من صلاة الصبح كما ذكره السهيلي .

شبهات اخرى يملي عليّ « عزيز حكيم » فأقول أو « عليمٌ حكيم » ؟ فيقول نعم كلٌ صواب .

وفي حديث آخر[1] فيقول له النبي ﷺ أكتب كذا فيقول : أكتبُ كذا ؟ فيقول أكتب كيف شئت . ويقول أكتب « عليماً حكيماً » فيقول أكتُبُ « سميعاً بصيراً » ؟ فيقـــول له أكتب كيف شئت .

نصراني كان يكتب ثم ارتد!!

وفي الصحيح[2] عن أنس[3] رضي الله عنه : أن نصرانياً[4] كان يكتب للنبي ﷺ بعدما أسلم ، ثم ارتد[5] ، وكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبتُ له .

فاعلم ثبتنا الله وإياك على الحق ، ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحقَ بالباطل إلينا سبيلاً ، أن مثل هذه الحكاية أولاً لا توقع في قلب مؤمن رَيباً .. إذ هي حكايـــة عمن ارتد وكفر بالله ..

رواية المسلم المتهم لايقبلها فكيف بالمرتد ! !

ونحن[6] لا نقبل خبر المسلم المتَّهم فكيف بكافر افترى هو ومثله

(١) اي في رواية اخرى لهذا الحديث رواها السدي .
(٢) اي في الحديث الذي رواه البخاري والصحيح اذا اطلق اريد به صحيح البخاري
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧ » رقم « ١ » .
(٤) قال البرهان : لا أعرفه باسمه .. وفي مسلم انه رجل من بني النجار .
(٥) ومات مرتداً فدفنوه فلفظته الارض فقالوا : هذا من فعل محمد فحفروا واعمقوا فلفظته ثانياً . وفعلوه ثالثاً فلفظته .. فتركوه ..
(٦) اي علماء الدين او الحديث .

على الله ورسوله ما هو أعظم من هذا .

والعجب لسليم العقل يَشْغَلُ بمثـل هذه الحكاية سِرَّه ، وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين • مفترٍ على الله ورسوله • . افتراء وكذب

ولم يرد عن أحدٍ من المسلمين ولا ذكرَ أحدٌ من الصحابة أنه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله ، « وَإِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ [1] » .

وما وقع من ذكرها في حديث أنس [2] رضي الله عنه وظاهر حكايتها . فليس فيه ما يدل على أنه شاهدها ، ولعله حكى ما سمع ..

وقـد علل البزار [3] حديثه ذلك وقال : رواه ثابت [4] عنه ولم يُتابَع عليه • • ورواه حميد [5] عن أنس [2] ، قال : وأظن حميداً إنما سمعه من ثابت [4] .

قال القاضي أبو الفضل وفقه الله : ولهذا ـ والله أعلـم ـ لم يخرّج أهل الصحيح حديث ثابت [4] ولا حُمَيْدٍ [6] .

(١) « .. وصوابها : انما يفتري .. النحل (١٠٥) .

(٢) تقدم آنفاً . (٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٥٥» رقم «٤» .

(٤) أحد الرواة .

(٥) حميد : بن عبد الرحمن وكان له طول في يديه توفي وهو قائم يصلي سنة اثنين واربعين ومائة ووثقوه وقيل انه مدلس ، اخرج له السنة .. ولا يخفى ان حديثه الذي رواه المصنف رواه البخاري .

(٦) بل روى حديثه البخاري ورد المصنف له غير صحيح ، والذي ينبغي له ان يقول : أن من قاله كذب وافترى ولا يقدح في أصل القصة وصحتها فانها مروية في الصحيحين

والصحيح حديث عبد الله[١] بن عزيز بن رفيع عن أنس[٢] رضي الله عنه ، الذي خرّجه أهل الصحة ، وذكرناه وليس فيه عن أنس[٢] قول شيء من ذلك من قِبَلِ نفسه إلا من حكايته عن المرتد النصراني ..

ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ، ولا توهيم[٣] للنبي ﷺ فيما أوحي إليه ، ولا جواز للنسيان والغلط عليه ، والتحريف فيما بلَّغَهُ ، ولا طَعْنَ في نظم القرآن وأنه من عند الله .. إذ ليس فيه - لو صح - أكثرُ من أن الكاتب قال له : « عليم حكيم » أو كتبه فقال له النبي ﷺ كذلك هو .. فسبقه لسانه أو قلمه لكلمة أو كلمتين مما نُزِّلَ على الرسول قبل إظهار الرسول لها .. إذ كان ما تقدم مما أملاه الرسول يدل عليها ، ويقتضي وقوعَها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ، ومعرفته به ، وجَودَةِ حسه وفطنته ، كما يتفق ذلك للعارف إذا سمع البيت أن يسبق إلى قافيته ، أو مبتدأ الكلام الحسن إلى ما يتم به .. ولا يتفق ذلك في جملة الكلام

(١) عبد الله بن عزيز بن رفيع : تابعي جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وعنه شعبة وأبو بكر بن عياش توفي سنة ثلاث ومائة وأخرج له الائمة الستة .
(٢) تقدم ذكره .
(٣) وفي نسخة (توهين) .

كما لا يتفق ذلك في آيةٍ ولا سورة . . وكذلك قوله ﷺ إن صح « كلٌّ صواب » فقد يكون هذا فيما فيه من مقاطع الآي[1] وجهان وقراءتان أنزلتـــا جميعاً على النبي ﷺ فأملى إحداهما ، وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام إلى الأخرى ، فذكرها للنبي ﷺ ، فصوّبها له النبي ﷺ ، ثم أحكمَ الله من ذلك ما أحكم ، ونسخَ ما نسخَ ، كما قد وُجِدَ ذلك في بعض مقاطيع الآي ، مثل قوله تعالى : « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيم[2] » وهذه قراءة الجمهور[3]

وقد قرأ جماعة[4] « فَإِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيم » وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معاً الجمهور ، وثبتتا في المصحف مثل : « وَانظُرْ إِلى العِظامِ كَيفَ نُنْشِرُها[5] . . وَنُنشِزُها[6] » ، « ويقضي[7] الحق » « ويقص الحـــق[8] » وكل هذا لا يوجب ريباً ، ولا يسبب

(١) وفي نسخة (الآيات) . (٢) سورة المائدة آية (١٨) .
(٣) وهي القراءة المتواترة . (٤) وهي قراءة شاذة .
(٥) ننشرها : من النشر اي نحييها وهي قراءة ابي عمرو وغيره .
(٦) ننشزها : اي نحركها ونرفع بعضها على بعض من النشز وهو المكان المرتفع .
(٧) يقضي الحق : وهي قراءة ابي عمرو وغيره .
(٨) وهي قراءة نافع وغيره اي يتبع الحق .

للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً .

وقد قيل : إن هـذا يَحْتَمِلُ أن يكون فيما يكتبه عن النبي في غير القرآن صلى الله عليـه وسلم إلى الناس غيرَ القرآن فيصف الله ويسمّيه في ذلك كيف شاء ..

الفصل السّابع

حالته صلى الله عليه وسلم في أخبار الدّنيا

هذا القول فيما طريقه البلاغ .. وأما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام، ولا أخبار المعاد، ولا تضاف إلى وحيٍ، بل في أمور[1] الدنيا وأحوال نفسه.

فالذي يجب اعتقاده تنزيه النبي ﷺ عن أن يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مُخْبِرِهِ، لا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً وأنه معصوم من ذلك في حال رضاه، وفي حال سخطه، وجِدّه، ومَزحه[2]، وصحته، ومرضه، ودليل ذلك اتفاق السلف وإجماعهم عليه.

وذلك أنا نعلم من دين الصحابة وعادتِهم مبادَرَتُهم إلى تصديق جميع أحواله والثقة بجميع أخباره في أي باب كانت وعن[3] أي

(١) وفي نسخة (احوال).

(٢) وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقاً كقوله للعجوز (لا تدخل الجنة عجوز). وقوله للاعرابي (احملك على ابن الناقة). وقوله للمرأة (وهل زوجك في عينيه بياض). (٣) وفي نسخة (وفي اي شيء).

شيء وقعت ، وأنه[1] لم يكن لهم توقفٌ ولا ترددٌ في شيء منها ، ولا استثبات عن حاله عند ذلك . . هل وقع فيها سهو أم لا و لما احتج ابن أبي[2] الحقيق اليهودي[3] على عمر[4] حين أجلاهم من خيبر بإقرار رسول الله ﷺ لهم ، واحتج عليه عمر رضي الله عنه بقوله ﷺ ، كيف بك إذا أُخرِجتَ من خيبر ؟ ! فقال اليهودي : كانت هُزَيْلَةً[5] من أبي القاسم . . فقال له عمر[6] : كَذَبت ياعدو الله وأيضاً فإن أخباره وآثاره ، وسيره وشمائله ، معتنىً بها مستقصىً تفاصيلُها . . ولم يَرِدْ في شيء منها استدراكه ﷺ لغلطِ في قولٍ قاله ، أو اعترافه بوهمٍ في شيء أخبرَ به . . ولو كان ذلك لنُقل كما نُقل[7] من قصته[8] عليه السلام ورجوعه ﷺ عما أشار به على الأنصار في تلقيح النخل . . وكان ذلك رأياً لا خبراً . .

أخباره وآثاره شمائله وسيره معتنى بها

---

(١) وفي نسخة (وانهم) .

(٢) ابن ابي الحقيق : من يهود بني خيبر وليس هو كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية بنت حيي بن اخطب ام المؤمنين رضي الله عنها لأن هذا قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم .

(٣) هذا الحديث رواه البخاري في حديث اجلاء يهود خيبر عن ابن عمر . ورواه مسلم أيضاً . (٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٥) هزيلة : تصغير هزلة وهي المرة من الهزل ضد الجد كما في النهاية .

(٦) تقدم ذكره .

(٧) فيما رواه مسلم عن طلحة وأنس وغيرهما .

(٨) وفي نسخة (من قصة رجوعه عليه الصلاة والسلام) .

وغير ذلك من الأمور التي ليست من هذا الباب .

كقوله[1] : « والله لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلا فعلتُ الذي حلفتُ عليه وكفَّرتُ عن يميني » .

وقوله[2] : « إنكم تختصمون إلي » .. الحديث[3] .

وقوله[4] : « أسق[5] يا زبير[6] حتى يبلغَ الماءُ[7] الجدْر[8] » ..

كما سنبين كلَ ما في هذا الحديث من مشكلٍ ما في هـذا الباب والذي بعده إن شاء الله مع أشباهها[9] .

- وأيضاً فإن الكذب متى عُرف من أحـــدٍ في شيء من الأخبار بخلاف ما هوَ على أي وجه كان ، استريب بخبره ، واتُّهمَ

---

(١) عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه في غزوة تبوك لما سأله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة ان يحملهم فقال : (والله ما عندي ما احملكم عليه) فأتي بعد ذلك بإبل فأعطاها السائل وقال : ما أنا حملتكم ولكن الله تعالى حملكم) ثم قال : والله لا أحلف الحديث .

(٢) في حديث رواه الشيخان عن ام سلمة رضي الله عنها .

(٣) وتمامه (ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ، فمن اقتطعت له من حق أخيه شيئاً فكأنما اقتطع له قطعة من النار) .

(٤) فيما رواه الائمة الستة عن الزبير .

(٥) أسق : بفتح الهمزة .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٩١ » رقم « ٥٥ » .

(٧) الجدر : بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة وبالزاء لغة في الجدار والمراد هنا أصل الحائط كما ذكره النووي . وفي نسخة الجدر بضمتين وهو جمع الجدار .

(٨) وكان رجل من الانصار تخاصم مع الزبير بسبب ماء السقي .. وحـــكم بينهما الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرجل ان كان ابن عمتك .. فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : الحديث ..وفي هذا الرجل نزل قوله تعالى:(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . (٩) ويروى (اشباهها) .

في حديثه ، ولم يقع قوله في النفوس موقعاً ..

ولهذا ترك المحدثون والعلماء الحديثَ عمن عُرف بالوهم والغفلة، وسوء الحفظ ، وكثرة الغلط مع ثقته[1] ..

- وأيضاً فإن تعمد الكذب في أمـــور الدنيا معصية .. والإكثار منه كبيرة باجماعٍ ، مسقطٌ المروءة ، وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة ..

والمرة الواحدة منه فيما يُستبشع ويُستشنع مما يُخِلُّ بصاحبها ويُزري بقائلها لاحقةٌ بذلك ..

وأما فيما لا يقع هذا الموقع ، فإنْ عددناها مــن الصغائر فهل تجري على حكمها في الخلاف فيها ؟! . مختلفٌ فيه . .

والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره ، وسهوه وعمده . .

إذ عُمَدةُ النبوة البلاغ والإعلام والتبيين ، وتصديق ماجاء به النبي ﷺ ، وتجويز شيء من هــذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقضٌ للمعجزة ..

---

(١) وقد حكي ان البخاري قصد رجلا في مكان بعيد لاخذ حديث عنه فلما وصله بعد السفر الطويل وجده آخذاً بذيله وهو يشير الى دابته النافرة تحديباً لها وموهماً اياها ان في حجره شعيراً ولم يكن به ذلك فرجع عنه البخاري ولم يأخذ منه حديثاً لانه رآه يكذب على دابة .

فلنقطع عن[1] يقين بأنه لا يجوز على الأنبياء خلفٌ[2] في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ، ولا نتسامح[3] مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما[4] ليس طريقه البلاغ .. نعم[5] وبأنه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ، ولا الإتسام به في أمورهم ، وأحوال دنياهم .. لأن ذلك كان يزري ويريب بهم ، وينفّر القلوب عن تصديقهم بَعْدُ .

لا يجوز عليهم الخلف في القول عمداً ولا غير عمد

وانظر أحوال عصر النبي ﷺ من قريشٍ وغيرها من الأُمم ، وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه ، وما عرّفوا به من ذلك واعترفوا به مما عُرِفَ ، واتفق النقل[6] على عصمة نبينا ﷺ منه قبلُ وبعدُ ، وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني أول الكتاب ما يبين لك صحةَ ما أشرنا[7] اليه ..

قريش تعترف بصدقه قبل النبوة

* * *

(١) وفي نسخة (على) . (٢) وفي نسخة (تخلف)
(٣) وفي نسخة (لا يتسامح) بالمبني للمجهول . (٤) وفي نسخة (مما) .
(٥) جواب سؤال تقديره : هل هذا شامل لما قبل النبوة ؟ .
(٦) ويروى (واتفق اهل النقل)
(٧) ومن جملته قوله تعالى: (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك) بالتشديد والتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب .

الفصل الثامن

ردّ بعض الاعتراضات

فإن قلت فما معنى قوله ﷺ في حديث (١) السهو الذي حدثنا به الفقيه أبو إسحق (٢) إبراهيم بن جعفر ..

قال أبو هريرة (٣) رضي الله عنه: « صلّى رسول الله ﷺ صلاة العصر (٤) فسلّم في ركعتين .. فقام ذو اليدين (٥) فقال: يا رسول السهو في الصلاة

(١) هذا الحديث رواه الشيخان ومالك والترمذي وغيرهم، ولم يرده المصنف رحمه الله من طريق الصحيحين بل من طريق غيرهما .. وأخرجه المصنف من الموطأ لان بينه وبين مالك سبعة اشخاص. وكذلك في مسلم ولكن الموطأ مقدم عند المغاربة. ولو اخرجه من النسائي كان يقع له اعلى من الموطأ عن ابي هريرة.

(٢) هو ابراهيم بن جعفر المكنى بأبي اسحاق اشتهر في التضلع بالفقه، وهو عالم مشهور تقي ورع

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥».

(٤) وقيل الظهر كما في رواية مسلم.

(٥) ذو اليدين: وسمي به لان في يديه او في احداهما طولا .. ووهم هنا الزهري مع سعة علمه فقال: ذو الشمالين ولا يصح لان ذا الشمالين استشهد ببدر وذو اليدين شهد قصة ابي هريرة واسلام ابي هريرة بعد خيبر .. وقد تأخر موته حتى روى عنه متأخرو التابعين كمطير. والقول بأنهما واحد لا يصح لان ذا الشمالين خزاعي وذا اليدين سلمي

أَقَصُرَتِ[١] الصلاة أم نسيتَ ؟. فقال رسول الله ﷺ : كل ذلك لم يكن ..

وفي الرواية الأخرى : « ما قصرت الصلاة وما نسيت - » الحديث بقصته فأخبر بنفي الحالتين وأنها لم تكن وقد كان أحد ذلك ، كما قال ذو اليدين[٢] .. « قد كان بعض ذلك يارسول الله.. »

فاعلم وفقنا الله وإياك أن العلماء في ذلك أجوبة بعضها بصدد الإنصاف ، ومنها ما هو بنيّة[٣] التعسف[٤] والاعتساف..

تجويز الوهم فيما ليس طريقه البلاغ

وها أنا أقول : أما على القول الأول .. بتجويز الوهم والغلط مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه[٥] من القولين. فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه..

عامد ليسن

وأما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في أفعاله جملة ويرى أنه في مثل هذا عامدٌ لصورة النسيان لِيَسُنَّ ، فهو صادق في خبره لأنه لم ينس ولا قصرت ، ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله .. وهو قول مرغوب عنه ،

قول مرغوب عنه

---

(١) اقصرت : روي بفتح القاف بمعنى النقص ، وروي بضم القاف من القصر ضد الاتمام وقال النووي كلاهما صحيح .. والثاني اشهر واصح .

(٢) تقدم ذكره آنفاً

(٣) وفي نسخة (بغيه) .

(٤) التعسف هو الخروج عن الجادة وركوب الامر بالمشقة وفي معناه الاعتساف وانما جمع بينهما للمبالغة .

(٥) اي ضعفناه .

نذكره[1] في موضعه . . وأما على إحالة السهو عليه . . في الأقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره[2] ففيه أجوبة:

منها: «أن النبي ﷺ أخبر عن اعتقاده وضميره، ـ أما إنكار القصر فحق وصدق باطناً وظاهراً، وأما النسيان فأخبر ﷺ عن اعتقاده وأنه لم ينسَ في ظنه فكأنه قصد الخبر بهذا عن ظنه وإنْ لم ينطق به، وهذا[3] صدق أيضاً.

الحق انه لم تقصر

لم ينس في (ظنه) وهو صدق

ووجه ثان: «أن قوله «ولم أنس» راجع إلى السلام أي أني سلّمت قصداً وسهوت عن العدد . . أي لم أسهُ في نفس السلام . . وهذا محتمل . . وفيه بُعدٌ» . .

توجيه آخر

وجه ثالث: (وهو أبعدها . . ما ذهب اليه بعضهم وإن احتمله اللفظ من قوله، كل ذلك لم يكن . . أي لم يجتمع القصرُ والنسيان بل كان أحدهما . . ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الأخرى الصحيحة وهو قوله «ما قصرت الصلاة وما[4] نسيت»).

توجيه آخر

ـ هذا ما رأيت فيه لأئمتنا . . وكلٌ من هذه الوجوه مُحتَمَلٌ

---

(١) وفي نسخة (ونذكره).

(٢) اي على القول الاصح.

(٣) ويروى (وهو).

(٤) وفي نسخة (ولا نسيت).

للفظ[1] على بعد بعضها[2]، وتعسف الآخر[3] منها.

قال القاضي أبو الفضل[4] وفقه الله: والذي أقـول ويظهر لي أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله: «لم أنس» إنكارٌ للفظ الذي نفاه عن نفسه وأنكره على غيره بقوله[5]: «بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا وكذا، ولكنه نسّيَ[6]». وبقوله في في بعض[7] رواية، الحديث الآخر: «لستُ أَنسى ولكن[8] أُنسّى».. فلما قال له السائل.. أقصرت الصلاة أم نسيت. أنكر قصرها كما كان ونسيانه هـو من قِبَلِ نفسه.. وأنه إن كان جرى شيءٌ من ذلك فقـد نُسّي حتى سأل غيره، فتحقق أنه نُسّي وأُجري عليه ذلك ليَسُنّ.

لم انس ولكن نسيت فهو انكار للفظ

أجري عليه ذلك ليسن

فقوله على هذا «لم أَنس» «ولم تُقصر»، «وكل[9] ذلك لم يكن»، صدق وحـق، لم تقصر، ولم ينس حقيقة، ولكنه نسّي.

---

(١) وفي نسخة (اللفظ). (٢) وهو الوجه الثاني.

(٣) وهو الوجه الثالث. (٤) ابو الفضل المصنف.

(٥) فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنهما.

(٦) ولأبي عبيد (بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كيت وكيت، ليس هو نسي ولكنه نسي). ولكن ظاهر الحديث يخص النسيان بآي القرآن فلا يعم سائر الاقوال والافعال. (٧) وفي نسخة (في رواية الحديث الآخر) بدون (بعض).

(٨) وفي نسخة (ولكني). (٩) وفي نسخة (اذ كل ذلك).

ووجه آخر استثرته[1] من كلام بعض المشايخ وذلك أنه قال:

النبي ﷺ يسهو ولا ينسى

السهو شغل والنسيان غفلة

إن النبي ﷺ كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال: لأن النسيان غفلةٌ وآفة، والسهو إنما هو شُغلٌ[2].. قال: فكان النبي ﷺ يسهو في صلاته ولا يغفل عنها.. وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلاً بها لا غفلةً عنها..

يشغله عن الصلاة ما في الصلاة

فهذا إن تحقق على هذا المعنى.. لم يكن في قوله «ما قصرت» و«ما نسيت» خلفٌ في قولٍ.

وعندي أن قوله: «ما قصرت الصلاة وما نسيت» بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد - والله أعلم - أني لم أُسلِّم من ركعتين تاركاً لإكمال الصلاة. ولكني نسيت، ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي.. والدليل على ذلك.

الدليل

قوله ﷺ في الحديث الصحيح: «إني لأنسى أو أنسى لأسنّ»

ما قيل عن ابراهيم

والله الموفق[3] للصواب. أما قصة كلمات إبراهيم المذكورة[4] أنها

(١) استثرته: اي استخرجته ومنه قوله تعالى: (فأثرن به نقعاً) وأصله استثار الغبار حركه حتى يضطرب.

(٢) ولذا قال تعالى (فلا تنسى) اي باختيارك (إلا ما شاء الله) بأن ينسيك من غير تقصير منك.

(٣) هذه الجملة ساقطة من بعض النسخ وموجودة في أخرى.

(٤) وفي نسخة (الواردة في الحديث) اي الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال (انه لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات) الخ.

كذباتـه الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان « إني سقيم[1] »
« بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هذا[2] » وقوله[3] للملك عن زوجته إنها أختي.

فاعلم أكرمك الله أن هذا هذه كلها خارجة عن الكذب ، لا في القصد ولا في غيره .. وهي داخلة في باب المعاريض[4] التي فيها مندوحة[5] عن الكذب[6] .. أما قوله « إني سقيم[7] »

باب المعاريض

توجيه اني سقيم

فقال الحسن[8] وغيره: معناه « سأسقم » أي أن كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم إلى عيدهم بهذا .

وقيل: « بل سقيم بما قدر علي من الموت ».

وقيل: « سقيم القلب بما أشاهده[9] من كفركم وعنادكم » .

وقيل : بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم .. فلما

---

(١) « . فقال اني سقيم . الصافات آية رقم « ٨٩ » .
(٢) « .. قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون . الانبياء (٦٣) .
(٣) وهذه الذي ذكرت في الحديث .
(٤) معاريض : جمع معراض وهو من التعرض خلاف التصريح . وهو نوع من الكناية كالتورية بأن يتكلم مايوهم خلاف مراده (٥) مندوحة: اي سعة من ندح اي توسع وهي بكسر الميم
(٦) وفي الحديث الذي رواه البخاري في الادب المفرد مسنداً موقوفاً (اي في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب) واخرجه الطبراني والبيهقي من طريق آخر عن قتادة مرفوعاً . وحسنه العراقي .
(٧) الصافات آية رقم « ٨٩ » .
(٨) تقدمت ترجمته في ج١ « ٦٠ » رقم « ٨ » .
(٩) وفي نسخة بما (شاهدته) .

رآه اعتذر بعادته» وكل هذا ليس فيه كذب .. بل خبر صحيح صدق ..

وقيل: «بل عرّض بسَقَم حجته عليهم، وضعف ما أراد بيانه لهم، من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها، وأنه أثناء نظره في ذلك».. وقيل: «استقامة حجته عليهم في حال سقمٍ ومرض»، مع أنه لم يشك هو، ولا ضعف إيمانه .. ولكنه ضعف في استدلاله عليهم .. وسَقِمَ نظره .. كما يقال: (حجة سقيمة) (ونظر معلول) .. حتى ألهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكواكب والشمس، والقمر، ما نصه الله تعالى وقدّمنا بيانه.

وأما قوله: «بل فعله كبيرهم هذا[1]» الآية ..

فإن علق خبره بشرط نطقه كأنه قال: إن كان ينطق فهو فعله .. على طريق التبكيت لقومه .. وهذا صدق أيضاً ولا خلفَ فيه. على طريق التبكيت

وأما قوله: «أختي» .. فقد بُيِّنَ في الحديث[2] وقال: فإنكِ أختي في الإسلام .. وهو صدق.

والله تعالى يقول: «إنَّما المُؤمِنونَ إخوَة[3]».

---

(١) «.. قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون. الانبياء آية «٦٣»

(٢) الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه.

(٣) «.. فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون». الحجرات آية «١٠»

فان قلت : فهذا النبي ﷺ قد سماها كذبات .

وقال : « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات[1] »

وقال في حديث الشفاعة[2] ويذكر كذباته .

فمعناه : أنه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وإن كان حقاً في الباطن إلا هذه الكلمات . ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها أشفق إبراهيم عليه السلام بمؤاخذته[3] بها .

وأما الحديث[4]: « كان النبي ﷺ إذا أراد غزوة ورّى بغيرها ».

تورية النبي ﷺ عند غزواته

فليس فيه خلفٌ في القول .. إنما هو ستر مقصده لئلا يأخذَ عدوُه حذرَه .. وكَتْمُ وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضعٍ آخر. والبحثُ عن أخباره والتعريض بذكره . لا أنه يقول : تجهزوا إلى غزوة كذا ، أو وجهتنا إلى موضع كذا خلاف مقصده ، فهذا لم يكن .

---

(١) وفي مسلم: «اثنتين في ذات الله وواحدة في شأن سارة».

(٢) يشير الى ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه أنهم يأتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقولون : انت نبي الله وخليله اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله ولا بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات (ويذكرهن) اذهبوا الى غيري ، الحديث :

(٣) وفي نسخة (من مؤاخذته) .

(٤) الحديث الذي رواه الشيخان عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه وفي نسخة (وكذلك الحديث) .

والأول ليس فيه خبر يدخله الخلفُ .

فإن قلت : فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل : أي الناس أعلم [1] ؟ .. فقال : أنا أعلم .. فعتب الله عليه ذلك إذ لم يَرُدَّ العلم إليه ! الحديث وفيه قال بل عبد [2] لنا بمجمع البحرين أعلمُ منك .

وهذا خبر قد أنبأ الله أنه ليس كذلك ، فاعلم أنه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن [3] عباس .

« هل تعلم أحداً أعلمَ منك؟ »

جوابه على علمه

فإذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلفَ فيه ولا شبهة .

وعلى الطريق الآخر فحمله على ظنه ومعتقده ، كما لو صرح به لأن حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك ، فيكون إخباره بذلك أيضاً عن اعتقاده وحسبانه صدقاً لا خلف فيه .

وقد يريد بقوله : « أنا أعلم » بما تقتضيه وظائف النبوة من

---

(١) الحديث مروي في الصحيح عن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه .ورواه الشيخان

(٢) والعبودية اعلى مراتب الاصطفاء لقوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده) . الاسراء آية (١) وذكر الخفاجي بيتين للقاضي عياض رحمه الله .

وممّا زادني شرفاً وتيهاً ... وكدت بأخمصي اطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ... وجعلك خير خلقك لي نبيا

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦٦» .

علوم التوحيد، وأمور الشريعة، وسياسة الأمة، ويكون الخضر[١] أعلمَ منه بأمورٍ أُخر مما لا يعلمه أحد إلا بإعلام الله من علوم غيبه، كالقصص المذكورة في خبرهما. فكان موسى أعلم على الجملة بما تقدم، وهذا أعلم على الخصوص بما أُعلِمَ .. ويدل عليه:

قوله تعالى «وعلّمناه من لدنّا علماً[٢]».

وعَتْبُ[٣] الله عليه - فيما قاله العلماء - إنكارَ هذا القول عليه لأنه لم يَرُدَّ العلم إليه. كما قالت الملائكة «لا عِلْمَ لنا إلاَّ ما عَلَّمْتَنا[٤]» أو لأنه لم يرض قوله شرعاً .. وذلك - والله أعلم - لئلا يَقتَدِيَ به فيه من لم يبلغ كمالَه في تزكية نفسه، وعلو درجته من أُمته، فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه، ويورثه ذلك من الكبير والعجب والتعاطي والدعوى، وإن نُزِّهَ عن هذه الرذائل الأنبياء فغيرهم بمدرَجةِ سبيلها، ودَرَكِ ليلها، إلا من عصمه الله.

فالتحفظ منها أولى لنفسه، ولُيقتَدى به،

ولهذا قال ﷺ تحفظاً من مثل هذا مما قد عُلِمَ به[٥]: «أنا سيد

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢٣» رقم «١».

(٢) «.. فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً» الكهف «٦٥».

(٣) عتب: بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية.

(٤) «.. انك إنت العليم الحكيم» البقرة «٣٢».

(٥) ورواية الصحيحين «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر».

ولد آدم ولا فخر » وهذا الحديث إحدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه: « أنا أعلم من موسى » ولا يكون الولي أعلمَ من من النبي .

وأما الأنبياء فيتفاضلون في المعارف . .

وبقوله « وما فعلته عن أمري[1] » .

ـ فدل أنه بوحي . . ومن قال إنه ليس بنبي قال : يحتمل أن يكون فعله بأمر نبي آخر . . وهذا يَضعُفُ لأنه ما علمنا أنه كان في زمن موسى نبيٌّ غيرَه إلا أخاه هارون . وما نقل أحد من أهل الأخبار في ذلك شيئاً يُعوَّل عليه . .

ـ وإذا جعلنا « أعلمَ منك » ليس على العموم ، وإنما هو على الخصوص ، وفي قضايا معينة ، لم يَحتَجْ إلى إثبات نبوةِ الخضر .

ـ ولهذا قال بعض الشيوخ : كان موسى أعلمَ من الخضر فيما أخذ عن الله ، والخضر أعلَمُ فيما دُفِعَ إليه من موسى . .

أُلجيء موسى إلى الخضر للتأديب لا للتعليم

وقال آخر إنما أُلجىء موسى إلى الخضر للتأديب لا للتعليم . .

* * *

(١) « . . ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً » الكهف آية رقم « ٨٢ » .

الفصل التاسع

عصمتهم في الأعمال

من الفواحش والموبقات

وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام، ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد بما قدمناه من معارفه المختصة به.

- فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات. عصمة الأنبياء من الكبائر

- ومستند الجمهور في ذلك الإجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي أبي بكر[1]. الاجماع

ومنعها غيره بدليل العقل مع الإجماع.. وهو قول الكافة.. العقل والاجماع واختاره الأستاذ أبو إسحق[2].

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨٤» رقم «٢».

ـ وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من كتمان[1] الرسالة والتقصير في التبليغ .

لأن كل ذلك يقتضي العصمةَ منه المعجزةُ مع الإجماع على ذلك من الكافة .

والجمهور قائل بانهم معصومون من ذلك من قِبَل الله معتصمون باختيارهم وكسبهم .. إلا حسيناً[2] النجار فإنه قال: لا قدرة لهم على المعاصي أصلاً .

الصغائر ـ وأما الصغائر .. فجوّزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء وهو مذهب أبي جعفر[3] الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين .

وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة أُخرى إلى الوقف .. وقالوا : العقل لا يحيل وقوعها منهم .. ولم يأت في الشرع قاطعٌ بأحد الوجهين .

---

(١) وفي نسخة (عن كتم الرسالة) .

(٢) حسين النجار : وفي نسخة «حسن النجار» وهو حسن بن محمد النجار الذي تنسب له الطائفة النجارية ، وهم فرقة من المبتدعة الضالة ، وافقوا اهل السنة في بعض اصولهم ووافقوا القدرية في نفي الرؤية ، ووافقوا المعتزلة فى بعض المسائل ولهم مقالات كفروا بها ، والمشهور منهم ثلاث فرق. البرغوثية والزعفرانية والمستدركة .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم "٢" .

عصمة من الكبائر والصغائر

وذهبت طائفة أُخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر. قالوا: «لاختلاف الناس في الصغائر وتعيينها من الكبائر وإشكال ذلك».

وقول ابن[1] عباس وغيره: «إن كل ما عصي الله به فهو كبيرة وأنه إنما سمي منها الصغير بالإضافة[2] إلى ما هو أكبرُ منه ومخالفة الباري في أي أمر كان يجب كونه كبيرة».

قول الأشعرية وغيرهم

قال القاضي أبو محمد[3] عبد الوهاب: «لا يمكن أن يقال إن في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تغتفر باجتناب الكبائر، ولا يكون لها حكمٌ مع ذلك. بخلاف الكبائر إذا لم يَتُبْ منها فلا يحبطها[4] شيء، والمشيئة في العفو عنهـا إلى الله تعالى» وهو قول القاضي أبي[5] بكر وجماعة أئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦».

(٢) وفي نسخة (باضافة).

(٣) القاضي ابو محمد عبد الوهاب: المالكي البغدادي الاديب العلامة وهو من شعراء اليتيمة وقصيدته الميمية التي منها:

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

وله تصانيف في مذهبه جليلة كالتلقين والمعونة. وارتحل الى مصر وتوفي بها ودفن بالقرافة بجانب الشافعي في عام اثنين واربعمائة رابع عشر صفر.

(٤) يحبطها: يمحوها.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١».

وقال بعض أئمتنا: «لا يجب على القولين أن يختلفَ أنهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها، إذ يُلحقها ذلك بالكبائر، ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة، وأسقطت المروءة وأوجبت الإزراء والخساسة، فهذا أيضاً مما يُعصَمُ عنه الأنبياء إجماعاً. لأنَّ مثلَ هذا يحط منصب المتَّسِمِ[1] به، ويُزْرِي بصاحبه، وينفِّر القلوبَ عنه.

والأنبياء منزهون عن ذلك، بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فأدى إلى[2] مثله لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح إلى الحظر». وقدذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصداً

وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير إلى امتثال أفعالهم، واتباع آثارهم وسِيَرِهم مطلقاً، وجمهور الفقهاء على ذلك من أصحاب مالك[3]، والشافعي[4]، وأبي حنيفة[5]، من غير التزام قرينة .. بل مطلقاً عند بعضهم .. وإن اختلفوا في حكم ذلك[6].

---

(١) المتسم به: أي المتصف به.

(٢) من باب سد الذرائع عند الامام مالك، فان عنده ما ادى الى منهي عنه منهي عنه وان كان مباحاً.

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ص «٣٤١» رقم «٧».

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨».

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٩» رقم «٦».

(٦) فقال الغزالي انه يستحب اتباعه في الامور الجبلية كغيرها، وذهب اليه كثير من الفقهاء والمحدثين. وقال غيرهم انه مباح احسن من غره. وفي قول ضعيف انه واجب

وحكى ابن خُوَيْزَ[1] مِنداذَ وأبو الفرج[2] عن مالك[3] . التزام ذلك وجوباً . . وهو قول الأبهري[4] وابن القصار[5] وأكثر أصحابنا .. وقول أكثر أهل العراق ، وابن سُرَيْج[6] والإصطخري[7] ، وابن خيران[8] من الشافعية .

---

(١) ابن خويز منداذ : ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله ، وقيل : ابو بكر تلميذ الابهري ، من أئمة المالكية والاصول ، وله تصانيف في مذهبه وعلم الخلاف، الا ان اقواله مرجوحة عندهم ، كقوله : ان العبيد لا يدخلون في الخطاب ، وان خبر الواحد موجب العلم . توفي في حدود الاربعمائة . وهو من أهل البصرة كما في التمهيد لابن عبدالبر

(٢) ابو الفرج : عمر بن محمد بن عمر الليثي المالكي صاحب كتاب الحاوي في فقه مالك توفي سنة ثلاثين او احدى وثلاثين وثلثمائة .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٤» .

(٤) الابهري : نسبة لبلدة عظيمة بين قزوين وزنجان، ولهم اخرى باصبهان ، والابهري من علماء المالكية اثنان : ابو بكر محمد بن عبد الله بن صالح ، والآخر ابو سعيد عبد الرحمن بن يزيد بن عبد السلام فمحمد الابهري من علماء المالكية من أهل طيطلة ويلقب بأبي تمام وهو المراد هنا .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤١» رقم «١» .

(٦) ابن سريج : ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي ، حامل لواء المذهب صاحب التصانيف الجليلة . كانوا يفضلونه على جميع اصحاب الشافعي ، ويلقب بالباز الاشهب ، تولى قضاء شيراز ، وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة

(٧) الاصطخري : ابو سعيد الحسن بن احمد بن زيد بن عيسى الامام المشهور عند الشافعية وكذا تصانيفه ، توفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة على احدالاقوال وترجمته مفصلة في الطبقات والميزان وغيرهما .

(٨) ابن خيران : ابو الحسين بن صالح بن خيران البغدادي الامام الزاهد الجليل قدره صاحب التصانيف المفيدة في فقه الشافعية . طلبه الوزير ابن الفرات ليوليه القضاء فلم يجبه فسمر بابه عليه اياماً فلم يجب فأفرج عنه ثم قال : انما فعلت ذلك به ليعلم ان ما في بلدنا مثله . توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وثلاثمائة .

وأكثر الشافعية على أن ذلك ندبٌ . .

وذهبت طائفة إلى الإباحة وقيّد بعضهم الاتباع فيما كان من الأمور الدينية وعُلِمَ به مقصد القربة .

ومن قال بالإباحة في أفعاله لم يُقَيِّدْ .. قال : «فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في أفعالهم إذ ليس كل فعلٍ من أفعاله يتميز مقصِدُهُ به من القربة أو الإباحة أو الحظر أو المعصية ، ولا يصح أن يؤمر المرء بامتثال أمرٍ لعله معصيةً لا سيما على من يرى من الأصوليين تقديمَ الفعل على القول إذا تعارضا .

ونزيد هذا حجةً بأن نقولَ : من جوّز الصغائر ومن نفاها عن نبينا ﷺ مجمعون على أنه لا يُقرُّ على منكر من قولٍ أو فعلٍ ، وأنه متى رأى شيئاً فسكت عنه ﷺ دلّ على جوازه .. فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه ؟ !

ـ وعلى هذا المأخذ تجب عصمته من مواقعه المكروه كما قيل ..

وإذِ الحظر أو الندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه .

ـ وأيضاً فقد علم من دين[1] الصحابة قطعاً الاقتداء بأفعال

(١) دين : هنا معناها العادة .

النبي ﷺ كيف توجهت ، وفي كل فن كالاقتداء بأقواله . . فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمه[1] . . وخلعوا نعالهم حين خلع[2] . . واحتجاجهم[3] برؤية ابن عمر[4] إياه جالساً لقضاء حاجته مستقبلاً بيت المقدس . . واحتج غير واحد منهم في غير شيء[5] مما بابه العبادة أو العادة بقوله[6] : « رأيت رسول الله ﷺ يفعله » وقال[7] : « هلا خبرتيها أني أقبّل وأنا صائم » . .

وقالت عائشة[8] محتجة[9] : « كنت أفعله أنا ورسول ﷺ وغضب رسول الله ﷺ على الذي أخبر بمثل هذا عنه فقال[10] : « يحل الله لرسوله ما يشاء » .

---

(١) وهو اشارة الى حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٢) اشارة لحديث رواه احمد وابو داود والحاكم عن ابي سعيد الخدري .

(٣) حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما استدلوا به على انه يجوز استقبال القبلة واستدبارها بالبول والغائط .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٨٢ » رقم « ١ » .

(٥) في غير شيء : اي في اشياء كثيرة . (٦) اي بقول ابن عمر .

(٧) اشارة الى حديث في الموطأ عن عطاء بن يسار ان رجلا قبل امرأته وهو صائم في رمضان فخاف وأرسل امرأته تسأل أمهات المؤمنين فسألت أم سلمة فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فأتته فأخبرته بما قالت فقال لسنا كرسول الله صلى الله فأتتها وأخبرتها بما قال زوجها فوجدت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما لهذه المرأة فأخبرته أم سلمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرتيها أني أفعل ذلك فقالت أم سلمة قد أخبرتها فذهبت الى زوجها فأخبرته فزاده ذلك بشراً الى آخره فقال : « واني لاتقاكم لله وأعلمكم بحدوده » .

(٨) تقدمت ترجمتها في ج١ ص « ١٤٦ » رقم « ٥ » .

(٩) لجوازه وعدم افساده الصوم . (١٠) اي الصحابي المخبر بذلك .

وقال : « إني لأخشاكم لله وأعلمكم بحدوده » . والآثار في هذا أعظم من أن يحيط بها . لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم أفعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ، ولنقل عنهم ، وظهر بحثهم عن ذلك . ولما أنكر ﷺ على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه .

حالتهم في المباحات

- وأما المباحات [1] فجائز وقوعها منهم إذ ليس فيها قدح. بل هي مأذون فيها وأيديهم [2] كأيدي غيرهم مسلطة عليها .

- إلا أنهم بما خصوا به من رفيع المنزلة ، وبما شرحت له صدورهم من أنوار [3] المعرفة ، واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة . لا يأخذون من المباحات إلا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة دنياهم . وما أخذ على هذه السبيل التحق طاعة وصار قربة كما بينا منه - أول الكتاب طرفاً في خصال نبينا ﷺ .

لا يأخذون الا الضرورات

فبان لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر أنبيائه عليهم السلام ، بأن جعل أفعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية .

(١) المباح هو ما يجوز فعله وتركه من غير ترجيح لجانب لتوسعهم فيه مأخوذ من باحة الدار اي عرصتها .
(٢) اليد مجاز عن الكسب والتصرف لانها آلة الفعل غالباً لقوله بيده الملك اي له وبقبضته التصرف فيه . (٣) وفي نسخة (انواع) .

الفصل العاشر

عصمتهم من المعاصي
قبل النبوّة

وقد اختُلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوّزها آخرون .

والصحيح إن شاء الله تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب .. فكيف والمسألة تَصَوُّرُها كالممتنع .. فإن المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرر الشرع .

وقد اختلف الناس في حال نبينا ﷺ قبل أن يُوحى إليه .. هل كان متبعاً لشرعٍ قبله ، أم لا ؟؟ فقال جماعة لم يكن متبعاً لشيء .. وهذا قول الجمهور . لم يتبع شيئاً

فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ، ولا معتبرة في حقه حينئذ ، إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأوامر والنواهي ، فالمعاصي غير موجودة

وتَقَرُّرِ[1] الشريعة ، ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها . .

فذهب سيف السنة ومُقتدَى فِرَق الأُمة القاضي أبو بكر[2] إلى أن طريق العلم بذلك النقل ، وموارد الخبر من طريق السمع .. وحجته أنه لو كان ذلك لنقل ، ولما أمكن كتمه وستره في العادة .. إذ كان من مهمّ أمره وأولى ما اهتُبل[3] به من سيرته ، ولفخر به أهل تلك الشريعة ولاحتجوا به عليه .. ولم يُؤثَر شيء من ذلك جملةً . . وذهبت طائفةٌ إلى امتناع ذلك عقلاً . قالوا : لأنه يبعد أن يكون متبوعاً من عُرف تابعاً وبنوا[4] هــذا على التحسين والتقبيح[5] ، وهي طريقة غير سديدة .

امتنع ذلك نقلاً

الامتناع عقلاً

واستناد ذلك إلى النقل - كما تقدم للقاضي أبي بكر - أولى وأظهر وقالت فرقـة أُخرى : «بالوقف في أمره ﷺ وترك قطـع الحكم عليه بشيء في ذلك إذ لم يُحِلْ أحد الوجهين منها العقل ولا

التوقف

(١) أي تحققها وظهورها

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١» . وانما مدحه المؤلف اشارة الى ترجيح هذا المذهب وان لاينبغي العدول عنه وهو أيضاً على مذهبه لأنه مالكي لا شافعي كما قد يتوهم من اشعريته .

(٣) اهتبل : بهاء وتاء مثناة فوقية موحدة ومبني للمجهول من الاهتبال وهو شدة الاعتناء .

(٤) (وبنوا) في بعض النسخ غير موجودة .

(٥) أي على التحسين والتقبيح العقليين وهو مذهب المعتزلة وهو عبارة عن تعلق المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا . واهـــل السنة يقولون : لا يعرف حسن امر او قبحه الا من جهة الشرع اذ لا دخل للعقل فيه .

استبان عندها في أحدهما طريق النقل . . وهو مذهب أبي المعالي [1]

وقالت فرقة ثالثة : « إنه كان عاملاً بشرح من قبله ، ثم اختلفوا - هل يتعين ذلك الشرع أم لا ؟ . فوقف بعضهم عن تعيينه وأحجم وجَسَرَ بعضهم على التعيين وصمّم » .

انه كان عاملاً بشرع من قبله

ثم اختلفت هذه المعيَّنَةُ فيمن كان يتبع فقيل : نوح [2] وقيل : إبراهيم [3] . وقيل : موسى [4] . وقيل : عيسى [5] صلوات الله عليهم . فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة .

والأظهر فيها ما ذهب إليه القاضي أبو بكر [6] وأبعدها مذاهب المعيِّنين . . إذ لو كان شيء من ذلك لنُقِل كما قدمناه ، ولم يخفَ جملةً . . ولا حجة لهم في أن عيسى آخرُ الأنبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها . . إذ لم يثبت عموم دعوة عيسى [7] . . بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوةٌ عامة إلا لنبينا ﷺ ، ولا حجة

مذهب القاضي ابي بكر هو الاصح

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ س « ٤٧٥ » رقم « ٣ » .

(٢) لانه اول الرسل اصحاب الدعوة العامة في الجملة كما في البخاري .

(٣) لانه أفضل الرسل غير النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق وأبو الانبياء وعليهم الصلاة والسلام . (٤) لان كتابه أجل الكتب قبل القرآن .

(٥) لانه اقرب الرسل زمانا اليه صلى الله عليه وسلم .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٨٢ » رقم « ١ » .

(٧) لقوله تعالى (واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم) . سورة الصف آية رقم (٦) .

أيضاً للآخرين[1] في قوله: «أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ ابراهيمَ حنيفاً[2]» ولا للآخرين[3] في قوله تعالى «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّى به نوحاً[4]» فجمل[5] هذه الآية على اتباعهم في التوحيد.

كقوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه[6]»، وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يُبْعث، ولم تكن له شريعته تخصه، كيوسف بن يعقوب - على قول من يقول انه ليس برسول -.. وقد سمّى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية شرائعُهُم مختلفةٌ لا يمكن الجمع بينها فدل أن المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى..

بالنسبة لبقية الأنبياء

وبعد هذا فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القولُ في سائر الأنبياء غير نبينا ﷺ أو يخالفون بينهم؟..

أما من منع الاتباع عقلاً فيطّرد أصله في كل رسول بلامرية..

---

(١) القائلين باتباعه لشريعة ابراهيم عليه السلام.

(٢) «.. ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» النحل آية (١٢٣).

(٣) القائلين بانه صلى الله عليه وسلم كان على شريعة نوح.

(٤) «.. شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً والذى أوحينا إليك» الشورى آية (١٣)

(٥) وفي نسخة (بجمل).

(٦) «.. قل لا أسألكم عليه أجراً ان هو الا ذكرى للعالمين» الانعام آية (٩٠).

وأما من قال إلى النقل فأينما تُصُوِّر له وتُقُرِّرَ اتبعه ومن قال بالوقف فعلى أصله ..

ومن قال بوجوب الاتباع لمـــن قبله يلتزمه بمساق صحبته في كل نبي [1] ..

(١) وفي نسخة (في كل شيء) .

الفصل الحادي عشر

السهو والنسيان في الأفعال

هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد ، وهو ما يسمى معصيةً ويدخل تحت التكليف .. وأما ما يكون بغير قصد وتعمد ، كالسهو ، والنسيان في الوظائف الشرعية ، مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به ، وترك المؤاخذة عليه .. فأحوال الأنبياء في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع أممهم سواء.

ثم ذلك على نوعين :

- ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الأحكام وتعليم الأمة بالفعل وأخذهم باتباعه فيه .

- وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه .

أما الأول : فحكمه عند جماعة من العلماء حكمُ السهو في القول في هذا الباب . . وقد ذكرنا الإتفاق على امتناع ذلك في حق

النبي ﷺ وعصمته من جوازه عليه قصداً أو سهواً ، فكذلك قالوا : الأفعال في هذا الباب لا يجوز طروءُ المخالفة فيها ، لا عمداً ولا سهواً ، لأنها بمعنى القول من جهة التبليغ والأداء .. وطُروءُ هذه العوارض عليها يوجب التشكيك ، ويسبب المطاعن ..
واعتذروا عن أحاديث السهو[1] بتوجيهات نذكرها بعد هذا .

وإلى هذا مال أبو اسحق[2] وذهب الأكثر من الفقهاء والمتكلمين إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية ، والأحكام الشرعية ، سهواً وعن غير قصد منه ، جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو في الصلاة[3] جواز ذلك سهواً
وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول .. ومخالفةُ ذلك تناقضها ، فأما السهو في الأفعال فغير مناقضٍ لها ولا قادحٍ في النبوة .. بل غَلَطات الفعل ، وغفلات القلب من سمات البشر ، كما قال ﷺ[4] « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني » نعم[5] .. بل حالة النسيان والسهو

(١) الثابتة في صلاته صلى الله عليه وسلم .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨٤» رقم «٢» .
(٣) الذي ذكر في الصحيحين .
(٤) في حديث رواه الشيخان عن ابن مسعود .
(٥) العرب كثيراً ما تزيد (نعم) في كلامهم اذا القي لمصغ له وكأنه جواب سؤال مقدر كقول جحدر : نعم وارى الهلاك كما تراه .

هنا في حقه ﷺ سبب إفادة علمٍ وتقريرِ شرعٍ ، كما قال ﷺ (١) «إني لأنسى أو أُنسَّى لأسن» بل قد روي : «لست أنسى ولكن أُنسَّى لأسن» السهو افادة علم وتقرير شرع

وهذه الحالة زيادة له في التبليغ ، وتمامٌ عليه في النعمة . . بعيدةٌ عن سمات النقص (٢) ، وأغراض الطعن .

فإن القائلين بتجويز ذلك يشترطون أنَّ الرسل لا تُقَرُّ على السهو والغلط . . بل ينبهون عليه ، ويعرّفون حكمه بالفور ـ على قول بعضهم ـ وهو الصحيح (٣) . . وقبل انقراضهم ـ على قول الآخرين ـ ينبهون عليه ليعرف حكمه على الفور

أما ما ليس طريقه البلاغ ، ولا بيان الأحكام من أفعاله ﷺ . وما يختص به من أمور دينية ، وأذكار قلبية ، مما لم يفعله لِيُتَّبَعَ فيه فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ، ولحوق الفترات (٤) والغفلات بقلبه ، وذلك بما كُلفه من مقاساة الخلق ، وسياسات الأمة ، ومعاناة (٥) الأهل ، ماليس طريقه البلاغ فيجوز النسيان على سبيل الندور

(١) في حديث رواه في الموطأ .

(٢) ولهذا قال بعض المشايخ الحنفية ان هذه السجدة سجدة سهو للامة وسجد شكر له صلى الله عليه وسلم ومدح في حقه وان لم يمدح بها سواه .

(٣) عند أئمة الاصول .

(٤) الفترات : جمع فترة وهي كما قال الراغب سكون بعد حدة ، ولين بعد شدة وضعف بعد قوة . (٥) معاناة : من العناية او العناء وهو الاشتغال بهم .

وملاحظة الأعـــداء . . ولكن ليس على سبيل التكرار ، ولا الاتصال ٠٠ بل على سبيل الندور ٠

كما قال ﷺ[1] : « إنـه ليغان على قلبي فأستغفر الله ٠٠ »

وليس في هذا شيء يحط من رتبته ، ويناقض معجزته ٠

وذهبت طائفة : إلى منع السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه ﷺ جملةً ٠٠ وهو مذهب جماعة المتصوفة[2] . وأصحاب علم القلوب والمقامات[3] . ولهم في هذه الأحاديث مذاهب نذكرها بعد هذا إن شاء الله ٠٠

اصحاب القلوب يمنعون سهوه ونسيانه جملة

(١) في حديث تقدم .

(٢) المتصوفة : هذه الصيغة يراد بها احيانا تكلف الشيء ولكنه هنا للمبالغة كالمتوحد

(٣) المقامات : المراتب التي يقطعها الانسان في اخلاص قلبه وسيره الى الله .

الفصل الثاني عشر

الأحاديث المذكور فيها السهو منه صلى الله عليه وسلم

وقد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو ﷺ وما يمتنع .. وأحلناه[1] في الأخبار جملةً وفي الأقوال الدينية قطعاً وأجزنا وقوعه في الأفعال الدينية على الوجه الذي رتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه . السهو في الاخبار محال

والصحيح من الأحاديث الوارة في سهوه[2] ﷺ ثلاثة[3] أحاديث.

ذو اليدين أولها : حديث ذو اليدين[4] في السلام من اثنتين[5] .

حديث ابن بحينة الثاني : حديث ابن بُحَيْنَةَ[6] في القيام من اثنتين .

(١) احلناه : جعلناه محالا . (٢) في الصلاة .

(٣) وقال المصنف في الاكمال : احاديث السهو كثيرة ، الصحيح منها خمسة

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣١٦» رقم «٥» .

(٥) وقد تقدم الحديث عنه .

(٦) ابن بحينة : عبد الله بن بحينه ، وبحينة أمه ، وقيل بحينة زوجة مالك والد عبد الله الازدي وعبد الله هذا حليف بني المطلب اسلم هو وابوه ، ولهما صحبة . وأنكر الحافظ الدمياطي صحبه مالك والد عبد الله وان يكون له رواية واسلام ، وانما ذلك لعبد الله ، وفي تجريد الذهبي : « مالك بن بحينة ابو عبد الله روى عنه حديث . » وصوابه عبد الله الازدي وأمه بحينة قريشية . وبحينة ام عبد الله زوج مالك لا ام مالك .

حديث ابن مسعود

الثالث : حديث ابن مسعود [1] رضي الله عنه [2] أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً [3] ..

وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه ..

حكمة السهو شرطه

وحكمة الله فيه ليُستَنّ به ، إذ البلاغ بالفعل أجلى منه بالقول ، وأرفع للاحتمال .. وشرطه أنه لا يُقَرُّ على السهو بل يُشعَرُ به ليرتفعَ الالتباس وتظهر فائدة الحكمة كما قدمناه ..

وأنَّ النسيان والسهو في الفعل في حقه ﷺ غيرُ مضادٍ للمعجزة، ولا قادح في التصديق ..

وقد قال ﷺ [4]: « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني » .

وقال [5] : « رحم الله فلاناً [6] لقد أذكرني كذا [7] وكذا آية كنتُ أُسقطتهن » ويروى « أُنسيتهن » .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .

(٢) الذي رواه عنه الشيخان مسنداً .

(٣) ... فقيل له : أزيد في الصلاة ؟! .. فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمساً . فسجد بعدما سلم ... » وليس قوله (بعدما سلم) في رواية البخاري .

(٤) في الحديث الذي تقدم بيانه . (٥) في حديث رواه الشيخان عن عائشة .

(٦) كناية عن علم لم يرد التصريح باسمه . وهذا الرجل هو عباد بن بشر الصحابي . وقيل : هو عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه .

(٧) كذا وكذا كناية عن عدد . والعدد هنا مجهول ، وللفقهاء خلاف في مقداره كما لو قال علي كذا وكذا درهماً لفلان. فبعضهم قال: يلزمه احد وعشرون وبعضهم قال: درهمان

وقال ﷺ[1] : إني لأنسى- أو أُنَسّى - لأسن .

قيل : هذا اللفظ[2] شك من الراوى . وقد روي إني لا أُنسى ولكن أُنَسّى لأسن .

وذهب ابن نافع[3] وعيسى[4] بن دينار إنه ليس بشك ، وأَن معناه التقسيم ، أَي أنسى أنا أَو ينسيني الله ..

قال القاضي أبو الوليد[5] الباجي: «يحتمل ما قالاه وأَنْ يريد أني أنسى في اليقظه وأُنَسّى في النوم[6] .. أَو أنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو ، أَو أُنَسّى مع إقبالي عليه وتفرغي له . فأَضاف أَحد النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه ، و نفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالمضطر» .

وذهبت طائفة من أَصحاب المعاني[7] والكلام على الحديث إلى أَن النبي ﷺ كان يسهو في الصلاة و لا ينسى[8] .. لأن النسيان

---

(١) وقد تقدم ان الحديث في الموطأ . (٢) اي لفظ (او انس) .

(٣) ابن نافع : عبد الله بن الصايغ المالكي وليس هو قانع بقاف ونون.. وهو مع اشهب يقال لهما (القرينان) كما يقال لمطرف وابن الماجشون (الاخوان) كما قاله ابن مرزوق

(٤) عيسى بن دينار : الفقيه الزاهد العابد الطليطلي الذي تفقه به اهل الاندلس ، واخذ الفقه عن ابن القاسم ، وتوفي بطليطلة سنة اثنتي عشرة ومائتين .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٢٠١ » رقم «٣» .

(٦) وهو قول بعيد لانه صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه .

(٧) الذين تقيدوا ببيان معاني الحديث وشرحه كالبغوي والخطابي .

(٨) بناء على قول من فرق بين السهو والنسيان .

ذهول وغفلة وآفة قال[١]: والنبي ﷺ منزه عنها ، والسهو شغل.. فكان ﷺ يسهو في صلاته، ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلاً بها لا غفلة عنها .

واحتج بقوله[٢] في الرواية الأخرى[٣]: «إني لا أنسى»

وذهبت طائفة[٤] إلى منع هذا كله عنه.. وقالوا : «إن سهوه عليه السلام كان عمداً وقصداً لِيَسُنَّ».. وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد[٥] لا يَحْلَى[٦] منه بطائل .. لأنه كيف يكون متعمداً ساهياً في حالٍ ؟! ولا حجة لهم في قولهم إنه أُمِرَ بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله إني لأنسى أو أُنَسَّى».. وقد[٧] أثبت أحد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال: «إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون .»

لا حجة لهم في قولهم

وقد مال إلى هذا عظيمٌ من المحققين من أئمتنا وهو أبو[٨] المظفر

---

(١) وفي نسخة (قالوا) .

(٢) صلى الله عليه وسلم. (٣) لهذا الحديث .

(٤) منهم الصوفية كما صرح به في آخر الفصل الذي قبل هذا .

(٥) لانه لو فعل ذلك في صلاته عمداً بطلت صلاته فكيف يسن بما لا يجوز .

(٦) يحلى : يقال ما حليت وما حلوت منه بطائل اي ظفرت والطائل الفائدة

(٧) وفي نسخة (فقد) .

(٨) ابو المظفر الاسفرائيني، كذا في الشرح الجديد بناء على ان ابا المظفر هو ابو اسحق ابراهيم وان المصنف رحمه الله تعالى كناه بذلك بغير كنيته المشهورة وقد تقدمت ترجمته في ج١ص «٥٨٤» رقم «٢»

الإسفرائيني ولم يرتضِه غيره منهم.. ولا أرتضيه. ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله « إني لا أنسى ولكن أنسّى » .. إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي لفظه .. وكراهةُ لقبه

كقوله[1] : « بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا ولكنه نُسّي[2] » .. أو نفيُ الغفلة وقلةِ الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها[3] ونسي بعضها ببعضها كما تَرَكَ الصلاة[4] يوم الخندق[5] حتى خرج وقتها وشُغِلَ[6] بالتحرز من العدو عنها فشُغِلَ بطاعة عن طاعة[7]

وقيل[8] : «إن الذي ترك يوم الخندق أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء[9]» .

( ) صلى الله عليه وسلم في حديث مشهور .

(٢) نسي بالتشديد .. ورواه مسلم مخففاً مع ضم النون . ومعناه نسيه الله .

(٣) وقيل : ان هذه المرتبة لا تليق بارباب التمكين .

(٤) كما ثبت ذلك في الصحيحين .

(٥) وتسمى الغزوة غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لان سلمان اشار بحفره حول المدينة ليمنعها من المشركين وخندق تعريب كنده وهي الحفرة . وحدثت الغزوة سنة اربع او خمس من الهجرة .

(٦) ولم تكن صلاة الخوف قد شرعت بعد .

(٧) ولم يكن صلى الله عليه وسلم ساهياً في هذه الحالة وانما بدأ بدرء المفسدة عن جلب المصلحة .

(٨) القائل له ابن مسعود كما رواه الترمذي والنسائي .

(٩) والصحيح على ما في الصحيحين انها صلاة العصر ، وفي الموطأ انه صلى الله عليه وسلم فاتته صلاتان الظهر والعصر . وقال النووي:« يجمع بين الروايات بالخندق كانت في ايام وتعدد تركه للصلاة فيها» . وقيل : «ان تأخرها كان نسياناً كما في رواية عند احمد» ولكنها ضعيفة .

وبه احتج من ذهب إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها إلى وقت الأمن . وهو مذهب الشاميين[1] والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له[2] ..

فإن قلت فما تقول في نومه ﷺ[3] عن الصلاة[4] يوم الوادي[5] وقد قال[6] : « إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي » .

فاعلم أن للعلماء في ذلك أجوبة ..

منها : أن المراد بأن هذا حكمُ قلبه عند نومه وغيبته[7] في غالب الأوقات .. وقد يندر منه غير ذلك .. كما يندر من غيره خلاف عادته .

ويصحح هذا التأويل قوله ﷺ في الحديث نفسه[8] « إن الله قبض أرواحنا » وقول بلال[9] : « ما أُلقيت عليَّ نومة مثلها قط .

ولكن مثل هذا إنما يكون منه لأمرٍ يريده الله من إثبات حكمٍ وتأسيس سنة وإظهار شرع .

(١) وهم يرون ان صلاة الخوف كانت مشروعة قبل ذلك .

(٢) وهو مذهب ابي حنيفة والجمهور . (٣) كما رواه البخاري وغيره .

(٤) الصلاة هي صلاة الصبح .

(٥) الوادي بطريق مكة ، وقيل ببطن تبوك .. وكان بلال موكلا بايقاظ القوم فنام . وقد تقدم الحديث . (٦) كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها .

(٧) وفي نسخة (وعينيه) فتكون معطوفة على (قلبه) .

(٨) اي في حديث الوادي .

(٩) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٣٥ » رقم « ٦ » .

وكما قال في الحديث الآخر[1] : «لو شاء الله لأيقظنا ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم».

الثاني : أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي أنه كان محروساً ، وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يُسمع غطيطه[2] ، ثم يصلي ولا يتوضأ .

وحديث ابن عباس[3] المذكور[4] فيه وضوؤه عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله[5] فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم .. إذ لعل ذلك لملامسة الأهل .. أو لحدث آخر . فكيف وفي آخر الحديث نفسه .. ثم نام حتى سمعت غطيطه .. ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ .

وقيل : «لا ينام قلبه من أجـــل أنه يوحى إليه في النوم» .. وليس قصة الوادي إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب .

---

(١) الوارد في النوم عن الصلاة .

(٢) الغطيط : كالخطيط وهو اخراج النائم صوتاً متوالياً مع نفسه .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٤) روي في الصحيحين .

(٥) وهي في هذا الحديث زوجه ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم واهل معناه في الاصل الاقارب والاتباع ثم اطلق على الزوجة اطلاقاً صار به حقيقة عرفية .

وقد قال ﷺ : « إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردها إلينا في حينٍ غير هذا » .

فإن قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلالٍ « إكلأ[1] لنا الصبح » .

فقيل في الجواب : « إنه كان من شأنه ﷺ التغليس[2] بالصبح. ومراعاة أول الفجر لا تصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يُدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالاً بمراعاة أوله ليعلمه بذلك كما لو شُغِلَ بشغلٍ غير النوم عن مراعاته » . .

فإن قيل : « فما معنى نهيه ﷺ عن القول « نسيت » وقد قال ﷺ « إني أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني . » ! ! وقال : لقد أذكرني كذا وكذا آيةً كنت أنسيتها ؟.

فاعلم أكرمك الله أنه لا تعارض في هذه الألفاظ . .

أما نهيه عن أن يقال : نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ فعله[3] من القرآن . . أي أن الغفلة في هذا لم تكن منه . . ولكن الله تعالى اضطره إليها ليمحو ما يشاء ويثبت . .

---

(١) إكلأ : من الكلأة وهي المراقبة والحفظ .
(٢) التغليس : من الغلسة وهي ظلمة تخالط أفول ضوء الفجر في آخر الليل .
(٣) وفي نسخة (حفظه) . اي لفظه وتلاوته . وفي نسخة اخرى (نقله) .

وما كان من سهوٍ أو غفلة من قِبَلِه تذكّرَها صَلُحَ أن يقال فيه أنسِيَ . .

وقد قيل : « إن هذا منه ﷺ على طريق الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالقه ، والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه ، وإسقاطُه ﷺ لما أسقط من هذه الآيات جائز عليه بعد بلاغ ما أُمر ببلاغه ، وتوصيله الى عباده ، ثم يستذكرها [1] من أُمته ، أو من قِبَلِ نفسه ، الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وتركَ استذكاره . وقد يجوز أن ينسى النبي ﷺ ما هذا سبيله كرّة ، ويجوز أن ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظماً ولا يخلّطُ حكماً [2] مما لا يدخل خللاً في الخبر ثم يذكره إياه . . ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه [3] وتكليفه بلاغَه [4] . .

---

(١) وفي نسخة (يتذكرها.) وفي اخرى (يستدركها) .

(٢) كحرام بحلال . (٣) لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

(٤) لقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك .)

الفصل الثالث عشر

الرّد على من أجاز عليهم من الصّغائر

في الرد على من أجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك. إعلم أن المجوّزين للصغائر على الأنبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم[1] على ذلك من المتكلمين[2] احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث .. إن التزموا ظواهرها أفضت[3] بهم إلى تجويز الكبائر وخرق الإجماع ، وما لا يقول به مسلم .

احتجوا بما اختلف المفسرون في معناء

فكيف وكل ما احتجو بـه مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت[4] الاحتمالات في مقتضاه ، وجاءت أقاويل[5] فيها

---

(١) وفي نسخة (تابعهم) .

(٢) المتكلمين : من علم الكلام وهو العلم الباحث عن العقائد الدينية ،وسمي علم الكلام اما لان الكلام من اجل مباحثه او لكثرة دوران الكلام فيه بين السلف وغيرهم او لانهم تعرضوا لصفة الكلام بالنسبة لله تعالى ، او لان لديهم من الحجج القوية ما يعجب والعربي اذا اعجب بالكلام قال : «هذا هو الكلام . اي لا كلام غيره » .

(٣) افضت : من الافضاء وهو الادخال واصل معناه من الفضاء ثم شاع فيما ذكر .

(٤) اي تخالفت وتعارضت .

(٥) اقاويل: جمع اقوال واقوال جمع قول .

للسلف بخلاف ما التزموا من ذلك . فإذا لم يكن مذهبهم إجماعاً وكان الخلاف فيما احتجوا به قديماً ، وقامت الدلالة [1] على خطأ قولهم ، وصحة غيره ، وجب تركه والمصير إلى ما صح .

وها نحن نأخذ في النظر فيها إن شاء الله : فمن ذلك قوله تعالى لنبينا ﷺ : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [2] »

وقوله : « وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ [3] » .

وقوله : « وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [4] » .

وقوله : « عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ [5] » .

وقوله : « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [6] » .

وقوله : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى [7] » الآية .

وما قص من قصص غيره من الأنبياء .

كقوله : « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى [8] » .

---

(١) وفي نسخة (الادلة) وفي اخرى (الدلائل) .

(٢) « .. ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما . » الفتح آية « ٢٠ »

(٣) (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) . سورة محمد آية « ١٩ » (٤) سورة الانشراح آية « ٢ و ٣ » .

(٥) « .. حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » التوبة آية « ٤٣ »

(٦) سورة الانفال اية « ٦٨ » . (٧) سورة عبس آية « ٢ و ٣ »

(٨) سورة طه آية (١٢١) .

وقوله : « فَلَمَّا آتَاهُما صالحاً جعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيما آتَاهُما ..[1] »

وقوله عنه : « رَبَّنا ظَلَمْنا أَنفُسَنا ..[2] » الآية .

وقوله عن يونس : « سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ..[3] » .

وما ذكره من قصة داود وقوله : « وظَنَّ دَاوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وأَنابَ[4] » إلى قوله « مآب » .

وقوله : « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها ..[5] » .

وما قُصَّ من قصته مع إخوته .

وقوله عن موسى : « فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضَى عَلَيْهِ .. قالَ هَذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ[6] » .

وقول النبي ﷺ في دعائه[7] : « اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت .. » ونحوه من أدعيته ﷺ وذكر الأنبياء في الموقف ذنوبهم - في حديث الشفاعة[8] -

وقوله : « إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله[9] » .

---

(١) « .. فتعالى الله عما يشركون » الاعراف آية « ١٩٠ »

(٢) « .. قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » الاعراف آية « ٢٣ » .

(٣) الانبياء آية « ٨٧ » .

(٤) ص آية ٢٤ و ٢٥ « فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب » .

(٥) يوسف آية « ٢٤ » .

(٦) « .. انه عدو مضل مبين » القصص آية « ١٥ »

(٧) وهو من دعاء طويل رواه الشيخان .

(٨) وحديث الشفاعة مشهور طويل رواه مسلم من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

(٩) تقدم شرح الحديث .

وفي حديث أبي هريرة[1] : « إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين[2] مرة » .

وقوله تعالى عن نوح : « وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي[3] » الآية .

وقد كان قال الله له : « ولا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ[4] » .

وقال عن ابراهيم : « وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ[5] » .

وقوله عن موسى : « تُبْتُ إِلَيْكَ[6] » .

وقوله : « وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ[7] » .

إلى ما أشبه هذه الظواهر .

فأما احتجاجهم بقوله : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[8] » فهذا قد اختلف فيه المفسرون .

فقيل : « المراد ما كان قبل النبوة وبعدها » . معنى ماتقدم من ذنبك وماتأخر

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٢) وروي مائة مرة فالعدد ليس على ظاهره وانما المراد الكثرة .

(٣) « .. أكن من الخاسرين » هود اية «٤٧» . (٤) هود آية «٣٧» .

(٥) الشعراء آية «٨٢» .

(٦) « .. فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا اول المؤمنين » الاعراف آية «١٤٣»

(٧) « .. وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب » ص آية «٣٤» . (٨) الفتح آية «٢»

وقيل: «المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع. أَعْلَمَهُ أنه مغفور له».

وقيل: («المتقدم» ما كان قبل النبوة «والمتأخر» عصمتك بعدها) حكاه أحمد[1] بن نصر.

وقيل: «المراد بذلك أمته ﷺ».

وقيل: «المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل» حكاه الطبري[2] واختاره القشيري[3].

وقيل: («ما تقدم» لأبيك آدم «وما تأخر» من ذنوب أمتك) حكاه السمرقندي[4] والسلمي[5] عن ابن عطاء[6] وبمثله والذي قبله يُتأوَّلُ قوله: «وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»

قال مكي[7]: «مخاطبة النبي ﷺ ههنا هي مخاطبة لأمته».

وقيل: (إن النبي ﷺ لما أمر أن يقول: «وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ»[8] سُرَّ بذلك الكفار).

(١) احمد بن نصر: الخزاعي الزاهد الشهيد قتله الواثق في محنة خلق القرآن سنة احدى وثلاثين ومائتين.
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١».
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧٠» رقم «٥».
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥١» رقم «٢».
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦١» رقم «٤».
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «٦».
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٧» رقم «٧».
(٨) «.. ان اتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين» الاحقاف آيه «٩»

معنى الغفران

فأنزل الله تعالى : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[1] » الآية .

وبمآل المؤمنين في الآية الأخرى بعدها[2] قاله[3] ابن عباس[4]

فمقصد الآية أنك مغفور لك غيرُ مؤاخذ بذنبٍ أن لو كان[5]

قال بعضهم : « المغفرة ههنا تبرئة من العيوب »

الوزر

وأما قوله : « وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ[6] »

فقيل : « ما سلف من ذنبك قبل النبوة » وهو قول ابن زيد[7] والحسن[8] ومعنى قول قتادة[9] .

وقيل : « معناه إنه حُفِظَ قبل نبوته منها وعُصِمَ ولولا ذلك لأثقلت ظهره[10] » حكى معناه السمرقندي[11] .

وقيل : « المراد بذلك ما أثقل ظهرهُ من أعباء الرسالة حتى

---

(١) الفتح اية « ٢ » .

(٢) اي قوله تعالى « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات .. الآية » .

(٣) وهو قول قتادة والحسن وغيرهما .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ » .

(٥) أي وجد فهي تامة . (٦) الانشراح آية « ٢ و ٣ » .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٢٤٦ » رقم « ٣ » .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٠ » رقم « ٨ » .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٢ » رقم « ٣ » .

(١٠) وفي نسخة (ظهرك) .

(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥١ » رقم « ٢ » .

بلّغها » حكاه الماوردي[1] والسلمي[2] .

وقيل : « حططنا عنك ثقل الجاهلية » حكاه مكي[3] .

وقيل : « ثقل شُغْلِ سِرِّكَ وحَيْرَتِكَ وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك » حكى معناه القشيري[4] .

وقيل : « معناه . . خففنا عليك ما حُمّلت بحفظِنا لما استُحفظت وحُفِظَ عليك » .

- ومعنى « أنقَضَ ظَهْرَكَ » أي كاد ينقضه[5] فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة . . اهتمام النبي بأمورٍ فعلها قبل نبوته ، وحُرِّمَتْ عليه بعد النبوة فعدّها أوزاراً وثقلت عليه وأشفق منها . انقض ظهرك

- أو يكون « الوضع » عصمةَ الله له وكفايَتَه من ذنوبٍ لو كانت لأنقضت ظهره .

- أو يكونُ من ثقل الرسالة .

- أو ما ثقل عليه وشغل قلبه من أُمور الجاهلية ، وإعلام الله

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦١ » رقم « ٣ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦١ » رقم « ٤ » .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٧ » رقم « ٧ » .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧٠ » رقم « ٥ » .

(٥) ينقضه : اي يعيبه ويثقله .

تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه ..

لم اذنت لهم

وأما قوله : « عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ[1] » .

فأمرٌ لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى نهيٌ فَيُعَدَّ معصية ..

لم يعده أهل العلم معاتبة

ولا عده الله تعالى معصية .. بل لم يَعُدَّهُ أهل العلم معاتبة وغلّطوا من ذهب إلى ذلك .

كان مخيراً

قال نفطويه[2] : « وقدحاشاه الله تعـالى من ذلك .. بل كان مخيراً في أمرين .

قالوا : « وقد كان له أن يفعل ما شاء[3] فيما لم ينزل عليه فيه وحي .. فكيف وقد قال الله تعالى : « فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ[4] » فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم .. أنه لو لم يأذن لقعدوا وأنه لا حرج عليه فيما فعل .

عفا ليس بمعنى غفر

وليس « عفا » هنا بمعنى غفر .. بل قال النبي ﷺ[5] :

---

(١) « .. حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » التوبة اية « ٤٣ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٨٠ » رقم « ٤ » .

(٣) مما يرى انه مناسب ، لانه اذن له في الاجتهاد كما تقرر في الاصول .

(٤) « .. واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم » النور اية « ٦٢ » .

(٥) في حديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن علي كرم الله وجهه والمصنف رحمه الله رواه بهذا اللفظ أما ما رواه هؤلاء فهو « قد عفوت لكم زكاة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة .. » ومثل المصنف رحمه الله لا يقرع له بالعصا . فاندفع قول من قال : لم أقف على هذه الرواية » .

« عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق » ولم تجب عليهم قط . أي لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري[1] قال : « وإنما يقول « العفو » لا يكون إلا عــن ذنبٍ من لم يعرف كلامَ العرب قال : ومعنى « عفا » الله عنك » أي لم يلزمك ذنباً » .

قال الداودي[2] : « روي أنها كانت تكرمه » .

قال مكي[3] : « هو استفتاح كلام مثلُ ـ أصلحك الله ـ وأعزك »

وحكى السمرقندي[4] : « أن معناه ـ عافاك الله ـ .. »

وأما قوله في أسارى بدر[5] : « ما كانَ لِنَبِيٍ أنْ يَكُونَ لَهُ أسرَى[6] » الآيتين . فليس فيه إلزامُ ذنبٍ للنبي ﷺ ..

بل فيه بيان ما خُص به وفُضِّل من بين سائر الأنبياء . فكأنه قال : ما كان هذا لنبيٍ غيرك

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧٠ » رقم « ٥ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٢٠٦» رقم « ٣ » .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٧» رقم «٧» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥١» رقم «٢» .

(٥) بدر : مكان معروف على طريق المدينة وسميت بدراً من اسم رجل من قريش حفر فيها بئراً فسميت باسمه .

(٦) « .. حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم » . الانفال اية «٦٧» .

كما قال ﷺ (١) : « أحلت لي الغنائم (٢) . . ولم تحل لنبي قبلي » .

عرض الدنيا

فإن قيل : فما معنى قوله تعالى : « تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيا .(٣) » الآية . قيل : المعنى الخطاب لمن أراد ذلك منهم ، وتجرَّدَ غرضه لعرض الدنيا وحده والاستكثار منها . وليس المراد بهذا النبي ﷺ ولا عِلْيَةَ (٤) أصحابه بل قد روي عن الضحاك (٥) : « أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل النـــاس بالسَّلَب (٦) وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر (٧) أن يعطف عليهم العدو » .

لولا كتاب من الله سبق

ثم قال تعالى : « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ » (٨) .

فاختلف المفسرون في معنى الآية . .

فقيل : معناها (٩) : « لولا أنه سبق مني أن لا أعذب أحداً إلا بعد النهي لعذبتكم . . فهذا ينفي أن يكون أمر الأسرى معصية » .

---

(١) في الحديث الصحيح . (٢) وروي (المغانم) .

(٣) « . . والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم » . الانفال اية (٦٧)

(٤) علية : بكسر العين المهملة وسكون اللام وفتح التحتية جمع علي كصبي يجمع على صبية اي أشرافهم ورؤساؤهم .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٧٥ » رقم « ٦ » .

(٦) السلب : بسين مهملة ولام مفتوحتين ما يسلب اي يؤخذ من القتيل من لباسه وما معه . وقد بينه الفقهاء واختلفوا فيمن يستحقه ممن له حق في الغنيمة او القاتل مطلقاً او ان شرط له الامام . (٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١١٣) رقم (٤)

(٨) « . . لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » الانفال اية (٦٨) .

(٩) كما نقل الطبري ما قاله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وقيل المعنى : « لولا إيمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم [1] » .

ويزداد هذا القول تفسيراً وبياناً .

بأن يقال : « لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن أُحلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى » .

وقيل : « لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ أنها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية .. لأن من فعل ما أُحِلَّ له لم يعص » .

قال الله تعالى : « فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً [2] » .

وقيل : بل كان النبي ﷺ قد خُيِّر في ذلك وقد روي عن علي [3] رضي الله عنه قال : « جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال : خيّر أصحابك في الأسارى إن شاؤوا القتل وإن شاؤوا الفداء على أن يُقتل في العام المقبل مثلهم .. فقالوا : الفداء ويقتل منا [4] .. »

وهذا دليل على صحة ما قلناه ، وأنهم لم يفعلوا إلا ما أذن لهم فيه .. لكن بعضهم مال إلى أضعف الوجهين مما كان الأصلح غيره

---

(١) وهذا حكاه ابن عطية في تفسيره .

(٢) « .. واتقوا الله ان الله غفور رحيم) . الانفال اية (٦٩) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٤) رقم (٤) .

(٤) رغبة في الشهادة .

من الإثخان والقتل فعوتبوا على ذلك ، وبُيِّنَ لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم ، وكلهم غير عصاة ولا مذنبين .

وإلى نحو هذا أشار الطبري[1] . وقوله ﷺ في هذه القضية[2] : « لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه إلا عمر[3] » إشارةً إلى هذا من تصويب رأيه ورأي من أخذ بمأخذه في إعزاز الدين ، وإظهار كلمته ، وإبادة عدوه ، وإن هذه القضية لو استوجبت عذاباً نجا منه عمر[3] ومثله[4] - وعيّنَ عمرَ - لأنـه أول من أشار بقتلهم[5] ولكن الله لم يقدّر عليهم في ذلك عذاباً لحله لهم فيما سبق . ما نجا منه الا عمر

وقال الداوديّ[6] والخبر بهذا لا يثبت ، ولو ثبت لما جاز أن يُظن أن النبي ﷺ حكَمَ بما لا نصَّ فيه ، ولا دليـل من نص ، ولا جعل الأمر فيه إليه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك .

وقال القاضي بكر[7] بن العلاء أخبر الله تعالى نبيه في هـذه الآية أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال الغنائم والفداء وقد

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٨٢) رقم (٢) .

(٢) وفي نسخة (في هذه القصة) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١١٣) رقم (٤) .

(٤) ومثل عمر في رأيه وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه .

(٥) كما في صحيـح مسلم عندما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب ؟ فقال : ما أرى رأي ابي بكر ولكن ارى ان نختار ضرب أعناقهم الحديث

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢١٦) رقم (٣) .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢٣٤) رقم (٤) .

كان قبل هذا فادَوا في سريّة عبد الله[1] بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي[2] وبالحكم بن كيسان[3] وصاحبه[4] فما عتب الله ذلك عليم .. وذلك قبل بدر بأزيد من عام[5] .

فهذا كله يدل على أن فعل النبي ﷺ في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرةٍ . وعلى ما تقدم قبلُ مثلهُ .. فلم ينكره الله تعالى عليهم . لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر ، وكثرة أسراها - والله أعلم - إظهارَ نعمته ، وتأكيدَ منّته بتعريفهم ما كتبه في في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم ، لا على وجه عتابٍ وإنكار وتذنيب .. هذا معنى كلامه .

وأما قوله : « عَبَسَ وَتَوَلَّى[6] .. » الآيات فليس فيه إثبات ذنبٍ له ﷺ ، بل إعلامُ الله أن ذلك المُتَصدَّى[7] له ممن لا يتزكى

عبس وتولى

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٤٣) رقم (٢) .

(٢) عمرو بن الحضرمي كان مع المشركين ضد سرية المسلمين بقيادة سيدنا عبد الله ابن جحش وقد قتله الصحابي واقد بن عبد الله بسهم رماه به .

(٣) الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومي أسر في هذه السرية أسره المقداد بعد قتل ابن الحضرمي فأراد عبد الله بن جحش قتله فقال المقداد دعه يقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم أسلم وحسن اسلامه وقتل ببئر معونة .

(٤) وهو عثمان بن عبد الله أسر ومات كافراً .

(٥) وهذا سهو لان غزوة بدر بعد هذه السرية بثلاثة أشهر فقط .

(٦) سورة عبس اية «١» .

(٧) المتصدي: أي بصيغة اسم المفعول ونائب فاعله قوله له .اي المتعرض له بالتوجه والاقبال وأصل التصدي .مقابلة الشيء كما يقابله الصدى وهو الصوت الراجع اليه من جبل ونحوه وفي التعبير به نكتة وهي أن كلام هؤلاء لا عبرة به .

وأن الصوابَ والأولى كان - لو[1] كُشِف لك[2] حالُ الرجلين - الإقبالُ على الأعمى[3].

وفعلُ النبي ﷺ لما فعلَ، وتصديه لذاك الكافر، كان طاعة لله، وتبليغاً عنه، واستئلافاً له، كما شرعه الله له، لا معصيةً ومخالفةً له.

- وما قصه الله عليه من ذلك إعلامٌ بحال الرجلين، وتوهين أمر الكافر عنده، والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله: « وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى ».

وقيل: (أراد « بعبس » « وتولى » الكافر الذي كان مع النبي ﷺ قاله: أبو تمام[4]).

وأما قصة آدم عليه السلام وقوله تعالى: « فأَكَلا مِنْها[5] »

---

(١) وفي نسخة ما لو كشف. (٢) وفي نسخة له.

(٣) وهو عبد الله بن أم مكتوم أسلم قديماً بمكة قبل الهجرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة وكان فاقد البصر.

(٤) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي.. ولد بقرية جاسم من اعمال حوران ثم ذهب الى مصر وصار يعمل في مسجد عمرو بن العاص ساقياً للماء ومستمعاً لحلقات العلم والادب حتى نبغ في الشعر وكان حاضر البديهة سريع البادرة درس العلوم وتعمق فيها فظهر اثر ذلك على شعره حتى قيل عنه (ابو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري) . وهو اظهر من هز عمود الشعر .. وله اختيار جميل من أشعار العرب سماه (الحماسة) قيل عنه ان أبا تمام في اختياره اشعر منه في اشعاره) والمصنف ينقل عن عالم من علماء طليطلة يسمى الابهري ويلقب بأبي تمام والاكثر انه المقصود هنا لا الشاعر الاديب

(٥) «فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.. سورة طه اية (١٢١)

بعد قوله : « وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ[1] »

وقوله : « أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ[2] » وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله تعالى : « وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ[3] » أي جهل . وقيل : (أخطأ) . فإن الله تعالى قد أخبر بعذره بقوله : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا[4] »

قال ابن زيد[5] : « نسي عداوة إبليس له ، وما عهد الله إليه من ذلك » .

بقوله : « إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ[6] .. » الآية .

قيل : « نسي ذلك بما أظهر لهما » .

وقال ابن عباس[7] : (إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عُهِدَ إليه فنسي) .

وقيل : « لم يقصد المخالفه استحلالاً لها ، ولكنهما اغترا بحلف إبليس لهما « إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ[8] » ، وتوهما أن

(١) سورة البقرة الآية « ٣٥ »
(٢) سورة الاعراف الآية « ٢٢ »
(٣) سورة طه الآية « ١٢١ »
(٤) سورة طه الآية « ١١٥ »
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٢٤٦ » رقم « ٣ » .
(٦) سورة طه الآية « ١١٧ »
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٢ » رقم « ٦ » .
(٨) سورة الاعراف الآية « ٢١ »

أحداً لا يحلف بالله حانثاً . وقد روي عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار

وقال ابن جبير[١] : « حلف بالله لهما حتى غرَّهما .. والمؤمن يُخْدَعُ[٢] .

وقيل : (نسي ولم ينوِ المخالفةَ فلذلك قال : « وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً[٣] » أي قصداً للمخالفة) ..

وأكثر المفسرين على أن « العزم » هنا الحزم والصبر .

وقيل : « كان عند أكله سكران وهذا فيه ضعف[٣] » .

لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لا تُسكِرُ[٤] .. فإذا كان ناسياً لم تكن معصيةً ، وكذلك إن كان مَلبَّساً عليه غالطاً إذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف .

قبل النبوة

وقال الشيخ أبو بكر[٥] بن فورك وغيره : (إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله : « وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ[٦] » فذكر أن

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٨ » رقم « ٤ » .

(٢) كما قيل: « ان الكريم اذا خادعته انخدعا » .

(٣) لان خمر الآخرة لا تسكر كخمور الدنيا وهذا القول في غاية الضعف والاولى تركه الا انه قول سعيد بن المسيب كما نقله عنه البغوي . ولكن ما ذكره غير مسلم به .

(٤) لقوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) فسر بأنها لا تنزف عقولهم ، من نزف عقله اذا ذهب .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١١٩ » رقم « ٤ » .

(٦) سورة طه الآية « ١٢٢ »

الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان) .

وقيل : « بل أكلها متأولاً ، وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نُهِيَ عنها .. لأنه تأول نهيَ الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس» .

ولهذا قيل : « إنما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة » .

وقيل : « تأوّل أن الله لم ينهه عنها نهي تحريم » .

فان قيل : (فعلى كل حالٍ فقد قال الله تعالى « وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ[1] » .

وقال : « فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ[2] » .

وقوله في حديث الشفاعة[3] : « - ويذكر ذنبه - وإني نهيت عن أكل الشجرة فعصيت » . فسيأتي الجواب عنه وعن أشباهه مجملاً آخر الفصل إن شاء الله .

وأما قصة يونس[4] : فقد مضى الكلام على بعضها آنفاً[5] ، وليس في قصة يونس نصٌّ على ذنبٍ وإنما فيها (أَبَقَ) (وذهب مغاضباً) وقد تكلمنا عليه . .

---

(١) سورة طه آية «١٢١»
(٢) سورة طه آية «١٢٢»
(٣) وقد تقدم الحديث .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢٦٥) رقم (٣) .
(٥) آنفاً : أي قريباً من قوله استأنفت الشيء اذا بدأته ، وآنف اسم فاعل منه بمعنى قريب .

يونس وقيل: (إنما نقم الله خروجه عن قومه فاراً من نزول العذاب)

وقيل: « بل. لما وعدهم العذاب، ثم عفا الله عنهم قال: والله لا ألقاهم بوجه كذابٍ أبداً ».

وقيل: « بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك ».

وقيل: « ضَعُفَ عن حمل أعباء الرسالة ».

وقد تقدم الكلام أنه لم يَكْذِبْهم[1].. وهذا كله ليس فيه نص على معصيةٍ إلا على قولٍ مرغوبٍ عنه.

أبق وقوله: « أَبَقَ إلى الفُلْكِ المَشْحُونِ[3] » قال المفسرون: تباعَدَ[4].

الظلم وأما قوله: « إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[5] » « فالظُّلم » وضع الشيء في غير موضعه[6] فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه..

---

(١) بل صدق لهم وقد شاهدوا صدق كلامه بآثار العذاب ومقدمة العقاب فآمنوا فارتفع الحجاب كما اخبر الله تعالى عنه بقوله: « فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي .. »

(٢) الفلك: يكون مفرداً وجمعاً ومعناه السفينة والمشحون بمعنى المملوء.

(٣) الصافات آية «١٤٠».

(٤) تفسير أبق بتباعد مذهب المبرد.

(٥) الآية

(٦) حتى قيل عن وضع حب غير ربه في صدره وقلبه هو ظالم لنفسه ومنه قول العارف ابن الفارض:

عليك بها صرفاً وان شئت مزجها   فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

بل عد الصوفية رضي الله تعالى عنهم الغفلة عن الله تعالى وارادة ما سواه ظلماً وشركاً وقد قال الله تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) سورة لقمان آية «١٣».

وقال العارف ابن الفارض أيضاً.

ولو خطرت لي في سواك ارادة   على خاطري سهواً حكمت بردتي

فإما أن يكون لخروجه عن قومه بغير إذن ربه أو لضعفه عما حُمِّله، أو لدعائه بالعذاب على قومه.

وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يُؤاخذ.

وقال الواسطي[1] في معناه: «نزّه ربه عن الظلم، وأضاف الظلم إلى نفسه اعترافاً واستحقاقاً».

ومثل هذا قول آدم وحواء: «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا[2]» إذ كانا السبب في وضعهما في غير الموضع الذي أُنزلا فيه وإخراجهما من الجنة، وإنزالهما إلى الأرض.

قصة دواد لا تؤخذ عن هل الكتب المبدلين

وأما قصة داوود[3] عليه السلام: فلا يجب[4] أن يلتفت إلى ما سطره فيه الإخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا، ونقله بعض المفسرين.. ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح. والذي نص الله عليه

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٩١) رقم (٤).

(٢) سورة الاعراف اية (٢٣).

(٣) وذلك قولهم: ان داود صلى الله عليه وسلم كتب الى ايوب قائد جيشه ان ابعث (أورياه) اي زوج المرأة الحسناء التي راها داود وهو يصلي في محرابه فتعلق قلبه بها فأمر بتقديم زوجها الى وجه العدو قبل التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يجوز له ان يرجع حتى يفتح على يديه او يستشهد فقدمه فتفتح على يديه فكتب له ثانياً ابعثه لموضع كذا مرة بعد مرة حتى قتل فتزوج امرأته.

(٤) الاحسن ان يقال فلا يجوز او لا يصح او فيجب ان لا يلتفت.

قوله : « وَظَنَّ داودُ أنَّما فَتَنَّاهُ[1] .. » إلى قوله : « وحسْنَ مآب » وقوله فيه : « أوَّاب » فمعنى (فتناه) اختبرناه و « أواب »

قال قتادة[2] : « مطيع » .. وهذا التفسير أولى .

قال ابن عبـــاس[3] وابن مسعود[4] : « ما زاد داود أن قال للرجل : إنزل لي عن امرأتك وأكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وأنكر علة شُغْله بالدنيا » . وهذا الذي ينبغي أن يعول عليه من أمره .

وقيل : « خطبها على خطبته[5] » وقيل : « بل أحب بقلبه أن يُستشهد[6] » .

وحكى السمرقندي[7] : « أنَّ ذنبه الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين[8] : « لقـــد ظلمتك[9] » فظلّمه[10] بقول

---

(١) سورة ص اية « ٢٤ — ٢٥ » .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٢) رقم (٣) .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٢) رقم (٦) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢١٤) رقم (٢) .
(٥) خطبته : بكسر الخاء المعجمة وهي طلب الزوجة وهي من الخطابة بالضم ، وكان داود عليه السلام لم يعلم بخطبته فلا ذنب أصلا .
(٦) ليتزوج بامرأته لانه صرح به وباشر أسبابه كما مر وهو ميل قلبي لا يؤخذ به .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥١) رقم (٢) .
(٨) أي الملكين اللذين أتياه في صورة رجلين متخاصمين له .
(٩) بسؤال نعجتك الى نعاجه . (١٠) فظلمه : بتشديد اللام أي نسبه للظلم .

خصمه[1] وقيل لما خشي على نفسه ، وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا ، وإلى نفي ما أضيف في الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر[2] وأبو تمام[3] وغيرهما من المحققين .

قال الداودي[4] : « ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت ، ولا يُظن بنبي محبةُ قتل مسلم » .

وقيل : « إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نتاج[5] غنم على ظاهر الآية » .

وأما قصة يوسف وإخوته فليس على يوسف منها تعقبٌ ، وأما إخوته ، فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلامُ على أفعالهم .. وذكرُ الأسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء . يوسف واخوته

(١) أي بمجرد قوله من غير كشف لحال خصمه وتثبت في أمره وهو خلاف الاولى . وقد قال ابن العربي : « انه لا يجوز في ملة من الملل فما قاله السمرقندي لا يجدي هنا » فأجيب عنه : « فانه انما قاله لانه رأى خصمه مسلماً له مقالته ولم ينكر عليه فظنه رضي بما قاله وكلام الله مبني على غاية الايجاز فكأنه قال تمهل وعلم بسكوته رضاه او هو بتقدير ان كان كما تقول فقد ظلمك .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٣٥٧) رقم (١) .

(٣) ابو تمام : قال البرهان : ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر المعروف ، ولكن لم نر من عده من علماء الحديث والتفسير فهو غلط من اشتراط الاسم ، وقد نقل المصنف رحمه الله تعالى في هذا الكتاب كثيراً عن الابهري من علماء المالكية من أهل طليطلة وهو ملقب بابي تمام وهو المراد هنا ويؤيده قوله بعد ذلك (وغيرهم من المحققين) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢١٦) رقم (٣) .

(٥) وفي نسخة (نعاج) .

قال المفسرون : « يريد من نبي من أبناء الأسباط » .

وقد قيل : « إنهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الأسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ، ولهذا قالوا : « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَع وَيَلْعَب[1] » وإن ثبتت لهم نبوة فبعد هذا الفعل - والله أعلم - .

وأما قول الله تعالى فيه : « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّه[2] » .

فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن همّ النفس لا يؤاخذ به وليست سيئة .

لقوله ﷺ عن ربه[3] : « إذا همّ عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة . . » فلا معصية في همّه إذن .

وأما على مذهب المحققين[4] من الفقهاء والمتكلمين : فإن الهمّ إذا وُطِّنَتْ عليه النفس سيئة . . وأما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه . . وهذا هو الحق .

فيكون إن شاء الله هم يوسف من هذا .

---

(١) سورة يوسف آية (٢) . (٢) سورة يوسف اية (٢٤) .

(٣) اي في الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه وهو حديث طويل .

(٤) كأبي بكر الباقلاني والذين رأوا تعارض النصوص فدققوا النظر في التوفيق فيها

ويكون قوله : « وَمَا أُبَرِّئُ نفسي[1] .. » الآية .. أي ما أُبَرِّئُها من هذا الهم .

أو يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لِما زُكِّي قبلُ وبُرِّئ .. فكيف وقد حكى أبو حاتم[2] عن أبي عبيدة[3] أن يوسف لم يَهُمَّ وإن الكلامَ فيه تقديم وتأخير.. أي ولقد همت به .. ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها .

ولقد قال الله تعالى عن المرأة « وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ[4] » .

وقد قال تعالى : « كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ[5] »

وقال تعالى : « وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ .. قَالَ مَعَاذَ الله إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ[6] » الآية .

قيل : في « ربي » الله وقيل : الملك .

وقيل : « همّ بها » أي بزجرها ووعظها وقيل : « همّ بها »

(١) سورة يوسف آية (٥٣) .

(٢) ابو حاتم : قيل : ولعله ابن أبي حاتم ـ وأبو حاتم الرازي هو الامام الحافظ الجليل محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي احد الاعلام في التفسير والحديث ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢٣٧) رقم (٢) .

(٤) سورة يوسف آية (٣٢) .

(٥) سورة يوسف آية (٢٤) .

(٦) سورة يوسف آية (٢٣) .

أي غمها (١) امتناعه عنها وقيل: «همَّ بها» نظر إليها وقيل: همَّ بضربها ودفعها وقيل: «هذا كله كان قبل نبوته».

وقد ذكر بعضهم: «ما زال النساء يملن إلى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فألقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه».

خبر موسى

وأما خبر موسى ﷺ مع قتيله (٢) الذي وكزه (٣).. وقد نص الله تعالى أنه من عدوه.

وقيل: «كان من القِبط (٤) الذين على دين فرعون»، ودليل السورة في هذا كله أنه قبل (٥) نبوة موسى».

وقال قتادة (٦): «وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله، فعلى هذا لا معصية في ذلك».

---

(١) أي عن معاملتها بما أرادته فهو من الهم بمعنى الغم والباء للتعدية بمعنى أهمها اذا أوقعها في هم وحزن وهو بعيد وان كان فيه مشاكلة وتجنيس للتعقيد المعنوي فيه، وقيل انه بعيد من اللغة لانه متعد بنفسه يقال: همه الامر اذا أحزنه.

(٢) وهو رجل كافر كان طباخ فرعون لعنه الله تعالى وكان يسخر الناس لحمل الحطب لمطبخ فرعون فسخر رجلا من بني اسرائيل فاستغاث منه بموسى عليه السلام وكان موسى قوياً في جسمه فنهاه عن تسخيره فلم يلته فضربه بيده لدفع ظلمه فمات.

(٣) الوكز واللكز بمعنى واحد وهو الدفع.

(٤) القبط بكسر القاف هم نبط مصر وقوم فرعون وهم جيل من الناس معروفون

(٥) فانه لما قتله فر خائفاً فكان ما كان له مع شعيب عليه السلام وتزوج ابنته ثم تنبأ لما فارقه كما قصه الله تعالى وقبل النبوة لم يكن معصوماً من الخطأ فصدر عنه مثل هذا وان لم يكن معصية لانه لم يعذبه بآلة جارحة فهو خطأ شبه عمد ولم يكن ثمة شرع

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٢) رقم (٣).

وقوله : « هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ[1] » وقوله : « ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي[2] » .

قال ابن جريج[3] : « قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر » .

وقال النقاش[4] : (لم يقتله عن عمد مريداً للقتل ، وإنما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه) .

قال[5] وقد قيل : (إن هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة) وقوله تعالى في قصته : « وفتناك فتونا[6] » أي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء .

قيل : « في هذه القصة وما جرى له[7] مع فرعون .

---

(١) القصص آية (١٥) . (٢) القصص آية (١٦) .

(٣) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابو الوليد او ابو خالد القرشي مولاهم احد الفقهاء الاعلام .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص ( ) رقم ( ) .

(٥) أي النقاش (٦) سورة طه آية (٤٠) .

(٧) وذلك ان فرعون لعنه الله تعالى رأى رؤيا هالته فعبرها المعبرون والكهان بمولود من بني اسرائيل يكون على يديه زوال ملكه ودينه فأمر القوابل بان كل ذكر ولد منهم يأتونه به ويذبحونه ففعلوا ذلك حتى وقع في بني اسرائيل موتان عظيمان فقال له القبط نخشى فناء بني اسرائيل فلايبقى لنا خدم فنحتاج الى استخدامنا فأمر ان يقتل الذكور منهم سنة ويتركون سنة فولد هارون في سنة العفو ثم ولد موسى في سنة الذبح فخافت عليه أمه فأوحي اليها وحي الهام وقيل وحياً جاءها فيه جبريل عليه السلام وإن لم تكن نبية لان الملك كان يراه غير الانبياء كمريم عليها السلام ثم ارتفع ذلك بعد مجيء=

وقيل: « إلقاؤه في التابوت [1] واليم [2] » وغيرُ ذلك .

وقيل: معناه أخلصناك إخلاصاً [3] قاله ابن جبير [4] ومجاهد [5] من قولهم: « فتنت الفضة في النـــار » إذا خلّصتَها . وأصل « الفتنة معنىً » الاختبار وإظهار ما بطن إلا أنـــه استعمل في عرف الشرع في اختبارٍ أدّى إلى ما يكره .

وكذلك ما روي في الخبر الصحيح [6] من أن ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها ..

الحديث ليس فيه ما يُحكَمْ على موسى عليه السلام بالتعدي وفعلِ ما لا يجب .. إذ هو ظاهرُ الأمر ، بَيّنُ الوجـــه ، جائز الفعل ، لأن موسى دافـعَ عن نفسه مَن أتاه لإتلافها .. وقد تُصُوِّرَ له في صورة آدمي ، ولا يمكن أنـه علم حينئذ أنه ملك

=النبي صلى الله عليه وسلم وضعته أمه في صندوق وألقتـــه في النيل فدخل بيت فرعون فالتقطه آل فرعون واستوهبته امرأته آسية وكان له معه ما اشتهر من ذلك وهو المراد بالفتون أي ما وقع له من الشدائد حتى نبأه الله واتخذه كليما وصفيا وسمتـــه اسية حين اتخذته وليداً موسى ومعناه ماء شجر بالقبطية لانه وجد في صندوق ملقى في الماء .

(١) التابوت : أي الصندوق التي اتخذته له أمه من خشب والذي صنعه لها حزقيل وهو مؤمن آل فرعون . (٢) اليم : البحر والمراد به النيل .

(٣) أي ابتليناه بأمور شاهدتها قدرة الله تعالى ولطفه حتى صار صفوة له خالصاً من كل أمر لا يليق برسله عليهم السلام فقربه واصطفاه لان الفتنة أصل معناها أن يذاب الذهب حتى يصفى . (٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٨) رقم (٤) .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٧٠) رقم (١) .

(٦) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى

المـــوت ، فدافعه عن نفسه مدافعةً . أدت إلى ذهاب عين تلك الصورة التي تَصوَّر له فيها المَلَك ، امتحاناً من الله ، فلما جاءه بعد وأعلمه الله تعالى أنه رسوله إليه استسلم .

وللمتقدمين وللمتأخرين على هذا الحديث أجوبة . هذا أسدُّها عندي ، وهو تأويل شيخنا الإمام أبي عبد الله[1] المازري .

وقد تأوله قديماً ابن عائشة[2] وغيره على صَكِّهِ[3] ولطمه بالحجة وفقء عين حجته ، وهـــو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة ومعروف .

فتنة سليمان

وأما قصه سليمان وما حكى فيها أهـــل التفاسير من ذنبه وقوله : « وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ[4] » ، فمعناه ابتليناه ، وابتلاؤه

(١) أبو عبد الله المازري : امام الرحلة الفقيه المحدث البارع في سائر العلوم وهو مالكي المذهب واسمه ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي شارح المحصول ، وله شرح مسلم الذي بنى عليه المصنف رحمه الله تعالى شرحه المسمى بالاكمال، وله تآليف كثيرة مفيدة جليلة وهو منسوب الى مازر بفتح الزاي وكسرها توفي في ثامن ربيع الاول من سنة ست وثلاثين وخمسمائة وعمره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى .

(٢) ابن عائشة : هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر القرشي التميمي البصري المعروف بالعيشي نسبة لعيشة وهي لغة في عائشة ، او من تغييرات النسب، لانه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبد الله وهو احد العلماء الاشراف المحدثين المحتشمين وهو ثقـــة روى عنه البغوي وخلق كثير ، توفي سنة مائتين وثمان وعشرين ، فهو متقدم على المازري بزمان كثير فلذا قال المصنف رحمه الله تعالى (قديماً)

(٣) اصل الصك واللطم الضرب بالوجه او بشيء عريض وجاء بمعنى مطلق الضرب

(٤) سورة ص اية (٣٤) .

ما حُكي عن النبي ﷺ[1] أنه قال : (لأطوفن الليلة على مئة[2] امرأة أو تسع وتسعين[3] كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه[4] : قل إن شاء الله فلم يقل . . فلم تحمل منهن إلا امرأةٌ واحدة جاءت بشقِ رجلٍ قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده . لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله ») . .

قال أصحاب المعاني[5] : « والشق » هو الجسد[6] الذي أُلقي على كرسيه حين عرض عليه . . وهي عقوبته ومحنته .

وقيل : « بل مات فألقي على كرسيه ميتاً » .

وقيل : « ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه[7] . . »

وقيل : « لأنه لم يستثن لما استغرقـــه من الحرص وغلب عليه من التمني » .

---

(١) الحديث صحيح روي في الصحيحين وغيرهما .

(٢) وفي عدد النساء خلاف في الروايات .

(٣) كان قد تزوج بهن وكان ذلك جائزاً في شريعته .

(٤) أي ملك كان معه او قرينة او رجل كان يصحبه وقيل هو خاطره وهو بعيد وقيل هو آصف بن برخيا بفتح الموحدة وسكون الراء المهمله وكسر الخاء المعجمة ومثناة تحتية تليها الف .

(٥) والمراد باصحاب المعاني الذين يفسرون الحديث ويقفون على معانيه .

(٦) وهو ولده الذي ولد ميتاً .

(٧) على ان يرزقه الله مائة ولد يجاهدون في سبيل الله وليس مثله ذنبـــاً حقيقياً كما توهموه .

وقيل : عقوبته أن سُلِبَ [1] ملكه وذنبه أنه أحب بقلبه أن يكون الحق لأختانه [2] على خصمهم .

ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في أمته بالجور ، في حكمه لأن الشياطين لا يُسلَّطون على مثل هذا ، وقد عُصِمَ الأنبياء من مثله [3] .

وإن سئل لمَ لم يقل سليمان في القصة المذكورة إن شاء الله ؟؟

فعنه [4] أجوبة [5] : أحدهما : ما روي في الحديث الصحيح أنه نسي أن يقولها ، وذلك لينفذ مراد [6] الله .

والثاني : أنه لم يسمع صاحبه [7] وشُغل عنه .

وقوله : « وَهَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لِأَحدٍ مِنْ بَعْدي [8] » هب لي ملكا

(١) أي حكمه في رعيته وفي هذا امتحان من الله تعالى لأرباب الجاه .

(٢) أختانه : جمع ختن بزنه جبل وهو الصهر او كل ما يكون من قبل المرأة كالأب والاخ وذلك كما قيل انه كانت له امرأة يقال لها جرادة وكان مغرماً بحبها فقالت له : إن فلاناً من أهلي له حق عند آخر وأنا أحب أن تحكم له اذا جاءك فأجابها عليه السلام لذلك ولكنه لم يفعل فعاقبه الله تعالى على مجرد الميل فكان ما كان من زوال ملكه عقوبة على هذا الميل .

(٣) قال السيوطي رحمه الله « ما قال المصنف أنه من خرافات الاخباريين أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس موقوفاً لكنه مأخوذ من الاسرائيليات » وفيه نظر لان اول كلامه ينافي آخره .

(٤) وفي نسخة (ففيه) .

(٥) وفي نسخة (جوابان) وهو الصحيح لانه لم يذكر غيرهما .

(٦) وفي نسخة «أمر» . (٧) أي الذي قال له قل ان شاء الله تعالى .

(٨) سورة ص آية «٣٥»

لم يفعل هذا سليمان غيرةً[1] على الدنيا ، ولا نفاسة[2] بها ، ولكن مَقصِدهُ في ذلك على ما ذكره المفسرون أنْ لا يسلَّطَ عليه أحدٌ كما سُلط عليه الشيطان الذى سلبه إياه مدة امتحانه - على قول من قال ذلك[3] - وقيل : بل أراد أن يكون له من الله فضيلةٌ ، وخاصة يختص بها ، كاختصاص[4] غيره من أنبياء الله ورسله بخواص[5] منه.

وقيل : « ليكون ذلك دليلاً وحجة على نبوته كإلانة الحديد لأبيه ، وإحياء الموتى لعيسى ، واختصاص محمد ﷺ بالشفاعة ، ونحو هذا » . .

قصة نوح

وأما قصة نوح عليه السلام فظاهره العذر ، وأنه أخـــذ فيها بالتأويل ، وظاهر اللفظ لقوله تعالى « وأهلَك[6] » فطلب مقتضى هذا اللفظ ، وأراد علمَ ما طُوي عنه من ذلك لا أنه شك في وعد الله.

---

(١) غيرة : بفتح الغين المعجمة وتكسر في لغية وهي محبة أمر يأبى ان يكون لغيره

(٢) نفاسة : بفتح النون رغبة .

(٣) وهم الذين اخذوا هذا من الاسرائيليات . وفي صحة الاسرائيليات كلام للمحدثين

(٤) أي كاختصاص غيره من أنبياء الله ورسله بخواص كالخلة لابراهيم وكالتكليم لموسى وكالمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وما خص الله به نبياً من الانبياء دون غيره لا ينافي الافضلية لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل .

(٥) وقد تقرر انه لم يكن لنبي من الانبياء معجزة وخاصة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وأعظم منها كما فصله الامام الخيضري في الخصائص وهو من أجل ما ألف في هذا الباب .

(٦) « حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل » . سورة هود آية « ٤٠ »

فبين[1] الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم لكفره، وعمله، الذي هو غير صالح، وقد أعلمه أنه مُغْرِقُ الذين ظلموا، ونهاه عن مخاطبته فيهم، فأوخذ بهذا التأويل، وعُتِبَ عليه، وأشفَقَ هو من إقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه.

وكان نوح - فيما حكاه النقاش[2] - لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية: غير هذا.. وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله وإقدامه بالسؤال فيمن[3] لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه..

النبي والنملة

وما روي في الصحيح[4] من أن نبياً قرصته[5] نملة فحرّق قرية[6] النمل فأوحى الله إليه: أَنْ[7] قَرَصَتْكَ نملةٌ أحرقت أُمةً من الأُمم تسبح[8] ؟!!.

---

(١) بين لا تتعدى (بعلى) فلعله ضمن بين معنى نبه أو بنى او هو تحريف من الناسخ
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٩٠» رقم «١». (٣) وفي نسخة (فيما)
(٤) كما رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. (٥) وفي رواية البخاري (لدغته).
(٦) قرية: أصله محل الاجتماع مطلقاً من قرى الماء في الحوض إذا جمعه فهو حقيقة لغوية ويقال لمقر الانسان وطن وبلد. ومقر الابل عطن، وللاسد عرين وغابة، وللظباء كناس، والذئب والضبع وجاء وللطائر والزنبور عش ووكر، ولليربوع والنمل قرية
(٧) أن: بفتح الهمزة وسكون النون أي لان.
(٨) وذلك لقوله تعالى: «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم» سورة الأنعام آية «٣٨» «وان من شيء الا يسبح بحمده» سورة الاسراء آية «٤٤»

فليس في هذا الحديث أنّ هذا الذي أتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصواباً بقتل من يؤذي جنسهُ ويمنع المنفعة بما أباح الله . ألا ترى أنَّ هذا النبي كان نازلاً تحت الشجرة . فلما آذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الأذى عليه . .

وليس فيما أوحى اللهُ إليه ما يوجب عليه معصية . . بل ندبه إلى احتمال الصبر ، وترك التشفي .

كما قال تعالى : « وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ[1] » إذ ظاهر فعله إنما كان لأجل أنها آذته هو في خاصته فكان انتقاماً لنفسه ، وقطعَ مضرةٍ يتوقعها من بقيه النمل هناك ، ولم يأت في كل هذا أمراً نهي عنه فيعصّى به ، ولا نصَّ فيما أوحى الله إليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه - والله أعلم -

فإن قيل فما معنى قوله عليه السّلام[2] : ما من أحد إلا ألَمَّ بذنب أو كاد ، إلا يحيى بن زكريا أو كما قال[3] عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الأنبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة . توجيه

---

(١) سورة النحل آية « ١٢٦ »

(٢) وهذا الحديث رواه الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً بلفظ (ما من احد الا وقد اخطأ او هم بخطيئة) وسنده ضعيف ، وأخرجه البزار عن ابن عمر مرفوعاً كما قاله السيوطي في (مناهل الصفا) .. ويقول الخفاجي : ومتابعته تقويه في الجملة فلا عبرة بمن أنكره .

(٣) اشارة الى انه وقع فيه روايات مختلفة كما قال الخفاجي عن تقويه بالمتابعة .

الفصل الرابع عشر

حالة الأنبياء في خوفهم واستغفارهم

فإن قلت: فإذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين .. فما معنى قوله تعالى: « وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١) » وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الأنبياء بذنوبهم، وتوبتهم، واستغفارهم، وبكائهم على ما سلف منهم، وإشفاقهم ؟؟!!

اعترافهم بذنوبهم

وهل يُشفق ويُتاب ويُستغفر من لا شيء ؟!!

فاعلم وفقنا الله وإياك أن درجة الأنبياء في الرفعة والعلو، والمعرفة بالله وسنته في عباده، وعظم سلطانه وقوة بطشه، مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله، والإشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم، وإنهم في تصرفهم بأمورٍ لم ينهوا عنها، ولا

(١) سورة طه آية « ١٢١ ».

أُمروا بها ، ثم ووخذوا[1] عليها ، وعوتبوا بسببها ، وحذّروا[2] من المؤاخذة بها . وأتوها على وجه التأويل ، أو السهو ، أو تزيدٍ من أُمور الدنيا المباحة ، خائفون وجلون .

وهي ذنوب بالإضافة إلى عليّ منصبهم . ومعاصٍ بالنسبة إلى كال طاعتهم .

معنى الذنب

لا أنها كذنوب غيرهم ومعاصيهم . فإن الذنب مأخوذ[3] من الشيء الدنيء الرَّذْلِ[4] ، ومنه « ذَنَب[5] كل شيء » أي آخره وأذناب الناس رذّالهم[6] فكان[7] هذه أدنى أفعالهم وأسوأما يجري من أحوالهم ، لتطهيرهم ، وتنزيههم ، وعمارةِ بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح ، والكلم الطيب ، والذكر الظاهر والخفي ، والخشية لله وإعظامه في السر والعلانية . .

هي ذنوب بالاضافة الى علي منزلتهم

وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش ما تكون

(١) وفي نسخة «أو خذوا» أي لامهم الله عليها مع أنها مباحة جائزة .
(٢) وفي نسخة « أحذروا » بتشديد الذال المعجمة على بناء المجهول أي خوفوا
(٣) الأخذ هنا هو الاشتقاق البعيد وهو معنى قولهم دائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق .
(٤) الرذل : بفتح الراء المهملة وسكون الذال المعجمة أي المذموم الرديء .
(٥) ذنب : بفتحتين وهو الذنب المعروف .
(٦) رذالهم : بضم أوله وتخفيف ثانيه جمع رذل وهو جمع على فعال جاء في كلمات معدودات أي أرذالهم .
(٧) وفي نسخة (فكانت) . وفي نسخة (فكأن) بتشديد النون .

حسنات الأبرار سيئات المقربين

بالإضافة إلى[1] هذه الهنات[2] في حقه كالحسنات .

كما قيل[3] : « حسنات الأبرار ، سيئات المقربين » .

أي يرونها بالإضافة إلى عليِّ أحوالهم كالسيئات وكذلك « العصيان » التركُ والمخالفة ، فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت من سهوٍ ، أو تأويلٍ ، فهي مخالفة وترك . وقوله : « غوى » أي أنَّ تلك الشجرة هي التي نهي عنها .. « والغي » الجهل وقيل : أخطأ ما طلب من الخلود إذ أكلها .. وخابت أُمنيته[4] .

اذكرني عند ربك

وهذا يوسف عليه السلام قد ووخذ[5] بقوله لأحد صاحبي السجن[6] : « أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ .. فَأَنساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّه فَلَبِثَ في السِّجْنِ بِضعَ سِنينَ[7] » .

قيل : « أُنسي يوسف ذكرَ الله » .

وقيل : « أُنسي صاحبُه أن يذكرَه لسيده الملك » .

---

(١) وفي نسخة (إليه) .

(٢) الهنات : جمع هنة وهي خصلة السوء . قال لبيد :

« أكرمت عرضي أن ينال بنحوه إن البريء من الهنات سعيد »

وما في بعض النسخ من الهيئات جمع هيئة بياء ساكنة وهمزة تحريف من الناسخ

(٣) وهو من كلام أبي سعيد الخراز من كبار مشايخ الصوفية .

(٤) أمنيته : بضم الهمزة وكسر النون وتشديد الياء وهي ما يتمنى وجمعها أماني بالتشديد والتخفيف . (٥) وفي نسخة «أوخذ» .

(٦) وفي نسخة «بقوله لصاحب السجن» . (٧) سورة يوسف آية ٤٢

قال النبي ﷺ[1] : « لو لا كلمة يوسف مالبث في السجن مالبث »

قال ابن دينار[2] : لما قال ذلك يوسف قيل له : أتخذت[3] من دوني وكيلاً !!.. لأطيلن حبسك .. فقال : يا رب أنسى قلبي كثرةُ[4] البلوى .

وقال بعضهم : « يؤاخذ الأنبياء بمثاقيل[5] الذر[6] لمكانتهم عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته[7] بهم في أضعاف ما أتوا به

---

(١) في حديث رواه ابن جرير والطبراني عن ابن عباس . وابن مردويه عن ابي هريرة .. وابو الشيخ عن ابي الحسن مرسلا . وكذا عن عكرمه . فهو حديث صحيح

(٢) ابن دينار : مالك ، أبو يحيي البصري ، أحد الأعلام ، الزاهد الثقة ، أخرج له الأربعة وعلق له البخاري ، وتوفي سنة مائة واثنين وثلاثين ، واسمه محمد بن ابراهيم ، وله ترجمة في الميزان ، وهذا رواه الامام البغوي عنه في تفسيره ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أنس مرفوعاً . (٣) بهمزة الاستفهام الانكاري مقرراً أو مقدراً .

(٤) أي كثرة المصائب وهي تبدأ من حين ألقي في الجب إلى أن دخل السجن ، فهذا ذنب عد عليه وعوقب به مع أنه ليس بمعصية شرعية لكن على مقامه يقتضي أن لا يذكر في الشدة غير الله ولا يعول على مخلوق وقد قال الخليل لجبريل عليهما السلام حين ألقي في النار وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا ،حسبي من سؤالي علمه بحالي .

(٥) المثاقيل : جمع مثقال وهو في العرف الدينار وليس بمراد هنا . بل هو وزن كل شيء ومقداره .

(٦) الذر : جمع ذرة وهي أصغر النمل ويقال للهباء الذي يرى في شعاع الشمس ولا زنة له أصلا .

(٧) مبالاته : قال ابن فارس : اشتبه علي اشتقاق (لا أبالي) حتى رأيت قول ليلى الاخيلية :

تبالي رواياهم وهبالة بعدما ... وردن وحول الماء بالجم يرتمى

وقد قالوا فيه التبالي المبادرة للاستقاء عند قلة الماء فيستقي أحدهم وينتظره غيره فمعنى (لا أبالي) لا أبادر له ولا أنتظره لعدم اعتدادي به .. اهـ .

من سوء الأدب . وقد قال المحتج للفرقة[1] الأولى . على سياق ما قلناه .. إذا كان الأنبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم أرفعُ فحالهم[2] إذن في هذا أسوأ[3] حالاً من غيرهم .

فاعلم أكرمك الله : أنا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حدّ مؤاخذة غيرهم .. بل نقول : « إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ، ويُبتلون بذلك ليكون استشعارهم[4] له سبباً لمناة[5] رتبتهم كما قال : « ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّه فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى[6] » .

وقال لداود : « فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ[7] » الآية وقال بعد قول موسى : « تُبْتُ إِلَيْكَ[8] » ، « إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ[9] » .

وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنابته : « فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ . إلى عطاءبعد عتاب

---

(١) القائلين بأن الأنبياء معصومون من جميع الذنوب ، وأن السهو والنسيان لا يؤاخذون به كغيرهم . (٢) وفي بعض النسخ (وحالهم) .

(٣) وفي نسخة (أشق) .

(٤) الاستشعار : طلبُ الشعور ، والمراد به مقاساته . أو هو من الشعار وهو اللباس الملاصق للبدن . وفي نسخة (استغفارهم) .

(٥) مناه : مصدر ميمي يعني النمو وهو الزيادة .

(٦) آية : ١٢٢ سورة طه . (٧) آية : ٢٥ سورة ص .

(٨) آية : ١٤٣ سورة الأعراف . (٩) آية : ١٤٤ سورة الأعراف .

وَحسْنَ مَآبٍ[١] » وقال بعض المتكلمين : « زلات الأنبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وَزُلَفٌ[٢] . وأشار إلى نحوٍ مما قدمناه .

وأيضاً فَلِيُنَبَّه غيرهم من البشر منهم ، أو ممن ليس من درجتهم بمؤاخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ، ويُعِدُّوا الصبرَ على المحن[٣] بملاحظة ما وقع بأهل هذا النصاب[٤] الرفيع المعصوم . فكيف بمن سواهم .

ولهذا قال صالح[٥] المري : « ذِكرُ داود بسطةٌ[٦] للتوّابين » .

قال ابن عطاء[٧] : « لم يكن ما نص الله تعالى من قصةِ صاحب[٨]

---

(١) آية : ٤٠ سورة ص .

(٢) زلف : بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة أي قرب من الله تعالى بإعلاء مقاماتهم عنده .

(٣) المحن : جمع محنة وهي البلية التي يمتحن الله تعالى بها صبره ورضاه كما قيل :

لله در النائبات فإنها ... صدأ اللئام وصيقل الأحرار

والمحنة كالفتنة بتصفية المعادن من غشها فنقلت لما ذكر وصارت فيه حقيقة

(٤) النصاب : المقام .

(٥) صالح المري : نسبة الى مرة قبيلة وهو ابن بشير الواعظ الزاهد توفي سنة اثنين وسبعين ومائة كما قال ابن ماكولا .

(٦) بسطة : أي توسعة لمن يتوب ويكثر التوبة والاستغفار .

(٧) إبن عطاء : أبو العباس محمد بن سهل بن عطاء الاربلي شيخ الصوفيه ، وله في فهم القرآن لسان اختص به .. توفي سنة تسع أو إحدى عشرة وثلاثمائة . تقدمت ترجمته في ج١ س « ٦٣ » رقم « ٣ » .

(٨) يونس ابن متى نبي الله صلى الله عليه وسلم .

الحوت نقصاً[1] له ، ولكن استزادة[2] من نبينا ﷺ، وأيضاً.

فيقــال لهم : فإنكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ، ولا خلاف في عصمة الأنبياء من الكبائر .. فما جوزتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا ، فما معنى المؤاخذة بها إذن عندكم !! .. وخوف الأنبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت !!..

فما أجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بأفعال السهو والتأويل .

وقــد قيل : إن كثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وغيره من الأنبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكراً لله على نعمه .

كما قال ﷺ[3] وقد أمن من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر « أَفَلا أَكونُ عَبْداً شَكوراً .. » !!

وقال[4] : « إني أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي » .

---

(١) أي تضيعاً له بكونه ولى مغاضباً ولم يصبر حتى يأذن الله تعالى فيما أراد .

(٢) أي طلب منه أن يزيد صبره على قومه وقيل المراد انه زيادة في علمه بما جرى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام طلبها من ربه والصحيح الأول لأنه المناسب لقوله تعالى : « ولا تكن كصاحب الحوت » أي في ضجره وفراق قومه حتى كان ما ذكره الله تعالى في قصته .

(٣) والحديث قد تقدم . والمذكور في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة .

(٤) في الحديث الذي رواه البخاري كما تقدم .

قال الحارث بن أسد[1] : « خوفُ الملائكة والأنبياء خوف إعظامٍ وتعبد لله لأنهم آمنون » .

وقيل[2] : فعلوا ذلك ليقتديَ بهم وتستنَّ بهم أممهم .

كما قال ﷺ[3] « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » وأيضاً فإن في التوبة والاستغفار معنىً آخر لطيفاً أشار إليه بعض العلماء ، وهو استدعاء محبة الله[4] .

قال الله تعالى : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوابينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ[5] » .

فإحداثُ[6] الرسل والأنبياءِ الاستغفارَ والتوبةَ والإنابةَ والأوبةَ في كل حين استدعاءٌ لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة .

وقد قال الله لنبيه ﷺ بعد أن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر : « لَقَدْ تَابَ اللهُ على النَّبي وَالمُهاجِرينَ وَالأَنْصار[7] » . الآية وقال تعالى : « فَسَبِّح بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّه كانَ تَوَّاباً[8] » .

(١) الحارث بن أسد : المشهور بالمحاسبي لكثرة ما كان يحاسب نفسه ولزهده . وهو العالم الرباني الذي فاق أهل عصره في علم الظاهر والباطن .. وقد مات أبوه وخلف له مالا عظيما لم يأخذ منه شيئاً مع احتياجه لأن أباه كان قدرياً .. وقال : لا يتوارث أهل ملتين ، ترجمته مفصلة في الميزان .. توفي سنة ثلاثة وأربعين ومائتين .

(٢) وفي نسخة (وقد) .

(٣) رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس وروى الحاكم عن أبي ذر وزاد : « لما ساغ لكم الطعام والشراب » . ورواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي الدرداء . وزاد « لخرجتم الى الصعدات ـ بضمتين الطرقات ـ تجأرون الى الله تعالى لا تدرون تنجون أو لا تنجون » .

(٤) لما في الحديث : « إن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن » ، والفرح في حقه بمعنى الرضا عنه . (٥) آية ٢٢٢ سورة البقرة . (٦) أحداث : تجديد .

(٧) آية : ١١٧ سورة التوبة . (٨) آية ٣ سورة النصر .

الفصل الخامس عشر

فائدة ما مرّ من الفصول التي بحثت مسألة العصمة

قد استبان لك أيها الناظر بما[1] قررناه ما هو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله، وصفاته، أو كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلاً وإجماعاً، وقبلها سماعاً ونقلاً، ولا بشي مما قرره من أمور الشرع، وأداه عن ربه من الوحي قطعاً وعقلاً وشرعاً، وعصمته عن الكذب، وخُلفِ القول، منذ نبأه الله، وأرسله قصداً أو غير قصد، واستحالة ذلك عليه شرعاً وإجماعاً ونظراً وبرهاناً، وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً، وتنزيهه عن الكبائر إجماعاً[2] وعن الصغائر تحقيقاً، وعن استدامة السهو والغفلة، واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة، وعصمته في كل حالاته من رضا، وغضب، وجد، ومزح،

---

(١) وفي نسخة (ما) .

(٢) ولا ينافي الاجماع تجويز الحشوية له كما قيل لعدم الاعتداد بخلافهم .

فيجب عليك أن تتلقاه باليمين[1] ، وتشد عليه يد الضنين[2] ، وتقدِر[3] هذه الفصولَ حق قدرها ، وتعلَم عظيم فائدتها وخطرها، فإن من يجهل ما يجب للنبي ﷺ ، أو يجوز ، أو يستحيل عليه ، ولا يعرف صورَ أحكامه ، لا يأمن أن يعتقد في بعضها خلافَ ما هي عليه ، ولا ينزهه عما لا يجب[4] أن يضاف إليه ، فيهلك من حيث لا يدري ، ويسقُطَ في هُوَّةِ[5] الدَرَكِ[6] الأسفل من النار . . إذ ظنُّ الباطل به واعتقادُ ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دارَ البوار ، ولهذا احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين رأياه ليلاً وهو معتكف في المسجد مع صفية[7] . . فقال لهما : «إنها صفية» . . ثم قال : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني

---

(١) أي بالقبول واليمن والبركة والعرب تقول لما تمدح بـه اخذه بيمينه كما قال الشماخ :

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

(٢) الضنين : بضاد معجمة ونونين كالبخيل وزناً ومعنى من الضنة وهي شدة البخل والمعنى : أي البخيل الممسك للشيء الثمين وهذا نظير ما يقال عضوا عليه بالنواجذ من قبيل الاستعارة التمثيلية .. والضنين فيه مع اليمين مراعاة النظير .

(٣) تقدر : بكسر الدال المهملة من القدر وهو المنزلة الرفيعة كما في قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره)

(٤) وفي بعض النسخ (عما لا يجوز) وهو الاحسن .

(٥) هوة : بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة .

(٦) الدرك : بفتحتين وقد تسكن الراء وهو ما ينزل به الى الاسفل ضد الدرج .

(٧) صفية : بنت حيي بن الاخطب بن سعيه وكانت تحت ابي الحقيق اليهودي فلما قتله النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت فتزوجها عليه الصلاة والسلام .

خشيت أن يُقذف في قلوبكما شيئاً فتهلكا[1] »..

ـ هذه أكرمك الله إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول.

ولعل جاهلاً لا يَعلَمُ بجهله .. إذا سمع شيئاً منها يرى أن الكلام فيها جملة من فضول العلم ، وأن السكوت أولى ..

وقد استبان لك أنه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية يُضطَرُّ إليها في أُصول الفقه ، ويُبتَنى[2] عليها مسائلُ لا تنعدُّ[3] من الفقه ، ويُتَخَلَّصُ بها من تشغيب[4] مختلفي الفقهاء في عدة منها، وهي :

فائدة للأصوليين

ـ الحكم في أقوال النبي ﷺ ، وأفعاله ، وهو باب عظيم ، وأصل كبير من أُصول الفقه ، ولا بد من بنائه على صدق النبي ﷺ في أخباره وبلاغه وأنه لا يجوز عليه السهو فيه ، وعصمته من المخالفة في أفعاله عمداً ، وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف[5] في امتثال الفعلِ بَسْطُ بيانه في كتب ذلك العلم ، فلا نطول به ..

وفائدة ثالثة : يحتاج إليها الحاكم[6] والمفتي فيمن أضاف إلى

فائدة للحكام والمفتين

(١) والحديث في الصحيحين عن صفية. (٢) وفي نسخة (ويبني) .

(٣) تنعد : لغة في تعد ولكنها ضعيفة .

(٤) تشغيب : في الخصومة تفعيل من الشغب بفتح الغين المعجمة وسكونها وهو تهييج الشر والصياح. (٥) وفي نسخة (اختلاف) .

(٦) أي القاضي .

النبي ﷺ شيئاً من هذه الأمور ووصفه بها فمن لم يعرف مايجوز، وما يمتنع عليه، وما وقع الإجماع فيه، والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ! ! ومن أين يدري هل ما قاله فيه نقص أو مدح !!. فإما أن يجترىء على سفك دم مسلم حرام، أو يسقط حقاً ويَضَيِّعَ حرمةً للنبي ﷺ[1] .. وبسبيل هذا ما قد اختلفَ أربابُ الأُصول وأئمةُ العلماء والمحققين في عصمة الملائكة ..

* * *

(١) وقد قال صاحب العقائد العضدية : (لا نكفر احداً من أهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع المختار ، او بما فيه شرك ، او انكار النبوة ، او انكار ما علم من الدين بالضرورة او انكار مجمع عليه قطعاً ، او استحلال محرم .. واما غير ذلك فالقائل به مبتدع وليس بكافر .. وقد قال عليه الصلاة والسلام : « من كفر مسلماً بغير حق فقد كفر ») .

الفصل السادس عشر

عصمة الملائكة

في القول في عصمة الملائكة: أجمع[1] المسلمون على أن الملائكة[2] مؤمنون فضلاء، واتفق أئمة المسلمين أن حكمَ المرسلين منهم حكمُ النبيين سواءٌ في العصمة، مما ذكرنا عصمتهم منه، وأنهم في حقوق الأنبياء، والتبليغ إليهم، كالأنبياء مع الأمم..

حكم المرسلين منهم حكم النبيين في العصمة

واختلفوا في غير المرسلين منهم، فذهبت طائفة إلى عصمة جميعهم عن المعاصي[3]، واحتجوا بقوله تعالى: «لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلونَ ما يُؤمَرونَ[4]» وبقوله: «وَمَا مِنَّا إلاّ لَهُ

اختلاف في غير المرسلين

---

(١) وفي نسخة (اتفق).

(٢) الملائكة: جمع ملك والتاء لتأنيث الجمع وفي اشتقاق الملك خلاف لاهل اللغة المشهورين من أنه من الالوكة وهي الرسالة لانهم رسل الله يرسلهم لما يرى وأصله مألك ثم أخرت بدليل جمعه على ملائكة.

(٣) لان الله تعالى لم يخلق فيهم شهوة ولا داعية لها.

(٤) سورة التحريم اية «٦».

مَقَامٌ مَعْلُومٌ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ[1] وإِنَّا لنَحْنُ المُسَبِّحُونَ[2]»

وبقوله : « وَمَـــنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرونَ عَنْ عِبادَتِه وَلا يَسْتَحسِرونَ يُسَبِّحُونَ الليلَ وَالنَّهارَ لا يُفتُرونَ »[3].

وبقوله : « إنَّ الَّذينَ عِنْـــدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرونَ عَن عِبادَتِه[4] » الآية وبقوله : « كِرامٍ بَرَرَةٍ[5] » و : « لايَمَسُّهُ إلاّ المُطَهَّرُونَ[6] » ونحوه من السمعيات[7] .

وذهبت طائفة: إلى أن هذا خصوصٌ[8] للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير نحن نذكرها إن إن شاء الله بعدُ ، ونبين الوَجهَ فيها إن شاء الله .

الصواب عصمة جميعهم

والصواب : عصمة جميعهم ، وتنزيهُ نصابهم[9] الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم . ورأيت بعض شيوخنا أشار[10] بأنْ[11] لاحاجة بالفقيه إلى الكلام في عصمتهم[12].

(١) أي الواقفون صفوفاً كصفوف الصلاة في المقام المعين لنا .

(٢) سورة الصافات آية « ١٦٥ - ١٦٦ » .

(٣) سورة الانبياء آية « ١٩ - ٢٠ » . (٤) سورة الأعراف آية «٢٠٦» .

(٥) سورة عبس آية «١٦» . (٦) سورة الواقعة آية «٧٩» .

(٧) السمعيات : أي ما هو مسموع من القران أو السنة .

(٨) وفي نسخة (مخصوص) . (٩) أي تبرئة ساحة منصبهم وقدرهم .

(١٠) أشار : أي قال وهي تطلق بهذا المعنى كثيراً .

(١١) وفي نسخة (إلى أن) .

(١٢) لأننا لم نؤمر باتباعهم ، ولأن الكلام فيهم أمر مشكل لايتكلم فيه إلا بدليل قطعي

وأنا أقول إن للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الأنبياء من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الأقوال والأفعال، فهي ساقطة هنا[1].

هاروت وماروت

فمما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم[2] قصة هاروت وماروت[3] وما ذكر فيها أهلُ الأخبار ونقلةُ المفسرين، وما رويَ عن علي[4] وابن عباس[5] في خبرهما وابتلائهما.

لم يرو شيء منها عن الرسول ﷺ

فاعلم أكرمك الله - أن هذه الأخبار لم يروَ منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ﷺ[6]. وليس هو شيئاً يؤخذ بقياسٍ. والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه، وأنكر ما قال بعضُهم فيه كثيرٌ من السلف كما سنذكره.

(١) أي في حق الملائكة عليهم الصلاة والسلام.

(٢) وقال بوجوب عصمة الرسل منهم فقط.

(٣) هاروت وماروت علمان لملكين ببابل ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة. ولو كانا عربيين من الهرت والمرت صرفاً.

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤».

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦».

(٦) وهذا الذي ذكره من إنه لم يرد فيه حديث ضعيف ولا صحيح ردوه كما نقله السيوطي في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا بأنه ورد من طرق كثيرة منها ما في مسند أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً، ورواه ابن حبان والبيهقي وابن جرير وابن حميد في مسنده، وابن أبي الدنيا وغيرهم من طرق عديدة.. وقال ابن حجر في شرح البخاري إن له طرقاً تفيد العلم بصحته .. وكذا في حواشي البرهان الحلبي وذكره مسنداً عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .. وقد جمع الجلال السيوطي طرق هذا الحديث في تأويل مستقل فبلغت نيفاً وعشرين طريقاً.

وهـذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم ، كما نصه الله أول الآيات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم إياه .

وقد انطوت القصه على شنعٍ[1] عظيمةٍ . وها نحن نحبر[2] في ذلك ما يكشف غطاءَ هذه الإشكالات إن شاء الله .

فاختُلف أولاً في هاروت وماروت .. هل هما ملكان أو إنسيان وهل هما المراد بالملكين أم لا .. وهل القراءة « مَلَكَيْن »[3] أو « مَلِكَيْن[4] » .

وهل ما في قوله « وَمَا أُنْزِلَ[5] » و « ما يُعَلِّمَانِ مِن أَحدٍ[6] » نافية أو موجبة ..

فأكثر المفسرين : « أن الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه .. وأنَّ عَمَلَهُ[7] كُفْرٌ .. فمن تعلمه كَفَرَ ومن تركه آمن[8] » .

---

(١) شنع : بضم الشين المعجمة وفتح النون وعين مهملة جمع شنعة أي قبيحة شائعة . من شنع عليه أي أشاع قبائحه .

(٢) أي نحرر تحريراً حسناً من حبره بمهملتين بينهما موحدة إذا حسنه وزينه وفيه تورية لأنه يقال حبره إذا كتب بالحبر ففيه إيهام لمعنى نكتبه لنبينه .

(٣) القراءة بالفتح قراءة السبعة .

(٤) بالكسر قراءة شاذة منقولة عن الحسن البصري وغيره .

(٥) سورة البقرة آية « ١٠٢ » .

(٦) سورة البقرة آية « ١٠٢ »

(٧) وفي نسخة (علمه) .

(٨) وهو مذهب مالك وعزاه المصنف في شرح مسلم الى احمد بن حنبل ايضاً فهو عندهما كافر يقتل ولا يستتاب كالزنديق عنده ، وعند الشافعي كبيرة ان لم يكن فية ما يقتضي الكفر فلا يقتل وتقبل توبته .. فان قتل بكفره قتل قصاصاً عنده .

قال الله تعالى : « إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ[1] » وتعليمهما الناسَ له تعليمَ إنذار .. أي يقولان لمـــن جاء يطلب تعلُّمَهُ لا تفعلوا[2] كذا فإنه يفرق بين المرء وزوجه ، ولا تتخيلوا[3] بكذا فإنه سحر . فلا تكفروا .

فعلى هذا : فِعلُ الملكين طاعةٌ ، وتصرفهما فيما أُمرا به ليس بمعصية .. وهي لغيرهما فتنة .

وروى ابن وهب[4] عن خالد[5] بن أبي عمران : أنه ذُكِرَ عنده هاروت وماروت ، وأنهما يعلمان السحر فقال : نحن ننزههما عن هذا .. فقرأ بعضهم « وما أُنزِلَ على الملكين[6] » فقال خالدٌ : لم يُنزَلْ عليهما) . ما : نافية .

فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكره غيرُه أنهما[7] مأذونٌ لهما في تعليمه بشريطة أن يبيّنا أنه كفر، وأنه امتحان من الله وابتلاء .. فكيف لا ينزههما عن كبائر[8].

(١) الآية ١٠٢ سورة البقرة وهي دليل مالك .
(٢) وفي نسخة (لا تفعل)
(٣) وفي نسخة (لا تتحيلوا) من الحيلة وهو الاحسن ويؤيده تعديها بالباء .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ض «٣٣٢» رقم «١» .
(٥) خالد بن ابي عمران : التجيبي التونسي قاضي افريقيا ومحدثها . توفي سنة مائة وتسعة وثلاثين .. أخرج له اصحاب السنن ووثقوه، وهو مستجاب الدعوة . وله تفسير
(٦) الآية ١٠٢ سورة البقرة . (٧) وفي نسخة (انه) .
(٨) كشرب الخمر وقتل النفس والزنا .

المعاصي والكفر المذكورة في تلك الأخبار .

وقول خالد : « لم يُنْزَلْ » يريد أن « ما » نافية » وهـو قول ابن عباس[1] .

قال مكي[2] : « وتقـدير الكلام .. وما كفر سليمان - يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود » .

وما أنزل على الملكين . قال مكي[2] : « هما جبريل وميكائيل. ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا على سليمان فأكذبهم الله في ذلك .. « وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمونَ الناسَ السِّحْرَ .. بِبابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ[3] » قيل : « هما رجلان تعلماه » .

الأقوال في الملكين

قال الحسن[4] : « هاروت وماروت علجان[5] من أهـل بابل وقرأ « وَمَا أُنزِلَ على المَلِكَينِ[6] بكسر اللام ، وتكون « ما » إيجاباً على هذا .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٧» رقم «٧» .

(٣) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨» .

(٥) علجان : مثنى علج وهو الغليظ من كفار العجم .من قولهم هو مستعلج الوجه اي غليظة .

(٦) وهي قراءة شاذة كما تقدم .

وكذلك قراءة عبد الرحمن[1] بن أبزى بكسر اللام ، ولكنه قال : « الملِكان هنا داوود وسليمان » .. وتكون « ما » نفياً[2] على ما تقدم ..

وقيل : كانا ملكين من بني إسرائيل فمسخهما الله .. حكاه السمرقندي[3] ، والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الآية على تقدير أبي محمد مكي حسن .. يُنزّه الملائكة ، ويذهب الرجس عنهم .. ويطهرهم تطهيرا ..

وقد وصفهم الله بأنهم « مطهّرون[4] » و « كرامٍ بررة[5] » و « لا يعصون الله ما أمرهم[6] » .

أكثرهم ينفون ان ابليس كان من الملائكة

ومما يذكرونه : قصة إبليس وأنه كان من الملائكة ورئيساً فيهم ، ومن خزّان الجنة .. إلى آخر ما حكوه وأنه استثناه من الملائكة بقوله : « فَسَجَدوا إِلاّ إِبْليسَ[7] » .

---

(١) عبد الرحمن بن ابزي : صحابي كما جزم به النووي والذهبي واختلف في أبيه فقيل انه صحابي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه ، وقيل « انــه تابعي لم يدركه » . وأبزي أي أوسع خطوه .. وقد اخرج له الستة وغيرهم كأحمد في مسنده . وهو خزاعي .

(٢) ولا يجوز ان تكون موصوله لعصمتها كما تقدم .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥١ » رقم « ٢ » .

(٤) على قول انهم الملائكة في (لا يمسه الا المطهرون) .

(٥) سورة عبس اية « ١٦ » .

(٦) سورة التحريم اية « ٦ » .

(٧) سورة البقرة اية « ٢٤ » .

وهذا أيضاً لم يُتَّفَقْ عليه .. بل الأكثر ينفون ذلك، وأنه أبو الجن كما آدم أبو الإنس وهو قول الحسن[1] وقتادة[2]، وابن زيد[3] وقال شِهر[4] بن حوشب: «كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الأرض حين أفسدوا .. والاستثناء من غير الجنس[5] شائع في كلام العرب سائغ».

فيكون الاستثناء من غير الجنس

وقد قال الله تعالى: «مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ».

ومما رووه في الأخبار[6]: «أن خلقاً من الملائكة عَصَوا الله فحرّقوا[7]، وأُمروا أن يسجدوا لآدم فأبوا فحرقوا، ثم آخرون كذلك، حتى سجد له من ذكرَ اللهُ إلا إبليس .. في أخبارٍ لا أصل لها تردها صحاحُ الأخبار .. فلا يُشْتَغَلُ بها والله أعلم.

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨».
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣».
(٣) تقدمت ترجمته ج٢ ص «٢٤٦» رقم «٣»
(٤) شهر بن حوشب: بزنة فكر. وهو ممن رووا عنه ووثقوه، وضعفه بعضهم وتوفي سنة احدى عشرة ومائة .. وقيل في تاريخ موته غير ذلك، وله ترجمة في الميزان
(٥) ويسمى الاستثناء المنقطع.
(٦) كما رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن ابي حاتم عن يحيى بن كثير.
(٧) وفي نسخة (فحرفوا) اي طردوا وصرفوا عن مقامهم.

الباب الثاني

في

ما يخصهم من الأمور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية

وفيه

تسعة فصول

الفصل الأوّل

حالة الأنبياء بالنسبة للعوارض البشرية

قد قدمنا أنه ﷺ وسائرَ الأنبياء والرسل من البشر ..

وأن جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الآفات والتغييرات والآلام والأسقام وتجرع كأس الحِمام ما يجوز على البشر . وهذا كله ليس بنقيصة فيه .. لأن الشيء إنما يسمى ناقصاً بالإضافة إلى ما هو أتم فيه وأكمل من نوعه وقد كتب الله على أهل هذه الدار فيها يحيون ، وفيها يموتون ، ومنها يخرجون .

البشر بمدرجة الغير

وخلق جميع البشر بمدرجة[1] الغِيَرِ[2] .

العوارض التي اصابته ﷺ

فقد مرض ﷺ . واشتكى وأصابه الحر والقر ، وأدركه الجوع والعطش ، ولحقه الغضب والضجر ، وناله الإعياء والتعب ، ومسَّه الضعف والكِبَر ، وسقط فجُحِش[3] شقه » وشجه الكفار[4]

(١) مدرجة : اسم مكان بمعنى الطريق .

(٢) الغير : حوادث الدهر المتغيرة .

(٣) جحش : اي خدش . وقال الخليل هو كالخدش او أكثر .

(٤) والذي شجه هو ابن قميئة والفعل للواحد وأسنده للكل .

وكسروا رباعيته[١] ، وسُقي السم[٢] ، وسُحر[٣] ، وتداوى[٤] واحتجم[٥] ، وتنشر[٦] وتعوذ ، ثم قضى نحبه فتوفي ﷺ ، ولحق بالرفيق الأعلى ، وتخلص من دار الامتحان[٧] والبلوى .

وهذه سمـــات البشر التي لا محيص عنها . وأصاب غيره من الأنبياء ما هو أعظم فقتّلوا قتلاً[٨] ، ورُمّوا في النار[٩] ، ونشروا بالمناشير[١٠] ، ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الأوقات ، ومنهم من عصمه كما عَصم[١١] بعدُ[١٢] نبينا[١٣] من الناس.

---

(١) الرباعية : هي السن التي بين الثنية والناب .

(٢) وذلك بعد خيبر اهدت له زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة واكثرت السم في الذراع لما كانت علمت من محبته لها . وقد مات في هذه الحادثـــة بشر بن البراء فقد اكل منها .

(٣) الساحر هو لبيد بن الاعصم وكان ذلك في مرجعه من الحديبية سنة سبع . وقد أخبره جبريل عن مكان السحر فاستخرجه .

(٤) كما في مسند ابن ابي شيبة عن ابن مسعود عندما لدغته عقرب في اصبعه صلى الله عليه وسلم فوضع عليها ماء وملحاً .

(٥) في كتفه لما اكل من الشاة المسمومة .

(٦) تنشر : بمعنى الرقية والتعوذ والتحقيق ان النشرة مايقرأ عليه ادعيـــة وتعاويذ ثم يغسل بها من به مرض ونحوه وسميت نشرة لنشر الماء فيها .

(٧) وفي نسخة (المحن) . (٨) كما وقع ليحيى عليه السلام .

(٩) كما وقع للخليل صلى الله عليه وسلم .

(١٠) كما وقع لزكريا عليه الصلاة والسلام .

(١١) وفي نسخة (عصموا) . (١٢) وفي نسخة (بعض) .

(١٣)وفي نسخة (الانبياء) .

الانبياء يبتلون ويعصمون

فلئن لم يَكف نبيَّنا ربُّه يدَ ابن قميئة[1] يوم أُحد ، ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته أهل الطائف فلقد أخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور[2] ، وأمسك عنه سيف غورثٍ[3] ، وحَجَرَ أبي جهل[4] ، وفرس سراقة[5] .

ولئن لم يقه من سحر ابن الأعصم[6] ، فلقد وقاه ما هو أعظم من سمّ اليهودية ..

وهكذا سائر أنبيائه ، مبتلىً ومعافى ، وذلك من تمام حكمته ليُظهِرَ شرفهم في هذه المقامات ، ويبين أمرَهم ، ويتم كلمته فيهم ، وليحقق بامتحانهم بشريتهم ، ويرتفع[7] الالتباس عن أهل الضعف

(١) ابن قمئة : قمئة بكسر القاف وسكون الميم فهمزة وقيل بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة ياء فيه على وزن سفينة وهو من قيء بمعنى ذليل وصغير ، وهو عبد الله بن قمئة الذي جرح وجه الشريف صلى الله عليه وسلم لما رماه وقال له : خذها وأنا ابن قمئة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . أقماك الله . أي أذلك ، فرماه الله من شاهق جبل معروف لما انصرف، فتقطع قطعاً . وقصته في السير .

(٢) ثور : جبل معروف على يمين مكة .

(٣) غورث : بن الحارث الغطفاني الاعرابي كما في البخاري أنه عليه الصلاة والسلام نزل بمكان كثير العضاة فعلق سيفه بشجرة ونام في ظلها فجاء غورث فاخترطه وقال للنبي عليه الصلاة والسلام من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده ، وقد أسلم بعد ذلك وتقدمت ترجمته في ج ص «٦٨١» رقم «٧» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٧٠» رقم «٣» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٣٠» رقم «٤» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٢٤» رقم «٤»

(٧) وفي نسخة (ويرفع) .

فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على أيديهم، ضلال[1] النصارى بعيسى بن مريم، وليكون في محنتهم تسلية لأممهم ووفورٌ لأجورهم عند ربهم .. تماماً على الذي أحسن إليهم .

قال بعض المحققين : « وهذه الطوارىء والتغييرات المذكورة إنما تختص بأجسامهم البشرية المقصودِ بها مقاومةُ البشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس .

وأما بواطنهم فمنزهة غالباً عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملأ[2] الأعلى والملائكةِ لأخذها عنهم . وتلقيها الوحيَ منهم » قال :

وقد قال ﷺ[3] : « إنَّ عيني تنامان ولا ينام قلبي » .

وقال[4] : « إني لست كهيئتكم . إني أُبيت يطعمني ربي ويسقيني .. » وقال[5] : « لست أنسى ولكن أُنسّى ليُستَنَّ بي » .

فأخبر أن سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وأن الآفاتِ التي تَحِلُّ ظاهره من ضعفٍ وجوعٍ وسهرٍ ونوم، لا يحل منها شيءٌ باطنَه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن .

---

(١) وقد الفت كتب كثيرة عن ضلالهم .

(٢) وفي نسخة (بالرفيق) .

(٣) والحديث تقدم .

(٤) في حديث رواه البخاري في وصاله الصوم ونهي غيره عنه .

(٥) وقد تقدم الحديث .

وهو في نومه ﷺ حاضر القلب

لأن غيره إذا نام استغرق النومُ جسمَه وقلبَه ، وهـو ﷺ في نومه حاضرُ القلب كما هو في يقظته . . حتى قد جاء في بعض الآثار أنه كان محروساً من الحدث في نومه ليكونَ قلبُه يقظان كما ذكرناه.

وكذلك غيره إذا جاع ضعفَ لذلك جسمُه ، وخارت قوته ، فبطلت بالكلية جملتُه . . وهو ﷺ قد أخبر أنـه لا يعتريه ذلك ، وأنه بخلافهم .

لقوله : « إني لست كهيئكم . . إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » .

وكذلك أقول : « إنه في هذه الأحوال كلها ، مـن وَصَبٍ[1] ومرضٍ ، وسخرٍ[2] وغضبٍ ، لم يجر على باطنه ما يُخِلُّ به ، ولا فاض منه على لسانه وجوارحـه مالا يليق به ، كما يعتري[3] غيره من البشر مما نأخذ بعدُ في بيانه » . .

* * *

(١) الوصب : الالم الدائم او التعب .

(٢) وفي نسخة (وضجر) . (٣) وفي نسخة (كما يتعرض لغيره) .

الفصل الثاني

حاله صلى الله عليه وسلم بالنسبة للسحر

فإن قلت : فقد جاءت الأخبار الصحيحة[1] أنه ﷺ سُحِرَ

فعن عائشة[2] رضي الله عنها قالت[3] : « سُحِرَ رسول الله ﷺ حتى أنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه فعل الشيء وما فعله » .

وفي رواية أخرى : « حتى كان يخيل إليه أنه كان يأتي النساء ولا يأتيهن » الحديث .

وإذا كان هذا من التباس الأمر على المسحور فكيف حال النبي ﷺ في ذلك ؟ !

وكيف جاز عليه وهو معصوم ؟ !.

فاعلم : وفقنا الله وإياك أنَّ هذا الحديث صحيح ، متفقٌ عليه

---

(١) كما في حديث رواه البخاري .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥» .

(٣) كما في الصحيحين .

وقد طعنت فيه الملحدة ، وتذرعت[1] بـه لسُخْف عقولها ، وتلبيسها على أمثالها ، إلى التشكيك في الشرع . .

وقد نزّه الله الشرعَ والنبيَّ عما يُدخل في أمره لَبْساً وإنما السحر مرض من الأمراض وعارض[2] من العلل يجوز عليه كأنواع الأمراض[3] مما لا يُنكَر ولا يقدح في نبوته . .

وأما ما ورد من أنه كان يُخَيَّلُ إليه أنه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يُدخِل عليه داخلةً في شيء من تبليغه أو شريعته ، أو يقدح في صدقه لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا .

قد يخيل إليه ولكن في غير الشريعة والتبليغ

وإنما هذا فيما يجوز طرُوُّه عليه في أمر[4] دنياه التي لم يُبْعَثْ بسببها ، ولا فُضِّلَ من أجلها ، وهو فيها عرضةٌ للآفات كسائر البشر ، فغيرُ بعيدٍ أن يخيل إليه من أُمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان . .

وأيضاً فقد فسَّرَ هذا الفصلُ الحديثَ الآخر

---

(١) تذرعت وتوسلت .

(٢) عارض : هو عند الاطباء ما يزول بسرعة من الامراض . وعند الحكماء المتكلمين ما لا يقوم بنفسه .

(٣) فالسحر بهذا له حقيقة مؤثرة ينشأ عنه تغيرات وامراض وهو مذهب الجمهور ويشهد له القرآن والسنة خلافاً لمن قال انه تخيل لا حقيقة له . واليه ذهب ابن حزم وغيره . والسحر اذا لم تكن له حقيقة سمي شعبذة .

(٤) وفي نسخة (امور) . وفي أخرى (من امور) .

من قوله : « حتى يخيلَ إليه أنّه يأتي أهله ولا يأتيهن » .

وقال سفيان[1] : « هذا أشد ما يكون من السحر[2] » .

ولم يأت في خبر منها أنه نُقل عنه في ذلك قولٌ بخلاف ما كان أخبر أنه فعله ولم يفعله ، وإنما كانت خواطرَ وتخييلات .

اعتقاداته كلها على السداد وأقواله على الصحة

وقد قيل : « إن المراد بالحديث أنه كان يتخيل الشيء أنه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته ، فتكون اعتقاداته كلها على السداد وأقواله على الصحة » .

هذا ما وقفت عليه من الأجوبة لأئمتنا عن[3] هذا الحديث مع ما أوضحنا من معنى كلامهم ، وزدناه بياناً من تلويحاتهم[4] وكل وجهٍ منها مقنع ، لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل أجلى وأبعدُ عن مطاعن ذوي الأضاليل ، يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الرزاق[5] قد روى هذا الحديث[6] عن ابن المسيب[7] وعروة[8] بن الزبير وقال فيه عنهما ، سَحَرَ يهودي بني زُرْيقٍ

(١) تقدمت ترجمته فى ج١ ص « ١٩١ » رقم « ٥ »

(٢) ولذا قالت عائشة رضي الله عنها حتى يخيل . و(حتى) حرف غاية . فلا غاية بعدها .

(٣) وفي نسخة (في) .

(٤) تلويحات : هي الاشارات بغير تصريح .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص "٢٧٩" رقم « ٥ » .

(٦) في مصنفه عن الزهري عن ابن المسيب .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٢٥٢ » رقم « ٣ » .

(٨) عروة بن الزبير بن العوام تابعي ثقة كثير الحديث كان نقياً عالماً ثقاً مأموناً ولد لست خلون من خلافة عثمان وتوفي في سنة أربع وتسعين من الهجرة .

رسول الله ﷺ فجعلوه[1] في بئر[2] حتى كاد رسول الله ﷺ يُنكِرُ بَصَرَه . ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه[3] من البئر .

وروي نحوه عن الواقدي[4] ، وعن عبد الرحمن[5] بن كعب، وعمر[6] بن الحكم .

وذكر : عن عطاء[7] الخراساني عن يحيى[8] بن يَعمَرَ : حُبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة فبينا هو نائم أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه . الحديث

قال عبد الرزاق[9] : حُبسَ رسولُ الله ﷺ عن عائشة خاصَّةً سنة حتى أنكر بصره .

وروي[10] محمد بن سعد[11] عن ابن عباس[12] مرض رسول

---

(١) اي السحر . (٢) بئر ذروان .
(٣) كما في رواية . وقيل انه صلى الله عليه وسلم امر بدفنه ولم يخرجه من البئر
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٣» .
(٥) عبد الرحمن بن كعب بن مالك السلمي يروي عن أبيه وعائشة وعنه الزهري وهشام بن عروة . ثقة مكثر اخرج له اصحاب الكتب الستة توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك.
(٦) عمر بن الحكم : تابعي جليل مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة
(٧) عطاء الخراساني بن أبي مسلم : من أكابر التابعين روى عنه الاوزاعي ومالك وشعبه . قال ابن جابر . كنا نغزو معه وكان يحيي الليل صلاة الى نومة السحر . اخرج له الأئمة الستة مات سنة خمس وثلاثين ومائة
(٨) يحيى بن يعمر : قاضي مرو . يروي عن عائشة وابن عباس مقرىء ثقة . مات سنة تسع وعشرين ومائة
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٩» رقم «٥» .
(١٠) رواه البيهقي بسند ضعيف .
(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٢» .
(١٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .

الله ﷺ فحُبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان ..
وذكر القصة .

تسلط السحر على ظاهره وجوارحه لا على قلبه

ـ فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما تَسلَّطَ على ظاهره وجوارحه ، لا على قلبه واعتقاده وعقله ، وأنه إنما أثَّر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه ، وأضعف جسمه وأمرضه ، ويكون معنى قوله : يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن أي يظهر له من نشاطه ومُتَقَدَّم عادته القدرةُ على النساء ، فإذا دنا منهن أصابته أخذة السحر فلم يقدر على إتيانهن كما يعتري من أُخذ واعتُرض[1] ولعله لمثل هذا أشار سفيان[2] بقوله : وهذا أشد ما يكون من السحر ، ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى : « إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله » من باب ما اختلَّ من بصره كما ذكر في الحديث فيظنُّ أنه رأى شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في مَيْزِهِ[3].

وإذا كان هذا لم يكن فيما ذُكرَ من إصابة السحر له وتأثيره فيه ما يُدخِلُ لبساً ، ولا يجد به الملحدُ المعترض أنساً ..

(١) اعترض : اي اصابه العارض . (٢) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ١٩١ » رقم « ٥ »
(٣) ميزه : تمييزه .

الفصل الثالث

أحواله في أمور الدنيا

هذا حاله في جسمه ، فأما أحواله في أمور الدنيا فنحن نَسْبِرُها[1] على أسلوبها[2] المتقدم بالعقد[3] والقول والفعل .

أما العقد منها : فقد يعتقد في أمور الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه، أو يكونُ منه على شك أو ظن ، بخلاف أمور الشرع .

قال رافع[4] بن خديج[5] قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يؤبّر[6] النخل فقال: ما تصنعون ؟ قالوا : كنا نصنعه .. قال : لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقصت . فذكروا ذلك له .. فقال : إنما أنا بشر .. إذا أمرتكم بشيء من دينكم

حادثة تأبير النخل

(١) نسبرها : نختبرها . (٢) ويروى (اسلوبنا) .

(٣) العقد : الاعتقاد .

(٤) رافع بن خديج : انصاري شهد أحداً . اخرج له الستة وتوفي سنة اربع وتسعين من الهجرة . (٥) كما رواه مسلم .

(٦) اي يلقحونها وهو ان يؤخذ من طلع النخلة الذكر ويوضع على طلع غيرها حين ينشق فتلقح .

فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر .

وفي رواية[1] أنس[2] : أنتم أعلم بأمر دنياكم . وفي حديث آخر[3] إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن[4] عباس في قصة الخرص[5] : فقال رسول الله ﷺ[6] : « إنما أنا بشر .. فما حدثتكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قِبَلِ نفسي فإنما أنا بشر ، أخطىء وأصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قِبَل نفسه في أمور الدنيا ، وظنّه من أحوالها ، لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرعٍ شرعه ، وسنةٍ سنها .

وكما حكى ابن إسحاق[7] : أنه ﷺ لما نزل بأدنى مياه بدر قال له الحباب[8] بن المنذر : أهذا منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه .. أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : لا . . بل هو نزوله في بدر

(١) لمسلم عن أنس . (٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١».
(٣) رواه مسلم عن طلحة رضي الله تعالى عنه في هذه القصة .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .
(٥) الخرص : هو الحذر والتخمين لما على النخل والكرم من الرطب والعنب .
(٦) كما رواه البزار بسند حسن .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٢» رقم «٢» .
(٨) الحباب ن المنذر : بن جموج بن زيد بن جز بن حرام بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي الانصاري الصحابي الذي يقال له : ذو الرأي . توفي كهلا في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه .

الرأي والحرب والمكيدة . قال : فإنــه ليس بمنزل .. إنهض حتى نأتي أدنى ماءٍ من القــوم فننزله ، ثم نغوّر ما وراءه من القُلُب[1] فنشرب ولا يشربون . فقال : « أشرت بالرأي » وفعل ما قاله .

وقـــد قال الله تعالى له : « وشاورهم في الأمر[2] » . وأراد مصالحة بعض عدوه على ثُلُث تمر المدينةِ[3] فاستشار الأنصار[4] . فلما أخبروه برأيهم رجع عنه . فمثل هذا وأشباهِهِ من أمور الدنيا التي لا مدخَلَ فيها لعلم ديانةٍ ، ولا اعتقادها ، ولا تعليمها يجوز عليه فيها ما ذكرناه .. إذ ليس في هذا كله نقيصةٌ ولا محطةٌ ، وإنما هي أمور اعتيادية يعرفها من جرّبها وجعلها همه . وشغل نفسه بها والنبي ﷺ مشحون القلب بمعرفه الربوبية، ملآنُ الجوانح[5] بعلوم الشريعة ، قصيدُ البال بمصالح الأمة الدينية والدنيوية .

المصالحة على ثمار المدينة

ولكنْ هذا إنمـا يكون في بعض الأمور ويجوز في النادر . وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيـا واستثمارها ، لا في الكثير المؤذن بالعله ، والغفلة .

هذا يجوز في القليل لا الكثير المؤذن بالعلة

(١) القلب : جمع قليب وهو البئر الذي لم تبن اطرافه بالحجارة .
(٢) الآية ١٥٩ آل عمران . (٣) وذلك في غزوة الخندق .
(٤) المستشار منهم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم .
(٥) الجوانح : جمع جانحة وهي الضلوع التي تلي الصدر .

وقد تواتر[1] بالنقل عنه ﷺ من المعرفـــه بأمور الدنيا ودقائق مصالحها ، وسياسة فِرَقِ أهلها ما هو معجز في البشر ممـا قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب ٠

(١) اي تواتراً معنوياً على الجملة لا في مادة بخصوصها كتواتر كرم حاتم وشجاعة علي كرم الله وجهه ٠

الفصل الرابع

أحكام البشر الجارية على يديه

وأما ما يعتقده من أمور أحكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم، ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل .

لقوله ﷺ [1] « إنما أنا بشر .. وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن [2] بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو مما أسمع .. فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار .. » وإنكم تختصمون الي

عن أم سلمة [3] قالت : قال رسول الله ﷺ [4] : الحديث وفي رواية الزهري [5] عن عروة [6] « فلعل بعضكم أن يكون أبلغ

---

(١) في حديث رواه الشيخان مسنداً وابو داود عنه واختاره المصنف لعلو سنده كما مر . (٢) الحن : افصح واقدر على اظهار حجته .

(٣) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «٢٨٦» رقم «١»

(٤) كما رواه الشيخان ورواية المصنف عن ابي داود لعلو سنده .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥١» رقم «٤» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤١٣» رقم «٨» .

من بعض فأحسبَ أنه صادق فأقضيَ له » •

ويجري أحكامَه ﷺ على الظاهر ومُوجَبِ غلبات الظن ، بشهادة الشاهدين ويمين الحالف ومراعاة الأشبه[1] ، ومعرفة العِفاصِ[2] والوكاء[3] مع مقتضى حكمة الله في ذلك •

فإنه تعالى - لو شاء - لأطلعه على سرائر عباده ومخبئات[4] ضمائر أمته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه •• دون حاجة إلى اعتراف أو بينه ، أو يمين ، أو شبهة •• ولكن لما أمر الله أمته باتباعه والاقتداء به في أفعاله وأحواله ، وقضاياه ، وسِيَرِه •• وكان هذا لو كان مما يخص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للأمة سبيلٌ إلى الإقتداء به في شيء من ذلك ، ولا قامت حجةٌ بقضية من قضاياه لأحدٍ في شريعته ، لأنا لا نعلم ما أُطلع عليه هو في تلك القضية بِحُكمِهِ هوَ إذن في ذلك بالمكنون من إعلام الله له بما أطلعه عليه من سرائرهم •• وهذا مالا تعلمه الأمة .

الحكمة في كون الحكم على الظاهر

فأجرى الله تعالى أحكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو

---

(١) الاشبه : ما هو اكثر شبهاً بالحق .

(٢) العفاص : وعاء من جلد ونحوه يؤخذ فيه ما التقط .

(٣) الوكاء : ما يربط به .

(٤) وهي جمع مخبأة اسم مفعول شدد الباء أي مكنونه غير ظاهرة .

وغيره من البشر لِيُتِمّ اقتداءَ أُمته به في تعيين[1] قضاياه وتنزيل أَحكامه .. ويأتوا ما أَتوا من ذلك على علمٍ ويقينٍ من سنته اذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول وأرفع لاحتمال اللفظ وتأويل المُتأوِّلِ ، وكان حكمُه على الظاهر أحلى في البيان ، وأوضحَ في وجوه الأَحكام ، وأكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كله حكامُ أُمته ، ويُستَوثَقَ بما يؤثر عنه ، وينضبطَ قانون شريعته .. وطيُّ ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالمُ الغيب « فَلا يُظْهِر على غَيْبِهِ أَحداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ[2] » فَيُعَلِّمُهُ منه بما شاء ويستأثر بما شاء ، ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم[3] عروة[4] من عصمته .

(١) وفي نسخة (يقين) . (٢) الآية ٢٦ سورة الجن .

(٣) يفصم : بالفاء والصاد المهملة يكسر من غير ابانة .

(٤) العروة : ما يدخل فيه الزر وما يعقد به شبه عصمته وحفظه بلباس سائر له عرى وأزرار تمسكه بطريق الاستعارة المكنية التخييلية لان العصمة جهات يتمسك بها .

الفصل الخامس

أخباره الدنيوية

وأما أقواله الدنيوية من أخباره عن أحواله وأحوال غيره وما يفعَلُه أو فعلَه فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال، وعلى أي وجه من عمد أو سهو أو صحة أو مرض أو رضىً أو غضب، وأنه معصوم منه ﷺ.

هذا فيما طريقه الخبر المحض[1] مما يدخله الصدق والكذب.

- فأما المعاريض[2] الموهمُ ظاهرها خلافَ باطنها فجائز ورودها منه في الأمور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة.

تورية عن وجه مغازيه والممازحة

كتوريته[3] عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره.

(١) المحض: الصريح الذي ليس من قبيل التورية.
(٢) المعاريض: جمع معراض من التعريض خلاف الصريح.
(٣) التورية: هي لفظة لها معنيان أحدهما قريب غير مقصود والآخر بعيد وهو المقصود. وهي تفعلة من الوراء كأنه يستر شيئاً وراءه.

وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط أمتـــه وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته[1] وتأكيداً في تحببهم ومسرة نفوسهم ..

كقوله[2] : « لأحملنك على ابن الناقة » .

وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها[3] « أهو الذي بعينه بياض .. »

وهذا كله صدق ، لأن كل جمل ابن ناقة ، وكلّ إنسان بعينه بياض

وقد قال ﷺ[4] : « إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً[5] .. »

هذا كله فيما بابه الخبر .

- فأما ما بابـــه غير الخبر مما صورته صورة الأمر والنهي في الأمور الدنيوية ، فلا يصح منه أيضاً ولا يجوز عليه أن يأمرَ أحداً بشيء ، أو ينهى أحداً عن شيء ، وهو يُبطن خلافَه .

وقد قال ﷺ[6] : « ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين . »

---

(١) وفي نسخة (من أصحابه) .

(٢) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داود والترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه وصححاه . (٣) والحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره .

(٤) في حديث رواه احمد والترمذي والطبراني عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم بسند حسن .

(٥) ولفظ الحديث انهم قالوا : يا رسول الله انك تداعبنا .. فقال : اني اذا داعبتكم لا أقول الا حقاً ، » فالنهي عنه في قوله : « لا تمار اخاك ولا تمازحـــه » . وفي قول عمر رضي الله تعالى عنه : « من مزح استخف بـه » وقول ابن العاصي : « يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فيجترىء عليك » . محمول على الكثرة منه في غير محله وعلى غير سنته صلى الله عليه وسلم .

(٦) هذا من حديث رواه الحاكم والنسائي وابو داود .

فكيف أن تكون له خائنةُ قلب .

فان قلت : فما معنى قوله تعالى في قصة زيد[1] : « وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذي أَنعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَك[2] » الآية

امساك عليك زوجك

فاعلم أكرمك الله ، ولا تسترب في تنزيه النبي ﷺ عن هـذا الظاهر وأن يأمرَ زيداً بإمساكها وهو يحب تطليقه إياها كما ذكر عن جماعه من المفسرين . .

خطأ المفسرين

وأصح ما في هذا ما حكاه[3] أهل التفسير عن علي[4] بن حسين أن الله تعالى كان أعلمَ نبيَّه أنَّ زينب ستكون من أزواجه . فلما شكاها إليه زيد . . قال له : أمسك عليك زوجك واتق الله . وأخفى منه في نفسه ما أعلمه الله به من أنه سيتزوجها[5] مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيدٍ لها[6] .

توجيه جميل وحق

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١١٢ » رقم « ٥ » .

(٢) « . . واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما ى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولاً » آية ٣٧ من سورة الاحزاب .

(٣) وفي نسخة (رواه) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٣٣ » رقم « ٤ » .

(٥) وفي نسخة (سيزوجها الله له) .

(٦) كما قال تعالى: (لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم) الآية .

وروى نحوه عمرو[1] بن فائد عن الزهري[2] قال: «نزل جبريل على النبي ﷺ يعلمه أن الله يزوجه زينب[3] بنت جحش، فذلك الذي أخفى في نفسه».

ويصحح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا «وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً[4]» أي لا بد لك أن تتزوجها.. ويوضح هذا أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها، فدل أنه الذي أخفاه ﷺ مما كان أعلمه به تعالى.

وقوله تعالى في القصة: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ.. سُنَّةَ اللهِ..[5]» الآية فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر.

---

(١) عمرو بن فائد: وفي الاكمال انه بالفاء والقاف، وذكره الذهبي فقال: عمرو بن قائد الاسواري. وقال القرطبي وغيره انه ضعيف متروك الحديث معتزلي قدري لا يفهم الحديث، وهو بصري يكنى ابا علي. قال البرهان: «وهو في النسخ التي وقفت عليها بالقاف» وفيه نظر.

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥١٠» رقم «٤».

(٣) زينب بنت جحش: وقيدها ببنت جحش ليخرج غيرها، فان من أمهات المؤمنين زينب أخرى هي بنت خزيمة أم المساكين وقد تقدمت ترجمتها في ج١ ص «٥٦٦» رقم «٥».

(٤) الآية: ٢٧ سورة الاحزاب.

(٥) «.. في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً» الآية: ٢٨ سورة الاحزاب.

قال الطبري[1] : « ما كان الله ليؤثمَ نبيه فيما أحلَّ له مثالَ فعله لمن قبله من الرسل » .

قال الله تعالى : « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ[2] » أي من النبيين فيما أحل لهم . .

ولو كان على ما روي في حديث[3] قتادة[4] من وقوعها من قلب النبي ﷺ عندما أعجبته ، ومحبّته طلاق زيد لها لكان فيه أعظمُ الحرج وما لا يليق به من مد عينيه لما نهي عنه من زهرة الحياة الدنيا .. ولكان هذا نفسَ الحسد المذموم الذي لا يرضاه ، ولا يتسم به الأتقياء . . فكيف سيد الأنبياء !!!

قال القشيري[5] : « وهذا إقدامٌ عظيم من قائله وقلةُ معرفة بحق النبي ﷺ وبفضله وكيف يقال : رآها فأَعجبته ، وهي بنت عمته[6] ، ولم يزل يراها منذ ولدت ، ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ .. وهو زوّجها لزيد .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٨٢ » رقم « ٢ » .
(٢) الآية : ٣٨ سورة الاحزاب . (٣) عبد بن حميد عن قتادة .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٢ » رقم « ٣ » .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧٠ » ر « ٤ » .
(٦) لانها بنت أميمة بنت عبد المطلب .

ـ وإنما جعل الله طلاق زيد لها ، وتزوج النبي ﷺ إياها لإزالة حرمة التبني وإبطال سنته . .

الحكمة في زواجها

كما قال : « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ (١) » .

وقال : « لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ (٢) » . ونحوه لابن (٣) فورك .

و قال أبو الليث (٤) السمرقندي : فإن قيل : فما الفائدة في أمر النبي ﷺ لزيد بإمساكها ؟ فهو أن الله أعلم نبيه أنها زوجته ، فنهاه النبي ﷺ عن طلاقها إذ لم تكن بينهما ألفة وأخفى في نفسه ما أعلمه الله به . . فلما طلقها زيد خشي قول النــاس : يتزوج امرأة ابنه فأمره الله بزواجها ليباح مثل ذلك لأمته . .

كما قال تعالى : « لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ (٥) » .

وقد قيل : كان أمره لزيد بإمساكها قمعاً للشهوة ورداً للنفس عن هواها (٦) . .

---

(١) الآية ٤٠ سورة الاحزاب . (٢) الآية ٣٧ سورة الاحزاب .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٩ ص «١١٩» رقم «٤» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥١» رقم «٢» .

(٥) الآية : ٣٧ سورة الاحزاب . (٦) وحاشاه صلى الله عليه وسلم عن مثله .

وهذا إذا جوّزنا عليه أنه رآها فجأة واستحسنها ومثل هذا لا نكرةَ فيه لِما طُبعَ عليه ابن آدم من استحسانه الحسن، ونظرةُ الفجأة معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وأمر زيداً بإمساكها.. وإنما تُنكر تلك الزيادات التي في القصة.

والتعويلُ والأولى ما ذكرناه عن علي[1] بن الحسين وحكاه السمرقندي[2] وهو قول ابن عطاء[3] واستحسنه القاضي القشيري[4] وعليه عوّل ابو بكر[5] بن فورك وقال: إنه معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير.. قال.. والنبي ﷺ منزه عن استعمال النفاق في ذلك وإظهار خلاف ما في نفسه.. وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى: « مَا كَانَ عَلى النَّبِي مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ[6] ».

قال: « ومن ظن ذلك بالنبي ﷺ فقد أخطأ.

الخشية هنا الاستحياء

قال: وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما معناه[7] الاستحياء.. أي يستحيي منهم أن يقولوا: تزوج زوجة ابنه.. وأنَّ خشيته

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤٤» رقم «٤».
(٢) قدمت ترجمته في ج١ ص «٥١» رقم «٢».
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «٦».
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧٠» رقم «٥».
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٩» رقم «٤».
(٦) الآية: ٣٨ سورة الاحزاب.
(٧) وفي نسخة (معناها).

ﷺ من النـاس كانت من إرجاف المنافقين واليهود ، وتشغيبهم على المسلمين بقولهم : تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عـن نكاح حلائل الأبناء كما كان . . فعتبه الله على هذا ونزهه عن الإلتفات إليهم فيما أحلّه له . . كما عتبه على مراعاة رضى أزواجـه في سورة التحريم بقوله : « لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ[1] . . » الآية

كذلك قوله له ههنا « وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ[2] »

وقد روي[3] عن الحسن[4] وعائشة[5] : لو كتم رسول الله ﷺ شيئاً لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه وإبداء ما أخفاه .

* * *

(١) « .. تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم » الآية ١ سورة التحريم .

(٢) الآية ٣٧ سورة الاحزاب . (٣) رواه الترمذي وصححه .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٠ » رقم « ٨ » .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٤٦ » رقم « ٥ » .

الفصل السادس

حديث الوصية

فان قلتَ قد تقررت عصمته ﷺ في أقواله في جميع أحواله، وأنه لا يصح منه فيها خلفٌ ولا اضطرابٌ في عمدٍ ولا سهوٍ، ولا صحةٍ ولا مرضٍ، ولا جدٍ ولا مزحٍ، ولا رضىً ولا غضبٍ. ولكن ما معنى الحديث[1] في وصيته ﷺ.

فعن ابن عباس[2] قال: لما احتُضِرَ رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فقال النبي ﷺ: «هلموا أكتبْ لكم كتاباً لن تضلوا بعده».. فقال بعضهم[3]: «إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع» الحديث

اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده

وفي رواية: «آتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً»

---

(١) الذي روي عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين.

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٠٢» رقم «٣».

(٣) هو عمر رضي الله تعالى عنه كما سيأتي.

فتنازعوا .. فقالوا[١] : « ماله ؟ أهجر ؟ إستفهموا[٢]

فقال : « دعوني فإن الذي أنا فيه خير » .

وفي بعض طرقه : أن النبي ﷺ يهجر[٣] .

وفي رواية : هجر ويروى : أهجر ؟ ويروى : أهجراً ؟ .

وفيه فقال عمر[٤] : إن النبي ﷺ قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، وكثر اللغط[٥] فقال : قوموا عني[٦] .

وفي رواية واختلف أهل البيت واختصموا فنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً ومنهم من يقول ما قال عمر[٤]

قال أئمتنا في هذا الحديث : « إن النبي ﷺ غير معصوم من الأمراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي[٧] ونحوه مما يطرأ على جسمه .

- معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلك ما يطعن في

---

(١) كما في البخاري .

(٢) استفهموا : بكسر الهاء أي استخبروا القائل بمنعه او النبي صلى الله عليه وسلم عما أراده أفعله أولى أم تركه .

(٣) يهجر : الهجر هو الهذيان .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٥) اللغط : بفتحتين هو ارتفاع الاصوات واختلافها حتى لا تكاد تفهم .

(٦) وقال ابن عباس : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لاختلافهم ولغطهم .

(٧) غشي : بفتح فسكون هو اغماء خفيف .

معجزته ويؤدي إلى فسادٍ في شريعته من هـذيانٍ أو اختلالٍ في كلام .

ـ وعلى هـذا لا يصح ظاهر روايه من روى في الحديث « هَجَرَ » إذ معناه هَذَى ، يقال : « هَجَرَ هُجْراً » إذا هـذي ، « وأهجر هجراً » إذا أفحش . « وأهجر » تعدية « هجر » .. وإنما الأصح والأولى أَهَجَرَ ؟ على طريق الإنكار على من قال : لا يَكتُبُ ..

وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري[1] من رواية جميع الراوة في حديث الزهري[2] المتقدم .

وفي حديث محمد[3] بن سلام عن ابن عيينة[4] وكذا ضبطه الأصيلي[5] بخطه في كتابه[6] ، وغيره من هذه الطرق .

وكذا رويناه عن مسلم[7] في حديث[8] سُفيان وغيره وقد

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٨» رقم «٣» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥١» رقم «٤» .

(٣) محمد بن سلام : هو الامام الحافظ الذي روى عنه البخاري وغيره ، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين . وسلام بتخفيف اللام عند الاكثر كما قاله الذهبي والمزي وغيرهما ، وجوز بعضهم تشديدها أيضاً .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٩١» رقم «٥» .

(٥) عبد الله بن ابراهيم ابو محمد الأموي المعروف بالأصيلي عالم بالحديث والفقه من أهل أصيله في المغرب رحل في طلب العلم فطاف في الأندلس والمشرق ومات بقرطبة سنة ٣٩٢ هـ له كتاب « الدلائل على أمهات المسائل » في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة

(٦) كتابه : أي صحيح البخاري الذي رواه وضبطه بقلمه .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٨» رقم «٢» . (٨) كما رواه البخاري

تحمل عليه رواية من رواة « هَجَرَ » ؟ على حذف ألف الاستفهام والتقدير « أَهَجَرَ » .. أو أن يحمل قول القائل هجَرَ أو أهجرَ دهشة من قائل ذلك . وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول ﷺ وشدّة وجعه والمقام الذي اختلف فيه عليه ، والأمر الذي هم بالكتاب فيه ، حتى لم يضبط هذا القائل لفظه وأجرى « الهُجْرَ » مجرى شدةِ الوجع .. لا أنه اعتقد أنه يجوز عليه الهُجر ..

كما حملهم الإشفاق على حراسته والله يقول : « وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ[1] » ونحو هذا .

وأما على رواية « أهجراً » وهي رواية أبي إسحق[2] المُسْتَملي في الصحيح حديث ابن جبير[3] عن ابن عباس[4] من رواية قتيبة[5] . ... يكون هذا راجعاً إلى المختلفين عنده ﷺ ، ومخاطبةً لهـ... ن بعضهم .. أي جئتم باختلافكم على رسول الله ﷺ وبين يديه هـ...راً ومُنْكَراً من القول !! .

---

(١) الآية : ٦٧ سورة المائدة .

(٢) ابو اسحق المستملي : احد رواة الصحيح . وفي نسخة (السلمي) ولم يبينوه والمعروف انما هو الاول .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨» رقم «٤» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٢) رقم (٦) .

(٥) قتيبة : ابن سعيد احد شيوخ البخاري .

و « الهُجْرُ » بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد أمره ﷺ أن يأتوه بالكتاب .

فقال بعضهم : أوامر النبي ﷺ يُفهَمُ إيجابها من ندبها من إباحتها بقرائن .

فلعل قد ظهر من قرائن قوله ﷺ لبعضهم ما فهموا أنه لم تكن منه عَزْمَـةٌ بل أمْرٌ رَدَّهُ إلى اختيارهم . وبعضهم لم يفهم ذلك فقال : إستفهموه .. فلما اختلفوا كفّ عنه إذ لم يكن عزمـةٌ ولما رأوه من صواب رأي عمر[1] .

ثم هـؤلاء قالوا : « ويكون امتناع عمر[1] إما إشفاقاً على النبي ﷺ من تكليفه في تلك الحال إملاء الكتاب . وأن تَدْخُل عليه مشقة من ذلك كما قال : إن النبي ﷺ اشتد عليه الوجع ..

وقيل : (خشي عمر[1] أن يكتب أمـوراً يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة .. ورأى أنَّ الأرفق بالأُمـه في تلك الأُمور سعةُ الاجتهاد ، وحـكمُ النظر ، وطلبُ الصواب ، فيكون المصيب والمخطيء مأجوراً وقدعلم عمر[1] تَقَرُّرَ الشرع ،

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

وتأسيس الملة وأن الله تعالى قال : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دينَكُم[1] » وقوله[2] ﷺ : « أوصيكم بكتاب الله وعترتي[3] » .

وقول عمر[4] : « حسبنا كتاب الله » ردٌّ على من نازعه لا على أمر النبي ﷺ .

وقد قيل : « إن عمر[4] خشي تطرقَ المنافقين ومن في قلبه مَرَضٌ لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة ، وأن يتقولوا في ذلك الأوقاويل . . كادعاء الرافضة الوصية[5] وغير ذلك . .

وقيل : « إنه كان من النبي ﷺ لهم على طريق المَشُوَرَةِ[6] والاختيار ، وهل يتفقون على ذلك أم يختلفون . فلما اختلفوا تركه » . .

وقالت طائفة أخرى : « إن معنى الحديث أن النبي ﷺ كان مجيباً في هذا الكتاب لما طُلِبَ منه ، لا أنه ابتدأ بالأمر به . . بل

---

(١) الآية : ٣ سورة المائدة . (٢) حديث صحيح رواه مسلم .

(٣) عترته : أهل بيته الذين تحرم عليهم الزكاة .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤٤» .

(٥) أي أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي كرم الله وجهه وتسميتهم له الوصي لذلك وان بعض الصحابة كتب ذلك .

(٦) المشورة : بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو بزنة مثوبة في الافصح ويجوز سكون الشين المعجمة وفتح الواو . وهي من شرت العسل : اذا اجتنيته .

اقتضاه منه بعض أصحابه ، فأجاب رغبتهم ، وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها » .

واستُدِلّ في مثل هذه القصة بقول العباس[1] لعلي[2] : (إنطلق بنا إلى رسول الله ﷺ ، فإن كان الأمر فينا علمناه ، وكراهةِ علي[2] هذا وقوله : « والله لا أفعل » الحديث[3] .

واستُدِلّ بقوله : « دعوني فإن الذي أنا فيه خير » .. أي الذي أنا فيه خير من إرسال الأمر ، وتركَكم وكتابَ[4] الله وإنْ تدعوني مما طلبتم ..

وذكر أن الذي « طُلِبَ » كتابةُ أمر الخلافة بعدَه وتعيين ذلك

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (١٨١) رقم (١) .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٥٤) رقم (٤) .

(٣) رواه البخاري مسنداً .

(٤) منصوب على انه مفعول معه أي مصاحبين بكتاب الله والتمسك به فاياكم أن تختلفوا فتهلكوا لمن قبلكم من الامم وتفشلوا ان تنازعتم فيه .

الفصل السابع

دراسة أحاديث أخرى

فإن قيل: فما وجه حديثه

عن أبي هريرة(١) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول(٢):

« اللهم إنما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تُخلِفَنيه.. فأيما مؤمن آذيته.. أو سببته، أو جلدته فاجعلها له كفارةً وقربةً تقربه بها إليك يوم القيامة.»

وفي رواية(٣): « فأيما أحدٍ دعوتُ عليه دعوةً »

وفي رواية: « ليس لها بأهل ».

وفي رواية: « فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاةً وصلاة ». وكيف يصح أن يلعن النبي ﷺ من لا يستحق اللعنَ!!، ويسبَّ من لا يستحق(٤) السبَّ!! ويجلدَ

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣١) رقم (٥). (٢) رواه مسلم.

(٣) عن أنس وليست عن أبي هريرة. (٤) لقوله في رواية (ليس لها بأهل).

من لا يستحق الجلد !! أو يفعل مثـــل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله !!.

فاعلم شرح الله صدرك .. أن قوله ﷺ أولاً «ليس لها بأهل» أي عندك يا رب في باطن أمره فإن حكمه ﷺ على الظاهر كما قال. حكمه ﷺ على الظاهر

وللحكمة التي ذكرناها فَحَكَمَ ﷺ بجلده أو أدبه بسبه أو لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ، ثم دعا له ﷺ لشفقته على أمته ورأفته ، ورحمته المؤمنين التي وصفه الله بها ، وحذره أن يتقبل الله فيمن دعا عليه دعوته أن يجعل دعاءه وفعله له رحمة وهو معنى قوله « ليس لها بأهل » .. لا أنه صلّى اللّه عليه وسلم يحمله الغضب ويستفزه الضجر لأن يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم .

وهذا معنى صحيح . ولا يفهم من قوله : « أغضب كما يغضب البشر » أن الغضب حمله على ما لا يجب .. بل يجوز أن يكون المراد بهذا أنّ الغضب لله حمله على معاقبته بلعنه أو سبه وأنه مما كان يَحتَمِلُ ، ويجوزُ عفوه عنه أو كان مما خيّر بين المعاقبة فيه والعفو عنه .

ـ وقد يحمل على أنه خرجَ مَخرَجَ الإشفاق وتعليم أمته الخوفَ والحذرَ من تعدي حدود الله . تعليم الامة الخ

ـ وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا ، ومن دعواته على غير واحد في غير موطن ، على غير العقد والقصد ، بل بما جرت به عادة العرب[1] . . وليس المراد بها الإجابة كقوله[2] : « تربت يمينك »[3] ، ولا أشبعَ الله بطنَك[4] ، و[5] عقرى[6] حلقى[7] ، وغيرها من دعواته .

دعوة بغير قصد على عادة العرب

وقد ورد في صفته في غير حديث[8] أنه ﷺ لم يكن فحاشاً .

---

(١) أي بما جرت به عادة العرب في محاوراتهم يدعون على مخاطبهم بنحو قاتله الله وويل أمه ولا أب له لمن قصد مدحه وتحسين فعله وهو مشهور في غير لسان العرب أيضاً

(٢) في حديث رواه الشيخان .

(٣) قال في النهاية : « ترب الرجل اذا افتقر كأنه التصق بالتراب وأترب اذا استغنى اما على همزة السلب او على معنى صار ماله كالتراب كثرة » .

(٤) قاله صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه فيما رواه مسلم عن ابن عباس ولفظه : « كنت مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف الباب فقال اذهب فادع لي معاوية قال : فجئته وقلت هو يأكل فقال ثانياً اذهب فادعه فجئته وقلت هو يأكل فأمرني فجئته وقلت هو يأكل فقال صلى الله عليه وسلم : « لا أشبع الله بطنه » قال البيهقي في الدلائل : « فما شبع بطنه أبداً » .

(٥) وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لصفية بنت حيي أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها في حجة الوداع وهو في البخاري بسنده عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج فلما كانت ليلة النفر حاضت صفية فقال صلى الله عليه وسلم ما أراها الا حابستكم : الخ » .

(٦) عقرى : دعاء عليها من العقر وهو عرقبة الدواب وألفه للتأنيث كسكرى . او من العقرة وهو رفع الصوت .

(٧) حلقى : دعاء عليها وهو وجع في حلقها . وقيل معناه دعاء الاستئصال كما يستأصل الحالق الشعر .

(٨) وبعضها في صحيح البخاري .

وقال[1] أنس[2] : « لم يكن سباباً ولا فاحشاً ولا لعاناً » ..

وكان يقول لأحدنا عند المَعْتَبَةِ[3] : « ما له ترب جبينه[4] » فيكون حَمْلُ الحديث على هذا المعنى ثم أشفق ﷺ من موافقة أمثالها إجابةً فعاهد ربه كما قال في الحديث أن يجعل ذلك المقول له زكاةً ورحمةً وقربةً .

— وقد يكون ذلك إشفاقاً على المدعو عليه وتأنيساً له لئلا يلحقَه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي ﷺ وتقبّلِ دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط .

— وقد يكون ذلك سؤالاً منه لربه لمن جلده أو سبّه على حقٍ وبوجهٍ صحيح أن يجعل ذلك كفارة لما أصابه وتمحيةً لما اجترم ، وأن تكون عُقوبَتُهُ له في الدنيا سبَب العفو والغفران .

كما جاء في الحديث الآخر[5] . « ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة » ..

فإن قلت : « فما معنى حديث[6] الزبير[7] وقول النبي ﷺ

---

(١) فيما رواه البخاري . (٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٠ » رقم « ١ »

(٣) المعتبة : مصدر ميمي من العتاب وهو بالتاء المثناة من فوق مفتوحة ومكسورة من عتب عليه عند الغضب اذا لامه . (٤) وفي نسخة (يمينه) .

(٥) الذي رواه الشيخان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٦) الحديث رواه البخاري .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٩١ » رقم « ٥ » .

له حين تخاصمه مع الأنصاري في شراج[1] الحرة[2] اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الكعبين فقال له الأنصاري: أن كان يا رسول الله ابنَ عمتك! فتلوّن وجهُ رسولِ الله ﷺ ثم قال: «إسقِ يا زبير ثم احبسْ حتى يبلغ الجُدْرَ[3]» الحديث..

فالجواب أنَّ النبي ﷺ منزه أن يقع بنفس مسلم منه في هذه القصة أمرٌ يريب.. ولكنه ﷺ ندب الزبير أولاً إلى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح، فلما لم يرض بذلك الآخر، ولَجَّ، وقال ما لا يجب، استوفى النبي ﷺ للزبير حقه.

ولهذا ترجم البخاري[4] على هذا الحديث: بابٌ إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكمَ عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوعى[5] رسول الله ﷺ حينئذ للزبير حقه.

وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في قضيته وفيه الاقتداء

---

(١) شراج: بكسر الشين المعجمة وراء مهملة وألف بعدها جيم مسيل صغير في السهل كالقناة جمع شرجة او شرج.

(٢) الحرة: بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين أرض صلبة تعلوها حجارة سود وهي مكان معروف بطيبة كان فيها وقعة يزيد المشهورة.

(٣) الجدر: بفتح الجيم وسكون الدال وبالراء المهملتين بمعنى الجدار وروي بضم الجيم جمع جدار وروي بفتح الجيم وكسرها وذال معجمة من جذر الحساب وجذر كل شيء أصله والمراد به الحائط.

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٨» رقم «٣»

(٥) استوعى: استكمل.

به ﷺ في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه ، وأنه وإن نهى أن يقضيَ القاضي وهوغضبان ، فإنه في حكمه في حال الغضب والرضى سواء لكونه فيهما معصوماً .

وغَضَبُ النبي ﷺ في هذا إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح.

وكذلك الحديث[1] في إقادته[2] عكاشة[3] من نفسه لم يكن لتعمّدِ حمله الغضب عليه .. بل وقع في الحديث نفسه أنَّ عكاشة قال له : «وضربتني بالقضيب فلا أدري أعمداً أم أَردت ضرب الناقة» فقال النبي ﷺ : «أعيذك بالله يا عكّاشة أن يتعمدك رسول الله ﷺ»

وكذلك في حديثه[4] الآخر مع الأعرابي حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه فقال الأعرابي : «قد عفوت عنك» وكان النبي ﷺ قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد أُخرى والنبي ﷺ ينهاه ويقول له: «تُدرِك حاجَتك» وهو يأبى .. فضربه بعد ثلاث مرات.

وهذا منه ﷺ لمن لم يقف عند نهيه صوابٌ ، وموضع أدبٍ ،

---

(١) الذي رواه أبو نعيم في الحلية . ولم يقل انه موضوع . بينما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات .

(٢) اقادته : الاقادة في الاصل سوق الدابة ثم استعمل في الاقتصاص بالنفس وغيرها لان الجاني يقاد ليستوفى منه غالباً فأريد به لازم معناه فصار حقيقة فيه .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٤٠» رقم «٥» .

(٤) هذا الحديث لا يعرف من رواه ، ويحتمل انه حديث عكاشة نفسه .

لكنه عليه السلام أشفق إذ كانَ حقٌ نفسه من الأمر حتى عفا عنه

وأما حديث سَوادِ[1] بن عمرو أَتيت النبي ﷺ وأنا متخلقٌ[2] فقال: وَرْسٌ[3] ورس حُطٌ[4] حُطَّ وغشِيَني[5] بقضيبٍ في يده في بطني فأوجعني . . قلت: القصاص يا رسول الله . . فكشف لي عن بطنه، إنما ضربه ﷺ لمنكرٍ رآه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب إلا تنبيهه، فلما كان منه إيجاع لم يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه .

---

(١) سواد بن عمرو: انصاري صحابي، وليس هو سواد بن غزية الا انه وقع نقل مثل هذه القصة عنه وأنه صلى الله عليه وسلم طعنه بالعصا في خاصرته لكن لا على هذا الوجه كما يأتي اذ ان سواد بن غزية حدث معه ذلك قبل معركة بدر. وقال ابن الملقن في شرح البخاري بعدما نقل ما في الشفاء: هذا لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فانه صاحب ابن وهب .. فان ثبت هذا فلعله صحابي آخر وافق اسمه واسم أبيه . لكن القصة معروفة بسواد بن عمرو .. وذكر ابن عبد البر رحمه الله تعالى انه سوادة بزيادة الهاء

(٢) متخلق: متضمخ بالخلوق وهو نوع من الطيب يخلط بالزعفران . ولونه بين الحمرة والصفرة، وهو منهي عنه في بعض الاحاديث للرجال .

(٣) ورس: الورس نبت أصفر باليمن يصبغ به ويتعطر وهو منهي عنه كالخلوق نهي تحريم.

(٤) حط: كرد فأصله احطط كاردود .

(٥) غشيني: بمعنى ضربني .

الفصل الثامن

أفعاله الدنيوية

قال القاضي رحمه الله تعالى : وأما أفعاله ﷺ الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه ، ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه ، وكله غير قادح في النبوة بل إن هذا فيها على الندور ، إذ عامة أفعاله على السداد والصواب ، بل أكثرها أو كلها جارية مجرى العبادات والقُرَبِ على ما بيّنا ، إذ كان ﷺ لا يأخذ منها لنفسه إلا ضرورته وما يقيم رمق جسمه ، وفيه مصلحةُ ذاته التي يعبد ربه ، ويقيمُ شريعته ، ويسوس أُمته ، وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه ، أو بر يوسّعه ، أو كلام حسن يقوله أو يُسمِعُهُ ، أو تألف شاردٍ ، أو قهر معاندٍ ، أو مداراة حاسدٍ ، وكل هذا لاحق بصالح أعماله ، منتظم في وظائف عباداته .

وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال، ويُعِدُّ للأمور أشباهَها ، فيركب في تصرفه لما قَرُبَ الحمارَ وفي أسفاره الراحلة، ويركب البغلة في معارك الحرب دليلاً على الثبات ويركب الخيل ويُعِدُّها ليوم الفزع وإجابة الصارخ .. وكذلك في لباسه وسائر أحواله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح أُمته .

وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا مساعدةً لأُمته وسياسةً وكراهيةً لخلافها .. وإن كان قد يرى غيرَه خيراً منه ، كما يترك الفعل لهذا ، وقد يرى فعله خيراً منه .. وقد يفعل هذا في الأُمور الدينية مما له الخيرة في أحد وجهيه . . كخروجه من المدينه لأحد وكان مذهبه التحصن بها . وتركه قتل المنافقين وهو على يقينٍ من أمرهم مؤالفة لغيرهم ، ورعاية للمؤمنين من قرابته ، وكراهةً لأن يقول الناسُ : « إن محمداً يقتل أصحابه » كما جاء في الحديث(١) .

وتركِه بناءَ الكعبه على قواعد إبراهيم ، مراعاة القلوب قريش ، وتعظيمهم لتغيّرها ، وحذاراً من نفار قلوبهم لذلك ، وتحريك مُتَقَدِّم عداوتهم للدين وأهله .

---

(١) رواه البخارى في عبد الله بن أبي بن سلول .

فقال لعائشة[1] في الحديث الصحيح[2] : « لولا حدثان قومك بالكفر ، لأتممت البيتَ على قواعد إبراهيم » .

وكان يفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيراً منه ، كانتقاله من أدنى مياه بدرٍ إلى أقربها للعدو من قريش .

وكقوله[3] : «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لسقت الهدي[4]» .

ويبسط وجهه للكافر والعدو رجاء استئلافه ويصبر للجاهل ويقول[5] : « إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره .. » ويبذل له الرغائب[6] ليحبب إليه شريعتَه ودينَ ربه ..

ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من مهنته ، ويتسمّت[7] في ملاءته[8]

---

(١) تقدمت ترجمتها في ج ١ ص « ١٤٦ » رقم « ٥ » .

(٢) الذي رواه الشيخان وغيرهما .

(٣) صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما رواه الشيخان .

(٤) وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان محرماً بالحج مفرداً وقد ساق الهدي بينما كان الصحابة متمتعين فأصابهم شيء من الذم عندما رأوا أنفسهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم متمتعين فلما شعر عليه الصلاة والسلام بكراهيتهم لتمتعهم قال الحديث .. «أي وددت أني مثلكم متمتعاً لو لم يمنعني سوق الهدي والنية» ، والامران جائزان .. وفي أيهما أفضل خلاف في كتب الفقه .

(٥) كما في حديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) الرغائب : جمع رغيبة وهي ما يرغب فيه من العطايا .

(٧) يتسمت : من السمت وهي الهيئة اي يتخذ هيئة حسنة

(٨) وفي نسخة في (ملائه) اي في جمع من الناس .

حتى لا يبدو منه شي من أطرافه ، وحتى كأن على رؤوس جلسائه الطير . ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويضحك[1] مما يَضحكون منه .

وقد وسع الناسَ بِشْرُهُ وعدله . لا يستفزه الغضب ، ولا يقصّر عن الحق ، ولا يُبْطِنُ على جلسائه .

يقول : « ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين[2] » .

فان قلت فما معنى قوله[3] لعائشة[4] رضي الله عنها في الداخل عليه[5] : « بئس ابن العشيرة » .. فلما دخل ألانَ له القول وضحك معه ، فلما خرج سألته عن ذلك قال : « إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره » . وكيف جاز أن يظهرَ له خلافَ ما يبطن، ويقولَ في ظهره ماقال ؟ .

فالجواب أن فعله ﷺ كان استئلافاً لمثله . وتطبيقاً لنفسه ليتمكن إيمانه ، ويدخل في الإسلام بسببه أتباعُه ، ويراه مثله فينجذبَ بذلك إلى الإسلام ، ومثل هذا على هذا الوجه قد

(١) وضحكه صلى الله عليه وسلم هو التبسم .

(٢) أي لا ينبغي له ان يغمز ويشير بطرف عينيه لاحد أن يعمل شيئاً اخفاه ولم يتكلم به والحادثة كانت عند الفتح بسبب ابن ابي سرح الذي كان مهدر الدم ثم جاء ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم .   (٣) في الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما .

(٤) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٦» رقم «٤» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٠١» رقم «٧» .

خرج من حدّ مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية ، وقد كان يستألفهم بأموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة .

قال صفوان[1] : « لقد أعطاني وهو أبغض الخلق إليّ ، فما زال يعطيني حتى صار أحبَّ الخلق إلي » .

وقوله فيه : « بئس ابن العشيرة هو » غير غيبة ، بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذرَ حاله ويُحْتَرزَ منه ، ولا يُوثَقَ بجانبه كلّ الثقة ، لا سيما وكان مطاعاً متبوعاً .

ومثل هذا إذا كان لضرورةٍ ودفع مضرّةٍ لم يكن بغيبةٍ ، بل كان جائزاً ، بل واجباً في بعض الأحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة ، والمزَكّين في الشهود[2] .

فإن قيل فما معنى المعضلِ[3] الوارد في حديث[4] بريرة[5] من قوله ﷺ لعائشة[6] وقد أخبرته أن مواليَ بريرةَ أَبَوا بيعها إلا

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٣٢» رقم «٥» .

(٢) وقد جمع بعضهم الصور التي تجوز فيها الغيبة في قوله :

القدح ليس بغيبة في ستة ... متظلم ومعرف ومحذر

ولمظهر فسقاً ومستفت ومن ... طلب الاعانة في ازالة منكر

(٣) المعضل : اسم فاعل من أعضل أي أشكل .

(٤) الذي رواه الشيخان .

(٥) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٨٧» رقم «٣» .

(٦) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥» .

أن يكونَ لهم الولاء[1] ، فقال لها ﷺ : « إشتريها واشترطي لهم الولاء » . . ففعلت ثم قام خطيباً فقال : « ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله . . كل شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطل »، والنبي ﷺ قد أمرها بالشرط لهم . . وعليه باعوا ، ولولاه - والله أعلم - لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبلُ حتى شرطوا ذلك عليها ، ثم أبطله ﷺ ، وهو قد حرَّم الغش والخديعة ! !

فاعلم أكرمك الله . . أن النبي ﷺ منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ، ولتنزيه النبي ﷺ عن ذلك ما قد أنكر قوم هذه الزيادةَ قولَه : « إشترطي لهم الولاء » إذ ليس في أكثر طرق الحديث[2] .

لهم بمعنى عليهم
ومع ثباتها[3] فلا اعتراض بها ، إذ يقع « لهم » بمعنى « عليهم » .

قال الله تعالى : « أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ[4] » ، وقال : « وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا[5] » . . فعلى هـــذا اشترطي عليهم الولاء لكِ ويكون قيام النبي ﷺ ووعظه لما سلف لهم من شرطِ الولاء لأنفسهم قبل ذلك .

ووجه ثانٍ أن قوله ﷺ « إشترطي لهم الولاء » ليس على

---

(١) الولاء : اي ولاء العتاقة . (٢) هذا ما ذكره الخطابي .

(٣) وهذا ما عليه الاكثر ورواه الثقات من طرق متعددة صحيحة فلا وجه لانكارها

(٤) الآية: ٢٥ سورة الرعد . (٥) الآية : ٧ سورة الاسراء .

معنى الأمر ، لكن على معنى التسوية والإعلام ، بأن شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قبلُ أن الولاء لمن أعتق .. فكأنه قال : «اشترطي أولا تشترطي ، فإنه شرط غير نافع» . وإلى هذا ذهب الداوودي[1] وغيره . معنى التسوية

وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبلَ هذا .

الوجه الثالث : أن معنى قوله «إشترطي لهم الولاء» أي أظهري لهم حكمه ، وبيّني عندهم سنته أن الولاء إنما هو لمن أعتق ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبيناً ذلك ، وموبخاً على مخالفة ما تقدم منه. اظهري لهم حكمه

فإن قيل : فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه إذ جعل السقاية في رحله وأخذه باسم سرقتها ، وما جرى على إخوته في ذلك وقوله «إنكم لسارقون» ولم يسرقوا ؟ .

فاعلم : أكرمك الله ، أن الآية تدلّ على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى : «كَذَلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ في دِينِ المَلِكِ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ[2]» فإذا كان كذلك فلا أمر من الله

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٢١٩» رقم «٣» .

(٢) الآية ٧٦ سورة يوسف .

اعتراض به ، كان فيه ما فيه[1] وأيضاً فإن يوسف كان أَعلَمَ أخاه بأني أنا أخوك فلا تبتئس . فكان ما جرى عليه بعد هـذا من وِفْقِهِ[2] ورغبته ، وعلى يقينٍ من عقبى الخير له به ، وإزاحة السوء والمضرة عنه بذلك .

وأما قوله: «أَيَّتُها العِيرُ[3] إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»[4]، فليس من قول يوسف فيَلزَمُ عليه جواب يحـل شُبَهُهُ ، ولعل قائله إن حُسِّنَ له التأويل كائناً من كان ، ظَنَّ على صورة الحال ذلك .

وقد قيل: قال ذلك لفعلهم قبلُ بيوسفَ وبيعهم له .

وقيل: غير هذا . ولا يَلزَمُ أن نقولَ الأنبياءَ ما لم يأت أنهم قالوه حتى يُطلَبَ الخلاصُ منه ، ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم .

---

(١) وبه استدل من الائمة من ذهب الى جواز الحيل كأبي حنيفـة وأصحابه خلافاً للشافعية .

(٢) وفقه : اي اتفاقه . (٣) العير : الدواب والابل من عار بمعنى ذهب وجاء

(٤) سورة يوسف آية : «٧» .

الفصل التاسع

حكمة المرض والابتلاء

فإن قيل : فما الحكمة في إجراء الأمراض وشدتها عليه و على غيره من الأنبياء على جميعهم السلام ؟ !.

وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء ، وامتحانهم بما امتحنوا به كأيوب ، ويعقوب ، ودانيال ، ويحيى ، وزكريا ، وعيسى ، وإبراهيم ، ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه وأحباؤه وأصفياؤه ؟ !

أعمال الله كلها عدل

فاعلم ـ وفقنا الله وإياك ـ أن أفعال الله تعالى كلها عدل ، وكلماته جميعها صدق ، « لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ[1] » ، يبتلي عباده كما قال لهم « لِنَنْظُرَ كَيفَ تَعْمَلُونَ[2] » . . و « لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحسَنُ عَملاً[3] » . . و « لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنكُم[4] »

فائدة البلاء

(١) الآية : ١١٥ سورة الانعام . (٢) الآية : ١٤ سورة يونس .
(٣) الآية : ٢ سورة الملك . (٤) الآية : ١٤٠ سورة آل عمران .

و . « لَمَّا يَعلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدوا مِنكُمْ وَيَعلَمَ الصَّابِرِينَ [1] »
و . . « لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ والصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ [2] » . .

زيادة مكانه ورفعة درجة

فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادةٌ في مكانتهم ، ورفعةٌ في في درجاتهم ، وأسبابٌ لاستخراج حالات الصبر والرضى ، والشكر والتسليم ، والتوكل والتفويض ، والدعاء والتضرع منهم ، وتأكيدٌ لبصائرهم في رحمة المتَحنين والشفقة على المبتلين ، وتذكرةٌ لغيرهم وموعظةٌ لسواهم ، ليتأسسوا في البلاء بهم ، ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ، ويقتدوا بهم في الصبر ، ومحوٌ لِهَنات [3] فرطت منهم ، أو غَفلات سَلَفَت لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين ، وليكون أجرُهم أكملَ وثوابُهم أوفرَ وأجزلَ .

عن مصعب بن سعد [4] عن أبيه قال [5] : « قلت يا رسول الله : أي الناس أشد بلاءً ؟ قال : الأنبياء ، ثم الأمثلُ [6] فالأمثل ،

---

(١) الآية : ١٤٢ سورة آل عمران . (٢) الآية : ٣١ سورة محمد ﷺ .
(٣) هنات : جمع هنه وهي الهفوة الصغيرة .
(٤) مصعب بن ابي وقاص ثقة نزل بالكوفة وتوفي سنة ثلاث عشر ومئة وأخرج له الستة . وأبوه سعد أحد العشرة المبشرين بالجنة .
(٥) الحديث رواه الترمذي . (٦) الامثل : الافضل .

يُبتلى الرجل على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يَترُكَهُ يمشي على الأرض وما عليه خطيئة . »

وكما قال تعالى : « وكأيِّنْ مِنْ نبيٍ قَاتَلَ مَعَــهُ رِبِّيُونَ كثيرٌ[1] » الآيات الثلاث .

وعن[2] أبي هريرة[3] : « ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة »

وعن[4] أنس[5] عنه ﷺ : « إذا أراد الله بعبده الخير عجّل له العقوبة في الدنيا . وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة ، »

وفي حديث آخر[6] « إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه . »

وحكى السمرقندي[7] : « أن كل من كان أكرمَ على الله تعالى كان بلاؤه أشد ، كي يتبين فضله ، ويستوجب الثواب »

كما روي عن لقمان[8] أنه قال : « يا بني .. الذهب والفضةُ

---

(١) الآية : ١٤٦ سورة آل عمران . (٢) في حديث رواه الترمذي وحسنه .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٤) في حديث رواه الترمذي أيضاً وحسنه .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١» .

(٦) رواه الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥١» رقم «٢» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٧» رقم «٦» .

يُختبران بالنار والمؤمن يُختَبرُ بالبلاء »

وقد حكي : « أن ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببُه التفاته في صلاته إليه ويوسف نائم محبةً له[1] »

سبب ابتلاء يعقوب

وقيل : « بل اجتمع يوماً هو وابنه يوسف على أكل حَمَلٍ[2] مشويٍ وهما يضحكان ، وكان لهم جار يتيم فشمّ ريحه واشتهاه وبكى .. وبكت له جدةٌ له عجوز لبكائه وبينهما جدار ، ولا علم عند يعقوب وابنه ، فعوقب يعقوب بالبكاء أسفاً على يوسف إلى أن سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن ، فلما علم بذلك بقيةَ حياته يأمر منادياً ينادي على سطحه : ألا من كان مفطراً فليتغدَّ عند آل يعقوب[3] . » وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها

سبب بلاء أيوب

وروي عن الليث[4] أن سبب بلاء أيوب أنه دخل مع أهل

---

(١) وهذا رواه القرطبي في تفسيره غير مسند .

(٢) الحمل : بفتح الحاء والسين المهملتين الصغير من الضأن لسنة او أقل .

(٣) وقد ذكر هـذه القصة الدميري في (حياة الحيوان) وقال : لا ينبغي له ذكره فانه لا صحة له وان رواه الطبراني عن أنس عن شيخه ابن الجهم الباهلي ، وهو ضعيف الرواية جداً .. ورواه البيهقي في شعب الايمان .. ومما يدل على عدم صحته ان قوله سالت حدقتاه لا أصل له . وانه مع قوله (لا علم لهما) كيف يصح ان يعاقبا على ما لم يعلما .. كما ان قوله (ابيضت عيناه) بعد قوله (سالت حدقتاه) كلام متناقض وجعله تفسيراً للسيلان تعسف بارد .. والصحيح أنه لم يعم لان العمى لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٠٢» رقم «٥» .

قريته على ملكهم ، فكلموه في ظلمه وأغلظوا له إلا أيوب فإنه رفق به مخافةً على زرعه ، فعاقبه الله ببلائه[١] .

— ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جَنبة[٢] أصهاره[٣] ، أو للعمل بالمعصية في داره ولا علمَ عنده .

— وهذه فائدةُ شدة المرض والوجع بالنبي ﷺ

قالت[٤] عائشة[٥] : « ما رأيت الوجع على أحدٍ أشدَّ منه على رسول الله ﷺ .

محنة سليمان
شدة مرض
الرسول ﷺ

وعن[٦] عبد الله[٧] : رأيت النبي ﷺ في مرضه يوعَكُ وعكاً شديداً فقلت : إنك لتوعك وعكاً شديداً قال : أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم . . قلت ذلك أنّ لك الأجر مرتين !!. قال : أجل . . ذلك كذلك . .

---

(١) وهذا لا ينبغي مطلقاً في حق الانبيـــاء عليهم الصلاة والسلام . فليت المصنف رحمه الله تعالى تركه . . كما ذكر الخفاجي .

(٢) جنبة : بفتح الجيم والنون وبسكونها أيضاً وموحدة بمعنى الجانب . والناحية وفي نسخة (جهته) وفي أخرى (ختنة) بنقطة فوق وهو تحريف من الناسخ .

(٣) الصهر : الختن وأهل بيت المرأة يقال لهم أصهار وكل محرم كذلك .

(٤) في حديث رواه الشيخان .

(٥) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٩» رقم «٥» .

(٦) رواه الشيخان .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .

وفي حديث[1] أبي سعيد[2] أن رجلاً وضع يده على النبي ﷺ فقال: «والله ما أطيق أضعُ يدي عليك من شدة حُمّاك». فقال النبي ﷺ: «إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء.. إن كان النبي ليبتلى بالقَمل[3] حتى يَقتُلَهُ، وإنْ كان النبي ليبتلى بالفقر وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون[4] بالرخاء».

وعن أنس[5] عنه ﷺ[6]: «أن عِظَمَ الجزاء مع عِظَم البلاء.. وأن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سَخِطَ فله السَّخَطُ».

وقد قال المفسرون في قوله تعالى: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ[7]» أن المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكونُ له كفارةً[8].. وروي[9] هذا عن عائشة[10] وأبي[11] ومجاهد[12].

---

(١) رواه ابن ماجه والحاكم.

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «١».

(٣) القمل: بفتح فسكون أو بضم فتشديد وهو معروف.

(٤) وفي نسخة (تفرحون).

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧» رقم «١».

(٦) رواه الترمذي وحسنه. (٧) الآية: ١٢٣ سورة النساء.

(٨) وهذا التفسير مروي عن أبي بكر رضي الله عنه. (٩) رواه الحاكم.

(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥».

(١١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣٢» رقم «٦».

(١٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٠» رقم «١».

وقال أبو هريرة[١] عنه ﷺ[٢] : « من يرد الله به خيراً يُصِبْ[٣] منه .. »

وقال[٤] في رواية عائشة : « ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها عنه ، حتى الشوكةُ يُشاكُها » .

وقال[٥] في رواية أبي سعيد: « ما يصيب المؤمن من نَصَبٍ[٦] ولا وَصَب[٧] ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكةُ يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه. »

وفي حديث[٨] ابن مسعود[٩] : « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات[١٠] الله عنه خطاياه كما يُحَتُّ ورق الشجر . »

وحكمة أُخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم وتعاقب الأوجاع عليها وشدتها عند مماتهم .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٥» .

(٢) رواه البخاري .

(٣) ويروى (يصب) بالبناء للمفعول . واختلف في أي الروايتين اصح فقال ابن الجوزي: «ان الاصح البناء للفاعل» وقال ابن حجر : «ان الاصح البناء للمفعول اذ فيها أدب مع الله بعدم نسبة المصائب اليه » . وأما الاولى ففيها تسليم وتوكيل الامور كلها اليه.

(٤) في حديث رواه الشيخان . (٥) في حديث رواه الشيخان .

(٦) النصب : التعب . (٧) الوصب : الوجع .

(٨) رواه الشيخان .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .

(١٠) حات : وحت بمعنى ازال .

لِتَضعُفَ قُوى نفوسهم فيسهُلَ خروجُها عند قبضهم وتَخِفَّ عليهم موتةُ النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك. خلاف موت الفُجْأَةِ وأَخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في الشدة واللين، والصعوبه والسهولة..

وقد قال ﷺ[1] : « مَثَلُ المؤمن مَثَلُ خامة[2] الزرع تُفَيِّئُها[3] الريح هكذا وهكذا ».

وفي[4] رواية أَبي هريرة[5] من حيث أَتتها الريح تكفؤها[6] فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يُكَفَّؤُ بالبلاء، ومثل الكافر كمثل الأرزةِ[7] صماءَ معتدلةً حتى يقصِمَه الله معناه أَن المؤمن مُرَزّأٌ مصاب بالبلاء والأمراض، راضٍ بتصريفه بين أَقدار الله تعالى، منطاع[8] لذلك، لين الجانب برضاه وقلةِ سخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح، وتمايلها لهبوبها، وترنحها

(١) في حديث رواه الشيخان عن كعب بن مالك وجابر رضي الله تعالى عنهما.
(٢) خامة: بخاء معجمة وميم العود اللين الذي ليس بغليظ والقصبة الطرية.
(٣) تفيئها: بضم التاء الفوقية وكسر الفاء يليها مثناة تحتية ساكنة ثم همزة والمشهور تشديد الياء التحتية وروى بياء تحتية في أوله أي تميعها.
(٤) صحيح مسلم. (٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١٠» رقم «٥٥».
(٦) تكفؤها: اي تميلها ايضاً.
(٧) الارزة: هو شجر الارز المعروف ويكثر في الجبال.
(٨) منطاع: منقاد.. والفعل يقبل المطاوعة.

من حيث ما أتتها ، فإذا أزاح الله عن المؤمن رياح البلايا واعتدل صحيحاً كما اعتدلت خامة الزرع عند سكونِ رياح الجو رجع إلى شكر ربه ومعرفةِ نعمته عليه برفع بلائه منتظراً رحمته وثوابه عليه . فإذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض المـوت ولا نزوله ، ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تَقَدَّمَهُ من الآلام ، ومعرفـة ماله فيها من الأجر وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بتوالي المرض أو شدته .

والكافر بخلاف هـذا ، معافىً في غالب حاله ، ممتَّعٌ بصحةِ جسمه ، كالأرزة الصماء حتى إذا أراد الله هلاكه قصمه لحينه على غِرَّةٍ [1] وأخذه بغتة من غير لطف ولا رفق ، فكان موتُـهُ أَشدَّ عليه حسرةً ، ومقاساةُ نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه أشدَّ ألماً وعذاباً ولعذاب الآخرة أشد كانجعاف [2] الأرزة . الأخذ بغتة

وكما قال تعالى : « فأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرونَ [3] »

وكذلك عادة الله تعالى في أعدائه ٠ كما قال تعـالى : « فَكُلاً أَخَـذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حَاصِباً ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْـهُ الصَّيْحَةُ [4] ٠ » الآية ففجأ جميعَهم بالموتِ على حالِ عتوٍ

(١) غرة : الغفلة . (٢) انجعاف : هو انفعال من الجعف وهو القلع بشدة .
(٣) الآية : ٩٥ سورة الاعراف . (٤) الآية : ٤٠ سورة العنكبوت .

وغفلةٍ ، وصبّحهم به على غير استعدادٍ بغتةً .

ولهذا ذكر عن السلف « أنهم كانوا يكرهون موت الفُجأة »

ومنه في حديث إبراهيم [1] : « كانوا يكرهون أخذةً كأخذةِ الأسف » أي الغضب يريد موت الفجأة [2] .

وحكمة ثالثة : أن الأمراض نذير المهات ، وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت ، فيستعد من أصابته وعلم تعاهدَها له للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرةِ الأنكاد [3] ، ويكون قلبُه معلقاً بالمعاد ، فيتنصلُ من كل ما يخشى تباعَتَه من قِبلِ الله وقِبَلِ العباد ، ويؤدي الحقوقَ إلى أهلها وينظر فيما يحتاج إليه من وصيةٍ فيمن يُخلّفُه أو أمرٍ يَعْهَدُه .

وهذا نبينا ﷺ المغفور له ما تقدم وما تأخر ، قد طلب التنصّلَ [4] في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن . وأقاد من نفسه وماله وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث [5]

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٦١» رقم «١١» .

(٢) ولكنه ليس على اطلاقه اذ هو راحة للمؤمن وعذاب للكافر .

(٣) الانكاد : جمع نكد وهو ما يغم المرء ويسوؤه .

(٤) في خطبة خطبها قبل مرضه بأيام .

(٥) من انه صلى الله عليه وسلم ضرب أعرابياً بقضيبه ، فلما خطب الناس وقال : من كان له علي حق فليطلبه فقام الاعرابي وقال : يا رسول الله القصاص ، فلما كشف له عن بطنه الشريف التزمه وقبله وقال : «انما اردت هذا» .

الفضل[1] وحديث الوفاة ، وأوصى بالثقلين بعده : كتاب الله وعترته وبالأنصار عَيْبَتِه[2] ، ودعا إلى كَتْبِ كتابٍ لئلا تضل أمته بعده ، إما في النص على الخلافة ، أو الله أعلم بمراده ، ثم رأى الإمساك عنه أفضلَ وخيراً .. وهكذا سيرة عبـاد الله المؤمنين وأوليائه المتقين وهذا كله يُحْرَمُهُ غالباً الكفار لإملاء الله لهم ليزدادوا إثماً ، وليستدرجهم من حيث لا يعلمون .

قال الله تعالى : « مَا يَنْظُرونَ إلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُون ، فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ[3] »

ولذلك قال ﷺ[4] في رجل مات فجأة : « سبحان الله كأنه على غضبٍ .. المحروم من حُرِمَ وصيتَه .. »

وقال[5] « موت الفجأة راحة للمؤمـن وأخذة أسف للكافر أو[6] الفاجر » .

(١) الفضل بن عباس الهاشمي القرشي من شجعان الصحابة ووجوههم ، كان أسن ولد العباس ثبت يوم حنين ، وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه في حجة الوداع فلقب « ردف رسول الله » وخرج بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مجاهداً إلى الشام فاستشهد في وقعة اجنادين « بفلسطين » وقيل مات بناصية الاردن في طاعون عمواس له (٢٤) حديثاً توفي سنة (١٣) هـ .

(٢) عيبته : بعين مهملة مفتوحة وياء ساكنة وموحدة وهو ما يجعل المرء فيه نفيس متاعه . لانهم موضع سره وأمانته ومحل رعايته وعنايته وحراسته ووقايته كعيبة الثياب التي يضع فيها الشخص متاعه النفيس .

(٣) الآية : ٤٩ و ٥٠ سورة يس .

(٤) في حديث تقدم وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه .

(٥) في حديث صحيح رواه أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها .

(٦) الشك من الراوي . وجوز بعضهم كونه من الحديث .

وذلك لأن الموت يأتي المؤمنَ وهو غالباً مستعدٌ له منتظر لحلوله، فيهان أمره عليه كيفما جاء . وأفضى إلى راحته من نصب الدنيا وأذاها .

كما قال ﷺ (١) : « مستريح ومستراح منه » .

وتأتي الكافرَ والفاجرَ منيتُه على غير استعداد ولا أهبة ولا مقدمات منذرةٍ مزعجة، بل تأتيهم بغتة فتبهتهم (٢) فلا يستطيعون ردها ولا هم يُنظرون .. فكان الموتُ أشدَّ شيء عليه، وفراق الدنيا أفظعَ أمرٍ صدمه وأكره شيء له ..

وإلى هذا المعنى أشار ﷺ بقوله (٣) : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

---

(١) في حديث رواه الشيخان عن ابي قتادة رضي الله عنه في جنازة مرت به فقال تقسيما للموتى عند موتهم .

(٢) تبهتهم : تدهشهم .

(٣) في حديث رواه الشيخان عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه .

القسم الرابع

في

تعرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه

عليه الصلاة والسلام

في بابين وخمسة عشر فصلاً

وباب ثالث يبحث فيما يتعلق بالله والرسل والملائكة والآل

مقـــدمة

قال القاضي أبو الفضل وفقه الله : قد تقدم من الكتاب والسنة وإجماع الأُمة ما يجب من الحقوق للنبي ﷺ ، وما يتعيّن له من بر وتوقير ، وتعظيم وإكرام ، وبحَسَب هذا حرَّمَ الله تعالى أذاه في كتابه ، وأجمعت الأُمة على قتل مُتَنَقِّصه من المسلمين وسابِّه . .

قال الله تعالى : « إنَّ الَّذينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ورَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ في الدُّنيا والآخِرَةِ وأعدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً[(١)] » .

وقال : « وَالَّذينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّه لهُمْ عَذابٌ أَليمٌ[(٢)] » .

وقال الله تعالى : « وَمَا كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّه وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أزْوَاجه مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إنَّ ذَلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً[(٣)] » .

وقال تعالى في تحريم التعريض له : « يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنَا وَقُولُوا انظُرنا واسْمَعُوا[(٤)] » الآية.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٥٧ . (٢) سورة التوبة آية ٦١ .
(٣) سورة الاحزاب آية ٥٣ .
(٤) « وللكافرين عذاب أليم » سورة البقرة آية ١٠٤ .

وذلك أن اليهود كانوا يقولون « راعنا » يا محمد . أي أَرْعِنا سمعك واسمع منا ، ويعرّضون بالكلمة يريدون الرُّعُونة[1]، فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم ، وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها لئلا يَتَوَصَّلَ بها الكافر والمنافق إلى سبه والاستهزاء به ..

وقيل : « بل لما فيها من مشاركة اللفظ ، لأنها عند اليهود بمعنى إسمع لا سمعت » .

وقيل : (بل لما فيها من قلة الأدب ، وعدم توقير النبي ﷺ وتعظيمه ، لأنها في لغة الأنصار بمعنى « إرْعَنا نرعَك » فنهوا عن ذلك .. إذ مضمّنه أنهم لا يرعونه إلا برعايته لهم .. وهو ﷺ واجب الرعاية بكل حال[2] .

وهذا هــو النبي ﷺ قد نهى عن التكنّي بكنيته فقال : « تسمّوا باسمي ولا تَكَنَّوا بكنيتي » . صيانةً لنفسه وحمايةً عن أذاه . اذ كان ﷺ[3] استجاب لرجــل نادى : « يا أبا القاسم » فقالَ : « لم أعنك . إنما دعوتُ هذا » .. فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى بإجابة دعوة غيره لمن لم يدعــه ..

(١) الرعونة : خفة العقل .

(٢) وهــذا القول فيه نسبة ما لا يليق بالصحابة وهم اعرف الناس بمقام النبوة واجل عن وقوع تقصير منهم في التأدب معه .

(٣) كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم .

ويجدَ بذلك المنافقون والمستهزؤون ذريعـةً إلى أذاه والإزراءِ به فينادونه ، فإذا التفت قالوا : إنما أردنا هذا ـ لسواه ـ تعنيتاً له واستخفافاً بحقه على عادة المجّان[1] والمستهزئين . فحمى ﷺ حِمىٰ أذاه بكل وجـه » فحمل محققو العلماء نهيَه عن هـذا على مدة حياته ، وأجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة » .

وللناس في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ـ إن شاء الله ـ وأن ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره ، وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم .

ولذلك لم ينه عن اسمه لأنه قد كان الله منع من ندائه به بقوله: « لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً[2] » وإنما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله يا نبي الله ، وقد يدعونه[3] بكنيته أبا القاسم بعضهم في بعض الأحوال .

وقد روى[4] أنس[5] رضي الله عنه ﷺ . ما يدل على كراهة

---

(١) المجان جمع ماجن من المجون وهو الهزل والسخرية .

(٢) الآية : ٦٣ سورة النور .

(٣) وروي (يدعوه) بالافراد قيل ووجهه يدعوه الداعي .

(٤) في حديث رواه الحاكم والبزار وابو يعلى وحسنوه .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٤٧ » رقم « ١ » .

توقير اسم محمد التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك إذا لم يوقّر فقال: « تسمّون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم ».

وروي أن عمر[1] رضي الله عنه كتب إلى أهل الكوفة.. « لا يسمّى أحد باسم النبي ﷺ » حكاه أبو جعفر[2] الطبري[3] وحكى محمد[4] بن سعد أنه[5] نظر إلى رجل اسمه محمد ورجلٌ يسبه ويقول له فعلَ الله بك يا محمد وصنع «فقال عمر لابن أخيه محمد بن زيد بن الخطاب. «لا أرى محمداً ﷺ يُسَبُّ بك والله لا تدعى محمداً ما دمتُ حياً » وسماه عبد الرحمن[6] وأراد أن يمنع لهذا أن يسمّي أحد بأسماء الأنبياء إكراماً لهم بذلك وغيّر أسماءهم وقال: « لا تسمُّوا بأسماء الأنبياء » ثم أمسك »..

- والصواب جواز هذا كله[7] بعده ﷺ بدليل إطباق الصحابة على ذلك، وقد سمى جماعة منهم ابنه محمداً وكناه بأبي القاسم.

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤».
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «٢».
(٣) الا ان عمر رجـع عنه لما روى له انه صلى الله عليه وسلم سمى ابن أبي طلحة محمداً وغيره فقال: « لا سبيل اليكم » .. يعني في المنع.
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٣». (٥) اي عمر.
(٦) فهو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، وأمه بنت ابي لبابة، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسمي محمداً فغير عمر اسمه. روى عن أبيه وعمه عمر ورجال من الصحابة وعنه ابنه عبد الحميد وأبو القاسم حسين بن حريث وغيرهما، مات في زمن ابن الزبير.
(٧) اي التسمية باسمه مع الكنية وبدونها. وكذا التسمية بأسماء الانبياء والملائكة

وروي[١] أن النبي ﷺ أذن في ذلك لعلي[٢] رضي الله عنه وقد أخبر ﷺ[٣] أن ذلك اسم المهدي وكنيته .

وقد سمى به النبي ﷺ محمدَ[٤] بنَ طلحة ، ومحمد[٥] بن عمرو بن حزم ، ومحمد[٦] بن ثابت بن قيس ، وغيرَ واحد وقال : « ما ضرَّ أحدَكم أن يكون في بيته محمد ، ومحمدان وثلاثة » !!

وقد فصلت الكلام في هذا القسم في بابين كما قدمناه .

* * *

(١) في حديث رواه ابو داود والترمذي عن علي رضي الله عنه

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٤ » رقم « ٤ » .

(٣) والحديث رواه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يصيب هذه الامة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي - وفي رواية من أهل بيتي - يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابي وكنيته كنيتي فيملأ الارض عدلا وقسطاً . ويكثر المطر والنبات . ويعيش سبع سنين ، او ثمان ، او تسع » . وفيه أحاديث كثيرة أفردت بالتأليف .

(٤) محمد بن طلحة التميمي جيء به له صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وسماه باسمه وكناه بكنيته . . وهو المعروف بالسجاد . . قتل في وقعة الجمل .

(٥) محمد بن عمرو بن حزم ابن زيد بن لوذان الانصاري ، ولد سنة عشر وقتل في وقعة الحرة سنة ثلاث وستين . . وهو من الفقهاء . وروي عنه أحاديث في السنن

(٦) محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي ، أتى به أبوه النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه محمداً ، وهو ممن قتل بالحرة أيضاً ، وروي عنه أحاديث في السنن .

الباب الأول

في

بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب أو نقص
من تعريض أو نص

وفيه عشرة فصول

الفصل الأوّل

الحكم الشرعي فيمن سبّ النبي صلى الله عليه وسلم أو تنقصه

إعلم وفقنا الله وإياك أن جميع من سبّ النبي ﷺ أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه، أو دينه أو خصلةٍ من خصاله أو عرّض به أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه، أو التصغير لشأنه، أو الغض منه والعيب له فهو سابٌّ له.

من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل

والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه. ولا نستثني فصلاً من فصول هذا الباب على هذا المقصد، ولا نمتري(١) فيه تصريحاً كان أو تلويحاً.

وكذلك من لعنه أو دعا عليه، أو تمنى مضرةً له، أو نسب إليه مالا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عَبثَ في جهته العزيزة بسُخْفٍ من الكلام، وهَجْرٍ(٢) ومنكر من القول وزورٍ. أو

---

(١) نمتري: نشك ونتردد

(٢) هجر: بضم الهاء وفتحها وهو الفحش والقبح.

عيّره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمصه[1] ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه، وهذا كله إجماع مَن العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم[2] جراً الاجماع على ذلك

قال أبو بكر[3] بن المنذر أجمع عوام[4] أهل العلم على أن من سب النبي ﷺ يُقتل.

ومن قال ذلك: «مالك[5] بن أنس، والليث[6] وأحمد[7] وإسحاق[8] وهو مذهب الشافعي»[9]. مذهب الشافعي

قال القاضي أبو الفضل[10]: «وهو مقتضى قول أبي بكر[11] الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء».

---

(١) غمصه: بغين معجمة وميم وصاد مهملة أي نقص من قدره صلى الله عليه وسلم

(٢) وفي نسخة (وهلم جراً) وهو من الجر بمعنى السحب والمعنى استمر الاجماع واتصل من عصرهم الى الآن وكذا الى ما بعده من الزمان وانتصب جراً على المصدر او الحال او التمييز.

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٣» رقم «٣».

(٤) عوام: وهو جمع عامة بمعنى جماعة كثيرة.

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٠٢» رقم «٥».

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١».

(٨) اسحق بن راهوية بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي ابو يعقوب عالم خراسان في عصره من سكان (مرو) قاعدة خراسان أحد كبار الحفاظ طاف في البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الامام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم استوطن بنيسابور ومات بها (٢٣٨) هـ.

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨».

(١٠) المصنف وترجمته في المقدمة.

(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦».

سب النبي ﷺ ردة

وبمثله قال أبو حنيفة[1] وأصحابه[2] والثوري[3] وأهل الكوفة والأوزاعي[4] في المسلمين[5] لكنهم قالوا هي ردة[6].

وروى مثله الوليد[7] بن مسلم عن مالك[8]

وحكى الطبري[9] مثله عن أبي حنيفه وأصحابه فيمن تنقصه ﷺ أو برىء منه أو كذبه.

وقال سحنون[10] فيمن سبه: « ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره، وهل قتله حد أو كفر. كما سنبينه في الباب الثاني إن شاء الله تعالى.

لا خلاف في استباحة دمه

ولا نعلم خلافاً في استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف الأمة. وقد ذكر غير واحد الإجماع على قتله وتكفيره.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٩» رقم «٦»
(٢) أي محمد، وأبو يوسف، وزفر.
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٦» رقم «٣».
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١١١» رقم «٦»
(٥) وفي نسخة (في المسلم). (٦) ونقل هذا عن عمر.
(٧) الوليد بن مسلم: ابو العباس الدمشقي مولى بني أمية عالم أهل الشام. ولد سنة عشر ومائة وتوفي سنة خمس او أربع وتسعين ومائه.
(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «٢».
(١٠) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٣».

وأشار بعض الظاهرية[1] وهو أبو محمد[2] علي بن أحمد الفارسي إلى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما قدمناه .

قال محمد[3] بن سحنون : « أجمع العلماء أن شاتم النبي ﷺ المتنقص[4] له كافر ، والوعيد جارٍ عليه بعذاب الله له ، وحكمه عند الأمه القتل . . ومن شك في كفره وعذابه كفر[5] » .

هو كافر

واحتج إبراهيم[6] بن حسين بن خالد الفقيه في مثل[7] هذا بقتل خالد[8] بن الوليد مالك[9] بن نويرة بقوله عن النبي ﷺ «صاحبكم[10]»

(١) أي من كان على مذهب داود الظاهري الذي يرى وجوب الاخذ بظاهر النص والحديث من غير تأويل .

(٢) ابو محمد علي بن احمد الفارسي : هو الامام العالم العلامة المتبحر الحافظ المعروف بابن حزم بن غالب ويتصل نسبه بأبي سفيان بن حرب رضي الله عنه ، فهو فارسي اموي الاصل ، قرطبي ظاهري ، كتابه في مذهب داود المسمى (المحلى) كبير . ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .. وقيل : لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان .. لانه كان كثير الطعن في الفقهاء وغيرهم .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠٥» .

(٤) لو عطف بالواو كان أحسن . (٥) وهذا فيه خلاف .

(٦) ابراهيم بن خالد الفقيه البغدادي روى عن ابن عيينة وأبي معاوية ووكيع والشافعي وصحبه وروى عنه أبو داود وابن ماجة ومسلم خارج الصحيح قال النسائي ثقة مأمون مات سنة (٢٤٠) . (٧) وفي نسخة (على مثل هذا) .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣٧» رقم «٩» .

(٩) مالك بن نويرة : وهو التميمي اليربوعي كان فارساً شاعراً مطاعاً في قومه . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم واستعمله عليه الصلاة والسلام على صدقات قومه بني يربوع . ونويرة تصغير نار أو نورة وقتله خالد بن الوليد في حروب الردة لانكاره الزكاة .

(١٠) ولكن عمل خالد هذا لا دليل فيه لمثل هذا الامر .. لان عمله أثار بعض الصحابة ويحتاج الى تأويل .

وقال أبو سليمان[1] الخطابي : « لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً » .

وقال ابن القاسم[2] عن مالك[3] في كتاب ابن سحنون[4] والمبسوط والعتبية وحكاه ابن مطرّف[5] عن مالك في كتاب ابن حبيب[6] : « من سب النبي ﷺ من المسلمين قتل ولم يُستَتبْ » . لم يستتب

قال ابن القاسم في العتبية[7] : « من سبّه أو شتمه ، أو عابه أو تنقصه فانه يقتل ، وحكمه عند الأمة القتل كالزنديق وقد فرض الله تعالى توقيرَه وبرَّه » .

وفي المبسوطة[8] عن عثمان[9] بن كنانة : « من شتم النبي ﷺ من

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٤٤ » رقم « ٦ » .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم « ٣ » .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم (٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٠٩ » رقم « ١٠ » .

(٥) عبد الله بن مطرف : وهو ابن اخت الامام مالك كما قدمناه . أبو حزه البصري روى عن أبي برزة الاسلمي وعنه حميد بن هلال مات قبل مطرف ومات مطرف سنة ٧٨ هـ .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٥٣ » رقم « ١ » .

(٧) العتبية : اسم كتاب منسوب لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الاموي القرطبي الفقيه أحد أعلام أئمة الاندلس .

(٨) وفي نسخة : (المبسوط) .

(٩) عثمان بن كنانة : هو ابو عمر اسم رجل من أئمة المالكية له كتاب اسمه المبسوطة لم يشتهر توفي سنة ست وثمانين ومائة بعد مالك بسنتين .

المسلمين ، قُتِلَ أو صُلب حياً و لم يُستتب ، والإمام مخيّر في صلبه حياً أو قتله » .

ومن رواية أبي المصعب[1] وابن أبي أويس[2] سمعنا مالكاً يقول : « من سبَّ رسول الله ﷺ أو شتمه أو عابه أو تنقّصه قتل مسلماً كان أو كافراً ولا يُستتاب »[3] .

وفي كتاب محمد[4] : (أخبرنا أصحاب مالك أنه قال : « من سبَّ النبي ﷺ أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر ولم يُستتب ») .

وقال أَصبَغُ[5] : « يقتل على كل حال ، أسرَّ ذلك أو أظهره ولا يستتاب لأن توبته لا تعرف » .

وقال عبد الله[6] بن الحكم : « من سب النبي ﷺ من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب » . وحكى الطبري[7] مثله عن أشهب[8] عن مالك[9] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٩٩» رقم «٢» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٠٠» رقم «٣» .

(٣) لا يستتاب بالنسبة للمسلم أما الكافر اذا تاب وتوبته اسلام فتقبل لان الاسلام يجب ما قبله .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٢» رقم «٢» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣١» رقم «٥» .

(٦) عبد الله بن عبد الحكم : بن أعين الفقيه المصري ثقة يروي عن مالك والليث وغيرهما . توفي سنة اربع عشر ومائتين .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «٢» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٤) رقم (٢) .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧) .

وروى ابن وهب[1] عن مالك: « من قال إن رداء النبي ﷺ ويروى زر النبي ﷺ وسخ أراد به عيبه قتل ».

وقال بعض علمائنا: « أجمع العلماء على أنَّ من دعا على نبي من الأنبياء بالويل[2] أو بشيء من المكروه أنه يُقتل بلا استتابة ».

وأفتى أبو الحسن[3] القابسي: (فيمن قال في النبي ﷺ: « الحمَّال[4] يتيم أبي طالب » بالقتل).

وأفتى أبو محمد[5] بن أبي زيد: (بقتل رجل سمع قوماً يتذاكرون صفه النبي ﷺ إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم: « تريدون تعرفون صفته؟. هي في صفة هذا المار في خَلْقِه ولحيته ». قال: « ولا تقبل توبته، وقد كذب لعنه الله، وليس يخرج من قلب سليم الإيمان »).

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٣٢) رقم (١).

(٢) اي قال له ويلا له. والويل الهلاك والبلاء والمصيبة.

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٧٦) رقم (٢).

(٤) لانه كان من سنته صلى الله عليه وسلم انه اذا اشترى شيئاً من السوق حمله بنفسه واذا اراد احدهم حمله عنه قال: (رب المتاع اولى بحمله).

(٥) ابو محمد بن ابي زيد: عبد الله القيرواني المالكي الذي انتهت اليه رياسة مذهب مالك بالمغرب، ورحل اليه من الاقطار، وكثر الآخذون عنه، وقال المصنف رحمه الله في حقه انه حاز رياسة الدين والدنيا حتى سمي مالك الاصغر توفي في نصف شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

وقال أحمد[1] بن أبي سليمان صاحب سحنون[2] من قال : « إن النبي ﷺ كان أسودَ ، يقتل » .

وقال في رجل قيل له : « لا وحق رسول[3] الله » . . فقال : « فعل الله برسول الله كذا » ـ وذكر كلاماً قبيحاً ـ فقيل له : « ما تقول يا عدو الله » ؟ . فقال أشد من كلامه الأول ثم قال « : إنما أردت برسول الله العقرب »[4] فقال ابن أبي سليمان للذي سأله[5] : « إشهد عليه وأنا شريكك » ـ يريد في قتله وثواب ذلك ـ

قال حبيب[6] بن الربيع لأن ادعاء التأويل في لفظٍ صُراحٍ لا يُقبَلُ[7] لأنه امتهان وهو غير معزِّرٍ[8] لرسول الله ﷺ ولا موقر له . فوجب إباحةُ دمه .

وأفتى أبو عبد الله[9] بنُ عتّاب في عشّارٍ[10] قال لرجل :

---

(١) احمد بن ابي سليمان : من علماء المالكية المعروفين عندهم .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ص (١٥٣) رقم (٣) .

(٣) وهو ليس يميناً شرعياً وانما جاء على عرف التخاطب .

(٤) وفي نسخة (الصعق) وهي الصاعقة .. وهما مرسلان من الله ومسلطان على الخلق حسب المفهوم اللغوي .

(٥) سأله مستفتياً .

(٦) حبيب بن الربيع : ابن يحيى بن حبيب الفروي .

(٧) كما لو قال : انت طالق ثم ادعى انه يقصد انها محلولة غير مربوطة فلا يلتفت لمثله .

(٨) معزر : موقر ومعظم .

(٩) ابو عبد الله بن عتاب : من فقهاء المالكية .

(١٠) العشار : هو الذي يأخذ المكس وهي الضريبة .

أدِّ واشك إلى النبي ﷺ (١)، وقال إن سألتُ أو جهلتُ فقد جَهِل وسأل النبيُ ﷺ .. بالقتل .

وأفتى فقهاء الأندلس بقتل ابن حاتم (٢) المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي ﷺ وتسميته إياه أثناء مناظرته باليتيم (٣) وخَتَنِ حيدرة (٤)، وزعمِهِ أن زهده لم يكن قصداً، ولو قدر على الطيبات أكلها .. إلى أشباهِ لهذا .

وأفتى فقهاء القيروان (٥) وأصحاب سحنون (٦) بقتل إبراهيم (٧)

---

(١) لان المتضرر قال له : اشكوك الى النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) ابن حاتم : لم يوقف على ترجمته كما قال الخفاجي .

(٣) قالها على وجه الاستخفاف ، اما اذا لم تكن على هذا الوجه جاز كقول البوصيري رحمه الله :

كفاك بالعلم فى الامي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم

واليتيم من الآدمي ولد صغير لا أب له ، ومن الحيوان ما لا أ له ، ومن الطير ما لا أ له ولا أب .. وقيل لبعضهم : لم كان صلى الله عليه وسلم يتيما ؟ فقال : لئلا يكون لمخلوق عليه منة .. وحكمة أخرى وهيان من شأن اليتيم الذل وقلة الادب . بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما ومع ذلك كان مكملا بالادب وعزيزاً وكما قال أدبني ربي فأحسن تأديبي . ولذا كانت تربيته ربانية لا بشرية .

(٤) ختن حيدرة .. قال الطليطلي انه ختن حيدرة اي ابو زوجته يعني علياً زوج فاطمة ، فصير بهذا استخفافاً به ، والختن كل قريب لامرأة رجل كأب وأخ . والعامة تطلقه على زوج البنت وحيدرة معناه الاسد ، وهو هنا اسم رجل الدلسي . وهو لقب علي رضي الله عنه ، وكانت أمه سمته أسداً في غيبة ابيه لما ولد . باسم أبيها لانها فاطمة بنت أسد ، فلما قدم ابوه من السفر سماه علياً . ولذا كان يقول رضي الله عنه انا الذي سمتني أمي حيدرة .

(٥) القيروان : مدينة في تونس وهي معرب كاربان بمعنى القافلة العظيمة .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٨» رقم «١»

(٧) ابراهيم الفزاري : نسبة لفزارة قبيلة مشهورة .

الغزاوي ، وكان شاعراً متفنناً في كثير من العلوم ، وكان ممن يحضر مجلس القاضي أبي العباس[1] بن طالب للمناظرة ، فرفعت عليه أمور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله وأنبيائه ونبينا ﷺ ، فأحضر له القاضي يحيى[2] بن عمر وغيره من الفقهاء وأمر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكساً ، ثم أنزل وأحرق بالنار[3]

وحكى بعض المؤرخين أنه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة ، فكان آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ[4] في دمه .

فقال يحيى[2] بن عمر صدق رسول الله ﷺ ، وذكر حديثاً عنه ﷺ أنه قال : لا يلغ الكلب في دم مسلم[5] .

قال القاضي أبو عبد الله[6] بنُ المرابط : من قال : إن النبي ﷺ

---

(١) عبد الله بن أحمد بن طالب التميمي أبو العباس قاض مالكي ولي قضاء القيروان مرتين وأنكر على ابراهيم بن الاغلب بعض سيرته فعزل وسجن ومات في السجن سنة ٢٧٦ هجرية وله تآليف كثيرة .

(٢) يحيى بن عمر : قاضي القيروان وعالمها .

(٣) وهذا مما أجازه السبكي في كتابه (السيف المسلول على من سب الرسول)

(٤) ولغ : الكلب أي لعق بلسانه .

(٥) الحديث لا يعرفه الحفاظ فالظاهر أنه لا أصل له لانه لم ينقله الثقات ، ونقل عن ابن حجر أيضاً انه قال : لا أصل له . . ونقل المصنف له عن القاضي المذكور لعدم وقوفه عليه في كلام غيره .

(٦) ابو عبد الله بن المرابط : هو ابو مصعب ، ويقال المصعب بن محمد بن خلف ابن سعيد بن وهب ، توفي بعد ثمانين وأربع مائة ، وهو من أجل أئمة المالكية بالمغرب .

هُزِمَ يستتاب فإن تاب[1] وإلا قتل لأنه تنقص ، إذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته إذ هو على بصيرةٍ من أمره ، ويقين من عصمته .

وقال حبيب[2] بن ربيع القَرَوِيّ مذهب مالك[3] وأصحابه أن من قال فيه ﷺ ما فيه نقصٌ قتل دون استتابة[4] .

وقال ابن[5] عتاب الكتاب والسنة موجبان أن من قصد النبي ﷺ بأذىً أو نقص معرضاً أو مصرحاً وإن قل فقتله واجب[6]

- فهذا الباب كله مما عدّه العلماء سباً أو تنقصاً يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وإن اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه ونبينه بعدُ .

وكذلك أقول حكم من غمصه أو عيّره برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو السحر أو ما أصابه من جرح[7] أو هزيمة لبعض

---

(١) وهذا مخالف لمذهبه لانـــه عندم يقتل ولا يستتاب ، فاما يكون ابن المرابط خالف مذهبه في هذا أو يقول ان مما ظنه كثير من الناس فان تاب اندرأ عنه الحد لما فيه من الشبهة ، وانه لا تنقيص فيه مع كثرة العدو وقوته .

(٢) حبيب بن ربيع القروي : من أئمة مذهب مالك كما تقدم .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧) .

(٤) هذا تعقيب على ابن المرابط (٥) ابن عتاب : من المالكية أيضاً .

(٦) على كل حاكم رفع أمره اليه . (٧) وفي بعض النسخ (حرج) .

جيوشه ، أو أذىً من عدوه ، أو شدةٍ من زمنه ، أو بالميل إلى نسائه ، فحكمُ هذا كله لمن قصدَ بـه نقصَه القتل ، وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي ما يدل عليه .

الفصل الثاني

الحجة في إيجاب قتل من سبه

أو عابه عليه الصلاة والسلام

فمن القرآن لَعْنُهُ تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة وقِرانُه تعالى أذاه بأذاه . اللعن في القرآن

ولا خلاف في قتل من سب الله ، وأن اللعن إنما يستوجبه من هو كافر ، وحكم الكافر القتل اللعن للكافر

فقال : « إنَّ الَّذينَ يُؤذُونَ اللهَ ورسُولَه .. »(١) الآية وقال في قاتل المؤمن : مثلَ ذلك، فمن لعنته في الدنيا القتل .

قال الله تعالى : « مَلْعُونين أَيْنَما ثُقِفُوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلا »(٢)

وقال في المحاربين وذِكرِ عقوبَتهم : « ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ في الدُّنيا »(٣) وقد يقع القتل بمعنى اللعن .

---

(١) « لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهيناً » اية : ٥٧ سورة الاحزاب .

(٢) الآية : ٦١ سورة الاحزاب . (٣) الآية : ٤٥ سورة المائدة .

قال : « قُتِلَ الخَرَّاصُونَ »[1] و « قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ »[2] أي لعنهم الله .

ولأنه فرق بين أذاهما وأذى المؤمنين . وفي أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال[3] فكان حكم مؤذي الله ونبيه أشد من ذلك وهو القتل .

وقال الله تعالى : « فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَينَهُمْ »[4] الآية فسلب اسم الإيمان عمن وجد في صدره حرجاً من قضائه ولم يسلّم له ، ومن تنقصه فقد ناقض هذا . النصوص في ذلك

وقال الله تعالى : « يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » إلى قوله « أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالَكُم[5] » ، ولا يحبط العملَ إلا الكفر[6] ، والكافر يقتل .

وقال تعالى : « وإذا جَاؤوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ . »[7]

---

(١) الآية : ١١ سورة الذاريات .

(٢) الآية : ٣٢ سورة التوبة . (٣) النكال : العقوبة بغير قتل .

(٤) « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما » سورة النساء آية : ٦٥ .

(٥) سورة الحجرات آية ٣ .

(٦) وهذا عند أهل السنة اما المعتزلة فيقولون : ان الكبيرة تحبط العمل .

(٧) سورة المجادلة آية ٩ يعني اليهود والمنافقين الذين كانوا يقولون : السا عليك يعنون الدعاء بالموت .

ثم قال: « حَسْبُهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المَصِيرُ » [1]

وقال تعالى: « وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هو أُذُنٌ » [2]

ثم قال: « والَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم » [3]

وقال تعالى: « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ » [4]

إلى قوله: « قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ » [5]

قال أهل التفسير: « كَفَرْتُمْ » بقولكم في رسول الله ﷺ

الآثار في ذلك

وأما الإجماع فقد ذكرناه وأما الآثار فعن الحسين [6] علي عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال [7]: « من سب نبياً فاقتلوه . ومن أصحابي فاضربوه » وفي الحديث الصحيح [8] أمر النبي ﷺ بقتل

قتل كعب بن الاشرف

كعب [9] بن الأشرف وقوله: من لكعب بن الأشرف فإنه يؤذي الله ورسوله ؟! . ووجّه إليه من قتله غيلة دون دعوة [10] ، بخلاف غيره من المشركين .. وعلّل قتله بأذاه له ، فدل أن قتله إياه لغير

---

(١) سورة المجادلة آية ٩ (٢) سورة التوبة آية ٦٣ .

(٣) سورة التوبة آية ٦٣ . (٤ و ٥) سورة التوبة الآيات ٦٧ - ٦٨

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٠٩ » رقم « ٢ » .

(٧) رواه الطبراني والدارقطني عن علي رضي الله عنه .. ولكنهم قالوا: « إن سنده ضعيف ولم يروه أصحاب الكتب لكنه اعتضد بالاجماع .

(٨) الذي رواه البخاري وغيره مسنداً .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٢١ » ر « ٧ » .

(١٠) دون دعوة للاسلا والرجوع عن الكفر .

قتل أبي رافع

الإشراك ، بل للأذى .. وكذلك قَتَلَ أبا رافع[١] .

قال البراء[٢] وكان يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه .

قتل أبي خطل

وكذلك أمره يومَ الفتح بقتل ابن خَطَلٍ[٣] وجاريتيه[٤] اللتين كانتا تغنيان بسبّه ﷺ ، وفي حديث آخر[٥] : أن رجلاً كان يسبّه ﷺ فقال : من يكفيني عدوي ؟ . فقال خالد[٦] : أنا ، فبعثه النبي ﷺ فقتله .

قتل جماعة أخرى

وكذلك أمرَ بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار ويسبه ، كالنضر بن[٧] الحارث ، وعقبة بن أبي[٨] معيط وعهد بقتل جماعةٍ منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا إلا من بادر بإسلامه قبل القدرة عليه .

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣١٢» رقم «٢» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٤٦» رقم «٤» .
(٣) ابن خطل : وكانت له قنيتان تغنيان بهجاء المسلمين وذمهم ، واسمه عبد الله وقيل هلال ، وقيل عبد العزيز . (٤) واسمها فرتنا وقريبة .
(٥) لا يعرف من رواه . (٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣٧» رقم «٩» .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٧٠» رقم «٨» .
(٨) عقبة بن أبي معيط : وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأسر ببدر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصماً أن يضرب عنقه بمكان يقال له عرق الظبية فقال : لم تقتلني يا محمد ؟ . قال : بعداوتك لله ورسوله . فقال : من للصبية ؟ قال : النار ، فلما ضربت عنقه قال صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي قتلك وأقر عيني منك . وهو من بني أمية بن عبد شمس ، وهو الذي ألقى سلاه الجزور عليه صلى الله عليه وسلم

وقد روى البزار [١] عن ابن عباس [٢] : أن عقبة بن أبي معيط نادى [٣] : يا معاشر قريش .. مالي أُقْتَلُ من بينكم صبراً [٤] ! فقال له النبي ﷺ : بكفرك وافترائك على رسول الله ﷺ .

وذكر عبد [٥] الرزاق : أن النبي ﷺ سبه رجل فقال : من يكفيني عدوي ؟ فقال الزبير [٦] : أنا فبارزه فقتله الزبير .

وروى [٧] أيضاً : أن امرأة كانت تسبه ﷺ فقال : من يكفيني عدوي؟ فخرج إليها خالد بن الوليد فقتلها .

وروي [٨] : أن رجلاً كذب [٩] على النبي ﷺ فبعث علياً [١٠] والزبير إليه ليقتلاه .

وروى ابن قانع [١١] : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله .. سمعت أبي يقول فيك قولاً قبيحاً فقتلته .. فلم يشق ذلك على النبي ﷺ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥٥» رقم «٤» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .
(٣) الحديث سنده ضعيف . (٤) صبراً : أي من دون حرب . حبساً .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٧٩» رقم «٥» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٩١» رقم «٥» .
(٧) عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة .
(٨) رواه عبد الرزاق أيضاً في جامعه عن سعيد بن جبير .
(٩) كذب هنا معناها افترى كلاماً كاذباً فيه انتقيص .
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٤) رقم (٤) .
(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤٠) رقم (١) .

وبلغ[1] المهاجر[2] بن أبي أمية أمـــير اليمن لأبي بكر[3] رضي الله عنه أن امرأة هناك في الردة غنّت بسب النبي ﷺ فقطع يدها ، ونزع ثنيتها[4] ، فبلغ أبا بكر رضي الله عنه ذلك فقال له : لولا ما فعلت لأمرتك بقتلها ، لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود .

وعن ابن[5] عباس : هجت امرأة من خَطْمَةَ[6] النبي ﷺ فقال : من لي بها ؟ .. فقال رجل من قومها : أنا يا رسول الله . فنهض فقتلها ، فأخبر النبي ﷺ فقال : « لا ينتطح فيها عنزان[7] .

---

(١) في اثر رواه ابن سعد وابن عساكر .

(٢) المهاجر بن أبي أمية : كان اسمه الوليد فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه المهاجر ، لان الوليد اسم فرعون مصر .. والمهاجر اخو ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها ، أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن الى الحارث بن عبد كلال الحميري ، واستعمله على الصدقات ، ثم بعثه ابو بكر رضي الله عنه في خلافته لقتال المرتدين باليمن ففتح الفتوح وله آثار عظيمة في اليمن .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٠٦) رقم (١) . (٤) ثنيتها : السن المتقدمة

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٢) رقم (٦) .

(٦) خطمة : اسم قبيلة ، أبناء سعد بن ثعلبة ، وخطمة من الانصار بنو عبد الله بن مالك بن أوس وهذه المرأة هي عصماء بنت مروان من بني أمية ، والذي قتلها عمير بن عدي ابن فراشة بن أمية الخطمي وكان أعمى ، وهو امام قومه وقارئهم دخل عليها وهي ترضع ولدها فنحاه عنها ثم أغمد سيفه في بطنها حتى أخرجه من ظهرها .

(٧) مثل ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم للامر الذي يقع من غير خلف فيه .. والعنزان لا ينتطحان وانما يتشامان ثم يفترقان .

وعن [1] ابن عباس [2] : « أن أعمى كانت له أم ولدٍ تسبُّ النبيَّ ﷺ فيزجرُها فلا تنزجر ، فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فقتلها ، وعلم النبي ﷺ بذلك فأهدر دمها » .

وفي حديث أبي برزة [3] الأسلمي : « كنت [4] يوماً جالساً عند أبي بكر الصديق فغضب على رجل من المسلمين - وحكى القاضي اسماعيل [5] وغير واحد من الأئمة في هذا الحديث أنه سبّ أبا بكر .

ورواه النسائي [6] : أتيت أبا بكر وقد أغلظ رجل فرد عليه قال - فقلت [7] يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه .. فقال : إجلس .. فليس ذلك لأحد إلا لرسول الله ﷺ .

قال القاضي ابو محمد [8] بن نصر : « ولم يخالف عليه أحد ،

---

(١) رواه ابو داود والحاكم والبيهقي وصححه .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٢) رقم (٦) .
(٣) ابو برزة الاسلمي : وهو نفلة بن عبيد بن الحارث أسلم قديماً ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وتوفي بالبصرة سنة أربع وستين .
(٤) رواه ابو داود والحاكم والبيهقي وصححوه .
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢١٠) رقم (٩) .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٩٥) رقم (٧) .
(٧) والقائل هو ابو برزة .
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤١) رقم (٦) .

فاستدل الأئمةُ بهذا الحديث على قتل من أغضب النبي ﷺ بكلّ ما أغضبه، أو آذاه ، أو سبه » .

ومن ذلك كتاب عمر بن عبد [1] العزيز إلى عامله [2] بالكوفة : « وقد استشاره في قتل رجل سبَّ عمر رضي الله عنه . فكتب إليه عمر .. إنه لا يحل قتل امريء مسلم بسب أحد من الناس إلا رجلاً سبَّ رسول الله ﷺ ، فمن سبه فقد حل دمه » .

وسأل الرشيدُ [3] مالكاً [4] في رجل شتم النبي ﷺ وذكرَ له أن فقهاء العراق أفتوه بجلده ، فغضب مالك وقال : « يا أمير المؤمنين .. ما بقاء الأمة بعد شتم نبيها ؟ ! من شتم الأنبياء قُتل ومن شتم أصحاب النبي ﷺ جُلد [5] » .

قال القاضي أبو [6] الفضل : كذا وقع في هذه الحكاية ـ رواها غير واحد من أصحاب مناقب مالك ، ومؤلفي أخباره وغيرهم .

ولا أدري مَن هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين أفتَوا الرشيد بما

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٣٠ » رقم « ١ » .
(٢) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .
(٣) الرشيد : هارون الخليفة العباسي المشهور . وكان قد اخذ الحديث عن الامام مالك .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم « ٧ » .
(٥) وهذا هو مذهبه من غير تفريق بين مسلم وكافر وبين التائب وغيره .
(٦) ابو الفضل : المصنف .

ذُكِرَ .. وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله .. ولعلهم ممن لم يُشهر بعلم .. أو من لا يوثق بفتواه .. أو يميل به هواه .. أو يكون ما قاله يُحمل على غير السب .. فيكون الخلاف هل هو سب أو غير سب .. أو يكون رجعَ وتاب عن سبّه فلم يَقُلْهُ لمالك[1] على أصله وإلا فالإجماع على قتل من سبه كما قدمناه .

من جهة النظر والاعتبار

ويدل على قتله من جهة النظر[2] والاعتبار[3] .. أن من سبَّه وتنقّصه ﷺ فقد ظهرت علامة مرض قلبه، وبرهان سر طويته وكفره، ولهذا حكم له كثيرٌ من العلماء بالردة .

سبه ﷺ ردة

وهي رواية الشاميين عن مالك والأوزاعي[4]. وقول الثوري[5] وأبي[6] حنيفة والكوفيين والقول الآخر: « أنه دليل على الكفر فيقتل حداً ، وإن لم يُحكم له بالكفر إلا أن يكون متمادياً على قوله غير منكرٍ له ، ولا مقلع عنه . فهذا كافر » . وقوله إما صريح كفر كالتكذيب ونحوه ، أو من كلمات الاستهزاء والذم .

من سبه ﷺ يقتل حداً أو كفراً

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٢) النظر : أي التفكر فيما يدل عليه عقلا .
(٣) الاعتبار : اي التأمل في موجبات القتل شرعاً . والقياس يسمى اعتباراً أيضاً من قوله تعالى : « فاعتبروا يا أولي الابصار » .
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١١١» رقم «٦» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٦» رقم «٣» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٦٦» رقم «٦» .

فاعترافه بها ، وتركُ توبته عنها ، دليلُ استحلاله لذلك ، وهو كفرٌ أيضاً .. فهذا كافر بلا خلاف .

قال الله تعالى في مثله : « يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ [1] » .

قال أهل التفسير : هي قولهم : « إن كان ما يقول محمد حقاً [2] لنحن شرٌ من الحمير » .

وقيل بل قول بعضهم [3] : « ما مثلنا ومِثْلُ محمد إلا قولُ القائل سمّن كلبك يأكلك .. ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » .

وقد قيل : إن قائل مثل هذا إن كان مستتراً [4] به أنّ حكمه حكمُ الزنديق يقتل .. ولأنه قد غيَّر دينه .

---

(١) سورة التوبة آية ٧٦ .

(٢) من فتح حصون الشام ، وكان القائل لذلك الجلاس بن سويد ، او وديعة بن ثابت ، فقال له عامر بن قيس الانصاري : أجل والله ان محمداً لصادق مصدق ، وأنت شر من الحمير ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الجلاس فحلف بالله عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما قال وان عامراً لكاذب وحلف عامر لقد قال . وقال : اللهم انزل على نبيك الصادق شيئاً يصدقني . فنزلت الآية فتاب الجلاس وحسنت توبته . (٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٢٤» رقم «٧» .

(٤) وفي رواية (مستسراً) .

وقد قال ﷺ[1] : « من غيّر دينه فاضربوا عنقه . » ولأن لحكم النبي ﷺ في الحرمة مزيةً على أمته ، وسابّ الحر من أمته يُحَدُّ ، فكانت العقوبةُ لمن سبّه ﷺ القتلَ لعظيم قدره وشفوف[2] منزلته على غيره .

(١) رواه أحمد والبخاري والاربعة بلفظ : « من بدل دينه فاقتلوه » . فلعل الحديث نقله القاضي بالمعنى أو أن هناك رواية له بالمعنى المذكور .

(٢) شفوف : زيادة، يقال شف عليه اذا زاد وهو بمعنى النقص أيضاً فهو من الاضداد

الفصل الثالث

أسباب عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض من آذاه

فإن قلت :

بعض الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديَ الذي له : السّام عليكم[1] وهذا دعاء عليه ؟ ، ولا قتل الآخر[2] الذي قال له : « إن هذه لقسمة[3] ما أُريد بها وجه الله[4] » ، وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وقال : « قد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر ؟ ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في أكثر الأحيان ؟

استئلاف النبي صلى الله عليه وسلم الناس

فاعلم وفقنا الله وإياك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول الاسلام يستألف عليه الناس ويميّل قلوبهم إليه ، ويحبب إليهم الإيمان ويزينه في

---

(١) وهذا رواه البخاري وغيره، وقالوا ان عائشة رضي الله عنها تفطنت له فكانوا اذا قالوا : « السام عليكم يا أبا القاسم . قالت : « عليكم السام والذام واللعنة . ولذا قال صلى الله عليه وسلم : « اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم . رداً لمقالتهم عليهم »

(٢) هو ذو الخويصرة . (٣) وفي نسخة (القسمة) .

(٤) وهذا في حديث رواه البخاري أيضاً. فلم يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلوبهم ، ويداريهم ويقول لأصحابه : إنما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا منفرين ويقول[1] « بشروا[2] وتعسروا وسكّنوا[3] ولاتنفروا » .

ويقول : « لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه[4] » .

وكان ﷺ يدارى الكفارَ والمنافقين ويُجمِلُ صحبتهم ، ويغضى عنهم ، ويحتمل من أذاهم ، ويصبر على جفائهم ، ما لا يجوز لنا اليومَ الصبرُ لهم عليه . وكان يُرفِقُهمْ[5] بالعطاء والإحسان[6] ، وبذلك أمره الله تعالى .

فقال تعالى : « ولا تَزَالُ تَطَّلع على خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إلاّ قليلاً منهُمْ ، فاعْفُ عَنْهُمْ واصْفَحْ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِين »[7] .

---

(١) رواه أحمد والشيخان والنسائي عن أنس رضي الله عنه بلفظ : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » .

(٢) وفي نسخة (يسروا) .

(٣) سكنوا : أي اقروا الناس على ما هم عليه ، وهذا فيما لم يجب عليهم ، والا فمثله لا يتسامح فيه .

(٤) وهذا قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قال في قصة أبي بن سلول : « دعني أضرب عنقه » : (٥) يرفقهم : يصلهم وينفعهم .

(٦) وقد ورد « رأس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس » رواه الطبراني في الاوسط عن علي كرم الله وجهه ورواه البزار والبيهقي عن أبي هريرة بلفظ ؟

(٧) سورة المائدة آية ١٥ وهذه الآية منسوخة نزلت في اليهود الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بياناً لانهم من شأنهم الخيانة وأنه موروث آبائهم وأمره بالعفو عنهم بشرط المعاهدة أو نحوها .

وقال تعالى « إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بينك وبينه عَداوةٌ كَأَنَّه وَلِيٌّ حَمِيمٌ » [1].

وذلك لحاجة الناس للتألف أول الإسلام ، وجمع الكلمة عليه.

ـ فلما استقر وأظهره الله على الدين كله قَتَلَ من قدر عليه واشتهر أمره كفعله بابن خَطَلٍ [2] ومن عهد بقتله يوم الفتح . ومن أمكنه قتلُهُ غيلةً من يهود وغيرهم ، أو غلبةً ممن لم ينظمه قبلُ سِلْكُ صحبته ، والانخراطَ [3] في جملة مظهري الإيمان به ممن كان يؤذيه ، كابن الأشرف [4] وأبي [5] رافع والنضر [6] وعقبة [7].

ـ وكذلك هَدَرَ [8] دَمَ جماعة سواهم ككعب [9] بن زهير .

---

(١) سورة فصلت آية ٣٥ وقيل نسخت بآية السيف .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٨٨ ٤ » رقم « ٧ » .

(٣) الانخراط : فسر بالدخول ، وقد وقع ذلك في كلام الفصحاء الثقات كالسكاكي والزمخشري ولكنه في كتب اللغة لا يوجد بمثل هذا المعنى بل عكسه كخرط القتاد واخترط السيف اذا سله .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٢١ » رقم « ٧ » .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٣١٢ » رقم « ٢ » .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٢٧٠ » رقم « ٨ » .

(٧) عقبة بن ابي معيط : من أشد الذين أذوا محمداً عليه الصلاة والسلام وكان الجار الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أنزل الله قوله « يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . » انظر كتاب نور اليقين بحث الايذاء .

(٨) وفي نسخة (نذر)

(٩) كعب بن زهير : بن ابي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، وهو وأخوه شاعران مجيدان غير مكثرين ، وأخوه أسلم قبله ، وكان كعب قال بعد اسلام أخيه شعراً يعرض فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه أخوه كتاباً يذكر له فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دماء أعدائه . فضاقت به الارض فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تائباً فقبله فأنشده قصيدته المشهورة : بانت سعاد فألبسه صلى الله عليه وسلم بردته .

وابن الزِّبعري [1] ، وغيرهما ممن آذاه حتى أَلقوا بأيديهم ولَقُوهُ مسلمين .

حكمه ﷺ على الظاهر

- وبواطنُ المنافقين مستترة وحكمه ﷺ على الظاهر .. وأكثر تلك الكلمات إنما كان يقولها القائل منهم خفيةً ، ومع أمثاله ويحلفون عليها إذا نُمِيَتْ [2] وينكرونها ، ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر .

- وكان مع هذا يطمع في فيأتهم [3] ، ورجوعهم إلى الإسلام وتوبتهم ، فيصبر ﷺ على هناتِهم وجفوتهم كما صبر أُولو العزم من الرسل [4] ، حتى فاء كثير منهم باطناً كما فاء ظاهراً وأخلص سراً كما أظهر جهراً ، ونفع الله بعدُ بكثير منهم ، وقام منهم للدين وزراء وأعوان وحماةٌ وأنصار كما جاءت به الأخبار .

---

(١) ابن الزبعرى : هو عبد الله بن الزبعرى بن سعيد بن سهم القرشي كان شاعراً مجيداً شجاعاً ، من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول لسانه وسفهه ، ولا عقب له أسلم بعد الفتح وحسن اسلامه .

(٢) نميت : نقلت وبلغت .   (٣) وفي نسخت (فئتهم) أي جماعتهم .

(٤) واختلف في اولي العزم منهم فقيل هم خمسة : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقيل هم المذكورون في (الشعراء) و (الاعراف) وهم نوح وهود وصالح وسليمان ولوط وموسى ، لصبرهم على أذى قومهم ، وقيل ثمانية عشر ذكروا في الانعام وعقبهم الله بقوله (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) . وقيل كل الرسل ما عدا أيوب .

وبهذا أجاب بعض أئمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال[1] . قال : ولعله لم يثبت عنده ﷺ من أقوالهم ما رُفع وإنما نقله الواحد[2] ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي أو عبد أو امرأة. والدماء لا تُستباح إلا بعدلين ، وعلى هذا يُحمل أمر اليهودي[3] في السلام[4] ، وأنهم لووا به ألسنتهم ولم يبيّنوه . ألا ترى كيف نبهت عليه عائشة ولو كان صرّح بذلك لم تنفرد بعلمه . ولهذا نبه النبي ﷺ أصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك لياً[5] بألسنتهم وطعناً في الدين . فقال : إن اليهود إذا سلم أحدهم فإنما يقول السَّام عليكم فقولوا : عليكم[6] .

وكذلك قال بعض أصحابنا البغداديين[7] .. إن النبي ﷺ لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم .. ولم يأت أنه قامت بيّنة على نفاقهم فلذلك تركهم .. وأيضاً .. فإن الأمر كان سراً وباطناً ، وظاهرهم الإسلام والإيمان . وإن كان من أهل الذمة[8] والعهد والجوار . والناس

---

(١) السابق عن قول اليهود السام عليكم . (٢) والشهادة لا تتم الا باثنين .
(٣) وفي نسخة (اليهود) . (٤) وفي نسخة (في السام) .
(٥) لياً بألسنتهم : أي تحريفاً بها .
(٦) وقد قال الفقهاء : لا تبدؤوا بالسلام الكفرة ، وانما يرد سلامهم بقول : وعليكم وفي رواية عن الشافعي جوازه .
(٧) كالقاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي .
(٨) أهل الذمة : هم أهل العهد والامان .

قريبٌ عهدهم بالإسلام لم يتميز بَعدُ الخبيث من الطيب ، وقدشاع عن المذكورين في العرب كونُ من يُتَّهَمُ بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وأنصار الدين بحكم ظاهرهم .. فلو قتلهم النبي ﷺ لنفاقهم وما يَبْدُرُ منهم ، وعِلْمِهِ بما أسروا في أنفسهم لوجد المنفِّرُ ما يقول ، ولارتاب الشارد ، وأرجف [1] المعاند ، وارتاع من صحبة النبي ﷺ والدخول في الإسلام غير واحد ، ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم أن القتلَ إنما كان للعداوة وطلب أخذ التِّرَةِ [2] .

وقد رأيت معنى ما حررته منسوباً إلى مالك [3] بن أنس رحمه الله ولهذا قال ﷺ [4] «لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»

وقال [5] أولئك الذين نهاني الله عن قتلهم . وهذا بخلاف إجراء الأحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشِبْهِهِ [6] لظهورها [7] واستواء الناس في علمها . الاحكام تجري على الظاهر

وقد قال محمد [8] بن الموّاز : لو أظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي ﷺ .

(١) أرجف : أتى بالاقوال الكاذبة . (٢) الترة : الثأر .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧»
(٤) قال صلى الله عليه وسلم لعمر والحديث تقدم في الصحيحين .
(٥) لم يخرج هذا الحديث . (٦) شبهه : أي كحد القذف وشرب الخمر والسرقة .
(٧) بالشهادة الشرعية .
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٤» رقم «٢» .

وقال القاضي أبو [1] الحسن بن القصار وقال قتادة [2] في تفسير قوله تعالى «لئنْ لم يَنْتَهِ المُنَافِقُونَ والَّذينَ في قُلوبِهِمْ مَرَضٌ والمُرْجِفُونَ في المَدِينَةِ لنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فيها إلاَّ قَلِيلاً، مَلْعُونينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلوا تقتيلاً. سُنَّةَ اللهِ» [3] الآية قال: معناه إذا أظهروا النفاق.

وحكى محمد بن [4] مسلمة في المبسوط [5] عن زيد [6] بن أسلم أن قوله تعالى «يا أيُّها النَّبيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ والمُنَافِقِينَ واغْلُظْ عَلَيْهِمْ» [7] نسخت [8] ما كان قبلها [9].

وقال بعض مشايخنا: «لعل القائل [10] «هذه قسمة ما أريد بها وجه الله» وقوله «إعدل» لم يفهم النبي ﷺ منه الطعن عليه والتهمة له، وإنما رآها من وجه الغلط في الرأي وأمور الدنيا،

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤١» رقم «١».
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣».
(٣) سورة الاحزاب الآيات ٦٢ - ٦٣.
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٨» رقم «٥».
(٥) المبسوط: اسم كتاب له
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٧» رقم «٧».
(٧) سورة التوبة آية ٧٥. (٨) وفي كثير من النسخ (نسخها).
(٩) من العفو والصفح.
(١٠) هو واحد من الانصار كما في صحيح البخاري، أو مغيث بن قشير كما قاله بعضهم لاذو الخويصره كما توهم الدلجي. وقال الحلبي الذي قال اعدل و ذو الخويصرة.

والاجتهاد في مصالح أهلها فلم يرَ ذلك سبباً [1] ، ورأى أنه من الأذى الذي له العفو عنه والصبر عليه ، فلذلك لم يعاقبه .

- وكذلك يقال في اليهود إذ قالوا « السام عليكم » ليس فيه صريح [2] سب ، ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر .

وقيل : بل المراد « تسأمون دينكم » والسأم والسآمة « الملال » وهذا دعاء على سآمة الدين ليس بصريح سب .

ولهذا ترجم البخاري [3] على هذا الحديث : بابٌ اذا «عرَّض» الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ .

قال بعض علمائنا : « ليس هذا بتعريض بالسب ، وانما هو تعريض بالأذى »

قال القاضي أبو [4] الفضل قد قدمنا أن الأذى والسب في حقه ، ﷺ سواء .

وقال القاضي أبو [5] محمد بن نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض

---

(١) وفي نسخة (شيئاً) . (٢) وفي نسخة (تصريح) .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٨ » رقم « ٣ » .
(٤) ابو الفضل : المصنف .
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٤١ » رقم « ٦ » .

ما تقدم ثم قال : ولم يُذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من أهل العهد والذمة أو الحرب ؟! ، ولا يُترك موجَب الأدلة للأمر المحتمل ، والأولى في ذلك [1] كله والأظهرُ من هذه الوجوه مقصد الإستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون .

ولذلك ترجم البخاري [2] على حديث القسمة والخوارج : بابٌ من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا يَنفِرَ الناس عنه ، ولما ذكرنا معناه عن مالك [3] وقررناه قبل .

وقد صبر لهم ﷺ على سحره وسمه وهو أعظم من سبه الى أن نصره الله عليهم ، وأذن له في قتل من عَيَّنَهُ منهم ، وانزالهم من صياصيهم وقَذَفَ في قلوبهم الرعب ، وكَتب على من شاء منهم الجلاء وأخرجهم من ديارهم ، وخرّب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، وكاشفهم بالسب فقال : « يا اخوة القردة والخنازير » .. وحكّمَ فيهم [4] سيوف المسلمين وأجلاهم من جوارهم ، وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم [5] .. لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى .

(١) وفي نسخة (هذا) .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٨» رقم «٣» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٤) في بني قريظة . (٥) كما حدث لبني النضير .

فإن قلت: فقد جاء في الحديث الصحيح(1) عن عائشة(2) رضي الله عنها: «أنه ﷺ ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله».

فاعلم أن هذا لا يقتضي أنه لم ينتقم ممن سبه أو آذاه أو كذّبه، فإن هذه من حرمات الله التي انتقم لها، وإنما يكون ما لا ينتقم منه له فيما تعلق بسوء أدب، أو معاملة من القول والفعل بالنفس(3) والمال مما لم يقصد فاعله به أذاه لكن مما جُبلَتْ عليه الأعراب من الجفاء والجهل(4)، أو جبل عليه البشر من السفه(5) كَجَبْذِ(6) الأعرابي رداءه حتى أثر في عنقه(7)، وكرفع صوت الآخر(8) عنده، وكجحد الاعرابي(9) شراءه منه فرسه(10) التي شهد فيها حرمة النبي من حرمة الله

(1) من رواية البخاري وغيره.

(2) تقدمت ترجمتها في ج1 ص «146» رقم «5».

(3) وفي نسخة (في النفس).

(4) كما قال تعالى: (الاعراب أشد كفراً ونفاقاً واجدر الا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله).

(5) وروي (الغفلة). (6) جبذ: اي جذب.

(7) وقال: «- كما في البخاري - مر لي من مال الله الذي عندك».

(8) قال الحلبي: «يحتمل ان يكون ثابت بن قيس بن شماس».

(9) وهو سواد بن قيس المحاربي، وقيل: «سواد بن الحارث».

(10) المسمى بالمرتجز وكان ابيض، وقيل النجيب.

خزيمة [١] .. وكما كان من تظاهر زوجية [٢] عليه ، وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه.

وقد قال بعض علمائنا : « إن أذى النبي ﷺ حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره » .

وأما غيره فيجوز بفعلٍ مباح مما يجوز للإنسان فِعْــلُهُ وإن تأذى به غيره ، واحتج بعموم قوله تعالى « إنَّ الذين يؤذون الله ورسولَه لعنهم الله في الدنيا والآخرة » [٣] .

وبقوله ﷺ في حديث [٤] فاطمة [٥] : « إنها بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها .. ألا وإني لا أُحرم ما أحلّ الله . ولكن لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو [٦] الله عند رجل أبداً »

أو يكون هذا مما آذاه به كافرٌ رجا [٧] بعد ذلك إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن الأعرابي [٨] الذي أراد قتله

---

(١) خزيمة : بن ثابت الانصاري بن عمارة . وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين .

(٢) وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما . (٣) سورة الاحزاب آية ٥٨ .

(٤) رواه البخاري

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٣» رقم «١٢» .

(٦) وهي بنت أبي جهل واسمها جويرية . (٧) وفي نسخة (وجاه) بالواو .

(٨) وهو غورث بن الحارث .

وعن اليهودية التي سمّته . وقد قيل : « قتلها »[1]

ومثلُ هذا مما يبلغه من أذى أهل الكتاب والمنافقين فصفح[2] عنهم رجاء استئلافهم واستئلاف غيرهم كما قررناه قبلُ وبالله التوفيق

---

(١) أي آخراً ببشر بن البراء بعدما عفا عنها أولا لاسلامها او لاعتذارها في كلامها

(٢) وفي جمله (وصفح) .

الفصل الرابع

حكم من فعل ذلك دون قصد أو اعتقاد

قال القاضي:

تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه والإزراء به وغمصه [1] بأي وجه كان من ممكن أو محال . فهذا وجه بيّن لا إشكال فيه .

الوجه الثاني:

لاحقٌ به في البيان والجلاء ، وهو أن يكون القائل لما قال في جهته ﷺ غير قاصد للسب والإزراء ولا معتقد له ، ولكنه تكلم في جهته ﷺ بكلمة الكفر من لعنه أو سبه أو تكذيبه أو إضافة ما لا يجوز عليه ، أو نفي ما يجب له مما هو في حقه ﷺ نقيصة ، مثلُ أن ينسُبَ إليه إتيان كبيرة ، أو مداهنة في تبليغ الرسالة ، أو في حكم بين الناس .. أو يُغَضّ من مرتبته ، أو شرف

(١) غمصه : بغين معجمة مفتوحة وسكون الميم وصاد مهملة أي ازدرائه .

نسبه ، أو وفور علمه ، أو زهده ، أو يكذب بما اشتهر من أمور أخبر بها ﷺ وتواتر الخبر بها عن قصدٍ لرد خبره ، أو يأتي بسفه من القول ، أو قبيح من الكلام ، ونوعٍ من السب في جهة ، وإن ظهر بدليل حاله أنه لم يعتمد ذمّه ولم يقصد سبه ، إما لجهالة حملته على ما قاله ، أو لضجر ، أو سكرٍ اضطره إليه أو قلة مراقبةٍ وضبطٍ للسانه ، وعجرفةٍ وتهوّر في كلامه ، فحكم هذا الوجه حكمُ الوجه الأول القتل دون تلعثم ، إذ لا يُعذر أحد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ، ولا بشيء مما ذكرناه ، إذا كان عقله في فطرته سليماً ، إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، وبهذا أفتى الأندلسيون على ابن [1] حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله ﷺ الذي قدمناه .

الحكم هو القتل

وقال محمد [2] بن سحنون في المأسور يَسُبُّ النبي ﷺ في أيدي العدو يقتل ، إلا أن يُعلم تنصره أو إكراهه .

وعن أبي [3] محمد بن أبي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا .

لا يعذر بزلل اللسان

---

(١) وهو ابن حاتم الطايطلي قال الخفاجي : (لم أقف على ترجمته)

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٤» رقم «١» .

ويقتل السكران بذلك

وأفتى أبو الحسن[1] القابسي فيمن شتم النبي ﷺ في سكره يقتل .. لأنه يُظَنُّ به أنه يعتقد هذا ويفعله في صحوه .

حد لا يسقطه السكر

وأيضاً فإنه حدٌّ لا يُسقطــه السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود. لأنه أدخله على نفسه .

لأن من شرب الخمر على علمٍ من زوال عقله بها ، وإتيان ما يُنكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه ، وعلى هذا ألزمناه الطلاق والعتاق ، والقصاص ، والحدود .

ولا يعترض على هذا بحديث[2] حمزة[3] وقوله للنبي ﷺ : « وهل أنتم إلا عبيد لأبي » قال . . فعرف النبي ﷺ أنه ثمل فانصرف. لأن الخمر كانت حينئذ غيرَ محرمة فلم يكن في جناياتها إثم . وكان حكم ما يحدث عنها معفواً عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء المأمون .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٧٦ » رقم « ٢ » .
(٢) رواه الشيخان عن علي رضي الله عنه .
(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٦٩١ » رقم « ٥ » .

الفصل الخامس

حقيقة قائل ذلك

هَل هُو كافِر أو مُرتد

الوجه الثالث :

أن يقصد إلى تكذيبه فيما قاله أو أتى به ، أو ينفيَ نبوتَه ، أو رسالته ، أو وجودَه ، أو يكفر به .. انتقل بقوله ذلك إلى دين آخر غير ملته أم لا ؟ .

فهذا كافر بإجماعٍ ، يجب قتله . ثم ينظر - فان كان مصرحاً بذلك كان حكمُه أشبه بحكم المرتد[1] . وقوي الخلاف في استتابته

وعلى القول الآخر لا تُسقِطُ القتلَ عنه توبتُه لحقِّ النبي ﷺ إن كان ذكَرَه بنقيصة فيما قاله من كذب أو غيره .

---

(١) خلافاً لاصحاب مالك .

- وإن كان متستراً بذلك، فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبةُ عندنا [1] كما سنبينه.

مرتد عند أبي حنيفة

قال أبو [2] حنيفه وأصحابه: «من بريء من محمد أو كذب [3] به فهو مرتد حلال الدم إلا أن يرجع».

وقال ابن [4] القاسم في المسلم إذا قال: إن محمداً ليس بنبي أو لم يُرسَلْ أو لم يُنزَل عليه قرآن، وإنما هو شيء تقوّله [5] يقتل.

قال: «ومن كفر برسول الله ﷺ وأنكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد».

وكذلك من أعلن بتكذيبه إنه كالمرتد يستتاب، وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم أنه يوحى إليه.

وقال سحنون [6] وقال ابن [7] القاسم: «دعا إلى ذلك سراً أو جهراً»، وقال أصبغُ [8]: «وهو كالمرتد لأنه قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله».

---

(١) أي عند المالكية.

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٩» رقم «٦». (٣) وفي نسخة (كذبه)

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٦».

(٥) تقوله: افتراه واختلقه

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٨» رقم «١».

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٦».

(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥».

وقال أشهب[1] في يهودي تنبأ - أو زعم أنه أُرسل إلى الناس - أو قال: بعد نبيكم نبي، إنه يستتاب إن كان معلناً بذلك، فإن تاب وإلا قتل. وذلك لأنه مكذب للنبي ﷺ في قوله: «لا نبيّ بعدي» مفترٍ على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة.

وقال محمد بن[2] سحنون: «من شك في حرف مما جاء به محمد ﷺ عن الله فهو كافر جاحد».

وقال: «من كذّب النبي ﷺ كان حكمه عند الأُمة القتل».

وقال أحمد[3] بن أبي سليمان صاحب سحنون[4]: «من قال إن النبي ﷺ أسودُ قُتِل. لم يكن النبي ﷺ بأسود».

وقال نحوه أبو عثمان[5] الحداد قال: «لو قال انه مات قبل أن يلتحي[6] أو انـــه كان بتاهرت[7] ولم يكن بتهامة[8] قتل لأن هذا نفيٌ».

(١) أشهب: بن عبد العزيز المصري.
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠».
(٣) أحمد بن أبي سليمان من أصحاب سحنون كان فقيهاً عالماً ورعاً
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٨» رقم «١».
(٥) ابو عثمان الحداد: اسمه سعيد، وكان اولا مالكياً ثم صار شافعياً.
(٦) أي قبل أن تنبت لحيته. (٧) تاهرت: مكان في أقصى المغرب.
(٨) تهامة: هي هنا مكة أو أرض الحجاز .. وقد اطلقها الجغرافيون الآن على الاراضي المحصورة بين جبال الحجاز وبين البحر الاحمر.

قال حبيب [1] بن الربيع : تبديل صِفَتِهِ ومَواضِعِه كفر ، والمظهرُ له كافر وفيه الاستتابةُ ، والمسرُّ له زنديق يُقتل دون استتابة

(١) حبيب بن الربيع : من أئمة المالكية .في الفقه وكان ورعاً تقياً

الفصل السادس

الحكم فيما لو كان الكلام يحتمل السب وغيره

الوجه الرابع :

أن يأتي من الكلام بمجملٍ ويلفظ من القول بمشكِلٍ يمكن حمله على النبي ﷺ أو غيره أو يتردد في المراد به من سلامته من المكروه، أو شرّه فههنا مُتَرَدَّد النظر، وحَيْرَةُ العِبَرِ، ومَظِنَّةُ اختلاف المجتهدين، ووقفـةُ استبراء المقلدين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة فمنهم من غلّبَ حرمةَ النبي ﷺ وحمى حِمى عرضه فجَسَرَ على القتل.

الخلاف هنا

ومنهم من عظّم حرمة الدم ودرأ الحدَّ بالشبهة لاحتمال القول.

الذي غلب الحرمة قتل

وقد اختلف أئمتنا في رجل أغضبه غريمه فقال له : صلِّ على محمد ﷺ فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه.

فقيل لسحنون [1] : هـــل هو كمن شتم النبي ﷺ ؟ أو شتم الملائكة الذين يصلّون عليه ؟ قال : لا إذا كان على ما وصفت من الغضب .. لأنه لم يكن مضمراً الشتمَ.

وقال أبو اسحق [2] البَرْقِيّ وأَصْبَغ [3] بن الفَرَج لا يقتل لأنه إنما شتم الناس . وهذا نحو قول سحنون لأنـــه لم يعذره بالغضب في شتم النبي ﷺ ، ولكنه لما احتمل الكلامُ عنده ولم تكن معه قرينة تدل على شتم النبي ﷺ ، أو شتم الملائكة صلوات الله عليهم ، ولا مقدمةٌ يُحمَلُ عليها كلامه، بل القرينة تدل على أن مرادَه الناسُ غيرُ هؤلاء : لأجل قول الآخر له صلّ على النبي ، فحُمل قولُهُ وسبُهُ لمن يصلي عليه الآن لأجل أمر الآخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبه.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٨» رقم «١» .

(٢) ابو اسحق البرقي : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عمرة بن أبي القياض ، توفي سنة خمس واربعين ومائة .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥» .

وذهب الحارث بن[1] مسكين القاضي وغيره : في مثل هذا إلى القتل .

وتوقف أبو الحسن[2] القابسي في قتل رجل قال : كل صاحب فندقٍ قرنانُ[3] ولو كان نبيـــاً مُرسَلاً ، فأمر بشدِّهِ بالقيود ، والتضييق عليه حتى يُستَفهَمَ البينةُ عن جملة ألفاظه ، وما يدل على مقصده ، هل أراد أصحاب الفنادق الآن فمعلوم أنه ليس فيهم نبي مرسل فيكون أمره أخف .

قال : ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندقٍ من المتقدمين والمتأخرين ، وقد كان فيمن تقدم من الأنبيـــاء والرسل من اكتسب المال .

قال : « ودم المسلم لا يُقدَم عليه إلا بأمرٍ بيّن ، وما تُرَدّ إليه التأويلات لا بد من إمعان[4] النظر فيه » . هذا معنى كلامه . دم المسلم لا يقدم عليه إلا بأمر بين

---

(١) الحارث بن مسكين : قال الحلبي : هذا فقيه مشهور أموي ، مولى مروان ، مصري ، أخذ عن ابن عيينة وابن وهب وابن القاسم وسأل الليث . وعنه ابو داود والنسائي وجماعة .. ثقة حجة .. عاش نيفاً وتسعين سنة قال الخطيب : كان ثبتـاً في الحديث فقيهاً على مذهب مالك . حمله المأمون الى بغداد ايام المحنة لانه لم يجب الى القول بخلق القرآن ، فلم يزل محبوساً الى ان ولى الخلافة المتوكل فأطلقه فحدث ببغداد ورجع الى مصر وكتب اليه المتوكل بعهده على قضاء مصر .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٦» رقم (٢) .

(٣) قرنان : نعت سوء للرجل الذي يتغافل عن فجور امرأتـه وابنته واخته وقرابته وهو المسمى بالديوث . (٤) وفي نسخة (انعام) .

وحكي عن أبي[1] محمد بن أبي زيد رحمه الله فيمن قال : لعن الله العرب . ولعن الله بني إسرائيل ، ولعن الله بني آدم ، وذكر أنه لم يرد الأنبياء ، وإنما أردتُ الظالمين منهم ، أنّ عليه الأدب بقدْر اجتهاد السلطان .

وكذلك أفتى فيمن قال : لعن الله من حرّم المسكر ، وقال : لم أعلم من حرّمه .

وفيمن لعن حديث « لا يبع حاضر لبادٍ » ولعن ما جاء به أنه إن كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الأدب الوجيع ، وذلك أن هذا لم يقصد بظاهر حاله سبَّ الله ولا سبَّ رسوله وإنما لعن من حرّمه من الناس على نحو فتوى سحنون[2] وأصحابه في المسألة المتقدمة .

ومثل هذا يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن ألف خنزير ويا ابن مئة كلب وشبهه من هُجْر[3] القول ، ولا شك أنه يدخل في مثل هذا العدد من آبائه وأجداده جماعة من الأنبياء ، ولعل بعض هذا العدد منقطع إلى آدم عليه السلام فينبغي الزجر

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٤) رقم (١) .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٨٨) رقم (١) . (٣) هجر : فحش .

عنه، وتبيين ما جَهِل قائله منه، وشدة الأدب فيه.

ولو عُلم أنه قَصَدَ سبّ من في آبائه من الأنبياء على علمٍ لقتل.

وقد يضيّق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي: لعن الله بني هاشم، وقال: أردت الظالمين منهم، أو قال لرجل من ذرية النبي ﷺ قولاً قبيحاً في آبائه أو من نسله أو ولده على علمٍ منه أنه من ذرية النبي ﷺ ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيصَ بعض آبائه وإخراجَ النبي ﷺ ممن سبّه منهم، وقد رأيت لأبي موسى عيسى بن[1] مَناس فيمن قال لرجلٍ لعنك الله إلى آدم عليه السلام. إنه إن ثبت عليه ذلك قُتل.

قال القاضي وفقه الله: وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهدٍ شَهد عليه بشيء ثم قال له: تتهمني؟ فقال له الآخر.. الأنبياء يُتّهمون فكيف أنت!

فكان شيخنا أبو إسحق[2] بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي أبو محمد[3] بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده أن يكون خبراً عمّن اتهمهم من الكفار.

(١) عيسى بن مناس أبو موسى من أصحاب سحنون وهو من أهل قيروان

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٣١٦) رقم (٢).

(٣) ابو محمد بن منصور: عبد الله بن محمد بن منصور، ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة، وتوفي في شعبان سنة ثلاث عشر وخمسمائة. وهو امام محدث مالكي المذهب

وأفتى فيها قاضي قرطبة أبو عبد[1] الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي أبو محمد[2] تصفيده وأطال سجنه ثم استحلفه بعدُ على تكذيب ما شهد به عليه إذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم أطلقه .

وشاهدت شيخنا القاضي أبا عبد[3] الله بن عيسى أيام قضائه أُتي برجلٍ هاترَ[4] رجلاً اسمه محمد، ثم قصد إلى كلب فضربه برجله، وقال له قم يا محمد فأنكر الرجل أن يكون قال ذلك ، وشهد عليه لفيف من الناس فأمر بـه إلى السجن ، وتقصى عن حاله ، وهل يصحب من يُستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوّي الريبة باعتقاده ضربه بالسوط وأطلقه .

(١) ابو عبد الله بن الحاج محمد بن احمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي المالكي العلامة المحدث الشهيد . ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة ، وقتل وهو ساجد بجامع قرطبة ، قتله رجل مجنون يقال أنه ضربه بسكين في خاصرته فقتله، ودفنه في الموضع الذي قتله فيه وكان ذلك يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وهو غير ابن الحاج صاحب المدخل .   (٢) تقدمت ترجمته في ج٢ص «٥١٩» رقم «٣»

(٣) أبو عبد الله بن عيسى : بن حسين التيمي ، ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة

(٤) هاتر : قال سفهاً من القول .

الفصل السابع

حكم من وصف نفسه بصفة من صفات الأنبياء

رفعاً لشأنه أو استصغاراً لشأنهم صلوات الله عليهم

الوجه الخامس :

أن لا يقصد نقصاً ولا يذكرَ عيباً ولا سباً لكنـــه ينزع [1] بذكر بعض أوصافه ، أو يستشهد ببعض أحواله ﷺ الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره ، أو على التشبه به ، أو عند هضيمة [2] نالته ، أو غضاضة لحقته ، ليس على طريق التأسي وطريق التحقيق ، بل على مقصد الترفيـع لنفسه أو لغيره ، أو على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه ﷺ أو قصد الهزل والتندير [3] بقوله :

---

(١) ينزع : يميل . (٢) هضيمة : نقيصة عظيمه

(٣) التندير : مصدر ندر معناه قصد الساقط من القول .

كقول القائل : إن قيل فيّ السوء فقد قيـــل في النبي ، أو إن كُذبتُ فقد كُذب الأنبياء ، أو إن أذنبت فقد أذنبوا . أو أنا أسلَمُ من ألسنة الناس ، ولم يسلم منهم أنبياء الله ورسله ، أو قد صبرتُ كما صبر أولو العزم ، أو كصبر أيوب ، أو قد صبر نبي الله على عداه وحَلُمَ على أكثر مما صبرتُ وكقول المتنبي[1]

المتنبي

أنا في أمة تداركها اللـ ـه غريب كصالح في ثمود

ونحوه من أشعـــار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري[2] :

المعري

كنتَ موسى وافَتْه بنتُ شعيب غيرَ أنْ ليس فيكما من فقير[3]

على أن آخر البيت شديد وداخلٌ في الإزراء والتحقير بالنبي ﷺ ، وتفضيل حال غيره عليه.

وكذلك قوله :

---

(١) المتنبي : ابو الطيب الجعفي الكوفي الشاعر . له من بدائـــع الشعر وحكمه أشياء عجيبة مشتملة على آداب وغيرها . ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائـــة ونشأ بالشام والبادية ، اتصل بسيف الدولة ثم سار الى عضد الدولة بفارس بعد اتصاله بكافور أمير مصر وعاد الى بغداد فقتل بالقرب من النعمانية في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) المعري : أبو العلاء اللغوي الشاعر المشهور ، كان متضلعاً في فنون الادب ، وله من النظم (لزوم ما لا يلزم) وذكر ان له كتاباً في الادب اسمه (أيك الغصون) في مئة مجلد ، وكان يرى رأي الحكماء في الامتناع عن أكل اللحوم . توفي ليلة الجمعـــة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين واربعمائة بالمعرة .

(٣) أي انه شبه ممدوحة وزوجته بموسى عليه السلام وزوجته وهي بنت بني جهلا منه برفيع شأنهم وبديع مكانهم .

لولا انقطاعُ الوحي بعد محمدٍ قلنا محمدُ عن أبيه بديلُ
هو مثلُه في الفضل إلا أنه لم يأتِه برسالةٍ جبريلُ

فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديدٌ لتشبيهه غير النبي ﷺ في فضله بالنبي ، والعجزُ محتمل لوجهين :

أحدهما : أن هذه الفضيلة نقَّصت الممدوح

والآخر استغناؤه عنها ، وهو أشد .

ونحو منه قول الآخر [1] :

وإذا ما رُفِعَت راياتُه صفَّقَتْ بين جناحَي جَبْرِينْ

وقول الآخر من أهل العصر [2]

فَرَّ من الخلد واستجار بنا فصبَّر اللهُ قلب رِضْوانِ

وكقول حسان [3] المَصيصي من شعراء الأندلس في محمد

---

(١) قال الحلبي : لا أعرفه . وقال الخفاجي : هو الاديب زيد بن عبد الرحمن بن معانا الاسيوفي المغربي من شعراء الذخيرة . وهو من شعراء المغرب الشهيرين ، وهذا البيت من قصيدة له في مدح ابن حموده أولها :

البرق لايح من أندرين ذرفت عيناك بالدمع المعين

(٢) أي من عصر المصنف .. وقال الحلبي : لا أعرفه .

(٣) حسان المصيصي : نسبة لمصيصة بلدة بالاندلس، وقال أبو بسام في الذخيرة : هو الوزير الكاتب ابو الوليد حسان ابن المصيصي رفيق الوزير ابن [عمار من عظماء الدولة العبادية . وله اشعار بديعة . اكثر قصائده في مديح المعتمد ، وله تصانيف جليلة ومعان رائعة كقوله :

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفر الدنيا فليس بزاهد

بن (١) عبّاد المعروف بالمعتمد ووزيره أبي بكر (٢) بن زيدون :

كأن أبا بَكرٍ أبو بكرِ الرِّضى ... وحسَّانَ حسَّانٌ وأنتَ محمّدُ

إلى أمثال هذا .

وإنما أكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف أمثلتها، ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك (٣)، واستخفافهم فادحَ هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر، وكلامِهم منه بما ليس لهم به علم. « وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عظيمٌ » (٤) لاسيما الشعراء .. وأشدُّهم فيه تصريحاً وللسانه تسريحاً ابن هانىء (٥) الأندلسي، وابن (٦) سليمان المعري .. بل قد خرج كثير من كلامهما إلى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر. وقد أجبنا عنه .. وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي

ابن هانىء أشدهم تصريحاً والمعري

(١) محمد بن عباد : تولى الخلافة بعد ان كان قاضياً ، وهو القاسم بن محمد بن ذي الوزارتين الوليد بن اسماعيل ، وكان أصلهم من حمص .

(٢) أبو بكر بن زيدون : هو ذو الوزارتين والشاعر البليغ ، وكان مع ابن عمار فرسي رهان . (٣) الضنك : الضيق .

(٤) سورة النور آية ١٦ .

(٥) ابن هانىء : الاندلسي ابو القاسم محمد بن هانىء الاندلسي الاشبيلي ولد باشبيلية ونشأ فيها واشتغل بعلوم الادب والعربية ففاق فيها أهل عصره الا أنه كان يميل الى مذهب الفلاسفة . ارتحل الى مصر ثم عاد منها فلما نزل برقة وجد ميتاً ولا يعرف من قتله وكان ذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من رجب سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة .

(٦) ابن سليمان : أبو العلاء المعري . وقد تقدمت ترجمته في ج٢ ص« ٥٢٢ » رقم «٢»

سقنا أمثلته .. فإن هذه كلها وإن لم تتضمن سباً ولا أضافت إلى الملائكة والأنبياء نقصاً .. ـ ولست أعني عَجُزَي بيتي المعري [1] ـ ولا قَصَدَ قائلها إزراءً وغضاً، فما وقّر النبوة ولا عظّم الرسالة، ولا عزّز حرمة الإصطفاء، ولا عزز حظوة الكرامة، حتى شبّه من شبّه في كرامةٍ نالها أو معرّة قصد الانتفاء منها، أو ضرب مثل لتطييب مجلسه، أو إغلاء في وصف لتحسين كلامه بمن عظّم الله خطره وشرّف قدره، وألزم توقيره وبِرّه، ونهى عن جهر القول له، ورفع الصوت عنده، فحقُّ هذا إن درىء عنه القتل الأدب، والسجن وقوةُ تعزيره بحسب شُنعةِ مقاله، ومقتضى قبح ما نطق به، ومألوف عادته لمثله، أو ندوره، وقرينة كلامه أو ندمه على ما سبق منه.

الادب والسجن ان درىء عنه القتل ..

ـ ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد أنكر الرشيد [2] على أبي نواس [3] قوله:

فإن يكُ باقي سحرِ فرعونَ فيكمُ ... فإن عصا موسى بكفّ خصيب

ورع الرشيد

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٥٢٢» رقم «٢».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٢» رقم «٣».

(٣) أبو نواس: كان والده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان، ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد، توفي سنة خمس وتسعين ومائة ببغداد.

وقال له: يا ابن اللخناء[١]. أنت المستهزىء بعصا موسى !!. وأمر بإخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتيبي[٢]: أن مما أخذ عليه أيضاً وكُفّر فيه أو قارب. قوله في محمد[٣] الأمين، وتشبيهه إياه بالنبي ﷺ حيث قال:

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبها ... خَلقاً وخُلقاً كما قُدَّ[٤] الشراكان[٥]

كما أنكروا عليه أيضاً قوله:

كيف لا يدنيك من أملٍ ... مَنْ رسولُ الله مِنْ نَفَرِه

لأن حقّ رسول الله وموجب تعظيمه وإنافة منزلته أن يضاف إليه ولا يضافُ.

- فالحكم في أمثال هذا ما بسطناه في طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا إمام مذهبنا مالكٍ[٦] بن أنس رحمه الله وأصحابه.

ففي النوادر من رواية ابن[٧] أبي مريم في رجلٍ عيَّر رجلاً بالفقر فقال: «تعيروني بالفقر وقد رعى النبي ﷺ الغنم»!

---

(١) اللخناء: المنتنة، واللحن النتن.

(٢) القتيبي: قال الحلبي: وقد تقدمت ترجمته في ج١ ص«٤٧٠» رقم «٤»

(٣) محمد الامين: بن هارون الرشيد بن المهدي بويع بالخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة صبيحة وفاة الرشيد وقتل سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر.

(٤) قد: قطع (٥) الشرا كان: الشراك سير النعل.

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٤١» رقم «٧».

(٧) ابن ابي مريم: الجمحي البصري أبو محمد الحافظ يروي عن الليث وطائفة، وعنه ابن معين وأبو حاتم وجماعة، ثقة أخرج له الائمة الستة.

فقال مالك [١] : «قد عرّض بذكر النبي ﷺ في غير موضعه . أرى أن يؤدب» وقال : (ولا ينبغي لأهل الذنوب إذا عوتبوا أن يقولوا : أُخطأتِ الأنبياء قبلنا) .

عمر بن عبد العزيز وكاتبه

وقال عمر بن [٢] عبد العزيز لرجل : «أُنظر لنا كاتباً يكون أبوه عربياً» . فقال كاتب له : «كان أبو النبي كافراً» . فقال : «جعلت هذا مثلاً ! فعزله» وقال : «لا تكتب لي أبداً»

وقد كره سحنون [٣] أن يُصلَّى على النبي ﷺ عند التعجب الا على طريق الثواب والاحتساب توقيراً له وتعظيماً كما أمرنا الله .

وسئل القابسي [٤] عن رجل قال لرجل قبيح : كأنه وجه نكير [٥] ولرجل عبوس : كأنه وجه مالك [٦] الغضبان فقال : أيَّ شيء أراد بهذا ؟ . . - ونكيرٌ أحد فتاني القبر ، وهما ملكان - فما الذي أرادَ ؟ . . أرَوْعٌ دخل عليه حين رآه من وجهه أم عاف

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧»

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢٧٤) رقم «٢» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٣»

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٦» رقم «٢» .

(٥) نكير : اسم لاحد ملائكه القبر والآخر اسمه منكر .

(٦) مالك : وهو خازن النار (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك .)

النظرُ اليه لدمامة خلقهِ ؟ . فإن كان هذا فهو شديدٌ . لأنه جرى مجرى التحقير والتهوين ، فهو أشد عقوبةً .

وليس فيه تصريح بالسب للمَلَك ، وإنما السب واقع على المخاطَب وفي الأدب بالسوط والسجن نكالٌ [1] للسفهاء قال : وأما ذاكرُ مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره عندما أنكر [2] حاله من عبوس الآخر إلا أن يكون المُعَبَّسُ له يدٌ فيُرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا في فعله ، ولزومه في ظلمه صفةَ مالكٍ الملَك المطيعِ لربه في فعله فيقول : كأنه لله يغضب غضبَ مالكٍ فيكون أخفَّ .

وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ، ولو كان أثنى على العَبوس بعُبسته واحتج بصفة مالك كان أشد ويعاقب المعاقبة الشديدة ، وليس في هذا ذمٌ للملَك ، ولو قصد ذمَّه لقُتل .

وقال أبو [3] الحسن أيضاً في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئاً فقال له الرجل : أُسكت فإنك أُمي . . فقال الشاب أليس

---

(١) نكال : عبرة . (٢) وفي نسخة (رأى) .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٦» رقم «٢»

كان النبي ﷺ أمياً ! فشنَّع عليه مقاله وكفَّره الناس ، وأشفق الشاب مما قال . وأظهر الندم عليه فقال أبو الحسن : أما إطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطىء في استشهاده بصفة النبي ﷺ وكونُ النبي أُمياً آيةٌ له، وكونُ هذا أُمياً نقيصةٌ فيه وجهالة ، ومن جهالته احتجاجُه بصفة النبي ﷺ ، لكنه إذا استغفر وتاب واعترف ولجأ إلى الله فيُترك .. لأن قوله لا ينتهي إلى حد القتل .

وما طريقه الأدب فطوعُ فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه .

ونزلت أيضاً مسألة استفتي فيها بعضُ قضاة الأندلس شيخَنا القاضي أبا محمد[1] بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال له : إنما تريد نقصي بقولك ، وأنا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي ﷺ فأفتاه بإطالة سجنه وإيجاع أدبه ، إذ لم يقصد السب . وكان بعض فقهاء الأندلس أفتى بقتله .

---

(١) هو شيخ القضاة في عصره اشتهر عنه البراعة في القضاء والدقة في العلم أو الزهد في الدنيا .

الفصل الثامن

حكم الناقل والحاكي لهذا الكلام عن غيره

الوجه السادس :

أن يقول القائل ذلك حاكياً عن غيره ، وآثراً [1] له عن سواه فهذا يُنظر في صورة حكايته ، وقرينة مقالته ، ويختلف الحكم باختلاف ذلك على أربعة وجوه : الوجوب ، والندب ، والكراهة ، والتحريم .

الحكم على أربعة وجوه

- فإن كان أخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله والإنكار والإعلام بقوله والتنفير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله ويُحمد فاعله .

وكذلك إن حكاه في كتاب أو في مجلس على طريق الرد له والنقض

(١) آثراً : ناقلا .

على قائله . والفتيا بما يلزمه .. وهذا منه ما يجب ومنه ما يُستحب بحسب حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه .

فإن كان القائل لذلك ممن تصدّى لأن يؤخذ عنه العلم أو رواية الحديث ، أَو يقطعُ بحكمه أَو شهادته أو فتياه في الحقوق ، وَجبَ على سامعه الإشادَةُ بما سمع منه ، والتنفيرُ للناس عنه ، والشهادةُ عليه بما قاله ، ووجب على من بلَغَهُ ذلك من أئمة المسلمين إنكارُه ، وبيان كفره ، وفسادُ قوله لقطع ضرره عن المسلمين ، وقياماً بحق سيد المرسلين وكذلك إن كان ممن يعظ العامة ، أو يؤدب الصبيان فإن من هذه سريرته لا يؤمن على إلقاء ذلك ـ في قلوبهم .. فيتأكد في هؤلاء الإيجاب لحق النبي ﷺ ، ولحق شريعته .

وإن لم يكن القائل بهذه السبيل ، فالقيام بحق النبي ﷺ واجب وحماية عرضه متعين ، ونُصرته على الأذى حياً وميتاً مُستَحَقٌ على كل مؤمن لكنه إذا قام بهذا مَن ظهر به الحقُّ ، وفُصِلَتْ به القضيةُ ، وبان به الأمر . سقطَ عن الباقي الفرضُ وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة عليه ، وعَضْدِ التحذير منه .. وقد أجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث[1] فكيف بمثل هذا .

---

(١) حتى رؤي يحيى بن معين على جلالة قدره طائفاً بالبيت المكرم يقول : « فلان كذاب فلان وضاع في روايته » .

وقد سئل أبو محمد [1] بن أبي زيد عن الشاهد يسمع مثلَ هذا في حق الله تعالى أيسعُهُ ألا يؤدي شهادته قال: «إن رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد، وكذلك إن علم أن الحاكم لا يرى القتلَ بما شهِدَ به ويرى الاستتابةَ والأدبَ فليشهد ويلزمه ذلك».

- وأما الإباحة لحكاية قوله لغير هذين المقصدين فلا أرى لها مَدخلاً في هذا الباب، فليس التفكه بعرض رسول الله ﷺ والتمضمض بسوء ذكره لأحد، لا ذاكراً ولا آثراً [2] لغير غرض شرعي بمباح، وأما للأغراض المتقدمة فتردد بين الإيجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الإنكار لقولهم، والتحذير من كفرهم، والوعيد عليه، والرد عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه.

وكذلك وقع من أمثاله في أحاديث النبي ﷺ الصحيحة على الوجوه المتقدمة.

وأجمع السلف والخلفُ من أئمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٩» رقم «٥٥».
(٢) آثراً: حاكياً وناقلا.

شبهها عليهم .. وإن كان ورد لأحمد بن [1] حنبل إنكارٌ لبعض هذا على الحارث [2] بن أسد. فقد صنع أحمد [1] مثله في رده على الجهمية [3] والقائلين بالمخلوق [4]

صنع أحمد مثله

وهذه الوجوه السائغةُ الحكاية عنها.

- فأما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والإزراء بمنصبه على وجه الحكايات والأسمار [5] والطُّرف وأحاديث الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحِك المجّان [6] ونوادر السخفاء، والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع، وبعضه أشد في المنع والعقوبة من بعض.

فما كان من قائله الحاكي له على غير قصد، أو معرفة بمقدار ما

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١».

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٩٢» ر «١». وذلك بأحكامه في كتاب الرعاية

(٣) الجهمية: طائفة من أصحاب جهم بن صفوان من المبتدعة بل من الكفرة المخترعة، وأصله من سمرقند، ومن مذهبه القول: بان الجنة والنار يفنيان، وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار وسائر الطاعات، وأنه لا فعل لاحد غير الله، وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الرياح باختلاف الاحوال. والانسان مجبر في كل أفعاله لا ارادة له ولا اختيار.

(٤) المخلوق: اما هو القرآن والقائلين بذلك المعتزلة، أو بالعمل المخلوق للانسان وهو قول المعتزلة والقدرية او بالمخلوق القديم وهو قول الفلاسفة والدهرية.

(٥) الاسمار: جمع سمر وهو حديث الليل وأصله في ظل القمر.

(٦) المجان: جمع ماجن وهو من لا يبالي بكلامه في اللهو والسخرية.

حكاه ، أو لم تكن عادته ، أو لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ، ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه ، زُجِرَ عن ذلك ونُهِيَ عن العودة إليه. وإن قُوِّمَ ببعض الأدب فهو مستوجب له.

مالك يكفر من يقول بخلق القر[illegible] حكاية عن

وإن كان لفظه من البشاعة حيث هو .. كان الأدب أشد وقد حكي أن رجلاً سأل مالكاً [1] عمن يقول : القرآن مخلوق .. فقال مالك : كافر فاقتلوه .. فقال : إنما حكيته عن غيري .. فقـــال مالك : إنما سمعناه منك [2] .

[illegible]ن لم ينفذ قتله

وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر [3] والتغليظ بدليل أنه لم ينفّذ قتله ، وإن اتهم هذا الحاكي فيما حكاه أنه اختلقه ونسبه إلى غيره ، أو كانت تلك عادةً له ، أو ظهر استحسانه لذلك ، أو كان مولعاً بمثله والاستخفاف له ، أو التحفظ لمثله وطلبه ورواية أشعار هجوه ﷺ وسبه ، فحكم هذا حكم الساب نفسه .. يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته إلى غيره ، فيبادر بقتله ويعجّل إلى الهاوية أمه.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «   » رقم «   » .
(٢) وهذا الامر من مالك بقتل السائل بمجرد اتهامه انه القائل بمخلوقيته بدون اثبات اعتقاد مخلوقيته عجب . مع انه ممن يقول : لا نكفر احداً من أهل القبلة ـ قاله الدلجي ـ
(٣) قال الدلجي : وهذا أيضاً عجيب بل أعجب لان القتل زجراً من السؤال لم يقل به أحد .

وقد قال أبو عبيد [1] القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر بيت مما هُجِيَ به النبي ﷺ فهو كفر .

من روى شطر بيت مما هجي به النبي ﷺ كفر

وقد ذكر بعض من ألف في الإجماع إجماع المسلمين على تحريم رواية ما هُجي به النبي ﷺ وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون محوٍ ، ورحم الله أسلافَنا المتقين المتحرزين لدينهم، فقد أسقطوا من أحاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله ، وتركوا روايته إلا أشياء ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه الأُوَل ليُرُوا نقمةَ الله من قائلها وأخذَه المفتري عليه بذنبه .

وهذا أبو عبيد القاسم [1] بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطُر إلى الاستشهاد به من أهاجي أشعار العرب في كتبه ، فكنَّى عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراءً لدينه ، وتحفظاً من المشاركة في ذم أحدٍ بروايته أو نشره . فكيف بما يتطرق إلى عرض سيد البشر ﷺ !

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٠٧» رقم «٣» .

الفصل التاسع

ذكر الحالات التي تجوز عليه صلى الله عليه وسلم على طريق التعليم

الوجه السابع :

أن يذكر ما يجوز على النبي ﷺ أو يُختَلَفُ في جوازه عليه ، وما يطرأ من الأُمور البشرية به ويمكن إضافتها إليه أو يَذكُر ما امتُحِنَ به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة أعدائه وأذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرتـه ، وما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته .. كل ذلك على طريق الرواية ، ومذاكرة العلم ، ومعرفة ما صحت منه العصمة للأنبياء ، وما يجوز عليهم ٠

فهذا فنٌ خارج عن هذه الفنون الستة ٠٠ إذ ليس فيه غمصٌ[1] ، ولا نقص ، ولا إزراء ، ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ٠ ولا في مَقصِدِ اللافظ .. لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم

(١) غمص : عيب ٠

وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ، ويحققون فوائده ، ويُجنَّبُ ذلك من عساه لا يفقه أو يُخشى به فِتْنَتُهُ .

ـ فقد كره بعض السَّلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وإدراكهن.

فقد قال ﷺ مخبراً عن نفسه باستئجاره[1] لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال[2] : « ما من نبي إلا وقد رعى الغنم »

وأخبرنا الله تعالى بذلك عن موسى عليه السلام ، وهذا لا غضاضة فيه جملةً واحدةً لمن ذكَرَه على وجهه .

ـ بخلاف من قصد بـه الغضاضة والتحقير ، بل كانت عادة جميع العرب .

نعم في ذلك للأنبياء حكمةٌ بالغةٌ وتدريجٌ لله تعالى لهم إلى كرامته ، وتدريب برعايتها لسياسة أُممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الأزل ومتقدّم العلم .

وكذلك قـد ذكر الله يتمه ، وعيلته على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له .

فذِكْرُ الذاكر لها على وجه تعريف حاله ، والخبر عن مبتدئه

(١) أي بإيجاره نفسه لقريش في صغره .

(٢) كما رواه الشيخان عن جابر ، والبخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .

والتعجب من مِنَح الله قِبَلَهُ . وعظيمِ منته عنده ليس فيه غضاضة، بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته، إذ أظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه [1] من أشرافهم شيئاً فشيئاً ونمى أمرُهُ حتى قهرهم، وتمكّن من مِلك مقاليدهم، واستباحة ممالكِ كثيرٍ من الأمم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم، وإمداده بالملائكة المسوِّمين [2] .

ولو كان ابنَ مَلِكٍ أو ذا أشياع متقدمين لَحَسِبَ كثير من الجهال أن ذلك موجب ظهوره، ومقتضى علوه .

ولهذا قال هرقل [3] حين سأل أبا سفيان [4] عنه : «هل في آبائه من مَلِك» ؟! ثم قال : «ولو كان في آبائه ملك لقلنا : رجل يطلب ملك أبيه»، وإذاً «اليتيم» من صفته وإحدى علاماته في الكتب المتقدمة، وأخبار الأمم السالفة . وكذا وقع ذكره في كتاب

(١) ناواه : مفاعله من النوء وهو النهوض فأصله الهمز وابدل أي عاداه .

(٢) مسومين : بكسر الواو أي معلمين بسيا خاصة .

(٣) هرقل : عظيم الروم وكان في حمص من بلاد الشام عندما كانت تحت الروم . وقيل كان بايليا .

(٤) أبو سفيان : ويكنى بابي حنظلة، واسمه صخر بن حرب بن أمية . ولد قبل الفيل بعشر سنين وأسلم ليلة الفتح وشهد الطائف وحنيناً، وفقئت احدى عينيه يوم اليرموك وتوفي بالمدينة سنة احدى او اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما .

أرمياء [١] ، وبهذا وصفه ابن [٢] ذي يزن لعبد [٣] المطلب .
وبَحيرا [٤] لأبي [٥] طالب .

وكذلك إذا وُصف بأنه أمي كما وصفه الله فهي مِدْحَةٌ له وفضيلة ثابتة فيه ، وقاعدة معجزته . إذ معجزته العظمى من القرآن العظيم إنما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما مُنِحَ ﷺ وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الأول ووجود مثلِ ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يُدارس ولا لُقن . مقتضى العجب ومنتهى العِبَر ، ومعجزةُ البشر . وليس في ذلك نقيصة ، إذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفةُ ، وإنما هي آلة لها ، وواسطة موصلة إليها غير مرادة في نفسها ، .. فإذا حصلت الثمرة والمطلوب استُغنيَ عن الواسطة والسبب .

معجزته العظمى من القرآن

والأُميةُ في غيره نقيصة لأنها سبب الجهالة ، وعنوان الغباوة .

فسبحان من باين [٦] أمره من أمر غيره ، وجعل شرفَه فيما فيه

---

(١) ارميا : هو ابن حلقيا وهو من انبياء بني اسرائيل .

(٢) ابن ذي يزن : واسمه سيف وهو ملك اليمن استولت الحبشة على بلاده فاستعان بالروم في اخراجهم . (٣) عبد المطلب : جد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) بحيرا : هو الراهب الذي أبصر النبي صلى الله عليه وسلم في بلاد الشام عند بصرى ، وقد عد من الصحابة عند بعض الاعلام .

(٥) ابو طالب : عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقد آزره ونصره على قومه وتحمل معه الايذاء عندما عزل المسلمون في الشعب وقوطعوا . (٦) باين : غاير .

محطةُ سواه ، وحياتَه فيما فيه هلاكُ من عَدَاه .. هذا شَقُّ قلبه ، وإخراج حُشْوَتِه [1] كان تمام حياته ، وغاية قوة نفسه ، وثباتَ روعه ، وهو فيمن سواه منتهى هلاكه ، وحتمُ موته وفنائه ، وهلم جراً إلى سائر ما روي من أخباره وسِيَره ، وتقلُّله من الدنيا ، ومن الملبس والمطعم والمركب .. وتواضعه ومهنته نفسه في أموره وخدمة بيته زهداً ورغبةً عن الدنيا ، وتسويةً بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء أمورها ، وتقلب أحوالها .. كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه .. فمن أورد شيئاً منها مَوْرِدَهُ ، وقصدَ بها مقصِدَه كان حسناً ، ومن أورد ذلك على غير وجهه ، وعُلِمَ منه بذلك سوء قصده ، لحق بالفصول التي قدّمناها ، .. وكذلك ما ورد من أخباره وأخبار سائر الأنبياء عليهم السلام في الأحاديث مما في ظاهره إشكال يقتضي أموراً لا تليق بهم بحالٍ وتحتاج إلى تأويل ، وتَرَدُّدِ احتمال ، فلا يجب أن يُتَحَدَّثَ منها إلا بالصحيح ولا يُروى منها إلا المعلومُ الثابت .. ورحم الله مالكاً [2] فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الأحاديث الموهمة

---

(١) حشوته : ما حشي به صدره ، والمراد هنا العلقة السوداء كما في البخاري وهي حظ الشيطان .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

للتشبيه [1] والمشكلة المعنى [2] وقال: ما يدعو الناس إلى التحدث بمثل هذا؟ فقيل له: إن ابن [3] عجلان يحدّث بها.. فقال: لم يكن من الفقهاء، وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيّها فأكثرها ليس تحته عمل.

يكره الكلام فيما ليس تحته عمل

وقد حكي عن جماعة من السلف.. بل عنهم على الجملة أنهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل.

والنبي ﷺ أوردها على قوم عربٍ يفهمون كلام العرب على وجهه. وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه، واستعارته وبليغه وإيجازه

---

(١) المحتاجة الى التأويل المقتضية للتنزيه.

(٢) المبنية على استعارة في المبنى كحديث البخاري وغيره « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له .. » فان نزوله سبحانه وتعالى كناية عن تنزلات رحمته وموجبات اجابة دعوته وأسباب مغفرته. أو يقال: انه سبحانه وتعالى له نزول يليق بشأنه مع اعتقاد التنزيه له عن انتقال وتغير ووجود مكان وزمان في ذاته. وكذا الحكم في الآيات المتشابهات وسائر الاحاديث المشكلات فللسلف والخلف مذهبان .. فالمتقدمون على التسليم والتوكيل. ومنهم أبو حنيفة ومالك واحمد ابن حنبل. والمتأخرون على التاويل. والكل قائلون بالتنزيه ومانعون عن التشبيه .. وبالغ الامام مالك حتى منع السؤال عن ذلك كما صرح بقوله: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

(٣) ابن عجلان: كان شيخ مالك، ومن أعلام التابعين بالمدينة وروى عن أبيه وأنس بن مالك وغيرهما.. وعنه شعبه ويحيى بن سعيد القطان ونحوهما.. وثقة احمد وابن معين. وقال غيرهما. سيء الحفظ روى انه حملت به أمه ثلاثة أعوام فشق بطنها لما ماتت فاخرج وقد نبتت أسنانه.

فلم تكن في حقهم مشكلة ٠٠ ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلة الأمية ، فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب إلا نصها وصريحها ٠ ولا يتحقق إشارتها إلى غرض الإيجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها ٠٠ فتفرقوا في تأويلها أو حملها على ظاهرها شذر[1] مذر ٠٠ فمنهم من آمن به ومنهم من كفر ٠

الذي لا يفهم الا النص والصريح يعد قريباً من الأمية

فأما ما لا يصح من هذه الأحاديث فواجبٌ ألا يذكرَ منها شيء في حق الله ، ولا في حق أنبيائه ، ولا يُتحَدثَ بها ، ولا يُتكلَّفَ الكلام على معانيها ، والصواب طرحُها ، وترك الشغل بها ، إلا أن تذكر على وجه التعريف بأنها ضعيفةُ المقاد ، واهية الإسناد ٠

وقد أنكر الأشياخ على أبي بكر بن[2] فورَكٍ تكلفَه في مشكلة الكلام على أحاديث ضعيفةٍ موضوعةٍ[3] لا أصل لها ، أو منقولةٍ عن أهل الكتاب الذين يُلَبِّسونَ الحق بالباطل ٠٠ كان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام عليها التنبيهُ على ضعفها ٠٠ إذ المقصود

(١) شذر مذر : اسمان جعلا اسماً واحداً فبنيا على الفتح كخمسة عشر . ومحلها النصب على الحال أي تفرقوا متشتتين .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٩» رقم «٤٤» .

(٣) كان الاولى به أن يقول : أو موضوعة . . لان الضعيف خلاف الموضوع يعمل به في فضائل الاعمال .

بالكلام على مشكل ما فيها إزالةُ اللبس بها ، واجتثاثُها [1] من أصلها وطرُحها أكشفُ للّبس وأشفى للنفس .

(١) اجتثاثها : اقتلاعها .

الفصل العاشر

الأدب اللازم عند ذكر أخباره صلى الله عليه وسلم

ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي ﷺ وما لا يجوز ، والذاكرُ من حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم أن يلتزم في كلامه عند ذكره ﷺ وذكر تلك الأحوال الواجب من توقيره وتعظيمه، ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الأدب عند ذكره ، فإذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر عليه الإشفاق والإرتماض[1] والغيظ على عدوّه ، ومودّة الفداء للنبي ﷺ لو قدر عليه ، والنصرةُ له لو أمكنته .. وإذا أَخذ في أبواب العصمة، وتكلم على مجاري أعماله وأقواله ﷺ تحرّى أحسن اللفظ ، وأدب العبارة ما أمكنه .. واجتنب بشيع ذلك .. وهجَر من العبارة ما يقبح ، كلفظة الجهل والكذب والمعصية ..

(١) الارتماض : القلق والشدة . وأصله من الاحتراق ومنه الرمضاء .

فإذا تكلم في الأقوال قال: هل يجوز عليه الخلف في القول، والإخبار بخلاف ما وقع سهواً أو غلطاً؟ .. ونحوه من العبارة .. ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة .. وإذا تكلم على العلم قال: هل يجوز ألا يعلم إلا ما عُلِّم؟ وهل يمكن ألا يكون عنده علم من بعض الأشياء حتى يوحى إليه ..؟ ولا يقولُ: بجهلٍ لقبح اللفظ وبشاعته .. وإذا تكلم في الأفعال قال: هل يجوز منه المخالفةُ في بعض الأوامر والنواهي ومواقعةُ الصغائر؟ .. فهو أولى وآدبُ من قوله: هل يجوز أن يَعصِيَ، أو يذنبَ، أو يفعل كذا وكذا من أنواع المعاصي.

فهذا من حق توقيره ﷺ وما يجب له من تعزيز وإعظام وقد رأيت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فَقُبِّحَ منه، ولم أستصوب عبارته فيه، ووجدت بعض الجائرين قوَّلَهُ - لأجل ترك تحفظه في العبارة - ما لم يقله، وشنَّع عليه بما يأباه ويُكَفِّرُ قائله.

وإذا كان مثل هذا بين الناس مستعملاً في آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم. فاستعماله في حقه ﷺ أوجبُ. والتزامه آكد .. فجودةُ العبارة تقبِّح الشيء أو تحسِّنُهُ .. وتحريرها وتهذيبها يُعَظِّمُ الأمرَ أو يهوِّنُهُ.

ولهذا قال ﷺ [1] : « إن من البيان لسحراً [2] » فأما ما أورده على جهة النفي عنه والتنزيه . فلا حرج في تسريح [3] العبارة، وتصريحها فيه كقوله : لا يجوز عليه الكذب جملة . ولا إتيان الكبائر بوجه ولا الجور في الحكم على حالٍ . ولكن مع هذا يجب ظهورُ توقيره وتعظيمه، وتعزيزه عند ذكره مجرداً فكيف عند ذكر مثل هذا

وقد كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرّد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني .

وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آيٍ من القرآن حكى الله تعالى فيها مقال عداه، ومن كفَر بآياته وافترى عليه الكذب. فكان يخفض بها صوته إعظاماً لربه وإجلالاً له، وإشفاقاً من التشبه بمن كفر [4] به .

* * *

---

(١) رواه مالك ، واحمد ، والبخاري ، وابو داود ، والترمذي ، عن ابن عمر .

(٢) والحديث يحتمل معنيين الذم أو المدح . وقد أورده الامام مالك تحت باب ما يكره من الكلام ، ولعله اختار المعنى الاول والله أعلم . (٣) تسريح : ارسال .

(٤) فعن ابراهيم النخعي إنه كان اذا قرأ قوله تعالى « وقالت اليهود يد الله مغلولة » يخفض بها صوته أي بقولهم وأمثال ذلك من كفرياتهم .

الباب الثاني

في

حكم سابّه وشانئه ومتنقصه ومؤذيه وعقوبته

وذكر استتابته ووراثته

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

الأقوال والآراء في حكم من سب النبي ﷺ أو تنقصه

قد قدمنا ما هو سب وأذى في حقه ﷺ ، وذكرنا إجماعَ العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخيير الإمام في قتله أو صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه .

وبعد فاعلم :

أن مشهور مذهب مالك (١) وأصحابه وقول السلف وجمهور العلماء (٢) قتله حداً لا كفراً إن أظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ، ولا تنفعه استقالته ولا فيأته كما قدمناه قبلُ وحكمه حكم الزنديق ومُسِرّ الكفرِ في هذا القول (٣) .

ان تاب قتل حداً لا كفراً عند مالك وجمهور العلماء

وسواء كانت توبَتُه على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٢) أي المالكية .. لان الجمهور على خلاف رأي مالك المشهور .

(٣) المشهور من مذهب مالك . وقال غيره تقبل توبته ولا يقتل .

أو جاء تائباً من قبَل نفسه .. لأنه حدٌ وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود

قال الشيخ القابسي[1] رحمه الله إذا أقرَّ بالسب وتاب منه وأظهر التوبة قتل بالسب لأنه هو حده .

وقال أبو محمد[2] بن أبي زيد مثله وأما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه[3]

وقال ابن[4] سحنون : « من شتم النبي ﷺ من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزِلْ توبته عنه القتل . وكذلك قد اختُلف[5] في الزنديق إذا جاء تائباً » .

فحكى القاضي أبو الحسن[6] بن القصار في ذلك قولين :

قال ١ ـ من شيوخنا من قال : أقتُلهُ بإقراره لأنه كان يقدر على ستر نفسه ، فلما اعترف خفنا أنه خشي الظهور عليه فبادر لذلك .

٢ ـ ومنهم من قال أقبل توبته ، لأني أستدل على صحتها بمجيئه

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٧٦٥» رقم «٢٥» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٩» رقم «٥٥» .

(٣) اجماعاً

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠٥» .

(٥) اي اختلف المالكية .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤١» رقم «١» .

فكأننا وقفنا على باطنه بخلاف من أَسَرَّتْهُ البينة .

قال القاضي أبو[1] الفضل : وهذا قول أصبَغَ[2] ومسألة ساب النبي ﷺ أقوى لا يُتَصَوَّرُ فيها الخلاف على الأصل المتقدم. لأنه حق متعلق للنبي ﷺ ولأمته بسببه لا تُسقِطُهُ التوبةُ كسائر حقوق الآدميين .

حق لا تسقطه التوبة

والزنديق[3] إذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك[4] والليث[5] واسحق[6] وأحمد[7] لا تقبل توبته . وعند الشافعي[8] تقبل واختلف فيه عن أبي حنيفة[9] وأبي يوسف[10] وحكى ابن

---

(١) ابو الفضل : المصنف

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥» .

(٣) الزنديق : هو الثنوي ، أو القائل ببقاء الدهر او المسر للكفر وهذا المعروف عند الفقهاء . وأصل كلمة الزندق (زندافسنا) وهو اسم كتاب دين المجوس اهل فارس

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤٠» رقم «٧» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٠٢» رقم «٥» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٤» رقم «٨» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨» .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٩» رقم «٦» .

(١٠) أبو يوسف : أحد اتباع الامام أبي حنيفة . يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خليس بن سعد بن حتبه ، وقد روى عن عطاء بن السائب وهشام بن عروة وغيرهما ، وكان من أهل الكوفة . وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي ، وعلي بن الجعد ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفي يوم الخميس سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد .

المنذر (١) عن علي بن (٢) أبي طالب رضي الله عنه يستتاب .

قال محمد بن (٣) سحنون : « ولم يزل القتلُ عن المسلم بالتوبة من سبِّه ﷺ ، لأنه لم ينتقل من دين إلى غيره ، وإنما فعل شيئاً حده عندنا القتل لا عفو فيه لأحدٍ كالزنديق لأنه لم ينتقل من ظاهر إلى ظاهر . »

وقال القاضي أبو محمد (٤) بن نصر محتجاً لسقوط اعتبار توبته ، والفرقُ بينه وبين من سبَّ الله تعالى على مشهور القول باستتابة أن النبي ﷺ بشرٌ ، والبشر جنس تلحقه المعرة إلا من أكرمه الله بنبوته والباري تعالى منزه عن جميع المعايب قطعاً وليس من جنسٍ تلحقُ المعرة بجنسه ، وليس سبه ﷺ كالارتداد المقبول فيه التوبة لأن الارتداد معنىً ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الآدميين فقبلت توبته . ومن سب النبي ﷺ تعلق فيه حق لآدمي فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده أو يقذف .. فإن توبته لا تسقط عنه حد القتل والقذف وأيضاً فإن توبة المرتد إذا قُبلت لا تسقط ذنوبه

الارتداد معنى يتعلق بنفس صاحبه فقط

أما سب النبي ﷺ فهو حق تعلق به بمخلوق آخر

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٣» رقم «٣» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٥٤» رقم «٤» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠» .
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤١) رقم (١) .

من زنىً وسرقة وغيرها .. ولم يُقتل سابّ النبي ﷺ لكفره ، لكن لمعنى يرجع إلى تعظيم حرمته وزوال المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة .

قال القاضي [1] أبو الفضل : ـ يريد ـ والله أعلم ـ لأن سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر، ولكن بمعنى الإزراء والاستخفاف، أو لأن بتوبته وإظهار إنابته ارتفع عنه إسم الكفر ظاهراً والله أعلم بسريرته ، وبقي حكمُ السب عليه .

وقال أبو [2] عمران القابسي : من سب النبي ﷺ ثم ارتد عن الإسلام قتل ولم يستتب ، لأن السب من حقوق الآدميين التي لا تَسقُطُ عن المرتد .

القتل حداً

وكلام شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقتله حداً لا كفراً وهو يحتاج إلى تفصيل .

وأما على رواية الوليد بن [3] مسلم عن مالك [4] ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال به من أهل العلم فقد صرحوا بأنه ردة قالوا :

---

(١) ابو الفضل : المصنف

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٨٨) رقم (١) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٤٧٥) رقم (٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

ويستتاب منها فإن تاب نكّل ، وإن أبى قتل .. فحُكم له بحكم المرتد مطلقاً في هذا الوجه .

والوجه الأول أشهر وأظهر لما قدمناه . ونحن نبسط الكلام فيه فنقول : من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه حداً ، وإنما نقول ذلك مع فصلين: إما مع إنكاره ما شُهِدَ عليه به ، أو إظهاره الإقلاع والتوبة عنه فنقتله حداً لثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي ﷺ وتحقيره ما عظَّمَ الله من حقه .. وأجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق ، إذا ظهر عليه وأنكر أو تاب .

فإن قيل : فكيف تثبتون عليه الكفر ويُشهَدُ عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها .؟!

قلنا : نحن وإن أثبتنا له حكم الكافر في القتل ، فلا نقطع عليه بذلك لإقراره بالتوحيد والنبوة ، وإنكاره ما شُهد به عليه أو زعمه أن ذلك كان منه وَهَلاً [1] ومعصية ، وإنه مقلعٌ عن ذلك نادم عليه .. ولا يمتنع إثبات بعض أحكام الكفر على بعض الأشخاص ، وإن لم تثبت له خصائصه ، كقتل تارك الصلاة [2] . وأما من عُلِمَ

(١) وهلا : خطأ وذهولا .

(٢) كسلا وتهاوناً وهذا عند الشافعي ، أما تاركها جحداً لها فكافر بالاجماع .

أنه سبه معتقداً لاستحلاله .. فلا شك في كفره بذلك .. وكذلك إن كان سبه في نفسه كفرَ كتكذيبه ، أو تكفيره ونحوه ، فهذا مما لا إشكال فيه . ويقتلُ ـ وإن تاب منه ـ لأنا لا نقبلُ توبتـــه ونقتلُهُ بعد التوبة حداً لقوله ومتقدم كفره . وأمرُه بعدُ إلى الله المطلع على صحة اقلاعه العالم بسره .

وكذلك من لم يُظهر التوبة واعترف بما شُهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله وباستحلاله هتكَ حرمة الله ، وحرمة نبيه ﷺ يقتل كافراً بلا خلاف .

فعلى هذه التفصيلات خذ كلام العلماء ، ونزّل مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها ، وأجر اختلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك مقاصدهم إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

حكم المرتد إذا تاب

إذا قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف على الاختلاف في توبة المرتد .. إذ لا فرق بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها .

فذهب جمهور أهل العلم إلى أن المرتد يستتاب. وحكى ابن[1] القصار: أنه إجماعٌ من الصحابة على تصويب قول عمر[2] في الاستتابة، ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان[3]، وعلي[4]، وابن مسعود[5] . وبه قال عطاء بن[6] أبي رياح، والنخعي[7]، المرتد يستتاب

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤١» رقم «١» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٦٩» رقم «٩» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣١» رقم «٤» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٦١» رقم «١١» .

والثوري[1] ، ومالك[2] وأصحابه ، والأوزاعي[3] ، والشافعي[4] وأحمد[5] ، وإسحق[6] ، وأصحاب الرأي[7] .

وذهب طاووس[8] ، وعبيد[9] بن[10] عمير ، والحسن[11] ، في إحدى الروايتين عنه أنه لا يستتاب .

وقاله : عبد العزيز[12] بن أبي سلمة ، وذكره عن معاذ[13] وأنكره سحنون[14] عن معاذ[15] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٦» رقم «٣» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٣٤» رقم «٧» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١١١» رقم «٦» .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٤» رقم «٨» .
(٧) أصحاب الرأي : قال النووي : المراد بأصحاب الراي في عرف أهل خراسان من الشافعية ابو حنيفة وأصحابه وهي عبارة غير لائقة ان قصدوا بها انهم يتبعون آراءهم ولا يتقيدون بنصوص الاحاديث . فان أريد بها شدة ذكائهم في استنباط الاحكام كما قال المتنبي :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٤٨» رقم «٥» .
(٩) وزيد في نسخة (ومحمد بن الحسن) وهو من أصحاب أبي حنيفة .
(١٠) عبيد بن عمير : ابو قتادة الليثي يروي عن ابن وعمر وعائشة ، وعنه ابنه وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وآخرون وثقه ابو زرعة وجماعة ، توفي سنة أربع وسبعين وأخرج له الستة . (١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨» .
(١٢) عبد العزيز بن أبي سلمة : الماجشون كان اماماً معظما توفي سنة أربع وستين ومائة ، أخرج له الائمة الستة روى عن الزهري وابن المنكدر ولم يدرك نافعاً وليس بالمكثر
(١٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٧٩» رقم «٣» .
(١٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم (٣) .
(١٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٢) رقم (٤) .

وحكاه الطحاوي[1] عن أبي يوسف ، وهو قول أهل الظاهر[2]

قالوا : وتنفعه توبته عند الله ، ولكن لا تدرأ القتل عنه لقوله ﷺ[3] : « من بدل دينه فاقتلوه » .

تنفعه توبته عند الله ولكن لا تدرأ القتل عنه

وحكي عن عطاء : أنه إن كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي .

وجمهور العلماء على أن المرتد والمرتدة في ذلك سواء . وروي عن علي[4] رضي الله عنه لا تقتل المرتدة . وتسترق . قاله عطاء[5] وقتادة[6] .

وروي عن ابن[7] عباس : لا تقتل النساء في الردة[8] وبه قال أبو حنيفة[9] قال مالك : والحر والعبد والذكر والأنثى في ذلك سواء = وأما مدتها =

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٢) رقم (٤) .
(٢) أهل الظاهر أصحاب مذهب داود وابن حزم .
(٣) رواه الشيخان عن ابن عباس .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٠» رقم «٤» .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٢» رقم «٣» .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٢» رقم «٦» .
(٨) لما روى في الحديث عن النبي من قتل النساء .
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٩٩٤» رقم «٦» .

فمذهب الجمهور وروي عن عمر[1] أنه يستتاب ثلاثة أيام يُحبس فيها وقد اختُلف فيه عن عمر وهو أحد قولي الشافعي[2] وقول أحمد[3] ، وإسحاق[4] واستحسنه مالك[5] وقال : لا يأتي الاستظهار[6] إلا بخير وليس عليه جماعة الناس .

قال الشيخ أبو محمد[7] بن أبي زيد : يريد من الاستيناء[8] ثلاثاً

وقال مالك أيضاً : الذي آخذ به في المرتد قول عمر : يحبس ثلاثة أيام ، ويعرض عليه كل يوم ، فإن تاب وإلا قتل .

وقال أبو الحسن[9] بن القصار : في تأخيره ثلاثاً روايتان عن مالك .. هل ذلك واجب أو مستحب .

واستحسن الاستتابة والاستيناء ثلاثاً أصحاب الرأي[10] وروي عن أبي بكر[11] الصديق : أنه استتاب امرأة[12] فلم تتب فقتلها

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٢) والقول الآخر انه يستتاب في الحال فان تاب والا قتل .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٤» رقم «٨» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٦) الاستظهار هو الاحتياط بالتأخير والتثبت حتى يظهر الاولى .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٩» رقم «٥»

(٨) الاستيناء : التأخير

(٩) تقدمت ترجمته في ج٣ ص «١٤١» رقم «١»

(١٠) اهل القياس

(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٦) رقم (٦) .

(١٢) واسمها أم قرفة وهي من بني فزاره .

وقال الشافعي[1] : مرة[2] فقال : إن لم يتب مكانه قتل واستحسنه المزني[3] وقال الزهري[4] : يدعى إلى الإسلام ثلاث مرات فإن أبى قتل .

وروي عن علي[5] رضي الله عنه: يُستتاب شهرين وقال النخعي[6] يستتاب أبداً - وبه أخذ الثوري[7] - ما رُجِيَتْ توبته .

وحكى ابن القصار[8] عن أبي[9] حنيفة : أنه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة أيام ، أو ثلاث جمع كلّ يوم أو جمعة مرة .

وفي كتاب محمد[10] عن ابن[11] القاسم يدعى المرتد إلى الإسلام ثلاث مرات . فإن أبى ضربت عنقه .

واختلف في هذا هل يهدد، أو يشدد عليه أيام الاستتابة ليتوب أم لا .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٥) رقم (٨) .
(٢) أي يستتاب مرة .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٤) رقم (١) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥١» ر «٤» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٥٤) رقم (٤) .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٦١) رقم (١١) .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٨٦) رقم (٣) .
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤١» رقم «١» .
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٩» رقم «٦» .
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٤٤) رقم «٢» .
(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٣» رقم «٦»

فقال مالك[1] : «ما علمت في الاستتابة تجويعاً ولا تعطيشاً .. ويؤتى من الطعام بما لا يضره» .

وقال أَصبَغُ[2] : «يخوف أيام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام» . وفي كتاب أبي الحسن[3] الطابثي : «يوعظ في تلك الأيام ويذكّر بالجنة ويخوّف بالنار» .

وقال أصبغ : «وأي المواضع حبس فيها من السجون مع الناس أو وحده إذا استوثِقَ منه سواء ، ويُوقَف ماله إذا خيف أن يتلفه على المسلمين ، ويُطعَم منه ويسقى . وكذلك يستتاب أبداً كلما رجع وارتد» .

وقد استتاب رسول الله ﷺ[4] نبهان[5] الذي ارتد أربع مرات أو خمساً .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥» .

(٣) ابو الحسن الطابثي : نسبة لطابث وهي قرية قريبة من البصرة وهو من جملة العلماء المشهورين

(٤) وقد رواه البيهقي بسند مرسل وقال : «استتاب رجلا ارتد اربع مرات اسمه نبهان ».

(٥) نبهان : قال الحلبي : في الصحابة نبهان التمار ابو مقبل ، ونبهان أبو سعد . ونبهان الانصاري . وجزم التلمساني أنه نبهان التمار روي أنه أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمراً فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت أجود منه فذهب بها الى البيت فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له : إتق الله فتركها وانصرف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزل قوله تعالى : « والذين اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم

قال ابن[1] وهب عن مالك يُستتاب أبداً كلما رجع وهو قول الشافعي[2]، وأحمد[3]، وقاله ابن القاسم، وقال إسحق[4]: «يقتل في الرابعة».

وقال أصحاب الرأي: «إن لم يتب في الرابعة قتل دون استتابة وإن تاب ضرب ضرباً وجيعاً، ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة».

قال ابن[5] المنذر: «ولا نعلم أحداً أوجب على المرتد في المرة الأولى أدباً إذا رجع». وهو على مذهب مالك[6]، والشافعي[7]، والكوفي[8].

هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من إقرار أو عدول لم يدفع فيهم.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢٣٢) رقم (١).
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٥) رقم (٨).
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٦٥) رقم (١).
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٤٧٤) رقم (٨).
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٣) رقم (٣).
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧).
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٥) رقم (٨).
(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٤٩٩) رقم (٦).

الفصل الثالث

حكم المرتد إذا اشتبه ارتداده

قال القاضي أبو الفضل : هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من إقرار أو عدول لم يدفع فيهم فأما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد أو اللفيف من الناس ، أو ثبت قوله لكن احتُمِلَ ولم يكن صريحاً وكذلك إن تاب . . ـ على القول [1] بقبول توبته ـ

فهذا يُدرأُ عنه القتل ، ويُتسلط عليه اجتهاد الإمام بقدر شهرة حاله ، وقوة الشهادة عليه وضعفها ، وكثرة السماع عنه ، وصورة حاله من التهمة في الدين ، والنّبز [2] بالسفه والمجون .

فمن قوي أمره أذاقه من شديد النكال من التضييق في السجن

(١) المنقول عن مالك برواية الوليد بن مسلم .

(٢) النبز : من الدعاء والنداء بلقب السوء .

والشد في القيود إلى الغاية التي هي منتهى طاقته بما لا يمنعه القيام لضرورته، ولا يُقعده عن صلاته، وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى أوجبه، وتُرُبِّصَ به لإشكال وعائق اقتضاه أمره، وحالات الشدة في نكاله تختلف بحسب اختلاف حاله

وقد روى الوليد [١] عن مالك [٢] والأوزاعي [٣] أنها ردة. فإذا تاب نكّل.

ولمالك في العتبيه وكتاب محمد [٤] من رواية أشهب [٥] إذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه. وقاله سحنون [٦].

وأفتى أبو [٧] عبد الله بن عتاب فيمن سب النبي ﷺ فشهد عليه شاهدان - عُدِّلَ أحدهما - بالأدب الموجع والتنكيل والسجن الطويل حتى تظهر توبته.

وقال القابسي [٨] في مثل هذا: ومن كان أقصى أمره القتل

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٥» رقم «٧».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١١١» رقم «٦».

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ «١٤٤» رقم (٢).

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٤) رقم (٢).

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٣).

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٤٨٣) رقم (٥).

(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٨٨) رقم (١).

فعاق عائق أشكَلَ في القتل لم ينبغِ أن يطلق من السجن ، ويُستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى أن يقيم ، ويُحمَلَ عليه من القيد ما يطيق .

وقال في مثله ممن أشكل أمره : يُشَدُّ في القيود شداً ويضيق عليه في السجن حتى يُنظَرَ فيما يجب عليه .

وقال في مسألة أخرى مثلها : ولا تهراق الدماء إلا بالأمر الواضح ، في الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة .

فأما إن لم يشهد عليه سوى شاهدين فأثبت من عداوتهما ، أو جَرحَتِهما ما أسقطهما عنه ، ولم يُسمَع ذلك من غيرهما ، فأمره أخف لسقوط الحكم عنه ، وكأنه لم يُشهد عليه إلا أن يكون ممن يليق به ذلك ، ويكون الشاهدان من أهل التبريز [1] فأسقطهما بعداوةٍ . فهو وإن لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظنُّ صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد .

والله ولي الإرشاد [2] .

---

(١) التبريز : الظهور . (٢) وروي (الرشاد) وهو الصواب والسداد .

الفصل الرابع

حكم الذمي في ذلك

قال القاضي أبو الفضل: هذا حكم المسلم.

فأما الذمي إذا صرّح بسبّه أو عرّض أو استخف بقدره، أو وَصَفَه بغير الوجه الذي كفر به.

فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم، لأنا لم نعطه الذمه أو العهد على هذا.

وهو قول عامة العلماء إلا أبا حنيفه[1]، والثوري[2]، وأتباعهما من أهل الكوفة فإنهم قالوا: لا يقتل.. لأن ما هو عليه من الشرك أعظم ولكن يؤدّب ويعذّر.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص(٤٩٩) رقم (٦).

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص(١٨٦) رقم (٣).

واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى: « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ [1] .. » الآية.

ويستدل عليه أيضاً بقتل النبي ﷺ لابن الأشرف [2] وأشباهه ولأنا لم نعاهدهم، ولم نعطهم الذمة على هذا .. ولا يجوز أن نفعل ذلك معهم.

فإذا أتوا ما لم يُعطَوا عليه العهد ولا الذمة، فقد نقضوا ذمتهم، وصاروا كفاراً أهل حرب يقتلون لكفرهم .. وأيضاً .. فإن ذمتهم لا تسقط حدود الإسلام عنهم من القطع في سرقة أموالهم والقتل لمن قتلوه منهم .. وإن كان ذلك حلالاً عندهم.

فكذلك سبهم للنبي ﷺ يقتلون به. ووردت لأصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف إذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن [3] القاسم وابن [4] سحنون بعدُ ..

وحكى أبو [5] المصعب الخلاف فيها عن أصحابه المدنيين واختلفوا إذا سبه ثم أسلم.

---

(١) الآية: ١٤ سورة التوبة.
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٢١) رقم (٧).
(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٦).
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٢٩) رقم (١٠).
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٩٩) رقم (٢).

فقيل : يُسقط إسلامه قتلَه. لأن الإسلام يجب ما قبله.. بخلاف المسلم إذا سبه ثم تاب.. لأنا نعلم باطنة الكافر في بغضه له، وتنقصه بقلبه، لكننا منعناه من إظهاره .. فلم يزدنا ما أظهره إلا مخالفةَ للأمر، ونقضاً للعهد .. فإذا رجع عن دينه الأول إلى الإسلام سقط ما قبله.

قال الله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قَدْ سَلَفَ [1] » والمسلم بخلافه.. إذ كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم نقبل بعد رجوعه ولا استنمنا إلى باطنه إذ قد بدت سرائره وما ثبت عليه من الأحكام باقيةٌ عليه لم يُسقطها شيء.

وقيل : لا يُسقط إسلامُ الذمي الساب قتلَه، لأنه حق للنبي ﷺ وجب عليه لانتهاكه حرمتَه، وقصده إلحاق النقيصة والمعرّة به.. فلم يكن رجوعه إلى الإسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل إسلامه من قتلٍ وقذفٍ.

وإذا كنا لا نقبل توبة المسلم فأن لا نقبل توبة الكافر أولى.

---

(١) الآية : ٤٠ سورة الانفال.

قال مالك [1] في كتاب ابن [2] حبيب والمبسوط [3] ، وابن [4] القاسم ، وابن الماجشون [5] وابن [6] عبد الحكم ، وأصبغ [7] : فيمن شتم نبيًّا من أهل الذمة أو أحداً من الأنبيـاء عليهم السلام إلا أن يسلم .

وقاله ابن [8] القاسم في العتبية [9] . وعند محمـــد [10] وابن سحنون [11] . وقال سحنون وأصبغ : لا يقال له «أسلمْ» ولا «لا تُسلم» ولكن إن أسلم فذلك له توبة .

وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب مالك أنـــه قال : «من سبَّ

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (١) .

(٣) المبسوط : اسم كتاب في الفقه .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٦) .

(٥) ابن الماجشون : عبـــد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي الفقيه صاحب مالك ـ توفي سنة اثنين أو أربع عشرة ومائتين . وأخرج له السنة ، واسمـــه ميمون او يعقوب ومعنى الماجشون الابيض المشرب بحمرة معرب ماه كون معناه لون القمر .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٤» رقم «٥» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٦» .

(٩) العتبية : كتاب مشهور في فقه مالك .

(١٠) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٤» رقم «٢» .

(١١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٣» .

رسول الله ﷺ أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قُتل ولم يستتب وروي لنا عن مالك إلا أن يُسلِمَ الكافر وقد روى ابن[1] وهب عن ابن[2] عمر أن راهباً تناول النبي ﷺ فقال ابن عمر: «فهلا قتلتموه!».

وروى عيسى[3] عن ابن القاسم: في ذمي قال: إن محمداً لم يُرسَلْ إلينا إنما أُرسل إليكم. وإنما نبينا موسى أو عيسى. ونحو هذا .. لا شيء عليهم .. لأن الله تعالى أقرّهم على مثله.

وأما إن سبه فقال: ليس بنبي .. أو لم يُرسَل .. أو لم ينزل عليه قرآن .. وإنما هو شيء تقوّله أو نحو هذا .. فيقتل.

قال ابن القاسم: وإذا قال النصراني. ديننا خير من دينكم، إنما دينكم دين الحمير، ونحوَ هذا من القبيح .. أو سمع المؤذن يقول أشهد أن محمداً رسول الله فقال. كذلك يعطيكم الله .. ففي هذا .. الأدبُ الموجع، والسجن الطويل.

قال: وأما إن شتم النبي ﷺ شتماً يُعرف فإنه يقتل إلا أن

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣٣٢» رقم «١».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١».

(٣) عيسى بن ابراهيم الغافقي الامام الفقيه المحدث توفي سنة احدى وستين ومائتين

يسلم قاله مالك [١] غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن [٢] القاسم : وَمحمل قولِه عندي .. إن أسلم طائعاً .

وقال ابن سحنون [٣] في سؤالات سليمان [٤] بن سالم. اليهودي يقول للمؤذن إذا تشهد « كذبت » يعاقب العقوبة الموجعة مع السجن الطويل .

وفي النوادر [٥] من رواية سحنون [٦] عنه [٧] من شتم الأنبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضُربت عنقُه إلا أن يسلم .

قال محمد بن سحنون : فإن قيل لم قتلته في سب النبي ﷺ ومن دينه سبُه وتكذيبُه ؟! .. قيل : لأنا لم نعطهم العهد على ذلك ، ولا على قتلنا ، وأخذ أموالنا .. فإذا قتل واحداً منا قتلناه وإن كان من دينه استحلاله فكذلك إظهاره لسب نبينا ﷺ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٣٤١ » رقم « ٧ » .
(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٥٣ » رقم « ٦ » .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٠٩ » رقم « ١٠ » .
(٤) سليمان بن سالم اليهودي .
(٥) النوادر : اسم كتاب لابن ابي زيد صاحب الرسالة المالكي .
(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٥٣ » رقم « ٣ » .
(٧) عنه أي عن مالك .

قال سحنون : « كما لو بذل لنا أهل الحرب الجزية على إقرارهم على سبه لم يجز لنا ذلك في قول قائل .

كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دَمُه.. وكما لم يحصن الإسلام من سَبَّهُ من القتل كذلك لا تحصّنه الذمه .

قال القاضي [1] أبو الفضل : ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن أبيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خَفَّفَ عقوبتَهم فيه مما به كفروا فتأمَّلْهُ .

ويدل على أنه [2] خلاف ما روي عن المدنيين [3] في ذلك فحكى أبو المصعب [4] الزهري قال : أُتيت بنصراني قال : والذي اصطفى عيسى على محمد ، فاختُلِفَ عَلَيَّ فيه ، فضربته حتى قتلتُه ، - أو عاش يوماً وليلة - .. وأمرتُ من جرَّ برجله ، وطُرح على مزبلة ، فأكلته الكلاب .

وسئل أبو المصعب عن نصراني قال : عيسى خلق محمداً .. فقال : يقتل ..

(١) أبو الفضل : المصنف

(٢) أي ما قاله سحنون وابنه . (٣) أي أصحاب مالك .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٩٩» رقم «٢» .

وقال ابن [1] القاسم : سألنا مالكاً [2] عن نصراني بمصر شهد عليه أنه قال : مسكين محمد .. يخبركم أنه في الجنة ! . ما له لم ينفع نفسه، اذ كانت الكلاب تأكل ساقيه ! لو قتلوه استراح منه الناس. قال مالك : أرى أن تضرب عنقه .. قال : ولقد كدت أن لا أتكلم فيها بشيء ثم رأيت أنه لا يسعني الصمت .

قال ابن [3] كنانة في المبسوطة : من شتم النبي ﷺ من اليهود والنصارى فأرى للإمام أن يُحرِقه بالنار [4] وإن شاء قتله ثم حرق جثته ، وإن شاء أحرقه بالنار حياً [5] إذا تهافتوا في سبّه .

ولقد كُتِبَ إلى مالك من مصر - وذَكَر [6] مسألة ابن القاسم المتقدمة - قال : فأمرني مالك فكتبت بأن يقتل وتضرَبَ عنقه

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٦٦» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧٥» .

(٣) ابن كنانة : بكسر الكاف من فقهاء المالكية .

(٤) وهذا مما لم يجزه علماء الشرع لما ورد في الحديث إنه لا يعذب (بالنار الا الله أو خالقها) .

(٥) وهذا مذهب مالك وغيره من العلماء يأباه ومذهب الشافعي انــه لا يجوز الا قصاصاً لحديث : من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه . واستدل مالك لما قاله بأن علياً كرم الله وجهه فعله ، وبقوله عليه السلام في حق من ارتد : ان وجدتموه فاحرقوه . وغيره يقول أنه منسوخ كما نسخت المثلة لقوله تعالى (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) وهو مذهب أبي حنيفة . (٦) ذكر ابن كنانة .

فكتبت .. ثم قلت يا أبا عبد [1] الله ، وأكتُبُ .. ثم يحرق بالنار .. فقال : انه لحقيق بذلك ، وما أولاه به فكتبته بيدي بين يديه ، فمــا أنكره ولا عابه ، ونُفِّذت الصحيفة بذلك ، فقتل وحرق .

وأفتى عبيد [2] الله بن يحيى وابن لبابة [3] في جماعة سَلَفِ أصحابنا الأندلسيين بقتل نصرانية استهلت [4] بنفي الربوبيــة وبنوة [5] عيسى لله .. وتكذيب محمــد في النبوة ، وبقبول إسلامها ، ودرء القتل عنها به .

قال غير واحد من المتأخرين منهم القابسي [6] ، وابن [7] الكاتب وقال أبو القاسم [8] بنُ الجَلَّاب في كتابه [9] من سب الله ورسوله من مسلم أو كافر ، قتل ولا يستتاب .

---

(١) أبو عبد الله : كنية مالك .

(٢) عبيد الله بن يحيى : المكنى بأبي مروان الليثي ، فقيه ، ثقة، عمدة في مذهب مالك ، وهذا هو يحيى بن يحيى الذي روى عنه الموطأ كما سبق وقد تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (١٨٧) رقم (٤)

(٣) ابن لبابة : محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي ولد سنة خمس وعشرين ومائتين ومات سنة اربع عشر وثلاثمائة .

(٤) استهلت : رفعت صوتها . (٥) وفي نسخة (نبوة) .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٨٨» رقم «١» .

(٧) ابن الكاتب : أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد الامام المالكي الجليل ، عرف بابن الكاتب .

(٨) أبو القاسم بن الجلاب : إمام جلال اشتهر بكنيته ، وهو صاحب القاضي أبي بكر الابهري ، وله تآليف جليلة ، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وهو عبدالله أو عبد الرحمن بن الحسين البصري . (٩) الذي صنفه في فقه مالك .

وحكى القاضي أبو محمد [1] في الذمي يَسُبُّ ثم يسلم روايتين في درء القتل عنه بإسلامه .

وقال ابن [2] سحنون : وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي إسلامه ، وإنما يسقط عنه بإسلامه حدود الله . فأما حد القذف فحق للعباد ، كان ذلك لنبي أو غيره .

فأوجب على الذمي إذا قذف النبي ﷺ ثم أسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل حدُّ القذف في حق النبي ﷺ وهو القتلُ لزيادة حرمة النبي ﷺ على غيره ؟ . . أم هل يسقُطُ القتلُ بإسلامه ويُحَدُّ ثمانين ؟ . . فتأمله .

* * *

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤١» رقم «٦٦» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠٥» .

الفصل الخامس

في ميراث من قتل في سب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه

إختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي ﷺ .

فذهب سحنون [1] إلى أنه لجماعة المسلمين من قِبَل أَن شتم النبي ﷺ كفر يشبه كفر الزنديق .

وقال أصبغ [2] : ميراثه لورثته من المسلمين إن كان مستسراً بذلك ، وإن كان مظهراً له مستهلاً به فميراثه للمسلمين ، ويقتل على كل حال ولا يستتاب .

قال أبو الحسن [3] القابسي : إن قتل وهو منكر للشهادة عليه فالحكم في ميراثه على ما أُظهر من إقراره - يعني لورثته - والقتل حدٌّ ثَبَتَ عليه ليس من الميراث في شيء .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٣» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥»

(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٨٨» رقم «١» .

وكذلك لو أقر بالسب وأظهر التوبة لَقُتِلَ إذ هو حده . وحكمه في ميراثه وسائر أحكامه حكمُ الإسلام .

ولو أقر بالسب وتمادى عليه وأبى التوبة منه فقتل على ذلك، كان كافراً وميراثه للمسلمين . ولا يغسَّلُ ولا يصلى عليه ، ولا يكفّن ، وتستر عورته ، ويوارى كما يفعل بالكفار .

وقول الشيخ أبي الحسن - في المجاهر المتمادي - بيّن لا يمكن الخلاف فيه . لأنه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع . - وهو مثل قول أصبغَ [1] .

وكذلك في كتاب ابن سحنون [2] في الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن [3] القاسم في العتبية .

ولجماعة من أصحاب مالك [4] في كتاب ابن [5] حبيب فيمن أعلن كفره - مثله - قال ابن القاسم : وحكمه حكم المرتد لا ترثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه ، ولا تجوز وصاياه ولا عتقه .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠٩» رقم «١٠» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٣» .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «١» .

وقاله أصبغ[1] : « قُتل على ذلك، أو مات عليه». وقال أبو محمد[2] ابن أبي زيد: « وإنما يُختلف في ميراث الزنديق الذي يَستَهِلُّ بالتوبة فلا تقبل منه. فأما المتمادي، فلا خلاف أنه لا يورث».

وقال أبو محمد[2] : « فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدَّلْ عليه بيِّنة .. ، أو لم تُقبَلْ . إنه يصلَّى عليه».

وروى أصبغُ[1] عن ابن القاسم[3] في كتاب ابن حبيب[4] : «فيمن كذَّب برسول الله ﷺ ، أو أعلن ديناً مما يُفارقُ به الاسلام. أن ميراثه للمسلمين».

وقال بقول مالك[5] : إن ميراث المرتد للمسلمين، ولا ترثه ورثته، ربيعةُ[6]، والشافعيُ[7]، وأبو[8] ثور، وابن أبي[9] ليلى. واختلف فيه عن أحمد[10]. وقال علي بن[11] أبي طالب رضي

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (١٥٣) رقم (٥).
(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٤٧٩) رقم (٥).
(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٦).
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (١).
(٥) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٣٤١) رقم (٧).
(٦) ربيعة : بن أبي عبد الرحمن بن فروخ، فقيه المدينة ومحدثها الذي روى عنه مالك والليث وغيرهما، وأخرج له الستة ووثقه أحمد وغيره، توفي سنة ست وثلاثين ومائة
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٥» رقم «٨».
(٨) ابو ثور : ابراهيم بن خالد الكلبي البغدادي أحد المجتهدين، الثقة المحدث، روى عنه خلق كثير وأخرج له أصحاب السنن توفي سنة أربعين ومائتين.
(٩) ابن أبي ليلى : القاضي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري أحد أعلام الدين في الفقه والحديث وأخرج عنه أربعة من أصحاب السنن ووثقوه. وقال بعضهم: انه سيء الحفظ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة وله ترجمة في الميزان
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١».
(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤» رقم «٤».

الله عنه، وابن مسعود[1]، وابن المسيّب[2]، والحسن[3] والشعبي[4]، وعمر بن[5] عبدالعزيز، والحكم[6]، والأوزاعي[7] والليث[8]، وإسحق[9]، وأبو[10] حنيفة: يرثه ورثته من المسلمين

وقيل: «ذلك فيما كسبه قبل ارتداده، وما كسبه في الارتداد فللمسلمين».

وتفصيل أبي الحسن[11] في باقي جوابه حسنٌ بيّنٌ، وهو على رأي أَصبَغ[12] وخلاف قول سحنون[13]، واختلافهما على قولي مالك[14] في ميراث الزنديق، فمرةً ورَّثه ورثَتَه من المسلمين قامت

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢١٤» رقم «٢».
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٥٢» رقم «٣».
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨».
(٤) الشعبي: معاوية بن حفص الكوفي – نزيل حلب قال أبو حاتم – صدوق ليس به بأس (وذكره ابن الشيبان الثقات).
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤ ٢» رقم «٢».
(٦) الحكم بن عتيبة الكندي فقيه الكوفه، الامام، العابد، الزاهد، توفي سنة خمس عشر ومائة وأخرج له الستة، ويوافقه في اسمه واسم ابيه دون جده الحكم قاضي الكوفة وليس من رواة الحديث.
(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١١١» رقم «٦»
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٠٢» رقم «٥».
(٩) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٤٧٤» رقم «٩».
(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٩٩» رقم «٦».
(١١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٨٨» رقم «١».
(١٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٥».
(١٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٣».
(١٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧».

عليه بينة فأنكرهـــا ، أو اعترف بذلك وأظهر التوبة ، وقاله أصبغ ومحمد بن[1] مسلمة وغير واحد من أصحابه لأنـــه مظهر للإسلام بإنكاره أو توبته ، وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ

وروى ابن[2] نافع عنه في العتبية وكتاب محمد[3] أن ميراثه لجماعة المسلمين لأن ماله تبع لدمه .

وقال به أيضاً جماعة من أصحابه . وقاله أشهب[4] ، والمغيرة[5] وعبد[6] الملك ، ومحمد ، وسحنون وذهب ابن[7] قاسم في العتبية إلى أنه إن اعترف بما شُهِدَ عليه به وتاب فقتل فلا يورث ، وإن لم يُقِرّ حتى مات أو قتل وُرِّثَ .

قال : وكذلك كل من أَسَرَّ كفراً فإنهم يتوارثون بوراثة الإسلام وسئل أبو[8] القاسم بن الكاتب عن النصراني يسب النبي ﷺ

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٨» رقم «٥» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٢١١» رقم «٥» .
(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٤) رقم (٢) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٤) رقم (٢) .
(٥) المغيرة : بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش توفي سنة ثمان وثمانين ومائة ، وولد سنة أربع وعشرين ومائة .
(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٥٦٨) رقم (٥) .
(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٣) .
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٥٧٣) رقم (٧) .

فيقتل هل يرثه أهل دينه أم المسلمون ؟ فأجاب : إنه للمسلمين ليس على جهة الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين [1] ، ولكن لأنه من فيئهم لنقضه العهد .. هذا معنى قوله واختصاره .

(١) كما ورد في الحديث الصحيح .

الباب الثالث

في

حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه
وآل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه

وفيه عشرة فصول

الفصل الأول

حكم ساب الله تعالى وحكم استتابته

قال القاضي أبو الفضل :

لا خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم ، واختلف في استتابته .

فقال ابن[1] القاسم في المبسوط ، وفي كتاب ابن[2] سحنون ومحمد[3] ورواه ابن القاسم عن مالك[4] في كتاب إسحق[5] بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يُستتب إلا أن يكون افتراء على الله بارتداده إلى دين دان به وأظهَرَهُ فيستتاب.. وإن لم يظهره لم يستتب .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٣) .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٠٩) رقم (١٠) .
(٣) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٤) رقم (٢) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧) .
(٥) اسحق بن يحيى سرقسطي من فقهائها ومشاوريها ومدرسيها سمع منه وضاح بن محمد الرعيني وغيره وتوفي سنة احدى وعشرين وأربعمائة . رحمه الله .

وقال في المبسوطة مطرّف [1] وعبد [2] الملك مثله .. وقال المخزومي [3] ومحمد بن [4] مسلمة وابن [5] أبي حازم : لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب [6] ، وكذلك اليهودي والنصراني فإن تابوا قُبِلَ منهم ، وإن لم يتوبوا قتلوا . ولا بد من الاستتابة ، وذلك كله كالردة ، وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر [7] عن المذهب .

وأفتى أبو محمد [8] بن أبي زيد فيما حكي عنه في رجل لعن رجلاً ولعن الله فقال : إنما أردت أن ألعن الشيطان فزل لساني فقال : يقتل بظاهر كفره ، ولا يقبل عذرهُ ، وأما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور .

واختلف فقهاء قرطبة في مسألة هارون [9] بن حبيب أخي عبد الملك الفقيه وكان ضيّقَ الصدر كثيرَ التبرم ، وكان قد شُهِدَ عليه

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٩٩) رقم (٦) .
(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (١) .
(٣) (المخزومي): المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فقيه المدينة بعد مالك ولد سنة أربع وعشرين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة .
(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٨) رقم (٧) .
(٥) ابن أبي حازم : عبد العزيز بن سلمة بن دينار بن أبي حازم . توفي سنة أربع أو خمس أو ست وثمانين ومائة وهو ساجد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٦) فان تاب والا قتل ، واليه ذهب الشافعي وغيره .
(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤١) رقم (٦) .
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٤٧٩) رقم (٥) .
(٩) هارون بن حبيب : ليس من العلماء بل هو من الامراء وهو أخو عبد الملك ابن حبيب .

بشهادات منها أنه قال عند استقلاله [1] من مرضٍ: لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت أبا بكر [2] وعمر [3] لم أستوجب هذا كله.

فأفتى ابراهيم [4] بن حسين بن خالد بقتله، وأنَّ مضمَّن قوله تجوير [5] لله تعالى وتظلم منه، والتعريض فيه كالتصريح [6].

وأفتى أخوه عبدُ الملك [7] بن حبيب، وإبراهيم [8] بن حسين بن عاصم، وسعيد بن [9] سليمان القاضي يطرح القتل عنه إلا أنَّ القاضي رأى عليه التثقيلَ في الحبس والشدةَ في الأدب لاحتمال كلامه وصرفه إلى التشكي.

فوجه من قال في سابِّ الله بالاستتابة أنه كفر وردة محضة، لم يتعلق بها حق لغير الله فأشبه قصدَ الكفر بغير سب الله وإظهارَ الانتقال إلى دين آخر من الأديان المخالفة للإسلام.

---

(١) استقلاله: هنا معناها افاقته وقيامه.
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١٥٦) رقم (٦).
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (١١٣) رقم (٤).
(٤) ابراهيم بن حسين بن خالد: من أجلاء فقهاء المالكية بقرطبة توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. (٥) تجوير: نسبة للجور وهو الظلم.
(٦) عند المالكية فقط وليس الشافعية كذلك.
(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (١).
(٨) ابراهيم بن حسين بن عاصم: وهو الفقيه الجليل القرطبي، توفي في رمضان سنة سبع ومائتين.
(٩) سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن مخرمة كان من جلساء مالك وأصحابه وهو أول قاض استقضاه المهدي بالمدينة وأقره الرشيد صدراً من ولايته مات سعيد وهو عند العباس.

ووجه ترك استتابته : أنه لما ظهر منه ذلك بعد إظهار الإسلام قبلُ اتّهمناه وظننا أن لسانه لم ينطق به إلا وهو معتقد له . إذ لا يَتساهل في هذا أحدٌ ، فَحُكِمَ له بحكم الزنديق ، ولم تقبل توبته وإذا انتقل منَ دين إلى دين آخر وأظهر السبَّ بمعنى الإرتداد فهذا قد أعلمَ أنه خلع ربقةَ الإسلام من عنقـــه ، بخلاف الأول المستمسك به وحكم هـذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب أكثر العلماء [1] .

وهو مذهب مالك وأصحابه على ما بيّنـاه قبل وذكرنا الخلافَ في فصوله .

★ ★ ★

(١) من الحنفية والشافعية والحنبلية .

الفصل الثاني

حكم إضافة ما لا يليق به تعالى

عن طريق الاجتهاد والخطأ

وأما من أضاف الى الله تعالى ما لا يليق به . ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر .. ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي إلى الهوى والبدعة .. من تشبيه ، أو نعتٍ بجارحةٍ ، أو نفي صفةِ كمالٍ .

فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير (١) قائله ومعتقده واختلف قول مالك (٢) وأصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم إذا تحيزوا (٣) فئة .. وأنهم يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا .

لا خلاف في قتالهم اذا تحيزوا فئة

وإنما اختلفوا في المنفرد منهم . فأكثر قول مالك وأصحابه ترك

(١) فذهب الاشعري الى عدم تكفير أهل الاهواء والمذاهب المردودة . وعلى ذلك أكثر الفقهاء من الحنفية والشافعية ولكن ليس على اطلاقه .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٣) أي فارقوا أهل السنة وانفردوا بمكان مختص بهم لاظهارهم المخالفة وخشية إضلال العامة والخروج اذا قويت شوكتهم .

القول بتكفيرهم [1] ، وتركُ قتلهم والمبالغةُ في عقوبتهم ، وإطالةُ سجنهم حتى يظهر إقلاعُهم ، وتستبينَ توبَتُهم .

كما فعل عمر [2] رضي الله عنه بصبيغ [3] وهذا قول محمد بن [4] الموّاز في الخوارج [5] وعبد الملك بن [6] الماجشون وقولُ سحنون [7] في جميع أهل الأهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن [8] عبد العزيز وجدّه [9] وعمه [10] من قولهم في القدرية [11] : يُستتابون ، فإن تابوا وإلا قتلوا .

---

(١) للنهي عن تكفير أهل القبلة .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٣) صبيغ : رجل من بني يربوع اسمه صبيغ بن شريك بن عسل . قال ابن ماكولا : كان يتتبع مشكل القرآن ومتشابهه فأمر عمر رضي الله عنه بضربه ومنع الناس من مجالسته . (٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٤٤» رقم «٢» .

(٥) الخوارج : جماعة كانوا مع علي كرم الله وجهه في صفين ثم خالفوه وخرجوا عليه لانكارهم التحكيم وقولهم : لا حكم الا لله . . ولهم عقائد مخالفة للسنة كتكفير مرتكب الكبيرة ووجوب الخروج على الامام اذا خالف السنة ومع ذلك كان لهم من العبادة والشجاعة والتصلب فيما يعتقدونه أموراً عجيبة .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٥٦٨» رقم «٥» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٣» .

(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «٣٠» رقم «١» .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨١» رقم (٢) .

(١٠) عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي القرشي من أعاظم خلفاء بني أمية ودهاتهم ولد في سنة ٢١ هـ وتوفي سنة ٨٦ هـ .

(١١) القدرية : م طائفة قالوا بنفي القدر وان الامر أنف لم يسبق تقديره، فنسبتهم للقدر للملابسة السلبية وقد ورد في الحديث أنهم مجوس هذه الامة .

وقال عيسى [1] عن ابن [2] القاسم : في أهل الأهـواء من الاباضية [3] والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من أهـل البدع والتحريف لتأويل كتاب الله .. يُستتابون .. أظهروا ذلك أو أسرّوه فإن تابوا وإلا قتلوا ، وميراثهم لورثتهم .

وقال مثله أيضاً ابن [4] القاسم في كتاب محمد [5] في أهل القَدَرِ وغيرهم قال : واستتابتهم أن يقال لهم : أُتركوا ما أنتم عليه .

ومثله في المبسوط في الإباضيّة والقَدَرية وسائر أهل البدع قال : وهم مسلمون .. وإنما قتلوا لرأيهم السوء .

وبهـذا عمل عمر بن [6] عبد العزيز . وقال ابن القاسم : من قال : إن الله لم يكلم موسى تكليما .. استتيب فإن تاب وإلا قتل .

وابن [7] حبيب وغيره من أصحابنـا يرى تكفيرهم وتكفير

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٥٦٩) رقم (٣) .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٦) .

(٣) الاباضية : جماعة من الخوارج أصحاب عبد الله بن اباض ظهروا في خلافة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وزعموا أن من خالفهم كافر غير مشرك يجوز مناكحته

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٦) .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٤٤) رقم (٢) .

(٦) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٣٠) رقم (١) .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (١) .

أمثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة [1] .

وقد روي أيضاً عن سحنون [2] مثله .. فيمن قال : ليس لله كلام .. أنه كافر .

واختلفت الروايات عن مالك [3] . فأطلق في رواية الشاميين أبي [4] مسهر ومروان بن [5] محمد الطاطري الكفر عليهم ..

وقد شوور [6] في زواج القدري .. فقال : لا تزوجه . قال الله تعالى .. « وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ [7] » .

وروي عنه أيضاً : « أهل الأهوا كلهم كفار » وقال: « من وصف شيئاً من ذات الله تعالى وأشار إلى شيء من جسده يدٍ أو سمعٍ أو بصرٍ قطع ذلك منه . لأنه شبَّه الله بنفسه » . المشبهون

(١) المرجئة : من الارجاء وهو التأخير والامهال وهم فرق خمس ذهبوا الى أنه لا تضر معصية مع الايمان كما لا تنفع طاعة مع الكفر وتكفيرهم لانكارهم النصوص المتواترة وما علم من الدين بالضرورة .

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٤١) رقم (٧) .

(٤) أبو مسهر : عبد الله بن مسهر الغساني المالكي . روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل والحديث الكثير قال ابن معين : (فيه ثقة) ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين .

(٥) مروان بن محمد الطاطري : الدمشقي ، والطاطري نسبة الى ثياب بيض كان يبيعها ، وهو امام محدث ثقـــة أخرج له مسلم وغيره ، وله ترجمة في الميزان ، وهو من زهاد العلماء توفي سنة ست عشر ومائتين .

(٦) شوور : أي شاور بعض الناس مالكاً . (٧) الآية : ٢٢٢ سورة البقرة

من قال بخلق القرآن

وقال : فيمن قال « القرآن مخلوق » كافر فاقتلوه . وقال أيضاً في رواية ابن[1] نافع : يجلدُ ويوجعُ ضرباً ويحبسُ حتى يتوب .

وفي رواية بشر[2] بن بكر التنيسيّ عنه : يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي أبو عبد الله[3] البرتكاني والقاضي أبو عبد[4] الله التستري من أئمـــة العراقيين[5] : جوابه مختلف . . يقتل المستبصر[6] الدّعية وعلى هـذا الخلاف اختلفَ قولُهُ في إعادة الصلاة خلفهم[7] .

القدري لا يستتاب

وحكى ابن[8] المنذر عن الشافعي[9] : لا يستتاب القدري وأكثر أقوال السلف تكفيرهم .

وممن قال بهالليث[10] ، وابن عينية[11] ، وابن لهيعة[12] ، وروي

---

(١) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٣٤٦ » رقم « ٣ » .

(٢) بشر بن بكر التنيسي : امام محدث جليل ثقـــة . أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة خمس ومائتين ، وله ترجمة في الميزان .

(٣) أبو عبد الله البرتكاني لم نعثر على ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٥٨ » رقم « ٦ » .

(٥) أي من أصحاب مالك في العراق .

(٦) وفي نسخة المستنصر) أي طالب النصر وهذه أولى .

(٧) ومذهب أبي حنيفة والشافعي صحة الاقتداء بأهل البدع والاهواء مطلقاً .

(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٤٣ » رقم « ٣ » .

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٥٥ » رقم « ٨ » .

(١٠) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٠٢ » رقم « ٥ » .

(١١) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١٩١ » رقم « ٥ » .

(١٢) ابن لهيعة الفزاري لم نعثر على ترجمته .

عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن [1] المبارك ، والأودي [2] ، ووكيع [3] ، وحفص [4] بن غياث ، وأبو إسحاق [5] الفزاري، وهشيم [6] ، وعلي [7] بن عاصم في آخرين

وهو من قول أكثر المحدثين ، والفقهاء ، والمتكلمين فيهم ، وفي الخوارج ، والقدرية ، وأهل الأهواء المضلة ، وأصحاب البدع المتأولين .

وهو قول أحمد [8] بن حنبل . وكذلك قالوا في الواقِفَة [9] والشاكَّة في هذه الأصول .

---

(١) تقدمت ترجمته فى ج٢ ص«١٠١» رقم «٣» .

(٢) الاودي : عثمان بن الحكم مشهور من أصحاب مالك المصريين توفي سنه ثلاث وستين ومائة .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦١٣» رقم «٣» .

(٤) حفص بن غياث : أبو عمرو النخعي قاضي الكوفة الامام الحافظ ، أخرج له الستة وترجمته في الميزان توفي سنة أربع عشر ومائة .

(٥) أبو اسحق الفزاري : ابراهيم بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري أحد الاعلام أخرج له الستة وتوفي ست أو ثمان وثمنين ومائة .

(٦) هشيم : بن بشر السلمي الواسطي الحافظ الثقة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ، أخرج له الستة وترجمته في الميزان .

(٧) علي بن عاصم : بن صهيب الواسطي أحد الائمة الاعلام الذي أخرج له أصحاب السنن كما في ترجمته في الميزان وتوفي سنة احدى ومائة وعمره سبع وتسعون

(٨) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٦٥» رقم «١» .

(٩) الواقفة : قوم توقفوا عن الحكم لعدم معرفتهم أو لتعارض الادلة عليهم . ويجوز أنه يقصد فرقة معينة من الامامية توقفوا في كثير من الاحكام وأخرجوها عن اصولها .

وممن روي عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم علي بن[1] أبي طالب وابن[2] عمر، والحسن[3] البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء[4] النظّار[5] والمتكلمين[6].

واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين، ورثَةَ أهلِ حروراء[7] ومن عُرِفَ بالقَدَرِ ممن مات منهم، ودفنِهِمْ في مقابر المسلمين وجَرْيِ أحكام الاسلام عليهم.

قال إسماعيل[8] القاضي: وإنما قال مالك[9] في القدرية وسائر أهل البدع يستتابون. فإن تابوا وإلا قتلوا، لأنه من الفساد في الأرض. كما قال في المحارِبِ إن رأى الإمامُ قتلَه، وإن لم يقتُلْ قتَلَه.. وفساد المحارب إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا وإن كان قد يدخل أيضاً في أمر الدين من سبيل الحج والجهاد.. وفسادُ أهل البدع مُعظَمُهُ على الدين. وقد يدخُلُ في أمر الدنيا بما يُلقُونَ بين المسلمين من العداوة.

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٥٤» رقم «٤».
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٨٢» رقم «١».
(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٠» رقم «٨».
(٤) منهم الشافعي رضي الله عنه لقوله: «لا أكفر أحداً من أهل القبلة الا الخطابية كما حكاه النووي في الروضة».
(٥) النظار: أصحاب النظر. (٦) المتكلمين: علماء أصول الدين.
(٧) حروراء: قرية على ميلين من الكوفة اجتمع فيها الخوارج فنسبوا اليها.
(٨) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (٢١٠) رقم (٩).
(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٢٤١) رقم (٧).

الفصل الثالث

في

تحقيق القول في إكفار المتأولين

قد ذكرنا مذاهب السلف في إكفار أصحاب البدع والأهواء المتأولين.. ممن قال قولاً يؤديه مساقه إلى كفرٍ هو إذا وُقِفَ عليه لا يقول بما يؤديه قوله إليه. وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك.

فمنهم من صوّب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه ولم يرَ إخراجهم من سواد المؤمنين [1]، وهو قول أكثر الفقهاء والمتكلمين.

وقالوا هم فسّاق عصاة ضلّال، ونورّثهم من المسلمين ونحكم لهم بأحكامهم.

(١) وفي نسخة (المسلمين).

ولهذا قال سحنون [١] : «لا إعادة على من صلى خلفهم» . قال ـ وهو قول جميع أصحاب مالك [٢] ، المغيرة [٣] ، وابن [٤] كنانة وأشهب [٥] قال : لأنه مسلم ، وذنبه لم يخرجه من الإسلام .

واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير أو ضده . واختلاف قولي مالك [٢] في ذلك وتوقفه عن إعادة الصلاة خلفهم منه .

وإلى نحوٍ من هذا ذهب القاضي أبو بكر [٦] إمامُ أَهل التحقيق والحق وقال إنها من المعوصات [٧] ، إذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر ، وإنما قالوا قولاً يؤدي إليه .

واضطرب قوله في المسألة على نحو اضطراب قول إمامه [٨] مالك [٢] بن أنس .

حتى قال في بعض كلامه إنهم على رأي من كفّرهم بالتأويل لا

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٣» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٤١» رقم «٧» .

(٣) المغيرة : من أصحاب مالك وقد تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «٥٨٣» رقم «٣» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٧٢» رقم «٣» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٤» رقم «٢» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٣٨٥) رقم (١) .

(٧) المعوصات : بضم الميم وكسر الواو المخففة وصاد مهملة والعويص ما لا يفهم من الشعر وغيره ويصعب استخراجه ، والمقصود هنا المشكلات الصعبة لقوة الآراء المتعارضة فيها .

(٨) وهذا دليل أن أبا بكر الباقلاني مالكي المذهب .

تحل مناكحتهم ولا أكل ذبائحهم، ولا الصلاة على ميتهم، ويُختَلَفُ في موارثتهم على الخلاف في ميراث المرتد.

وقال أيضاً: «نورّث ميتهم ورثَتهم من المسلمين ولا نورّثُهم من المسلمين».. وأكثر ميله إلى ترك التكفير بالمآل.

وكذلك اضطرب فيه قول شيخه أبي[1] الحسن الاشعري وأكثر قوله ترك التكفير.. وأن الكفرَ خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى.

الكفر هو الجهل بوجود الباري تعالى

وقال مرة: «من اعتقد أن اللهَ جسم، أو المسيحُ أو بعضُ من يلقاه في الطرق فليس بعارف به وهو كافر».

ولمثل هذا ذهب أبو[2] المعالي رحمه الله في أجوبته لأبي[3] محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعبُ.. لأن إدخال كافر في الملة وإخراجَ مسلم عنها عظيمٌ في الدين.

وقال غيرهما من المحققين: «الذي[4] يجب الإحتراز من التكفير في أهل التأويل، فإن استباحة دماء المصلّين[5] الموحدين خطرٌ..

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨١» رقم «٧».

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٧٥» رقم «٣».

(٣) أبو محمد عبد الحق: قال الحلبي: ليس هو عبد الحق الحافظ الاشبيلي صاحب كتاب الاحكام وغيره لانه من أهل المائة الخامسة وامام الحرمين من أهل الرابعة. وقال التلمساني: هو عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي توفي سنة ست وتسعين واربعمائة.

(٤) الذي: اسم موصول مبتدأ خبره الاحتراز، أي القول الذي يجب أن يقال هو الاحتراز من التكفير في أهل التأويل.

(٥) وفي نسخة: (المسلمين).

والخطأ في ترك[1] ألف كافر أهون من الخطأ في سفك مِحْجَمَةٍ[2] من دم مسلم واحد .

وقد قال ﷺ[3] : « فإذا قالوها - يعني الشهادة[4] - عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .. »

فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها إلا بقاطعٍ ولا قاطعَ من شرع ولا قياس عليه .. وألفاظ الأحاديث الواردة في الباب معرضةٌ للتأويل .. فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية، وقولُهُ : « لا سهم لهم في الإسلام » وتسميتُهُ الرافضةَ بالشرك ، وإطلاقُ اللعنة عليهم .. وكذلك في الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء ، فقد يحتج بها من يقول بالتكفير .

وقد يجيب الآخر بأنه قد ورد مثل هذه الألفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ[5] . وكفرٌ[6] دون كفر ، وإشراك دون إشراك .

وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين ، والزوج ، والزّور

(١) ترك : قتل (٢) محجمة : بكسر الميم اسم الآلة التي يؤخذ فيها دم الحجامة.

(٣) في حديث صحيح رواه البخاري وغيره (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) .

(٤) مع متعلقاتها من بقية الأركان

(٥) أي المبالغة والتشديد في الزجر تخويفاً لهم كقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة « من أتى عرافاً أو كاهناً مصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » . (٦) أي كفر خفي دون كفر جلي .

وغير معصية[1] .. وإذا كان محتملاً للأمرين فلا يقطع على أحدهما الا بدليل قاطع .

وقوله[2] في الخوارج : « هم من شر البرية .. » وهذه صفة الكفار[3] وقال : « شر قبيل[4] تحت أديم[5] السماء ، طوبى[6] لمن قتلهم[7] أو قتلوه .. »

وقال[8] : « فإذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد[9] . » وظاهر هذا الكفرُ ، لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم .

فيقول له الآخر ، إنما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين ، وبغيهم عليهم ، بدليله من الحديث نفسه « يقتلون أهل الإسلام » . فقتلهم ههنا حدٌّ لا كفر .. وذكر عادٍ تشبيه للقتل وحلّه لا للمقتول وليس كل من حُكِمَ بقتله يُحكَمُ بكفره ، ويعارضه بقول خالدٍ[10]

(١) أي وفي غير معصية أي متفق عليها أي جاء في حق معاص كثيرة وصفها في الحديث بأنها كفر وشرك مع علم كل أحد بأن فاعلها لا يكفر فدل هذا على أن المراد تغليظ زجره لا أنه كفر حقيقة .

(٢) من حديث في الصحيحين وغيرهما ورواه أحمد عن عائشة بلفظ (الخوارج شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي) وفي مسلم : « هم أبغض الخلق » .

(٣) لقوله تعالى في القرآن سورة البينة (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ..) الى قوله (اولئك هم شر البرية) . (٤) قبيل : الجماعة والقبيلة .

(٥) الأديم : الجلد والنطع منه وهو تشبيه للسماء بجلد ممدود أي تحت السماء وهو يستعار للارض أيضاً . (٦) طوبى : كلمة مدح وقد يراد بها التبشير بالجنة .

(٧) وقد قتلهم سيدنا علي كرم الله وجهه يوم النهروان .

(٨) في حديث رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري

(٩) وفي رواية (ثمود)

(١٠) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٥٧ » رقم « ٩ » .

في الحديث[١] : « دعني أضربْ عنقه[٢] يا رسول الله » فقال : « لعله يصلي » ..

فإن احتجوا

بقوله ﷺ[٣] : « يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم[٤] » .

فأخبر أن الإيمان لم يدخل قلوبهم .

وكذلك قوله : « يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّميَّة[٥] ثم لا يعودون إليه حتى يعودَ[٦] السهم على[٧] فوقِه[٨] » .

وبقوله[٩] : « سبقَ الفرْثَ[١٠] والدَّمَ .. » يدل على أنه لم يتعلق من الإسلام بشيء .

أجابه الآخرون : أن معنى « لا يجاوز حناجرَهم » لا يفهمون معانيَه بقلوبهم ، ولا تنشرحُ له صدورُهمْ ولا تعملُ به جوارحُهم .

(١) الذي رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حق رجل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيصدر عنه شيء من أمر الخوارج .

(٢) والرجل هو ذو الخويصرة .

(٣) في الحديث الذي رواه البخاري في حق الخوارج .

(٤) يفسره رواية مسلم (لا يجاوز ايمانهم حلا قيمهم) . فهم مؤمنون باللسان دون القلب .

(٥) الرمية : على وزن فعيلة بمعنى مفعولة أي ما يرمى من صيد ونحوه . والظاهر أن المراد به القوس أو الوتر وما يرمى به ويفسره ما بعده .

(٦) وفي بعض النسخ : (حتى لا يعود) خطأ فاحش . (٧) وفي نسخة (الى) .

(٨) فوقه : الفوق هو موضع السهم من الوتر . (٩) في حديث رواه الشيخان .

(١٠) الفرث : ما في الكرش . يقال فرث كبده أي فتتها وأفرث فلان أصحابه أي أوقعهم في بلية جارية مجرى الفرث يعني أنه لا تعلق لهم بالاسلام اياه لسرعة خروجهم منه كما أن السم النافذ من حيوان رمي به يخرج قبل ما في باطنه من الفرث والدم فانه يخرج بعده .

وعارضوهم بقوله « ويتمارى في الفوقِ [١] » وهـــذا يقتضي التشكك في حاله .

وإن احتجوا بقول أبي سعيد [٢] الخدري في هذا الحديث : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج في هذه الأمة .. » ولم يقل « من هذه » وتحريرُ أبي سعيد الرواية وإتقانُه اللفظ .

أجابهم الآخرون : بأن العبارة « بفي » لا تقتضي تصريحـاً بكونهم من غير الأمة ، بخلاف لفظة « من » التي هي للتبعيض ، وكونهم من الأمة .. مع أنـه قد روي عن أبي ذر [٣] وعلي [٤] ، وأبي [٥] أمامة وغيرهم في هـذا الحديث : « يخرج من أمتي » و « سيكون من أمتي » وحروف المعـــاني مشتركة فلا تقويل على إخراجهم من الأمة بـ « في » ولا على إدخالهم فيها بـ « من » . لكنَّ أبا سعيد [٦] رضي الله عنه أجاد ما شاء في التنبيه الذي نبَّهَ عليه .. وهذا مما يدل على سعة فقـه الصحابة ، وتحقيقهم للمعاني ،

---

(١) أي في السهم هل فيه أثر علق به شيء من الفرث والدم أم لا .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ٦٣ » رقم « ١ » .
(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٢٨٥ » رقم « ١ » .
(٤) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٤ م » رقم « ٤ » .
(٥) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٢٦٢ » رقم (٤) .
(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٦٣) رقم « ١ » .

واستنباطها من الألفاظ ، وتحريرهم لها ، وتوقيهم في الرواية [١].

ـ هذه المذاهبُ المعروفةُ لأهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة .

الكفر بالله هو الجهل به

أقربها قول جهم [٢] ، ومحمد بن [٣] شبيب : « أن الكفر بالله الجهلُ به . لا يكفر أحد بغير ذلك » [٤] .

وقال أبو الهذيل [٥] : « إن كل متأول كان تأويله تشبيهاً لله بخلقه وتجويراً [٦] له في فعله ، وتكذيباً لخبره فهو كافرٌ . وكل من أثبت شيئاً قديماً لا يقال له الله فهو كافر » .

وقال بعض المتكلمين : « إن كان ممن عرف الأصلَ وبنى عليه ، وكان فيما هو من أوصاف الله فهو كافر ، وإن لم يكن من هذا الباب ففاسق ، إلا أن يكون ممن لم يعرف الأصل فهو مخطىء غيرُ كافر » .

---

(١) ورواية « من » و « في » كلاهما في الصحيحين .

(٢) جهم بن صفوان من المعتزلة .

(٣) محمد بن شبيب : وهو من المعتزلة أيضاً . وقيل مرجيء قدري .

(٤) وهو قول غير صحيح ان حمل على ظاهره . لانه يقتضي أن من عرف الله ووحده وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو أنكر شريعته وكتابه المنزل عليه لا يكفر ، فان اراد الجهل بالله وما يستلزمه لم يكن مخالفاً لغيره .

(٥) أبو الهذيل : بن احمد بن العلاف شيخ المعتزلة . أخذ عن عثمان بن خالد الطويل وعن واصل بن عطاء رئيس المعتزلة ، وهو القائل بفناء مقدورات الله تعالى ، وان الجنة والنار يفنيان لانهما حادثان ، وما ليس له آخر قديم عنده ، كما أن ما ليس له أول قديم أيضاً ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين ، وقد أربى على المئة ، وهو بصري .

(٦) تجويراً : تفعيلا من الجور بجيم وراء مهملة ضد العدل وأصله الميل عن الاستقامة وضمير له لله أي تشبه الله الى الجور في تأويله .

وذهب عبيد الله [1] بنُ الحسن العنبري إلى تصويب أقوال المجتهدين في أصول الدين فيما كان عرضةً للتأويل ، وفارق في ذلك فِرَقَ الأمة .. إذ أجمعوا ـ سواه ـ على أن الحق في أصول الدين في واحدٍ والمخطىء فيه آثم عاصٍ فاسق . وإنما الخلاف في تكفيره .

وقد حكى القاضي أبو بكر [2] الباقلاني مثلَ قولِ عُبَيْدِ [1] الله عن داوود [3] الأصبهاني .

قال : وحكى قوم عنهما [4] أنهما قالا ذلك في كل مَنْ عَلِمَ الله سبحانه من حاله استفراغَ الوسع في طلب الحق من أهل ملتنا ، أو من غيرهم .

---

(١) عبيد الله بن الحسن العنبري : منسوب لبني العنبر قوم من تميم ، ويقال لهم في غير النسب بلعنبر . وهو عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن مالك بن الخشخاش . ومالك والخشخاش صحابيان ، وللخشخاش رواية دون مالك ، وعبد الله فقيه بصري تولى القضاء في البصرة بعد سوار بن عبد الله ، وكان عالماً ثقة ، روى عنه غير واحد ، وأخرج له مسلم ، توفي سنة ثمان وستين ومائـــه ، وكان يرى جواز التقليد في العقائد والعقليات وخالف في ذلك العلماء .

(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١» .

(٣) داود الاصبهاني : بن علي بن خلف أبو سليمان الاصفهاني البغدادي وطنـــاً صاحب مذهب الظاهرية ولد سنة مائتين ، أو اثنين ومائتين ، وتوفي سنة سبعين . وكان اماماً جليلا زاهداً ورعاً قلد الشافعي رضي الله عنه أولا ثم صار صاحب مذهب مستقل وكان صدراً في عصره حتى رجح على بعض المجتهدين . واختلفوا في أنه هل يعتد بخلافه أم لا على أقوال في الاصول . ومن أجل اتباعه ابن حزم .

(٤) أي عن داود والعنبري .

وقال نحوَ هذا القولِ الجاحظ [1] ، وثمامةُ [2] ، في أن كثيراً من العامة ، والنساء ، والبُلْهِ . ومقلدةِ النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم.. إذ لم تكن لهم طباعٌ يمكن معها الاستدلال [3] وقد نحا [4] الغزالي [5] قريباً من هذا المنحى في كتاب التفرقة [6]

(١) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكناني الليثي البصري العالم المشهور ، صاحب التصانيف الجليلة وجامع العلوم الغريبة وهو معتزلي صاحب مذهب في أصول الدين من أجل تصانيفه كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان .. لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه .. وأصابه في آخر عمره داءان الفالج والنقرس . وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة بالبصرة .

(٢) ثمامة : بن أشرس بن معن النميري ، كان ـ كما قال الذهبي ـ من كبار المعتزلة ورؤوس الضلالة وله نوادر وملح ، واتصل بالرشيد والمأمون ، ومن مذهبه أن المقلدين من أهل الكتاب وعباد الاصنام لا يدخلون النار ، وانهم يصيرون ترابا ، وان الاطفال كذلك يصيرون ، وهو أحد الاقوال العشرة في أطفال المشركين .

(٣) وهو قول باطل ، لانهم مكلفون عقلا لا سيما من نشأ بدار الاسلام ، وعلى كل حال فهم متمكنون من النظر ومعرفة الادلة والتفكر في خلق السماوات والارض . وقد قرع أسماعهم ما تواتر من ارسال الله رسله ، وما ظهر من المعجزات الباهرة الظاهرة ظهور الشمس لمن له عينان فأي عذر لهم يدحض حجة الله عليهم ؟ .

(٤) نحا : ذهب واتجه .

(٥) الغزالي : الامام العلامة الزاهد العابد أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي صاحب المؤلفات الجليلة الذي كان على كاهله فقه الشافعي . ولد بطوس سنة خمسين واربعمائة واشتغل بها ثم جال في البلاد لاخذ العلم ، ودخل بغداد فصار مدرساً بالنظامية ، وأقام بدمشق بجامعها بالمنارة الغربية عشر سنين بعدما أخذ العلم عن امام الحرمين وأخذ عن الشيخ نصر المقدسي بزاويته المعروفة بالغزالية ثم انتقل لمصر والاسكندرية ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ ، وتوفي يوم الاثنين رابع عشر من جمادي الآخرة سنة خمس وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة ودفن بطوس .

(٦) التفرقة : كتاب أصول له .. وما ذكره المصنف عن الغزالي مردود ـ كما قال ابن حجر . « وما نسبه المصنف رحمه الله تعالى للغزالي صرح الغزالي في كتابه الاقتصاد ا . هـ » .

وقائل هذا كله كافر بالإجماع على كفر من لم يكفّر أحداً من النصارى واليهود ، وكل من فارق دين المسلمين ، أو وقف في تكفيرهم ، أو شك .

قال القاضي أبو[1] بكر .. لأن التوقيف[2] والإجماع اتفقا على كفرهم ، فمن وقف في ذلك فقد كذّب النصّ والتوقيفَ ، أو شك فيه . والتكذيبُ أو الشك فيه لا يقع إلا من كافرٍ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١٥» .

(٢) أي بالسماع من الله ورسوله .

الفصل الرابع

في

بيان ما هو من المقالات كفر

وما يتوقف أو يختلف فيه وما ليس بكفر

لا مجال للعقل فيه

إعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشفَ اللبس فيه مورده الشرعُ ، ولا مجالَ للعقل فيه .

والفصلُ البيّن في هذا أن كل مقالة صرحت بنفي الربوبية ، أو الوحدانية ، أو عبادةِ أحدٍ غير الله أو مع الله فهي كفرٌ . . كمقالة الدهرية (١) وسائر فِرَقِ أصحـــاب الإثنين (٢) من الديصانية (٣)

---

(١) الدهرية : طائفة من الملحدين المعطلين ينسبون الامور للدهر كأصحاب الطبيعة

(٢) أصحاب الاثنين : هم الذين اتخذوا الهين اثنين كالمانوية القائلين بالنور والظلمة ، والمراد هنا مطلق التعدد .

(٣) الديصانية: نسبة لاسم رجل من المجوس نسب له هذا المذهب من القول بالنور والكلمة ، وخالق الخير وخالق الشر الا انه يقول : ان الظلمة ميت والنور حي .

والمانوية (١) وأشباههم من الصابئين (٢) والنصارى والمجوس (٣) والذين أشركوا بعبادة الأوثان ، أو الملائكة أو الشياطين ، أو الشمس ، أو النجوم ، أو النار أو أحدٍ غير الله من مشركي العرب وأهل الهند والصين ، والسودان ، وغيرهم ممن لا يرجع إلى كتاب.

وكذلك القرامطة (٤) وأصحاب الحلول (٥) ، والتناسخ (٦) من الباطنية (٧) ، والطيارةِ (٨) من الروافض ، والبيانية (٩) والغرابية (١٠) وكذلك من اعترف بإلاهية الله ووحدانيته ، ولكنه اعتقد أنه غير حيٍّ أو غير قديم ، وأنه مُحدَثٌ ، أو مصوَّرٌ ، أو ادعى له ولداً ، أو صاحبةً

---

(١) المانوية : أصحاب ماني الحكيم الذي ظهر في زمن شابور بن اردشير بعد عيسى عليه السلام زعم أن موجد العالم اثنان النور خالق الخير والظلمة خالق الشر وانها أزليان حيان وقد رد المتنبي على هذه الفكرة بقوله :

وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب

(٢) الصابئين : وفي نسخة (الصبائية) والصابيء كل من خرج من دين الى آخر ثم خص بطائفة عبدوا الملائكة أو عبدوا الكواكب وهو المراد هنا .

(٣) المجوس : أهل فارس عبدة النار والقائلين بالهين « يزدان واهرمن » أي النور والظلمة

(٤) القرامطة : فرقة من الاسماعيليه المثبتون لامامة اسماعيل بن جعفر الصادق

(٥) أصحاب الحلول من النصارى والباطنية وبعض جهلة المتصوفة .

(٦) وهم القائلون بان الارواح اذا فارقت الابدان تحل في غيرها ، وهو مذهب بعض الفلاسفة .

(٧) الباطنية : قوم ادعوا أن القرآن ظاهر غير مقصود وباطن وهو المقصود يفهمه الخلص من الناس .

(٨) وهم ينتسبون الى جعفر الطيار وهم من غلاة الشيعة .

(٩) البيانية نسبة لبيان بن سمعان اليمني يقولون روح الله حلت في علي كرم الله وجهه ثم في ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه هاشم ثم في بيان وكذا الطيارة والجناحية يقولون ما سبق .

(١٠) الغرابية : قوم يقولون ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل بالرسالة من عند الله لعلي فأعطاها لمحمد غلطاً منه لانه يشبهه كما يشبه الغراب الغراب .

أو والداً أو أنه متولّدٌ من شيء ، أو كائنٌ عنه ، أو أن معــه في الأزل شيئاً قديماً (١) غيره ، أو أن ثمّ صانعاً للعالم سواه .. أو مدبراً غيره .. فذلك كله كفر بإجماع المسلمين .

كقول الإلهيين من الفلاسفة (٢) والمنجمين (٣) والطبائعيين (٤) وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروجَ إليـه ومكالمته أو حلوله في أحد الأشخاص، كقول بعض المتصوفة (٥) والباطنية ، والنصارى ، والقرامطة، وكذلك نقطع على كفر من قال بِقِدَم العالم أو بقائه ، أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفـــة والدهرية ، أو قال بتناسخ الأرواح وانتقالها أبد الآباد في الأشخاص وتعذيبها أو

(١) اشارة الى قول الفلاسفة بقدم العالم .

(٢) والفلاسفة على أنواع ثلاثة الهيين وطبيعيين ورياضيين .. والذين ضلوا منهم م الالهيون عندما تعرضوا لمباحث تاهت فيها عقولهم .

(٣) القائلين بتأثير الكواكب في حوادث الحياة ..أما الدارسون لها على أنها خلق من خلق الله وتنظيم يدل على حكمته تعالى فــلا شيء عليهم بل هو من العلم الموصل الى معرفة الله .

(٤) الطبايعيين : القائلين بتأثير الطبيعة وانها هي التي تولد الاشياء بنفسها .

(٥) أما ما نسب الى أجلة التصوف منهم من هـــذا الباب فاما أن يكون مدسوساً عليهم أو هي اصطلاحات يعرفونها م ولم يخاطبوا بها الا الخاصة فالاولى بالمسلم الابتعاد عن كل تجريح فيهم لانهم رضي الله عنهم اما أن يكونوا في غاية الصلاح فتجريحهـم ضرر بليغ .. واما أن يكونوا غير ذلك وقد ذهبوا الى بارئهم وقدموا الى ما عملوا فلا حاجة ولا منفعة لنا في الخوض فيهم .. وكل من يحاول التشهير بهم والتعرض لسيرتهم فهو مغرض يحاول اشغال الناس والعامة عن الخطر العظيم الذي حاق بالمسلمين في مختلف بقاع الارض في دينهم ودنياهم .

تنعمها فيها بحسب (١) زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالإلهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من أصلها عموماً . أو نبوة نبينا ﷺ خصوصاً ، أو أحدٍ من الأنبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب .

كالبراهمة (٢) ، ومعظم اليهود ، والأروسيّة من النصارى والغُرابيّة من الروافض الزاعمين أن علياً كان المبعوثَ إليه جبريل ، وكالمعطلة (٣) ، والقرامطة ، والإسماعيلية (٤) والعنبرية من الرافضة ، وإن كان بعض هؤلاء قد أشركوا في كفرٍ آخر مع من قبلهم .

وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا ﷺ ، ولكن جوّز على الأنبياء الكذب فيما أتوا به . إدعى في ذلك المصلحةُ - بزعمه - أو لم يدّعها فهو كافر بإجماع كالمتفلسفين ، وبعض الباطنية . والروافض ، وغلاة المتصوفة ، وأصحاب الإباحة (٥) فإن هؤلاء زعموا أن ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت به الرسل من الإخبار عما كان ويكون من أمور الآخرة ، والحشر ، والقيامة ، والجنة ، والنار ، ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها .

---

(١) أي طيبها وطهارتها . (٢) البراهمة : وهم الهنود عبدة النار والعجل .
(٣) الذين جحدوا الالوهية والرسالة والاحكام وما أكثرهم في زماننا وان تغيرت الاسماء . (٤) وهم من الباطنية أثبتوا امامة اسماعيل بن جعفر الصادق .
(٥) الذين أباحوا المحرمات وادعوا أن من كمل نفسه لا يضره المعصية .

وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم .. إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم ، فَتَضَمَّنُ مقالاتهم إبطالُ الشرائـــع ، وتعطيل الأوامر ، والنواهي ، وتكذيب الرسل ، والارتياب فيما أتوا به .. وكذلك من أضاف إلى نبينا ﷺ تَعَمُّدَ الكذب فيما بلَّغَهُ وأخبر به ، أو شك في صدقه ، أو سبّه ، أو قال : إنه لم يُبَلِّغْ أو استخف به ، أو بأحد من الأنبياء ، أو أزري عليهم .. أو آذاهم .. أو قتل نبياً ، أو حاربه .. فهو كافر بإجماع .

– وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان نذيراً ونبيـــاً من القردة والخنازير والدواب والدود وغير ذلك ، ويحتج بقوله تعالى « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير[1] » إذ ذلك يؤدي إلى أن يوصف أنبياء هذه الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الإزراء على هذا المنصب المنيف ما فيه .. مع إجماع المسلمين على خلافه . وتكذيب قائله .

– وكذلك نكفر من اعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا ﷺ ولكن قال : كان أسودَ أو مات قبل أن يلتحي ، أو ليس الذي كان بمكـــة ، والحجاز ، أو ليس بقرشي .. لأن

---

(١) الآية : ٢٥ سورة فاطر .

وصفه بغير صفاته المعلومة نفيٌ له وتكذيب به .. وكذلك من ادعى نبوة أحد مع نبينا ﷺ أو بعده كالعيسوية [1] من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى العرب، وكالخُرَّميه [2] القائلين بتواتر الرسل، وكأكثر الرافضة القائلين بمشاركة عليٍّ في الرسالة للنبي ﷺ وبعده .. فكذلك كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحُجة .. وكالبَزِيعيَّةِ [3] والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان [4] وأشباه هؤلاء أو من ادعى النبوة لنفسه .. أو جوَّز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة — وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه، وإن لم يدَّعِ النبوة أو أنه يصعد إلى السماء . ويدخل الجنَّةَ، ويأكل من ثمارها، ويعانق الحور العين .. فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي ﷺ .. لأنه

---

(١) العيسوية : نسبوا لعيسى بن اسحق بن يعقوب الاصبهاني اليهودي وكان في زمن بني مروان وادعي النبوة في زمن مروان الحمار وتبعه كثير من اليهود وكان من مذهبه تجويز حدوث النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم .

(٢) الخرمية : بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة، أنهم تبعوا بابك الخرمي فنسبوا اليه وهم قوم اباحيون ظهروا زمن بني العباس في نواحي أزربيجان وظلوا نحو عشرين سنة، في جموع وعساكر كثيرة جداً حتى أسر بابك وصلب بسامراء أيام المعتصم

(٣) البزيعية والبيانية : طائفتان من غلاة الرافضة تزعمان أن النبوة بل الالهية تحل في بعض أئمتهم .

(٤) بيان : بن اسماعيل الهندي، وهو يزعم أن الله عز وجل حل في علي وأولاده ويقولون بنبوة بعض أئمتهم .

أخبر ﷺ أنه خاتم النبيين ، لا نبي بعده .. وأخبر عن الله تعالى أنه خاتمُ النبيين ، وأنه أرسل كافة للناس، وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره ، وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلّها قطعاً إجماعاً وسمعاً .

— وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً به، مجمعاً على حمله على ظاهره ، كتكفير الخوارج بإبطال[1] الرجم . ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل .. أو وقف فيهم ، أو شك ، أو صحح مذهبهم .. وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه .. فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك .

— وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة ، وتكفير جميع الصحابة.. كقول الكُمَيْلِيَّة[2] من الرافضة بتكفير جميع الأمة بعد النبي ﷺ إذ لم تقدم علياً[3] .. وكفرت علياً إذ لم يتقدم ويَطْلُبْ حقَّهُ في التقديم .

(١) للزاني والزانية المحصنين فانه مجمع عليه صار معلوماً من الدين بالضرورة .

(٢) الكميلية : فرقة من غلاة الرافضة قالوا بالتناسخ والحلول وان النبوة نور ينتقل من رجل لآخر وانه حق علي كرم الله وجهه وان الصحابة كفروا لما بايعوا أبا بكر وعلي كفر لما ترك حقه ولم يقاتل وهم منسوبون لابي كامل فكان الاولى أن يقال الكاملية . وربما كان كميل تصغير كامل للتحقير .

(٣) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٤٠» رقم «٤٤» .

ـ فهؤلاء قد كفروا من وجوه، لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها، إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن، إذ ناقلوه كفرةٌ على زعمهم.

وإلى ـ هذا ـ والله أعلم ـ أشار مالك [1] في أحد قوليه بقتل من كفّر الصحابة.

ـ ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي ﷺ على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد إلى علي رضي الله عنه وهو يعلم أنه يكفر بعده ـ على قولهم ـ لعنة الله عليهم ـ. وصلى الله على رسوله وآله.

ـ وكذلك نكفّر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافرٍ، وإن كان صاحبه مصرّحاً بالإسلام معَ فعله ذلك الفعل.. كالسجود للصنم، وللشمس، والقمر، والصليب، والنار، والسعي إلى الكنائس والبيع مع أهلها، والتزيي بزيهم من شد الزنانير وفحص [2] الرؤوس.

فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجَد إلا من كافر وأن هذه الأفعال علامةٌ على الكفر، وإن صرح فاعلها بالإسلام.

ـ وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من استحلّ القتلَ،

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص ١١٠، ٣٤١، رقم ٧٥.
(٢) فحص الرؤوس: أي حلق أوساطها وتركها كمفاحص القطا.

أو شرب الخمر ، أو الزنا ، مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كأصحاب الإباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة [1] .

ـ وكذلك نقطع بتكفير كل من كذّب وأنكر قاعدةً من قواعد الشرع ، وما عُرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول ﷺ ووقع الإجماع المتصلُ عليه . كمن أنكر وجوبَ الصلوات الخمس ، وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول : إنما أوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خمساً .. وعلى هذه الصفات والشروط لا أعلمه إذ لم يرد فيه في القرآن نصٌ جليٌ ، والخبر به عن الرسول ﷺ خبر واحدٍ ..

ـ وكذلك أجمعَ على تكفير من قال من الخوارج إن الصلاة طرفي النهار .

ـ وعلى تكفير الباطنية في قولهم إن الفرائضَ أسماء رجال أمروا بولايتهم . والخبائثَ والمحارم أسمـــاء رجال أمروا بالبراءة منهم .

---

(١) الذين يزعمون أن الواصل الى الله يرفع عنه التكاليف . وهؤلاء يقال لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل مخلوق على الاطلاق لم يزدد بعد الوصول إلا مواصلة للعبادة والاجتهاد ويقول بعد أن غفر له ما تقدم من ذنبــه وما تأخر (أفلا أكون عبداً شكوراً) .

وقول بعض المتصوفة .. إن العبادة . وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى إسقاطها وإباحة كل شيء لهم ورفع عُهَدِ الشرائع عنهم .

ـ وكذلك إن أنكر منكر مكة ، أو البيت ، أو المسجد الحرام أو صفة الحج .. أو قال : الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ، ولكن كونه على هذه الهيأة المتعارفة ، وأنّ تلك البقعة هي مكةُ والبيت والمسجد الحرام لا أدري هل هي تلك أو غيرها ! ولعل الناقلين أن النبي ﷺ فسّرها بهذه التفاسير غلطوا ووهموا . فهذا ومثله لا مرية في تكفيره إن كان ممن يُظنُّ به علمُ ذلك ، وممن خالط المسلمين وامتدت صحبته لهم .. إلا أن يكون حديث عهد بالإسلام فيقال له : سبيلك أن تسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعدُ كافة المسلمين ، فلا تجدُ بينهم خلافاً ، كافةً عن كافة إلى معاصر الرسول ﷺ أنّ هذه الأُمورَ كما قيل لك ، وأن تلك البقعه هي مكةُ .. والبيت الذي فيها هو الكعبةُ ، والقبلة التي صلّى لها الرسول ﷺ والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها ، وأنّ تلك الأفعالَ هي صفاتُ عبادة الحج والمرادُ به .. وهي التي فعلها النبي ﷺ والمسلمون. وأن صفات الصلوات المذكورة .. هي التي فعل النبي ﷺ ،

وشرح مراد الله بذلك ، وأبان حدودَها .. فيقع لك العلمُ كما وقع لهم .. ولا ترتاب بذلك بعدُ .. والمرتاب في ذلك والمنكرُ بعدَ البحث وصحبة المسلمين كافرٌ باتفاقٍ ولا يعذرُ بقوله «لا أدري» ، ولا يُصدَّقُ فيه .. بل ظاهره التستر عن التكذيب ، إذ لا يمكن أنه لا يدري وأيضاً فإنه إذا جوَّز على جميع الأمة الوهمَ والغلط فيما نقلوه من ذلك وأجمعوا أنه قولُ الرسول وفعلُهُ وتفسيرُ مراد الله به أدخَلَ الاسترابة في جميع الشريعة . إذهم الناقلون لها وللقرآن ، وانحلّت عرى الدين كرَّةً .. ومن قال هذا كافرٌ .

ـ وكذلك من أنكر القرآن أو حرفاً منه ، أو غيَّر شيئاً منه ، أو زاد فيه ـ كفعل الباطنية والإسماعيلية ـ أو زعم أنه ليس بحجة للنبي ﷺ ، أو ليس فيه حجةٌ ولا معجزةٌ .

كقول هشام [1] الفوطي ، ومَعْمَرٍ [2] الصَيْمَرِيّ إنه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ، ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم .. ولا محالة في كفرهما بذلك القول .

---

(١) هشام الفوطي : قال في التبصرة : هشام ابن عمرو الفوطي من القدرية وزاد في مذهبهم أموراً باطلة وقال لجهله انه لا يسمي الله الوكيل ولم يعرف أنه بمعنى الكافي والحفيظ وأنكر المعجزات .

(٢) معمر الصيمري : في التبصرة : معمر بن عباد تنسب له المعمرية ونسبت له خرافات يلها السمع .

- وكذلك نكفرهما بإنكارهما أن يكون في سائر معجزات النبي ﷺ حجةٌ له، أو في خلق السموات والأرض [1] دليلٌ على الله لمخالفتهم الإجماعَ والنقلَ المتواترَ عن النبي ﷺ باحتجاجه بهذا كله، وتصريحِ القرآن به.

- وكذلك من أنكر شيئاً مما نص فيه القرآن بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس، ومصاحف المسلمين، ولم يكن جاهلاً به، ولا قريب عهد بالاسلام، واحتج لإنكاره إما بأنه لم يصحَ النقل عنده، ولا بلغه العلم به، أو لتجويز الوهم على ناقله، فنكفره بالطريقين المتقدمين [2] لأنه مكذب للقرآن، مكذبٌ للنبي ﷺ، لكنه تستَّر بدعواه.. وكذلك من أنكر الجنة، أو النار، أو البعث، أو الحساب، أو القيامة، فهو كافر بإجماعٍ للنص عليه وإجماع الأُمة على صحة نقله متواتراً.

- وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال: إن المراد بالجنة والنار، والحشر والنشر، والثواب والعقاب، معنىً غيرُ ظاهره، وإنها لذّات روحانية، ومعانٍ باطنةٌ كقول النصارى، والفلاسفة،

---

(١) وقد قال: ان الله - تعالى - لم يخلق شيئاً من الاعراض، وأن الاجسام تفعلها بطبائعها..) ما أشبه الامس باليوم!. ولا عجب فلة الكفر واحدة وان غيرت ثيابها

(٢) أي مخالفة الاجماع، والنقل الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم.

والباطنية ، وبعض المتصوفة [1] ، وزعم أن معنى القيامة الموت أو فناء محضٌ ، وانتقاض هيئة الأفلاك ، وتحليل العالم .. كقول بعض الفلاسفة .

- وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : إن الأئمة أفضل من الأنبياء . فأما من أنكر ما عرف بالتواتر من الأخبار والسير والبلاد ، لا يرجع إلى إبطال شريعةٍ ولا يفضي إلى إنكار قاعدةٍ من الدين كإنكار غزوة تبوك [2] ، أو مؤتة [3] ، أو وجود أبي [4] بكر ، وعمر [5] ، أو قتل عثمان [6] ، أو خلافة علي [7] مما علم بالنقل ضرورةً وليس في إنكاره جحد شريعـــةٍ فلا سبيل إلى تكفيره . بجحد ذلك وإنكار وقوع العلم له إذ ليس في ذلك أكثر

---

(١) المتصوفة : معناها هنا الزنادقة فهم المتسمون بسماتهم فقط أما أكابر الصوفية فحاشاهم من هذه الاضاليل . ولذلك سمى الاوائل (متصوفة) وهم المدعون .

(٢) غزوة تبوك : تبوك اسم ماء من أرض الشام بقرب مدين وقد غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع فصالح أهلها على الجزية من غير قتال .

(٣) مؤتة : قرية من أرض البلقاء بطرف الشام قريبة من الكرك على مرحلتين من القدس كان بها تلك الغزوة لانهم قتلوا رسولا أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهز اليهم جيشاً في سنة ثمان وقيل سبع فقتل بها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة . (٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١٥٦» رقم «٦» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «١١٣» رقم «٤» .

(٦) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٦٩» رقم «٦» .

(٧) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٤٥» رقم «٤» .

من المباهتة .. كإنكار هشام [١] وعباد [٢] وقعةَ الجمل [٣] ومحاربة علي من خالفه .

ـ فأما إن ضعَّف ذلك من أجل تهمة الناقلين ووهَّم المسلمين أجمَعَ .. فنكفّره بذلك لسريانه [٤] إلى إبطال الشريعة .

فأما من أنكر الإجماعَ [٥] المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع ، فأكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الإجماعَ الصحيحَ الجامعَ لشروط الإجماع المتفق عليه عموماً .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «٦١٤» رقم «١» .

(٢) وهو عباد الصيمري .

(٣) وقعة الجمل : كانت بين علي ومعاوية وخرجت عائشة رضي الله عنها على جمل لتصلح بينهما فكان ما كان . وكانت الوقعة سنة ست وثلاثين .

(٤) سريانه : إفضائه وتعديه .

(٥) الاجماع : حقيقته العزم كما قال تعالى (فاجمعوا أمركم) ثم شاع في (الاتفاق) ومعناه اتفاق مجتهدي هذه الأمة بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي : هو نوعان : عام ـ كاجماع الأمة على الصلاة وعدد ركعاتها مما يعرفه العامة والخاصة فانكاره كفر إلا أن يكون منكره حديث عهد بالاسلام . وخاص ـ وهو ما يعرفه الخاصة كبطلان نكاح المتعة . ولا يكفر جاحده وانما يحكم بخطئه وكذا كل إجماع لا يعرفه إلا العلماء كحرمة نكاح المرأة على عمتها.. والاجماع واقع ويمكن الاطلاع عليه على الصحيح وهو حجة .. ولم يخالف في حجيته إلا من لا يعتد به كالنظام وبعض الشيعة .

وحجتهم قوله تعالى: « وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى . » [1] الآية

وقوله ﷺ [2]: « من خالف الجماعة قيد [3] شبر فقد خلع ربقة [4] الإسلام من عنقه . »

وحكوا الإجماع على تكفير من خالف الإجماع وذهب آخرون إلى الوقف عن القطع بتكفير من خالف الإجماع الذي يختص بنقله العلماء .

وذهب آخرون إلى التوقف في تكفير من خالف الإجماع الكائن عن نظرٍ ، كتكفير النظام [5] بإنكاره الإجماع لأنه بقوله هذا مخالفٌ إجماع السلف على احتجاجهم ، خارقٌ للإجماع.

قال القاضي [6] أبو بكر : القول عندي أن الكفر بالله هو

---

(١) « ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً » . الآية ١١٥ سورة النساء . (٢) رواه ابو داود في سننه وصححه .

(٣) القيد : القيد والقاد القدر .

(٤) ربقة : حبل يوضع في عنق البعير إذا تملص منه هرب وشرد .

(٥) النظام : إبراهيم بن سيار أو ابن شيبان ، أبو إسحق ، مولى بني الحارث ابن قيس بن ثعلبة أحد فرسان المتكلمين من المعتزلة . وله إحاطة بالفنون العقلية وله شعر رقيق وكان في دولة المعتصم . توفي سنة « ٢٣١ » هـ .

(٦) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٣٨٥ » رقم « ١ » .

الجهل بوجوده والإيمان بالله هو العلم بوجوده . وأنه لا يكفر أحدٌ بقولٍ ولا رأيٍ إلا أن يكون هو الجهلُ بالله فإن عصى بقول ، أو فعلٍ نصّ الله ورسولُه ، أو أجمعَ المسلمون أنه لا يوجد إلا من كافر .. أو يقوم دليلٌ على ذلك فقد كفر .

ليس لأجل قوله أو فعله . لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون إلا بأحد ثلاثة أمور :

أحدها : الجهل بالله تعالى .

والثاني : أن يأتي فعلاً ، أو يقول قولاً يخبرُ الله ورسولُه أو يجمع المسلمون أن ذلك لا يكون إلا من كافر كالسجود للصنم ، والمشي إلى الكنائس بالتزام الزنار مع أصحابها في أعيادهم . أو يكون ذلك القولُ أو الفعلُ لا يمكن معه العلمُ بالله .. قال : فهذان الضربان وإن لم يكونا جهلاً بالله ، فهما عَلَمٌ أن فاعلَهما كافر منسلخ من الإيمان .

فأما من نفى صفةً من صفات الله تعالى الذاتية ، أو جحدها مستبصراً في ذلك كقوله : ليس بعالم ولا قادرٍ ولا مريد ولا متكلمٍ

وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص أئمتنا على الإجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وأعراه عنها .

وعلى هذا حمل قول سحنون[1] من قال : « ليس لله كلام فهو كافر » وهو لا يكفّر المتأولين كما قدمناه .

من جهل صفة من الصفات

فأما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن أبي[2] جعفر الطبري وغيره

وقال به أبو الحسن[3] الأشعري مرةً

وذهبت طائفة إلى أن هذا لا يخرجه عن اسم الإيمان .. وإليه رجع الأشعري قال : لأنه لم يعتقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ، ويراه ديناً وشرعاً وإنما يكفر من اعتقد أن مقاله حق .

واحتج هؤلاء بحديث السوداء[4] وأن النبي ﷺ إنما طلب منها التوحيد لا غيرُ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «١٥٣» رقم «٣» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٢٠١» رقم «٤» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٨١» رقم «٢» .

(٤) والحديث رواه أبو داود في سننه .

وبحديث القائل[1] : لئن قدر الله علي - وفي رواية فيه - لعلي أضلُّ الله - ثم قال - فغفر الله له

قالوا : ولو بوحث أكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها ، لما وجد من يعلمها إلا الأقل .

وقد أجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه :

منها : أن « قَدَرَ » بمعنى « قدَّرَ » ولا يكون شكه في القدرة على إحيائه بل في نفس البعث الذي لا يُعلم إلا بشرعٍ ، ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكونَ الشك فيه حينئذ كفراً فأما ما لم يرد به شرعٌ فهو من مُجوِّزاتِ العقول . . أو يكون « قَدَرَ » بمعنى «ضيّق» ويكون ما فعله بنفسه إزراءً عليها ، وغضباً لعصيانها .

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة . وهذا القائل كان نباشاً إلا أنه لم يذكر اسمه : وروي أيضاً عن حذيفة بن اليان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلاً حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصي أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوماً راجحاً فذروها في اليم . . ففعلوا فجمعه الله عز وجل وقال له : لم فعلت ذلك ؟ فقال : من خشيتك . فغفر الله عز وجل له .

وقيل : «قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابطٍ للفظه مما استولى عليه من الجزع والخشية التي أذهبت لبّه فلم يؤاخذ به»

وقيل : «كان هذا في زمن الفترة. وحيث ينفع مجرد التوحيد»

وقيل : (بل هذا من مجاز[1] كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق.. وهو يسمى تجاهل العارف.. وله أمثلة في كلامهم.

كقوله تعالى : «لعَلَّه يَتذكَّرُ أوْ يَخْشَى[2]»

وقوله : «وإنّا أو إياكم لَعَلَى هُدَى أوْ في ضَلالٍ مُبينٍ[3]»)

فأما من أثبت الوصف، ونفى الصفة[4] فقال : أقول عالم ولكن لا علم له، ومتكلم ولكن لا كلام له. وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة. فمن قال بالمآل لما يؤديه إليه قوله ويسوقه إليه مذهبه كفَّره.. لأنه إذا نفى العلم انتفى وصف عالم.. إذ لا يوصف بعالم إلا من له علم فكأنهم صرحوا عنده بما أدى إليه قولهم.

(١) المجاز ليس هنا بمعناه الاصطلاحي عند أهل البلاغة بل المراد أنه من طرقهم في الكلام التي يتوسعون فيها.

(٢) الآية : ٤٥ سورة طه.

(٣) الآية. ٢٥ سورة سبأ.

(٤) وهم المعتزلة وبعض الفلاسفة.

وهكذا عند هذا سائر فرق أهل التأويل من المشبّهة ، والقدرية ، وغيرهم ، ومن لم يَرَ أخذَهم بمآلِ قولهم ولا ألزمهم موجِبَ مذهبهم لم ير إكفارهم .

قال : لأنهم إذا وُقِّفُوا على هذا قالوا : لا نقول ليس بعالم، ونحن ننتفي منّ القول بالمآل الذي ألزمتموه لنا ، ونعتقد نحن وأنتم أنه كفر° بل نقول : إن قولنا لا يَؤولُ إليه على ما أصّلناه.

فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في إكفار أهل التأويــــل .

وإذا فهمته إتضح لك الموجبُ لاختلاف النـاس في ذلك .

والصواب ترك إكفارهم ، والإعراض عن الختم عليهم بالخسران ، وإجراء حكم الإسلام عليهم في قصاصهم، ووراثاتهم، ومناكحاتهم، ودياتهم ، والصلاة عليهم ، ودفنهم في مقابر المسلمـــين ، وسائر معاملاتهم . لكنهم يغلظ عليهم بوجيـع الأدب . وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم .

وهذه كانت سيرة الصدر الأول فيهم .

فقد كان نشأ على زمن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه

الأقوال من القَدَر ، ورأي الخوارج والاعتزال [١] ، فما أزاحوا لهم قبراً ، ولا قطعوا لأحد منهم ميراثاً ، لكنهم هجروهم ٠ وأدبوهم بالضرب ٠ والنفي ، والقتل ، على قَدْرِ أحوالهم لأنهم فسّاق ضلالٌ عصاةٌ أصحاب كبائر عند المحققين وأهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم ، خلافاً لمن رأى غير ذلك ، والله الموفق للصواب.

قال القاضي أبو بكر [٢] : وأما مسائل الوعد والوعيد [٣] ، والرؤية [٤] والمخلوق [٥] ، وخلق الأفعال ، وبقاء الأعراض [٦] ،

---

(١) أما القدرية والخوارج فقد ظهروا زمن الصحابة ، وأما الاعتزال فلم يظهر إلا زمن التابعين .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٨٥» رقم «١» .

(٣) الوعد الوعيد : من آراء المعتزلة وانه لا يجوز عندهم تخلفهما فهو واجب عليه سبحانه إذا وعد أو أوعد أن يمضيهما .

(٤) المعتزلة ينكرون رؤية الله في الآخرة . بينما أجمع الجمهور عليه .

(٥) أي قول المعتزلة إن العبد يخلق أفعاله .

(٦) الاعراض : جمع عرض وهو ما لا يقوم بنفسه كالألوان وقد قال الأشعري إن الاعراض لا تبقى وذهب الى خلافه كثير من أهل السنة . وزاد الشيخ الاكبر في الفصوص من أن الأجسام لا تبقى زمانين أيضاً . وفسر به قوله تعالى (بل هم في لبس من خلق جديد) وبه فسر أهل الكشف قوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) ... لأنها من ابتداء ظهورها الى ظهور فنائها في تبدل وتغير مستمرين ولكن دون أن يقع ذلك واضحاً أمام الحواس .... وها هو العلم الحديث وعلم الذرة خاصة يؤيد ما ذهب إليه الأشعري رضي الله عنه والشيخ الأكبر وأهل الكشف رضي الله عنهم .

والتولد [1] ، وشِبهها من الدقائق ، فالمنع في إِكفار المتأولين فيها أوضح .. اذ ليس في الجهل بشيء منهـــا جهلٌ بالله تعالى .. ولا أجمع المسلمون على إِكفار من جهل شيئاً منها . وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما أغنى عن إِعادتـــه بحول الله تعالى .

(١) التولد : الذي ذهب إليه المعتزلة والحكماء كتولد العلم من الدليل وحصوله عقبه كحركة المفتاح بحركة اليد .

الفصل الخامس

حكم الذمي إذا سب الله تعالى

هذا حكم المسلم الساب لله تعالى ·

وأما الذمي

فروي عن عبد[1] الله بن عمر في ذمي[2] تناول من حرمة الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاجّ فيه ·· فخرج ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فهرب ·

وقال مالك[3] في كتاب ابن[4] حبيب والمبسوطة وابنُ القاسم[5] في المبسوط ، وكتاب محمد[6] وابن سحنون[7] : « من شتم الله من

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ١٨٢ » رقم « ١ » .
(٢) لم يذكر من رواه عنه .
(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٣٤١ » رقم « ٧ » .
(٤) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص « ١٥٣ » رقم « ١ » .
(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ١٥٣ » رقم « ٦ » .
(٦) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص « ١٤٤ » رقم « ٢ » .
(٧) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٦٠٩ » رقم « ١٠ » .

اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفر به قتل ولم يُستتب.»

قال ابن القاسم إلا أن يُسلم. قال في المبسوطة طوعاً.

قال أصبغ[1]: «لأن الوجه الذي به كفروا هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك والولد وأما غير هذا من الفرية والشتم فلم يُعاهدوا عليه فهو نقضٌ للعهد».

قال ابن القاسم في كتاب محمد[2]: «ومن شتم من غير أهل الأديان الله تعالى بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل إلا أن يسلم.

وقال المخزومي[3] في المبسوطة، ومحمد بنُ[4] مَسْلَمَة وابن[5] أبي حازم: «لا يقتل حتى يستتاب، مسلماً كان أو كافراً فإن تاب وإلا قتل».

وقال مطرّف[6] وعبد[7] الملك: مثل قول مالك[8] وقال

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٥».

(٢) أي محمد بن سحنون وقد تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٦٠٩» رقم «١٠».

(٣) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٥٨٣) رقم (٣)

(٤) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٨» رقم «٥».

(٥) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٥٨٣) رقم (٥)

(٦) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «٩٩» رقم «٦».

(٧) « « « « ص «٥٥٦» رقم «١٢».

(٨) « « « ج ١ ص «٣٤١» رقم «٧».

ابو محمد [1] بن أبي زيد: «من سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل إلا أن يسلم».

وقد ذكرنا قولَ ابن الجلاب [2] قبلُ. وذكرنا قول عبيد [3] الله، وابن [4] لبابة، وشيوخ الأندلسيين في النصرانية، وفتياهم بقتلها لسبها - بالوجه الذي كفرت به - الله والنبي وإجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي ﷺ منهم بالوجه الذي كفر به.

ولا فرق في ذلك بين سب الله وسب نبيه لأنا عاهدناهم على أن لا يُظهروا لنا شيئاً من كفرهم وأن لا يُسمعونا شيئاً من ذلك، فمتى فعلوا شيئاً منه فهو نقض لعهدهم.

واختلف العلماء في الذمي إذا تزندق فقال مالك ومطرّف، وابن [5] عبد الحكم، وأصبَغُ [6]: «لا يقتل لأنه خرج من كفر إلى كفر».

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٤٤» رقم «١».
(٢) « « « ص «٥٧٣» رقم «٨».
(٣) « « « ج ٢ ص «٥٧٢» رقم «٢».
(٤) « « « « ص «٥٧٣» رقم «٣».
(٥) عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان كان فقيهاً جيداً وخيراً فاضلا من أصحاب ابن زهب توفي بمصر في سجن يزيد التركي وعذابه سنة سبع وثلاثين ومائتين.
(٦) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٥».

وقال عبد الملك[1] بن الماجشون : « يقتل لأنه دينٌ لا يُقَرُّ عليه أحد .. ولا يُؤخَذُ عليه جزية » .

قال ابن[2] حبيب : « وما أعلم من قاله غيرُه » .

* * *

(١) تقدمت ترجمته في ج ص « ٥٥٦ » رقم « ١٢ » .

(٢) « « « « ص « ١٠٣ » رقم « ١ » .

الفصل السادس

حكم ادعاء الإلهية أو الكذب والبهتان على الله

هذا حكم من صرح بسبه وإضافة ما لا يليق بجلاله وإلهيته .

فأما مفتري الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الإلهية أو الرسالة ، أو النافي أن يكون الله خالقه، أو ربه. أو قال : « ليس لي رب » ، أو المتكلم بما لا يعقَلُ من ذلك في سكره ، أو غمرة جنونه ، فلا خلاف في كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه . لكنه تقبل توبته على المشهور ، وتنفعه إنابته ، وتنجيه من القتل فيأتُه، لكنه لا يسلم من عظيم النكال ، ولا يُرَفَّهُ (١) عن شديد العقاب ، ليكون ذلك زجراً لمثله عن قوله ، وله عن العودة لكفره أو جهله إلا من تكرر منه ذلك وعُرِفَ استهانته بما أتى به ، فهو دليل على

(١) يرفه : ينفس عنه ويخفف .

سوء طويته ، وكَذِبَ توبته ، ، وصار كالزنديق الذي لا نأمن باطنه ، ولا نقبل رجوعه .. وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي .. وأما المجنون والمعتوه فما علم أنه قاله من ذلك في حال غمرته ، وذهاب مَيْزِهِ بالكلية فلا نظر فيه، وما فعله من ذلك في حال ميزه وإن لم يكن معه عقله وسقط تكليفه أُدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح الأفعال ويُوَالى أَدُبه على ذلك حتى ينكفّ عنه ، كما تؤدب البهيمة على سوء الخُلُق حتى تراض .

السكران كالصاحي

- وقد أحرق علي [1] بن أبي طالب رضي الله عنه من ادعى [2] له الإلهية .

- وقد قتل عبد الملك [3] بن مروان الحارث [4] المتنبي و صلبه وفعل ذلك غيرُ واحد من الخلفاء والملوك بأشباههم وأجمع علماء

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٥٤ » رقم « ٤ » .

(٢) وهو كما في تاريخ الصفدي نصير مولى علي رضي الله عنه لما قال له أنت إله فحرقه بالنار فقال وهو يحترق بالنار : لو لم تكن إلهاً لم تعذب بالنار . واليه تنسب النصيرية .

(٣) عبد الملك بن مروان : أحد ملوك بني مروان توفي سنة ٨٦ هـ وولد سنة ٢٦ هـ ولكنه في هذه المسائل لا يستدل بأقواله وأفعاله فلعل المصنف استأنس به لأنه في عصر السلف ولم ينكروا عليه ذلك .

(٤) الحارث المتنبي : ادعى النبوة وهو الحارث بن سعيد الكذاب .

وقتهم على صواب فعلهم .. والمخالف في ذلك من كفرهم كافر .

وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر[1] من المالكية ، وقاضي قضاتها أبو عمر[2] المالكي على قتل الحلاج[3] وصلبه لدعواه الإلهية[4] ، والقول بالحلول[5] وقوله « أنا الحق » مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ، ولم يقبلوا توبته .

---

(١) المقتدر : بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد . وقد توفي المقتدر مقتولاً سنة عشرين وثلاثمئة .

(٢) أبو عمر المالكي : محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد . كان من خيار القضاة جلالة وقدراً توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

(٣) الحلاج : الحسين بن منصور ، ولقب بالحلاج لأنه جلس يوماً على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج أنا مشتغل الحلاج فقال له : اقض لي حاجتي حتى أحلج لك ، فضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجاً ، وكان لا يحلجه عشرة رجال في أيام متعددة . وقد صحب الجنيد والسري والمشايخ ولزوم العبادة ببغداد . ووقع بينه وبين الشبلي وداود الظاهري والوزير علي بن عيسى خلاف فاتهم بالسحر وقتل ...

(٤) أي قوله : أنا الله كما هو مشهور عنه .

(٥) الحلول : أي قولهم إن الله يحل في بعض الناس ويظهر بصورته كما ظهر جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه .، وليس هذا وحدة الوجود التي ذهب إليها بعض الصوفية كما بينه السيد الشريف في شرح التجديد .

وكذلك حكموا في ابن أبي[1] الفراقيد، وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضي[2] بالله. وقاضي قضاة بغداد يومئذ أبو الحسين بن[3] أبي عمر المالكي.

وقال ابن عبد[4] الحكم في المبسوط: «من تنبأ قتل».

وقال أبو حنيفة[5] وأصحابه: «من جحد أن الله تعالى خالقه أو ربه أو قال: ليس لي رب فهو مرتد».

وقال ابن القاسم[6] في كتاب ابن[7] حبيب ومحمد[8] في

(١) ابن أبي الفراقيد: وفي نسخه (الفراقير). والأول أصوب وهو محمد ابن علي بن أبي الفراقيد شاع أمره في بغداد وادعى الألوهية وأنه يحيي الموتى فطلبه الراضي فهرب سنين ثم عاد فهجم عليه ابن مقلة وامسكه فأثبت كفره وكتب عليه القضاة وأفتوا بقتله فقتل وأحرقت جثته سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة. وتبعه على حاله ابن أبي عون صاحب كتاب التشبيه فقتل معه.

(٢) الراضي بالله بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد أبو العباس، الراضي بالله خليفة عباسي دامت خلافته ست سنين وعشرة أيام توفي سنة (٣٢٩) هـ.

(٣) أبو الحسين بن أبي عمر قاضي القضاة واسمه عمر بن أبي عمر قاضي القضاة كان ذكياً فطناً حاذقاً بالمذهب المالكي ولي قضاء بغداد وتوفي لثمان خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

(٤) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص(٦٢٨) رقم (٥)

(٥) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٤٩٩» رقم «٦».

(٦) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٢» رقم «٦».

(٧) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «١».

(٨) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٦٠٩» رقم «١٠».

العتبية فيمن تنبأ يستتاب أسرّ ذلك أو أعلنه ، وهو كالمرتد ..

وقاله سحنون [1] وغيره وقاله أشهب [2] في يهودي تنبأ وادعى أنه رسول إلينا .. إن كان معلناً بذلك استتيب فإن تاب وإلا قتل .

وقال أبو محمد [3] بن أبي زيد فيمن لعن بارئه وادعى أن لسانه زل .. وإنما أراد لعن الشيطان يقتلُ بكفره ولا يقبل عذره ، وهذا على القول الآخر من أنه لا تقبل توبته .

وقال أبو الحسين [4] القابسي في سكران قال : أنا الله أنا الله. إن تاب أدب فإن عاد إلى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لأن هذا كفر المتلاعبين.

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٣» .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٤» رقم «٣» .

(٣) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٤٤» رقم «١» .

(٤) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٧٦» رقم «٢» .

الفصل السابع

حكم من تعرّض بساقط قوله وسخيف لفظه لجلال ربّه دون قصد

وأما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه وأهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه ، وجلالة مولاه .. أو تمثل في بعض الأشياء ببعض ما عظَّم الله من ملكوته .. أو نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق إلا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للإلحاد .

فإن تكرر هذا منه ، وعُرِفَ به دل على تلاعبه بدينه ، واستخفافه بحرمة ربه ، وجهله بعظيم عزته وكبريائه .

- وهذا كفر لا مرية فيه . وكذلك إن كان ما أورده يوجبُ الإستخفافَ والتنقصَ لربه .

وقد أفتى ابن حبيب [1] وأَصبَغُ [2] بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن أخي عَجَبَ [3] ، وكان خرج يوماً فأخذه المطر فقال : « بدأ الخراز [4] يرش جلوده » .

وكان بعض الفقهاء بها .. أبو زيد [5] صاحبُ الثُمانيّه ، وعبد الأعلى [6] بنُ وهب ، وأبان [7] بن عيسى . وقد توقفوا عن سفك دمه ، وأشاروا إلى انه عبثٌ من القول . يكفي فيه الأدب .

وأفتى بمثله القاضي حينئذ موسى [8] بن زياد . فقال ابن حبيب :

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص « ١٥٢ » رقم « ١ » .

(٢) اصبغ بن خليل يكنى أبا القاسم قرطبي هو من أهل العلم والفقه والورع والرياسة . توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة ..

(٣) عجب : اسم زوجة عبد الرحمن الأموي أمير قرطبة .

(٤) الخراز : من يثقب الجلود للخياطة والجلود تبل ويرش عليها الماء عند خرزها لتلين .

(٥) أبو زيد : وهو محمد بن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن خارجة صاحب الثمانية ولم يفسروه

(٦) الثمانية : بوزن العدد المعروف وقيل بمثلثة مضمومة وياء مشدد ولعلها بلدة أو قرية وكان أميراً عليها .

(٧) عبد الأعلى بن وهب مولى قريش قرطبي سمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ومن اصبغ وعلي بن معبد بمصر ومن سحنون بافريقيه توفي سنة إحدى وستين في صفر .

(٨) إبان بن عيسى سكن قرطبة يكنى أبا القاسم كان فاضلاً زاهداً ورعاً وهو قاض من قضاة المدينة توفي سنة اثنين وستين ومائة لنصف ربيع الأول .

(٩) موسى بن زياد : قاض من قضاة المدينة كان معاصراً لابان بن عيسى وعبد الأعلى بن وهب وغيرهما .

دمه في غيض .. أيشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له .. إنا إذاً لعبيدُ سوء ما نحن له بعابدين وبكى . ورفع المجلس إلى الأمير بها عبد الرحمن [1] بن الحكم الأموي وكانت عَجَبُ [2] عمةُ هذا المطلوب من حظاياه [3] ، وأُعلم باختلاف الفقهاء فخرج الإذن من عنده بالأخذ بقول ابن [4] حبيب وصاحبه وأمر بقتله ، فقتل وصلب بحضرة الفقيهين .. وعُزِلَ القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة . ووبخ بقية الفقهاء وسبّهم .

- وأما من صدرت عنه من ذلك الْهَنَةُ الواحـــدة ، والفلتة الشاردة ما لم يكن تنقصاً وإزراء فيعاقب عليها ، ويؤدب بقدْر مقتضاها ، وشنْعَةِ معناها ، وصورةِ حال قائلهـــا ، وشرح سببها ومقارنها .

وقد سئل ابن [5] القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلاً باسمه

---

(١) عبد الرحمن بن الحكم : بن هشام صاحب الاندلس وكان عادلاً متقياً مجاهداً توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

(٢) تقدمت ترجمتها في ج٢ ص «٦٣٦» رقم «٣» .

(٣) حظايا : جمع حظية كهيئةوهي المرأة المقربة عند زوجها وعجب هذه من زوجات عبد الرحمن أمير الاندلس .

(٤) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «١» .

(٥) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٣) رقم «٦» .

فأجابه لبيك اللهم لبيك . قال : فإن كان جاهلاً ، أو قاله على وجه سفهٍ فلا شيء عليه .

قال القاضي أبو[1] الفضل : وشرح قوله أنه لا قتل عليه. والجاهل يزجر ويُعلَّم . والسفيه يؤدب . ولو قالها على اعتقاد إنزاله منزلةَ ربه لكفر . هذا مقتضى قوله .

وقد أسرف كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فأتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا وأقلامنا عن ذكره ، ولولا أنا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئاً مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول . وأما ما ورد في هذا من أهل الجهالة وأغاليط اللسان كقول بعض الأعراب

رب العباد ما لنا ومالكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا .

في أشباهٍ لهذا من كلام الجهال ، ومن لم يقوّمه ثقاف[2] تأديب الشريعة والعلم في هذا الباب . فقلما يصدر إلا من جاهل يجب تعليمه وزجره والإغلاظ له عن العودة إلى مثله .

(١) أبو الفضل المصنف

(٢) ثقاف : في الأصل معناها تقويم الرماح والخشب المعوج بالنار فاستعير لما يقوم الانسان .

قال أبو سليمان [1] الخطابي : وهذا تهور من القول . والله منزه عن هذه الأمور .

وقد روينا عن عون [2] بن عبد الله أنه قال : « لِيُعَظِّمَ أحدُكم ربَّه أن يذكر اسمه في كل شيء ، حتى لا يقول . أخزى الله الكلب . وفعل به كذا وكذا » .

وكان بعض من أدركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل بطاعته .

وكان يقول للانسان : جُزيتَ خيراً . وقلما يقول : جزاك الله خيراً . إعظاماً لاسمه تعالى أن يمتهن في غير قربة .

وحدثنا الثقة [3] أن الإمام أبا بكر [4] الشاشي كان يعيب على

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٦٤ » رقم «٦٠» .

(٢) عون بن عبد الله : بن عتبة الهزلي الكوفي الزاهد الفقيه المحدث التابعي توفي في حدود العشرين ومائة .

(٣) توثيق المجهول لا فائدة فيه إلا إذا علم بالقرينة كقول أبي بكر بن العربي وسيبويه حدثنا الثقة يعني أبا زيد .

(٤) أبو بكر الشاشي : وحيد دهره الامام أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي نسبة لشاش مدينة فيما وراء النهر ، وهو إمام عظيم له تأليفات جليلة ، وهو عمدة في مذهبه واختلف في وفاته فقيل سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثين ، وقيل إنه كان أول أمره معتزلياً ثم رجع عنه .

أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاتـــه إجلالاً لاسمه تعالى .

ويقول : هؤلاء يتمندلون[1] بالله عز وجل .. ويُنَزّلُ الكلام في هـذا الباب تنزيلَه في باب سابّ النبي ﷺ . على الوجوه التي فصلناها .. والله الموفق .

---

(١) يتمندلون : فعل من المنديل وهو الخرقـــة التي يمسح بها الأيدي ، واشتق الفعل منه وأنكرها بعضهم وقال هذا مولد غير فصيح .

الفصل الثامن
حكم سب بقية الأنبياء والملائكة

وحكم من سبّ سائر أنبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم، أو كذّبهم فيما أتوا به، أو أنكرهم وجحدهم .. حكمُ نبينا ﷺ على مساق ما قدمناه .

قال الله تعالى : « إنَّ الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرّقوا بين الله ورسلِه .[1] » الآية

وقال تعالى : « قولوا : آمنا بالله ، وما أُنزلَ إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم .[2] » الآية الى قوله « لا نفرق بين أحدٍ منهم[3] »

وقال : « كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسلِه . لا نفرق بين أحدٍ من رسله[4] »

---

(١) « ويقولون نؤمن ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً » . الآية : ١٥٠ سورة النساء

(٢ – ٣) الآيات ١٣٧ سورة البقرة .

(٤) الآية : ٢٨٦ سورة البقرة .

قال مالك [١] في كتاب ابن حبيب [٢] ومحمد [٣]، وقال ابن القاسم [٤] وابن الماجشون [٥]، وابن [٦] عبد الحكم، وأصبغ [٧] وسحنون [٨] فيمن شتم الأنبياء أو أحداً منهم أو تنقصه قُتِل ولم يستتبْ. ومن سبهم من أهل الذمة قتل إلا أن يسلم.

وروى سحنون عن ابن القاسم: «من سب الأنبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه إلا أن يسلم».

وقد تقدم الخلاف في هذا الأصل.. وقال القاضي بقرطبة سعيد بن [٩] سليمان في بعض أجوبته: «من سب الله وملائكته قتل».

وقال سحنون [١٠]: «من شتم ملكاً من الملائكة فعليه القتل».

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٤١» رقم «٧».

(٢) تقدمت ترجمته في ج٢ ص (١٥٣) رقم (١).

(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٦٠٩» رقم «١٠».

(٤) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٦».

(٥) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «٥٥٦» رقم «١٢».

(٦) تقدمت ترجمته في ج ص «٦٢٨» رقم «٥».

(٧) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٥».

(٨) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص «١٥٣» رقم «٣».

(٩) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٥٨٤» رقم «٩».

(١٠) تقدمت ترجمته في ج٢ ص «١٥٣» رقم «٦».

وفي النوادر[1] عن مالك[2] : « فيمن قال : إن جبريل أخطأ بالوحي وإنما كان النبيُ عليَ بن[3] أبي طالب • استتيب فإن تاب وإلا قتل » •

ونحوه عن سحنون . وهذا قول الغرابية[4] من الروافض •. سمّوا بذلك لقولهم : « كان النبي ﷺ أشبه بعلي من الغراب بالغراب »

وقال أبو حنيفة[5] وأصحابه على أصلهم : « من كذّب بأحد من الأنبياء أو تنقَّص أحداً منهم أو برىء منه فهو مرتد »•

وقال أبو الحسن[6] القابسي : في الذي قال لآخر : كأنه وجه مالك[7] الغضبان •. لو عُرف أنه قصد ذمّ الملك قتل •

قال القاضي أبو[8] الفضل : وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه

---

(١) النوادر : كتاب لابن أبي زيد .

(٢) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٣٤٠ » رقم (٧) .

(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص « ٥٤٤ » رقم « ٤٤ » .

(٤) الغرابية : فرقة من الرافضة قالوا علي أشبه بمحمد من الغراب بالغراب والذباب بالذباب .

(٥) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٤٩٩) رقم (٦) .

(٦) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٧٦) رقم (٢) .

(٧) مالك خازن النار .

(٨) أبو الفضل القاضي عياض مؤلف الكتاب

على جملة الملائكة والنبيين ، أو على مُعيَّنٍ ممن حققنا كونـه من الملائكة والنبيين ممن نصَّ الله عليه في كتابه ، أو حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالإجماع القاطع ،كجبريل [1] وميكائيل ومالك ، وخزَنة الجنة ، وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمي فيه من الأنبيـاء ، وكعزرائيل ، وإسرافيل ورضوان ، والحفظة ومُنْكَرٍ ونكير [2] من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما .. فأما من لم تثبت الأخبار بتعيينه كهاروت وماروت في الملائـكة ، والخضر [3] ولقمانَ [4] وذي القرنين [5] ومريم [6] وآسية [7] وخالد بن [8] سنان (المذكور أنه نبي أهـل

---

(١) جبريل : إيل بالعبرانية اسم من أسماء الله ومعنى جبرائيل عبد الله .

(٢) ورد ذكرهما في الصحيحين ، وقال السيوطي إن حديث ملكي السؤال متواتر .

(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٥٢٣) رقم (١) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (١٨٧) رقم (٦) .

(٥) ذو القرنين : كان في زمن الخليل عليه الصلاة السلام .

(٦) تقدمت ترجمتها في ج ١ ص (٢٠٩) رقم (٤) .

(٧) آسية : إمرأة فرعون وكانت مؤمنه صالحة .

(٨) خالد بن سنان : روي قصته الحاكم في مستدركه وله طرق أخرى تقتضي أنه غير موضوع وكان هو وقومه يسكنون عدن فخرجت نار عظيمة فالتجأ إليـه قومه فطردها بعصاه ثم أوصى قومه بوصايا فيها خير فلم ينفذوها .

الرس) وزرادشت [1] الذي تدعي المجوس والمؤرخون نبوته ، فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه .. إذ لم تثبت لهم تلك الحرمة . . ولكن يزجر من تنقصهم وآذاهم ، ويؤدب بقدر حال المقول فيه ، لا سيما من عرفت صدّيقيّتُه وفضلُه منهم وإن لم تثبت نبوته .

وأما إنكار نبوتهم ، أو كون الآخر من الملائكة فإن كان المتكلم في ذلك من أهل العلم فلا حرج ، لاختلاف العلماء في ذلك ، وإن كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا . فإن عاد أُدب إذ ليس لهم الكلام في مثل هذا .

وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عملٌ لأهل العلم ، فكيف للعامة !

---

(١) زرادشت : تدعي المجوس نبوته ، وقيل إنه كان نبياً ولكن قومه حرفوا شريعته بعده .

الفصل التاسع

الحكم بالنسبة للقرآن

واعلم أن من استخف بالقرآن ، أو المصحف ، أو بشيء منه ، أو سبّهما ، أو جحده ، أو حرفاً منه ، أو آيةً أو كذّب به ، أو بشيء منه .. أو بشيء مما صُرّح به فيه من حكمٍ ، أو خبرٍ ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبته .. على علمٍ منه بذلك ، أو شكَّ في شيء من ذلك ، فهو كافر عند أهل العلم بإجماع .

قال الله تعالى : « وإنه لكتابٌ عزيزٌ لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد . [1] »

عن أبي[2] هريرة عن النبي ﷺ قال[3] : « المراء[4] في القرآن كفر » تُؤوّلَ بمعنى « الشك » وبمعنى « الجدال »

(١) الآية : ٤٢ — ٤٣ سورة فصلت

(٢) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٣١) رقم (٥) .

(٣) في حديث رواه أبو داود واحمد بن حنبل في مسنده .

(٤) المراء : بكسر الميم وراء مهملة قبل مد التردد والمماراة المحاجة .

وعن ابن عباس [١] عن النبي ﷺ [٢]: « من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حلَّ ضربُ عنقه .. »

وكذلك إن جحدَ التوراةَ والانجيلَ وكُتُبَ الله المنزَّلة أو كفر بها، أو لعنها، أو سبَّها، أو استخف بها فهو كافر .

وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوبَ في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول (الحمدُ لله رب العالمين [٣]) إلى آخر (قل أعوذ برب الناس) أنه كلام الله، ووحيُه المنزَّلُ على نبيه محمد ﷺ .. وأن جميعَ ما فيه حق . وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بدَّله بحرفٍ آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأُجمعَ على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا . أنه كافر

ولهذا رأى مالك [٤] قتل من سب عائشة [٥] رضي الله عنها بالفرية لأنه خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل .. أي لأنه كذَّب بما فيه .

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٥٢) رقم (١) .
(٢) في حديث رواه ابن ماجه
(٣) الحمد لله رب العالمين : كأنها أصبحت علماً على سورة الفاتحة .
(٤) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٣٤١) رقم (٢) .
(٥) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (١٤٦) رقم (٥) .

وقال ابن[1] القاسم : «من قال إن الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل».

وقاله عبد الرحمن[2] بن مهدي . وقال محمد بن[3] سحنون : فيمن قال : «المعوذتان ليستا من كتاب الله يضرب عنقه إلا أن يتوب وكذلك كل من كذّب بحرف منه».

قال : «وكذلك إن شهد شاهد على من قال : إن الله لم يكلم موسى تكليما ، وشهد آخر عليه أنه قال : إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا لأنهما اجتمعا على أنه كذب النبي ﷺ».

وقال أبو عثمان[4] الحداد : «جميع من ينتحل التوحيد متفقون أن الجَحْدَ لحرف من التنزيل كفر».

وكان أبو[5] العالية إذا قرأ عنده رجل لم يقل له : ليس كما قرأت ويقول : أما أنا فأقرأ كذا . فبلغ ذلك إبراهيم[6] فقال :

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (١٥٣) رقم (٦)
(٢) عبد الرحمن بن مهدي : بن حسان أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ أحد الأعلام في الحديث . قال ابن المديني : كان أعلم الناس بالحديث ولد في سنة خمس وثلاثين ومائة ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة وأخرج له الستة .
(٣) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٦٠٩) رقم (١٠) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٣٥) رقم (٥) .
(٥) أبو العالية متعدد ولا يعرف المراد هنا .
(٦) إبراهيم : الظاهر أنه النخعي لشهرته ويحتمل أنه التيمي وقد تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٣٦١) رقم (١١) .

أُراه سمع أنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كلية .

وقال عبد الله بن[1] مسعود[2] : من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله .

وقال أصبَغُ بنُ[3] الفرج : من كذّب ببعض القرآن فقد كذّب به كله ومن كذّب به فقد كفر به ، ومن كفر به فقد كفر بالله .

وقد سئل القابسي[4] عمّن خاصم يهودياً فحلف له بالتوراة .. فقال الآخر : لعن الله التوراة ، فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر أنه سأله عن القضية فقال إنما لعنت توراة اليهود .. فقال أبو الحسن : الشاهد الواحد لا يوجب القتل ، والثاني علّق الأمر بصفة تحتمل التأويل .. إذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتبديلهم ، وتحريفهم ، ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجرداً لضاق التأويل .

وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذَ[5] المقرىء أحدِ

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٢١٤) رقم (٢) .
(٢) رواه عبد الرزاق عنه .
(٣) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (١٥٣) رقم (٠) .
(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص (٧٦) رقم (٢) .
(٥) ابن شنبوذ : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن صلت بن شنبوذ وهو من أعلام القراء من أقران ابن مجاهد ، وكان بينهما منافسة . وكان من أعيان العلماء الرؤساء مع غفلته . أنكرت عليه بعض القراءات .

أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهدٍ[1] لقراءته وإقرائه بشواذٍ من الحروف مما ليس في المصحف .. وعقدوا عليه - بارجوع عنه، والتوبة منه - سجلاً أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن[2] مقلةَ سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمئة .

وكان فيمن أفتى عليه بذلك أبو بكر[3] الأبهري وغيرُه

وأفتى أبو محمد[4] بن أبي زيد بالأدب فيمن قال لصبيٍ : لعن الله معلمك وما علمك .. وقال: أردت سوء الأدب ولم أرد القرآن

قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يقتل .

(١) ابن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس بين مجاهد التميمي الأستاذ أبو بكر البغدادي رئيس القراء وهو أول من جمع القراءات ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

(٢) أبو علي بن مقلة : الوزير الكاتب المشهور استوزره الخليفة المقتدر بالله واتهمه فأمره فاستعفاه من الوزارة . فلما تولى الراضي بالله استوزره ثم غضب عليه وقطع يده وسجنه .

(٣) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٣٣١) رقم (٤) .

(٤) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٤٧٩) رقم (٥) .

الفصل العاشر

الحكم في سب آل البيت والأزواج والأصحاب

وسبُّ آل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين وأصحابه ﷺ وتنقصها حرام ملعون فاعله.

عن عبد الله بن (١) مُغَفَّل ٍ قال: قال رسول الله ﷺ (٢): « الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.. ومن آذى الله يوشك أن يأخذه.. »

وقال رسول الله ﷺ: « لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يَقبَلُ الله منه صَرْفاً ولا عدلاً. »

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٦٤) رقم (٨).

(٢) في حديث صحيح رواه الترمذي.

وقال ﷺ : « لا تسبوا أصحابي فإنه يجيء قومٌ في آخر الزمان يسبّون أصحابي فــلا تصلّوا عليهم ، ولا تصلوا معهم ، ولا تناكحوهم ، ولا تجالسوهم ، وإن مرضوا فلا تعودوهم . »

وعنه ﷺ : « من سب أصحابي فاضربوه . » وقد أعلم النبي ﷺ أن سبّهم وأذاهم يؤذيه وأذى النبي ﷺ حرامٌ .

فقال : « لا تؤذوا أصحابي ، ومن آذاهم فقــد آذاني .. وقال : « لا تؤذوني في عائشة[1] . » وقال في فاطمة[2] : « بضعة مني يؤذيني ما آذاها[3] .. »

وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك[4] في ذلك : الاجتهاد والأدب الموجع قال مالك رحمه الله : من شتم النبي ﷺ قتل ومن شتم أصحابه أُدّب .

وقال أيضاً : من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر[5]

---

(١) تقدمت ترجمتها في ج ١ ص (١٤٦) رقم (٥) .

(٢) تقدمت ترجمتها في ج ١ ص (٤١٢) رقم (٢) .

(٣) والحديث في الصحيحين .

(٤) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٥) « « « ص «١٥٦» رقم «٦» .

أو عمر [1] ، أو عثمان [2] ، أو معاوية [3] ، أو عمرو [4] بن العاص فإن قال : كانوا على ضلال وكفرٍ قُتل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نُكِّلَ نكالاً شديداً .

وقال ابن [5] حبيب : من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أُدِّب أدباً شديداً ، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ، ويطال سجنه حتى يموت ، ولا يُبلَغُ به القتلَ إلا في سب النبي ﷺ .

وقال سحنون [6] : من كفَّر أحداً من أصحاب النبي ﷺ علياً [7] أو عثمان ، أو غيرهما يُوجَعُ ضرباً .

وحكى أبو محمد [8] بن أبي زيد عن سحنون فيمن قال في أبي بكر ، وعمر وعثمان وعلي إنهم كانوا على ضلال وكفر قُتل ، ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نُكِّلَ النكال الشديد .

---

(1) تقدمت ترجمته في ج1 ص «113» رقم «4» .
(2) تقدمت ترجمته في ج1 ص «569» رقم «6» .
(3) تقدمت ترجمته في ج1 ص «359» رقم «2» .
(4) تقدمت ترجمته في ج2 ص «49» رقم «6» .
(5) تقدمت ترجمته في ج2 ص «153» رقم «1» .
(6) تقدمت ترجمته في ج2 ص «153» رقم «3» .
(7) تقدمت ترجمته في ج1 ص «54» رقم «4» .
(8) تقدمت ترجمته في ج2 ص «479» رقم «5» .

وروي عن مالك : من سبّ أبا بكر جُلِدَ ، ومن سبّ عائشة[1] قُتل .. قيل له : لم ؟ قال : من رماها فقد خالف القرآن .

وقال ابن[2] شعبان عنه : لأن الله يقول « يعظكم الله أن لمثله أبداً ان كنتم مؤمنين[3] » فمن عاد لمثله فقد كفر .

وحكى أبو الحسن[4] الصقلي أن القاضي أبا بكر بن[5] الطيب قال : إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً[6] » في آيٍ كثيرة ، وذكَرَ تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال : « ولولا إذ سمعتموه قلتم : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك[7] » سبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء ، وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة .

---

(١) تقدمت ترجمتها في ج١ ص «١٤٦» رقم «٥٥» .
(٢) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٠٧» رقم «٣» .
(٣) الآية : ١٨ سورة النور .
(٤) تقدمت ترجمته في ج ص « » رقم « »
(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٨٥» رقم «١» .
(٦) الآية : ١١٨ سورة البقرة .
(٧) الآية : ١٧ سورة البقرة .

ومعنى هذا - والله أعلم - أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبُها سباً لنبيه ، وقرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى ، وكان حكمُ مؤذيه تعالى القتلَ كان مؤذي نبيه كذلك كما قدمناه .

— وشتم رجل عائشة بالكوفة ، فقدم إلى موسى [1] بن عيسى العباسي فقال : من حضر هذا ؟ فقال ابن أبي [2] ليلى : أنا . . فجُلِدَ ثمانين ، وحَلَقَ رأسه وأسلمه للحجامين .

وروي [3] عن عمر بن [4] الخطاب أنه نذر قطـــع لسان عبيد [5] الله بن عمر إذ شتم المقداد [6] بن الأسود . فكُلِّـمَ في ذلك . . فقال : دعوني أقطع لسانه حتى لا يَشتم أحدٌ بعد أصحاب النبي ﷺ

وروى أبو ذر [7] الهروي أن عمر بن الخطاب أُتي بأعرابي

---

(١) موسى بن عيسى : الذي في التواريخ انه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وأول من ولي الخلافة من بني العباس السفاح وجعل ولي العهد بعده أخاه المنصور وبعده عيسى بن موسى فات قبل المهدي سنة ثمان وستين ومائة وكان قد خلع نفسه كرهاً ولان المنصور أراد لابنه المهدي الخلافة بعده .

(٢) ابن ابي ليلى : محمد بن عبد الرحمن الانصاري الفقيه المشهور كان صاحب قراءة وعنه أخذ حمزة أحد القراء السبعة وكان أفقه أهـــل عصره واعلمهم بالسنة حتى وصل لمرتبة الاجتهاد . (٣) رواه الخطيب وابن عساكر في التاريخ عن أبي ذر الغفاري.

(٤) تقدمت ترجمته في ج١ ص « ١١٣ » رقم « ٤ » .

(٥) تقدمت ترجمته في ج ص « » رقم « » .

(٦) المقداد بن الاسود : بن عمرو بن ثعلبة النهرواني والحضرمي شهد المقداد بدراً وما بعدها ومات ببلده فحمل للمدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين وكان رضي الله عنه من كبار الصحابة ولذلك غضب عمر على عبيد الله .

(٧) تقدمت ترجمته في ج٢ ص « ٢٦٧ » رقم « ١ » .

يهجو الأنصار فقال: لولا أن له صحبة لكفيتكموه قال مالك[1] : من انتقص أحداً من أصحاب النبي ﷺ فليس له في هذا الفيء حق .. قد قسم الله الفيء في ثلاثة أصناف فقال : « للفقراء المهاجرين[2] » الآية ثم قال: « والذين تبوّوا الدار والايمان من قبلهم[3] » الآية وهؤلاء هم الأنصار .. ثم قال : « والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان .. [4] » الآية فمن تنقّصهم فلا حق له في فيء المسلمين .

وفي كتاب ابن[5] شعبان : من قال في واحد منهم إنه ابن زانية وأمه مسلمة حُدَّ عند بعض أصحابنا حدَّين .. حداً له وحداً لأمه ولا أجعله كقاذف الجماعة في كلمةٍ لفضل هذا على غيره .

ولقوله ﷺ : « من سبَّ أصحابي فاجلدوه » .

قال : ومن قذف أم أحدهم وهي كافرة حُدَّ حدَّ الفرية لأنه سبٌّ له .. فإن كان أحدٌ من ولد هذا الصحابي حياً قام بما يجب

---

(١) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٢) الآية : ٩ سورة الحشر

(٣) الآية : ١٠ سورة الحشر .

(٤) الآية : ١١ سورة الحشر .

(٥) تقدمت ترجمته في ج١ ص «٢٠٧» رقم «٣» .

له ، وإلا فمن قام من المسلمين كان على الإمام قبولُ قيامه .

قال : وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة هؤلاء بنبيهم ﷺ ولو سمعه الإمام وأشهدَ عليه كان وليَّ القيام به قال : ومن سب غيرَ عائشة [١] من أزواج النبي ﷺ ففيها قولان .

أحدهما : يقتل لأنه سب النبي ﷺ يسب حليلاته [٢]

والآخر : أنها كسائر الصحابة يُجلد حد المفتَري

قال : وبالأول أقول .

وروى أبو [٣] مصعب عن مالك [٤] : فيمن سب من انتسب إلى بيت النبي ﷺ يُضرَبُ ضرباً وجيعاً ، ويُشهَرُ ويُحبَسُ طويلاً حتى تظهر توبته ، لأنه استخفاف بحق الرسول ﷺ

وأفتى أبو المُطَرِّفِ [٥] الشعبيُّ فقيهُ مالقة في رجل أنكر تحليف

---

(١) تقدمت ترجمتها في ج ص «١٤٦» رقم «٥» .

(٢) حليلته : زوجته من الحلال .

(٣) أبو مصعب : أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن الزهري المدني قاضي المدينة كما تقدم .

(٤) تقدمت ترجمته في ج ١ ص (٣٤١) رقم (٧) .

(٥) ابو المطرف الشعبي محمد بن عبد السلام قرشي رحمه الله سمع من الاعناقي بوان لبابة وكان حافظاً للفقه والوثائق مفتياً .

امرأة بالليل وقال : لو كانت بنتَ أبي بكر [1] الصديق ما حُلِفتْ إلا بالنهار .

وصوّب قولَه بعضُ المتّسمين بالفقه فقال أبو المطرّف : ذكْرُ هذا لابنة أبي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضربَ الشديدَ والسجنَ الطويلَ .

والفقيه الذي صوّب قوله هو أخص باسم الفسق من اسم الفقه فيُتَقَدَّمُ إليه في ذلك ويُزجرُ ولا تقبل فتواه ، ولا شهادته ، وهي جُرحَةٌ ثابتة فيه ، ويُبْغَضُ في الله .

وقال أبو [2] عمران في رجل قال : لو شهد علي أبو بكر الصديق إنه إن كان أراد أن شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه .

وإن كان أراد غير هذا فيُضرَبُ ضرباً يبلغ بـه حدَّ الموت وذكروها رواية .

قال القاضي أبو [3] الفضل : هنا انتهى القول بنا فيما حررناه وانتجز الغرض الذي انتحيناه ، واستُوفيَ الشرط الذي شرطناه مما

---

(١) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (٥٦) رقم (٦) .
(٢) تقدمت ترجمته في ج ٢ ص (   ) رقم (   ) .
(٣) أبو الفضل : المصنف

أرجو أنّ في كل قسم منه للمريد مَقْنَعٌ وفي كل باب منهـــج إلى بغيته ومنزع .

وقد سَفَرْتُ فيه عن نُكَتٍ تُستَغْرَبُ وتُستبدَعُ ، وكرعت في مشاربَ من التحقيق لم يُورَدْ لها قبل في أكثر التصانيف مَشْرَعٌ وأودعته غير ما فصلٍ وَدِدْتُ لو وَجدْتُ مَنْ بَسَطَ قبلي الكلام فيه ، أو مُقتَدى يُفيدُ فيه عن كتابه أو فيه[1] ، لأكتفيَ بما أُرَوّيه

وإلى الله تعالى جزيل الضراعة والمنة بقبول ما مِنْهُ لوجهه ، والعفوِ عما تخالله من تزيُّنٍ وتَصَنُّعٍ لغيره ، وأن يَهبَ لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه ، لما أُودَعناه من شرف مصطفاه وأمين وحيه وأسهرنا به جفوننا لتتبع فضائله ، وأعملنا فيه خواطرنا من إبراز خصائصه ووسائله، ويحمي أعراضنا عن ناره الموقَدَةِ لحمايتنا كريم عرضه، ويجعلَنا ممن لا يُذادُ إذا ذيدَ المبدِّلُ عن حوضه ، ويجعلَهُ لنا ولمن تَهمَّمَ باكتتابه ، واكتسابه سبباً يصلنا بأسبابه ، وذخيرةً نجدها يوم تجد كلُّ نفسٍ ما عملت من خير محضراً نحوز بها رضاه وجزيل ثوابه ، ويخصَّنا بخصِّيص زمرة نبينا وجماعته ، ويحشرنا في الرعيل الأول ، وأهل الباب الأيمن ومن أهل شفاعته .

---

(١) فيه : هنا معناها فه

ونحمده تعالى على ما هدى إليه من جمعه ، وألهم وفتح البصيرة لدرك حقائق ما أودعناه وفهِّم ، ونستعيذه جل اسمه من دُعاء لا يُسمع ، وعلمٍ لا ينفع وعملٍ لا يُرفع ، فهو الجواد الذي لا يخيّب من أمَّلَهُ ولا يُنتَصَرُ من خذله . ولا يَرُدُّ دعوة القاصدين ، ولا يصلح عمل المفسدين .

وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلاته على سيدنا ونبينا محمدٍ خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلَّم تسليماً كثيراً .

والحمد لله رب العالمين ..

★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم

مسرد الفصول والأبواب والعناوين الجانبية

الصفحة | الموضوعات

١ **الجزء الثاني**

٣ **القسم الثاني** : فيما على الانام من حقوقه ﷺ

٥ **مقدمة القسم الثاني**

٧ **(الباب الأول)**

في فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

٩ **الفصل الأول** : فرض الايمان به - لا يتم الايمان إلا به - الايمان تصديق بالقلب واقرار باللسان - لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر - تصديق القلب دون اللسان - الشهاده انشاء عقد والتزام إيمان .

١٦ **الفصل الثاني** : وجوب طاعته - وجوب طاعته من الايمان به - طاعة الرسول وكيف تكون - من أطاعني دخل الجنة - تصوير نبوي جميل - صورة أخرى .

٢١ **الفصل الثالث** : وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء به - سبب نزول « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني » - المحبة هي الطاعة - من رضي بقولي فقد رضي بالقرآن .

٢٩ **الفصل الرابع** : ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته ـ نفعل كما رأيناه يفعل ـ الاعتصام بالسنة نجاة ـ اصحاب السنن اعلم بكتاب الله ـ قول عمر للحجر الاسود ـ اتباع وتدقيق ـ استجلاب الحكمة . اقتداء بالنبي ـ أكل من حلال ـ اخلاص النية ـ غفر له باستعمال السنة .

٣٦ **الفصل الخامس** : خطر مخالفة امره ـ الذي يذادون عن الحوض ـ تحذير منكر السنة ـ المتنطعون .

٤١ **(الباب الثاني)**

في لزوم محبته ﷺ

٤٣ **الفصل الاول** : لزوم محبته ﷺ ـ المحبة ومداها ـ لذة المحبة ـ الآن ياعمر ـ صلاة السنة .

٤٦ **الفصل الثاني** : ثواب محبته ﷺ ـ حكمة الرسول في تحويل الجواب بسؤال آخر ـ المرء مع من أحب ـ صورة من محبة الصحابة ـ سبب نزولها .

٤٩ **الفصل الثالث** : ما روي عن السلف والائمة من محبتهم للنبي ﷺ وشوقهم له ـ أشد الناس حباً له . محبة عمر . محبة عمر بن العاص ـ صورة من المحبة رائعة جميلة . محبة ابي بكر ـ كل مصيبة بعده جلل . محبة علي ـ محبة عجوز وبكاء عمر ـ اذكر أحب الناس اليك ـ محبة بلال. امرأة قتلتها المحبة ـ زيد بن الوثنة عند مقتله ـ المهاجرات .

٥٦ **الفصل الرابع** : علامة محبته ﷺ ـ الاقتداء ـ إيثاره شرع الله على هواه

- إنه يحب الله ورسوله - كثرة ذكره - شوقه للقياه - توقيره عند ذكره - حالة الصحابة عند ذكره ﷺ - حبيب الحبيب محبوب - محبته الاصحاب - من محبته لفاطمة - محبته لاسامة - حب الانصار - ما زلت أحب الدباء - تقليده في ملبسه - بغض من ابغض الله ورسوله - حب القرآن - من علامات محبته الزهد في الدنيا - المحبة والابتلاء .

٦٦ **الفصل الخامس** : معنى المحبة للنبي ﷺ وحقيقتها - المحبة اتباع - المحبة انقياد ودفاع - المحبة دوام الذكر - الايثار - الشوق - اخضاع القلب - ميل القلب - حقيقتها الميل - يقويها لمحبة الاحسان - وسيلتنا الى ربنا - من خالطه معرفة أحبه .

٧١ **الفصل السادس** : وجوب مناصحته ﷺ - معنى النصيحة - نصيحة الله تعالى - النصيحة لكتابه - النصيحة لرسوله - معنى آخر - معنى آخر - نصحه في حياته - نصحه بعد وفاته - قصة الذي غفر له بمحبته وتمنيه نصرته . نصيحة ائمة المسلمين - نصيحة عامة المسلمين .

٧٧ **(الباب الثالث)**

في تنظيم امره ووجوب توقيره وبره

٧٩ **الفصل الاول** : ما ورد في ذلك - تعزروه - ادب القول والاستماع - ادب النداء - في من نزلت - راعنا .

٨٦ **الفصل الثاني** : عادة الصحابة في تعظيمه وتوقيره واجلاله ﷺ - لا يملأ عينه منه اجلالاً - كأنما على رؤوسهم الطير - يتبادرون وضوءه - حتى يطوف رسول الله ﷺ .

الصفحة	الموضوعات
٩١	**الفصل الثالث:** حرمته وتوقيره ﷺ بعد موته ـ حرمته ﷺ ميتاً كحرمته حياً ـ ابو جعفر المنصور ومالك ـ بل استقبله واستشفع به ـ حالة ايوب السختياني عند ذكره ـ يبكي حتى نرحمه ـ اصفرّ ـ على طهارة ـ كأنه نزف منه الدم ـ لا يبقى في عينيه دموع ـ كأنه ما عرفك ـ فلا يزال يبكي ـ خشع ـ أدب قراء الحديث .
٩٧	**الفصل الرابع :** تعظيم السلف لرواية حديث رسول الله ﷺ وسننه ـ ورع عبد الله بن مسعود ـ كراهة أخذ الحديث قائماً ـ كراهة الحديث مضطجعاً ـ على وضوء ـ توضأ وتهيأ ولبس ـ حالة مالك عند الحديث ـ العقرب ومالك ـ ونحن نمشي ـ وهو قائم ـ وهو واقف ـ لو زادني سياطاً.
١٠٤	**الفصل الخامس :** برًّا له وذريته وامهات المؤمنين ـ هؤلاء أهل بيتي ـ آية المباهلة ـ علي ـ عمه العباس ـ زيد والحسن ـ الحسن والحسين ـ استحيي من الله أن يرلك على بابي ـ آثرت حب رسول الله ﷺ ـ شبيه رسول الله ﷺ مالك ـ جعفر بن سليمان ـ لبدأت بحاجة علي .
١١٦	**الفصل السادس :** توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم ـ احسن التأويلات ويسكت عما وراء ذلك ـ كالنجوم ـ هم كمثل الملح في الطعام ـ من احبهم فبحبي احبهم ـ ولا نصيفه ـ امسكوا ـ خصلتان منجيتان ـ براءة من النفاق ـ لا يقاس بهم احد ـ أحفظوني في اصحابي ـ شفاعة الصحابة.
١٢٦	**الفصل السابع :** اعزاز ماله من صلة بالنبي ﷺ من امكنة ومشاهد ـ لا أحلقها وقد مسها رسول الله ﷺ ـ قلنسوة خالد ـ ابن عمر يتبرك

بالمنبر ـ مالك لا يركب بالمدينة دابة ـ فضل المدينة ـ قضيب النبي ﷺ ترجل ومشى باكياً ـ ما مشيت على قدمي ـ فضائل المدينة ـ شعر للمصنف ـ .

(الباب الرابع)

في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته

١٣٧ **الفصل الأول** : معنى الصلاة عليه ـ البركة ـ الترحم والدعاء ـ معنى السلام .

١٤٠ **الفصل الثاني** : حكم الصلاة عليه ـ فرض على الجملة ـ فرض أن يأتي بها مرة ـ هي فرض في الصلاة .

١٤٩ **الفصل الثالث** : المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي ﷺ ـ في التشهد ـ في الدعاء ـ أول الدعاء وأوسطه وآخره ـ أركان الدعاء ـ أجنحة الدعاء ـ مواقيت الدعاء ـ أسباب الدعاء ـ مواطن الصلاة عليه ـ مواطن الكراهة ـ يوم الجمعة ـ دخول المسجد ـ على الجنائز ـ في الرسائل ـ تشهد الصلاة .

١٦٠ **الفصل الرابع** : كيفية الصلاة عليه والتسليم ـ المكيال الأوفى ـ صلاة علي رضي الله عنه ـ صلاة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ـ حسنوا الصلاة عليه .

١٧١ **الفصل الخامس** : فضيلة الصلاة والسلام عليه والدعاء له ـ الواحدة عشرة ـ حلت عيه الشفاعة ـ عشر درجات ـ ما شئت وان زدت فهو خير تكفى ويغفر ذنبك ـ بشارة ـ ماحقة الذنوب .

١٧٧ **الفصل السادس** : ذم من لم يصل على النبي ﷺ وإثمه ـ رغم أنف امرىء ـ البخيل الذي إذا ذكرت عنده فلم يصل علي ـ نسي طريق الجنة ـ جفاء .

الصفحة	الموضاعات
١٨٢	**الفصل السابع** : تخصيصه ﷺ بتبليغ صلاة من صلى عليه أو سلم من الأنام ـ سماعه الصلاه عليه ـ الملائكة السياحون ـ غرض الصلاة عليه ـ رد السلام عليهم .
١٨٦	**الفصل الثامن** : الاختلاف في الصلاة على غير النبي ﷺ وسائر الأنبياء عليهم السلام ـ الصلاة لغة ـ الرسول جد كل تقي ـ كراهة الصلاة على غير الأنبياء ـ الصلاة على الآل بحكم التبع لا التخصيص .
١٩٤	**الفصل التاسع** : حكم زيارة قبره ﷺ وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم عليه ـ فضيلة مرغب بها ـ وجوب ندب وترغيب ـ سلام أنس ـ يقف ووجهه إلى القبر ـ سلام ابن عمر ـ التبرك بآثاره ﷺ ـ دخول المسجد ـ الصلاة في الروضة أفضل ـ الوداع عند السفر ـ آداب دخول المسجد ـ آداب الخروج منه ـ مصلى النبي ﷺ
٢٠٨	**الفصل العاشر** : آداب دخول المسجد النبوي الشريف وفضله وفضل المدينة ومكة ـ مسجد أسس على التقوى ـ لا يرفع فيه الصوت ـ ثواب الصلاة فيه ـ الذين فضلوا مكة ـ موضع قبره أفضل بقاع الأرض ـ منبري على حوضي ـ معنى الروضة ـ فضائل المدينة ـ كرامة ـ ثلاث حجج ـ الركن الأسود ـ الميزاب ـ ركعتا المقام ـ استجابة الدعاء عند الملتزم .

(القسم الثالث)

في ما يجب للنبي ﷺ وما يستحيل في حقه أو يجوز عليه وما يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أو يضاف إليه

٢٢٤	مقدمة القسم الثالث ـ أجساد الأنبياء ـ أرواحهم ـ بواطنهم منزهة عن الآفات .

(الباب الأول)

في ما يختص بالأمور الدينية والكلام في عصمة نبينا عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبيـــاء صلوات الله عليهم أجمعين

٢٣٠ الفصل الأول : في حـــكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته) ـ الرسول ﷺ على غاية المعرفة بالله ـ لم يشك إبراهيم ـ أراد الكيفية والمشاهدة ـ أراد اختبار منزلته ـ سأل زيادة يقين ـ عين اليقين ـ ليزداد تمكنا ـ تقوية حجته ـ طلباً للجواب ـ لا يجوز الشك على النبي جملة ـ لم يشك ولم يسأل ـ المراد غيره ـ السؤال في الأخبار لا في التوحيد والشريعة ـ كان ﷺ أشد يقيناً من أن يحتاج إلى سؤال ـ كذبوا من اتباعهم ـ بداءة الوحي ـ أما الآن فلا ـ فعل خديجة لاختبار أمر الملك ـ توهين هذا الحديث ـ حمل هذا الحديث ـ النبي ﷺ لا يجهل صفـة من صفات الله ـ مغاضباً لقومه لا لربه ـ الحادثة قبل نبوته ـ الغين ـ العدد للاستغفار ـ سهو النفس عن مشاهدة الحق بمقاساة البشر ـ توجيه الحديث ـ مايهمه من أمر أمته ـ استغفاره تعليم ـ المقصود وعظهم .

٢٥٧ الفصل الثاني : عصمتهم من هذا قبل النبوة ـ نشأ الأنبياء على التوحيد والايمان ـ لم يشرك الانبياء قبل النبوة ـ استخراج حظ الشيطان ـ ابراهيم والكواكب ـ ضال عن النبوة ـ الضلال التحير ـ مننت عليك بمعرفتي ـ زاد بالتكليف إيماناً ـ حديث موضوع أو شبيه به ـ أنكر هذا الحديث أحمد .

٢٦٩ الفصل الثالث : معرفة الأنبياء بأمور الدنيا ـ لا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع .

٢٧٥ الفصل الرابع : العصمة من الشيطان ـ عصمة على الجسم والخاطر ـ

تعرض الشيطان له ﷺ ـ طريقة غير مباشرة ـ العرب توجه كل ضر إلى الشيطان .

٢٨٥ **الفصل الخامس** : صدق أقواله ﷺ في جميع أحواله ـ قامت المعجزة على صدقه ﷺ ـ لا يجوز عليه الخوف في القول في إبلاغ الشريعة ـ تنزيه النبي ﷺ واجب برهاناً واجماعاً .

٢٨٨ **الفصل السادس** : دفع بعض الشبهات ـ شبهات ـ توحيد الحديث من جهة النقل ـ اضطرابات الروايات ـ توهين الحديث من جهة المعنى ـ عصمة النبي ﷺ من الكفر عمداً أو سهواً ـ استحالة ذلك نظراً وعرفاً ـ ما روي عن معاند فيها كلمة ـ ما قارب الرسول ﷺ ولا ركن ـ هذا لا يصح لأنه لا يجوز في حقه ﷺ ذلك ـ لا يصح هذا القول سهواً ولا عمداً ـ الشيطان يقلد صوت النبي ـ توجيه آخر ـ يونس عليه السلام وقومه ـ كاتب الرسول ـ شبهات أخرى ـ نصراني كان يكتب ثم ارتد ـ رواية المسلم المتهم لا يقبلها فكيف بالمرتد ـ افتراء وكذب .

٣١١ **الفصل السابع** : حالته ﷺ في أخبار الدنيا ـ أخباره وآثاره وشمائله وسيره معتنى بها ـ لا يجوز عليهم الخلف في القول عمداً ولا غير عمد ـ قريش تعترف بصدقه قبل النبوة .

٣١٦ **الفصل الثامن** : رد بعض الاعتراضات ـ السهو في الصلاة ـ تجويز الوهم فيما ليس طريقه البلاغ ـ عامد ليُسَنّ ـ قول مرغوب عنه ـ الحق أنها لم تقتصر ـ لم ينس في (ظنه) وهو صدق ـ توجيه آخر ـ لم أنس ولكن نسيت فهو إنكار للفظ ـ اجري عليه ذلك ليسن ـ النبي ﷺ يسهو ولا ينسى ـ السهو شغل ـ النسيان غفلة ـ يشغله عن الصلاة ما في الصلاة ـ الدليل ـ ما قيل عن إبراهيم ـ باب المعاريض ـ توجيه إني سقيم ـ على طريق التبكيت ـ تورية النبي ﷺ عند غزواته ـ

جوابه على علمه - المجيء موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم .
٣٢٧ الفصل التاسع : عصمتهم في الأعمال من الفواحش والموبقات - عصمة الانبياء من الكبائر - الإجماع - العقل والإجماع - الصغائر - عصمته من الكبائر والصغائر - قول الاشعرية وغيرهم - حالتهم في المباحات - لا يأخذون إلا الضرورات .
٣٣٥ الفصل العاشر : عصمتهم من المعاصي قبل النبوة - امتنع ذلك نقلا - الامتناع عقلا - التوقن - إنه كان عاملا بشرع من قبله - مذهب القاضي أبي بكر هو الأصح - بالنسبة لبقية الانبياء .
٣٤٠ الفصل الحادي عشر : السهو والنسيان في الافعال - جواز ذلك سهواً - السهو أفاده علم وتقرير شرع - ينبهون عليه ليعرف حكمه على النور - ما ليس طريقه البلاغ فيجوز النسيان على سبيل الندور - أصحاب القلوب يمنعون سهوه ونسيانه جملة .
٣٤٤ الفصل الثاني عشر : الاحاديث المذكورة فيها السهو منه ﷺ - السهو في الاخبار محـال - ذواليدين - حديث ابن بجينه - حديث ابن مسعود - حكمة السهو وشرطه - لا حجة لهم في قولهم .
٣٥٣ الفصل الثالث عشر : الرد على من أجاز عليهم من الصغائر - احتجوا بما اختلف المفسرون في معناه - معنى : ما تقدم من ذنبك وما تأخر - معنى الغفران - الوزر - أنقض ظهرك - لم أذنت عليهم - لم يعده أهل العلم معاتبة - كان مخيراً - عنا ليس بمعنى غفر - عرض الدنيا - لولا كتاب من الله سبق - ما نجا منه إلا عمر - عبس وتولى - قصة آدم - قبل النبوة - يونس - أبق - الظلم - قصة داود لا تؤخذ عن أهل الكتب المبدلين - يوسف واخوته - خبر موسى - فتنة سليمان - هب لي ملكاً - قصة نوح - النبي والنملة - توجيه .

٣٨٥ الفصل الرابع عشر : حالة الانبياء في خوفهم واستغفارهم - اعترافهم بذنوبهم - معنى الذنب - هي ذنوب بالاضافة الى علي منزلتهم - حسنات الابرار سيئات المقربين - اذكرني عند ربك - عطاء بعد عتاب .

٣٩٣ الفصل الخامس عشر : فائدة ما مر من الفصول التي بحثت مسألة العصمة - فائدة للأصوليين - فائدة للحكام والمفتين .

٣٩٧ الفصل السادس عشر : عصمة الملائكة - حكم المرسلين منهم حكم النبيين في العصمة - اختلاف في غير المرسلين - الصواب عصمة جميعهم - هاروت وماروت - لم يرو شيء منها عن الرسول ﷺ - ما أنا فيه - الأقوال في الملكين - أكثر ينفون أن إبليس كان من الملائكة - فيكون الاستثناء من غير الجنس .

(الباب الثاني)

في فيا يخصهم من الأمور الدنيوية وما يطرأ عليهم من العوارض البشرية

٤٠٦ الفصل الاول : حالة الأنبياء بالنسبة للعوارض البشرية - درجة الغير - العوارض التي أصابته ﷺ - الأنبياء يبتلون ويعصمون - وهو في نومه ﷺ حاضر القلب .

٤١١ الفصل الثاني : حالتهم بالنسبة للسحر - قد يخيل إليه ولكن في غير الشريعة والتبليغ - اعتقاداته كلها على السداد وأقواله على الصحة - تسلط السحر على ظاهره وجوارحه لا قلبه ﷺ .

٤١٦ الفصل الثالث : أحواله في أمور الدنيا - حادثة تأبير النخل - نزوله في بدر - المصالحة على ثمار المدينة - هذا يجوز في القليل لا الكثير المؤذن بالعلة .

٤٢٠ الفصل الرابع : أحكام البشر الجارية على يديه - وإنكم تختصمون إلي - الحكمة في كون الحكم على الظاهر .

٤٢٣ الفصل الخامس - أخباره الدنيوية - توريته عن وجه مغازيه والممازحة - أمسك عليك زوجك - خطأ المفسرين - توجيه جميل وحق - إبطال الشبهات - الحكمة في زواجها - الخشية هنا الاستحياء .

٤٣١ الفصل السادس : حديث الوصية - اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده

٤٣٨ الفصل السابع : دراسة أحاديث أخرى - حكمه ﷺ على الظاهر - دعوة بغير قصد على عادة العرب - تأنيساً للمدعو عليه .

٤٤٥ الفصل الثامن : أفعاله الدنيوية - لهم بمعنى عليهم - معنى التسوية - أظهري لهم حكمه - أمر من الله .

٤٥٣ الفصل التاسع : حكمة الابتلاء والمرض لهم - أعمال الله جل جلاله كلها عدل - فائدة البلاء - زيادة مكانة ورفعه درجة - سبب ابتلاء يعقوب - سبب بلاء أيوب - محنة سليمان - شدة مرض الرسول ﷺ - الأخذ بغتة .

القسم الرابع

في تعريف وجوه الأحكام فيمن تنقّصه أو سبّه عليه الصلاة والسلام

٤٦٧ مقدمة - توقير اسم محمد

الباب الاول

بيان ما هو في حقه ﷺ سب أو نقص من تعريض أو نص

٤٧٣ الفصل الاول : الحكم الشرعي فيمن سب النبي ﷺ أو تنقصه - من سب النبي ﷺ يقتل - الاجماع على ذلك - مذهب الشافعي - سب النبي ﷺ ردة - لا خلاف في استباحة دمه - هو كافر - لم يستتب .

٤٨٥ الفصل الثاني : الحجة في إيجاب قتل من سبه أو عابه علية الصلاة والسلام - اللعن في القرآن . اللعن للكافر - النصوص في ذلك - الآثار في ذلك - قتل كعب بن الأشرف - قتل أبي رافع - قتل أبي خطل - قتل

جماعة أخرى ـ من جهة النظر أو الاعتبار ـ سبه ﷺ ردة ـ من سبه ﷺ يقتل حداً ـ أو كفرا .

٤٩٦ الفصل الثالث : أسباب عفو النبي ﷺ عن بعض من آذاه ـ بعض الذين عفا عنهم رسول الله ﷺ ـ استئلاف النبي ﷺ الناس ـ حكمه ﷺ على الظاهر ـ حرمة النبي ﷺ من حرمة الله تعالى .

٥٠٨ الفصل الرابع : حكم من فعل ذلك دون قصد أو اعتقاد ـ الحكم هو القتل ـ لا يعذر بزلل اللسان ـ ويقتل السكران بذلك ـ حد لا يسقطه السكر .

٥١١ الفصل الخامس : حقيقة قائل ذلك هل هو كافر أو مرتد ـ مرتد عند أبي حنيفة .

٥١٥ الفصل السادس : الحكم فيما لو كان الكلام يحتمل السب وغيره ـ الخلاف هنا ـ الذي غلب الحرمة قتل ـ دم المسلم لا يقدم عليه إلا بأمر بين .

٥٢١ الفصل السابع : حكم من وصف نفسه بصفة من صفات الأنبياء رفعاً لشأنه أو (استضعافاً) أو استصغاراً لشأنهم صلوات الله عليهم ـ المتنبي ـ المعري ـ ابن هانىء أشدهم تصريحاً ـ المعري ـ الأدب والسجن إن درىء عنه القتل ـ ورع الرشيد ـ عمر بن عبد العزيز وكاتبه .

٥٣٠ الفصل الثامن : حكم الناقل والحاكي لهذا الكلام عن غيره ـ الحكم على أربعة وجوه ـ للبيان والرد ـ صنع أحمد مثله ـ مالك يكفر من يقول بخلق القرآن ـ حكاية عن غيره ـ ولكن لم ينفذ قتله ـ من روى شطر بيت مما هجى به النبي ﷺ كفر .

٥٣٦ الفصل التاسع : ذكر الحالات التي تجوز عليه ﷺ على طريق التعلم ـ معجزته العظمى والقرآن ـ يكره الكلام فيما ليس تحته عمل ـ الذي لا يفهم إلا النص والصريح يعد قريباً من الأمية .

٥٤٤ الفصل العاشر : الأدب اللازم عند ذكر أخباره ﷺ .

(الباب الثاني)

في حكم سابه وشانئه ومتنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر استتابته ووراثته

٥٤٨ الفصل الاول : الأقوال والآراء في حكم من سب النبي ﷺ أو تنقصه ـ إن تاب قتل حداً لا كفراً عند مالك وجمهور العلماء ـ حق لا تسقطه التوبة ـ الارتداد معنى يتعلق بنفس صاحبه ـ أما سب النبي ﷺ فهو حق تعلق به مخلوق آخر ـ القتل حداً .

٥٥٥ الفصل الثاني : حكم المرتد إذا تاب ـ المرتد يستتاب ـ تنفعه توبته تنفعه توبته عند الله ولكن لا تدرأ القتل عنه .

٥٦٢ الفصل الثالث : حكم المرتد إذا اشتبه ارتداده .

٥٦٥ الفصل الرابع : حكم الذمي في ذلك .

٥٧٥ الفصل الخامس : في ميراث من قتل في سب النبي ﷺ وغسله والصلاة عليه .

(الباب الثالث)

في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه
وآل النبي ﷺ وزواجه وصحبه

٥٨٢ الفصل الاول : حكم ساب الله تعالى وحكم استتابته .

٥٨٦ الفصل الثاني : حكم إضافة ما لا يليق به تعالى عن طريق الاجتهاد والخطأ ـ لا خلاف في قتالهم إذا تحيزوا لفئة ـ المشبهون ـ من قال بخلق القرآن ـ القدري لا يستتاب .

٥٩٣ الفصل الثالث : في تحقيق القول في اكفار المتأولين ـ الكفر هو الجهل بوجود الباري تعالى .

٦٠٤ الفصل الرابع : في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه وما ليس بكفر ـ لا مجال للعقل فيه .

٦٢٦ **الفصل الخامس** : حكم الذي إذا سب الله تعالى .
٦٣٠ **الفصل السادس** : حــكم ادعاء الإلهية او الكذب، والبهتان على الله — السكران كالصاحي .
٦٣٥ **الفصل السابع** : حكم من تعرض بساقط قوله وسخيف لفظه لجلال ربه دون قصد .
٦٤١ **الفصل الثامن** : حكم سب بقية الانبياء والملائكة .
٦٤٦ **الفصل التاسع** : الحكم بالنسبة للقرآن .

الفهارس العامة

آ ـــ فهارس الجزء الأول

١ ـــ مسرد الآيات القرآنية الكريمة

٢ ـــ مسرد الأحاديث النبوية

٣ ـــ مسرد الأعلام

٤ ـــ مسرد الأمكنة

مسرد الآيات القرآنيـــة

ملاحظـــات :

في مسرد الآيات القرآنية راعينا الأمور التالية :

أ - لم نسقط «ال» التعريف من مطلع بعض الآيات بل احتسبناها جزءاً من الكلمة ووضعت في حرف الهمزة

ب - لم نراع في ترتيب الآيات التي تبدأ بحرف واحد أن نرتبهـــا حسب الحروف الأبجدية بل حسب تسلسل أرقام صفحات الكتاب لتكون مراجعتها أسهل

جـ - اذا كانت الآية طويلة فاننا اجتزأنا القسم الاخير منها

د - يورد المؤلف الاية أحياناً مبتورة من أولها وكذلك أوردناها كما هي تحت الحرف الاول الذي بدأهـــا به المؤلف لا حسب اولها في المصحف .

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
	ـ أ ـ		
٥٣	إلا المودة في القربى	٢٣	الشورى
٥٨	الله نور السموات والارض	٢٥	النور
٦٠	ألم نشرح لك صدرك	١	الانشراح
٦٠	إنا ارسلناك شاهداً	٤٦	الاحزاب
٦٤	آمنوا بالله ورسوله	١٣٦	النساء
٦٥	إن الله وملائكته يصلون	٥٦	الاحزاب
٦٧	إهدنا الصراط المستقيم	٦ـ٧	الفاتحة
٧٠	الا بذكر الله تطمئن القلوب	٢٨	الرعد
٧٥	الذين يتبعون الرسول	١٥٧	الاعراف
٩٢	الم ذلك الكتاب لا ريب	١ـ٢	البقرة
١٠١	إنه لقول رسول كريم	١٩	التكوير
١٠٥	اساطير الاولين	١٥	القلم
١٠٨	إن نشأ ننزل عليهم	٤	الشعراء
١١٣	إنا اوحينا اليك كما	١٦٢	النساء
١١٩	إن الله وملائكته يصلون	٥٦	الاحزاب
١٢٠	أليس الله بكاف عبده	٣٦	الزمر
١٢١	وأيدك بنصره	٦٢	الانفال
١٢١	والله يعصمك من الناس	٦٧	المائدة
١٢١	إن الله وملائكته يصلون	٥٦	الاحزاب
١٢٢	إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً	١	الفتح
١٢٤	إنا أرسلناك شاهداً	٩	الفتح
١٢٦	إن الذين يبايعونك	١٠	الفتح
١٣٠	إلا تنصروه فقد نصره الله	٤٠	التوبة
١٣١	إنا اعطيناك الكوثر	١ـ٣	الكوثر
١٣١	إن شانئك هو الأبتر	٣	الكوثر
١٣٤	النبي اولى بالمؤمنين	٦	الاحزاب
١٩٧	إن هذا اخي له تسع وتسعون نعجة	٢٣	ص
٢٠٩	إني عبد الله	٣٠	مريم
٢٤١	إن ذلكم كان يؤذي النبي	٥٣	الاحزاب
٢٤٦	ادفع بالتي هي احسن	٣٤	فصلت
٢٩٢	إنا وجدناه صابراً	٥٤	ص
٢٩٣	إن الله يبشرك	٣٩	آل عمران
٢٩٣	إن الله اصطفى آدم	٣٣ـ٣٤	آل عمران
٢٩٣	إنه كان عبداً شكوراً	٣	الأسراء
٢٩٤	إن الله يبشرك بكلمة	٤٥	آل عمران
٢٩٤	إني عبد الله آتانيَ الكتاب	٣٠ـ٣١	مريم
٢٩٤	إني لكم رسول امين	١٠٧	الشعراء
٢٩٥	إن خير من استاجرت	٢٦	القصص
٢٩٦	إنه كان صادق الوعد	٥٤	مريم
٢٩٦	إنه كان مخلصاً	٥١	مريم
٢٩٦	إنه اواب	١٧	ص

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٩٧	اجعلني على خزائن الأرض	٥٥	يوسف
٢٩٧	إنهم كانوا يسارعون	٩٠	الانبياء
٣٢٦	إنما يريد الله ليذهب	٣٣	الاحزاب
٣٣٥	إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً	١	الفتح
٣٥٢	إذ يغشى السدرة	١٥	النجم
٣٥٢	إذ يغشى السدرة	١٥	النجم
٣٨١	ألم نشرح لك صدرك	١	الانشراح
٤١١	إن من اموالكم وأولادكم	١٤	التغابن
٤١٦	إنما يريد الله ليذهب عنكم	٣٣	الاحزاب
٤٤٠	إذ أبق الى الفلك المشحون	١٤٠	الصافات
٤٤٠	إذ ذهب مغاضباً	٨٧	الانبياء
٤٤٦	الله أعلم حيث يجعل رسالته	١٢٤	الانعام
٤٤٨	ان لهم قدم صدق عند ربهم	٢	يونس
٤٦٢	إنا أرسلناك شاهداً	٤٦	الاحزاب
٤٦٣	الرحمن فاسأل به خبيراً	٥٩	الفرقان
٤٦٤	أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح	١٩	الانفال
٤٦٥	إنه كان عبداً شكوراً	٣	الاسراء
٤٦٧	إنما وليكم الله ورسوله	٥٥	المائدة
٤٦٧	النبي أولى بالمؤمنين	٦	الاحزاب
٤٦٩	إنك لا تهدي من أحببت	٥٦	القصص
٤٧٢	إن الله يبشرك بيحيى	٣٩	آل عمران
٤٧٦	إنما قولنا لشيء	٤٠	النمل
٤٩٣	إنا أعطيناك الكوثر	١	الكوثر
٥٠٤	أم يقولون افتراه	٣١	يونس
٥٠٥	إن هذا إلا قول البشر	٢٥	المدثر
٥٠٥	إن هذا إلا سحر يؤثر	٢٤	المدثر
٥٠٥	افك افتراه	٤	الفرقان
٥٠٥	اساطير الأولين	٥	الفرقان
٥٠٦	إن الله يامر بالعدل	٩٠	النحل
٥٠٩	إدفع بالتي هي احسن	٣٤	فصلت
٥١٨	إذا جاء نصر الله والفتح	١	النصر
٥١٩	إنا نحن نزلنا الذكر	٩	الحجر
٥٢١	إنا كفيناك المستهزئين	٣٥ـ٣٦ـ٣٧	الطور
٥٣٠	أم خلقوا من غير شيء	٩	الحجر
٥٣٣	إننا نحن نزلنا الذكر	٩٥	الحجر
٥٣٣	إنا سمعنا قرآناً عجباً	١ـ٢	الجن
٥٣٧	أوليس الذي خلق السموات	٨١	يس
٥٣٩	إن هذا القرآن يقص	٧٦	النمل
٥٤٣	اقتربت الساعة وانشق القمر	١ـ٢	القمر
٥٤٦	اقتربت الساعة وانشق القمر	١	القمر
٦٨٠	أليس الله بكاف عبده	٣٦	الزمر
٦٨٠	إنا كفيناك المستهزئين	٩٥	الحجر

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٦٨٩	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا	٨-٩	يس
٧٠٥	أساطير الأولين	٥	الفرقان
٧٠٥	إنما يعلمه بشر	١٠٣	النحل
٧٠٨	إذ يوحي ربك الى الملائكة	١٢	الانفال
٧٠٩	إذ تستغيثون ربكم	٩-١٠	الانفال
٧٣٥	إنا أعطيناك الكوثر	١	الكوثر
٧٣٦	إنا أعطيناك الكوثر	١	الكوثر
٧٣٦	إنا أعطيناك الكوثر	١	الكوثر
	- ب -		
٤٥١	بالمؤمنين رؤوف رحيم	١٢٨	التوبة
٤٦٠	بالمؤمنين رؤوف رحيم	١٢٨	التوبة
٤٧٢	بكلمة منه	٤٥	آل عمران
	- ت -		
١١٤	تلك الرسل فضلنا بعضهم	٢٥٣	البقرة
٢٩٠	تلك الرسل فضلنا بعضهم	٢٥٣	البقرة
٣٨٣	تبت إليك	١٤٣	الأعراف
٤٤٢	تلك الرسل فضلنا	٢٥٣	البقرة
٥٢٩	تقشعر منه جلود	٢٣	الزمر
٦٨٤	تبت يدا أبي لهب وتب	١	المسد
	- ث -		
٣٨٨	ثم دنا فتدلى	٨	النجم
	- ج -		
٥٩٢	جاء الحق وزهق الباطل	٨١	الاسراء
٥٩٣	جاء الحق وما يبدىء الباطل	٤٩	سبأ
	- ح -		
٤٦١	حتى جاءهم الحق	٢٩	الزخرف
٥٣١	حم كتاب فصلت آياته	١-٢	فصلت
	- خ -		
٤٦٨	خذ العفو	١٩٩	الاعراف
٤٦٨	خذ العفو	١٩٩	الاعراف
	- د -		
٣٩٠	دنا فتدلى	٨	النجم
	- ذ -		
٥٧	ذي قوة عند ذي العرش	٢١	التكوير
٤٦٧	ذي قوة عند ذي العرش	٢١	التكوير
٥١٣	ذرني ومن خلقت وحيدا	١١	المدثر
٥٢٤	ذلك مثلهم في التوراة	٢٩	الفتح
٥٤٧	ذلك تقدير العزيز العليم	٣٨	يس
	- ر -		
٢٢٢	رب لا تذر على الأرض	٢٦	نوح
٧١٤	رب اغفر لي وهب لي ملكا	٣٥	ص
	- س -		
١٠٥	سنسمه على الخرطوم	١٦	القلم

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٩٦	ستجدني إن شاء الله من الصابرين	١٠٢	الصافات
٢٩٧	ستجدني إن شاء الله صابراً	٦٩	الكهف
٢٩٧	ستجدني إن شاء الله من الصالحين	٢٧	القصص
٣٤٣	سبحان الذي أسرى بعبده	١	الاسراء
٣٦٢	سبحان الذي أسرى بعبده	١	الاسراء
٣٦٨	سبحان الذي أسرى بعبده	١	الاسراء
٥٠٥	سحر مستمر	٢	القمر
٥٢٠	سيهزم الجمع ويولون الدبر	٤٥	القمر
	- ص -		
٦٨	صراط الذين انعمت عليهم	٧	الفاتحة
٦٨	صراط الذين انعمت عليهم	٧	الفاتحة
٥٣١	صاعقة مثل صاعقة عاد	١٣٧	فصلت
	- ط -		
١٠٦	طه ما انزلنا عليك	١-٢	طه
٤٤٨	طه	١	طه
	- ع -		
٧٩	عفا الله عنك	٤٣	التوبة
٢٥١	عزيز عليه ما عنتم	١٢٨	يونس
٤١/	عسى ان يبعثك ربك	٧٩	الاسراء
٤١٩	عسى ان يبعثك ربك	٧٩	الاسراء
٤٦٦	عالم الغيب والشهادة	٧٣	الانعام
٥٠٣	عزيز لا يأتيه الباطل	٤٢	فصلت
	- ف -		
٥٨	فسلام لك من أصحاب	٩١	الواقعة
٦٨	فقد استمسك بالعروة	٢٥٦	البقرة
٧٥	فبما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩	آل عمران
٧٦	فكيف اذا جئنا	٤١	النساء
١٠٠	فأوحى الى عبده ما أوحى	١٠	النجم
١٠١	فلا اقسم بالخنس	١٥-١٦	التكوير
١٠٥	فستبصر ويبصرون	٥	القلم
١٠٥	فلا تطع المكذبين	٨	القلم
١٠٨	فلعلك باخع نفسك	٦	الكهف
١٠٨	فاصدع بما تؤمر	٩٤	الحجر
١٠٩	فتول عنهم	٥٤	الذاريات
١٠٩	فما أنت بملوم	٥٤	الذاريات
١٢٧	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم	١٧	الانفال
٢٠٩	ففهمناها سليمان	٧٩	الانبياء
٢٢٠	فاصبر كما صبر أولو العزم	٣٥	الاحقاف
٢٤٦	فبما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩	آل عمران
٢٦٩	فانهم لا يكذبونك	٣٣	الانعام
٢٩٤	فوهب لي ربي حكماً	٢١	الشعراء
٢٩٥	فبشروه بغلام عليم	٢٨	الذاريات
٢٩٥	فاصبر كما صبر أولو العزم	٣٥	الاحقاف
٣٣٩	فتلقى آدم من ربه كلمات	٢٧	البقرة
٣٨٥	فلما تجلى ربه للجبل	١٤٣	الاعراف
٣٨٩	فأوحى الى عبده ما أوحى	١٠	النجم

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٤١٥	فان تولوا فإن الله لا يحب	٣٢	آل عمران
٤١٥	فكان قاب قوسين	٩	النجم
٤٦١	فقد كذبوا بالحق لما جاءهم	٥	الانعام
٤٦٨	فاعف عنهم واصفح	١٣	المائدة
٤٩٠	فاوحى إليهم أن سبحوا	١١	مريم
٥٠٥	في اكنة مما تدعونا اليه	٥	فصلت
٥٠٧	فاصدع بما تؤمر	٩٤	الحجر
٥٠٧	فلما استياسوا منه	٨٠	يوسف
٥٠٩	فكلا اخذنا بذنبه	٤٠	العنكبوت
٥٢٦	فتمنوا الموت	٩٤	البقرة
٥٢٧	فمن حاجك فيه	٦١	آل عمران
٥٢٨	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	٢٤٠	البقرة
٦٨٥	فهل ترى لهم من باقية	٨	الحاقة
٧٣٥	فاتوا بسورة من مثله	٣٨	يونس

— ق —

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨	قل الله ثم ذرهم	٩١	الانعام
٦٠	قد جاءكم من الله نور	١٥	المائدة
٦٦	قل إن كنتم تحبون الله	٣١	آل عمران
٦٧	قل أطيعوا الله والرسول	٣٢	آل عمران
٨٢	قد نعلم أنه ليحزنك	٣٣	الانعام
٩٣	ق ، والقرآ المجيد	١–٢	ق
١٣٣	قل يا أيها الناس	١٥٨	الاعراف
٣٩٦	قاب قوسين او ادنى	٩	النجم
٤١٤	قل إن كنتم تحبون الله	٣٠	آل عمران
٤٦١	قد جاءكم الحق من ربكم	١٧٠	النساء
٤٦١	قدجاءكم من الله نور	١٥	المائدة
٥٠٤	قل لئن اجتمعت الانس	٨٨	الاسراء
٥٠٤	قل فاتوا بعشر سور مثله	١٣	هود
٥٠٥	قلوبنا غلف	٨٨	البقرة
٥٢٠	قاتلوهم يعذبهم الله	١٤	التوبة
٥٢٥	قل فاتوا بالتوراة	٩٣	آل عمران
٥٢٦	قل إنكانت لكم الدار الآخرة	٩٤	البقرة
٥٢٧	قل يحييها الذي انشاها	٧٩	يس

— ك —

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٥٤	كما ارسلنا فيكم رسولا	١٥١	البقرة
١٠٩	كذلك ما اتى الذين منقبلهم	٥٢	الذاريات
١٢٠	كهيعص	١	مريم
٣٥٧	كلا إنهم عند ربهم	١٤	المطففين
٤١٧	كل يعمل على شاكلته	٨٤	الاسراء
٦٩١	كلا إن الانسان ليطغى	٧	العلق

— ل —

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٠	ليستيقن الذين أوتوا الكتاب	٣١	المدثر
٥١	لقد جاءكم رسول	١٢٨	التوبة
٥٣	لقد من الله على المؤمنين	١٦٤	آل عمران
٨٦	لعمرك إنهم لفي سكرتهم	٧٢	الحجر
٩٨	لقد راى من آياتربه الكبرى	١٨	النجم
١٠٠	لقد رأى من آياتربه الكبرى	١٨	النجم
١٠٨	لعلك باخع نفسك	٣	الشعراء
١١٧	لو تزيلوا لعذبنا	٢٥	الفتح
٣٨٢	لن تراني	١٤٣	الاعراف
٣٨٣	لن تراني	١٤٣	الاعراف
٣٨٤	لن تراني	١٤٣	الاعراف
٤٠١	لمن الملك اليوم	١٦	المؤمن
٤١٥	ليغفر لك الله	٢	الفتح
٤٤٧	ليظهره على الدين كله	٣٣	التوبة
٤٤٨	لتكونوا شهداء على الناس	١٤٣	البقرة
٤٦١	لتبين للناس ما نزل اليهم	٤٤	النحل
٤٦٥	لئن شكرتم لأزيدنكم	٧	ابراهيم
٤٧١	ليغفر لك الله	٢	الفتح
٤٧٤	ليس كمثله شيء	١١	الشورى
٤٨١	ليزدادوا ايمانا	٥	الفتح
٥٠٦	لو نشاء لقلنا مثل هذا	٣١	الانفال
٥١٨	لتدخلن المسجد الحرام	٢٧	الفتح
٥١٨	ليظهره على الدين كله	٩	الصف
٥٢٠	لن يضروكم إلا أذى	١١١	آل عمران
٥٣٠	لو أنزلنا هذا القرآن	٢١	الحشر
٥٢٧	لو كان فيهما آلهة	٢٢	الانبياء
٧٠٥	لسان الذي يلحدون	١٠٣	النحل
٧٠٩	لقد رأى من آيات ربه	١٨	النجم
٧٤٢	لن نؤمن لك حتى نرى الله	٥٥	البقرة

— م —

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٦٦	من يطع الرسول فقد	٨٠	النساء
٦٦	من يطيع الرسول فقد	٨٠	النساء
٧٧	ما جاءنا من بشير ولا نذير	١٩	المائدة
٩٦	ما ودعك ربك وما قلى	٣	الضحى
١٠١	ماكذب الفؤاد ما رأى	١١	النجم
١٠١	مازاغ البصر وما طغى	١٧	النجم
١٠٢	مطاع ثم	٢١	التكوير
١٠٣	ما أنت بنعمة ربك بمجنون	٢	القلم
١٠٧	ما أنزلنا عليك القرآنلتشقى	٢	طه
١٠٧	ما أنزلنا عليك القرآنلتشقى	٢	طه
٢٠٨	مصدقا بكلمة من الله	٣	آل عمران
٢٠٩	من تحتها	٢٤	مريم
٢٦٨	مطاع ثم أمين	٢١	التكوير
٢٩٧	ما أريد أن أخالفكم	٨٨	هود
٣٥٤	ما كذب الفؤاد ما رأى	١٠	النجم
٣٦٣	ما زاغ البصر وما طغى	١٦	النجم
٣٧٣	ما كذب الفؤاد ما رأى	١٠	النجم
٣٧٣	ما زاغ البصر وما طغى	١٦	النجم
٣٧٤	ما كذب الفؤاد ما رأى	١٠	النجم
٣٧٧	ما كذب الفؤاد ما رأى	١٠	النجم
٤٧٠	مطاع ثم أمين	٢١	التكوير
٥٢١	من الذين هادوا يحرفون	٤٦	النساء
٥٣٧	ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٨	الانعام

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
	- ن -		
١٠٢	ن * والقلم وما يسطرون	١-٢	القلم
٢٩٦	نعم العبد إنه أواب	٣٠	ص
	- هـ -		
٥٤	هو الذي بعث في الأميين	٢	الجمعة
٥٢٠	هو الذي أرسل رسوله	٣٣	التوبة
٥٢٩	هذا بيان للناس وهدى	١٣٨	آل عمران
	- و -		
٢٧	ومن كان في هذه أعمى	٧٢	الاسراء
٥٥	وتقلبك في الساجدين	٢١٩	الشعراء
٥٦	وما أرسلناك إلا رحمة	١٠٧	الانبياء
٥٦	وما أرسلناك إلا رحمة	١٠٧	الانبياء
٦١	ووضعنا عنك وزرك	٢	الانشراح
٦١	ورفعنا لك ذكرك	٤	الانشراح
٦٤	واطيعوا الله والرسول	٣٢	آل عمران
٦٩	وان تعدوا نعمة الله	٣٤	ابراهيم
٦٩	والذي جاء بالصدق	٣٣	الزمر
٧٥	وكذلك جعلناكم أمة	١٤٣	البقرة
٧٦	وفي هذا ليكون الرسول	٧٨	الحج
٧٧	وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم	٢	يونس
٨١	ولولا أن ثبتناك	٧٤	الاسراء
٨٣	ولكن الظالمين بآيات الله	٣٣	الانعام
٨٣	وجحدوا بها واستيقنتها	١٤	النمل
٨٤	ولقد كذبت رسل من قبلك	٣٤	الانعام
٨٩	والقرآن الحكيم انك	٢-٣	يس
٩١	وهذا البلد الأمين	٣	التين
٩٢	ووالد وما ولد	٣	البلد
٩٤	والنجم اذا هوى	١	النجم
٩٤	والفجر وليال عشر	١	الفجر
٩٥	والضحى والليل اذا سجى	١-٢	الضحى
٩٦	والضحى والليل اذا سجى	١-٢	الضحى
٩٧	ولسوف يعطيك ربك	٥	الضحى
٩٨	والنجم إذا هوى	١	النجم
٩٨	واما بنعمة ربك فحدث	١١	الضحى
٩٩	والسماء والطارق	١-٢-٣	الطارق
١٠١	وما ينطق عن الهوى	٣	النجم
١٠١	وما هو بقول شيطان رجيم	٢٥	التكوير
١٠٢	وما هو على الغيب بضنين	٢٤	التكوير
١٠٣	وان لك لأجراً غير ممنون	٣	القلم
١٠٣	وانك لعلى خلق عظيم	٤	القلم
١٠٨	ولقد نعلم انك يضيق	٩٧	الحجر
١٠٨	ولقد استهزىء برسل	٣٢	الرعد
١٠٩	وان يكذبوك فقد كذبت	٤	فاطر
١١٠	واصبر لحكم ربك	٤٨	الطور
١١١	واذ أخذ الله ميثاق	١٨	آل عمران
١١٢	واذ اخذنا من النبيين	٧	الاحزاب
١١٣	واذ اخذنا من النبيين	٧	الاحزاب

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١١٥	ورفع بعضهم درجات	٢٥٢	البقرة
١١٥	وان من شيعته لابراهيم	٨٣	الصافات
١١٧	وما كان الله ليعذبهم	٣٣	الانفال
١١٧	وما كان الله معذبهم	٣٣	الانفال
١١٧	ولولا رجال مؤمنون	٢٥	الفتح
١١٨	وكان الله ليعذبهم	٣٣	الانفال
١١٨	وما كان الله معذبهم	٣٣	الانفال
١١٨	وما لهم الا يعذبهم الله	٣٤	الانفال
١١٩	وما ارسلناك الا رحمة	١٠٦	الانبياء
١٢٠	ويهديك صراطاً مستقيماً	٢	الفتح
١٢١	والله يعصمك من الناس	٦٧	المائدة
١٢١	وان تظاهرا عليه	٤	التحريم
١٢٣	ويتم نعمته عليك	٢	الفتح
١٢٤	وتعزروه وتوقروه	٩	الفتح
١٢٩	والنجم	١	النجم
١٢٩	والله يعصمك من الناس	٦٧	المائدة
١٣٠	واذ يمكر بان بك	٣٠	الانفال
١٣٢	ولقد آتيناك سبعاً	٨٧	الحجر
١٣٣	وانزلنا إليك الذكر	٤٤	النحل
١٣٣	وما ارسلناك الا كافة	٢٨	سبأ
١٣٣	وما ارسلنا من رسول الا	٤	ابراهيم
١٣٥	وانزل الله عليك الكتاب	١١٣	النساء
١٣٥	وكان فضل الله عليك	١١٣	النساء
١٦٢	وتقلبك في الساجدين	٢١٩	الشعراء
١٩٨	وجيها في الدنيا والاخرة	٤٥	آل عمران
٢٠٨	وآتيناه الحكم صبياً	١٢	مريم
٢١١	ولقد آتينا ابراهيم رشده	٥١	الانبياء
٢١٢	واوحينا إليه لتنبئنهم	١٥	يوسف
٢١٣	ولما بلغ اشده واستوى	١٤	القصص
٢٢٠	واصبر على ما اصابك	١٧	لقمان
٢٢٠	وليعفو وليصفحوا	٢٢	النور
٢٢٠	ولمن صبر وغفر	٤٣	الشورى
٢٢٨	وهو الذي كف ايديهم	٢٤	الفتح
٢٥١	وما ارسلناك الا رحمة	١٠٧	الانبياء
٢٩٠	ولقد اخترناهم على علم	٣٢	الدخان
٢٩٥	ووهبنا له اسحق ويعقوب	٨٤-٩٠	الانعام
٢٩٥	ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون	١٧-١٨	الدخان
٢٩٦	واذكر عبادنا ابراهيم	٤٥-٤٧	ص
٢٩٦	وشددنا ملكه	٢٠	ص
٢٩٧	ولوطا آتيناه حكماً	٧٤	الانبياء
٢٩٩	وألنا له الحديد	١١	سبأ
٣٢٦	وجعلناكم شعوباً وقبائل	١٣	الحجرات
٣٢٥	ومن يقل منهم إني إله	٢٩	الانبياء
٣٣٥	وما أرسلنا من رسول	٤	ابراهيم
٣٣٥	وما أرسلناك الا كافة	٢٨	سبأ
٣٤٠	وكان تحته كنز لهما	٨٢	الكهف
٣٤٢	وما كان لكم أن تؤذوا	٥٣	الاحزاب
٣٤٣	والنجم إذا هوى	١	النجم
٣٥٨	واسال القرية	٨٢	يوسف
٣٥٨	وما كان لبشر	٥١	الشورى

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٦٠	وما جعلنا الرؤيا	٥٩	الاسراء
٣٦٨	وما جعلنا الرؤيا	٥٩	الأسراء
٣٨٥	ولكن انظر الى الجبل	١٤٣	الأعراف
٣٩٠	وما كان لبشر	٥١	الشورى
٤١٠	وقالت اليهود والنصارى	١٨	المائدة
٤١٥	وكذلك نري ابراهيم	٧٥	الانعام
٤١٥	والذي اطمع ان يغفر لي	٨٢	الشعراء
٤١٦	ولا تخزني يوم يبعثون	٨٧	الشعراء
٤١٦	واجعل لي لسان صدق	٨٤	الشعراء
٤١٦	ورفعنا لك ذكرك	٤	الانشراح
٤١٦	واجنبني وبني	٣٥	ابراهيم
٤٢٧	ولسوف يعطيك ربك فترضى	٥	الضحى
٤٤٢	ولقد فضلنا بعض النبيين	٥٥	الاسراء
٤٤٧	وخاتم النبين	٤٠	الاحزاب
٤٥١	وما ارسلناك الا رحمة	١٠٧	الانبياء
٤٥٢	وتواصوا بالصبر	١٧	البلد
٤٦١	وقل إني انا النذير المبين	٨٩	الحجر
٤٦٢	ويكون الرسول عليكم شهيدا	١٤٣	البقرة
٤٦٢	وانك لعلى خلق عظيم	٤	القلم
٤٦٦	وعلمك مالم تكن تعلم	١١٣	النساء
٤٦٦	ويعلمكم الكتاب والحكمة	٧	الاحزاب
٤٦٦	واذ اخذنا من النبيين	١٥١	البقرة
٤٦٨	والله يدعو الى دار السلام	٢٥	يونس
٤٦٩	وانك لتهدي الى صراط	٥٢	الشورى
٤٦٩	وداعيا الى الله باذنه	٤٦	الاحزاب
٤٧١	ويزكيهم	٢	الجمعة
٤٧١	ويخرجهم من الظلمات	١٦	المائدة
٤٧٢	ولله العزة ولرسوله	٨	المنافقون
٤٨٦	وما كان لبشر ان يكلمه الله	٥١٧	الشورى
٤٩٠	وان الشياطين ليوحون	٢	الانعام
٤٩٠	واوحينا الى ام موسى	٧	القصص
٤٩٠	وما كان لبشر ان يكلمه	٥٢	الشورى
٥٠٤	وان كنتم في ريب مما نزلنا	٢٣	البقرة
٥٠٤	ولن تفعلوا	٢٣	البقرة
٥٠٦	ولن تفعلوا	٢٣	البقرة
٥٠٧	ومن يطع الله ورسوله	٥٢	النور
٥٠٨	واوحينا الى ام موسى	٧	القصص
٥٠٩	ولكم في القصاص حياة	١٧٩	البقرة
٥٠٩	ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت	٥١	سبأ
٥٠٩	وقيل يا ارض ابلعي ماءك	٤٤	هود
٥١٨	وهم من بعد غلبهم سيغلبون	٣	الروم
٥١٨	وعد الله الذين آمنوا منكم	٥٥	النور
٥٢٠	ويقولون في انفسهم	٨	المجادلة
٥٢٠	ومن الذين هادوا	٧	الانفال
٥٢١	واذ يعدكم الله احدى	٦٧	المائدة
٥٢١	والله يعصمك من الناس	٤٢	المائدة
٥٢٨	وان كنتم في ريب	٢٤٠	البقرة
٥٣٧	ونزلنا عليك الكتاب	٨٩	النمل
٥٣٧	ولقد ضربنا للناس	٥٨	الروم
٥٤٠	ولقد يسرنا القرآن للذكر	١٧	القمر

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٥٩٢	وما قدروا الله حق قدره	٩٠	الانعام
٦٨٠	والله يعصمك من الناس	٧٠	النساء
٦٨٠	واصبر لحكم ربك	٤٨	الطور
٦٨٠	واذ يمكر بك الذين كفروا	٣٠	الانفال
٦٨١	والله يعصمك من الناس	٧٠	النساء
٧٠٤	وما كنت تتلو من قبله	٤٨-٤٩	العنكبوت
٧٠٨	وان تظاهرا عليه	٤	التحريم
٧٠٩	واذ صرفنا اليك نفراً	٢٩	الاحقاف
٧٤٢	وما قتلوه وما صلبوه	١٥٧	النساء
	— لا —		
٩١	لا اقسم بهذا البلد	١-٢	البلد
٢٠٩	لا تحزني	٢٤	مريم
٢٢٨	لا تثريب عليكم اليوم	٩٢	يوسف
٣٨٢	لا تدركه الأبصار	١٠٣	الانعام
٤٧٦	لا يسأل عما يفعل	٢٣	الانبياء
٥٠٥	لا تسمعوا لهذا القرآن	٢٦	فصلت
٥٢٣	لا يأتيه الباطل من بين يديه	٤٢	فصلت
٦٨٧	لا تحزن ان الله معنا	٤٠	التوبة
	— ي —		
٥٩	يوقد من شجرة	٣٥	النور
٥٩	يكاد زيتها يضيء	٣٥	النور
٧١	يا أيها النبي انا ارسلناك	٤٥	الاحزاب
٧٢	يا أيها النبي انا ارسلناك	٤٥	الاحزاب
٨٥	يا آدم	٢٣	البقرة
٨٥	يا أيها الرسول	٦٧	المائدة
٨٥	يا أيها النبي	٤٥	الاحزاب
٨٥	يا أيها المزمل	١٠	المزمل
٨٥	يا أيها المدثر	١	المدثر
٧٨	يس والقرآن الحكيم	١-٢	يس
١١٤	ياليتنا اطعنا الله	٦٦	الاحزاب
١١٥	يا أيها الرسول	٦٧	المائدة
١١٥	يا أيها النبي	٤٥	الاحزاب
١٢٢	يد الله فوق أيديهم	١٠	الفتح
١٢٦	يد الله فوق أيديهم	١٠	الفتح
٢٩٣	يا يحيى خذ الكتاب بقوة	١٢-١٥	مريم
٢٩٤	يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا	٦٩	الاحزاب
٤١٦	يوم لا يخزي الله النبي	٨	التحريم
٤١٦	يا أيها النبي حسبك الله	٦٤	الانفال
٤٤٨	يس	١	يس
٤٥١	يزكيهم ويعلمهم الكتاب	٢	الجمعة
٤٥١	ويهديهم الى صراط مستقيم	١٦	المائدة
٤٧٠	يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين	٦١	التوبة
٤٧٢	يبشرهم ربهم برحمة	٢١	التوبة
٤٨٥	يكاد زيتها يضيء	٣٥	النور
٥٢٠	يخفون في انفسهم	١٥٤	آل عمران
٥٢٥	ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا	١٥	المائدة
٦٨٢	يا أيها الذين آمنوا اذكروا	١٢	المائدة
٦٨٣	يا أيها الذين آمنوا اذكروا	١٢	المائدة
٦٨٩	يا أيها الذين آمنوا اذكروا	١٢	المائدة

مسرد الأحاديث النبوية في الجزء الأول

ملاحظات على مسرد الاحاديث :

أ - في هذ المسرد اكتفينا بتسجيل الجزء الاول من الحديث

ب - لم نسجل سوى الاحاديث القولية المنسوبة للوسول ﷺ وتركنا تسجيل أحاديث الوصف والتقرير والاحاديث التي قالها الصحابة ولم يرفعوها للوسول ﷺ وان كان بعضها له حكم المرفوع

ج - لم نثبت في المسرد رتبة الحديث رلا رواته ومن أراد ذلك فليرجع الى الكتاب

د - رتبنا الاحاديث التي تنضوي تحت حرف واحد حسب تسلسل أرقام الصفحات لا حسب الابجدية

هـ - الكلمة المبدوة بـ (أل) التعريف وضعت في حرف الهمزة

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة — الحديث

- ا -

٥٦ اذا أراد الله رحمة بامة قبض بنبيّها ..
٦٣ اتاني جبريل فقال : اتدري ..
٩٠ انا سيد ولد آدم ولا فخر
١١٨ انزل الله علي امانين لامتي
١١٩ انا امان لأصحابي
١٦٢ اني لأراكم من وراء ظهري
١٦٣ اني لأبصر من قفاي كما ..
١٦٣ اني لأنظر من ورائي كما انظر ..
١٦٨ ان لكم غراعها ووهاطها
١٦٩ اللهم بارك لهم في محضها
١٧٣ المسلمون تتكافؤ دماؤهم
١٧٤ الناس كاسنان المشط ..
١٧٤ المرء مع من احب
١٧٤ الناس معادن
١٧٤ المستشار مؤتمن
١٧٤ اسلم تسلم ... اسلم يؤتك الله ..
١٧٥ اتق الله حيث كنت
١٧٥ ان احبكم الي واقربكم ..
١٧٥ احبب حبيبك هوناً ما ..
١٧٦ الظلم ظلمات يوم القيامة
١٧٦ اللهم اني اسالك رحمة من عندك
١٧٦ السعيد من وعظ بغيره
١٧٨ انا افصح العرب بيد اني من قريش
١٨١ ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم
١٨١ ان الله اصطفى من ولد ابراهيم .
١٨٢ ان الله عزوجل اختار خلقه
١٨٧ الم ار البرمة فيها لحم ؟.
١٨٨ اما انا فلا آكل متكا ..
١٨٨ انما انا عبد آكل كما ياكل العبد
١٨٩ ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
٢٠٣ الآن استرحت
٢٢١ اني لم ابعث لعانا
٢٢٢ اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
٢٢٥ المال مال الله وانا عبده ويقاد منك
٢٢٧ انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج
٢٢٨ اقول كما قال اخي يوسف
٢٣٩ انا اقتلك ان شاء الله .
٢٤٥ اما ان تركب واما ان تنصرف
٢٤٥ اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها .
٢٥٢ احسنت اليك ؟..
٢٥٤ ايما رجل سببته او لعنته ..
٢٥٥ اؤخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم
٢٥٨ انها كانت تاتينا أيام خديجة
٢٥٨ ان آل بني فلان ليسوا باولياء
٢٥٩ إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين .
٢٦٣ انما انا عبد آكل كما ياكل العبد
٢٦٣ أجلسي يا أم فلان في أي طرق المدينة ..
٢٦٤ اللهم اجعله حجاً مبروراً لا رياء فيه
٢٧٢ ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي
٢٧٨ اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
٢٧٩ اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا
٢٨٥ اني ارى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون
٢٨٨ اني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة
٢٨٩ المعرفة راس مالي
٢٩٢ ان اول زمرة يدخلون الجنة
٢٩٨ انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
٢٩٩ احب الصلاة الى الله صلاة داود
٣١٣ اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه
٣٢٥ ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني
٣٢٦ ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
٣٢٧ انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
٣٢٧ انا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر
٣٢٧ اتاني جبريل عليه السلام فقال : قلبت
٣٢٩ اعطيت خمساً ..
٣٣١ اني فرط لكم وانا شهيد عليكم
٣٣١ انا محمد النبي الأمي لانبي بعدي
٣٣٤ ان الله حبس عن مكة الفيل
٣٣٤ اني عبد الله وخاتم النبيين
٣٤٤ اتيت بالبراق وهو دابة ..
٣٦٦ ان جبريل عليه السلام حملني ..
٣٦٦ اتيت فانطلقوا بي الى زمزم
٣٩٨ انا اول الناس خروجاً اذا بعثوا
٣٩٩ انا سيد ولد آدم يوم القيامة ..
٤٠٠ انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر
٤٠٠ انا اول الناس يشفع في الجنة
٤٠٠ انا سيد الناس يوم القيامة
٤٠٠ اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجراً
٤٠١ اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم
٤٠١ انا سيد الناس يوم القيامة
٤٠٢ آتي باب الجنة يوم القيامة
٤٠٣ احدهما من ذهب والآخر من ورق
٤١٩ انه قيامه عن يمين العرش
٤٢٠ اني لقائم المقام المحمود
٤٢١ اريت ما تلقى امتي من بعدي
٤٣٤ اذا سمعتم المؤذن فقولو مثل ما يقول ..
٤٣٥ الوسيلة اعلى درجة في الجنة
٤٤٢ ان للنبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها
٤٤٨ انا العاقب الذي ليس بعدي نبي
٤٥٢ امة مرحومة
٤٥٢ ان الله يحب من عباده الرحماء
٤٥٢ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

الصفحة	الحديث
٤٥٧	اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن
٤٦٢	انا اكرم ولد آدم
٤٦٥	افلا اكون عبداً شكورا
٤٦٧	انا اول من تنشق الأرض عنه
٤٦٧	انا ولي كل مؤمن
٤٧١	انا أمنة لأصحابي
٤٨٣	ان الحمد لله نحمده ونستعينه ..
٤٨٩	ان الانبياء مئة الف واربعة وعشرون الف
٥٢٩	ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه
٥٤٧	ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجراً
٥٣٩	اني منزل عليك توراة حديثة
٥٤٨	أصليت يا علي ؟..
٥٥٨	احفظ علي ميضاتك ..
٥٥٩	اذهبي فانا لم ناخذ من مالك ..
٥٦٣	ادع ثلاثين من اشراف الانصار
٥٧٥	انقادي علي باذن الله
٥٧٧	انها استأذنت ان تسلم علي
٥٧٨	ادع تلك الشجرة ..
٥٧٩	اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني
٥٨٠	ارني آية لا أبالي من كذبني
٥٨٠	ارأيت ان دعوت هذا العذق
٥٨٣	ان هذا بكى لما فقد من الذكر
٥٨٤	ان شئت اردك الى الحائط
٥٩١	أثبت أحد فانما عليك ..
٥٩١	احصب وجوهها فان الله ..
٥٨٩	اني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
٦٠١	انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
٦٠١	انه شكى لي انكم اردتم ذبحه
٦٠٥	املكها وما أراك ..
٦٠٦	ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها
٦٠٨	اخبرتني به هذه الذراع
٦٠٨	ان فخذها تكلمني انها مسمومة
٦٢٢	اللهم اشفه
٦٢٥	اللهم اكثر ماله وولده وبارك له
٦٢٨	افلح وجهك
٦٢٩	اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
٦٣١	اللهم نور له
٦٣٢	اللهم سلط عليه كلباً من كلابك
٦٣٣	اكلك الأسد
٦٣٤	اللهم ان كان كاذباً فلا تبارك له فيها
٦٤٢	اضرب به
٦٦١	الخلافة في قريش ولن يزال هذا الأمر
٦٦٢	ان هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون ..
٦٧١	ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به
٦٧٤	اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
٦٧٦	انك تجده يصيد البقر
٦٨٣	اللهم اكفنيه بما شئت
٦٩٢	أفضالة ؟ قالت : نعم . قال : ماكنت ..
٦٩٦	الرؤيا لأول عابر .. وهي على رجل طائر
٦٩٦	الرؤيا ثلاث رؤيا حق
٦٩٧	اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب
٦٩٧	اصل كل داء البردة
٦٩٧	المعدة حوض البدن
٧٠٠	ان الزمان قد استدار كهيئة
٧٠١	انا افرس بالخيل منك
٧٠٢	الق الدواة وحرف القلم
٧٠٣	اشكنب دردم
٧١٤	ان شيطانا تفلت البارحة
٧٣١	اني نهيت عن التعري

ـ ب ـ

الصفحة	الحديث
٦٥	بئس خطيب القوم انت قم
١٣٤	بعثت الى الأحمر والأسود
١٨٠	بعثت من خير قرون بني آدم
٢٠٧	بعثت لاتمم مكارم الأخلاق
٢٥٥	بل أرجو ان يخرج الله من اصلابهم
٣٣٠	بعثت الى الأحمر والأسود
٣٣١	بعثت بين يدي الساعة
٣٣٢	بشرني أول من يدخل
٣٥٤	بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل
٣٦٤	بينا انا نائم في الحجر
٤٣٥	بينا انا اسير في الجنة
٥٧٠	بقيت انا وأنت ..

ـ ت ـ

الصفحة	الحديث
١٩٠	تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم
٥٧٧	تعالي يا شجرة
٦٠٣	تطلق هذه الظبية
٦٧٥	تبنى مدينة بين دجلة ودجيل
٦٩١	تلك الملائكة لو دنا لاختطفته
٧١٢	تقدم يا مصعب ..

ـ ث ـ

الصفحة	الحديث
٢٣٧	ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي
٣٤٩	ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى
٣٤٩	ثم انطلق بي حتى اتيت سدرة
٣٥٠	ثم سار حتى اتى بيت المقدس
٣٦٤	ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى
٣٦٧	ثم رجعت الى خديجة وما تحولت
٣٦٩	ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام
٣٦٩	ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام

ـ ح ـ

الصفحة	الحديث
١٧٧	حمي الوطيس
١٩٤	حبب إلي من دنياكم
٢٧٧	حبب إلي من دنياكم

الصفحة	الحديث
٤٠٢	حوضي مسيرة شهر
٦٩٩	حمير رأس العرب ونابها

— خ —

الصفحة	الحديث
١٧٥	خير الأمور أوساطها
٢٩٩	خفف على داود القرآن
٤٢٠	خيرت بين ان يدخل نصف امتي
٦٦٤	خيركم قرني ثم الذين يلونهم

— ذ —

الصفحة	الحديث
١٧٥	ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها
٢٦٥	ذاك ابراهيم
٤٣٩	ذاك ابـراهيم
٦٨٨	ذاك جبريل لو دنا لأخذه

— ر —

الصفحة	الحديث
١٧٤	رحم الله عبداً قال خيراً فغنم
٣٧٩	رأيت ربي
٣٨٧	رأيت نوراً
٦٩٩	رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة

— ز —

الصفحة	الحديث
٥١٩	زويت لي الأرض فأريت مشارقها
٧٠٠	زواياه سواء ..

— س —

الصفحة	الحديث
٢٨٧	سبحان ذي الجبروت والملكوت
٦٧٥	سيكون في هذه الامة رجل يقال له ..
٧٠٣	سنه سنـه

— ش —

الصفحة	الحديث
٤٣١	شفاعتي ان شهد ان لا اله الا الله

— ص —

الصفحة	الحديث
٢٦٧	صاحب الشيء احق بشيئه
٣٦٦	صليت ليلة أسري بي
٦١٣	صدقت بارك الله فيك

— ض —

الصفحة	الحديث
٦٦٨	ضرس احدكم في النار اعظم من أحد
٧٠١	ضع القلم على أذنك فانه اذكر للمحل

— ط —

الصفحة	الحديث
٤٠٣	طوله ما بين عمان إلى إيله

— ع —

الصفحة	الحديث
٧٥	عبدي أحمد المختار مولده بمكة
٢٥٦	عليـك بالرفـق
٢٩١	على خلق رجل واحد
٣٩٥	عرج بي جبريل إلى سدرة المنتهى
٦٧٦	عسى ان يقوم مقاماً يسرك
٦٧٨	عمران بيت المقدس خراب يثرب

— ف —

الصفحة	الحديث
١٥٩	فانه لا يرى احد عورتي إلا ..
١٧٣	فان اليد العليا هي المنطية
١٨٣	فأهبطني الله الى الأرض
١٩٨	فضلت على الناس بأربع
٢٢٦	فانا اتقى ولد آدم
٢٣٨	فما هو إلا أن وليا عني
٢٤٨	فرج سقف بيتي
٢٥٠	فاما جاوزته بكى فنودي ..
٣٥٢	فقيل لي هذه سدرة المنتهى
٣٦٢	فأخذ بعضدي فجرني
٣٦٦	فرج سقف بيتي وانا بمكة
٣٩٠	فارقني جبريل فانقطعت الأصوات
٣٩٤	فارقني جبريل فانقطعت الأصوات
٤١٣	فاذا احببته كنت سمعه
٤١٩	فيمشي حتى يأخذ بحلق الجنـة
٤٣٦	فاذا هو يجري ولم يشق
٥٩١	فانما عليك نبي أو صديق
٦١٩	فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين
٦٧٣	فيهـا مضجعه

— ق —

الصفحة	الحديث
٢٣٢	قال الله تعالى : سل يا محمد
٤٠٨	قد سمعت كلامكم وعجبكم
٥٧٤	قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
٥٩٦	قم فحدثهم ..

— ك —

الصفحة	الحديث
٢١٥	كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا ..
٢٩٢	كأحسن ما أنت راء
٢٩٤	كان موسى رجلا حيياً ستيراً
٣٥١	كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي
٤٠٣	كما بين المدينـة وصنعاء
٤٦٦	كنت اول الانبياء في الخلق
٥٧١	كلن واطعمن من غشيكن
٦١٠	كلوا بسـم الله
٦٣٢	كل بيمينك
٦٣٣	كذلـك كـن
٦٧٣	كيف بك اذا أخرجت منه ..

الصفحة	الحديث
٦٧٤	كيف بك إذا لبست سواري كسرى
	— ل —
٨٨	لي عند ربي عشرة اسماء
١٥٦	لما تجلى الله عز وجل لموسى ..
١٧٥	لعله كان يتكلم بما لا يعنيه
٢١٣	لما نشأت بغضت الي الأوثان
٢٢٦	لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك ..
٢٣٨	لن تراعوا
٢٤٥	لولا ان اشق على امتي
٢٨٤	لو تعلمون ما اعلم ..
٣٠١	لقد كان الانبياء قبلي
٣٠٩	ليبلغ الشاهد منكم الغائب
٣٢٨	لما خلق الله آدم أهبطني
٣٤٠	لما اسري بي الى السماء
٣٦٦	لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني
٤٠٧	لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت ابا بكر
٤١١	لو كنت متخذاً خليلا ..
٤١٢	لو كنت متخذاً خليلا غير ربي ..
٤٣١	لأشفعن يوم القيامة لاكثر مما
٤٣٢	لكل دعوة يدعو بها
٤٣٢	لكل نبي دعوة دعا بها
٤٣٢	لكل نبي دعوة مستجابة
٤٤٨	لي خمسة اسماء
٤٤٨	لي عشرة اسماء
٤٥٠	لي في القرآن سبعة اسماء
	— م —
٣١	من سئل عن علم فكتمه
١٧٤	ما هلك امرؤ عرف قدره
١٧٧	مات حتف انفه
١٨٦	ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه
١٩١	من كان ذا طول فليتزوج
٢٠٣	ما يسرني ان لي أحداً ذهبا
٢٢٣	ما عندي شيء ولكن ابتع علي
٢٤٢	ما بال اقوام يصنعون
٢٢٥٣	مثلي ومثل هذا رجل له ناقة
٢٧٣	ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية
٢٨٢	ما فرشتموا لي الليلة
٢٩٢	ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبياً
٣٣٣	ما من نبي من الأنبياء الا وقد اعطي
٣٤٢	ما ضر أحدكم ان يكون في بيته محمد
٣٩٧	من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً
٤٣٨	ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
٤٣٨	ما ينبغي لعبد أن يقول انا ..
٤٣٩	من قال انا خير من يونس بن متى
٤٤٥	مالم يعط غيره
٤٦٨	من كنت مولاه فعلي مولاه
٦٠٠	ما بين السماء والارض شيء الا

الصفحة	الحديث
٦٠٣	ما حاجتك ؟
٦٠٧	ما حملك على ما صنعت ؟
٦٠٨	ما كان الله ليسلطك على ذلك
٦٠٩	ما زالت اكلة خيبر تعادني
٦١٣	من انسا ؟
٦٨٣	من شاء فليخذلني .
٦٩٩	ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطن
٧٣٩	ما من نبي إلا أعطي من الآيات
	— ن —
٤٥	نسباً وصهراً وحسباً ليس في ..
٢٣٤	نصفه قضاء ونصفه نائل ..
٣٣٠	نصرت بالرعب واوتيت جوامع
٣٣٦	نعم انا دعوة ابي ابراهيم
٣٨٧	نور إني أراه
٥٥٣	ناد بجفنة الركب
٧٠١	نعم موضع الحمام هذا
٧١٣	نفخة الجن ..
	— هـ —
٥٧	هل اصابك من هذه الرحمة شيء
١٨٧	هو لها صدقة ولنا هدية
١٩٩	هون عليك فاني لست بملك
٢٦٦	هون عليك فاني لست بملك
٢٦٧	هذا تفعله الاعاجم بملوكها
٤٢٠	هو المقام الذي اشفع لامتي فيه
٥٧٦	هل ترى من نخل او حجارة
٦٦٨	هاجت لموت منافق ..
	— و —
١٢٠	وجعلت قرة عيني في الصلاة
١٧٨	وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني
٢٢٣	ويحك فمن يعدل ان لم أعدل
٢٢٩	ويحك يا أبا سفيان
٢٦٩	والله اني لأمين في السماء
٢٧١	ويحك فمن يعدل ان لم اعدل
٢٨٥	وددت اني شجرة تعضد
٢٩٢	وانا اشبه ولد ابراهيم به
٢٩٨	وكذلك الأنبياء تنام اعينهم
٣٢٦	وآدم بين الروح والجسد
٣٣٠	وقيل لي سل تعطه
٣٣٠	وعرض علي امتي
٣٥٠	وقد رأيتني في جماعة من الانبياء
٣٥١	وانتهي بي الى سدرة المنتهى
٤٠٧	وان صاحبكم خليل الله
٤٠٧	وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا
٤٢٤	وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الفم
٤٢٥	ومجراه على الدر والياقوت
٤٣٩	ولا أقول ان احداً افضل من يونس
٤٤٤	ولي خمسة اسماء

الصفحة الحديث

٤٤٧ وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
٤٤٧ وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
٥٢٦ والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم
٥٣٨ ولا يختلف ولا ينتشان
٥٨٣ والذي نفسي بيده لو لم التزمه
٦٣٦ وجدنا فرسك بحـرا
٦٥٢ وانتم اليوم خير منكم يومئذ
٦٥٤ ويل للعرب من شر قد اقترب
٦٥٩ ويل للناس منك وويل لك من الناس
٧٠٠ وان الحسنة بعشر امثالها
٧٠٣ ويكثر الهرج

ـ لا ـ

٦٤ لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان
١٧٤ لا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له
١٧٧ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
٢٢٥ لا لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
٢٥٣ لا يبلغني احد منكم عن احد
٢٦٣ لا تقوموا كما يقوم الاعاجم
٢٦٣ لا تطروني كما اطرت النصارى
٢٦٥ لا تفضلوني على يونس بن متى
٤٣٩ لا تفضلوا بين الأنبياء
٤٣٩ لا تخيروني على موسى
٤٣٩ لا يقولن احدكم انا خير من يونس
٦٠٦ لا تبرح بارك الله فيك
٦٣٢ لا استطعت
٦٥٥ لا يزال اهل الغرب ظاهرين ..

الصفحة الحديث

٦٥٥ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ..
٦٦٤ لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه
٦٧٥ لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان ..
٧٠٢ لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم

ـ ي ـ

١٥٥ يا عائشة او ما علمت ان الارض تبتلع
١٩٩ يا مسكينة عليك السكينة
٢٥٧ يا فتى لقد شققت علي
٢٨٠ يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له
٢٨٣ يا عائشة مالي وللدنيا
٣٤٢ يا معشر اهل الايمان ان الله فضلني
٣٥٦ يا جبريل من هذا ؟
٣٦٥ يا أم هانيء .. لقد صليت معكم
٣٩٦ ينزل ربنا الى سماء الدنيا
٤١٩ يحشر الناس يوم القيامه فاكون انا
٤٢٤ يجمع الأولين والآخرين
٥٥٦ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
٥٧٣ يا أعرابي أين تريد ؟
٥٧٥ يا جابر قل لهذه الشجرة ..
٥٧٩ يا رب علمت ان لا مخافة علي
٥٩٢ يمجد الجبار نفسه يقول ..
٥٩٥ يا ضب
٦١٤ يا فلانة اجيبي باذن الله
٦٦١ يكون في ثقيف كذاب ومبير
٦٦٤ يوشك ان يكثر فيكم العجم ..
٦٨١ يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ..

ارقام الصفحات التي ذكر فيها الاعلام من الجزء الاول

ابـــو

ابو اسحق الزجاج ٥٢٦
ابو اسحق (عمرو بن عبد الله) ٢٣٦ م
ابو أمامة ٢١٥ هـ ـ ٢٦٢ م ـ ٢٧٩ هـ ـ ٢٨١ م ـ ٤٠٤
ـ ٥٧٩ هـ ـ ٦٢٤ هـ ـ ٦٥٥ ـ ٧٢٦ هـ ـ
ابو أزهر ٦٠٠ هـ ـ
ابو أيوب الانصاري ٢٦٩ هـ ٥٦٣ م ـ ٥٦٣ ـ ٥٦٣هـ
ابو بكر الصديق ٥٨ هـ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ١١٣ هـ ١٢١
ـ ١٥٦م ـ ١٦٨هـ ـ ٣٢٤ ـ ٣٦٥ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٦
هـ ـ ٤١١ هـ ـ ٤١٢ هـ ـ ٤٢٩ ـ ٥٠٦ هـ ٥٤٨ هـ ـ ٥٦٠
ـ ٥٦٩ ـ ٥٦٩ ـ ٥٨٨ ـ ٥٩٠ ـ ٥٩٩ ـ ٦٠٥ هـ ـ ٦١٥
ـ ٦١٦ ـ ٦١٦ هـ ـ ٦٣٧ هـ ٦٤١ هـ ـ ٦٥٦ هـ ـ ٦٦٢
هـ ـ ٦٦٢ هـ ـ ٦٧٤ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ ٦٨٤ ـ
٦٨٤ ـ ٦٨٦ ـ ٦٨٧ ـ ٦٨٧ ـ ٦٨٧ هـ ـ ٦٨٧ هـ ـ ٦٨٧
هـ ـ ٦٩٠ ـ ٧٠٩ هـ ـ ٧١٩ هـ ـ ٧٢٢ هـ ـ
ابو بكر (الباقلاني) ٣٨٥ م ـ ٤٩٨ هـ ـ ٦١١ ـ
ابو بكر البزار ٣٩١ م ـ
ابو بكر بن سابق المالكي ١٥٦ م ـ
ابو بكر الشافعي ١٨٨ هـ ـ ٣٢٨ هـ
ابو بكر بن طاهر ٥٦ م ـ ٣٠٩ هـ ـ
ابو بكر بن فورك ١١٩ م ـ ٢٥١ ـ ٤١٠ ـ ٤١٥ ـ ٤٩٨
ابو بكر محمد بن بكير ٣٠ ـ
ابو بكر بن العربي ٣٨٥ هـ ـ
ابو بكر الهزلي ٣٨٤ م ـ
ابو بكره ٤٠٥ م ـ ٧٠٠ هـ ـ
ابو برزة الاسلمي ٤٠٤ م ـ ٤٠٤ هـ ـ
ابو جحيفة ١٤٦ م ـ
ابو جعفر الطبري ٢٧٣ ـ
ابو جعفر (محمد بن علي بن الحسين) ٣٥٦ م ـ
ابو جهل ٨٢ ـ ١٠٥ هـ ـ ١٦٦ هـ ـ ١٦٦ هـ ـ ١٩٦ هـ
ـ ٢٢٩ هـ ـ ٢٣٤ هـ ـ ٢٧٠ م ـ ٢٧٠ ـ ٥١١ ـ ٥٤٥ ـ
٥٩٨ ـ ٦٢٢ هـ ـ ٦٢٧ ـ ٦٢٧ هـ ـ ٦٨٨ ـ ٦٨٨ هـ ـ ٦٨٨
هـ ـ ٦٩٠ ـ ٦٩١ هـ ـ
ابو جعفر المنصور ٥٥٥ هـ ـ ٥٨٦ هـ ـ
ابو الجوزاء ٨٦ هـ ـ ٨٧ م ـ
ابو جهم (بن حذيفة) ٦٨٥ م ـ ٦٨٥ ـ
ابو حاتم ٥٥ هـ ـ ١١٢ هـ ـ ٢٣٩ هـ ـ ٥٤٧ هـ ـ ٥٦٢
هـ ـ ٥٧١ هـ ـ ٥٨٥ هـ ـ ٥٨٦ هـ ـ ٦٠٤ هـ ـ
ابو حازم ٥٨٦ م ـ
ابو حيان ٥٨٥ هـ ـ
ابو حبة البدري ٣٦١ م ـ
ابو حذيفة الارحبي ٥٤٥ م ـ
ابو الحسن الاشعري ٣٨١ م ـ ٣٨١ هـ ـ ٥١٥ ـ ٦١١
ـ ٦١٢ ـ
ابو الحسن بن الضحاك ٢٣٣ هـ ـ
ابو الحسن القابسي ٧٦ م ـ ١١١ ـ
ابو الحسن (الماوردي) ٦٧ ـ
ابو الحسين بن أسيد ٢١٣ هـ ـ
ابو الحكم ٢٧٠ ـ
ابو الحمراء ٣٤٠ م ـ
ابو حنيفة ٣١ م ـ ٤٢٣ هـ ـ ٤٩٩ م ـ ٤٩٩ هـ ـ
ابو حية ٥٨٥ م ـ
ابو داود المازني ٧١١ هـ ـ
ابو داود ٣٠ م ـ ٣٠ هـ ـ ٣٠ هـ ـ ٣١ م ـ ٦٤ هـ ـ
٦٥ ـ ٩٠ هـ ـ ١٥٦هـ ـ ١٥٩هـ ـ ١٦٥هـ ـ ١٦٦هـ ـ
١٧٣هـ ـ ١٧٥هـ ـ ١٩٦هـ ـ ١٩٦هـ ـ ١٩٩هـ ـ ٢٢١هـ ـ
٢٢٨هـ ـ ٢٤١هـ ـ ٢٤٢هـ ـ ٢٤٥هـ ـ ٢٤٨هـ ـ ٢٤٨هـ ـ
٢٥٣ هـ ـ ٢٥٤ هـ ـ ٢٥٧هـ ـ ٢٦٠هـ ـ ٢٦٠هـ ـ ٢٦٠هـ ـ
٢٦٢ هـ ـ ٢٦٤هـ ـ ٢٦٥هـ ـ ٢٦٥هـ ـ ٢٧٢هـ ـ ٢٧٤ هـ
٢٧٥هـ ـ ٢٧٦هـ ـ ٢٧٧هـ ـ ٢٧٧هـ ـ ٢٨٧هـ ـ ٢٨٨هـ ـ
٢٩٩هـ ـ ٣٤١هـ ـ ٣٤٨هـ ـ ٣٥١هـ ـ ٣٧١هـ ـ ٣٩٩هـ ـ
٤٠٤هـ ـ ٤٠٤ هـ ـ ٤٢٤ هـ ـ ٤٢٤هـ ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٤هـ ـ
٤٣٤هـ ـ ٤٣٨هـ ـ ٤٣٩هـ ـ ٤٣٩هـ ـ ٤٤٤هـ ـ ٤٥٢هـ ـ
٤٥٢هـ ـ ٤٨٣هـ ـ ٥٤٦هـ ـ ٥٦٨هـ ـ ٥٨٦هـ ـ ٥٩١هـ ـ
٦٠٠هـ ـ ٦٠٧هـ ـ ٦٠٨ ـ ٦١٠هـ ـ ٦٣٢هـ ـ ٦٣٧هـ ـ ٦٥٠هـ ـ
٦٥٠هـ ـ ٦٥٢هـ ـ ٦٦٨هـ ـ ٦٦٩هـ ـ ٦٧٨هـ ـ ٦٩١هـ ـ
٦٩٦هـ ـ ٦٩٨هـ ـ ٦٩٨هـ ـ ٧٠٠هـ ـ ٧٣٢هـ ـ

ابو الدرداء ٢٧٢هـ ـ ٢٨٤هـ ـ ٤٠٦ هـ ـ ٦٥٦ هـ ـ
ابو ذر (الغفاري) ١٧٥ هـ ـ ٢٤٨ هـ ـ ٢٨٤ هـ ـ ٢٨٥م
ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٥هـ ـ ٢٨٨هـ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠هـ ـ ٣٣٠هـ ـ
٣٣٦ ـ ٣٣٨ ـ ٣٤٠هـ ـ ٣٤٨ ـ ٣٣٦ ـ ٣٧١هـ ـ ٣٧٢ ـ
٣٧٦ هـ ـ ٣٧٨ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ـ ٤٠٣ ـ ٤٨٩ ـ ٥١٣ ـ
٥١٣هـ ـ ٥١٤ ـ ٥٨٩ ـ ٦٥١ ـ ٦٦٣هـ ـ ٦٧٢ ـ ٧٠٣ هـ
ـ ٧٠٣ هـ ـ
ابورافع ١٩٦م ـ ١٩٦هـ ـ ٢٦٩هـ ـ ٦٠٥ ـ ٦٠٥ هـ ـ
٧٠١ هـ
ابو ركانة ١٦٦ ـ
ابو رمثه التيمي ٤٨٣م ـ
ابو رهم الغفاري ٦٢٠ هـ ـ
ابو زرعة ٤٠٥ هـ ـ ٤٣٣م ـ ٥٧٧هـ ـ ٥٨٥هـ ـ ٥٨٥هـ ـ
٥٨٥ ـ ٥٨٦هـ ـ
ابو زيد القرشي ٦٣٦هـ ـ
ابو سعيد الخدري ٦٣م ـ ٧٨ ـ ٩٠هـ ـ ١٥٧هـ ـ ٢٤١
ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٦هـ ـ ٢٧٤ ـ ٣٠١هـ ـ ٣٩٩ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٧
ـ ٤٢٩ ـ ٥٨٢ ـ ٥٨٦ ـ ٥٩٥ ـ ٥٩٧ ـ ٦٠١هـ ـ ٦١٠
ـ ٦١١ ـ ٦١٧هـ ـ ٦١٨ ـ ٦١٨هـ ـ ٦١٨هـ ـ ٦٤١هـ ـ
٦٥٢هـ ـ ٦٦١ ـ ٦٩٧هـ ـ ٦٩٧هـ ـ
ابو سفيان بن الحارث ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ ٧١١م ـ
بن عبدالمطلب
ابو سفيان بن حرب ٢٢٩م ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٢هـ ـ ٢٧٠
ـ ٤٢١ هـ ـ ٥٩٧ ـ ٥٩٧ ـ ٦٦٠ هـ ـ ٦٨٣ هـ
ابو سلمة ٢٨٦م ـ ٢٨٦هـ ـ ٣٢٦ ـ ٦٠٧هـ ـ ٦٠٨ ـ
٦١٠ هـ
ابو سلمة بن عبدالاسد المخزومي ٢٨٦هـ ـ
ابو سليمان (الخطابي) ٦٥ ـ ٦٥ ـ
ابو شامة ٩٠هـ ـ
ابو شبيب (غرقدة) ٦٣٠هـ ـ
ابو الشحم ٢٠٣هـ ـ

ابو الشيخ ١١٨هـ ـ ١٧٤هـ ـ ٢٢٠هـ ـ ٢٣٨هـ ـ
ابو صالح (ذكوان) ٥٢هـ ـ ٤٣٢م ـ ٤٣٢ ـ ٥٢٦هـ ـ
٥٨٥ ـ ٦٣٣ هـ ـ
ابو طالب ٥٦٠م ـ ٧٠٧هـ ـ ٧٢٩ ـ ٧٢٩ ـ
ابو الطفيل (عمر بن واثلة) ٨٧هـ ـ ٢٦٠ ـ ٧١٣هـ ـ
ابو الطفيل ١٤٧ م ـ
ابو طعمة ٢٢٨م ـ ٥٦١ ـ ٥٧٢هـ ـ ٦٣٦ ـ
ابو العاص بن الربيع ٢٥٨هـ ـ ٢٥٩هـ ـ ٢٥٩هـ ـ
ابو العالية (ربيع بن مهران) ٦٧م ـ ٦٧هـ ـ ٦٧هـ ـ
٦٨ ـ ٢٧٦ ـ ٦٤٤ ـ
ابو العباس العزفي ١٢٠ هـ
ابو العباس المبرد ٢٧١م ـ
ابو عبدالرحمن (السلمي) ٦٨ ـ ٨٨ ـ ٤٥٤ ـ ٥٤٧ ـ
ابو عبدالله الحاكم ٤٢١ هـ ـ
ابو عبيدة بن الجراح ٦٦٧هـ ـ ٣٦٧هـ ـ ٦٦٢هـ ـ
ابو عبيد ٢٠٧هـ
ابو عبيدة القاسم بن سلام ٥٠٧م ـ ٦٧٠ هـ ـ
ابو عبس بن جبير ٦٢١هـ ـ
ابو عثمان المازني ٢٧١هـ ـ
ابو عثمان الهندي ٣١ هـ ـ
ابو علي الحافظ بن سكرة ٣١٣هـ
ابو علي ٦٣٨م ـ
ابو علي النيسابوري ١٥٨هـ ـ
ابو عمرة بشير بن عمرو ٥٦٤م ـ
ابو عمرو الجرمي ٢٧١ هـ ـ
ابو عمر الطلمنكي ٣٧٩ م ـ ٣٨٠ ـ
ابو عمرو بن العلاء ١٠٢هـ ـ ٢٠٩ هـ ـ
ابو عمرو النمري ٣٠ ـ
ابو عوانة ٤٠٥هـ ـ
ابو عيسى الترمزي ٢٨٤ ـ
ابو الفتح الرازي (سليمان) ٣٧٧م ـ
ابو الفضل (عياض) ٤٥ ـ ٤٥هـ ـ ٥١ ـ ٥١هـ ـ ٦٢ ـ
٧٢هـ ـ ١٠٠ ـ ٢٢٢ ـ ٣٨١ ـ ٣٩٦ ـ ٤٠٩ ـ ٤٥٨ ـ
٤٧٣ ـ ٤٨١ ـ ٤٩٥ ـ ٥٧٧ ـ ٥٨٦ ـ ٦١١ ـ ٧٣٤ ـ
ابو القاسم البنوي ٦٢١ هـ ـ ٦٦٥ هـ ـ
ابو القاسم القشيري ٤٧٠ ـ ٤٧٥ ـ
ابو القاسم بن المأمون ٦٣٨ ـ
ابو قتادة ٢٥٩م ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ـ ٥٥٨ ـ ٥٧٠هـ ـ
٦١٨ ـ ٦٢٨
ابو قرة ٦٩٨ هـ ـ
ابو لؤلؤ ١١٣ هـ ـ
ابو لهب ٢٦١م ـ ٢٦١هـ ـ ٦٨٣هـ ـ ٧١١هـ ـ ٧٢٨هـ ـ
ابو الليث (السمرقندي) ٥١هـ ـ ٦٨ ـ ٣٣٨ ـ ٣٧٧ ـ
ابو محمد الأصيلي ٥٢٧م ـ
ابو محمد بن عبد المؤمن ٣٠ ـ
ابو محمد مكي ٧٩ ـ ٨٧ ـ ٨٨هـ ـ ٣٣٨ ـ
ابو مسعود ١٩٩م ـ
ابو مسلم الخراساني ٥١٩هـ ـ
ابو مسلم الكجي ٩٠ هـ ـ
ابو المعاني الجويني ٤٧٥ ـ ٧٤٠ ـ
ابو معبد الخزاعي ٦٤٣هـ ـ
ابو منظور ٦٠٤هـ ـ ٦٠٤ هـ ـ
ابو موسى الاشعري ١١٨م ـ ١١٩هـ ـ ٣٨٧هـ ـ ٤٢٠
ـ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ ٦٥٨هـ ـ
ابو نصر بن الصباغ ١٥٦م ـ
ابو نصر محمد بن السائب ٥٤هـ ـ
ابو نضرة ٥٨٥م ـ ٥٨٦ ـ
ابو نعيم ٣٠هـ ـ ٥٢هـ ـ ٥٥هـ ـ ٧٤هـ ـ ٨٧هـ ـ ٨٧هـ
٩٧ هـ ـ ١١٤هـ ـ ١٥٩هـ ـ ١٧١هـ ـ ١٧٣هـ ـ ٢١٣ هـ ـ
٢٤٧هـ ـ ٢٦٢هـ ـ ٣٢٧هـ ـ ٣٣٧هـ ـ ٣٧١هـ ـ ٣٧١هـ ـ
٣٩٨هـ ـ ٤٣٠هـ ـ ٤٤٦هـ ـ ٤٤٧هـ ـ ٤٤٨هـ ـ ٤٥٣هـ ـ
٤٥٦هـ ـ ٥٤٥هـ ـ ٥٧٩هـ ـ ٥٩٦هـ ـ ٦٠٠ ـ ٦٠٠ هـ ـ
٦٠٢هـ ـ ٦٠٢هـ ـ ٦٠٢هـ ـ ٦٠٤هـ ـ ٦١٥هـ ـ ٦١٦هـ ـ
٦١٦هـ ـ ٦١٩هـ ـ ٦٢٠هـ ـ ٦٣٨هـ ـ ٦٣٩هـ ـ ٦٧٥هـ ـ ٦٧٦
هـ ـ ٦٨٤هـ ـ ٦٨٨هـ ـ ٦٨٨هـ ـ ٦٩١هـ ـ ٦٩٢هـ ـ ٦٩٧هـ
ـ ٧١٠هـ ـ ٧٢٦هـ ـ ٧٢٧هـ ـ ٧٣٠هـ ـ ٧٣٢هـ
ابو نوفل بن ابي عقرب ٦٣٢هـ ـ
ابو هالة ١٤٦ هـ ـ
ابو هريرة ٣١م ـ ٣١هـ ـ ٧٢هـ ـ ٧٥هـ ـ ٩٠هـ ـ ١١٨هـ
١٤٦ ـ ١٤٩ ـ ١٥٢هـ ـ ١٦٢هـ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٧٥هـ ـ
١٨٠ ـ ٢١٠هـ ـ ٢٢٥هـ ـ ٢٣١هـ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٤هـ ـ ٢٤٨هـ
ـ ٢٥٤هـ ـ ٢٦٢هـ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٧هـ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٤هـ ـ
٢٨٦ ـ ٢٨٦هـ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٨هـ ـ ٢٩٩ ـ ٣٢٦ ـ
٣٢٩ ـ ٣٢٩هـ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١هـ ـ ٣٣٣ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ـ
٣٦٠ ـ ٣٦٦ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٦هـ ـ ٣٨٠ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٩ ـ
٣٩٩ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٩ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٤ ـ ٤٢٤
ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٧ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٢هـ
ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ـ ٤٤٩ ـ ٤٤٩ هـ ـ ٤٦٤
ـ ٤٦٥هـ ـ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ـ ٥٦٩ ـ ٥٦٩ ـ ٥٩١ ـ ٥٩٤هـ
ـ ٥٩٦ ـ ٥٩٦ ـ ٥٩٩ ـ ٦٠٧ ـ ٦٠٧هـ ـ ٦٠٨ ـ ٦٠٨هـ
ـ ٦١٠ ـ ٦١٠ هـ ـ ٦٣٠هـ ـ ٦٣٩هـ ـ ٦٤٨ ـ ٦٥٢هـ ـ
٦٥٤هـ ـ ٦٥٤هـ ـ ٦٥٥هـ ـ ٦٥٦هـ ـ ٦٦٠ ـ ٦٦٠ ـ ٦٦٢هـ
ـ ٦٦٣هـ ـ ٦٦٤ هـ ـ ٦٦٥ هـ ـ ٦٦٥ هـ ـ ٦٦٨هـ ـ ٦٦٨هـ
٦٦٩هـ ـ ٦٧٢ هـ ـ ٦٩٠ ـ ٦٩٣هـ ـ ٦٩٦هـ ـ ٦٩٦ هـ ـ
٦٩٦هـ ـ ٦٩٧هـ ـ ٦٩٧هـ ـ ٦٩٨هـ ـ ٦٩٨هـ ـ ٦٩٨ هـ ـ
٦٩٨هـ ـ ٧٠١هـ ـ ٧٠٣ ـ ٧٠٣هـ ـ ٧٠٣هـ ـ ٧١٤ هـ ـ
٧٣٩ ـ
ابو هند ٦١١ هـ ـ
ابو الهيثم ١٧٤ هـ ـ
ابو واقد الليثي ٧١١ هـ ـ
ابو الوداك ٥٨٦ م ـ
ابو الوليد هشام بن احمد ٣٠ ـ
ابو ياسر بن اخطب ٥٢٤هـ ـ ٥٢٤ هـ ـ
ابو يحيى التميمي ٨٧ هـ ـ
ابو يعلى ٦٣هـ ـ ٨٧هـ ـ ١٨٦هـ ـ ١٨٨هـ ـ ٢٦٥ هـ ـ
٢٩٢هـ ـ ٥٣١هـ ـ ٥٦٤هـ ـ ٥٧٠هـ ـ ٥٨٠هـ ـ ٥٩٢ هـ ـ
٥٩٤ هـ ـ ٦٤٣هـ ـ ٦٨٤هـ ـ ٦٩٩هـ ـ ٧٢٧هـ ـ

ابـــن

ابن ابي اسامة ٦٧٣هـ ـ
ابن ابي امامة ٢٦٨ هـ ـ
٤٠٤هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٤٢٩هـ ـ ٤٣٢هـ ـ ٤٨٣هـ ـ
٤٨٩هـ ـ ٥٤٥هـ ـ ٥٤٦هـ ـ ٥٦٢هـ ـ ٥٨١هـ ـ ٥٨٥ هـ ـ
٥٨٥هـ ـ ٥٨٥هـ ـ ٥٨٦هـ ـ ٥٨٦هـ ـ ٥٨٦هـ ـ ٦٠٤هـ ـ

ابن ابي حاتم ٥٧هـ - ٦٢هـ - ٦٧هـ - ٧٠هـ - ٧٣هـ - ٨٨هـ - ٩٢هـ - ١١٤هـ - ١١٨هـ - ٢٠٨هـ - ٢١٥هـ - ٢٢٠ - ٢٨٢هـ - ٣٠٠هـ - ٣٠١هـ - ٣٠١هـ - ٣٣٥ هـ - ٣٧٨هـ - ٣٩٣هـ - ٤٢٩هـ - ٤٣٧هـ - ٤٤٢هـ - ٥٤٥هـ - ٦٨٤هـ - ٧٣٣هـ -
ابن ابي داود ٤٢٩هـ - ٤٢٩هـ
ابن ابي الدنيا ٧٨هـ - ٢١٥هـ - ٢٢٠هـ - ٤٠٦هـ - ٦١٥ هـ - ٦١٦هـ - ٦٩٨هـ - ٧٢٨هـ - ٧٣٣ هـ -
ابن ابي شيبة ٦٤هـ - ١٨٨ هـ - ٢١٥هـ - ٢٦٩ هـ - ٣٠٠هـ - ٥٣٩ هـ - ٥٦٥هـ - ٦٢٠هـ - ٦٢٠هـ - ٦٢٢هـ - ٦٢٢هـ - ٦٢٢هـ - ٧١٢ هـ -
ابن ابي طلحة ٨٦ هـ -
ابن ابي عمر العدني ٥٤هـ - ١٨٢ هـ - ٣٢٨ هـ -
ابن ابي عمرة المخزومي ٥٨٥هـ -
ابن ابي كبشة ٥٤٤ هـ -
ابن ابي مالك ٦٠٠هـ -
ابن ابي هالة ١٤٦م - ١٥٠ - ٢٣٧هـ - ٢٤٦ - ٢٤٨هـ - ٢٧٦ - ٢٨٨ - ٣٠٤ - ٣١٥ هـ -
ابن ام عبد ٢٥٦هـ -
ابن الاثير ٦١٦هـ - ٦٥٧هـ - ٦٥٧هـ - ٦٧٦هـ - ٧٠١هـ
ابن اخطب (حيي) ٧٢١ م -
ابن اسحق ٧٣ م - ٩٦ - ٩٧ - ٢٣٩هـ - ٢٦٠هـ - ٢٦٥ هـ - ٢٦٨ - ٢٧٠ - ٢٧٠ هـ - ٣٣٦هـ - ٣٥٩ هـ - ٣٦٤هـ ٣٦٥ هـ - ٣٧٢ هـ - ٣٧٦ - ٣٨٠ - ٤٣٩هـ - ٥٠٦هـ - ٥٣١هـ - ٥٤٩ - ٥٥٦ - ٥٧٩ - ٦٠٩ - ٦٠٩ - ٦١٧هـ - ٦٢١هـ - ٦٢٢هـ - ٦٣١هـ - ٦٣٢ هـ - ٦٦٠هـ - ٦٧٠هـ - ٦٧٦هـ - ٦٨٢هـ - ٦٨٤ - ٦٨٥هـ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٢هـ - ٦٩٢هـ - ٧١١هـ - ٧١١هـ - ٧٢١هـ - ٧٢٧ هـ -
ابن اسلم ٦٨ هـ -
ابن الاشرف ٦٢١م -
ابن الاعرابي ٦٠٧هـ -
ابن الانباري ٢٧٢هـ - ٣١٧ -
ابن بريدة ٤٠٥م -
ابن جبير ٥٨م - ٤٤٨ هـ -
ابن جريج ٣١هـ - ١٥٩م - ٣٦١ -
ابن جرير ٦٧هـ - ٧٠هـ - ٧٧هـ - ٨٨هـ - ٩٢ هـ - ١١٢ هـ - ١٩٧هـ - ٢١٥هـ - ٢٢٠هـ - ٢٧٠هـ - ٢٩٢هـ - ٣٥٩هـ - ٣٦٥هـ - ٣٧٢هـ - ٣٧٨هـ - ٣٨٧هـ - ٣٩٤ هـ - ٤٣٧هـ - ٥٤٥هـ - ٦٣١هـ - ٦٣٤هـ - ٦٨٣هـ -
ابن الجزري ٦٧٥هـ -
ابن الجنيد ٤٣٢هـ -
ابن الجوزي ٦٦هـ - ٢١٣هـ - ٥٤٩هـ - ٦٠٤هـ - ٧١٣هـ - ٧١٣هـ -
ابن حارثة ٦١٦هـ -
ابن حبان ٣١هـ - ٦٣هـ - ١١٢هـ - ١٤٩هـ - ١٥٢هـ - ١٥٩هـ - ١٦٤هـ - ١٨٦هـ - ٢٩٨هـ - ٣٧١هـ - ٤٠٤هـ - ٦٢٣هـ - ٦٢٧هـ - ٦٣٢ - ٦٧٥هـ - ٦٩٧هـ - ٧٢٧هـ - ٧٢٧ هـ -
ابن حجر ١٠٧هـ - ٤٤٦هـ - ٥٨١هـ - ٦١١هـ - ٦٩٢هـ - ٦٩٧هـ - ٧١٩هـ - ٧٢٠هـ - ٧٣٣هـ -
ابن حزم الاندلسي ٣٧٩هـ -
ابن حنبل (احمد) ٣٦١ - ٣٧٦هـ - ٦٩٧هـ -
ابن الحنفية ٨م
ابن حيدر ٤٤٧ هـ -
ابن خالوية ٢٧٢م -
ابن خزيمة ١٩٥هـ - ٤٨٣هـ - ٥٥٩هـ - ٥٨١هـ -
ابن خلصة ٧٢٤م -
ابن خيتمة ١٦٤ هـ -
ابن داسة ٣٠هـ -
ابن دحية ١٥٥هـ - ٤٥٠هـ - ٤٥٤هـ - ٥٩٤هـ - ٦١٣هـ
ابن دريد ١٠٢هـ - ٣١٧ -
ابر راهوية ٢٦٨هـ - ٢٧٣هـ - ٦٧٣ -
ابن رجب ٧٢٧ هـ -
ابن رواحة (عبدالله) ٤٨٥م - ٦٢٠هـ -
ابن الزبير ٦٤٧هـ - ٦٦٢هـ - ٦٨٥هـ -
ابن زحر ٣٩٨م - ٣٩٨هـ - ٣٩٨هـ -
ابن زنجويه ٢٢٨هـ -
ابن زياد (محمد) ٤٣٣ - ٦٤٥هـ -
ابن زيد (عبدالرحمن) ٣٦١ -
ابن سبع ٢٤ - ٧٣٢هـ -
ابن سحنون ٦٠٩ م -
ابن سعد بن حرام ٦٣٨هـ -
ابن سعد ٥٥ هـ - ١٥٩هـ - ١٥٩هـ - ١٨٨هـ - ١٩٩هـ - ١٩٩ هـ - ٢٠٣هـ - ٢٢٨هـ - ٢٣٨هـ - ٢٤٦هـ - ٢٦١ هـ - ٢٦٩هـ - ٢٨٠هـ - ٣٤٢هـ - ٤٥٣هـ - ٤٨٣هـ - ٥٦٤ هـ - ٥٦٧ هـ - ٥٨٥هـ - ٥٨٦هـ - ٦٠٢هـ - ٦٠٢هـ - ٦٠٥ هـ - ٦٠٩هـ - ٦١٨هـ - ٦٣٣هـ - ٦٣٧هـ - ٦٤٣هـ - ٦٤٣ هـ - ٦٤٤ هـ - ٧١٢ - ٧٢٩ هـ - ٧٣٠هـ - ٧٢١ هـ - ٧٣١ -
ابن سعيد ٣٠٤ هـ - ٦٣٨ هـ -
ابن السكن ٦١٦هـ - ٦٢٣هـ - ٦٣٨هـ - ٧٢٨هـ -
ابن سلام (عبدالله) ٢٤٣ - ٧١٨ -
ابن سلول ٧٢٢هـ -
ابن السمعاني ١٧٥هـ -
ابن السني ٦٩٧هـ -
ابن سوقة ٦٥٢هـ -
ابن سيد الناس ٣٧٧هـ - ٦٢٢هـ - ٦٨٢هـ - ٦٨٩هـ - ٦٩٢هـ -
ابن السيد ٦٥٧هـ -
ابن سيرين ٤٥٦م - ٦٩٦هـ - ٦٩٦هـ - ٦٩٦هـ - ٦٩٧هـ
ابن شاذان ٣٠٤ هـ -
ابن شاهين ٥٤٩ هـ - ٦٤٣هـ -
ابن شعبان (محمد) ٧٠٢ م -
ابن شهاب (الزهري) ١٦٤هـ - ٢٥١م - ٢٥١هـ - ٢٥٢ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٦١ - ٥٥٧ - ٦١٧ -
ابن الصلاح (عمرو) ١٥٧هـ - ٤٠٦هـ - ٥٤٩هـ - ٥٨١ هـ - ٧٢٩هـ -
ابن صوريا ٥٢٤م - ٧٢١م
ابن صياد ٦٦٣هـ -
ابن الضريس ٥٣٩هـ -
ابن عامر ٢٠٩هـ -
ابن عباد ٤٥٨ هـ -
ابن عباس ٣١هـ - ٥١هـ - ٥٢م - ٥٢هـ - ٥٢هـ - ٥٢هـ - ٥٢ هـ - ٥٥ - ٥٧ - ٥٨هـ - ٥٩هـ - ٦٠ - ٦٦هـ - ٦٧هـ ٧٥هـ - ٨٦هـ - ٨٦هـ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٨هـ - ٨٩هـ - ٩٢هـ -

٩٢هـ ـ ٩٣هـ ـ ١٠٤ ـ ١٠٤هـ ـ ١٠٥هـ ـ ١٠٦هـ ـ ١١٨هـ ـ ١٢٥هـ
ـ ١٣٢ هـ ١٤٦ ـ ١٥٩هـ ـ ١٥٩هـ ـ ١٦٠ ـ ١٦٠ ـ ١٦٠ هـ ـ
١٧٦هـ ـ ١٨٢ ـ ١٩٠ ـ ١٩٧ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٨هـ ـ ٢١٠هـ ـ ٢٢٥هـ
ـ ٢٢٩هـ ـ ٢٣١ ـ ٢٧٠هـ ـ ٢٧٧هـ ـ ٢٨٠هـ ـ ٢٨١هـ ـ ٢٨١ ـ
٢٨١ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٦هـ ـ ٢٩٢هـ ـ ٣٠١هـ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ـ
٣٢٨ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٥ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٩ ـ ٣٦٠ ـ
٣٦٤ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٨ ـ ٣٨٠ ـ ٣٨٠ ـ
٣٨١ ـ ٣٨٣ ـ ٣٨٦ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ـ
٣٩٤ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٨ هـ ـ ٤٢٢هـ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣٦هـ
ـ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ـ ٤٥٢هـ ـ ٤٥٤هـ ـ ٤٥٦هـ ـ ٥٠٦هـ
٥١٢هـ ـ ٥٢٦هـ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ـ ٥٤٦هـ ـ ٥٥٢هـ ـ ٥٥٥هـ
ـ ٥٧٨ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨٥هـ ـ ٥٨٦ ـ ٥٩٢ ـ ٦١٠ ـ ٦٢٣ ـ
٦٢٧هـ ـ ٦٢٩ ـ ٦٣١هـ ـ ٦٣١ هـ ـ ٦٣٣هـ ـ ٦٥٨هـ ـ
٦٥٩هـ ـ ٦٦٢هـ ـ ٦٦٦هـ ـ ٦٧١هـ ـ ٦٨٨هـ ـ ٦٨٨ هـ ـ
٦٩٨هـ ـ ٦٩٨هـ ـ ٦٩٩هـ ـ ٧٠٢ ـ ٧٠٢هـ ـ ٧١٠ ـ ٧١٠هـ
ـ ٧١٠ هـ ـ ٧٢٥ هـ ـ ٧٢٦ هـ ـ ٧٢٩هـ ـ ٧٣٠ هـ ـ
٧٣١ هـ ـ
ابن عبدالبر ٣٠هـ ـ ١٩٩هـ ـ ٣٧٩هـ ـ ٤٣١هـ ـ ٤٤٦هـ
ـ ٥٠٦هـ ـ ٦١٦هـ ـ ٦٤٠هـ ـ ٦٤٧هـ ـ
ابن عدي ١٦٣هـ ـ ١٧٤هـ ـ ١٨٨هـ ـ ٦٠٥هـ ـ ٦١٥هـ
٦١٧ هـ ـ ٦٧٣هـ ـ
ابن عرفة ٣٥١هـ ـ
ابن عساكر ١٤٧هـ ـ ١٥٤هـ ـ ٢١٠هـ ـ ٢١٠هـ ـ ٢٨٠هـ
ـ ٣٠٠ هـ ـ ٣٣٢هـ ـ ٥٨٨هـ ـ ٦٠٤هـ ـ ٦١٣هـ ـ ٦٦٠هـ
هـ ـ ٧١٣هـ ـ ٧١٧هـ ـ ٧٣١ هـ ـ
ابن عطاء (ابو عبدالله) ٦٣م ـ ٦٣هـ ـ ٩١ ـ ٩٣ ـ
٩٤ ـ ١٢٥ ـ ٢١١ ـ ٣٨١ ـ
ابن عمر ٧٣هـ ـ ١٣٢هـ ـ ١٨٢م ـ ١٨٢هـ ـ ١٨٧هـ ـ
١٨٨هـ ـ ١٩٠هـ ـ ١٩١هـ ـ ١٩٢ ـ ٢٣٧ ـ ٢٤٨هـ ـ ٢٩٩
هـ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٦هـ ـ ٣٣٨هـ ـ ٣٧٦ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٤
ـ ٤١٨ ـ ٤١٨ هـ ـ ٤١٩ ـ ٤٥٢هـ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٧ ـ ٥٥٥
هـ ـ ٥٧٣ ـ ٥٧٧ ـ ٥٨٥ ـ ٥٩٢ ـ ٦٠٥هـ ـ ٦٢٧هـ ـ
٦٣٤هـ ـ ٦٥٢ ـ ٦٥٨هـ ـ ٦٥٨هـ ـ ٦٥٨هـ ـ ٦٥٩هـ ـ
٧٠٠هـ ـ ٧٠١ هـ ـ
ابن عمر بن قتادة (عاصم) ٦١٨هـ ـ
ابن عمرو ٥٨٥هـ ـ ٦٣٣هـ ـ
ابن العواد ٣٠هـ ـ
ابن عينيه ١٩١م ـ ٥٤٩هـ ـ
ابن فديك (حبيب) ٦٢٠هـ ـ
ابن فرحون ٢٣ـ ٢٣ ـ
ابن فهيرة ٦٧٨م ـ
ابن فورك (ابو بكر) ٤٩٨هـ ـ ٥٧٨ ـ ٦٠٤ هـ ـ
ابن القاسم ٣٤١ م ـ
ابن قانع ٣٣٩هـ ـ ٣٤٠م ـ ٣٤٠هـ ـ ٤٨٢ ـ ٦٠٥ ـ
ابن قتيبة ٦٩٦هـ ـ ٧٢٩هـ ـ
ابن قرقول ٧٠٣هـ ـ
ابن القطان ٦٣٢ هـ ـ
ابن قيس ٦٣٨هـ ـ
ابن القيم ٢٨٨هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٦١٨هـ ـ ٦٣٢هـ ـ
ابن كثير ١٠٢هـ ـ ١١٢هـ ـ ٢٠٩هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٤٣٥هـ
ـ ٦٠٢هـ ـ
ابن الكلبي ٥٤ـ ٦٤٦ هـ ـ
ابن لال ١١٤هـ ـ ١٧٤هـ ـ
ابن ماجه ٣١هـ ـ ٩٠ هـ ـ ١٥٦هـ ـ ٢٤٢هـ ـ ٢٤٨ هـ ـ
٢٦٢هـ ـ ٢٦٦هـ ـ ٢٦٨هـ ـ ٢٧٧هـ ـ ٢٧٨هـ ـ ٢٨١هـ ـ
٢٨٢هـ ـ ٢٨٤هـ ـ ٢٨٥هـ ـ ٢٩٩هـ ـ ٣٣٤هـ ـ ٣٩٩هـ ـ
٤٠٥هـ ـ ٤٢٠هـ ـ ٤٤٩هـ ـ ٤٦٢هـ ـ ٤٨٢هـ ـ ٥٥٢هـ ـ
٥٧٠هـ ـ ٥٧٨هـ ـ ٥٨١هـ ـ ٥٩٠هـ ـ ٥٩١ هـ ـ ٦٠١ هـ ـ
٦١٨هـ ـ ٦٢٨هـ ـ ٦٣٠هـ ـ ٦٣٧هـ ـ ٦٣٩هـ ـ ٦٥٤هـ ـ ٦٥٨هـ ـ
٦٩٦هـ ـ ٦٩٩هـ ـ ٧٠٠هـ ـ ٧٠٣هـ ـ ٧٠٤ هـ ـ
ابن ماكولا ٧١٢ هـ ـ
ابن المبارك ٦٥٢هـ ـ
ابن محيض ٥١هـ ـ
ابن مخيرير ٦٥٣هـ ـ
ابن المديني ٥٨٥هـ ـ ٦٥٥م ـ
ابن مردوية ٦٠هـ ـ ٧٨هـ ـ ٨٧هـ ـ ١٠٧هـ ـ ١٩٠هـ ـ
٢٢٠هـ ـ ٣٦٥هـ ـ ٣٦٦هـ ـ ٤٢٩هـ ـ ٥٤٩ هـ ـ
ابن مريم (ص) ٦٦٣ ـ
ابن مسعود ٧٤ ـ ١٠٢هـ ـ ١٣٢هـ ـ ١٥٢هـ ـ ٢٥٣هـ
ـ ٢٥٦م ـ ٢٦٥ هـ ـ ٢٦٩هـ ـ ٢٦٩هـ ـ ٣٣٤ـ ٣٥١ ـ
٣٥٢هـ ـ ٣٥٤هـ ـ ٣٦١ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٦هـ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠
ـ ٣٨١ ـ ٣٩٠ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٦ هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٤٠٧هـ ـ
٤١٩ ـ ٤٢٠ ـ ٤٢٣ ـ ٤٣٩ ـ ٥٣٨ ـ ٥٤٣ ـ ٥٤٣ هـ ـ
٥٤٤ ـ ٥٤٤ هـ ـ ٥٤٤هـ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٥هـ
ـ ٥٤٥هـ ـ ٥٥٠ ـ ٥٥١ ـ ٥٧٠ ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٨
ـ ٥٨٨ ـ ٥٨٨ ـ ٥٩٢هـ ـ ٥٩٣ ـ ٦٢٨ ـ ٦٣١هـ ـ ٦٣٨هـ
ـ ٧٠٩هـ ـ
ابن المسيب ٣٦١ ـ ٤٤٤ هـ ـ ٥٨٥ ـ
ابن معين ٥٥هـ ـ ٦١هـ ـ ٧٥هـ ـ ٣٤٨هـ ـ ٤٣٢ هـ ـ
٥٤٧ هـ ـ ٥٤٩هـ ـ ٥٦٢هـ ـ ٥٨٥هـ ـ ٥٨٦ هـ ـ ٦٠٤ هـ
ابن المقري ٢٤ ـ
ابن المقفع (عبدالله) ٥٣١ م ـ
ابن ملاعب الاسنة ٦١٩ ـ
ابن الملقن ٦٩٧ هـ ـ
ابن منبه ٦٩٨ هـ ـ
ابن منده ٢٥٧ هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٥٤٩هـ ـ ٦١٦ هـ ـ ٦٧٦
هـ ـ
ابن المنذر ٦٠هـ ـ ٦٦هـ ـ ١٦٢ هـ ـ
ابن المنكدر ٦٨هـ ـ ٢٣١م ـ ٢٣١هـ ـ ٢٥٥ ـ
ابن الناطور ٧١٩ هـ ـ
ابن هشام ٢٢٢هـ ـ
ابن وهب ٣٣٢م ـ ٣٤١م ـ ٤٣٤هـ ـ ٥٩٧ ـ ٦٠١ ـ
٦٢٢ ـ
ابن يامين ٧١٨ م ـ
ام
ام ابي هريرة ٦٣٠ م ـ
ام ايمن ١٥٨ م ـ ١٥٩ هـ ـ ٤١٢ هـ ـ ٤١٢ هـ ـ
٥٦٢ هـ ـ ٧٣٠ ـ
ام جندب ٦٢٢ هـ ـ
ام جميل العوراء ٦٨٣ هـ ـ
ام حبيبة ١٥٨ هـ ـ ٤٢١ م ـ ٦٩٠ هـ ـ
ام سلمة ٦٠ هـ ـ ٢٨٦ م ـ ٢٨٦ هـ ـ ٤٠٦ هـ ـ
٥٨٢ ـ ٦٠٢ ـ ٦٠٢ هـ ـ ٦٤٧ هـ ـ
ام سليم (رميلة) ٢٣٨ هـ ـ ٥٧١ م ـ ٦٢٥ هـ ـ

ام عثمان بن ابي العاص ٧٢٧ م – ٧٢٨هـ –
ام الفضل ٦٧١ م –
ام قيس ٦٩٨ هـ –
ام كلثوم ٦١٦ هـ – ٦٣٠ هـ –
ام مالك ٦٣٩ م –
أم مالك البهزية ٦٣٩ هـ –
أم مالك الانصارية ٦٣٩ هـ –
أم معبد ١٤٦ م – ١٥٠ – ١٧٨ – ٣١٦ – ٦٤٣ –
أم موسى (ص) ٤٩٠ –
أم هانيء ٣٦٥ م – ٣٦٥ – ٣٧٣ – ٣٧٣ م –
أم يحيى (ص) ٢٠٩ –

آدم (ص) ٥٤ – ٨٥ – ٩٠ – ٩٢ – ١١٤– ١٨٢ –
١٨٢ – ١٨٣ – ٢٠٠ – ٢٦٢ – ٢٩١ – ٢٩٣ – ٣٢٣ –
٣٢٦ – ٣٢٦ – ٣٢٧ – ٣٢٨ – ٣٣٤ – ٣٣٨ – ٣٣٩ –
٣٣٩ – ٣٣٩ – ٣٤٥ – ٣٤٩ – ٣٥٦ – ٣٩٨ – ٣٩٩ –
٣٩٩ – ٣٩٩ – ٤٠٨ – ٤٠٨ – ٤٢٣ – ٤٢٤ – ٤٢٤ –
٤٣٩ – ٤٥٥ – ٤٦٢ – ٤٨٩ – ٤٨٩ – ٧١٣ هـ –
آدم بن علي العجلي ٤١٨ م –
ابراهيم (ص) ٨٥ – ٩٢ – ١١٥ – ١١٥ – ١٨١ –
١٨٣ – ٢١١ – ٢١١ – ٢١١ هـ – ٢١٢ – ٢١٢ – ٢١٢ –
٢١٢ هـ – ٢٦٥ – ٢٦٥ – ٢٩٢ – ٢٩٣ – ٢٩٦– ٢٩٦هـ
٣٢٦ – ٣٢٨ – ٣٣٢ – ٣٣٤ – ٣٣٦ – ٣٤٥ – ٣٤٩ –
٣٥١ – ٣٥١ – ٣٥٣ – ٣٧٧ – ٤٠١ – ٤٠١ – ٤٠٨ –
٤٠٨ – ٤٠٨ هـ – ٤١٠ – ٤١٠ – ٤١١ – ٤١٢ – ٤١٥ –
٤١٦ هـ – ٤٢٥ – ٤٢٥ – ٤٢٦ – ٤٣٩ – ٤٤١ هـ –
٤٥٩ – ٤٩٢ هـ – ٥١٥ هـ – ٥٢٣ – ٧١٥ هـ – ٧٣٠هـ
ابراهيم بن محمد (ص) ٤٥٧ م –
ابراهيم بن محمد ٦٤٩ هـ –
ابراهيم بن حماد ٦٠٤ م –
ابراهيم النخعي ٣٦١ م –
ابرويز بن هرمز ٦٣١ هـ – ٦٧٢ هـ –
أبي بن خلف ٢٣٨ م – ٢٣٩ – ٦٧١ –
أبي بن كعب ١٣٤ هـ – ٢٠٩ هـ – ٤٠٦ هـ – ٥٨١ م –
٥٨٣ م – ٥٨٣ – ٥٨٣ –
الآجري ٥٧١ م –
أحمد بن حنبل ٧٥ هـ – ٩٠ هـ – ١٤٦ هـ – ١٤٩ هـ –
١٦٥ م – ١٧٤ هـ – ١٧٥ هـ – ١٨٦ هـ – ٢٠٧ هـ –
٢٠٨ هـ – ٢١٥ هـ – ٢٢٤ هـ – ٢٣٤ هـ – ٢٣٧ هـ –
٢٤٩ هـ – ٢٥٩ هـ – ٢٦٢ هـ – ٢٦٨ هـ – ٢٦٨ هـ –
٢٧٦ هـ – ٢٧٧ هـ – ٢٨٠هـ – ٢٨٤هـ – ٢٨٨ هـ – ٢٩٨هـ –
٢٩٩ هـ – ٣٠٠ هـ – ٣٠٠ هـ – ٣٠٠ هـ – ٣٠١ هـ –
٣٠١ هـ – ٣٣١ هـ – ٣٣١ هـ – ٣٣٤ هـ – ٣٣٦ هـ –
٣٤٢ هـ – ٣٤٨ هـ – ٤٤٩ هـ – ٣٦٣ هـ – ٣٧٩ هـ –
٣٨٠ هـ – ٣٨٠ – ٣٨٠ – ٣٩٩ هـ – ٤٠٤ هـ – ٤٠٥ هـ –
٤٠٥هـ – ٤٠٦ هـ – ٤١٩ هـ – ٤١٩هـ – ٤١٩ هـ – ٤٢٠هـ –
٤٢٣ هـ – ٤٢٤ هـ – ٤٢٩ هـ – ٤٣١ هـ – ٤٣٢ هـ –
٤٤٤ هـ – ٤٥٢هـ – ٤٥٧هـ – ٤٨٢هـ – ٤٨٩هـ – ٥٢٦هـ –
٥٤٣هـ – ٥٤٤ هـ – ٥٤٥هـ – ٥٤٧هـ – ٥٦٥ هـ – ٥٦٨هـ –
٥٧٦ هـ – ٥٨٢ هـ – ٥٨٢هـ – ٥٩٠هـ – ٥٩٢هـ – ٥٩٢هـ –
٥٩٤ هـ – ٥٩٥ هـ – ٥٩٦ هـ – ٥٩٩ هـ – ٦٠٠ هـ –
٦٠٠ هـ – ٦٠٢ هـ – ٦٢٢ هـ – ٦٢٥ هـ – ٦٢٧ هـ –
٦٤٠ هـ – ٦٤٠ هـ – ٦٤١ هـ – ٦٤٦ هـ – ٦٤٨ هـ –
٦٥١ هـ – ٦٥٢ هـ – ٦٥٤ هـ – ٦٥٦ هـ – ٦٥٧ هـ –
٦٥٩ هـ – ٦٦١ هـ – ٦٧١ هـ – ٦٧٢ هـ – ٦٧٣ هـ –
٦٧٥ هـ – ٦٧٥ هـ – ٦٧٥ هـ – ٦٧٥ هـ – ٦٧٥ هـ –
٦٨٥ هـ – ٦٩١ هـ – ٦٩٣ هـ – ٦٩٧ هـ – ٦٩٩ هـ –
٦٩٩ هـ – ٦٩٩ هـ – ٧٠٣ هـ – ٧٢٦ هـ –
أحمد بن صالح (الطبري) ٥٤٩ م –
الاحمصي ٢٧١ هـ –
الاحنف بن قيس ٤٩٤ م –
اخطب ٥٢٤ م –
الأخفش ٨٦ هـ –
الاخنس بن شريق ١٠٥ هـ – ٢٧٠ م –
ادريس (ص) ٣٤٥ – ٤٤١ هـ –
اربد بن قيس ٦٩٢ م – ٦٩٢ هـ –
اردشير بن بابك ٦٧٥ هـ –
الارقم ٥٤٨ هـ –
ازد بن غوث ٧٠٠ هـ –
اسامة بن زيد ٢٦٠هـ – ٤٠٦ هـ – ٤١٢ م – ٤٥٢هـ –
٥٦٢ هـ – ٥٧٥ – ٥٧٨ – ٧١٠ – ٧١٠ هـ –
اسحق (ص) ٢١٢ م – ٢٩٥ – ٢٩٦ – ٤٥٩ –
اسحق بن راهويه ١٥٤ م –
اسحق بن عبدالله ٥٨٣ م –٥٨٥– ٦٣٧هـ – ٧٢٧ هـ –
اسرائيل ٥٢٤ –
اسرافيل ٢٦٢ – ٢٨٠ هـ – ٧٠٩ م –
الاسفرائيني ٥٨٤ م – ٦٠١ –
أسماء ٣٣٢ هـ – ٤٠٥ م – ٦٣٧ – ٦٦١ هـ –٦٨٤هـ –
أسماء بنت عميس ٥٤٨ م – ٥٤٨ – ٥٤٩ –
اسماعيل بن ابراهيم (ص) ١٨١ – ٢١٢ هـ – ٢١٢هـ –
٢٩٦ – ٣٢٦ – ٣٢٦ – ٤٥٩ – ٤٥٩ – ٤٦٣ –
اسماعيل بن ابراهيم ١١٨ هـ –
اسماعيل بن أبي حبيبة ٧٢٩ هـ –
الاسود ٥٤٣ هـ –
الاسود بن يزيد ٥٤٤ م –
آسية ٧٢٦ هـ –
اسيد بن حضير ٤٠٦ هـ – ٦٣١ هـ – ٧١٢ هـ –
الاشعث بن قيس ١٦٨ م –
الاشعري (ابو موسى) ٣٩٠ –
الاشعري (ابو حسن) ٦١٢ هـ –
اصبغ ٦٨ هـ –
الاصبهاني ٣٠٩ هـ –
الاصمعي ٥٠٨ م –
الاعمش (سليمان) ٥٤٤ م – ٥٤٤ هـ –
افعى نجران ٧٢٤ م –
الاقرع بن حابس ٧٠١ م –
اكيدر ٦٧٦ م –
الياس بن مضر ٣٢٨ هـ –
امامة بنت بنته (ص) ٢٥٩ م –
آمنة بنت وهب ١٥٩ م – ٢١٢ – ٧٢٦ هـ –
امية بن خلف ٦٨٦ م –
امية بن عبد شمس ٧١٧ هـ –
اميمة بنت عبد المطلب ٦٤٣ هـ –
اميمة (بنت صبيح) ٦٣٠ هـ –

اميمة ١٥٩ هـ -
انس (بن مالك) ٣١ هـ - ٤٧ - ٤٧ هـ - ٤٧ هـ -
٦٢ هـ - ١٤٦ - ١٥٣ - ١٥٣ - ١٥٩ هـ - ١٦٣ -
١٦٣ هـ - ١٧٢ - ١٨٦ هـ - ١٩٥ - ١٩٥ - ١٩٥ هـ -
١٩٥ هـ - ١٩٨ - ٢٠٧ - ٢٢٥ - ٢٢٨ - ٢٣١ - ٢٣١هـ -
٢٣٢ - ٢٣٣ هـ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٤٢ - ٢٤٧ - ٢٤٨ -
٢٤٨ هـ - ٢٤٩ - ٢٥٤ هـ - ٢٥٧ - ٢٦٣ - ٢٦٤ -
٢٦٤ هـ - ٢٦٥ هـ - ٢٦٦ - ٢٧٧ هـ - ٢٨١ - ٢٨٤ هـ -
٢٨٦ - ٢٨٦ هـ - ٢٩٢ - ٢٩٨ هـ - ٣٠٠ هـ - ٣٢٧ -
٣٢٧ - ٣٣١ هـ - ٣٣٦ - ٣٤٤ - ٣٤٧ - ٣٤٧ - ٣٤٧ -
٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٢ هـ - ٣٥٤ - ٣٥٤ - ٣٦٠ - ٣٦٠ -
٣٦٢ - ٣٦٤ - ٣٦٦ - ٣٧١ - ٣٧١ - ٣٧١ - ٣٧٦ هـ -
٣٩٠ - ٣٩٥ - ٣٩٥ هـ - ٣٩٨ - ٣٩٨ هـ - ٣٩٨ هـ -
٣٩٨ هـ - ٤٠٠ - ٤٠٠ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٢٤ -
٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٧ - ٤٢٨ هـ - ٤٣٠ - ٤٣٣ - ٤٣٥ -
٤٥٧ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٥٠ - ٥٥٠ - ٥٥٠ هـ - ٥٥١ -
٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٦٢ - ٥٦٦ - ٥٧١ - ٥٧١ هـ - ٥٧١هـ -
٥٧٢ هـ - ٥٧٨ - ٥٧٨ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٥ -
٥٨٨ - ٥٩٠ - ٥٩٩ - ٦٠٢ - ٦٠٢ هـ - ٦٠٨ هـ -
٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١٥ - ٦١٥ هـ - ٦١٦ هـ - ٦٧٢ هـ -
٦٩٦ هـ - ٦٩٧ هـ - ٧٠٢ هـ - ٧٣٣ -
الانطاكي ٦٣٢ هـ -
انوشروان ٦٣١ هـ -
انيس الاشهلي ٤٣١ م -
أنيس الغفاري ٥١٣ م - ٥١٤ -
اهبان بن اوس ٥٩٧ م -
اورياء ١٩٧ -
اوزاعي ٣١ هـ - ٦٧٥ هـ -
الأوس ٧١٥ م -
اويس القرني ٦٦٣ م -
اياد بن لقيط ٤٨٣ هـ -
ايمن بن عبيد الحبشي ١٥٨ هـ - ٥٦٢م - ٥٨٥ م -
ايوب (ص) ٢٩٣ م - ٤٥٩ -

ب

الباقر ٥٦٧ هـ -
الباقلاني ٢٨١ هـ -
بحيرا ٧٠٧ هـ - ٧١٩ م -
البخاري ٣١ هـ - ٣١ هـ - ٣١ هـ - ٥٢ هـ - ٦٦ هـ -
٧٢ هـ - ٧٣ هـ - ٧٧ هـ - ١٥٣ هـ - ١٥٤ - ١٥٦ هـ -
١٥٨ م - ١٦٣ هـ - ١٦٤ هـ - ١٧٤ هـ - ١٧٥ هـ -
١٧٧ هـ - ١٨٠ هـ - ١٨٨ هـ - ١٩٠ هـ - ١٩٥ هـ -
١٩٥ هـ - ١٩٥ هـ - ١٩٥ هـ - ١٩٥ هـ - ١٩٩ هـ -
٢٠٠ هـ - ٢٠٣ هـ - ٢٢٣ هـ - ٢٢٣ هـ - ٢٣١ هـ -
٢٣١ هـ - ٢٣٢ هـ - ٢٣٦ هـ - ٢٤٦ هـ - ٢٥٧ هـ -
٢٥٨ هـ - ٢٦٣ هـ - ٢٦٥ هـ - ٢٦٦ هـ - ٢٦٦ هـ -
٢٧٠ هـ - ٢٧١ هـ - ٢٧٦ هـ - ٢٧٨ هـ - ٢٧٩ هـ -
٢٧٩ هـ - ٢٧٩ هـ - ٢٨١ هـ - ٢٨٤ هـ - ٢٨٤ هـ -
٢٨٦ هـ - ٢٨٨ - ٢٩٢هـ - ٢٩٨ هـ - ٢٩٨ هـ - ٢٩٨هـ -
٢٩٩ هـ - ٣٤١ هـ - ٣٤٧ هـ - ٣٤٨ هـ - ٣٤٨ هـ -
٣٤٩ هـ - ٣٦٤ هـ - ٣٧٥ هـ - ٣٧٥ هـ - ٣٧٦ هـ -
٣٩٢ هـ - ٣٩٥ هـ - ٣٩٧ - ٣٩٨هـ - ٤٠٤ هـ - ٤٠٦هـ -
٤٠٧ هـ - ٤١١ هـ - ٤١٣ هـ - ٤١٨ هـ - ٤٢٨ هـ -
٤٣٦ هـ - ٤٣٦ هـ - ٤٣٨ هـ - ٤٣٩ هـ - ٤٤٤ هـ -
٤٤٤ هـ - ٤٥٤ هـ - ٤٦٨ هـ - ٥٢٣ هـ - ٥٢٤ هـ -
٥٤٣ هـ - ٥٤٩ هـ - ٥٥٢ هـ - ٥٦٢ هـ - ٥٦٤ هـ -
٥٦٨ هـ - ٥٦٩ - ٥٨٠ هـ - ٥٨١ هـ - ٥٨١هـ - ٥٨١هـ -
٥٨٥ هـ - ٥٨٨ هـ - ٥٨٨ هـ - ٥٩٠ هـ - ٥٩٧ هـ -
٦٠٢ هـ - ٦١٨ هـ - ٦٢٥ هـ - ٦٢٨ هـ - ٦٣٠ هـ -
٦٢١ هـ - ٦٤٠ هـ - ٦٤٨ هـ - ٦٥١ هـ - ٦٥١ هـ -
٦٥٣ هـ - ٦٥٥ هـ - ٦٦١ هـ - ٦٦٢ هـ - ٦٦٤ هـ -
٦٦٧ هـ - ٦٦٧ هـ - ٦٧٢ هـ - ٦٧٣ هـ - ٦٨١ هـ -
٦٩١ هـ - ٦٩٧ هـ - ٦٩٨ هـ - ٧٠٣ هـ - ٧٠٩ هـ -
٧٣٣ هـ - ٧٣٩ هـ -
البراء بن عازب ١٤٦ م - ١٤٩ - ٢٣٦ - ٢٣٦ هـ -
٤٠٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ -
برة (زينب بنت جحش) ٥٦٦ هـ - ٦٤٧ هـ -
بركة ١٥٨ م - ١٥٩ -
البرهان الحلبي٤٤٦ هـ - ٤٤٦ هـ - ٤٤٦ هـ - ٦١٩هـ -
٦٤٦ هـ - ٦٨٢ هـ - ٦٨٨ هـ - ٧١٩ هـ - ٧٢١ هـ -
٧٢٨ هـ -
بريدة ٤٠٦ هـ - ٤٣١ هـ - ٥٧٤ م - ٥٧٧ - ٥٨٢ -
٥٨٤ - ٦٤٠ هـ - ٧٣٢ هـ -
بريرة ١٨٧ م -
البزار ٥٥ هـ - ٥٦هـ - ١٥٦ هـ - ١٥٧ هـ - ١٥٩ هـ -
١٥٩ هـ - ١٨٨ هـ - ١٨٨ هـ - ٢٠٣ هـ - ٢٠٧ هـ -
٢٤٨ هـ - ٢٤٨ هـ - ٢٨١ هـ ٣٣٠ هـ - ٣٤٠ هـ - ٣٤٢ هـ -
٣٥٤هـ - ٣٥٥ هـ - ٣٥٦هـ - ٤٠٦هـ - ٥٥٩هـ - ٥٧٣ هـ -
٥٧٤ هـ - ٥٨٠ هـ - ٥٨٩ هـ - ٥٨٩ هـ - ٥٩٢ هـ -
٥٩٤ هـ - ٥٩٥ هـ - ٥٩٦ هـ - ٥٩٩ هـ - ٥٩٩ هـ -
٦٠٠ هـ - ٦٠٢ هـ - ٦٠٢ هـ - ٦٠٤ هـ - ٦١٠ - ٦٤٠ -
٦٥٩ هـ - ٦٥٩ هـ - ٦٦٢ هـ - ٦٦٤ هـ - ٦٦٥ هـ -
٦٨٦ هـ - ٦٩٩ هـ -
بشر بن البراء ٦٠٧م - ٦٠٨ هـ - ٦٠٨هـ - ٦٠٨هـ -
٦١٠ - ٦١١ هـ - ٦١١ هـ -
بشر بن معاوية ٦٤٣ هـ - ٦٤٣ هـ -
البغوي ١١٢ هـ - ١٥٧ هـ - ٢٠٧ هـ - ٢٥٠ هـ -
٣٣٩ هـ - ٥٣١ هـ - ٥٩٦ هـ - ٦٢٠ هـ -
بقي بن مخلد ١٦٣ م -
بكر بن العلاء ٤٦٤ م -
بلال بن أبي رباح ٢٣٣ هـ - ٥٧١ - ٦٨٦هـ - ٦٨٦هـ -
بلعام ٧٠٥ هـ - ٧٠٦ -
بهرام جوز ٥١٩ هـ -
البيقوني ٤٢١هـ -
البيهقي ٥٧ هـ - ٦٢ هـ - ٨٧ هـ - ٨٩هـ - ١٥٠ هـ -
١٥٥ هـ - ١٥٦ هـ - ١٥٧ هـ - ١٥٧ هـ - ١٥٩ هـ -
١٥٩ هـ - ١٥٩ هـ - ١٦٢ هـ - ١٦٣ هـ - ١٦٦ هـ -
١٦٦ هـ - ١٧٣ هـ - ١٧٥ هـ - ١٧٥ هـ - ١٧٥ هـ -
١٧٧ هـ - ١٧٧ هـ - ١٧٧ هـ - ١٨١ هـ - ١٩٦ هـ -
١٩٩ هـ - ٢٠٧ هـ - ٢١٥ هـ - ٢٢١ هـ - ٢٢٣ هـ -
٢٢٣ هـ - ٢٢٤ هـ - ٢٢٥ هـ - ٢٢٩ هـ - ٢٣٧ هـ -
٢٣٨ هـ - ٢٤٨ هـ - ٢٥٦ هـ - ٢٥٩ هـ - ٢٦٠ هـ -
٢٦٢ هـ - ٢٦٤ هـ - ٢٦٥ هـ - ٢٦٥ هـ - ٢٧٠ هـ -

٢٧٠ هـ – ٢٧٣ هـ – ٢٨٠ هـ – ٢٨٤ هـ – ٣٠٤ هـ –
٣٢٥ هـ – ٣٢٧ هـ – ٣٣٠ هـ – ٣٣٢ هـ – ٣٣٤ هـ –
٣٣٥ هـ – ٣٣٨ هـ – ٣٣٩ هـ – ٣٥٠ هـ – ٣٥٤ هـ –
٣٦٥ هـ – ٣٧١ هـ – ٤٠٤ هـ – ٤٠٤ هـ – ٤٠٤ هـ –
٤٠٥ هـ – ٤٠٥ هـ – ٤٠٥ هـ – ٤٠٦ هـ – ٤٠٩ هـ –
٤١٩هـ – ٤٢١هـ – ٤٢١هـ – ٤٢١هـ – ٤٢٩هـ – ٤٣٠هـ –
٤٤٧ هـ – ٤٤٨ هـ – ٤٥٢ هـ – ٤٥٧ هـ – ٤٨٣ هـ –
٥٠٦ هـ – ٥٠٦ هـ – ٥١٢ هـ – ٥٢٦ هـ – ٥٤٣ هـ –
٥٤٤ هـ – ٥٤٥ هـ – ٥٥٢ هـ – ٥٥٧ هـ – ٥٥٩ هـ –
٥٦٣ هـ – ٥٦٣ هـ – ٥٦٤ هـ – ٥٦٥ هـ – ٥٦٨ هـ –
٦٦٩ هـ – ٥٧٠ هـ – ٥٧٣ هـ – ٥٧٥ هـ – ٥٧٦ هـ –
٥٧٨ هـ – ٥٧٩ – ٥٧٩ هـ – ٥٨٠ هـ – ٥٨٠ هـ – ٥٨٢هـ –
٥٨٢ هـ – ٥٨٩ هـ – ٥٨٩ هـ – ٥٩٠ هـ – ٥٩٢ هـ –
٥٩٣ هـ – ٥٩٤ هـ – ٥٩٤ هـ – ٥٩٥ هـ – ٥٩٦ هـ –
٥٩٧ هـ – ٥٩٩ هـ – ٦٠٠ هـ – ٦٠٠ هـ – ٦٠٠ هـ –
٦٠٢ هـ – ٦٠٢ هـ – ٦٠٢ هـ – ٦٠٣ هـ – ٦٠٤ هـ –
٦٠٤ هـ – ٦٠٥ هـ – ٦٠٨ هـ – ٦١٠ هـ – ٦١٣ هـ –
٦١٣ هـ – ٦١٤ هـ – ٦١٥ هـ – ٦١٥ هـ – ٦١٧ هـ –
٦١٧ هـ – ٦١٨ هـ – ٦١٨هـ – ٦٢٠ هـ – ٦٢٠ – ٦٢١ هـ –
٦٢٢ هـ – ٦٢٢ هـ – ٦٢٢ هـ – ٦٢٣ هـ – ٦٢٤ هـ –
٦٢٦ هـ – ٦٢٧ هـ – ٦٢٨ هـ – ٦٢٨ هـ – ٦٣٠ هـ –
٦٣٠ هـ – ٦٣١ هـ – ٦٣١ هـ – ٦٣٢ هـ – ٦٣٢ هـ –
٦٣٣ هـ – ٦٣٤ هـ – ٦٣٧ هـ – ٦٣٧ هـ – ٦٣٨ هـ –
٦٣٩ هـ – ٦٤٢ هـ – ٦٤٣ هـ – ٦٤٤ هـ – ٦٤٥ هـ –
٦٤٦ هـ – ٦٤٦ هـ – ٦٤٧ هـ – ٦٥٥ هـ – ٦٥٦ هـ –
٦٥٦ هـ – ٦٥٦ هـ – ٦٥٦ هـ – ٦٥٨ هـ – ٦٥٩ هـ –
٦٥٩ هـ – ٦٥٩ هـ – ٦٦٠ هـ – ٦٦١ هـ – ٦٦٢ هـ –
٦٦٥ هـ – ٦٦٩ هـ – ٦٧٠ هـ – ٦٧١ هـ – ٦٧١ هـ –
٦٧٢ هـ – ٦٧٣ هـ – ٦٧٣ هـ – ٦٧٣ هـ – ٦٧٤ هـ –
٦٧٥ هـ – ٦٧٦ هـ – ٦٧٦ هـ – ٦٧٧ هـ – ٦٨٤ هـ –
٦٨٥ هـ – ٦٨٨ هـ – ٦٩٢ هـ – ٦٩٧ هـ – ٧١٠ هـ –
٧١٠ هـ – ٧١١ هـ – ٧١١ هـ – ٧١١ هـ – ٧١٢ هـ –
٧١٢ هـ – ٧١٣ هـ – ٧١٣ هـ – ٧٢٦ هـ – ٧٢٦ هـ –
٧٢٧ هـ – ٧٢٧ هـ – ٧٢٨ هـ – ٧٣٠ هـ – ٧٣٠ هـ –
٧٣١ هـ – ٧٣٢ هـ – ٧٣٢ هـ – ٧٣٢ هـ – ٧٣٢ هـ –
٧٣٢ هـ – ٧٣٢ هـ – ٧٣٢ هـ – ٧٣٣ هـ –

ت

تبع ٧١٥ م –
تبعية بن نؤيب ٦٣٤ هـ –
الترمـــذي ٣١هـ – ٤٧هـ – ٤٥هـ – ٥٤هـ – ٨٢ هـ –
٩٠ هـ – ٩٠ هـ – ٩٥هـ – ١١٨ هـ – ١٤٧ هـ – ١٤٩هـ –
١٥٠هـ – ١٥٢هـ – ١٦٥هـ – ١٦٦هـ – ١٦٦ هـ – ١٦٦ هـ –
١٧٤هـ – ١٧٥هـ – ١٧٥هـ – ١٧٥هـ – ١٧٥ هـ – ١٧٦هـ –
١٨١م – ١٨١ هـ – ١٨٦هـ – ١٨٦هـ – ١٩٩هـ – ٢٠٣هـ –
٢٢٨هـ – ٢٣١هـ – ٢٣٣ هـ – ٢٣٤ – ٢٣٤هـ – ٢٣٤ هـ –
٢٤٢هـ – ٢٤٢هـ – ٢٤٣هـ – ٢٤٤هـ – ٢٤٥هـ – ٢٤٧هـ –
٢٤٧هـ – ٢٤٨هـ – ٢٤٨ هـ – ٢٤٩هـ – ٢٥٣هـ – ٢٥٤هـ –
٢٦٥هـ – ٢٦٩هـ – ٢٦٩هـ – ٢٧١هـ – ٢٧١هـ – ٢٧٢ هـ –
٢٧٤هـ – ٢٧٥هـ – ٢٧٥هـ – ٢٧٧هـ – ٢٧٧هـ – ٢٧٨هـ –
٢٧٩هـ – ٢٨١هـ – ٢٨١هـ – ٢٨٢هـ – ٢٨٢هـ – ٢٨٤هـ –
٢٨٥هـ – ٢٨٦هـ – ٢٨٦هـ – ٢٨٦هـ – ٢٨٨هـ – ٢٨٨هـ –
٢٨٨هـ – ٢٩٢ – ٣٠٤هـ – ٣١٠هـ – ٣٢٣هـ – ٣٢٣ هـ –
٣٢٦هـ – ٣٢٧هـ – ٣٢٧ هـ – ٣٣١هـ – ٣٣٤هـ – ٣٤٨هـ –
٣٧٥هـ – ٣٧٨هـ – ٣٧٩هـ – ٣٩٨هـ – ٣٩٨ هـ – ٣٩٨هـ –
٣٩٩هـ – ٣٩٩ هـ – ٤٠٠هـ – ٤٠٤هـ – ٤٠٦هـ – ٤٠٧هـ –
٤٠٨هـ – ٤٢٩ هـ – ٤٣٢هـ – ٤٣٤هـ – ٤٣٥هـ – ٤٣٩هـ –
٤٤٤هـ – ٤٥٢هـ – ٤٥٢هـ – ٤٦٥هـ – ٤٦٥ هـ – ٤٦٨هـ –
٤٨٢ – ٤٨٢هـ – ٥٣٦هـ – ٥٣٧هـ – ٥٤٣هـ – ٥٤٥هـ –
٥٥٢هـ – ٥٥٤ – ٥٦٣ هـ – ٥٦٩هـ – ٥٧٠هـ – ٥٨٠ –
٥٨١هـ – ٥٨٢ – ٥٨٨هـ – ٥٨٨هـ – ٥٨٩هـ – ٥٩٠هـ –
٥٩١هـ – ٥٩١ هـ – ٥٩٣هـ – ٦١٨هـ – ٦٢٧هـ – ٦٢٧ هـ –
٦٥٢هـ – ٦٥٢هـ – ٦٥٢ هـ – ٦٥٣هـ – ٦٥٤ هـ – ٦٥٥هـ –
٦٥٦هـ – ٦٥٨هـ – ٦٥٨هـ – ٦٦١هـ – ٦٦١ هـ –
٦٥٥هـ – ٦٦٥هـ – ٦٨١هـ – ٦٩٦هـ – ٦٩٧هـ – ٦٩٨ هـ –
٦٩٩ هـ – ٦٩٩ هـ – ٧٠١ هـ – ٧٠١ هـ – ٧٠٩ هـ –
٧١٠ هـ – ٧٣١ هـ – ٧٣١ هـ –
تميم الداري ٦٠١ هـ – ٧٢٠ م –
توربشتي ٦٣٩ هـ –
التيجاني ٢١٠ هـ – ٢١٠ هـ –

ث

ثابت بن ارقم ٤٠٦ هـ –
ثابت البناني ٣٤٧ م – ٣٤٧ – ٣٤٩ – ٥٥١ – ٥٥١ –
٥٦٢ – ٥٨٥ –
ثابت بن قيس بن شماس ٦٥ هـ – ١٦٤ هـ – ٦١٥ م –
٧٢٢ هـ –
ثابت بن منقذ ٤٨٣ هـ –
الثعالبي ٤٩٥ هـ –
ثعلب ٤٥٦ م – ٤٥٦ –
ثعلبة بن مالك ٦٠٠ م –
الثعلبي ٩٧ هـ – ١٠٥ هـ –
ثوبان ٣٣٦ هـ – ٤٠٣ م – ٥١٩ هـ – ٦٥٤ هـ –
ثور بن عبد مناف ٦٨٦ هـ –
ثوبية ٢٦١ م – ٧٢٨ هـ –

ج

جابر (بن عبد الله) ٣١ – ٣١ هـ – ١٥٤ م – ١٥٤ –
١٨٦هـ – ٢٢٣هـ – ٢٣١هـ – ٢٣١ – ٢٤٨ – ٢٧٦ – ٣٢٩ –
٣٢٩ هـ – ٣٦٠ – ٣٦٧ – ٤٠٦ هـ – ٤٢٣ – ٥٣١هـ –
٥٥٠ – ٥٥٢ – ٥٥٢ – ٥٥٣ – ٥٥٣هـ – ٥٥٣ – ٥٦١ – ٥٦٢ –
٥٦٢ – ٦٢ – ٥٦٨ – ٥٧٤ – ٥٧٥ – ٥٧٧ هـ – ٥٨١ –
٥٨٢ – ٥٨٥ – ٥٨٩ – ٥٩٢ هـ – ٥٩٩ – ٦٠٠ – ٦٠١هـ
– ٦٠٨ – ٦١٠ – ٦٢١ هـ – ٦٣٦ هـ – ٦٣٩ هـ – ٦٥٢
هـ – ٦٦٨ هـ – ٦٨١ هـ – ٦٨٢ هـ ٧٣٠ هـ –
جابر بن سمرة ١٤٦ م – ١٤٩ – ١٥٣ – ٢٧٥ –
٤٠٤ – ٥٨٩ – ٦٥٧ هـ –
الجارود ٧١٩ م –
جالوت ١٩٧ –
جامع بن شداد (ابو حمزة) ٤٨٣ م –
الجبائي ١٦٢ م
جبريل (ع) ٤٧ – ٦٣ – ٦٣ هـ ، ٨٢ – ٩٣ –
٩٩ – ١٠٢ – ١٠٧ – ١٦٤ هـ – ١٦٤ هـ – ٢٢٠
– ٢٣١ – ٢٥٥ – ٢٨٠ – ٢٨٠ – ٣٢٧ – ٣٢٧ – ٣٢٧
٣٢٧ – ٣٢٧ – ٣٣٧ – ٣٤٤ – ٣٤٤ – ٣٤٤ –
٣٤٤ – ٣٤٥ – ٣٤٥ – ٣٤٧ – ٣٤٨ –

ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧
ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٦ ـ ٣٧٦ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٩
ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٣ هـ ـ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٥
ـ ٣٩٧ ـ ٤١٠ ـ ٤٣٥ ـ ٤٥٧ ـ ٤٦٢ ـ ٤٦٨ ـ ٥٧٨ ـ
٥٧٩ ـ ٥٨٩ ـ ٥٩٠ ـ ٦٦١ هـ ـ ٦٦٩ هـ ـ ٦٨٨ ـ ٦٩٠
ـ ٧٠٨ ـ ٧٠٩ ـ ٧٠٩ ـ ٧١٠ ـ ٧١٠ ـ ٧١٠ ـ ٧١٠ هـ ـ
٧١٠هـ ـ ٧١٠ ـ ٧١١ هـ ـ ٧٢١هـ ـ ٧٣٣ هـ ـ ٧٤١ هـ ـ
جبر ٧٠٥ هـ ـ ٧٠٦ ـ
ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ـ
جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ٥٤٦ م
الجد بن قيس ١٢٦ هـ ـ
جذامة (الشيماء) ٢٥٩ هـ ـ
جذل بن جذل الكندي ٧٢٤ م ـ
جريج (العابد) ٦١٤ هـ ـ
جرير ٥٧ هـ ـ
جرير بن عبد الله البجلي ٢٤٧ م ـ ٥٦٨ ـ ٦٤٩ ـ
٦٧٥ هـ ـ
الجزري ٦١١ هـ
الجعبري ٩٠ هـ ـ
الجعد بن عبد الله ٦٤٣ هـ ـ
جعفر بن ابي طالب ٤٨٥ هـ ـ ٥٤٨ هـ ـ ٦٧٢ هـ ـ
جعفر بن محمد ٥٥م ـ ٥٧ ـ ٦٣ ـ ٨٨ ـ ٩٤ ـ
٩٩ ـ ١٢٥ ـ ١٣٣ هـ ـ ٣٤١ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٥ ـ
٣٩٥ ـ ٣٩٦ ـ ٤٤٩ ـ ٥٦٧ ـ ٥٩٠ ـ
جعيل الأشجعي ٦٣٧ م ـ
جلال الدين السيوطي ٢٤ ـ ٢٦٥ هـ ـ ٦١٣ ـ
الجلندي ٤٨٤ م ـ ٤٨٤ ـ
جنادة بن جندب ١٤٦ هـ ـ
جنـدب ٩٥ هـ ـ ٤٠٥ ـ
جندع بن عمرو ٤٩٢ هـ ـ ٤٩٢ هـ ـ
الجنيـد ٩١ هـ ـ ١٠٤ هـ ـ
الجهجاه ٦٦٤ هـ ـ
جهجاه الغفاري ٦٣٨ م ـ
الجواليقي ٧٢٩ هـ ـ
الجوهري ١٧٦ هـ ـ ٦٣٦ هـ ـ ٧٢٩ هـ ـ
جويرية (ض) ٢٧٩ هـ ـ ٤٣٢ هـ ـ
الجويني ٦٠٤ هـ ـ
جيش بن خالد ١٥٠ هـ ـ

ح

حاتم الطائي ٤٩٤ م ـ ٧١٥ هـ ـ
الحارث بن ابي اسامة ٥٦ هـ ـ
الحارث بن أوس ٦٢١ هـ ـ ٦٢١ هـ ـ
الحارث بن ابي شمر الغساني ٧١٩ هـ ـ
الحارث بن الصمة ٢٣٩ م ـ
الحارث بن عبد العزى ٢٥٩ هـ ـ ٢٦٠ هـ ـ
٦٤٣ ـ هـ ـ ٧٢٧ هـ ـ
الحارث بن كلدة ٦٩٨ هـ ـ
الحـــارث ٦٥٣ هـ ـ
الحارث بن هشام ٢٣٢ هـ ـ
حارثة بن وهب ٤٠٣ م ـ ٤٠٤ ـ
حاطب بن ابي بلتعه ٦٧٠ م ـ ٦٧٠ هـ ـ
الحاكم (ابو عبد الله) ٣١ هـ ـ ٥١ هـ ـ ٨٢ هـ
ـ ٨٧ هـ ـ ٩٥ ـ ١٥٧ هـ ـ ١٥٧ هـ ـ ١٥٩ هـ ـ
١٥٩ هـ ـ ١٧٣ هـ ـ ١٧٤ هـ ـ ١٧٥ هـ ـ ١٩٤ هـ ـ
١٩٧ هـ ـ ١٩٧ هـ ١٩٩ هـ ـ ٢٠٨ هـ ـ ٢٥٨ هـ ـ
٢٦٥ هـ ـ ٢٦٨ هـ ـ ٢١٨ هـ ـ ٢٧٧ هـ ـ ٢٨٤ هـ ـ
٢٨٤ ـ ٢٩٨ هـ ـ ٣٠١ هـ ـ ٣٢٤ هـ ـ ٣٧٣ هـ ـ
ـ ٤٢١ هـ ـ ٤٢٣ هـ ـ ٤٢٦ هـ ـ ٤٤٢ هـ ـ ٤٤٩ هـ
ـ ٤٥٢ هـ ـ٤٥٢ هـ ـ ٤٨٢ هـ ـ ٤٨٣ هـ ـ ٤٨٩ هـ
ـ ٥٣٨ هـ ـ ٦٠٠ هـ ـ ٦٠٢ هـ ـ ٦٠٥ هـ ـ ٦١١ هـ
ـ ٦١١ هـ ـ ٦١٨ هـ ـ ٦٢٧ هـ ـ ٦٣٢ هـ ـ ٦٥٢ هـ
ـ ٦٥٥ هـ ـ ٦٥٦ هـ ـ ٦٥٧ هـ ـ ٦٥٨ هـ ـ ٦٦٢ هـ
ـ ٦٧١ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ ٦٩٨ هـ ـ ٦٩٩ هـ ـ ٧٢٧ هـ
ـ ٧٢٧ هـ ـ ٧٣٣ هـ ـ ٧٣٣ هـ ـ
حبيب بن فديك ٦٢٠ م ـ
حبيب بن يساف ٦٢٢ م ـ
الحجاج ٥٨ هـ ـ ١٥٧ هـ ـ ٤٠٥ هـ ـ ٦٦١ م ـ
٦٦١ هـ ـ ٦٦١ هـ ـ ٦٦١ هـ ـ ٦٦١ هـ ـ
الحجازي ٥٦ هـ ـ ٧٣ هـ ـ
حذيفة بن أسيد ٤٠٦ هـ ـ
حذيفة زاد الراكب ٦٤٧ هـ ـ
حذيفة بن اليمان ٦٤ م ـ ٢٨٧ ـ ٣٣٢ ـ ٣٦٠
ـ ٣٦٣ ـ ٤٠٤ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٧ ـ ٤٥٢
ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٧ ـ ٦٢٥ ـ ٦٥٠ ـ ٦٥٠ ـ ٦٥٨ هـ
ـ ٦٥٩ هـ ـ ٦٦٠ ـ
الحربي (ابراهيم) ١٥٤ م ـ ٤٥٠ ـ ٤٥٣ ـ
الحريري ٧٢٩ هـ ـ
حسان بن ثابت ٣٢٦ هـ ـ ٤٦٠ م ـ
الحسن البصري ٦٠ م ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ
٨٨ هـ ـ ١٣٢ هـ ـ ١٦٥ هـ ـ ٢٠٩ هـ ـ ٢١٤ ـ ٢٢٣
هـ ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٦ هـ ـ ٢٦٦ هـ ـ ٢٧٢ ـ ٣٥٩ ـ
٣٦١ ـ ٣٦٤ ـ ٣٧٦ هـ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ ٣٩٤
ـ ٣٩٤ هـ ـ ٤٢٠ ـ ٥٥١ ـ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ هـ ـ
٥٨٤ ـ ٥٨٥ ـ ٦٠٨ ـ ٦١٤ ـ ٦١٤ هـ ـ ٦٢٤ هـ ـ
الحسن بن علي ١٩١ هـ ـ ١٩٢ هـ ـ ٢٦٦ هـ
٢٧٢ هـ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٩ ـ ٣٠٩ هـ ـ ٣١٣ هـ ـ
٤٠٦ هـ ـ ٦٣٠ هـ ـ ٦٣١ هـ ـ ٦٣٩ ـ ٦٥٥ ـ
٦٦٢ ـ ٦٦٢ هـ ـ ٦٦٢ هـ ـ ٦٧١ ـ
الحسن بن محمد ٦٧٦ هـ ـ
الحسين بن علي ٢٧٢ هـ ـ ٣٠٩ م ـ ٣٠٩ ـ ٣١٣
هـ ـ ٦٣٠ هـ ـ ٦٣٩ ـ ٦٢٢ هـ ـ ٦٧٣ هـ ـ
الحسين بن الفضل ٥٣ هـ ـ
الحسين بن محمد ٣٠ ـ
حصن بن خذافة ٢٨٢ هـ ـ
حصين ٧٣ هـ ـ
حفص بن عبيد الله ٥٨٥ م ـ
حفصة ٢٨٢ م ـ ٤٠٣ هـ ـ ٧٠٨ هـ ـ
الحكم بن ابي العاص ٦٣٣ م ـ ٦٨٤ م
الحكم بن عمير ٤٢٩ هـ ـ
حكيم بن حزام ١٤٧ م ـ ٢٣٢ هـ ـ
الحكيم ١٥٦ هـ ـ
الحلبي ١٦٦ هـ ـ ٢٢٣ هـ ٢٧٩ هـ ـ ٣٩٥ هـ ـ
٢٩٨ هـ ـ ٤٣٤ هـ ـ ٤٧٥ ـ ٥٥٣ هـ ـ ٥٦٧ هـ ـ
٦٢١ هـ ـ ٦٣٢ هـ ـ ٦٣٢ هـ ـ ٦٥٢ هـ ـ ٦٦٨ هـ ـ

٧٠١ هـ – ٧٢٩ هـ – ٧٢٩ هـ – ٧٣١ هـ – ٧٣٢ هـ –
حليمة السعدية ٢٥٩ هـ – ٣٤٧ هـ – ٦٤٣ م –
٧١١ هـ – ٧٢٧ – ٧٢٧ هـ – ٧٢٧ هـ – ٧٢٨ هـ –
٧٢٨ هـ – ٧٣١ –
حمّاد بن سلمة ٣١ م ٣٤٧ – ٦٤٤ –
حمدان بن قرمط ٥١٩ هـ –
حمزة الزيات ٨٤ هـ –
حمزة بن عبد المطلب ١٩٦ هـ – ٤٠٦ هـ – ٤٠٦ هـ
– ٦٩١ م – ٦٩١ هـ – ٦٩١ هـ – ٦٩١ هـ – ٦٩١ هـ
– ٧١١ –
حمزة بن عمرو الاسلمي ٦٣١ هـ –
حميـد ٥٥١ م – ٥٥١ –
حنش بن عقيل ٦٤١ م – ٦٤١ هـ –
حنظلة بن حزيم ٦٤٧ م – ٦٤٧ –
حنظلة الغسيل ٦٦٠ م –
حنفية بنت علبية ٢٧٥ هـ –
الحنفية ٨٩ –
حويطب بن عبد العزى ٧٠٥ هـ –
حيوة بن شريح ٤٣٤ هـ –
حيي بن اخطب ٥١٤ هـ – ٦٩٠ م – ٦٩٠ –

خ

خارجة بن زيد ٢٧٤ م –
خالد بن عبد العزى ٥٧٠ – ٥٧٠ – ٥٧١ –
خالد بن عبد الله القسري ٥٨٦ هـ –
خالد بن عقبة ٥٠٦ هـ –
خالد بن معدان ٣٣٦ م – ٣٣٦ هـ –
خالد بن الوليد ٢٢٣ هـ – ٥٠٦ هـ – ٥٠٦ هـ –
٦١٦ هـ – ٦٣٧ م – ٦٧٢ هـ – ٦٧٦ – ٦٧٦ هـ – ٧١٣ –
خباب بن الأرت ٤٠٦ هـ –
خديجة بنت خويلد ١٤٦ هـ – ١٤٧ هـ – ٢٣٢
هـ – ٢٣٢ هـ – ٢٥٨ ٢٥٨ – ٢٥٨ – ٢٥٨ – ٢٦١
٣٦٧ – ٣٧٣ – ٥٧٠ هـ – ٦٣٠ هـ – ٦٧١ هـ – ٧٠٧ هـ
– ٧٣١ – ٧٣١ هـ –
الخرائطي ٢٥٧ هـ –
خريمة بن اوس بن حارثة ٣٢٨ –
خريم بن فاتك ١٤٧ م –
خزيمة بن سواد بن الحارث ٦٤٦ هـ –
خزيمـة ٦٣٤ م – ٦٣٤ هـ – ٦٣٤ هـ –
الخضر ٥٢٣ م – ٧٣٣ – ٧٣٣ هـ – ٧٣٣ هـ –
٧٣٣ هـ – ٧٣٣ هـ – ٧٣٣ هـ – ٧٣٣ – ٧٣٣ هـ –
٧٣٣ هـ –
الخطـابي ٦٤ م – ٦٥ هـ – ١٧٢ هـ – ٦٨٣ –
الخطيب ١٥٩ هـ – ٢٤٠ هـ – ٦٧٥ هـ – ٦٧٦ هـ
الخفاجي ٥٦٦ هـ – ٦٠١ هـ – ٦١٢ هـ – ٦٥٧ هـ
– ٦٧٥ هـ –
الخليل (ابراهيم ص) ٦١٤ هـ –
خنافر ٧٢٤ م
الخنساء (تماضر) ٥٩٨ هـ –
خولة بنت حكيم ٤٠٦ هـ –
خولة بنت قيس ٤٠٦ م –
خويلد بن أسد ٧١٧ هـ –
الدارقطني ١٥٥ هـ – ١٥٧ هـ – ١٥٧ هـ –
١٥٨ م – ١٥٩ هـ – ٢١٥ هـ – ٢٤٨ هـ – ٢٩٢ –
٣١٠ هـ – ٥٦٤ هـ – ٥٩٤ هـ – ٦٩٧ هـ – ٦٩٨ –
٧٢١ هـ –
الدارمي ٧٣ هـ – ٧٤ هـ – ٢٢١ هـ – ٢٣٧ هـ –
٣٢٣ هـ – ٣٢٧ هـ – ٣٣٥ هـ – ٣٣٦ هـ – ٣٣٧ هـ –
٣٣٨ هـ – ٤٠٠ هـ – ٤٠٨ هـ – ٥٥٢ هـ – ٥٧٣ هـ –
٥٧٨ هـ – ٥٨٠ هـ – ٥٨١ هـ – ٥٨٢ هـ – ٥٨٢ هـ –
٥٨٩ هـ – ٦٠٠ هـ –
الداني ٧٣٥ هـ –
داود (ص) ٢٠ هـ – ٨٥ – ١٨٧ هـ – ١٩٧ م –
٢١٠ – ٢١٠ هـ – ٢١٠ هـ ٢١٠ هـ – ٢١٠ هـ –
٢١٠ هـ – ٢١٠ هـ – ٢٩٦ – ٢٩٩ – ٢٩٩ – ٢٩٩ –
٣٥١ – ٣٥٣ – ٤٤١ هـ – ٤٤٢ هـ – ٤٥٠ – ٤٦٣ –
٥٤١ – ٧١٤ –
داود بن علية ٧٠٣ هـ – ٧٠٣ هـ –
الدبوسي ٤٩٩ هـ –
دحيبية بنت علبية ٢٧٥ هـ –
دحيـة ٧١٩ هـ – ٧١٩ هـ – ٧٢٠ هـ –
دحية الكلبي ٧١٠ م –
دعثور (بن الحارث) ٢٢٣ هـ – ٦٨٢ م –
دكين الاحمسي ٥٦٨ –
الدلجي ٦٦ هـ – ٨٢ هـ – ١٥٥ هـ – ١٦٤ هـ –
١٦٦ هـ – ١٨٧ هـ – ٢٢١ هـ – ٢٨٠ هـ – ٢٨٢ هـ –
٢٩٢ هـ – ٣٤٠ هـ – ٣٩٨ – ٥٧٠ هـ – ٥٩٠ هـ –
٦٠١ هـ – ٦٠٣ هـ – ٦٠٤ – ٦١١ هـ – ٦١٤ هـ –
٦٢٠ هـ – ٦٣٠ هـ – ٦٣٢ هـ – ٦٤٨ هـ – ٦٥٢ هـ –
٦٦٨ هـ – ٦٧٥ هـ – ٧٢٩ هـ – ٧٣٢ هـ –
الدولابي ٥٧١ م –
الديلمي ٩٧ هـ – ١٧١ هـ – ١٧٤ هـ – ١٧٧ هـ
– ١٨٨ هـ – ٢٠٨ هـ – ٤٥٠ هـ – ٥٢٩ هـ – ٧٠٢ هـ
– ٧٠٢ هـ –

ذ

ذكوان ٧٢١ هـ –
الذهبي ٥٥ هـ – ٧٠ هـ – ١٥٧ هـ – ٣٩٥ هـ –
٤٥٠ هـ – ٦٠٥ هـ – ٦١٦ هـ – ٦١٩ هـ – ٦٢٠ هـ –
٦٣٢ هـ – ٦٣٢ هـ – ٦٥٢ هـ – ٦٥٧ هـ – ٦٥٨ هـ –
٦٧٣ هـ – ٦٧٤ هـ – ٦٧٥ هـ – ٧٠٣ هـ – ٧١٩ هـ –
٧٢١ هـ – ٧٢٧ هـ –
ذو الخويصرة ٢٢٢ هـ – ٦٦٦ هـ –
ذو القرنين ٥٢٣ م – ٥٢٤ –
ذو الشعار الهمداني ١٦٨ م –
ذو النون المصري ٥٨ هـ – ٤٧٦ م –
ذياب بن الحارث ٧٢٥ هـ –

ر

الرازي (فخر الدين) ٣٩٣ م –
راشد بن سعد ٦٥٦ هـ –
الراغب الاصفهاني ٤٥٤ هـ –
رافـع ٤٤٤ هـ –
رافع بن خديج ٦٦٨ هـ –
الرافعي ١٥٢ هـ –
الرافعي (مصطفى صادق) ٥٣٢ هـ –
الربيع ٣٧٦ هـ – ٣٩٨ هـ –

الربيع بن انس ١٠٧ م ـ ١٠٧ هـ ـ ٣٥٢ م ـ ٣٧٨
ـ ٣٩٨ ـ ٣٩٨ هـ ـ ٤٦٤ ـ
الربيع بن خيثم ٢٦٩ م ـ
الربيع بن معوز ٢٣٤ هـ ـ
الرحال بن عفوة ٦٦٩ هـ ـ
الرشاطي ١١٣ هـ ـ
الرشيد (هارون) ٦١٣ هـ ـ
رفاعة بن زيد بن التابوت ٦٦٨ هـ ـ
رفيع بن مهران ٦٧ هـ ـ
ركانة ١٦٥ م ـ ١٦٦ هـ ـ ٥٧٩ م ـ
ركانة بن يزيد ١٦٦ هـ ـ
رميلة (ام سليم) ٦٢٥ هـ ـ
الرهاوي ٦٩٨ هـ ـ
روح بن زنباع ٦٦١ هـ ـ
ريطة بنت منبه ٧٢ هـ ـ

ز

الزبير بن باطيا ٧٢٢ م ـ
الزبير بن بكار ١٦٤ هـ ـ ٥٨٢ هـ ـ ٦٤٩ هـ ـ
الزبير بن العوام ٥٩١ م ـ ٦٥٩ ـ ٦٧٤ ـ ٦٧٤ هـ
ـ ٧٢٧ هـ ـ
الزجاج (ابو اسحق) ٨٨ م ـ
زكريا (ص) ٨٥ ـ ١٩٢ هـ ـ
الزنجي ٦٥٥ هـ ـ
الزهري ٢٠٨ هـ ـ ٢٣١ هـ ـ ٢٧٠ هـ ـ ٣٤٨
هـ ٣٧٢ ـ ٦٧٧ هـ ـ ٦٩٧ هـ ـ ٦٦٧ هـ ـ ٦٩٨ هـ ـ
٦٩٨ هـ ـ ٧٢٦ هـ ـ ٧٢٩ هـ ـ
زياد بن أبيه ٥٦٣ هـ ـ
زياد النمري ٤٣٠ م
زيد بن ابي أنيسه ٦٩٨ هـ ـ
زيد بن أرقم ٣١ هـ ـ ٤٠٤ م ـ ٦٠٢ ـ ٦٠٢ هـ ـ
زيد بن اسلم ٧٧ م ـ ٤٥٤ هـ ـ
زيد بن ثابت ٤٠٦ هـ ـ ٦٠٥ هـ ـ ٧٠١ هـ ـ
٧٠٢ هـ ـ
زيد بن حارثه ١٥٨ هـ ـ ٤٨٥ هـ ـ ٥٦٦ هـ ـ
٦٧٢ هـ ـ ٧٣٠ هـ ـ
زيد بن خارجة ٦١٦ م ـ
زيد بن خالد الجهني ٦٦٩ هـ ـ
زيد بن سعنة ٢٢٦ م ـ
زيد بن صوحان ٦٧٣ م ـ ٦٧٣ هـ ـ ٦٧٤ هـ ـ
زيد بن عمرو بن نفيل ٧١٧ م ـ
زيد بن اللصيب ٦٦٩ هـ
زيد بن معاذ ٦٢١ ـ ٦٢١ هـ ـ ٦٢١ هـ ـ ٦٢١ هـ
زينب بنت أم سلمة ٦٤٧ م ـ
زينب بنت جحش ٥٦٦ م ـ ٥٦٦ هـ ـ ٦٥٤ هـ
ـ ٦٥٤ هـ ـ ٦٧٣ ـ ٦٧٣ هـ ـ
زينب بنت الحارث بن سلام ٢٢٤ هـ ـ
زينب بنت علي ٦٣٠ هـ
زينب بنت محمد (ص) ٢٥٨ هـ ٢٥٩ م ـ ٢٥٩ هـ ـ
٢٥٩ هـ ـ

ـ س ـ

السائب ـ بن يزيد ٦٤٥ م ـ
سارة ٢١٢ هـ ـ
سالم بن ابي الجعد ٥٥٢ م ـ ٦٤٤ هـ ـ
السامري ٧٤١ م ـ
سبأ ٦٩٩ م ـ
السبكي ٦٣٢ هـ ـ
سحنون ١٨٨ م ـ
السخاوي ٥٤٩ هـ ـ
السدي ١١٢ م ١٨٢ هـ ـ ٢٧٠ هـ ـ
سراقة بن مالك ١٣٠ م ـ ٦٧٤ ـ ٦٧٤ ـ ٦٨٦ ـ
سريج بن يونس ٣٣٩ م ـ
سطيح ٧٢٣ هـ ـ
سعيد ٢٤٥ ـ ٦٠٥ هـ ـ
سعد بن ابي وقاص ١٤٦ هـ ـ ١٦٨ هـ ـ ٢١٥ م
ـ ٢١٥ هـ ـ ٥٨٥ هـ ـ ٥٩١ ـ ٦١٧ ـ ٦٢٧ ـ ٦٢٧ هـ
ـ ٦٥٥ هـ ـ ٦٧٢ ـ ٦٧٤ ـ ٦٧٤ هـ ـ ٧١٠ ـ
سعد بن بنت كريز ٧٢٤ م ـ
سعد بن العاص ٦٥٦ هـ ـ
سعد بن عبادة ٦٣٧ م ـ
سعد بن معاذ ٧١٢ هـ ـ
سعية ٧١٨ م ـ
سعيد بن ايوب ٤٣٤ هـ ـ
سعيد بن بردة ١١٩ هـ ـ
سعيد بن جبير ٥٢ هـ ـ ٨٨ ـ ٨٨ هـ ـ ٨٨ هـ ـ
١٣١ هـ ـ ٢٠٩ هـ ـ ٣٦١ ـ ٣٨٠ ـ ٤٣٦ ـ ٥٤٧ هـ ـ
سعيد بن زيد ٥٩١ م ـ
سعيد بن عبد العزيز ٦٣٢ هـ ـ
سعيد بن المسيب ٢٥٢ م ـ ٦٥٥ هـ ـ ٦٧١ هـ ـ
٦٧٥ هـ ـ ٦٧٥ هـ ـ ٦٧٥ هـ ـ
سعيد بن منصور ٢١٥ ـ ٢٩٢ هـ ـ
سعيد بن ميناء ٥٦٢ م ـ ٥٦٢ هـ
سعيد بن هشام ٢٠٧ هـ ـ
سفيان الثوري ١٨٦ م ـ ٢٩٧ ـ
سفيان بن مجاشع ٧١٦ م ـ
سفيان بن معاوية المهلبي ٥٣١ هـ ـ
سفيان بن وكيع ٣١٠ م ـ ٣١٣ ـ
سفينة (رومان) ٦٠٣ م ـ
السفا ٢٢٣ هـ ـ
السقلي الحافظ ٦٥٨ هـ ـ
سلطان بن سلامة ٦٢١ هـ ـ
سلمى ١٩٦ م ـ
سلمان الفارسي ٤٩٦ هـ ـ ٦٤٠ م ـ ٦٤٠ هـ ـ
٦٤٠ هـ ـ ٦٤٠ هـ ـ ٦٧٣ هـ ٧٠٥ م ـ ٧٠٥ ـ ٧٠٥ هـ
٧٠٥ هـ ـ ٧٠٦ ـ ٧٢٠ ـ
سلمة بن الأكوع ٥٥٦ م ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٤ ـ
٥٦٥ ـ ٥٩٧ ـ ٦٢١ م ـ ٦٣٢ هـ ـ ٦٤٨ هـ ـ
السلمي ٦١ م ـ ٧٨ ـ ٩٩ ـ ٤٤٩ ـ
سليمان ٤٠٦ هـ ـ
سليمان (ص) ١٦٤ هـ ـ ١٩٢ هـ ـ ١٩٦ ـ ١٩٧
ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١٠ هـ ـ ٢١٠ هـ ـ ٢١٠ هـ
ـ ٢١٠ هـ ٢٩٦ ـ ٢٩٨ ـ ٣٣٢ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٣ ـ ٧١٤ م
ـ ٧١٤ هـ
سليمان بن الاشعث ٣٠ م ـ
سليمان بن ايوب ٣٧٧ هـ ـ

سليمان بن بريدة ٤٠٥ هـ -
سليمان بن صرد ٦٦٧ هـ -
سليمان بن عبد الملك ٥٤٦ هـ -
سمرة بن جندب ٤٠٦ هـ - ٥٦٣ م - ٦٦٠ - ٦٦٠
- ٦٦٠ هـ - ٦٦٠ هـ -
السمرقندي ٥١ م - ٥٧ - ٦١ - ٧٥ - ٧٧ -
٧٩ - ٨٠ هـ - ٩٣ - ١١٤ - ١١٥ - ٣٧٨ - ٥٤٥ -
٦٨٨ - ٦٨٩ -
السمعاني ١٧٤ هـ - ٥١٩ هـ -
السمنطاري ٣٤١ م -
سهل بن حنيف ٧١١ هـ -
سهل الساعدي ٢٣١ م - ٢٣١ هـ - ٤٠٥ -
٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٣ - ٥٨٦ - ٦٢١ هـ - ٦٥١ هـ -
٦٦٠ هـ -
سهل بن عبد الله (التستري) ٥٨ م - ٦٠ - ٦٩
- ٧٨ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٦ - ١٩١ -
سهل بن وهب ٦١٨ هـ -
سهيل بن عمرو ٦٧٦ م - ٧١١ هـ -
السهيلي ١٥٩ هـ - ٦٠٤ هـ - ٦٠٤ هـ -
سواد بن قارب ٧٢٣ هـ -
سواد بن قيس ٦٣٤ هـ -
سويد بن جبلة ٤٠٥ م -
سيبويه ٧١٧ هـ -
السيرافي ٢٧٢ هـ -
سيف بن ذي يزن ٧١٧ م -
سيف بن وهب ٨٧ هـ -
السيوطي ٥٧ هـ - ٥٩ هـ - ١٩٦ هـ - ١٩٩ هـ
- ٢١٢ هـ - ٢٢١ هـ - ٢٣٢ هـ - ٢٤٣ هـ - ٢٨٠ هـ
- ٢٨٠ هـ - ٢٨٨ هـ - ٤٥٠ هـ - ٤٩٢ هـ - ٥٤٩ هـ
- ٥٧٩ هـ - ٥٩٠ هـ - ٥٩٤ هـ - ٥٩٨ هـ - ٦٠٣ هـ
- ٦٠٤ هـ - ٦٤٤ هـ - ٦٤٧ هـ - ٦٤٧ هـ - ٦٥٨ هـ
- ٦٩٧ هـ - ٧٠١ هـ - ٧٠٢ هـ - ٧١١ هـ - ٧٢٠ هـ
- ٧٣١ هـ - ٧٣٢ هـ -

- ش -

شاصونه ٦١٣ -
شافع بن كليب ٧٢٣ م -
الشافعي ٥٤ هـ - ٥٥ هـ - ١٥٤ - هـ - ١٥٥ م
- ١٥٥ هـ - ١٦٤ هـ - ١٦٥ هـ - ١٩٥ هـ - ٣٤١ هـ
- ٤٩٩ - ٤٩٩ - هـ - ٥٠٧ هـ - ٥٥٣ هـ - ٥٨١ هـ
- ٧٣٢ هـ - ٧٣٣ هـ -
شامول ٧١٧. م -
الشحاوي ٥٤٤ هـ -
شداد بن اوس ٢١٣ هـ - ٣٣٦ م - ٣٦٥ -
شرحبيل الجعفي ٦٢٣ م -
شريح ٣٦١ هـ -
شريك بن أبي نمر ٣٤٧ م - ٣٤٧ - ٣٥٤ م -
٣٧١ - ٣٧١ هـ - ٣٧١ هـ - ٣٧٨ - ٣٩٥ هـ - ٣٩٥ هـ -
شعبة ٣١ هـ -
الشعبي ٣٠٠ هـ - ٥٥٣ م - ٦٧٣ هـ
شعيب (ص) ٢٩٧ -
الـ... عبد الرحمن) ٧٢٧ م - ٧٢٧ هـ -
...ق ٧٦٣ هـ -

الشمني ١١٢ هـ -
شيبة بن عثمان الحجبي ٦٩١ م -
الشيماء ٢٥٩ م

- ص -

صالح (ص) ٤٩٢ هـ -
صعصعة بن صوحان ٦٧٣ هـ -
صفوان بن امية ٢٣٢ م - ٢٣٢ هـ - ٢٥٢ - ٢٥٢
- ٥٩٧ - ٦٧٠ م - ٦٧٠ - ٦٧٠ هـ - ٦٧٠ هـ - ٦٧٠ هـ -
صفوان بن سليم ١٩٦ م -
صفوان بن عسال ٨٧ هـ
صفية (بنت حيي) ١٩٦ هـ - ٥٢٤ هـ - ٥٦٦ هـ
- ٦٩٠ هـ - ٧٢١ هـ - ٧٢١ هـ -
صهيب ٦٥٧ هـ -

- ض -

الضحاك بن مزاحم ٧٥ م - ٣٦١ - ٥٤٥ -
ضفاطر ٧١٩ م -
ضماد بن ثعلبة ٤٨٣ م

- ط -

طارق بن حرام ٧٢٥ هـ -
طارق بن عبد الله ٤٨٣ م -
طاووس (اليماني) ١٩٦ م - ٦٤٨ م - ٦٤٨ هـ -
الطبراني ٥٢ هـ - ٥٧ هـ - ٧٤ هـ - ١٥٢ هـ -
١٥٧ هـ - ١٥٧ هـ - ١٥٩ هـ - ١٦٥ هـ - ١٧٢ هـ -
١٧٨ هـ - ١٨٢ - ١٨٦ هـ - ١٨٦ هـ - ١٩٠ هـ -
١٩١ هـ - ١٩٨ هـ - ٢٢٥ هـ - ٢٢٩ هـ - ٢٣٤ هـ -
٢٣٧ هـ - ٢٦٧ - هـ - ٢٦٨ هـ - ٢٦٨ هـ - ٢٧٠ هـ
- ٢٧٢ هـ - ٢٨٠ هـ - ٢٨٤ هـ - ٢٨٨ هـ - ٢٩٨ هـ
٣٠٤ هـ - ٣٢٥ هـ - ٣٢٧ هـ - ٣٢٨ هـ - ٣٣٨ هـ -
٣٣٩ هـ - ٣٤٠ هـ - ٣٤٢ هـ - ٣٦٥ هـ - ٣٧٧ هـ
- ٤٠٥ هـ - ٤٠٥ هـ - ٤٠٦ هـ - ٤٣١ هـ - ٤٥٢ هـ
- ٥٤٨ هـ - ٥٤٩ هـ - ٥٦٥ هـ - ٥٧١ هـ - ٥٧٦ هـ
- ٥٨٩ هـ - ٥٩٢ هـ - ٥٩٤ هـ - ٥٩٤ هـ - ٥٩٧ هـ
- ٥٩٨ هـ - ٦٠١ هـ - ٦٠٢ هـ - ٦٠٢ هـ - ٦٠٢ هـ
- ٦٠٢ هـ - ٦٠٥ هـ - ٦١٦ هـ - ٦٢٠ هـ - ٦٢٠ هـ
- ٦٢٠ هـ - ٦٢٤ هـ - ٦٢٤ هـ - ٦٣٩ هـ - ٦٤٣ هـ
- ٦٤٥ هـ - ٦٤٥ هـ - ٦٥١ هـ - ٦٥٥ هـ - ٦٥٧ هـ
٦٦٠ هـ - ٦٦٤ هـ - ٦٦٨ هـ - ٦٧٠ هـ - ٦٨٤ هـ -
- ٦٩٧ هـ - ٦٩٩ هـ -
٧٠١ هـ - ٧٢٧ هـ - ٧٢٧ هـ - ٧٣٣ هـ -
الطبري - ١٨٢ م - ٢١٠ - ٢١٤ - ٣٠٢ - ٣٦١
- ٥٥٨ - ٥٦٣ هـ -
الطحاوي ٥٤٨ م - ٥٤٩ - ٥٤٩ هـ -
الطفيل بن ابي ٥٨٦ م -
الطفيل بن عمرو ٦٣١ م - ٦٣١ هـ - ٦٨٧ هـ -
طلحة بن ام سليم ٦٤٦ هـ -
طلحة بن عبد الله ٥٩١ م - ٦٧٤ - ٦٧٤ هـ -
طهفة النهدي ١٦٨ م - ١٦٩ هـ -
الطيالسي ٢٢١ هـ - ٣٧١ هـ - ٣٨٧ هـ - ٤٢٣
هـ - ٦٢٣ هـ -

- ع -

عائذ بن عمرو ٤٠٦ هـ - ٦٤٥ م -
عائشة ٣١ هـ - ٥١ هـ - ٨٧ هـ - ١٠٤ هـ -

١٤٦ م – ١٥٢ هـ – ١٥٢ هـ – ١٥٥ – ١٥٥ – ١٥٥ هـ
– ١٥٩ – ١٦٣ – ١٦٣ – ١٨٧ – ١٨٧ هـ – ١٨٨ هـ
– ٢٠٣ هـ – ٢٠٧ – ٢٢١ – ٢٢٦ – ٢٤٢ – ٢٤٢ –
٢٤٣ – ٢٤٧ – ٢٥٥ – ٢٥٦ – ٢٥٦ هـ – ٢٥٨ – ٢٥٨
ﻫ – ٢٦٥ هـ – ٢٦٦ – ٢٧١ – ٢٧١ هـ – ٢٧٦ –
٢٧٨ – ٢٧٨ هـ – ٢٧٩ – ٢٧٩ – ٢٨٠ – ٢٨١ – ٢٨٢
٢٨٢ – ٢٨٣ – ٢٨٦ – ٢٨٨ – ٢٨٨ هـ – ٣٢٧ –
٣٦٠ – ٣٦١ – ٣٧٢ – ٣٧٢ – ٣٧٢ – ٣٧٢ – ٣٧٣ –
٣٧٣ – ٣٧٥ – ٣٧٥ – ٣٧٦ – ٤٠٥ – ٤٠٥ هـ – ٤١٣
– ٤٣٥ – ٥٤٥ هـ – ٥٨٩ – ٥٩٤ – ٥٩٤ هـ – ٦٠٩ هـ
– ٦٥٨ هـ – ٦٥٩ هـ – ٦٥٩ هـ – ٦٥٩ هـ – ٦٦٢ هـ
– ٦٦٥ هـ – ٦٦٥ هـ – ٦٧١ هـ – ٦٧٣ هـ – ٦٧٧ هـ
– ٦٨١ – ٦٩٨ هـ – ٧٠٨ هـ – ٧١٠ هـ – ٧٣٢ هـ
– ٧٣٢ هـ – ٧٣٢ هـ –
عاتكة بنت خالد ١٤٦ –
عاصم بن عمر بن قتادة ٦٨ هـ – ٦١٧ م – ٦١٧ هـ
– ٦١٧ هـ – ٦١٨ – ٦٦٠ هـ –
عامر بن الأضبط ٦٣٤ هـ – ٦٣٤ هـ
عامر بن الطفيل ٦٩٢ م –
عامر بن مالك بن جعفر ٢٣٩ هـ – ٢٣٩ هـ –
عامر بن مالك (ملاعب الاسنة) ٦١٩ هـ –
عامر بن واثلة ٢٦٠ هـ –
العامري ١٧٣ م –
عباد بن بشر ٦٢١ هـ – ٦٢١ هـ – ٦٣١ هـ –
عباد بن وهب ٦١٨ هـ –
عباس الدوري ٣١ هـ –
العباس بن سهل ٥٨٦ م –
العباس بن عبد المطلب ١٦٤ هـ – ١٨١ م – ١٨٣ –
– ٢٢٣ – ٢٣٦ – ٣٢٨ – ٤٧٠ – ٥٩٠ – ٦٥٦ – ٦٧١
– ٦٧١ هـ – ٧٣٣ هـ –
عباس بن مرداس ٥٩٨ م ٥٩٨ – ٥٩٨ هـ –
٥٩٨ هـ –
عبد الحافظ ابو الفضل ٥٩٠ هـ –
عبد الحق ٦٣٢ هـ –
عبد الرحمن بن ابي بكر ٥٦٤ م – ٦٣٣ هـ –
عبد الرحمن بن زيد ٦٨ م – ٦٤٩ م – ٦٤٩ هـ –
عبد الرحمن السلمي ٣٣٦ هـ –
عبد الرحمن بن صخر ٣١ هـ –
عبد الرحمن بن ابي عمرة ٥٦٤ م –
عبد الرحمن بن عوف ٢٨١ م – ٢٧٩ هـ – ٤٠٦ هـ
– ٥٩١ – ٦٢٦ – ٦٢٦ – ٦٨٦ هـ – ٧١٢ هـ –
٧١٧ هـ – ٧١٧ هـ – ٧٢٧ هـ – ٧٢٧ هـ – ٧٢٧ هـ –
عبد الرحمن بن قيس ٧٣١ هـ –
عبد الرزاق ١٦٣ هـ – ٢٠٣ هـ – ٢٣٨ هـ –
٣٧٩ م –
عبد الله بن ابي اوفى ٦٠٠ م –
عبد الله بن احمد بن حنبل ٣٨١ – ٦٥٥ هـ –
عبد الله بن ابي بن سلول ٦٦ هـ – ٢٢٤ م –
٢٢٥ هـ –
عبد الله بن أنيس ٦٢٠ م –
عبد الله بريدة ٥٨٦ –
عبد الله جحش ٦٤٣ م –
عبد الله بن جعفر ٦٠٠ م – ٦٢٩ – ٧٢٧ هـ –
عبد الله بن حفص ٥٨٥ –
عبد الله بن حميد ٣٧٠ م – ٦٨٢ –
عبد بن حميد ١٠٧ هـ – ٦٢١ هـ –
عبد الله بن الحارث (الزبيري) ٢٤٩ م – ٢٧٨ –
عبد الله بن الحارث (بن عبد العزى) ٢٦٠ هـ
عبد الله بن الحمساء ٢٥٧ م –
عبد الله بن دينار ٦٥٢ هـ –
عبد الله بن رواحة ٦٧٢ هـ –
عبد الله بن الزبير ١٥٧ م – ٤٠٥ هـ – ٤٠٥ هـ
– ٦٥٩ هـ –
عبد الله بن زيد بن ثعلبة ٤٠٤ م –
عبد الله بن رمقة ٦٤٧ هـ –
عبد الله بن ابي سلامة ٢٧٦ هـ –
عبد الله بن سعد ٥٢ هـ –
عبد الله بن سرجس ٦٢ هـ –
عبد الله بن سلام ٧٣ م – ٤٨٢ – ٥٢٤ هـ –
عبد الله بن الشخير ٢٨٨ م –
عبد الله الصنابحي ٤٠٥ م –
عبد الله بن عبد الرحمن ٦٤٩ هـ –
عبد الله بن عباس ٥٨٢
عبد الله بن عبد الله بن عتبة ٥٤٦ م –
عبد الله بن عبد المطلب ١٥٩ هـ –
عبد الله بن عتيك ١٧٧ هـ –
عبد الله بن عبيد الله الانصاري ٦١٥ –
عبد الله بن عمر ٤٠٣ هـ – ٤١٨ هـ – ٤٦٨ هـ –
– ٥٨١
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣١ هـ – ٧٢ م –
٢٤٣ – ٢٥٤ هـ – ٣٣١ – ٤٠٢ – ٤٢٤ – ٤٣٥ –
٥٨٥ هـ – ٧٠٠ هـ –
عبد الله بن قرط ٦٠٢ م –
عبد الله بن مسعود ٢١٤ م – ٢٧٦ – ٣٤٢ –
٤٠٧ – ٥٤٥ – ٥٧٧ – ٦٣٣ – ٦٤٤ – ٧٠٩ – ٧١٢ –
عبد المطلب ٧١٧ هـ – ٧١٧ هـ – ٧١٧ هـ ٧١٧ هـ –
عبيدة بن الحارث ٥١٣ هـ –
عبيد بن عمير ٣٠٠ هـ –
عبد الملك بن سعيد ابجر ٦٩٨ هـ –
عبد الملك بن مروان ١٨٧ هـ – ٥٥٢ هـ – ٥٥٣ هـ
– ٦٦١ هـ – ٦٦١ هـ –
عتبة بن أبي لهب ٦٣٢ م – ٦٣٢ هـ – ٦٧١ –
عتبة بن ربيعة ١٠٥ هـ – ٥١٣ م – ٥١٣ هـ – ٥٣١
– ٥٣١ – ٥٣١ – ٥٣١ –
عتبة بن عبد السلمي ٣٣٦ هـ – ٤٠٦ هـ –
عتبة بن فرقد ٦٤٥ م –
عتيبة بن أبي لهب ٦٣٢ هـ – ٦٣٢ هـ –
عثكلان الحميري ٧١٧ م –
عثمان بن حنيف ٦١٨ م –
عثمان بن عفان ٥٨ هـ – ١٢٦ هـ – ١٢٥ هـ –
٤٠٤ هـ – ٤١٢ هـ – ٥٥٦ هـ – ٥٦٩ – ٥٨٩ –
٥٩٠ – ٥٩١ – ٦١٥ – ٦١٦ – ٦٢١ هـ – ٦٣٣ هـ –

٦٣٣ هـ - ٦٣٣ هـ - ٦٣٨ - ٦٣٨ هـ - ٦٥٨ - ٦٥٨ هـ
- ٦٥٨ هـ - ٦٥٨ هـ - ٦٥٨ هـ -٦٥٨ هـ - ٦٥٨ هـ
- ٦٦٢ هـ - ٦٧٤ - ٦٧٤ هـ - ٦٨٤ هـ - ٧١٩ هـ -
٧٢٠ هـ - ٧٢٤ هـ - ٧٢٤ هـ -
عثمان العمري ٣٤٢ هـ -
عثمان بن مظعون ٤٠٦ هـ -
العجني ٥٨٦ هـ -
العداء بن خالد ١٤٧ م -
العدني ٧٣٢ هـ -
عدي بن حاتم ٤٩٤ هـ - ٦٥١ هـ -
العراقي ١٥٢ هـ - ٢٤٣ هـ - ٢٤٩ هـ - ٢٨٨ هـ
- ٣٠٢ هـ - ٣٧١ هـ - ٥٤٩ هـ - ٧٣٣ هـ -
العرباض بن سارية ٣٣٤ م - ٤٠٦ هـ - ٧٢٦ هـ -
العرفي ٣٩٨ هـ -
عروة ٦١٩ هـ - ٦٣٢ هـ - ٦٧١ هـ - ٦٩٢ هـ -
عروة بن ابي الجعد ٦٢٩ م -
٦٩٩ هـ -
عطاء (بن ابي رباح) ٣١ م - ٥٢ هـ - ٢٨٠ هـ
العسقلاني (ابن حجر) ٣٧١ هـ - ٥٤٦ هـ -
- ٣٧٦ - ٥٤٧ هـ -
عطاء بن يسار ٧٢ م - ٧٣ - ٧٣ هـ -
عطة السعدي ١٧٣ م -
عقبة بن ابي معيط ٢٣٨ هـ -
عقبة بن عامر ٣٣١ م - ٤٠٤ - ٤٠٤ هـ - ٤٢٩ -
العقيلي ٢٧٧ هـ - ٦٢٠ م - ٦٥٦ هـ -
عكاشة ٦٤٢ م - ٦٤٢ هـ - ٦٤٢ هـ -
عكرمة (بن عبد الله) ٥١ هـ ٦٠ هـ - ١٦٠ م -
١٦٠ - ٣٦١ - ٣٧٦ - ٣٧٩ هـ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٥٠٦ هـ
- ٦٢١ هـ - ٦٢٥ -
عكرمة بن ابي جهل ٦٢٢ هـ -
العلاء ٥٧٧ هـ -
علقمة ٥٤٣ هـ - ٥٤٥ م - ٥٥١ -
علي بن ابي طالب ٥٤ م - ٦٩ - ٨٢ - ٨٩ -
٩٧ هـ - ١٠٧ هـ - ١١٢ - ١١٢ هـ - ١٢١ - ١٣٢ هـ
- ١٤٦ هـ - ١٤٦ - ١٤٦ - ١٤٧ هـ - ١٥٠ - ١٥٦
- ١٥٩ - ١٩١ هـ - ١٩٢ - ٢٠٧ - ٢٢٢ هـ - ٢٢٧ -
٢٤٤ - ٢٥٩ هـ - ٢٦٨ هـ - ٢٧١ - ٢٧٣ - ٢٧٣ هـ
- ٢٨٨ - ٣١٠ هـ - ٣٣٤ - ٣٣٩ هـ - ٣٤٠ هـ -
٣٥٥ - ٣٦١ هـ - ٣٦٥ هـ - ٣٦٥ هـ - ٣٩١ - ٤١٢ هـ
- ٥٣٦ هـ - ٥٣٧ هـ - ٥٤٥ - ٥٤٥ - ٥٤٥ هـ -
٥٤٨ - ٥٤٨ - ٥٤٨ هـ - ٥٦٤ هـ - ٥٦٥ - ٥٦٧ -
٥٦٧-٥٦٧-٥٦٧هـ - ٥٦٧هـ - ٥٧١ - ٥٧٨-٥٧٩-٥٧٩ هـ
- ٥٨٩ - ٥٩١ - ٦٢١ - ٦٢١ - ٦٣٠ - ٦٣٠ هـ -
٦٣٤ هـ - ٦٥١ - ٦٥١ هـ - ٦٥٢ هـ - ٦٥٧ - ٦٥٧ هـ
- ٦٥٧ هـ - ٦٥٧ هـ - ٦٥٧ هـ - ٦٥٧ هـ - ٦٥٧ هـ
٦٥٧ - ٦٥٩ - ٦٥٩ - ٦٥٩ هـ - ٦٦٢ هـ
٦٦٣ هـ - ٦٦ هـ - ٦٦٦ هـ - ٦٦٩ هـ - ٦٧٠ هـ -
٦٧٠ هـ - ٦٧٤ - ٦٧٤ هـ - ٦٧٤ هـ - ٦٧٦ هـ -
٦٩٧ هـ - ٧١١ هـ - ٧٣٢ هـ - ٧٣٣ هـ
علي بن زيد بن جدعان ٦٥٥ هـ -
علي بن الحسين (زين العابدين) ٤٢٣ م -
علي بن الحكم ٣١ م - ٦٢١ -
علي بن عيسى ١٠٢ م -
علي بن هارون ٢٤ -
عمار بن سيف ٦٧٥ هـ -
عمار بن ابي عمار ٥٨٦ م -
عمار بن ياسر ٢٧٧ هـ - ٣٣٤ - ٦٥٧ هـ - ٦٥٩ م
- ٧١١ هـ -
عمران بن الحصين ١٦٤ هـ - ٢٣٨ م - ٤٦٤ هـ -
٥٥٤ - ٥٥٨ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٦٣٠ هـ - ٧٠٩ هـ -
عمران ٢٩٢ -
عمر بن الخطاب ٤٥ هـ - ٥٢ هـ - ٥٤ هـ -
٥٨ هـ - ٦٤ هـ - ٦٦ - ٦٨ - ٧٠ هـ - ٧٧ هـ -
١١٣ م - ١٢١ - ١٢٦ - ١٣٢ هـ - ١٥٦ هـ - ١٦٨ هـ
- ٢١٥ - ٢٢١ - ٢٢١ هـ - ٢٢٣ هـ - ٢٢٧ - ٢٢٧ -
٢٢٧ - ٢٣٣ - ٢٤٧ هـ - ٢٥٢ هـ - ٢٦٣ - ٢٧٠ هـ
- ٣٣٤ - ٣٤٠ هـ - ٣٦٠ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٤٠٥ -
٤٠٦ هـ - ٤١٢ هـ - ٤٤٦ هـ - ٥٠٧ - ٥٥٩ - ٥٦٠ هـ
- ٥٦٤ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٨ هـ - ٥٦٩ - ٥٧٦ هـ
- ٥٨٠ - ٥٨١ هـ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩٤ - ٥٩٩ -
٦١٥ - ٦١٦ - ٦٢٧ - ٦٢٧ - ٦٢٧ هـ - ٦٢٧ هـ -
٦٢٨ - ٦٢٨ - ٦٣٧ - ٦٣٧ هـ - ٦٤٠ هـ - ٦٤٠ هـ
- ٦٤١ - ٦٤١ هـ - ٦٤١ هـ - ٦٤١ هـ - ٦٤٤ هـ
- ٦٤٤ هـ - ٦٤٤ هـ - ٦٤٥ هـ - ٦٤٩ هـ - ٦٥٩ -
٦٥٩ هـ - ٦٦٢ هـ - ٦٦٦ - ٦٦٧ هـ - ٦٧٤ -
٦٧٤ - ٦٧٤ هـ - ٦٧٥ هـ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٦ هـ
- ٦٧٦ هـ - ٦٨٥ - ٦٨٥ - ٦٨٥ - ٦٩٠ - ٧١٢ -
٧١٩ هـ ٧٢٥ هـ - ٧٣٣ -
عمر بن شعيب ٥٦٠ م -
عمر بن عبد العزيز ٢٥١ هـ - ٥٤٦ هـ
عمر بن عبد العزيز بن وهيب ٢٧٤ م -
عمر بن قتادة ٦١٨ هـ - ٦٦٠ هـ -
عمرو بن امية بن خويلد ٦٩٠ م -
عمرو بن ثعلبة الجهني ٦٤٦ م -
عمرو بن جبلة ٧٢٥ هـ -
عمرو بن حجاش ٦٨٩ م -
عمرو بن الحارث ٢٧٩ م -
عمرو بن السائب ١٥٧ هـ - ٢٦٠ م -
عمرو بن الصلاح ٧٢٩ هـ -
عمرو بن عتبة ٦٤٥ هـ -
عمرو بن مرة الجهني ٦٩٩ هـ -
عمير بن سعد ٦٤٤ م - ٦٤٤ هـ -
عمير بن وهب ٦٧٠ م - ٦٧٠ هـ - ٦٧١ -
عنترة بن شداد ٤٩٤ م -
عوف بن مالك ٢٨٧ م - ٢٨٧ هـ - ٦٦٧ هـ -
عون بن عبدالله ٧٩ م -
عياض ٢١ - ٢٣ - ٢٣ - ٢٤ - ٣٠ هـ - ٥٩٠ هـ -
٧٢٩ هـ -
عيسى (ص) ٦٦ - ٨٥ - ١٩٢ م - ١٩٢ هـ - ١٩٢هـ
- ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٧هـ - ١٩٨ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٠٩
٢٠٩ - ٢٠٩ هـ - ٢٩١ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٣٤ - ٣٣٦ -
٣٤٥ - ٣٥١- ٣٥٣- ٤٠١ - ٤٠١ - ٤٠١ - ٤٠٨-٤٠٨ -
٤١٤ - ٤٢٦ - ٤٢٦ - ٤٤١ - ٤٤١ هـ - ٤٤١ هـ
٤٤٤ هـ - ٤٤٩ هـ - ٤٥٩ - ٤٩٢ هـ - ٥٠٧ - ٥١٥ هـ -

٥٢٤ - ٥٢٤ هـ - ٦١٤هـ - ٦٥٣ هـ - ٦٥٦ هـ - ٦٦٣هـ -
- ٧٣٧
عيسى بن علي ٥٣١ هـ -
عيينة بن حصن ٧٠١ م -
- غ -
غرقده (ابو شبيب) ٦٣٠ م -
الغزالي ٤٧٥ هـ -
غورث بن الحارث ٢٢٣ - ٢٢٣ هـ - ٢٢٤ هـ - ٦٨١
- ٦٨٢ هـ - ٦٨٣ -
غيلان بن سلمة الثقفي ٥٧٦ م - ٧٢٩ هـ -
ف
فاطمه (الزهراء) ٥١ هـ - ٥٤ هـ - ١٩٦ هـ - ٢٥٩
هـ - ٤١٢ م - ٥٦٧ - ٥٧١ - ٦٣٠ - ٦٦٢ -
فاطمة بنت عمر ٦٤٩ هـ -
فاطمة بنت النعمان ٧٢٤ م -
الفخر الرازي ٣٧٧ هـ -
الفراء ٨٤ م - ١١٦ -
فرعون ٢٠٨ هـ - ٢١١ م - ٢١١ هـ - ٢٩٥ - ٦١٤
هـ - ٦٧٥ - ٧٤١ -
فرقد السنجي ٢٩٨ هـ -
فضاله بن عمرو ٦٩٢م - ٦٩٢ -
فنحاص ٤٣٩ هـ -
فهد بن عطيه ٦١٣ -
فيروز ٦٧٢ م - ٦٧٢ -
- ق -
القاسمي ٧٠٣ هـ - ٧٠٣ هـ -
القاري (ملا علي) ٦٠٣ هـ - ٦٠٤ هـ - ٧١٤ هـ -
قاسم بن ثابت ٦٤١هـ -
قتادة بن دغامة ٦٢م - ٦٦هـ - ٦٩هـ - ٧٧ - ١١٢ -
١١٤ - ١٦٥ - ١٩٥هـ - ٢٩٢ - ٢٩٢-٣٤٨ - ٣٦١ - ٤٢٨ -
٥٤٦ - ٥٤٦ - ٥٥١ - ٧١١هـ -
قتادة بن ملحان ٦٤٦م -
(قتادة بن النعمان) ٦١٧هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٨ م -
٦١٨ - ٦١٨ - ٦٣١ هـ - ٦٤١ -
قتيبة ٦٨ هـ -
القتيبي (عبدالله) ٤٧٠ م -
القرطبي ٣٧١ هـ - ٦٦٣ هـ -
قزمان ٦٦٠ م -
قس بن ساعدة ٧١٦م -
القسطلاني (ابن حجر) ٥٩٠ هـ - ٥٩٤ هـ -
قسطنطين ٦٧٨ هـ -
القشيري ٦٣ هـ -
القضاعي ٢٨٨ هـ -
قطن بن حارثة العليمي ٦٨١م -
قيس ١٩٩ هـ - ٦٢١ هـ -
قيس ابن ابي حازم ٦٢٧هـ -
قيس بن زيد ٦٤٦م -
قيس بن سعد ٢٤٤م - ٢٤٥ - ٢٤٥ -
قيصر ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٣ -
قيلة (بنت مخرمة) ١٩٩م - ٢٧٥ م -
- ك -
كامل بن عدي ٢١٥هـ -

كثير بن زيد ٥٨٦ م -
كريب ٥٨٥ م -
الكسائي ٨٢ هـ - ٨٤م - ٨٤هـ - ١٠٢ هـ -
كسرى ٢٧٢ - ٦٢١م - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٣ -
٦٧٢م - ٦٧٢ هـ - ٦٧٢ - ٦٧٤ - ٦٧٤ - ٧٢٨ -
كعب الاحبار ٥٨م - ٧٣ - ٧٤ هـ - ٨٩هـ - ٨٩ -
٨٩ - ٨٩ - ٣٥٧ - ٣٧٨ - ٣٧٨ - ٣٧٨ - ٤٢٠ - ٤٥٦ -
- ٥٢٩ - ٥٣٩هـ - ٧١٩م -
كعب بن أسد ٧٢١ م -
كعب بن الاشرف ٦٢١ هـ - ٦٢١ هـ -
كعب بن عجرة ٤٠٦هـ -
كعب بن علقمة ٤٢٤ هـ -
كعب بن لؤي ٧١٦ م -
كعب بن مالك ٤١٩ م -
الكلبي ٥٢ هـ - ١١٥ - ٥٢٦ هـ - ٦٣١ هـ - ٦٣٣هـ -
كلثوم بن الحصين ٦٢٠ -
الكواشي ٢١١ هـ -
- ل -
لبابة بنت ابي لبابة ٦٤٩ هـ -
لبيد بن الاعصم ٢٢٤م - ٢٢٤ هـ - ٦٧٧ -
لبيد بن ربيعة ٦٩٢ هـ - ٦٩٢هـ -
لقمان (الحكيم) ١٨٧م - ١٨٧ هـ - ٥٢٣ -
لقيط بن عامر ٤٠٦ هـ -
لوط (ص) ٢٩٢ - ٢٩٧ -
الليث ٣١ هـ -
ليث بن سعد ٧٠٣ هـ -
ليلى بنت الحطية ٦٣٣ هـ - ٦٣٣ هـ -
- م -
المأمون ١٥٥ هـ -
ماريه القبطية ٤٥٧ هـ - ٧٢١هـ -
مالك (بن انس) ٣١هـ - ٣١هـ - ١٥٥هـ - ١٥٥هـ -
١٥٦هـ - ١٦٤هـ - ١٨٨هـ - ٢٠٧ هـ - ٢٢١ هـ - ٢٤٨ هـ -
٢٤٨ هـ - ٣٤٠ هـ - ٣٤١ م - ٣٤١ هـ - ٣٨٤م - ٤٩٩ -
٤٩٩هـ - ٥٥٠هـ - ٥٥٥ - ٥٥٥هـ - ٥٨٥هـ -
مالك بن سنان ١٥٧م -
مالك بن صعصعة ٣٤٨م - ٣٥٠ - ٣٦٠ - ٣٧١ -
- ٣٧١
مالك بن النضر ٥٧١هـ - ٥٧٢ هـ -
مالك بن نخامر ٣٧٩م -
الماوردي ٥٦٩ - ٦٨ - ١٠٤هـ - ٢٧٧ - ٢٩٤ -
مبارك اليمامه ٦١٤م - ٦١٤ هـ -
مجاهد ٦٦هـ - ٧٠م - ٩٢ - ٩٣ هـ - ١٣٤هـ -
١٦٢ - ٢٠٩هـ - ٢١١ - ٣٠٠هـ - ٣٠٠ هـ - ٣٠٠هـ - ٣٠١ - ٣٦١
- ٤٢٣ - ٤٥٢ هـ - ٤٧٠ هـ - ٥٤٤ - ٥٤٧ - ٥٤٧ هـ -
٥٧٧ - ٧٠٣ هـ - ٧٠٣هـ - ٧٢٩هـ -
المحاربي ٧٠٣ هـ -
المحب الطبري ٦٥٨ هـ -
محصن بن ثعلبة ١٥٨ هـ -
محلم بن جثامه ٦٣٤م - ٦٣٤هـ - ٦٣٤هـ - ٦٣٤هـ .
٦٣٤ هـ -
محمد بن احيحة ٤٤٦م -
محمد بن اسحق ٣٥٩ -

محمد براء البكري ٤٤٦م –
محمد بن بشــار ٤٨٢ ه –
محمد بن بشر بن معاوية ٦٤٣ ه –
محمد بن جبيــر بن مطعم ٥٤٦م –
محمد بن جريو الطبري ٢٠٩ه – ٢٧٣ ه –
محمد بن حاطب ٦٢٣م –
محمد بن الحسن الاصبهاني ١١٩ –
محمد بن حمدان الجعفي ٤٤٦م –
محمد بن حميد الرازي ٢٨٥ ه –
محمد بن الحنفية ٦٦٢ ه –
محمد بن خزاعي ٤٤٦م –
محمد بن زياد ٤٣٢ م –
محمد بن السائب الكلبي ٥٤ –
محمد بن سعد ١٥٥م –
محمد بن سفيان ٤٤٦م – ٤٤٦ –
محمد بن سيرين ٣١ ه – ٦٦٠ ه –
محمد بن علي الترمذي ٧٨ م –
محمد بن عمر (القوطية) ٣٨٤ ه –
محمد بن كرام ٤٨٩ ه –
محمد بن كعب القرظي ١٩٧ه – ٣٧٨م – ٣٧٨ه –
٣٨٧ه – ٣٩٥ – ٥٣١ ه –
محمد بن لبيــد ٦١٨ ه –
محمد بن مساحة ٤٤٦ م – ٦٢١ ه –
محمد بن اليحمد ٤٤٦ م –
المختار الثقفي ٦٦١ م – ٦٦١ه – ٦٦١ ه –
المخدج ٦٦٦م –
مخزوم بن هانىء ٧٢٨ هـ –
مخيريق ٧١٨م –
المدائني ٦٩١ ه –
مدعــم ٦٦٩ ه –
مدلوك (ابو سفيان) ٦٤٥ م –
مذحج ٧٠٠ م –
المرتضي ٦٧٥ ه –
مرداس ٥٩٨ ه –
مروان بن الحكم ٣٨٠م – ٦٨٤ ه –
مروان بن عبد شمس ٦٣٣ ه –
المروزي الحافظ ٥٦ ه –
مريــم ٢٠٩ – ٤١٢ه – ٦١٤ه – ٧٢٦ ه –
المزني (ابو ابراهيم) ١٥٤م – ٥٤٨ ه – ٥٨٣ه –
المزي ٥٩٤ ه –
المستنصر ٥٢٧ ه –
المستورد (بن شداد) ٤٠٤م – ٤٠٤ه –
مسروق بن اجدع ٣٦١م – ٣٧٥ – ٥٤٣ ه – ٥٤٤–
مسعر ٤٢٣ه
المسعودي ٧٢١ ه –
مسلم٢٣–٣١ه –٥٦ه –٦٥ه –٩٠ه –٩٠ه –٩٥ه
– ١١٩ ه – ١٥٢ه – ١٥٢ه – ١٥٣ ه – ١٥٨م – ١٦٣ه
– ١٦٥ه – ١٧٤ه – ١٧٧ه – ١٨١ه – ١٨٧ه – ١٨٨ه
– ١٩٧ه – ٢٢٣ – ٢٢٣ه – ٢٢٣ه – ٢٢٣ه – ٢٢٨ه –
٢٣١ه – ٢٣١ه – ٢٣١ه – ٢٣٢ه – ٢٣٢ه – ٢٣٦ – ٢٣٦–
ه – ٢٣٧ه – ٢٤٧ه – ٢٤٩ه – ٢٥٤ه – ٢٥٦ه – ٢٦٣ه
– ٢٦٤ه – ٢٦٥ه – ٢٧٥ه – ٢٧٧ه – ٢٧٨ه – ٢٧٨ه –

٢٧٩ه – ٢٨١ه – ٢٨٤ه – ٢٨٧ه – ٢٨٨ه – ٣٠١ه –
٣٢٦ه – ٣٢٩ه – ٣٣١ه – ٣٣٩ ه –٣٤٤ه – ٣٤٨ه –
٣٤٨ه – ٣٥٣ه – ٣٦٦ ه – ٣٧١ – ٣٧٥ ه – ٣٧٦ه –
٣٨٧ه – ٣٨٧ ه – ٣٨٧ه – ٣٩٩ه – ٤٠٠ه – ٤٠٠ه –
٤٠١ ه – ٤٠٢ه – ٤٠٣ه – ٤٠٣ه – ٤٠٤ه – ٤٠٤ه –
٤٠٥ه – ٤٠٦ه – ٤٠٧ه – ٤٢٣ه – ٤٢٨ه – ٢٣٤ه –
٤٣٤ه – ٤٣٤ه – ٤٣٨ه – ٤٣٩ه – ٤٤٤ه – ٤٥١ ه –
٤٥٧ه – ٤٧١ه – ٤٨٣ – ٥١٣ه – ٥١٩ه – ٥٤٣ه – ٥٤٥
ه – ٥٥٣ – ٥٥٣ه – ٥٥٥ه – ٥٥٨ – ٥٦١ه – ٥٦٢ه –
٥٦٦ ه –٥٦٦ ه – ٥٧٤ه – ٥٧٥ه – ٥٨١ه – ٥٨٢ ه –
٥٨٩ه – ٥٩١ه – ٥٩١ه – ٥٩٢ه – ٦٠٠ه – ٦٠٣ه –
٦١٤ه – ٦١٨ه – ٦٢٥ه – ٦٣٠ه – ٦٣٢ه – ٦٣٢ه –
٦٣٧ه – ٦٣٩ه – ٦٤٤ه – ٦٤٨ه – ٦٥٤ه – ٦٥٥ه –
٦٦١ه – ٦٦١ه – ٦٦٢ه – ٦٦٣ه – ٦٦٣ه – ٦٦٨ه –
٦٧١ه – ٦٧٣ه – ٦٧٣ه – ٦٧٤ه – ٦٧٤ه – ٦٧٧ ه –
٦٧٧ه – ٦٧٨ه – ٦٨١ ه – ٦٩٠ه – ٦٩٦ه – ٧٠٩ه –
٧١١ه – ٧٢٨ه – ٧٣٩ ه –
مسلم بن ابي عمران الازدي ٥٤٧ م –
مسور بن مخرمة ٦٤١ه – ٦٤١ه –
المسيح بن مريم (ص) ٣١٨–
مسيلمة (الكذاب) ٥٠٦ م – ٦٦٢ –
مصعب بن الزبير ٦٦٢ه –
مصعب بن شيبة ١٥٢ه –
مصعب بن عميز ٧١٢م – ٧١٢ – ٧١٢ – ٧١٢ه –
٧١٢ه –
مصعب بن الوليــد ٢١١ه –
مضر بن محمــد ٥١ه –
المطلب بن ابي وداعة ٥٨٢م – ٥٨٣ – ٥٨٣ – ٥٨٦–
معاذ بن جبل ٢٠٨ه – ٣٧٩م – ٣٧٩ه – ٣٨٦ –٤٠٦
ه – ٥٥٥ – ٥٥٦ – ٦٠٣ – ٦٠٤ه – ٦٦٢ه – ٧٢٤ه –
معاذ بن عفراء ٢٧٠ه – ٦٢٢ه –
معاذ بن هشام ١٩٥ ه –
معاوية بن ابي سفيان ١٤٧ه – ١٥٧ه – ٢٣٢ه –
٢٣٢ه – ٢٤٤ه – ٣٣٦ ه – ٣٥٩ م – ٤١٢ه – ٤١٩ ه –
٥١٣ ه – ٥٧٤ ه – ٥٧٩ه – ٥٩٧ ه – ٦٠٢ ه – ٦١٦ ه
– ٦١٨ه –٦٢٧ –
معاوية بن ثور ٦٤٣م – ٦٤٣ه –
معتب بن ابي لهب ٦٣٢ه –
معرض بن معيقيب ١٤٧م – ٦١٣ –
معقل بن سيار ٧٣٢ ه –
معمر ٢٠٨م – ٥٤٦ –
معوذ بن عفراء ٢٣٤م – ٢٧٠ه – ٦٢٢ –
مغيث بن سمي ٥٣٩ ه –
المغيرة بن شعبة ١١٣ه – ٢٨٥م – ٦٠٢ – ٦٠٢ه –
المغيرة بن عبدالله ٦٨٨ه –
المغيرة بن نوفل ٢٥٩ه –
مقاتل ٦٩ه – ٨٨ه –
المقداد بن عمرو ٦٢٩م – ٦٤٤م –
المقدام بن معدي كرب ١٨٦م – ٢٥٦ه – ٦٩٩ه –
المقوقس ٦٧٠ ه – ٧٢١م
مكي (ابو محمد) ٦٧م – ٦٧ه – ٩١ – ١٠٨ –١١٦
– ١٢٣ – ٣٩٤ – ٤٤٨ –

ملاعب الاسنة ٦١٩ هـ ـ
ملا علي القاري ٩٣هـ ـ ٥٩٠هـ ـ ٦١١ هـ ـ ٦١٤هـ ـ
المناني ٨٨هـ ـ ٨٩هـ ـ ٩٠هـ ـ
المنذري ٦٠٢هـ ـ
المنصور (ابو جعفر) ٤٩٩ هـ ـ
المهدي ٦٥٦ م ـ
المهاب بن قبالة ٦٤٧م ـ ٦٤٧ هـ ـ
موسى (ص) ٥٤هـ ـ ٨٥ ـ ١٣٥ ـ ١٦٥ ـ ٢٠٨ ـ
٢١١م ـ ٢١١هـ ـ ٢٦٥ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٤ ـ
٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٣٢ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ـ
٣٤٦ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٦ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ـ ٢٥٣ ـ ٣٥٤ ـ
٣٥٤ ـ ٣٦٤ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٨ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٢ ـ
٣٨٣ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ
٣٩٢ هـ ـ ٤٠٨ ـ ٤٠٨ هـ ـ ٤٢٦ ـ ٤٢٦ ـ ٤٢٦هـ
ـ ٤٢٦هـ ـ ٤٣٩ ـ ٤٣٩ ـ ٤٤١هـ ـ ٤٤١هـ ـ ٤٥٩ ـ ٤٩٢
هـ ـ ٥١٥هـ ـ ٥٢٣ ـ ٥٢٣ ـ ٦٧٥ هـ ـ ٧٣٦ ـ ٧٣٦ ـ
٧٤١ هـ ـ ٧٤١هـ ـ ٧٤٢هـ ـ
موسى بن اسماعيل ٣٠م
موسى بن عقبة ٦٤١هـ ـ
ميسرة ٧٣١م ـ
ميكائيل ٧١٠م ـ
ميمونة ٣٤٠هـ ـ

ـ ن ـ

نائل بن قيس ٦٤٦هـ ـ
النابغة (قيس بن عبدالله) ٦٢٨م ـ ٦٢٨هـ ـ
النابغة الذبياني ٦٢٨هـ ـ
نافع ٣١هـ ـ ٨٢هـ ـ ٨٤هـ ـ ١٦٤هـ ـ ٣٤٨هـ ـ ٥٨٥
ـ ٦١٨ هـ ـ
النجاشي ١٦٤م ـ ١٦٤هـ ـ ٢٥٩ ـ ٦٧٢ ـ ٦٩٠هـ
ـ ٧٢٠ ـ
النسائي ٦٤هـ ـ ٦٥هـ ـ ١٧٣هـ ـ ١٨٦هـ ـ ١٩٤هـ ـ
١٩٥م ـ ١٩٥هـ ـ ١٩٥هـ ـ ١٩٦هـ ـ ٢٠٣هـ ـ ٢٢٤هـ ـ
٢٢٨هـ ـ ٢٢٨هـ ـ ٢٣٦هـ ـ ٢٣٧هـ ـ ٢٤٥هـ ـ ٢٦٥هـ ـ
٢٧٧هـ ـ ٢٨٤هـ ـ ٢٨٦هـ ـ ٢٨٧هـ ـ ٢٨٨هـ ـ ٢٨٨هـ ـ ٢٩٩هـ ـ
٣٤١هـ ـ ٣٤٨هـ ـ ٣٧٥هـ ـ ٣٧٧هـ ـ ٤٠٦هـ ـ ٤٠٧هـ ـ
٤١٨هـ ـ ٤٢١هـ ـ ٤٣٢هـ ـ ٤٣٤هـ ـ ٤٣٩هـ ـ ٤٤٤هـ ـ
٤٨٣هـ ـ ٤٨٣هـ ـ ٥٤٣هـ ـ ٥٤٣هـ ـ ٥٤٧ ـ ٥٦٢هـ ـ
٥٦٣هـ ـ ٥٨٥هـ ـ ٥٩١هـ ـ ٥٩١هـ ـ ٥٩٢هـ ـ ٦٠٤هـ ـ
٦١٨ ـ ٦٢٣هـ ـ ٦٣١ هـ ـ ٦٣٧هـ ـ ٦٥٥هـ ـ ٦٦٩هـ ـ
ـ ٦٩٠ هـ ـ ٧٠٩ هـ ـ ٧١٣ هـ ـ
نصطور الحبشة ٧١٩م ـ
النضر بن الحارث ٢٧٠م ـ ٥١٣ ـ ٧٠٦ ـ
النظام ٤٩١ هـ ـ
النعمان بن بشير ٦١٦ م ـ
النعمان بن مقرن ٥٦٨ م ـ
نفطوية ٨٠م ـ ٤٨٥ ـ
نفيسة بنت منية ٧٣١هـ ـ
النقاش ٩٠ م ـ ١٩٧ ـ ٣٤٢ ـ ٣٨٠ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٤
ـ ٣٩٤هـ ـ ٤٥٠ ـ ٧٢١هـ ـ
النواس بن سمعان ٤٠٦ هـ ـ
نوح (ص) ٨٥ ـ ١٢ ١ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٦ ـ ١٨٣
ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٣٢٨ ـ ٣٢٨هـ ـ ٣٣٢ ـ ٣٥٦ ـ ٤٢٥ ـ
٤٢٥ ـ ٤٤١هـ ـ ٤٤١هـ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٥هـ ـ ٧١٣م
النووي ٧٢هـ ـ ١٦٥هـ ـ ١٦٦هـ ـ ٢٢٣هـ ـ ٣٤٨هـ
٤٢٨هـ ـ ٤٧٠هـ ـ ٦٤٠هـ ـ ٦٦١ هـ ـ ٦٦٣هـ ـ ٦٧٧هـ ـ
٧٢٩ هـ ـ ٧٢٩ هـ ـ ٧٣٣ هـ ـ
النويري ٤٨٤ هـ ـ

ـ هـ ـ

هاجر ٢١٢ هـ ـ
هارون (ص) ٥٤هـ ـ ٣٤٥ ـ
هاشم ٥٢ ـ ٦٧٧ م ـ
هالة بنت خويلد ٢٥٨ هـ ـ
هامة بن الهيم ٧١٣ ـ
هانيء ١٦٥ هـ ـ
هبار بن الأسود ٦٣٢ هـ ـ
هذيل بن بلال ٦٧٤هـ ـ
هرقل ٢٧٠ ـ ٢٩٣ ـ ٧١٩هـ ـ ٧١٩هـ ـ ٧٢٠م ـ
هشام ٦٨هـ ـ
هشام بن حسان ٦٦١هـ ـ
هشام بن عبدالملك ٤١٨هـ ـ ٦٧٥ هـ ـ
هلال بن الحارث ٣٤٠ هـ ـ
همام بن يحيى العوذي ٣٧٠م ـ
هند بن ابي هالة ٢٤٥هـ ـ ٢٦٣هـ ـ ٢٧٢هـ ـ ٣٠٤ ـ
هند بن خديجة ٦٣٣ هـ ـ
هند بنت عتبة ٥١٣ ـ

ـ و ـ

واثلة بن الاسقع ١٨١ م ـ ٣٢٦ ـ
وائل بن خجر الكندي ١٦٨ م ـ ٧١ ١ ـ ١٧٢ ـ
٦٤٨ هـ ـ
وائل الحضرمي ٦٣٩هـ ـ
الواسطي ٩١م ـ ٤٠ ١ ـ ١٠٦ ـ ١٣٥ ـ ٣٨٩ ـ
٣٩٦ ـ ٤٤٩ ـ ٤٧٤ ـ
الواقدي ١٥٥م ـ ٢٣٨هـ ـ ٢٦١هـ ـ ٣٦١هـ ـ ٦٠٦
ـ ٦١٠ ـ ٦١٩هـ ـ ٦٢١هـ ـ ٦٧٦هـ ـ ٧١٣ ـ ٧٣١هـ ـ
ورقة بن نوفل ٢٣٢م ـ ٧١٧ ـ
وكيع (بن الجراح) ٣٧٥هـ ـ ٦١٣م ـ
الوليد (فرعون) ٦٧٥ ـ ٦٧٥ هـ ـ
الوليد بن عبادة ٥٥٢م ـ
الوليد بن عبدالملك ٦٧٥هـ ـ
الوليد بن المعيزة ١٠٥هـ ـ ٥٠٦م ـ ٥٠٦هـ ـ ٥١١
ـ ٥١٣ ـ ٥١٣هـ ـ ٦٨٨هـ ـ
الوليد بن يزيد ٦٧٥ هـ ـ
وهب بن عبدالله ١٤٦
وهب بن منيه ٧٣هـ ـ ١٦٢م ـ ٣٠٠هـ ـ ٣٠٢ ـ ٤٤٢
هـ ـ ٦٠٨ ـ

ـ ي ـ

ياسر بن أخطب ٧٢١هـ ـ ٧٢١ هـ ـ
يحيى (ص) ٨٥ ـ ١٩٢م ـ ١٩٣ ـ ١٩٣ ـ ١٩٥ ـ
٢٠٨ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٣ ـ ٣٠١ هـ ـ ٣٤٥ ـ ٤٤١هـ
ـ ٤٥٩ ـ ٤٧٢ ـ ٦١٤ هـ ـ
يحيى بن آدم ٦١ م ـ ٣٧٥ هـ ـ
يحيى بن حكم الغزال ٥٣٢م ـ
يزيد بن ركانة ١٦٦ هـ ـ
يزيد بن شهاب ٦٠٥م ـ

يزيد بن عياض ٦١٨م ـ ٦١٨هـ ـ
يزيد الفقير ٤٢٣ م ـ
يزيد بن معاوية ٢٣٢هـ ـ ٢٨٦ هـ ـ ٥٦٣ هـ ـ ٥٦٤هـ
ـ ٥٧٤ هـ ـ ٦٤٩ هـ ـ
يزيد بن مهـــران ٦٣٢ هـ ـ
يزيد بن الوليد بن عبدالملك ٦٧٥ هـ ـ
يسار ٧٠٥هـ ـ ٧٠٦ ـ
اليسير بن رزام ٦٢٠ هـ ـ
يعقوب (ص) ٢١٢ هـ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ
اليعقوبي ٧٠٠هـ ـ
يعلى بن سيابة ٥٧٦م ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ـ ٦٠٠ ـ
يعيش ٧٠٥ هـ ـ ٧٠٦ ـ
يوسف بن يعقوب (ص) ٧٣ هـ ـ ٢١٢ م ـ ٢٢٨ ـ
٢٦٥ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٤٥٩ ـ ٥١٠ ـ ٥٢٣ ـ
٦١٤ هـ ـ
يونس بن بكيـر ٥٤٩م ـ
يونس بن متى (ص) ٢٦٥م ـ ٢٦٥هـ ـ ٤٣٨ ـ ٤٣٩
ـ ٤٣٩ ـ ٤٤٠ ـ ٤٤٣ ـ ٤٤٣ ـ
يونس بن ميسرة ٤٥٣ هـ ـ
يونس بن يزيد الايلي ٣٤٨ م ـ

انتهى فهرس اعلام الجزء الأول من الشفاء

مسرد الأمكنة والبلاد[1]

في الجزء الأول

- أ -
أحد ٦٤ هـ - ١٤٦هـ - ١٥٧ - ١٥٧ هـ - ٢٠٣ -
٢٢١ - ٤٠٤ هـ - ٤١٩ هـ - ٥٦٣هـ - ٥٩١هـ - ٦٢٠ -
٦٢٠هـ - ٦٢٠هـ - ٦٣٧هـ - ٦٤٣ - ٦٤٣هـ - ٦٥٩هـ - ٦٦٠
هـ - ٦٦٠هـ - ٦٦٠هـ - ٦٦٨ - ٦٦٨ هـ - ٦٧٠هـ - ٦٩٠هـ
- ٦٩١هـ - ٧١٢ - ٧١٢هـ - ٧١٢ هـ - ٧١٨هـ -
اسفرايين : ٥٨٤ هـ -
اسكندرية : ٤٠٤ هـ - ٦٧٠ هـ -
اصبهان : ٦٧٥هـ -
أصيلة : ٥٢٧ هـ -
افريقية : ٥٢ هـ - ١٨٨ هـ - ٥٥٦ هـ - ٦٢١ هـ
الاندلس : ٢١ - ٢١ - ٢١ هـ - ٢٢ هـ - ٦٧ هـ
- ٥٢٧ هـ - ٥٣٢ - ٥٣٢ هـ - ٦٣٨ هـ -
انطاكية : ٧٢٠ هـ -
اهـواز : ٦٧٥ هـ -
الايكة : ٢٩٧ هـ -
ايلـة : ٤٠٣ - ٤٠٣ -
ايوان كسرى : ٧٢٨ -
- ب -
بئر ذروان : ٦٧٧ -
بئر معونة : ٢٣٩ هـ - ٦٩٠ هـ -
بـدر : ٦٤ هـ - ١٤٧ هـ ١٥٤ هـ - ١٨١ هـ -
١٩٩ هـ - ٢١٤ هـ - ٢٣٤ هـ - ٢٥٦ هـ - ٢٥٩ هـ -
٢٦١ هـ - ٢٧٠ - ٢٧٠هـ - ٢٧٠ هـ - ٢٨١هـ
- ٢٨٢ هـ - ٢٧٩ هـ - ٤١٩ هـ - ٤٤٦ هـ ٥١٣ هـ -
٥٢١ - ٥٦٣ هـ - ٥٧٤ هـ - ٥٨٢ هـ - ٥٩١ هـ -٥٩١هـ
- ٦٠٧ هـ - ٦١٦ هـ - ٦٢٢ هـ - ٦٢٢ هـ - ٦٣٣ -
٦٤٢ - ٦٤٤ هـ - ٦٥٩ هـ - ٦٧٠ هـ - ٦٧١ - ٦٧١ هـ
- ٦٧٦ هـ - ٦٩١ هـ - ٦٩١ هـ - ٧٠٩ هـ - ٧١٠هـ هـ
- ٧١١ - ٧١١ هـ - ٧١٢ هـ -
بست : ٦٤ هـ -
بصرى : ٣٣٦ - ٧١٩ - ٧١٩ هـ -
البصرة : ٣٠ هـ - ٤٧ هـ - ٥٨ هـ - ٦٠ هـ -
٢٧١ هـ - ٣٩١ هـ - ٤٩٤ هـ - ٥٠٨ هـ ٥٠٨هـ -٥٣١هـ
- ٥٦٣ هـ - ٥٦٨ هـ - ٦١٨ هـ - ٦٤٥ هـ - ٦٥٩ -
٦٥٩ هـ - ٦٦٨ - ٦٦٨ هـ - ٧١٩ هـ - ٧٢٧ هـ -
بغداد : ٨٨ هـ - ١٠٢ هـ - ١٥٤ هـ - ١٥٥ هـ -
١٥٥ هـ - ١٥٨ هـ - ١٥٨ هـ - ١٦٥ هـ - ٢٧٢ هـ -
٤٥٦ هـ - ٤٩٨ - ٥٧١ هـ - ٦٧٥ - ٦٧٥ هـ -
البقيع : ٥٥ هـ - ٦٣ هـ - ١٤٦ هـ - ١٩٢ هـ -
٢٢٩ هـ - ٢٨١ هـ - ٧٢٧ هـ -
البلقاء : ٥٥٨ هـ -
بواط : ٤٩٦ - ٥٥٣ -
بيت المقدس : ١٦٤ - ٣٣٦ هـ - ٣٤٤ - ٣٤٨ -
٣٥٠ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٥ - ٦٥١ - ٦٥٥ - ٦٦٧هـ -
٦٧٧ - ٦٧٨ - ٧٢٩ هـ -
- ت -
تبوك : ٥٤ - ١٦٨ هـ - ١٨١ هـ - ٢٢٦ هـ ٢٤٨هـ
- ٤١٩ هـ - ٤٩٦ - ٤٩٦ هـ - ٥٥٥ - ٥٥٨ هـ -
تستر : ٥٨ -
التنعيم : ٢٢٨ -
تهامـة : ٢٨٠هـ - ٧١٧ هـ -
- ث -
ثبير ٥٩١ - ٥٩١ هـ -
- ج -
الجزيرة : ٣٤١ هـ
جزيرة العرب : ٢٠٣
الجعرانة : ٢٦٠ هـ -
الجماجم : ٨٧ هـ -
الجودي : ٥٠٩ هـ -
جيان : ٧٠٥ هـ -
- ح -
الحبشة : ١٥٨ هـ - ٦٠٠ هـ - ٦٤٧ هـ - ٧٠٣ هـ
- ٧٠٣ هـ - ٧١٧ هـ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢٠ هـ -
الحجـاز : ١٦٧ - ٢٠٣ - ٣٢٨ هـ - ٦٦١ هـ -
٦٦٩ هـ -
الحجر : ٣٦٦ - ٦٧٠ هـ - ٦٧٠ هـ -
حجر اليمامة : ٦٦٩ هـ -
الحديبية : ١٢٦هـ - ٢٨٥هـ - ٣٦٨ - ٤٤٤ هـ - ٤٩٦
- ٥٥٦ - ٥٥٦ هـ - ٥٥٧ - ٥٧٤ هـ - ٦١٨ هـ - ٦١٨هـ
- ٦٣٧ هـ -
حـراء : ٥٤٦ - ٥٩١ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٦٧٤ -
٦٧٤ هـ -
الحربية ١٥٤
الحسا ٥١٩ هـ -
حضرموت : ١٦٨ - ١٦٨ هـ - ٧١٥ هـ -
حلب : ٢٧٢ هـ
حمص : ٥٨ هـ - ١٨٦ هـ - ٢٦٢ هـ ٣٤٠ هـ -
- ٤٠٣ هـ - ٦١٦ هـ - ٦٣٧ هـ - ٦٤٤ هـ - ٧١٩ هـ -
الحميمة : ٢٥٦ هـ -
حنين : ١٨١ هـ - ٢٢٩ هـ - ٢٣٢ هـ - ٢٥٢ -
٢٧٠ هـ - ٥٥٦ هـ - ٥٦٢ هـ - ٥٧٢ هـ - ٥٧٧ -
٦١٨ هـ - ٦٤٥ - ٦٤٨ - ٦٩١ - ٦٩١ هـ - ٦٩١ هـ -
حراب : ٦٥٩ -
حوران : ٥٥٨هـ - ٦٣٧ -
- خ -
خراسان : ٣٤١ - ٣٥٢ هـ - ٤٧٠ هـ - ٥٧٤ هـ -
٥٨٤ هـ -

---

(١) الحرف (هـ) بجانب الرقم يدل على ذكر المكان في هامش الصفحة .

خيبر : ٢٣٨ هـ ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٦ هـ ـ ٥٩٩ ـ ٦٠٧ ـ ٦٠٩ ـ ٦١٨ هـ ـ ٦١٨ هـ ـ ٦٢٠ هـ ـ ٦٢١ ـ ٦٤٥ هـ ـ ٦٥١ ـ ٦٨٩ هـ ـ

ـ د ـ

دار القطن ١٥٨ هـ ـ
دجلة : ٦٧٥ ـ ٦٧٥ هـ ـ
دجيـل : ٦٧٥ ـ
دمشق : ٤٠٣ هـ ـ

ـ ذ ـ

ذو امر : ٦٨٢
ذو المجاز : ٥٦٠

ـ ر ـ

الربذة : ٢٨٥ هـ ـ ٦٧٢ هـ ـ
الرقة : ١٤٧ هـ ـ
الرملة : ٣٩١ هـ ـ ٤٠٣ هـ ـ
روضة خاخ : ٦٧٠ هـ ـ
رومة : ٧٢٠
رومية : ٧٢٠ هـ ـ
الري : ٨٤ هـ ـ ٣٩٣ هـ ـ ٥٤٤ هـ ـ

ـ س ـ

سبأ : ٦٩٩ هـ
سبته : ٢١ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٣ ـ ٥٦ ـ
السد : ١١٢ هـ ـ
سرف : ٢٤٠
سرقسطة : ٦٣٨ هـ ـ
سرمرا : ١٠٢ هـ
سفاقس : ٧٦ هـ ـ
سفط : ٢٤٩ ـ
سمرقند : ٥١ ـ

ـ ش ـ

شاطبة : ٣٠
الشام : ١٦٨ هـ ـ ٢٢٨ هـ ـ ٢٨٧ هـ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٦ هـ ـ ٣٥٩ هـ ـ ٤٠٣ هـ ـ ٤٠٥ هـ ـ ٤١٩ هـ ـ ٤٩٦ هـ ـ ٥٧٢ هـ ـ ٦٣٧ هـ ـ ٦٣٧ هـ ـ ٦٤٤ هـ ـ ٦٤٥ هـ ـ ٦٤٦ هـ ـ ٦٥١ ـ ٦٦١ هـ ـ ٦٦٢ هـ ـ ٦٧١ هـ ـ ٦٧٢ هـ ـ ٦٧٣ هـ ـ ٦٧٣ هـ ـ ٦٧٥ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ ٦٩٩ هـ ـ ٧٠٥هـ ـ ٧٠٧ هـ ـ ٧١٧ هـ ـ ٧١٨ هـ ـ ٧١٩ ـ ٧١٩ هـ ـ هـ ـ ٧١٩ هـ ـ ٧١٩ هـ ٧١٩ هـ ـ ٧١٩ هـ ـ ٧١٩ هـ ـ ٧٢٠ هـ ٧٢٧ هـ ـ ٧٢٩ هـ ـ ٧٣١ هـ ـ
الشمال الافريقي : ٢١

ـ ص ـ

الصراة : ٦٧٥
الصفا : ٦٨٥
صفين : ٥٦٤ هـ ـ ٦٣٤ هـ ـ ٦٥٩ هـ ـ ٦٥٩ هـ ـ ٦٦٣ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ
صنعاء : ٣٣ ـ ٤٠٣ ـ ٤٠٣ ـ ٦٩٩ هـ ـ ٦٩٩ هـ ـ
الصين : ٦٩٩ هـ ـ

ـ ط ـ

الطائف : ٥٢ هـ ـ ١٢٣ ـ ١٣٠ هـ ـ ٢٣٢ هـ ـ ٤٠٥ هـ ـ ٥٦٠ هـ ـ ٥٧٦ هـ ـ ٥٧٨ ـ ٦٣٣ هـ ـ ٦٦١ هـ ـ ٦٩١ هـ ـ ٧٠٩ ـ
طبرستان : ٣٩٣ هـ ـ
طرابلس : ٧٦ هـ ـ
الطف : ٦٧٣
طنجة : ٦٥٤ هـ ـ
طيبة : ٧٥

ـ ع ـ

العراق : ١٦٨ هـ ـ ٣٦١ هـ ـ ٥٣١ هـ ـ ٥٤٥ هـ ـ ٥٨٤ هـ ـ ٥٨٦ هـ ـ ٦١٣ هـ ـ ٦١٨ هـ ـ ٦٣٧ هـ ـ ٦٥١ ـ ٦٧٥ هـ ـ ٦٧٥ هـ ـ ٦٧٥ ـ
العرج : ٥٧١ هـ ـ ٦٤١ هـ ـ
العقبة : ١٨١ ـ ١٩٩ هـ ـ ٤١٩ هـ ـ ٥٦٣ هـ ـ ٦٠٧ هـ ـ ٦٣٧ هـ ـ
العقيق : ٢١٥ هـ ـ
عُمان : ٤٠٣ ـ ٤٨٤ هـ ـ
عمواس : ٦٦٧ هـ ـ ٦٦٧ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ
عمورية : ٧٠٥ هـ ـ
عين النهر : ٦١٦ هـ ـ

ـ غ ـ

الغار : ١٣٠ ـ ١٣٠ ـ ١٣٠ هـ ـ
الغرب : ٦٥٥
غرناطة : ٢٣
غـزة : ١٥٥ هـ ـ
غزنة : ١١٩ هـ ـ

ـ ف ـ

فاس : ٢١ ـ ١ ٢ـ ١ ٢ـ ٧١٩ هـ ـ
فارس : ٧٢٩
الفرات : ٦٧٣ هـ ـ
فلسطين : ٧٢ هـ ـ

ـ ق ـ

قابس : ٧٦ هـ ـ ٧٦ هـ ـ
القادسية : ٢٤٧ هـ ـ
القاهرة : ٧٣٢ هـ ـ
قباء : ٦٥٩ هـ ـ
القدس : ٤٨٩ هـ ـ ٦٦٣ هـ ـ
قرطبة : ٦٧ هـ ـ ٦٧ هـ ـ ٣٧٩ هـ ـ ٥٢٧ هـ ـ
القسطنطينية : ٥٦٣ هـ ـ ٥٦٣ هـ ـ ٦٧٨ ـ
قطربل : ٦٧٥
القيروان : ٦٧ هـ ـ ٧٦ هـ ـ ٦٠٩ هـ ـ

ـ ك ـ

كربلاء : ٣٠٩ هـ ـ ٦٧٣ هـ ـ
كرمان : ٧٤١ هـ ـ
الكعبة : ١٥٧ هـ ـ ١٦٤ ـ ٢٢٨ هـ ـ ٢٦٨ ـ ٦٥٢ ـ ٦٩١ هـ ـ ٧١١ ـ ٧٣٠ ـ
الكوفة ١١٨ هـ ـ ١٤٦ هـ ـ ١٤٦ هـ ـ ١٦٨ هـ ـ ٢٤٧ هـ ـ ٣٧٨ هـ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٤ هـ ـ ٤٠٤ هـ ـ ٤٨٣هـ ـ ٤٩٩ ـ ٥١٩هـ ـ ٥٤٤هـ ـ ٥٤٤ هـ ـ ٥٤٥ هـ ـ ٥٥٣ هـ ـ ٥٥٣ ـ ٥٦٣ هـ ـ ٥٦٨ هـ ـ ٥٩٧ هـ ـ ٦١٣ هـ ـ ٦١٦هـ ـ ٦٢٣ هـ ـ ٦٢٩ هـ ـ ٦٤٥ هـ ـ ٦٥١ هـ ـ ٦٥٩ هـ ٦٦٢ هـ ـ ٦٧٣ هـ ـ

ـ م ـ

مارب ٦٩٩ هـ ـ
ماوراء النهر ٥١ هـ ـ

المدائن ٦٧٥ هـ ـ
مدين ٢٩٧ هـ ـ ٣٠١ ـ
المدينة ٣١ ـ ٦٣ ـ ٦٤ هـ ـ ٧٢ هـ ـ ٧٣ هـ ـ
٧٥ ـ ٨٩ هـ ـ ١١٢ هـ ـ ١٣٠ هـ ـ ١٤٦ هـ ـ ١٤٧ هـ
ـ ١٥٤هـ ـ ١٦٠هـ ـ ١٦٤هـ ـ ١٦٤ هـ ـ ١٦٥ هـ ـ ١٨١
هـ ـ ١٩٢ هـ ـ ٢١٥ هـ ـ ٢٢٨ هـ ـ ٢٣١ هـ ـ ٢٥٢
هـ ـ ٢٥٦ هـ ـ ٢٦١ هـ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ـ ٢٧٤ ـ ٢٨٢ هـ
ـ ٢٨٢ هـ ـ ٢٨٦ هـ ـ ٢٥٦ هـ ـ ٣٥٦ هـ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٨ هـ
٣٧٨ هـ ـ ٣٨٤ هـ ـ ٤٠٣ ـ ٤٠٣ هـ ـ ٤١٢ هـ ٤٢٣هـ
ـ ٤٤٦ هـ ـ ٤٦٠ هـ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٤ ـ ٤٩٦ هـ ـ ٤٩٦
هـ ـ ٥٢٤ هـ ـ ٥٤٦ هـ ـ ٥٤٦ هـ ـ ٥٥٣ هـ ـ ٥٥٦هـ
ـ ٥٥٩ هـ ـ ٥٦٣ هـ ـ ٥٦٩ هـ ـ ٥٧١ هـ ـ ٥٧٩ هـ ـ
٥٨٥ هـ ـ ٥٨٦ هـ ـ ٥٩١ هـ ـ ٦٠٠ هـ ـ ٦٠٥ هـ ـ
٦١٦ ـ ٦١٨ هـ ـ ٦٢١ هـ ـ ٦٢٤ ـ ٦٣٧ هـ ـ ٦٣٩ ـ
٦٤٢ هـ ـ ٦٤٤ هـ ـ ٦٤٤ هـ ـ ٦٤٥ هـ ـ ٦٥١ ـ ٦٥٥ هـ ـ
٦٥٩ هـ ـ ٦٦٠ هـ ـ ٦٦٢ هـ ـ ٦٦٣ هـ ـ ٦٦٨ ـ ٦٧٠
هـ ـ ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٢ هـ ـ ٦٧٧ هـ
ـ ٦٧٨ هـ ـ ٦٨٩ ـ ٦٩٠ ـ ٦٩٠ هـ ـ ٦٩١ هـ ـ
٦٩٢ هـ ـ ٧٠٥ هـ ـ ٧١٢ هـ ـ ٧١٥ هـ ـ ٧١٨ هـ ـ
٧١٩ هـ ـ ٧٢٠ هـ ـ ٧٢١ هـ ـ ٧٢٣ هـ ـ ٧٢٣ هـ ـ
مراكش ٢٤ ـ
مرو ٥٧٤ هـ ـ ٥٥٧ هـ ـ
المروة ٦٨٥ ـ ٧٠٥ ـ
مزدلفة ٥٩١ هـ ـ
المسجد الاقصى ١٢٩ هـ ـ ٣٤٣ هـ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٢
ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٦ ـ
المسجد الحرام ١٢٩ هـ ـ ٣٤٣ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦٠ ـ
ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٩ ـ ٣٦٩ ـ ٣٦٩ ـ ٥١٨ ـ ٥٦١ هـ
ـ ٦٧٣ ـ
المشرق ٢٢ ـ ١٥٤ هـ ـ ٦٣٨ هـ ـ ٦٥٤ ـ ٧٠١
ـ ٧٠١ هـ ـ ٧٢٦ هـ ـ ٧٢٧ هـ ـ
مصر ٧٢ هـ ـ ١٥٥ هـ ـ ٢٤٩ هـ ـ ٣٤١ هـ ـ
٤٠٣ هـ ـ ٤٠٤ هـ ـ ٦٧٥ هـ ـ ٧٢١ ـ
المغرب ٢١ ـ ٢١ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٢ ـ ٣٠ هـ ـ ٧٦ هـ
ـ ٥٢٧ هـ ـ ٦٥٤ هـ ـ ٦٥٥ ـ ٧٠١ ـ ٧٠١ هـ ـ
٧٢٦ هـ ـ ٧٢٧ هـ ـ
مكة : ٥٨ هـ ـ ٧٠ هـ ـ ٧٥ ـ ٨٤ هـ ـ ٩١ ـ
١١٣ هـ ـ ١١٧ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٨ ـ ١١٨ هـ ـ
١٢٣ ـ ١٣٠ هـ ـ ١٥٥ هـ ـ ١٥٥ هـ ـ ١٥٥ هـ ـ ١٨٠
ـ ١٨١ هـ ـ ١٩١ هـ ـ ١٩٥ هـ ـ ١٩٦ هـ ـ ٢٢٨ هـ
ـ ٢٢٨ هـ ـ ٢٢٨ هـ ـ ٢٢٩ هـ ـ ٢٢٩ هـ ـ ٢٣٢ هـ
ـ ٢٣٨ هـ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٠ هـ ـ ٢٥٩ هـ ـ ٢٦١ هـ ـ
٢٧٣ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٩ ـ ٢٧٩هـ ـ ٣٣٤ ـ ٣٤٢ ـ ٤٨٣ هـ ـ
٤٩٦ هـ ـ ٥٢١ هـ ـ ٥٤٤ ـ ٥٤٦ ـ ٥٦٤ هـ ـ ٥٦٨
هـ ـ ٥٦٩ هـ ـ ٥٧١ هـ ـ ٥٧١ هـ ـ ٥٨٩ ـ ٥٨٩ ـ
٦٢٣ هـ ـ ٦٣٢ هـ ـ ٦٣٧ هـ ـ ٦٤٨ هـ ـ ٦٤٩ هـ ـ
٦٥١ ـ ٦٥١ ـ ٦٥٩ هـ ـ ٦٦٠ هـ ـ ٦٦٣ هـ ـ ٦٦٧
هـ ـ ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٦ ـ ٦٧٧ هـ
ـ ٦٨٨ ـ ٦٩١ هـ ـ ٦٩٢ هـ ـ ٧٠٧ ـ ٧١٢ هـ ـ ٧١٢
هـ ـ ٧١٧ هـ ـ ٧١٧ هـ ـ ٧٢٥ هـ ـ
منى ٥٩١ هـ ـ
مؤتة ٤٨٥ هـ ـ ٥٥٨ ـ ٦٧٢ ـ
الموصل ٦٤٥ هـ ـ ٦٤٥ هـ ـ ٧٠٥ هـ ـ

ـ ن ـ

ناعم ٢٢٨ هـ ـ
نجـد ١٦٧ ـ ٦٤٢ هـ ـ ٦٩٢ هـ ـ
نجران ٥٢٧ ـ ٧٢٠ ـ ٧٢٠ هـ ـ ٧٢٤ ـ ٧٢٤ هـ ـ
تصنيبين ٧٠٥ ـ ٧٠٩ هـ ـ
نعمان ٢٢٨ هـ ـ
نعيم ٢٢٨ هـ
نهاوند ٦٧٤ هـ ـ ٧١٩ هـ ـ
النهروان ٢٢٢ هـ ـ
نيسابور ١١٩ هـ ـ ٤٧٠ هـ ـ ٥٨٤ هـ ـ ٥٨٤ هـ
ـ ٦٥١ هـ ـ

ـ هـ ـ

هجـر ٥١٩ ـ
هراة ٥٠٧ ـ ٦٧٥ هـ ـ
الهند ٣٤١ ـ ٦٥٤ ـ

ـ و ـ

واسط ١٠٢ هـ ـ ٦٦١ هـ ـ
واسطة ٩١ هـ ـ

ـ ي ـ

يثرب ٦٧٨ ـ ٦٧٨ ـ
اليرموك ٦٧٠ هـ ـ ٦٧٦ هـ ـ
اليمامة ١٤٧ هـ ـ ٥٠٦ هـ ـ ٦١٣ ـ ٦١٣ هـ ـ
٦١٦ هـ ـ ٦٣١ هـ ـ ٦٦٩ ـ ٦٦٩ هـ ـ ٦٦٩ هـ ـ
اليمن ٢٢ ـ ٥٨ هـ ـ ١١٨ هـ ـ ١٥٥ هـ ـ ١٦٨
ـ ١٦٨ هـ ـ ١٦٨ هـ ـ ١٦٩ هـ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٨ هـ ـ
٢٠٨ هـ ـ ٢٤٧ هـ ـ ٢٩١ هـ ـ ٣٧٩ ـ ٤٤٦ ـ ٤٤٦ هـ
ـ ٦٠٣ ـ ٦٥١ ـ ٦٩٩ هـ ـ ٦٩٩ هـ ـ ٦٩٩ هـ ـ
٦٩٩ هـ ـ ٧٠٠ هـ ـ ٧١٥ هـ ـ ٧١٥ هـ ـ ٧١٧ هـ
ـ ٧١٧ هـ ـ ٧١٧ هـ ـ ٧٢٠ هـ ـ
ينبـع ٥٥٣ ـ

ـ الرموز ـ

هـ ـ بجانب الرقم تدل على ان العلم المذكور موجود في الهامش

م ـ بجانب الرقم تدل على ان العلم مترجم في الصفحة المذكورة .

واذا ترك الرقم بلا حرف فذلك دلالة على ان العلم مذكور في المتن .

بسم الله الرحمن الرحيم

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
	أ		
٩	انا ارسلناك شاهدا	٨	الفتح
٩	الذي يؤمن بالله وكلماته	١٥٧	الاعراف
١١	اذا جاءك المنافقون	١	المنافقين
٣٨	او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب	٥١	العنكبوت
٨٤	ان الذين يغضون اصواتهم	٣	الحجرات
٨٤	ان الذين ينادونك من وراء	٤	الحجرات
١٠٤	انما يريدالله ليذهبعنكم	٣٣	الاحزاب
١٠٦	انما يريدالله ليذهبعنكم	٣٣	الاحزاب
١٣٧	ان الله وملائكته يصلون	٥٦	الأحزاب
١٤٨هـ	ان الله وملائكته يصلون	٥٦	الأحزاب
١٦٦	ان الله وملائكته يصلون	٥٦	الأحزاب
١٨٩	اولئك عليهم صلوات من ربهم	١٥٧	البقرة
١٩٧	ان الله وملائكته يصلون	٥٦	الاحزاب
٢١٨	ان اول بيت وضع للناس	٩٦	آل عمران
٢٣١	او لم تؤمن	٢٦٠	البقرة
٢٣٤	الرحمن فاسال به خبيرا	٥٩	الفرقان
٢٣٥	اجعلنا من دون الرحمن	٤٥	الزخرف
٢٣٦	افغير الله ابتغى حكما	١١٤	الانعام
٢٣٧	اانت قلت للناس اتخذوني	١١٦	المائدة
٢٤٠	اقرا باسم ربك الذي خلق	١	العلق
٢٤٦	اذ ذهب مغاضبا	٨٧	الانبياء
٢٤٩هـ	الا يسجدوا لله الذي يخرج	٢٥	النمل
٢٥٢	اني اعظك	٤٦	هود
٢٥٣	اذا لاذقناك ضعف الحياة	٧٥	الاسراء
٢٥٣هـ	اذا لاذقناك ضعف الحياة	٧٥	الاسراء
٢٥٣هـ	ان يتبعون الا الظن وان هم	١١٦	الانعام
٢٥٤	اتق الله ولا تطع الكافرين	١	الاحزاب
٢٥٤هـ	أم يقولون افترى على الله	٢٤	الشورى
٢٥٤هـ	ان الله كان عليما حكيما	١	الاحزاب
٢٥٤هـ	ان الله لا يهدي القوم الكافرين	٦٧	المائدة
٢٥٥	اذا لاذقناك ضعف الحياة	٧٥	الاسراء
٢٥٥	ان تطيعوا الذين كفروا	١٤٩	آل عمران
٢٥٥هـ	ان يتبعون الا الظن	١٠٦	الانعام

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٥٦	اتق الله ولا تطع الكافرين	١	الاحزاب
٢٦٠	اين شركائي	٧٤	القصص
٢٦١	اذ قال لأبيه وقومه	٧٠	الشعراء
٢٦١	افرايتم ما كنتم تعبدون	٧٧/٧٦/٧٥	الشعراء
٢٦٣هـ	ان تضل احداهما فتذكر	٢٨٢	البقرة
٢٦٤	انك لفي ضلالك القديم	٩٥	يوسف
٢٦٤	انا لنراها في ضلال مبين	٣٠	يوسف
٢٦٦	ان تضل احداهما	٢٨٢	البقرة
٢٧٩	الله سميع عليم	٢٠٠	الاعراف
٢٧٩	ان ربي لطيف لما يشاء	١٠٠	يوسف
٢٨١	اني مسني الشيطان بنصب	٤١	ص
٢٨٢هـ	ان أذكره واتخذ	٦٣	الكهف
٢٨٢هـ	انه عدو مضل مبين	١٥	القصص
٢٨٩هـ	الا اذا تمنى القىالشيطان	٥٢	الحج
٢٩٤	اذا لاذقناك ضعف الحياة	٧٥	الاسراء
٢٩٧	اكاد اخفيها		
٣٠١هـ	الا اذا تمنىالقى الشيطان	٥٢	الحج
٣٠٢	الكم الذكر وله الانثى	٢١	النجم
٣٠٤	انا نحن نزلنا الذكر	٩	الحجر
٣٠٥	الا قوم يونس لما آمنوا	٩٨	يونس
٣٠٧	انما يفتري الكذب الذين	١٠٥	النحل
٣٠٩	ان تعذبهم فانهم عبادك	١٨	المائدة
٣٢٠هـ	الا ما شاء الله	٧	الاعلى
٣٢١	اني سقيم	١٨٩	الصافات
٣٢٢	انما المؤمنون اخوة	١٠	الحجرات
٣٢٥هـ	انك انت العليم الحكيم	٣٢	البقرة
٣٣٨	ان اتبع ملة ابراهيم	١٢٣	النمل
٣٣٨	اولئك الذين هدى الله	٩٠	الانعام
٣٥٢هـ	انا نحن نزلنا الذكر	٩	الحجر
٣٥٥هـ	انه عدو مضل مبين	١٥	القصص
٣٥٦هـ	اكن من الخاسرين	٤٧	هود
٣٥٧هـ	ان اتبع الا ما يوحي	٩	الأحقاف
٣٥٩	انقض ظهرك	٣	الانشراح
٣٦٧	الم انهكما عنتلكما الشجرة	٢٢	الاعراف
٣٦٧	ان هذا عدو لك ولزوجك	١١٧	طه
٣٦٧	اني لكما من الناصحين	٢١	الاعراف
٣٧٠	ابق الى الفلك المشحون	١٤٠	الصافات
٣٧٠	اني كنت من الظالمين	٨٧	الأنبياء
٣٧٠هـ	ان الشرك لظلم عظيم	١٣	لقمان
٣٧٤	ارسله معنا غدا يرتع	٢	يوسف

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٨٧	اذكرني عند ربك فانساه	٤٢	يوسف
٣٨٩	اني اصطفيتك على الناس	١٤٤	الاعراف
٣٩٢	ان الله يحب التوابين ويحب	٢٢٢	البقرة
٣٩٨	ان الذين عند ربك لا يستكبرون	٢٠٦	الاعراف
٤٠١	انما نحن فتنة فلا تكفر	١٠٢	القبرة
٤٣٦	اليوم اكملت لكم دينكم	٣	المائدة
٤٥٠	اولئك لهم اللعنة	٢٥	الرعد
٤٥١	انكم لسارقون	٧٦	يوسف
٤٥١	ايتها العير انكم لسارقون	٧٠	يوسف
٤٦٧	ان الذين يؤذون الله ورسوله	٥٧	الاحزاب
٤٨٥	ان الذين يؤذون الله ورسوله	٥٧	الاحزاب
٤٨٦	ان تحبط اعمالكم	٣	الحجرات
٤٩٨	ادفع بالتي هي احسن	٣٥	فصلت
٤٩٩هـ	اولئك الذين هدى الله		
٥٠٥هـ	الاعراب اشد كفرا		
٥٠٦	ان الذين يؤذون الله	٥٨	الاحزاب
٥٩٧	ان الذين كفروا من اهل		
٦٤١هـ	ان الذين يكفرون بالله ورسله	١٥٠	النساء
٦٤٧م	الحمد لله رب العالمين	١	الفاتحة

ب

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٦٨	بالمؤمنين رؤوف رحيم	١٢٨	التوبة
٢٣١	بلى ولكن ليطمئن قلبي	٢٦٠	البقرة
٢٥٦	بالغداة والعشي يريدون	٥٢	الانعام
٢٩٩	بل فعلهم كبيرهم هذا	٦٣	الانبياء
٣٢١	بل فعله كبيرهم هذا	٦٣	الانبياء
٣٢٢	بل فعله كبيرهم هذا	٦٣	الانبياء
٦٢٤هـ	بل في لبس من خلق جديد		

ت

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١١٧	تراهم ركعا سجدا يبتغون	٢٩	الفتح
٣٥٦	تبت اليك	١٤٣	الاعراف
٣٦٢	تريدون عرض الدنيا	٦٧	الانفال
٣٨٩	تبت اليك	١٤٣	الاعراف
٤٣٠هـ	تبتغي مرضات ازواجك	١	التحريم

ث

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٩٤هـ	ثم لا تجد لك علينا نصيرا	٧٥	الاسراء
٣٣٨هـ	ثم اوحينا اليك ان اتبع	١٢٣	النمل
٣٨٩	ثم اجتباه ربه فتاب	١٢٢	طه

ج

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٧٣هـ	جزاء بما كانوا يعملون	١٧	السجدة

ح

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٦٨هـ	حريص عليكم بالمؤمنين	١٢٨	التوبة
٢٣٧	حتى اذا استيأس الرسل وظنوا	١١٠	يوسف
٣٥٤هـ	حتى يتبين لك الذين صدقوا	٤٣	التوبة
٣٦٠هـ	حتى يتبين لك الذين صدقوا	٤٣	التوبة
٣٦١هـ	حتى يثخن في الارض	٦٧	الانفال
٣٨٢هـ	حتى اذا جاء امرنا	٤٠	هود
٤٨٧	حسبهم جهنم يصلونها	٩	المجادلة

خ

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٨٩	خذ من اموالهم صدقة	١٠٣	التوبة
٢٧٩هـ	خذ العفو وامر بالعرف	١٩٩	الأعراف

ذ

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨٣هـ	ذكر ربه فلبث في السجن	٤٢	يوسف
٣٢٦هـ	ذلك تأويل ما لم تسطع	٨٢	الكهف
٤٨٥	ذلك لهم خزي في الحياة	٤٥	المائدة

ر

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٦٨	رحمة للعالمين	١٠٧	الانبياء
٧٤	رجال صدقوا ماعاهدوا الله	٢٣	الاحزاب
٢٧٧	رب اغفر لي وهب لي	٣٥	ص
٣٧١	ربنا ظلمنا انفسنا	٢٣	الاعراف

س

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٢٤هـ	سبحان الذي اسرى بعبده	١	الاسراء
٤٢٧	سنة الله في الذين خلوا	٣٨	الاحزاب

ش

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٢٨	شرع لكم من الدين	١٣	الشورى
٣٣٨هـ	شرع لكم من الدين	١٣	الشورى

ص

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٢	صراط الذين انعمت عليهم	٧	الفاتحة
١٩١	صلوا عليه وسلموا تسليما	٥٦	الاحزاب

ط

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨٣	طلعها كانه رؤوس الشياطين	٦٥	الصافات

ظ

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٧٧	ظلمت نفسي فاغفر لي	١٦	القصص

ع

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨٩	عن الذي أوحينا اليك	٧٣	الاسراء
٢٩٦هـ	عن الذي أوحينا اليك	٧٣	الاسراء
٣٥٤	عفا الله عنك لم اذنت لهم	٤٣	التوبة
٣٥٤	عبس وتولى ان جاء	٢/١	عبس
٣٦٠	عفا الله عنك لم اذنت لهم	٤٣	التوبة

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٦٥	عبس وتولى	١	عبس
	ف		
٩	فآمنوا بالله ورسوله والنور	٨	التغابن
٩	فآمنوا بالله ورسوله النبي	١٥٧	الاعراف
٢١	فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي	١٥٧	الاعراف
٢١	فلا وربك لا يؤمنون	٦٤	النساء
٢٣	فان تنازعتم في شيء	٥٨	النساء
٣٦	فليحذر الذين يخالفون	٦٣	النور
٣٩هـ	فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم		
٤٣	فتربصوا حتى ياتي الله بامره		
١٠٦هـ	فمن حاجك من بعد ما جاءك	٦١	آل عمران
١١٧هـ	فمنهم من قضى نحبه	٢٣	الاحزاب
١٣٩	فلا وربك لا يؤمنون	٦٥	النساء
١٥٥	فاذا دخلتم بيوتا فسلموا	٦١	النور
٢٣٢	فان كنت في شك مما انزلنا	٩٤	يونس
٢٣٤	فلا تك في مرية	١٠٩	هود
٢٤٤	فلعلك باخع نفسك على	٦	الكهف
٢٤٥	فظن أن لن نقدر عليه	٨٧	الانبياء
٢٤٧	فنبذناه بالعراء وهو سقيم	١٤٧	الصافات
٢٤٧	فاجتباه ربه فجعله	٥٠	القلم
٢٥٠	فانزل الله سكينته عليه	٤٠	التوبة
٢٥١	فلا تسألن ما ليس لك	٤٦	هود
٢٥٢	فلا تسألن ما ليس لك	٤٦	هود
٢٥٥	فان يشأ الله يختم على قلبك	٢٤	الشورى
٢٥٤	فان يشأ الله يختم على	٢٤	الشورى
٢٦٥	فعلتها اذا وانا من الضالين	٢٠	الشعراء
٢٦٦	فتذكر احداهما الاخرى	٢٨٢	البقرة
٢٧٣	فلا تعلم نفس ما اخفي	١٧	السجدة
٢٨٠	فينسخ الله ما يلقي الشيطان	٥٢	الحج
٢٨٢	فانساه الشيطان ذكر ربه	٤٢	يوسف
٢٨٢هـ	فلبث في السجن بضع سنين	٤٢	يوسف
٢٨٣	فانساه الشيطان	٤٢	يوسف
٢٨٧هـ	فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا	١٧٠	النساء
٢٩٦هـ	فينسخ الله ما يلقي الشيطان	٥٢	الحج
٢٩٩هـ	فلما جن عليه الليل قال	٧٦	الانعام
٣٠١	فينسخ الله ما يلقي الشيطان	٥٢	الحج
٣٠٥هـ	فلولا كانت قرية آمنت	٩٨	يونس
٣١٣هـ	فلا وربك لا يؤمنون حتى	٦٥	النساء
٣٢٠هـ	فلا تنسى	٦	الاعلى
٣٢١هـ	فقال اني سقيم	٨٩	الصافات
٣٢٢هـ	فاصلحوا بين اخويكم	١٠	الحجرات

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٢٥هـ	فوجدا عبدا من عبادنا	٦٥	الكهف
٣٥٤هـ	فاعلم ان لا اله الا الله	١٩	محمد
٣٥٥	فلما آتاهما صالحا جعلا	١٩	الأعراف
٣٥٥	فوكزه موسى فقضى عليه	١٥	القصص
٣٥٥هـ	فتعالى الله عما يشركون	١٩	الاعراف
٣٥٥	هـ فغفرنا له ذلك	٢٥	ص
٣٥٦هـ	فلما افاق قال سبحانك	١٤٣	الاعراف
٣٦٠	فاذن لمن شئت منهم	٦٢	التوبة
٣٦٣	فكلوا مما غنمتم حلالا	٦٩	الانفال
٣٦٦	فاكلا منها	١٢١	طه
٣٦٦هـ	فبدت لهما سوآتهما	١٢١	طه
٣٦٩	فتاب عليه وهدى	١٢١	طه
٣٧٠هـ	فلولا كانت قرية آمنت	٩٨	يونس
٣٨٩	فسخرنا له الريح	٤٠	ص
٣٩٢	فسبح بحمد ربك واستغفره	٣	النصر
٤٠٣	فسجدوا الا ابليس	٢٤	البقرة
٤٢٢	فلا يظهر على غيبه احدا	٢٦	الجن
٤٢٦هـ	في الذين خلوا من قبل	٢٨	الاحزاب
٤٦١	فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون	٩٥	الاعراف
٤٦١	فكلا اخذنا بذنبه فمنهم	٤٠	العنكبوت
٤٨٦	فلا وربك لا يؤمنون حتى	٦٥	النساء
٤٩٣هـ	فاعتبروا يا اولى الابصار		
٥٧٢هـ	فعاقبوا بمثل ما عوقبتم		
	ق		
١٦	قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول	٥٤	النور
٢١	قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني	٣١	آل عمران
٢٢	قل ان كنتم تحبون الله	٣١	آل عمران
٤٣	قل ان كان آباؤكم	٢٥	التوبة
٥٦	قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني	٣١	آل عمران
٦٦	قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني	٣١	آل عمران
٢٢٤	قل انما انا بشر مثلكم	١١٠	الكهف
٢٢٥	قل لو كان في الارض ملائكة	٩٥	الاسراء
٢٣٤	قل يا ايها الناس ان كنتم	١٠٤	يونس
٢٥١هـ	قال يا نوح انه ليس من اهلك	٤٦	هود
٢٥٢هـ	قال يا نوح انه ليس من اهلك	٤٦	هود
٢٥٨هـ	قل لله المشرق والمغرب	١٤٢	البقرة
٢٦١	قد افترينا على الله كذبا	٨٩	الاعراف
٢٦٤هـ	قالوا تالله انك لفي	٩٥	يوسف
٢٨٧	قد جاءكم الرسول بالحق	١٧٠	النساء
٢٩٩هـ	قال بل فعله كبيرهم	٦٣	الانبياء
٣١٥هـ	قد نعلم انه ليحزنك الذي		
٣٢١هـ	قال بل فعله كبيرهم	٦٣	الانبياء

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٣٢٢هـ	قال بل فعله كبيرهم	٦٣	الانبياء
٣٣٨هـ	قل لا أسألكم عليه	٩٠	الانعام
٣٥٥هـ	قالا ربنا ظلمنا انفسنا	٢٣	الاعراف
٤٨٦	قتل الخراصون	١١	الذاريات
٤٨٦	قاتلهم الله اني يؤفكون	٣٢	التوبة
٤٨٧	قد كفرتم بعد ايمانكم	٦٨	التوبة
٥٦٧	قل للذين كفروا ان ينتهوا	٤٠	الانفال
٦٤٧م	قل اعوذ برب الناس	١	الناس
٦٤١م	قولوا آمنا بالله وملائكته	٢٨٦	البقرة
	ك		
٣٧٥	كذلك لنصرف عنه السوء	٢٤	يوسف
٣٩٨	كرام بررة	١٦	عبس
٤٠٣	كرام بررة	١٦	عبس
٤٥١	كذلك كدنا ليوسف	٧٦	يوسف
٦٤١هـ	كل آمن بالله وملائكته	٢٨٦	بقرة
٦٢٤هـ	كل شيء هالك الا وجهه	٢٨٦	البقرة
	ل		
٢١	لقد كان لكم في رسول الله	٦٤	النساء
٦٧	ليواطئوا عدة ما حرم الله	٣٨	التوبة
١١٧	لقد رضي الله عن المؤمنين	١٨	الفتح
١٦٤	لعلي آتيكم بقبس أو أجد	٣٠	طه
٢٠٢هـ	لمسجد اسس على التقوى	١٠٨	التوبة
٢٠٨	لمسجد اسس على التقوى	١٠٨	التوبة
٢٣٤	لئن اشركت ليحبطن عملك	٦٥	الزمر
٢٥٣	لئن اشركت ليحبطن عملك	٦٥	الزمر
٢٥٣	لأخذنا منه باليمين	٤٥	الحاقة
٢٥٥	لئن أشركت ليحبطن عملك	٦٥	الزمر
٢٥٩	لما آتيتكم من كتاب وحكمة	٨١	آل عمران
٢٦١	لئن يهدني ربي لاكونن	٧٧	الأنعام
٢٦٥هـ	لتبين للناس ما نزل اليهم	٤٤	النحل
٢٩٤ هـ	لاخذنا منه باليمين	٤٥	الحاقة
٣٠٣	ليجعل ما يلقي الشيطان	٥٣	الحج
٣٥٤	لولا كتاب من الله سبق	٦٨	الانفال
٣٥٦	ليغفر لك الله ما تقدم	٢	الفتح
٣٥٨	ليغفر لك الله ما تقدم	٢	الفتح
٣٥٨	ليدخل المؤمنين والمؤمنات	٥	الفتح
٣٦٢	لولا كتاب من الله سبق	٦٨	الانفال
٣٦٢هـ	لمسكم فيما اخذتم	٦٨	الانفال
٣٩٢	لقد تاب الله على النبي	١١٧	التوبة
٤٢٥	لكيلا يكون على المؤمنين	٣٧	الاحزاب
٤٢٨	لكيلا يكون على المؤمنين	٣٧	الاحزاب
٤٣٠	لم تحرم ما احل الله لك	١	التحريم
٤٥٣	لننظر كيف تعملون	١٤	يونس
٤٥٣	ليبلوكم أيكم احسن عملا	٢	الملك
٤٥٣	ليعلم الله الذين آمنوا	١٤٠	آل عمران
٤٨٥هـ	لعنهم الله في الدنيا والاخرة	٥٧	الاحزاب
٥٠٢	لئن لم ينته المنافقون	٦٢	الاحزاب

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٦٢٢م	لعله يتذكر او يخشى	٤٥	طه
٦٥٦م	للفقراء المهاجرين	٩	الحشر
	م		
١٦	من يطع الرسول فقد اطاع الله	٧٩	النساء
٦٨	مبشرا ونذيرا وداعيا	٤٦/٤٥	الاحزاب
١٢٠هـ	محمد رسول الله والذين معه		
٢٢٤	ما المسيح ابن مريم الا رسول	٧٥	المائدة
٢٥٨	ما ولاهم عن قبلتهم التي	١٤٢	البقرة
٢٦٦	ما كنت تدري ما الكتاب	٥٢	الشورى
٢٧٩	من بعد ان نزغ الشيطان	١٠٠	يوسف
٤٠٤	ما لهم به من علم		
٤٢٦	ما كان على النبي من حرج	٣٨	الأحزاب
٤٢٨	ما كان محمد أبا أحد	٤٠	الاحزاب
٤٢٩	ما كان على النبي من حرج	٣٨	الاحزاب
٤٥٨	من يعمل سوءا يجزبه	١٢٣	النساء
٤٦٣	ماينظرون الا صيحةتاخذهم	٥٠/٤٩	يس
٤٨٥	ملعونين اينما ثقفوا اخذوا	٦١	الاحزاب
	ن		
٢٣	نحن ابناء الله واحباؤه	٢٠	المائدة
٢٦٦	نحن نقص عليك احسن	٣	يوسف
	هـ		
٢٧٣	هل اتبعك عن ان تعلمن	(٦٦)	الكهف
٢٨٢	هذا من عمل الشيطان	(١٥)	القصص
٢٩٩	هذا ربي	(٧٦)	الانعام
٣٧٧	هذا من عمل الشيطان	(١٥)	القصص
	و		
٩	ومن لم يؤمن بالله ورسوله	١٣	الفتح
١٦	واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون	١٣٢	آل عمران
١٦	وان تطيعوه تهتدوا	٥٤	النور
١٦	وما آتاكم الرسول فخذوه	٧	الحشر
١٦	ومن يطع الله والرسول	٦٨	النساء
١٧	ـ وما ارسلنا من رسول الا ليطاع	٦٣	النساء
١٨	وما آتاكم الرسول فخذوه	٧	الحشر
٢٤هـ	ولا على الذين اذا ما أتوك		
٢٦	وما آتاكم الرسول فخذوه	٧	الحشر
٣٦	ومن يشاقق الرسول	١١٤	النساء
٤٧هـ	ومن يطع الله والرسول	٦٨	النساء
٤٨	ومن يطع الله والرسول	٦٨	النساء
٥٧	والذين تبوؤا الدار والايمان	٩	الحشر
٦٨هـ	وما ارسلناك الا رحمة	١٠٧	الانبياء
٧١	ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون	٩٢	التوبة

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٧٥	وينصرون الله ورسوله	٨	الحشر
٨١	واتقوا الله ان الله سميع عليم	١	الحجرات
١٠٤	وازواجه امهاتهم	٦	الاحزاب
١١٦هـ	وكذلك جعلناكم أمة		
١١٧	والسابقون الاولون من المهاجرين	١٠٠	التوبة
١١٧هـ	والذين اتبعوهم باحسان	١٠٠	التوبة
١٢٠	والذين جاؤوا من بعدهم	١٠	الحشر
١٦٣هـ	والارض بعد ذلك دحاها	٣٠	النازعات
١٧٧هـ	واتل عليهم نبأ الذي آتيناه	١٧٥	الاعراف
١٩٢	والذين اتبعوهم باحسان	١٠٠	التوبة
٢١٥هـ	وما تدري نفس باي	٣٤	لقمان
٢١٨	واذ جعلنا البيت مثابة	١٢٥	البقرة
٢٢٤	ومامحمد الا رسول قد خلت	١٤٤	آل عمران
٢٢٤	وما ارسلنا قبلك من المرسلين	٢٠	الفرقان
٢٤٤	ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	٩	الأنعام
٢٦٦هـ	ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	٩	الانعام
٢٣١	واذ قال ابراهيم	٢٦٠	البقرة
٢٣٤	ولا تكونن من الذين كذبوا	٩٥	يونس
٢٣٥	واسال من ارسلنا من قبلك	٤٥	الزخرف
٢٣٦	والذين آتيناهم الكتاب	١١٤	الانعام
٢٤٢هـ	وان يكاد الذين كفروا	٥١	القلم
٢٤٧	ولا تكن كصاحب الحوت	٤٨	القلم
٢٥١	ولو شاء الله لجمعهم	٧٥	الانعام
٢٥١	وان وعدك الحق		
٢٥٣	ولا تدع من دون اللهما	١٠٦	يونس
٢٥٣	وان تطع اكثر من في الارض	١١٦	الانعام
٢٥٣هـ	ولقد اوحي اليك والى	٦٥	الزمر
٢٥٣هـ	ولا تدع من دون الله ما	١٠٦	يونس
٢٥٤	والله يعصمك من الناس	٦٧	المائدة
٢٥٥	ولو تقول علينا بعض الأقاويل	٤٤	الحاقة
٢٥٥	وان تطع اكثر من في الارض	١١٦	الانعام
٢٥٥هـ	ويمح الله الباطل ويحق الحق	٢٤	الشورى
٢٥٥هـ	ولتكونن من الخاسرين	٦٥	الزمر
٢٥٥هـ	وضعف الممات ثم لا تجد	٧٥	الاسراء
٢٥٦	ولا تطرد الذين يدعون ربهم	٥٢	الأنعام
٢٥٦هـ	والمنافقين ان الله كان عليما	١	الاحزاب
٢٥٩	واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم	٧	الاحزاب
٢٥٩	واذ اخذ الله ميثاق النبيين	٨١	آل عمران
٢٥٩هـ	ومن نوح وابراهيم وموسى	٧	الاحزاب
٢٦٠هـ	ويوم يناديهم اين شركائي	٧٤	القصص
٢٦١	واجنبني وبني أن نعبد الاصنام	٣٥	ابراهيم
٢٦١	وقال الذين كفروا لرسلهم	١٣	ابراهيم
٢٦١هـ	واذ قال ابراهيم ربي اجعل	٣٥	ابراهيم
٢٦٢	ووجدك ضالا فهدى	٧	الضحى

الصفحة	الآيه	رقمها	السورة
٢٦٣	وعلمك ما لم تكن تعلم	١١٣	النساء
٢٦٣هـ	وكان فضل الله عليك	١١٣	النساء
٢٦٤	وقال نسوة في المدينة	٣٠	يوسف
٢٦٠	وانزلنا اليك الذكر	٤٤	النحل
٢٦٦	ووجدك ضالا فهدى	٧	الضحى
٢٦٦	وان كنت من قبله لمن الغافلين	٣	يوسف
٢٢٦	والذين هم عن آياتنا غافلون	٧	يونس
٢٢٦هـ	ولكن جعلناه نورا	٥٢	الشورى
٢٢٦هـ	وان الذين لايرجون	٧	يونس
٢٧٣	وفوق كل ذي علم عليم	٧٦	يوسف
٢٧٨	واذ زين لهم الشيطان	٤٨	الانفال
٢٧٩	واما ينزغنك من الشيطان	٢٠٠	الاعراف
٢٧٩	واعرض عن الجاهلين	١٩٩	الاعراف
٢٨٠	وما ارسلنا من قبلك من رسول	٥٢	الحج
٢٨١هـ	واذكر عبدنا ايوب اذ نادى	٤١	ص
٢٨٢	وما انسانيه الا الشيطان	٦٣	الكهف
٢٨٣	واذ قال موسى لفتاه	٦٠	الكهف
٢٨٧	وما ينطق عن الهوى	٤/٣	النجم
٢٨٧	وما آتيكم الرسول فخذوه	٧	الحشر
٢٨٧هـ	واتقو الله ان الله شديد العقاب	٧	الحشر
٢٨٩	وما أرسلنا من قبلك	٥٢	الحج
٢٨٩	وان كادوا ليفتنونك	٧٣	الاسراء
٢٩٤	ولو تقول علينا بعض	٤٤	الحاقة
٢٩٦	وان كادوا ليفتنو نك	٧٣	الاسراء
٢٩٦	ولولا فضل الله عليك ورحمته	١٤٣	النساء
٢٩٦هـ	وما ارسلنا من قبلك	٥٢	الحج
٣٠١	وما ارسلنا من قبلك	٥٢	الحج
٣٠١هـ	ومنهم اميون لايعلمون الكتاب	٧٨	البقرة
٣٠٤	وما ارسلنا من قبلك	٥٢	الحج
٣٠٤هـ	وما ارسلنا من قبلك	٥٢	الحج
٣٠٩	وانظر الى العظام كيف ننشزها	٢٥٩	البقرة
٣٢٥	وعلمناه من لدنا علما	٦٥	الكهف
٣٢٦	وما فعلته عن آمري	٨٢	الكهف
٣٢٧هـ	واذ قال عيسى ابن مريم	٦	الصف
٣٥٤	واستغفر لذنبك وللمؤمنين	٢٠	الفتح
٣٥٤	ووضعنا عنك وزرك	٣/١	الانشراح
٣٥٤	وعصى آدم ربه فغوى	١٢١	طه
٣٥٥هـ	ويتم نعمته عليك ويهديك	٢٠	الفتح
٣٥٥	وظن داود انما فتناه	٢٥/٢٤	ص
٣٥٥	ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف
٣٥٦	والاتغفر لي وترحمني	٤٧	هود
٣٥٦	ولا تخاطبني في الذين ظلموا	٣٧	هود

الصفحة	الاية	رقمها	السورة
٣٥٦	والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي	٨٢	الشعراء
٣٥٦	ولقد فتنا سليمان	٣٤	ص
٣٥٦هـ	والقينا على كرسيه جسدا	٣٤	ص
٣٥٧	واستغفر لذنبك وللمؤمنين	٢٠	الفتح
٣٥٧	وما ادري ما يفعل بي	٩	الاحقاف
٣٥٨	ووضعنا عنك وزرك	٣/٢	الانشراح
٣٦٠هـ	واستغفر لهم ان الله غفور	٦٢	التوبة
٣٦٢هـ	والله يريد الآخرة	٦٧	الانفال
٣٦٣هـ	واتقوا الله ان الله غفور رحيم	٦٩	الانفال
٣٦٦	وما عليك الا يزكى	٧	عبس
٣٦٧	تقربا هذه الشجرة	٣٥	البقرة
٣٦٧	وعصى آدم ربه فغوى	١٢١	طه
٣٦٧	ولقد عهدنا الى آدم من قبل	١١٥	طه
٣٦٨	ولم نجد له عزما		
٣٦٨	وعصى آدم ربه	١٢١	طه
٣٦٩	وعصى آدم ربه	١٢١	طه
٣٦٩	وذهب مغاضبا		
٣٧٢	وظن داود انما فتناه	٢٥/٢٤	ص
٣٧٤	ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف
٣٧٥	وما ابرىء نفسي	٥٣	يوسف
٣٧٥	ولقد راودته عن نفسه	٣٢	يوسف
٣٧٥	وغلقت الابواب وقالت		
٣٧٧	وفتناك فتونا	٤٠	طه
٣٧٩	ولقد فتنا سليمان	٣٤	ص
٣٨١	وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد	٣٥	ص
٣٨٢	واهلك	٤٠	هود
٣٨٣هـ	وما من دابة في الارض	٢/١	الانعام
٣٨٣هـ	وان من شيء الا يسبح بحمده	٤٤	الاسراء
٣٨٤	ولئن صبرتم لهو خير	١٢٦	النحل
٣٨٩هـ	ولا تكن كصاحب الحوت		
٣٩٤هـ	وما قدروا الله حق قدره		
٣٩٧	وما منا الا له مقام معلوم	١٦٦/١٦٥	الصافات
٣٩٨	ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته	٢٠/١٩	الانبياء
٤٠٠	وما انزل	١٠٢	البقرة
٤٠٠	وما يعلمان	١٠٢	البقرة
٤٠١	وما أنزل على الملكين	١٠٢	البقرة
٤٠٢	ولكن الشياطين كفروا	١٠٢	البقرة
٤١٨	وشاورهم في الامر	١٥٩	آل عمران
٤٢٥	واذ تقول للذي انعم الله	٣٧	الاحزاب
٤٢٥هـ	واتق الله وتخفي في نفسك	٣٧	الاحزاب
٤٢٦	وكان امر الله مفعولا	٣٧	الاحزاب
٤٣٠	وتخشى الناس والله احق	٣٧	الاحزاب
٤٣٤	والله يعصمك من الناس	٦٧	المائدة
٤٥٠	وان أسأتم فلها	٧	الاسراء
٤٥٥	وكاين من نبي قاتل معه ربيون	١٤٦	آل عمران
٤٥٤	ولما يعلم الله الذين آمنوا	١٤٢	آل عمران
٤٥٤	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين	٣	محمد صلى الله عليه وسلم
٤٦٧	والذين يؤذون رسول الله	٦١	التوبة
٤٦٧	وما كان لكم ان تؤذوا رسول	٥٣	الأحزاب
٤٦٧هـ	وللكافرين عذاب أليم	١٠٤	البقرة
٤٨٦	واذا جاؤوك حيوك	٩	المجادلة
٤٨٧	ومنهم الذين يؤذون النبي	٦٣	التوبة
٤٨٧	والذين يؤذون رسول الله	٦٣	التوبة
٤٨٧	ولئن سألتهم ليقولن انما	٦٧	التوبة
٤٩٧	ولا تزال تطلع على خائنة	١٥	المائدة
٥٢٤	وتحسبونه هينا وهو عند الله	١٦	التوبة
٥٢٧هـ	ونادوا ايا مالك		
٥٤٦هـ	وقالت اليهود يد الله		
٥٦٠هـ	والذين اذا فعلوا فاحشة		
٥٨٩	ولعبد مؤمن خير من شرك	٢٢٢	البقرة
٦٠٨	وان من أمة الا خلا فيها	٢٥	فاطر
٦٤٦م	وانه لكتاب عزيز	٤٢-٤٣-	فصلت
٦٢٢م	وانا او إياكم لعلى هدى او في ضلال بعيد	٢٤	سبأ
٦٥٦م	والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم	١٠	الحشر
٦٥٦م	والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا	١١	الحشر
٦١٨م	ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى	١١٥	النساء

لا

الصفحة	الاية	رقمها	السورة
٦٢	لاتجد قوما يؤمنون بالله	٢٢	المجادلة
٧٩	لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم	٦٣	النور
٨٢	لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم	٦٣	النور
٩٦	لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي	٢	الحجرات
١٩٢	لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم	٦٣	النور
٢٧٧هـ	لا ينبغي لاحد من بعدي	٣٥	ص
٢٨٣هـ	لا ابرح حتى ابلغ مجمع	٦٠	الكهف
٣٠١	لا يعلمون الكتاب الا اماني	٧٨	البقرة
٣٠٤	لاتسمعوا لهذا القرآن	٢٦	فصلت
٣٢٥	لا علم لنا الا ما علمتنا	٣٢	البقرة
٣٩٧	لا يعصون الله ما أمرهم	٦	التحريم
٣٩٨	لا يمسه الا المطهرون	٧٩	الواقعة
٤٠٣	لا يعصون الله ما امرهم	٦	التحريم
٤٠٣هـ	لا يمسه الا المطهرون	٧٩	الواقعة

الصفحة	الاية	رقمها	السورة
٤٥٣	لا مبدل لكلماته	١١٥	الانعام
٤٦٩	لا تجعلوا دعاء الرسول	٦٣	النور
	ي		
١٨	يوم تقلب وجوههم في النار	٦٦	الاحزاب
١٩هـ	يأأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء		
٦٨هـ	يا أيها النبي انا ارسلناك	٤٥/٤٦	الاحزاب
٦٩	يتلو عليهم آياته ويزكيهم	٢	الجمعة
٦٩هـ	يهدي به الله من اتبع رضوانه	١٦	المائدة
٧٩	يا أيها النبي انا ارسلناك	٧/٨	الفتح
٧٩	يأأيها الذين آمنوا لا تقدموا	١	الحجرات
٧٩	يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا	٢	الحجرات
٨٤	يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا	١٠٤	البقرة
٩٥	يا أيها الذين آمنوالاترفعوا	٢	الحجرات

الصفحة	الاية	رقمها	السورة
١٢٠هـ	يقولون ربنا اتمم لنا نورنا	١٠	الحشر
١٣٧هـ	يا أيها الذين آمنوا صلوا	٥٦	الاحزاب
١٩٢	يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا	١٠	الحشر
٢٤٥	يا أيها المزمل	١	المزمل
٢٤٥	يا أيها المدثر	١	المدثر
٢٧٠	يعلمون ظاهرا من الحياة	٧	الروم
٢٩٧	يكاد سنا برقه يذهب	٤٣	النور
٣٠٣	يضل به كثيرا ويهدي	٢٦	البقرة
٣٥٢هـ	يا أيها الرسول بلغ ماانزل		
٤٦٧	يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا	١٠٤	البقرة
٤٨٦	يا أيهاالذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم	٣	الحجرات
٤٩٤	يحلفون بالله ما قالوا	٧٦	التوبة
٤٩٨هـ	يوم يعض الظالم على يديه		
٥٠٢	يا أيها النبي جاهد الكفار	٧٥	التوبة

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

- أ -

١٠ - أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
١١ - ان تشهد ان لا اله الا الله
١٢ هـ - اقتلته بعد ان اسلم
١٩ - اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
١٩ هـ - ان الله قد فرض عليكم الحج
٢٥ - القرآن صعب مستصعب على من كرهه
٢٦ - ان احسن الحديث كتاب الله
٢٦ - العلم ثلاثة فما سوى ذلك
٢٧ - ان الله تعالى يدخل العبد الجنة
٢٧ - التمسك بسنتي عند فساد امتي
٢٧ - ان بني اسرائيل افترقوا
٤٧ - المرء مع من احب
٥٣هـ - ائمة بلال
٥٩ - اللهم اني احبهما فاحبهما
٥٩ - اللهم اني احبه فاحب من يحبه
٦٠ - انها بضعة مني
٦٠ - الله الله في اصحابي
٦٠ - احبيه فاني احبه
٦٠ - آية الايمان حب الانصار
٦٤ - ان الفقر الى من يحبني
٦٤ - انظر ما تقول
٦٥ - ان كنت تحبني فاعد للفقر
٧١ - ان الدين النصيحة
٦٢١ هـ - ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة
اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا ...
٦٤٦ م - المراء في القرآن كفر ..
٦٥١ م - الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
١٠٥ - انشدكم الله أهل بيتي
١٠٥ - اني تارك فيكم ما ان اخذتم
١٠٦ - اللهم هؤلاء أهل بيتي
١٠٧ - اللهم هؤلاء اهلي
١٠٧ - اغد علي يا عم مع ولدك
١٠٨ - اللهم اني احبهما فاحبهما
١٠٨ - احب الله من احب حسنا
١١٦ هـ - اذا ذكر اصحابي فامسكوا
١١٦ هـ - اياكم وما شجر اصحابي
١١٧ - اذا ذكر اصحابي فامسكوا
١١٧ - اقتدوا بالذين من بعدي
١١٨ - اصحاب كالنجوم
١١٨ - الله الله في اصحابي
١١٩ - اذا ذكر اصحابي فامسكوا
١١٩ - ان الله اختار اصحابي
١٢١ - ايها الناس اني راض عن ابي بكر
١٢٣ - اعفوا عن مسيئهم
١٢٣ - احفظوني في اصحابي واصهاري
١٢٣ هـ - اوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين
١٣٧ - اللهم اغفر له
١٤٩ - اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله
١٥٢ - الدعاء بين الصلاتين لا يرد
١٥٧ - اذا صلى احدكم فليقل التحيات
١٦١ - اللهم صلي على محمد وآل محمد
١٧١ - اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول
١٧٣ - اولى الناس بي يوم القيامة
١٧٦ - ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها
١٧٨ - آمين
١٧٨ - البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي
١٧٩ - ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده
١٧٩ - ايما قوم جلسوا ثم تفرقوا
١٨٣ - ان لله ملائكة سياحين
١٨٤ - اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة
١٨٥ - اكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء
١٨٩ - اللهم صلي على آل ابي اوفي
١٨٩ - اللهم صلي على فلان
١٨٩ - اللهم صلي على محمد وعلى ازواجه
١٩٠ - اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
١٩٠ - اللهم صلي على محمد وأزواجه
١٩٧ - اللهم لا تجعل قبري وثنا
٢٠٣ - اذا دخلت المسجد فصلي علي النبي
٢٠٣ - اللهم اني اسالك من فضلك
٢٠٣ - اللهم احفظني من الشيطان الرجيم
٢٠٤ - اللهم افتح لي ابواب رحمتك
٢٠٦ - اللهم لا تجعل قبري وثنا
٢٠٩ - اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
٢١٦ - الجنة تحت ظلال السيوف
٢١٧ - انما المدينة كالكير
٢٢٧ - انما لست كهيئتكم
٢٢٧ هـ - ابيت عند ربي يطعمني
٢٣٩ - اول ما بدىء به رسول الله

٢٤١ ـ اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
٢٤١ ـ اني لاسمع صوتا ، وآرى ضوءا
٢٤٧ ـ انه ليغان على قلبي
٢٥١ ـ افلا اكون عبدا شكورا
٢٥١ ـ انه ليغان على قلبي
٢٨٤ ـ ان هذا واد به شيطان
٢٨٤ ـ ان هذا واديه شيطان
٢٨٤ ـ ان الشيطان اتى بلا
٢٩٨ ـ ان الله يحب معالي الامور
٢٩٩ ـ انما ذلك من الشيطان
٣١٢ ـ انكم لتختصمون لي
٣١٣ ـ اسق يا زبير
٣٢٠ ـ اني لانسى او انسى
٣٢٠ هـ ـ انه لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
٣٢٣ ـ انت نبي الله وخليله
٣٢٥ ـ انا سيد ولد آدم
٣٢٥ هـ ـ انا سيد ولد آدم
٣٣٣ هـ ـ اني لاتقاكم لله واعلمكم بحدوده
٣٤١ ـ انما انا بشر انسى كما تنسون
٣٤٢ ـ اني لأنسى أو أنسى
٣٤٣ ـ انه ليغان على قلبي
٣٤٥ ـ انما انا بشر
٣٤٦ ـ اني لأنسى أو أنسى لأسن
٣٤٧ ـ انى لا أنسى
٣٤٧ ـ انما انا بشر
٣٤٩ ـ ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
٣٤٩ ـ ان الله قبض ارواحنا
٣٥١ ـ ان الله قبض ارواحنا
٣٥١ ـ أكلا لنا الصبح
٣٥١ ـ اني أنسى كما تنسون
٣٥٥ ـ اللهم اغفر لي ما قدمت
٣٥٥ ـ انه ليغان على قلبي
٣٥٦ ـ اني لأستغفر الله واتوب اليه
٣٦٢ ـ احلت لي الغنائم
٣٧٤ ـ اذا هم عبدي بسيئة
٣٩١ ـ أفلا أكون عبدا شكورا
٣٩١ ـ اني اخشاكم لله واعلمكم
٣٩٤ ـ انها صفية
٣٩٤ ـ ان الشيطان يجري من ابن آدم
٤٠٨ ـ اقماك الله
٤٠٩ ـ ان عيني تنامان
٤٠٩ ـ اني لست كهيئتكم
٤١٠ ـ اني لست كهيئتكم
٤١٧ ـ انتم اعلم بامر دنياكم
٤١٧ ـ انما ظننت ظنا
٤١٧ ـ انما انا بشر
٤١٨ ـ اشرت بالرأي
٤٢٠ ـ انما انا بشر
٤٢٤ ـ اهو الذي بعينه بياض
٤٢٤ ـ اني لأمزح ولا أقول الا حقا
٤٢٤ ـ اني اذا داعبتكم
٤٣١ ـ اتوني اكتب لكم كتابا
٤٣٦ ـ أوصيكم بكتاب الله وعترتي
٤٣٨ ـ اللهم انما محمد بشر
٤٤٢ ـ اسق يا زبير
٤٤٢ ـ اسق يا زبير
٤٤٣ ـ اعيذك بالله يا عكاشة
٤٤٦ ـ ان محمدا
٤٤٧ ـ ان من شر الناس
٤٤٨ ـ ان من شر الناس
٤٥٠ ـ اشتريها واشترطي
٤٥٥ ـ اذا اراد الله بعبد سوءا
٤٥٥ ـ اذا احب الله عبدا
٤٥٧ ـ اجل اني أدعك
٤٥٨ ـ انا معاشر الانبياء
٤٥٨ ـ ان عظم الجزاء
٤٧١ هـ ـ ادبني ربي فاحسن تاديبي
٤٨٨ هـ ـ الحمد لله الذي قتلك واقر عيني
٤٩٦ هـ ـ اذا سلم عليكم اهل الكتاب
٤٩٧ ـ انما بعثتم ميسرين
٥٠٠ ـ ان اليهود اذا سلم احدهم
٥٠٦ ـ انها بضعة مني
٥٤٦ ـ ان من البيان لسحرا
٥٧٢ هـ ـ ان وجدتموه فاحرقوه
٥٩٦ هـ ـ امرت ان اقاتل
٥٩٧ هـ ـ الخوارج شرار امتي

ب

٢١٥ ـ بين قبري ومنبري
٢٦٧ ـ بغضت الى الاصنام
٤٤٨ ـ بئس ابن العشيرة
٤٤٩ ـ بئس ابن العشيرة
٤٨٩ ـ بكفرك وافترائك
٤٩٧ بشروا ولا تعسروا
٦٥٢ م ـ بضعة مني يؤذيني ما آذاها

ت

١٤٨ ـ هـ ـ تقولون اللهم صلي على محمد
٢٢٧ ـ تنام عيناي ولا ينام قلبي
٤٤٠ ـ تربت يمينك
٤٤٣ ـ تدرك حاجتك
٤٦٨ ـ تسموا باسمي ولا تكنوا
٤٧٠ ـ تسمون أولادكم محمدا

ث

٤٤ ـ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان

ح

١٨٣ ـ حيثما كنتم فصلوا علي
٢٠٤ ـ حمد الله وسمى وصلي على النبي

٤١١ ـ حتى كان يخيل اليه انه كان
٤١٣ ـ حتى يخيل اليه انه ياتي

خ

٤٤٠ هـ ـ خرجنا مع رسول الله

١٩ هـ ـ دعوني ما تركتكم
٤٣٢ ـ دعوني فان الذي انا فيه خيـر
٤٣٧ ـ دعوني فان الذي انا فيه خيـر
٤٩٨ ـ دعني اضرب عنقـه

ر

١٥٢ ـ رغم انف رجل
١٧٧ ـ رغم انف رجـل
٣٤٥ ـ رحم الله فلانـا
٤٧٩ ـ رب المتاع أولى بحمله

ز

٢٠٥ ـ زر غباً تزدد حباً

س

٤١١ ـ سمر رسول الله
٤٦٣ ـ سبحان الله كأنه على غضب
٥٩٨ ـ سبق الفرث والدم
٥٩٩ ـ سيكون من أمتي

ش

٥٩٧ ـ شر قبيل تحت اديم السماء

ص

١٦٣ صلوا واجتهدوا في الدعاء
١٨٨ ـ صلوا على انبيـاء الله ورسلـه
٢٠٢ هـ ـ صلاة ركعتين فيه كعمرة
٢٠٤ ـ صلى اله على محمد وسلـم
٢١١ ـ صلاة في مسجدي هـذا
٢١٤ هـ ـ صيام شهر رمضان

ع

٢٧ ـ عمل قليل في سنة
٢٦٢ ـ عادوا حممـا
٣٦١ ـ عفا الله لكم صدقه الخيل والرقيق
٤٤٠ ـ عقري

ف

٢٤ ـ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
٣٧ ـ فليزادن رجال عن حوضي
٣٧ ـ فمن رغب عن سنتي فليس منـي
٢٤٠ ـ وجاءني وانا نائم فقال
٥٩٦ ـ فاذا قالوهـا
٥٩٧ ـ فاذا وجدتموهم فاقتلوهم

ق

٧٩ ـ قدموا قريشا ولا تقدموها
١٦٠ ـ قولوا اللهم صلي على محمد وأزواجه
٢٨٦ ـ قلت يا رسول أأكتب كل ما اسمع منك
٣٢٤ ـ قال بل عبد لنا بمجمع البحرين
٣٦٠ هـ ـ قد عفوت لكم زكاة الخيـل
٤٥٤ ـ قلت يا رسول الله اي النـاس

ك

١٩ ـ كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي
١٩ هـ ـ كلكم يدخل الجنة الا من أبى
١٩ ـ كل امتي يدخل الجنة الا من أبى
٣٨ ـ كفى بقوم حمقا ان يرغبوا
١٥٢ ـ كل دعاء محجوب دون السماء
١٨٩ ـ كل تقـي
٢٦٨ ـ كلما دنوت منها من صنم
٣١٧ ـ كل ذلك لم يكن
٤٤٠ ـ كنت مع الصبيـان

ل

٣٧ هـ ـ لكم سيما ليست لاحد من الامم
٤٤ ـ لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليـه
١٧٢ ـ لقيت جبريل فقال ابشرك
١٧٦ ـ ليرون على اقوام ما اعرفهم
١٩٠ ـ لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود
١٩٥ ـ لعن الله زوارات القبـور
٢٢٦ ـ لو كنت متخذا من امتي خليلا
٢٣٨ ـ لقدخشيت على نفسي
٣٢٣ ـ لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
٣٥٠ ـ لو شاء الله لايقظنـا
٣٥١ ـ لقد اذكرني كـذا
٣٦٤ ـ لو نزل من السماء عـذاب
٣٨٠ ـ لأطوفن بالليل على
٣٨٨ ـ لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن
٣٩٢ ـ لو تعلموا ما اعلم لضحكتم قليلا
٤٠٩ ـ لست انسى ولكن انسى
٤٢٤ ـ لاحملنك على ابن الناقة
٤٤٧ ـ لولا حدثان قومـك
٤٤٧ ـ لو استقبلت من امري

م

١٨ ـ من اطاعني فقد اطاع الله
١٩ ـ مثلي ومثل ما بعثني الله بـه
٢٥ ـ ما بال قوم يتنزهون عن الشيء
٢٦ ـ من اقتدى بي فهو مني
٢٨ ـ من احيا سنتي فقد احياني
٢٨ ـ من احيا سنة من سنتي
٣٥ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
٣٧ ـ من ادخل في أمرنا ما ليس فيه فهو رد
٣٧ هـ ـ من عمل عملا ليس عليه أمرنا
٣٧ هـ ـ من ادخل في ديننـا
٤٦ ـ ما اعددت لهـا

٤٧ ـ من احبني واحب هزيمة واباهما
٤٨ ـ ما بالـك
٤٨ ـ من احبني كان معي في الجنـة
٤٩ ـ من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعـدي
٦٠ ـ من احبهما فقد احبني
٦٠ ـ من احب العرب فبحبي احبهم
١٠٥ ـ معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم
١٠٧ ـ من كنت مولاه فعلي مولاه
١٠٩ ـ من احبني واحب هذين
١٠٩ ـ من اهان قريشا اهانه الله
١٠٩ هـ ـ من يرد هوان قريش اهانه الله
١١٨ ـ مثل اصحابي كمثل الملح
١١٩ ـ من سب اصحابي فعليه لعنة الله
١٢٠ ـ من احب عمر فقد احبني
١٢٤ ـ من حفظني في اصحابي كنت
١٢٤ ـ من حفظني في اصحابي ورد
١٤٩ ـ من احدث فيها حدثا
١٢٩ ـ من حلف على منبري كاذبا
١٤٧ ـ من صلى صلاة لم يصل علي
١٥٤ هـ ـ من عطس فقال الحمد لله
١٥٧ ـ من صلى علي في كتاب
١٦٢ ـ من سره أن يكتال بالمكيـال
١٧١ ـ من صلى علي صلاة صلى الله
١٧٢ ـ من صلى عليك صلاة صلى الله
١٧٣ ـ من قال اللهم صلي على محمد
١٧٣ ـ من صلى علي في كتاب لم نزل
١٧٤ ـ من صلى على صلاة صلت
١٧٥ ـ من قال حين يسمع النداء
١٧٦ ـ من سلم علي عشـرا
١٧٩ ـ من ذكرت عنده فلم يصل
١٨٠ ـ من نسي الصلاة علي
١٨٠ ـ من الجفاء أن اذكر عند الرجل
١٨٠ ـ ما جلس قوم مجلسـا
١٨٢ ـ ما من احد يسلم علي
١٨٣ ـ من صلى علي عند قبري
١٩٤ ـ من زار قبري وجبت له شفاعتي
١٩٥ ـ من زارني في المدينة محتسبا
١٩٥ ـ من زارني بعد موتي
١٩٥ ـ من زار قبري
٢٠١ ـ ما بين بيتي ومنبري
٢٠٨ ـ مسجدي هـذا
٢١٤ ـ ما بين بيتي ومنبري
٢١٥ ـ منبري على ترعة من ترع الجنة
٢١٧ ـ من مات في احد الحرميـن
٢١٩ ـ مرحبا بك من بيـت
٢١٩ ـ ما من احد يدعو الله تعلى عند الركن
٢٢٠ ـ من صلى عند المقام ركعتين
٢٢٠ ـ ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم
٣١٣ ـ ما انا حملتكم ولكن الله حملكم
٣١٧ ـ ما قصرت الصلات ولا نسيت
٣٣٣ هـ ـ ما لهـذه المراة
٣٨٤ ـ ما من احد الا الم بذنب
٣٨٤ هـ ـ ما من احد الا وقد اخطا
٣٩٦ هـ ـ من كفر مسلما بغير حق
٤١٦ ـ ما تصنعون
٤٢٤ ـ ما كان لنبي ان تكون له خائنة
٤٤١ ـ ما له ترب جبينة
٤٤٨ ـ ما كان لنبي أن تكون له خائنة
٤٥٠ ـ ما بال اقوام يشترطون
٤٥٩ ـ من يرد الله بر خيرا
٤٥٩ ـ ما من مصيبة تصيب المسلـم
٤٥٩ ـ ما يصيب المؤمـن من نصب
٤٥٩ ـ ما من مسلم يصيب اذى
٤٦٠ ـ مثل المؤمـن مثل خامة الزرع
٤٦٢ هـ ـ من كان له على حق
٤٦٣ ـ موت الفجاة راحة للمؤمـن
٤٦٤ ـ ستريح وستراح منـه
٤٦٤ ـ من احب لقاء الله احب الله لقاءه
٤٨٧ ـ من سب نبيـا
٤٨٧ ـ من لكعب بن الاشرف
٤٨٨ ـ من يكفيني عدوي
٤٨٨ ـ من يكفيني عدوي
٤٩٠ ـ من لـي بهـا
٤٩٥ ـ من غير دينه فاضربوه
٤٩٥ هـ ـ من بدل دينه فاقتلوه
٥٣٧ ـ ما من نبي الا وقد رعى الغنم
٥٥٧ ـ من بدل دينه فاقتلوه
٥٩٦ هـ ـ من اتى عرافـا
٦١٨ م ـ من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقـة الاسلام من عنقـه
٦٤٧م ـ من مجد آية من كتاب الله ... »
٦٥٢ م ـ من سب اصحابي فاضربوه ... »
٦٥٦ م ـ من سب اصحابي فاجلدوه .. »

ن

١٩٥ ـ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
٢٣٢ ـ نحن احق بالشك بابراهيم
٢٤٣ ـ نعـم

هـ

١٢ ـ هلا شققت عن قلبه
٣٩ ـ هلك المتنطعون
٤٣١ ـ هلموا اكتب لكـم
٥٩٧ ـ هم من شـر البرية

و

٢٤ ـ وكل ضلالة في النار
١٠٧ ـ والذي نفسي بيده لا يدخـل قلب رجل الايمان
١٧٥ ـ وما يمنعنى وقد خرج جبريـل
٢١٣ ـ وصلاة في المسجد الحرام
٢١٥ ـ ومنبرى على حوضي
٢١٧ ـ والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
٣١٣ ـ والله لا احلف على يميـن
٣١٣ هـ ـ والله ما عندي ما احملكم عليه
٣١٣ هـ ـ ولعل بعضكم الحن بحجته
٣٨٠ ـ والذي نفسي بيـده

٤٤٠ ـ ولا اشبع الله بطنك
٤٤١ ـ ومن اصاب من ذلك شيئا
٤٤٤ ـ ورس ورس

لا

١٧ هـ ـ لا الفين احدكم متكئا على اريكته
٢٥ ـ لا الفين احدكم متكئا على اريكته
٣٨ ـ لا الفين احدكم متكئا على اريكته
٤٤ ـ لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
٤٥ ـ لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
٥٨ ـ لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
١٠٧ ـ لا يحبك الا مؤمن
١٠٩ ـ لا تؤذيني في عائشة
١٠٩ هـ ـ لا تؤذنني في عائشة
١١٩ ـ لا تسبوا اصحابي
١٣٧ هـ ـ لا يزال العبد في صلاة
١٤٧ ـ لا صلاة لمن لم يصل عليها
١٥١ ـ لا تجعلوني كقدح الراكب
١٥٤ هـ ـ لا تذكروني في ثلاث مواضع
١٨٠ ـ لا يجلس قوم مجلسا
١٨٤ ـ لا تتخذوا بيتي عيدا
٢٠٦ ـ لا تجعلوا قبري عيدا
٢٠٩ ـ لا تشد الرحال الى ثلاث
٢١٦ ـ لا يصبر على لأوائها
٢١٧ ـ لا يخرج احد من المدينة
٢٣٥ ـ لا أسأل قد اكتفيت
٤١٧ ـ لا بل هو
٤٢٤ ـ لا تمار اخاك ولا تمازحه
٤٨٢ ـ لا يلغ الكلب في دم مسلم
٤٩٠ ـ لا ينتطح فيها عنزان
٤٩٧ ـ لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
٥٠١ ـ لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه .
٥١٣ ـ لا نبي بعدي
٥١٨ ـ لا يبع حاضر لباد
٥٩٨ ـ يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم
٦٥١ م ـ لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله..
٦٥٢م ـ لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان ...
٦٥٢م ـ لا تؤذوني في عائشة .. »

ي

١٢ ـ يخرج من النار من كان في قلبه
٥٧ ـ يا بني أن قدرت ان تصبح وتمسي
٥٧ ـ يا بني وذلك من سنتي
٨٣ ـ يا ثابت اما ترضى آن تعيش حميدا .
١٥٢ ـ يا غلام اني اعلمك كلمات
١٧٤ ـ يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة
٣٢٣ ـ يحل الله لرسوله ما يشاء
٤٧١ هـ ـ يصيب هذه الامة بلاء
٥٠٤ ـ يا اخوة القردة والخنازير
٥٤١ هـ ـ ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا
٥٩٧ ـ يقتلون اهل الاسلام
٥٩٨ ـ يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
٥٩٨ ـ يمرقون من الدين
٥٩٩ ـ يخرج من هذه الامة
٥٩٩ يخرج من امتي

* * *

ارقام الصفحات التي ذكر فيها الاعلام من الجزء الثاني(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ابو ابراهيم التجيبي : ٥٩هـ ـ ٧٤ ـ ١٩١
٢ ـ ابو أسامة الهروي : ٢٢١م
٣ ـ ابو اسحق : ٦١٨ هـ
٤ ـ ابو اسحق الاسفراتيني : ٢٨٥ م
٥ ـ ابو اسحق ابراهيم بن جعفر : ٣١٦ م ـ ٥١٩
٦ ـ ابو اسحق البرقي : ٥١٦
٧ ـ ابو اسحق بن شعبان المصري : ١٥٥ م
٨ ـ ابو اسحق الزجاج : ٧٣ م
٩ ـ ابو اسحق المستملي : ٤٣٤ م
١٠ ـ ابو امامة الانصاري : ١٥٧م ـ ٥٩٩
١١ ـ ابو اوفى الاسلمي : ١٨٩ م
١٢ ـ ابو ايوب الانصاري : ٢٠٦
١٣ ـ ابو بشر : ٢٩١ م
١٤ ـ ابو برزة الاسلمي : ٤٧٧ هـ ـ ٤٩١م
١٥ ـ ابو بكر القاضي : ٦١٥م
١٦ ـ ابو بكر الآجري : ٧٤ ـ ٧٤ هـ
١٧ ـ ابو بكر الاعصري : ٦٥٠م
١٨ ـ ابو بكر الباقلاني : ٢٨٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ـ ٣٧٤هـ
٦٠١ ـ ٦٠٣
١٩ ـ ابو بكر البغدادي : ٦٥٠هـ
٢٠ ـ ابو بكر ابن ابي شيبة : ١٨٢ م
٢١ ـ ابو بكر بن اسحق الخفاف : ٧٢ م
٢٢ ـ ابو بكر بن زيدون : ٥٢٤ م
٢٣ ـ ابو بكر بن عبد الرحمن المخزومي : ٢٩٩م
٢٤ ـ ابو بكر ابن العربي : ٢٩٣هـ ٦٣٩هـ
٢٥ ـ ابو بكر بن عمرو بن حزم : ١٥٦ م
٢٦ ـ ابو بكر بن عياش الخياط : ١١٣ م ١١٥
٢٧ ـ ابو بكر بن فورك : ٢٥٢ ـ ٣٦٨ ـ ٥٤٢
٢٨ ـ ابو بكر بن المنذر : ٤٧٤
ابو بكر التيمي : ١٣٨م ـ ١٤١
ابو بكر الشاشي : ٦٣٩م ـ ٦٣٩هـ
ابو بكر الصديق : ٣٩ ـ ٣٩ ـهـ ـ ٥٠ ـ ٥٠ هـ ـ
٥٣هـ ـ ٨٣ ـ ٨٣هـ ـ ٨٦ ـ ٨٧هـ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ
١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٢هـ ـ ١٤٦ ـ ١٦٥ هـ
١٧٦ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ـ
٢٥٠ هـ ـ ٤٥٨هـ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩٠هـ ـ ٤٩١ ـ ٥٥٨ ـ
٥٨٤ ـ ٦١٠هـ ـ ٦١٦ ـ ٦٥٢م ـ ٦٥٣ م ـ ٦٥٣ م ـ
٦٥٨م ـ ٦٥٨م
ابو بكر القشيري : ١٣٨
ابو بكر النيسابوري : ١٤٣ م
ابو ثور بن ابي عبد الرحمن : ٥٧٧ م
ابو جعفر الطبري : ١٤٠ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٦٩هـ ـ
٣٢٨ ـ ٤٧٠

ابو جعفر المنصور : ٩٢ ـ ٩٢ هـ
ابو جهل : ٤٠٨
ابو حــانم : ١١٣هـ ـ ٢٢٨هـ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٢هـ ـ
٣٧٥م ـ ٥٧٨
ابو حازم : ٩٨ ـ ٩٨ هـ
ابو الحسن : ٦٤٩ م
ابو الحسن الاشعري : ٥٩٥
ابو الحسن الاخفش : ٨٠ م
ابو الحسن بن القصار : ١٤١م ٥٠٢ ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٨
ابو الحسن الطالبتي : ٥٦٠ م
ابو الحسن القابسي : ٤٧٩ ـ ٥١٠ ـ ٥١٧ ـ ٥٧٥
ابو الحسن المجاشعي : ٨٠م
ابو الحسين بن ابي عمر : ٦٣٣ هـ
ابو الحسين القابسي : ٦٣٤م ـ ٦٣٤م
ابو حميد الساعدي ١٦٠ م ـ ١٩٠ م
ابو حنيفة : ٣٣ هـ ـ ١٠٢ هـ ـ ١٢٢ هـ ١٤٣هـ ٣٣٠
٣٤٩ هـ ٤٣٣ هـ ٥٤٢ هـ ٤٧٥ ـ ٤٩٣ ـ ٥١٢ ـ ٥٤١ هـ
٥٥٠ ـ ٥٥٠ هـ ٥٥٦ هـ ٥٥٧ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٥ ـ ٥٧٢ ـ
٥٧٨ ـ ٦٣٣ م ـ ٦٤٣ م
ابو داود : ٢٤ هـ ـ ٢٥ هـ ـ ٣٦ هـ ـ ٣٨ هـ ٣٩ هـ
٤٧ هـ ٨٩ هـ ـ ١١٤ ـ ١٢٩ هـ ١٤٩ هـ ١٥٤ هـ ١٦٢ هـ
١٧١ هـ ١٧٩ هـ ١٨٢ هـ ١٨٤ هـ ٢٠٩ هـ ٢٧١ هـ ٢٨٦ هـ
٣٣٣ هـ ٣٦٠ هـ ٣٨٣ هـ ٤٢٠ هـ ٤٢٤ هـ ٤٧١ هـ ٤٧٦ هـ
٤٩١ هـ ٥١٧ هـ ٥٤٦ هـ ـ ٦٤٦ هـ ـ
ابو الدرداء : ٢٦ هـ ٣٢ هـ ٢٧٧ م ٣٩٢ هـ
ابو ذر: ٤٦ هـ ـ ٤٧ ـ ٤٧ هـ ـ ٤٩ ـ ٢٩٢ هـ ـ ٥٩٩
ابو رافع بن الحقيق : ٤٨٨ ـ ٤٩٨
ابو زرعة : ١١٣ هـ
ابو زيد : ٦٣٦ م ـ ٦٣٦ هـ
ابو سعيد الابهري : ٣٣١ هـ
ابو سعيد الخـدري : ٦٤ ـ ٦٤ هـ ١٤٦ ـ ١٥٤ هـ
١٨٠ ـ ٢١٤ ـ ٢٦٢ هـ ٣٣٣ ـ ٤٧١ هـ ٥٩٧ ـ ٥٩٨ هـ
٥٩٩
ابو سعيد الخراز : ٣٨٧ م
ابو سفـان : ٥٤ م ـ ١٤٤ ـ ٣٢٤ هـ ـ ٥٣٨ م
ابو سليمان البستي : ٧٢ م
ابو سليمان الخطابي : ٤٧٧ ـ ٦٣٩ م
ابو الشيخ : ٢٥ ـ ١٥٠ هـ ١٥٧ هـ ١٧٣ هـ ١٨٣ هـ
٢٨٨ هـ
ابو صالح : ٢٩٢ م
ابو طالب : ١٦٩ هـ ٢٦٨ ـ ٥٣٩ م
ابو طلحة : ١٧٥
ابو الطيب المتنبي : ١٣٠ هـ
ابو العالية : ٦٤٨ م ـ ٦٤٨ هـ
ابو العباس : ٦٢٢ هـ
ابو العباس الاربلي : ٣٩٠

١ ـ م : مترجم
٢ ـ هـ : هامش
٣ ـ الرقم المجرد : الاصل

ابو عبد الرحمن السلمي : ١٢٨
ابو عبد الله : ١٤١ م
ابو عبد الله بن الحاج : ٥٢٠ م
ابو عبد الله بن سكرة : ٢٢٢ م
ابو عبد الله بن عتاب : ٤٨٠ م – ٥٦٣
ابو عبد الله بن عيسى اليتمي : ٥٢٠ م – ٥٢٠ م
ابو عبد الله التستري : ٥٩٠ م
ابو عبد الله مالك : ٥٧٣ م
ابو عبد الله المازري : ٣٧٩ م
ابو عبد الله المرابط : ٤٨٢ م
ابو عبد الله الهروي : ٢٦٧ م
ابو عبيدة : ٦٢ م ١٢٢ هـ
ابو عبيدة الاصمعي : ٢٣٧ م
ابو عبيد القاسم بن سلام : ٢٤٨ م – ٣١٩ – ٥٣٥
ابو العتاهية : ٥٣٠ هـ
ابو عثمان الحداد : ٥١٣ م ٦٤٨ م
ابو علي الفارسي ٧٣ هـ
ابو علي بن مقلة : ٦٥٠م – ٦٥٠ هـ
ابو عمر بن عبد البر : ١٦٩ – ١٩٣ م
ابو عمران : ٦٥٨ م
ابو عمران الفاسي : ١٨٨ م ١٩٢ م ١٩٦ م
ابو عمر المالكي : ٦٣٢ م – ٦٣٢ هـ – ٦٣٣ م
ابو عوان : ١٩٥ هـ ٢٠١ هـ
ابو الفتح اليعمري : ٢٩٠ هـ
ابو الفرج الليثي : ٣٣١
ابو الفضل الجوهري : ١٣٠ م
ابو الفضل (عياض) : ١٠ – ١٠ هـ ٩٢ – ١٣٨ – ٢٢٢ – ٢٧٦ – ٣٠٧ – ٣١٩ – ٤٧٤ – ٤٩٢ – ٥٠٣ – ٥٥٠ – ٥٥٢ – ٥٦٢ – ٥٦٥ – ٥٧١ – ٥٨٢ – ٦٣٢هـ – ٦٣٨ م – ٦٤٣ م – ٦٥٨ م – ٦٥٨ هـ –
ابو القاسم بن الجلاب : ٥٧٣ م – ٥٧٩
ابو القاسم القشيري : ٧٥ م
ابو قتادة : ٤٦٤
ابو قحافة : ٥٠ هـ – ٥١ – ٥١ هـ
ابو كامل : ٦١٠ هـ
ابو الليث السمرقندي : ٤٢٨
ابو محذ وروة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٦ م
ابو محمد : ٦٥٠ م
ابو محمد بن ابي زيد : ١٤٤ م ١٧٠ م ٥٠٩ م – ٥١٨ – ٥٣٢ – ٥٤٩ – ٥٥٨ – ٥٧٧ – ٦٢٨ م ٦٣٤ م ٦٥٠ م ٦٥٣ م
ابو محمد بن ابي زيد القيرواني : ٤٧٩ م
ابو محمد بن منصور : ٥١٩ م – ٥٢٠ – ٥٢٩
ابو محمد بن نصر : ١٤١ م ٤٩١ – ٥٥١ – ٥٧٤
ابو محمد عبد الحق : ٥٩٥ م
ابو محمد عبد الوهاب : ٣٢٩ م
ابو محمد الفارسي : ٤٧٦ م
ابو محمد مكي : ٨٢
ابو مسهر الغساني : ٥٨٩ م
ابو مصعب : ٦٥٧ م – ٦٥٧ هـ
ابو مصعب القاسم : ٩٩ م – ٤٧٨ – ٥٦٦ – ٥٧١
ابو المطرف الشعبي ٦٥٧ م – ٦٥٧ هـ ٦٥٨ م
ابو المظفر الاسفراتيني : ١٩٣ م – ٣٤٧ م
ابو المعالي : ٣٣٧ – ٥٩٥
ابو موسى الاشعري : ٤٦ هـ – ٤٧ – ٤٧ هـ – ٥٨هـ – ١٤٦ – ١٩٠ هـ ٣١٣ هـ
ابو موسى عيسى بن مناس : ٥١٩ م
ابو نعيم : ٢٥ هـ ٦٨ هـ ١١٩ هـ ١٢٣ هـ ١٦٣ هـ ٢٤٢هـ ٢٤٣ هـ
ابو نواس : ٥٢٥ م
ابو الهزيل بن احمد بن العلاف : ٦٠٠ م
ابو هريرة : ١٠ – ١٠ هـ ١٩ – ١٩ هـ – ٢٦ – ٢٦هـ – ٢٧ – ٣٦ – ٤٤ – ٤٤ هـ ٤٩ – ٤٩هـ ١٢٩هـ ١٣٧ هـ ١٤٥ – ١٤٨ هـ ١٦٢ – ١٧٢ – ١٧٣ – ١٧٦ هـ – ١٧٧ – ١٧٧هـ ١٧٨ – ١٧٩ – ١٨٠ – ١٨١ – ١٨٢ – ١٨٨ – ٢٠٩ – ٢١٣ – ٢١٤ – ٢٢٧ هـ ٢٤٨ هـ – ٢٥١ هـ – ٢٧٧ – ٢٧٨هـ ٣١٦ – ٣١٦ هـ ٣٢٠ هـ – ٣٢٢ هـ ٣٢٣ هـ ٣٥٥ هـ ٣٧٨هـ ٣٨٣ هـ ٣٨٨ هـ ٤٢٤ هـ ٤٣٨ – ٥٩٦ هـ ٤٣٨ هـ ٤٥٥ – ٤٥٥ هـ – ٤٥٩ – ٤٦٠ – ٤٩٧ هـ ٥٣٧ هـ ٦٢١ هـ ٦٤٦ هـ
ابو الوليد الباجي : ٢٠١ م – ٢١٣ – ٣٤٦
ابو يوسف : ٦١ هـ – ٤٧٥ – ٥٥٠ – ٥٥٠هـ – ٥٥٧
ابو يعلى : ٩٠ هـ – ١١٨ هـ ١٤٤ – ١٤٤ هـ – ١٥١ هـ – ١٧١ هـ – ١٨٣ هـ – ١٨٤ – ١٩٥ هـ ٢٦٧ هـ – ٤٦٩ هـ
أم أيمن : ١٠٨ – ١١٤ – ٢٦٨ – ٢٦٨ هـ
أم حبيبة : ١٢٣ هـ
أم سلمة : ١٠٦ م ١٠٩ – ١٠٩ هـ ٢٤٢ – ٢٧١ – ٣٣٣ هـ – ٤٢٠ – ٤٩٠ هـ
أم قرفة : ٥٥٨ م
أم هانيء : ٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الابنـــاء

ابن ابي أويس : ١٠٠م ٤٧٨
ابن ابي حاتم : ٣٨هـ ١١٨ هـ ١٥٤هـ ٢٩٧ هـ ٣٠٥هـ ٣٨١هـ ٣٨٨هـ ٤٠٤هـ ٤٢٤
ابن ابي حازم : ٥٨٣ م ٦٢٧ م
ابن ابي الدينا : ١٨٤هـ ٣٩٩
ابن ابي رافع : ٣٧هـ
ابن ابي زيد :٦٤٣هـ
ابن ابي الفراقيد ٦٣٣ م ـ ٦٣٣ هـ
ابن ابي سرح : ٤٤٨ هـ
ابن ابي سليمان : ٤٨٠
ابن ابي شيبة : ٢٦هـ ١٧٢هـ ١٨٣هـ ١٨٤هـ ١٨٦ هـ ٢٠٦هـ ٤٠٧هـ
ابن ابي طلحة : ٤٧٠هـ
ابن ابي عجيب ٦٣٦ م
ابن ابي فديك : ١٩٧م
ابن ابي ليلى : ٥٧٧ م
ابن ابي مريم : ٥٢٦ م
ابن ابي مايكة : ١٩٩ م
ابن الأثير : ٢٧٦ هـ
ابن أسامة : ١١٦هـ ـ ١١٧هـ
ابن اسحق : ٥١ م ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٢هـ ـ ٢٤٣هـ ـ ٤١٧
ابن الاشرف : ٤٩٨ ـ ٥٦٦
ابن الاعصم : ٤٠٨
ابن الانباري : ٢٩٧ م
ابن بحينة : ٣٤٤م
ابن جبير : ٢٢٨ ـ ٣٠٥ ـ ٣٦٨ ـ ٣٧٨ ـ ٤٣٤
ابن جريج : ٣٧٧ م
ابن جرير : ٢٨٨ هـ ٢٩١ هـ ٢٨٨ ـ ٣٩٩ هـ ٤٠٤
ابن الجهم : ١٣٨هـ ـ ٤٥٦ هـ
ابن الجوزي : ١٥٧هـ ٢٧٦هـ ٤٤٣هـ
ابن حاتم : ٤٨١ م
ابن الحباب : ١٧٣ م
ابن الجلاب : ٦٢٨ م
ابن حبان : ٤٤هـ ٥٠ هـ ١٥٤هـ ١٦١هـ ١٦٢هـ ١٧٢هـ ١٧٥هـ ١٨٣هـ ١٩٥هـ ٢٠٤هـ ٢١٨هـ ٢٤٣هـ ٢٩٢هـ ٢٩٩هـ
ابن حبيب : ٦٢٩م ـ ٦٣٣م ـ ٦٣٦م ـ ٦٣٧م ـ ٦٤٢م ٦٥٣ م
ابن حجر : ٤٦ هـ ٦١ هـ ١٦٢ هـ ١٧٨ هـ ٢٩٣ ـ ٢٩٦ ـ ٣٩٩ ـ ٤٥٩هـ ٤٨٢ ـ ٦٠٢هـ
ابن حزم : ٤١٢ ـ ٦٠١ هـ
ابن الحضرمي : ٣٦٥ م
ابن حميد : ٢٩٩هـ
ابن حبوة : ٢٩٧
ابن خزيمة : ١٩٤ ـ ٢٠٤ هـ
ابن خويز : ٣٣١ م
ابن خيران : ٣٣١ م
ابن دينار : ٢٨٨ م
ابن ذي يزن : ٥٣٩ م
ابن راهويه : ١٨٤ هـ
ابن رواحة : ٥٨ هـ
ابن الزبعري : ٤٩٩ م
ابن الزبير : ٢١٢ هـ ٤٧٠ هـ
ابن زيد : ٢٣٥ م ـ ٢٤٦ م ـ ٣٥٨ ـ ٣٦٧ ـ ٤٠٤
ابن سحنون : ٤٧٧ ـ ٥٦٦ ـ ٥٦٨ ـ ٥٧٠ ـ ٥٧٦ ـ ٥٨٢ ـ ٦٢٦ م ـ ٦٢٧ م ـ ٦٣٣م ـ ٦٤٨ م
ابن سريج : ٣٣١ م
ابن سعد : ١١٥هـ ١٢٧هـ ١٩٩ ـ ٢٠٠ هـ ٢٣٩هـ ـ ٢٦٨هـ ٤٩٠
ابن سعيد : ٥٥ هـ
ابن سلمة : ٥٨ هـ
ابن سليمان : ٥٢٤ م
ابن سيد الناس : : ٢٤٤هـ
ابن سيرين : ٩٥هـ ١٦١هـ
ابن شريح : ١٧٣ هـ
ابن شعبان : ١٥٦
ابن شهاب الزهري : ٣٠ ـ ٣٠ هـ ـ ١٨٥
ابن شنبوذ : ٦٤٩ م ـ ٩٤٩ هـ
ابن شيبان : ٦١٨ هـ ٦٥٦ م
ابن الصلاح : ٩٠ هـ ١١٣ هـ
ابن الضريس : ٦٤ هـ
ابن عائشة : ٣٧٩ م
ابن عباس : ٤٨هـ ٥٣هـ ٥٤م ٨٠م ٨٣هـ ١١٠ ـ ١١٤ـ ١١٨هـ ١٣٧ ـ ١٤٥هـ ـ ١٤٦ ١٤٦هـ ١٥٢ ـ ١٥٦ ـ ١٦٧ ـ ١٦٧هـ ١٨٤ ـ ١٨٦ ـ ١٨٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤١هـ ٢٤٤هـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٨هـ ٢٧٨ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٢ هـ ٢٩٧ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٠هـ ٣٥٨ ـ ٣٦٧ ـ ٣٧٢ ـ ٣٨١هـ ٣٨٤هـ ٣٨٨هـ ٣٩٩ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٤هـ ٤١٤ ـ ٤١٤هـ ٤١٧ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٢هـ ـ ٤٣٤ ـ ٤٤٠هـ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٧هـ ـ ٦٤٧ م
ابن عبدالبر : ٨٨هـ ١٢١هـ ١٢٩هـ ١٥٤هـ ٤٤٤هـ ٩٥٠
ابن‌عبدالحكم : ١٥٤هـ ٥٦٨ ـ ٦٣٣م ـ ٦٢٨م ـ ٦٤٢م
ابن عبد ربه الانصاري : ١٦ هـ
ابن عتاب : ٤٨٣ م
ابن عدي : ٦٨هـ ١١٨هـ
ابن العربي : ٢٥٠ هـ
ابن عرفة : ٢٦٥م
ابن عساكر : ٥٠هـ ١١١هـ ١١٢هـ ١٣٠هـ ١٥٠ هـ ١٩٥هـ ٤٤٤هـ ٥٩٠
ابن عطاء : ١٥١م ٢٦٤ ـ ٣٥٧
ابن عمار : ٥٢٣هـ ـ ٥٢٤هـ
ابن عمر : ٣٢ ـ ٣٢هـ ٥٠هـ ٥٢هـ ٦٠ ـ ٦٢ ـ ١١١ ـ ١١٨هـ ١٢٧هـ ١٥٤هـ ١٥٨ ـ ١٨٣ ـ ١٨٧ ـ ١٨٧ هـ ١٩٠ ـ ١٩٤ ـ ١٩٥هـ ١٩٩ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٨ ـ ٢١٦ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٧هـ ٢٧٦هـ ٣٣٣هـ ٣٨٤هـ ٣٩٩هـ ٤٢٤ ـ ٥٤٦هـ ٥٥٦ ـ ٥٩٢
ابن الفارض : ٣٧٠ هـ

ابن فورك : ٤٢٨
ابن القاسم : ١٥٣ م ١٥٤هـ ٢٠٠ ـ ٢٠٥ ـ ٢٧٧ ـ ٤١٢ ـ ٥١٧هـ ٥٥٩ ـ ٥٦١ ـ ٥٦٦ ـ ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ـ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ـ ٥٧٢ ـ ٥٧٧ ـ ٥٨٢ ـ ٥٨٨ ـ ٦٢٧م ـ ٦٣٣م ـ ٦٣٧م ـ ٦٤٢م ـ ٦٤٢ ـ ٦٤٢م ـ ٦٤٨ م
ابن قانع : ٤٨٩
ابن قسيط : ٢٠٠ م
ابن القصار : : ١٢٢هـ ١٤٤ ـ ١٤٧م ٣٣١ ـ ٥٥٥ ـ ٥٥٩
ابن قمينة : ٤٠٦ هـ ـ ٤٠٨ م
ابن كثير : ١٥٧هـ ١٦٣هـ
ابن كنانة : ٥٧٢م ٥٩٤
ابن لبابة : ٥٧٣م ـ ٦٢٨م
ابن لهيعة : ٥٩٠ م
ابن الماجشون : ٣٤٦هـ ـ ٥٦٨م ـ ٦٤٢م
ابن ماجه : ٢٤هـ ٢٥هـ ٢٦هـ ٢٨هـ ٢٩هـ ٣٨هـ ١٠٧هـ ١٠٨هـ ١١٧هـ ١٢٧هـ ١٤٣هـ ١٤٧ ـ ١٥٠هـ ١٥٢ هـ ١٥٤هـ ١٥٦هـ ١٦٦هـ ١٦٨هـ ١٧٣هـ ٢٠٤هـ ٢١٨ هـ ٢٨٣هـ ٣٩٢ ـ ٤٥٨هـ ٤٧٦ ـ ٦٤٧ هـ
ابن ماكولا : ٣٤ هـ ٣٩٠ هـ ٥٨٧ هـ
ابن المبارك : ٥٢هـ ٥٩١
ابن مجاهد : ٦٤٩هـ ٦٥٠م ٦٥٠هـ
ابن مردويه : ١٩٨هـ ـ ٣٠٥ هـ ٣٨٨ هـ
ابن مسادر : ١٦٢ هـ
ابن مسعود : ٢٦هـ ٣٢ ـ ٣٩هـ ٦٤م ٩٧ ـ ١١٧هـ ١١٩هـ ١٣٤٥ ـ ١٤٥هـ ١٤٧ ـ ١٤٧هـ ١٥٠ ـ ١٥٢ هـ ١٦٨ ـ ١٧٣ ـ ١٨٣م ٢٠٥هـ ٣٠٥ ـ ٣١٩ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٨هـ ـ ٣٧٢ ـ ٤٠٧هـ ٤٥٩ ـ ٥٥٥ ـ ٥٧٨
ابن المسيب : ٨٩ ـ ٢٠٨هـ ٤١٣ ـ ٤١٣هـ ٥٧٨
ابن اللدينيي : ٦٤٨ هـ
ابن معين : ١٠٢هـ ١١٣ هـ ١٥٣هـ ٢٩٢ هـ ٥٤١ ـ ٥٥٠هـ ٥٧٩
ابن الملقن : ١٤٥هـ ـ ٤٤٤
ابن مندة : ١٦٢هـ
ابن المنذر : ٣٨هـ ٢٨٨هـ ٢٩١هـ ٥٦١ ـ ٥٩٠
ابن منيع : ١٢٣هـ
ابن مهدي : ١٠١
ابن نافع : ٣٤٦م ـ ٥٩٠
ابن النجار : ٢٢٠ هـ
ابن هاني : ٥٢٤ م
ابن وضاح : ٢٠٠ هـ
ابن وهب : ١٧٦ ـ ١٩١ م ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٣ ـ ٢١٢ ـ ٤٠١ ـ ٤٤٤هـ ٤٧٩ ـ ٥١٧ هـ ٥٦١ ـ ٥٦٩ ـ ٦٢٨ هـ
ابن يونس : ١٥٤هـ

الأعلام

آسية : ٦٤٤ م ٦٤٤ هـ
ابراهيم بن حسين : ٤٧٦ م
ابراهيم بن حسين بن خالد : ٥٨٤ م
ابراهيم بن حسين بن عاصم : ٥٨٤ م
ابراهيم بن سيار : ٦١٨ هـ
ابراهيم بن عبد الله : ٩٨ م
ابراهيم : ٤٨١ م ـ ٦٤٨ م
ابراهيم النخعي : ٥٤٦ هـ ـ ٦٤٨ م ٦٤٨ هـ ـ
ابان بن عيسى : ٦٣٦ م ـ ٦٣٦ هـ
أبي بن سلول : ٤٩٧
أبي بن كعب : ١٧٤
الابهري : ٣٣١ م ـ ٣٦٦ هـ
احمد ابو العباس : ٦٣٣ هـ ـ
احمد بن حنبل : ٢٤ هـ ٢٦ هـ ٣٤ هـ ٣٥ م ٤٧ هـ ٧١ هـ ٧٤ هـ ٩٣ هـ ١١٣ هـ ١٢٨ ـ هـ ١٦٠ هـ ١٦١ هـ ٢٠٨ هـ ٢٤٤ هـ ٢٦٧ ـ ٢٧٣ ـ ٢٨٦ هـ ٢٩٢ ـ ٣٩٩ هـ ٤٠٠ هـ ٤٠٣ هـ ٤٢٤ ـ ٤٧٤ ـ ٤٧٤ هـ ٤٩٥ ـ ٥٢٣ ـ ٥٢١ هـ ٥٤٦ هـ ٥٥٠ هـ ٥٥٦ ـ ٥٥٨ ـ ٥٦١ ـ ٥٧٧ هـ ٥٩١ ـ ٥٩٦ هـ ٥٩٧ هـ ٦٤٦ هـ
احمد بن الرفاعي : ١٣٣
احمد بن سعيد الهندي : ٢٠٢ م
احمد بن ابي بكر : ٦٥٧ هـ
احمد بن ابي سليمان : ٤٨٠ م ٥١٣ م
احمد بن طلحة : ٦٣٢ هـ
احمد بن موسى : ٦٥٠ هـ
ارمياء : ٥٣٩ م
الاعناقي : ٦٥٧ هـ
الازرقي : ٢١٩ هـ
الازهري : ٢٦٥ م
اسامة بن زيد : ١٢ هـ ٦٠ ـ ١٠٧ هـ ١٠٨ م ١١١ ـ ١١٢
اسامة بن شريك : ٨٧ م
اسحق بن ابراهيم بن مخلد : ١٤٣ م ـ ١٩٧
اسحق بن راهوية : ٤٧٤ م ٥٥٦ ـ ٥٥٨ ـ ٥٦١
اسحق بن يحيى سرقسطي : ٥٨٢ م
اسحق التيجيبي : ٥٩ م
اسرافيـل : ٦٤٤ م
اسماء بنت عميس : ٦١ هـ
اسماعيل بن أبي حكيم : ٢٤٣ م
اسماعيل بن اسماعيل الازدي : ٢١٠ م ٥٩٢
اسماعيل بن جعفر الصادق : ٦٠٥ هـ ٦٠٧ هـ
اسماعيل القاضي : ١٦٧ هـ ١٨٦ هـ
الاشعري : ٥٨٦ هـ ـ ٦٢٠ م ـ ٦٢٤ هـ
أشهب بن عبد العزيز القيسي : ١٥٤ م ٢١١ ـ ٣٤٦ هـ ٤٧٨ ـ ٥١٣ م ـ ٥٦٣
أصبغ : ٦٢٧ م ـ ٦٢٧ م ٦٣٦ م ٦٣٦ هـ ٦٤٢ م ـ ٦٤٩ م
أصبغ بن فرج : ١٥٣ م ٥٥٠ ـ ٥٦٠ ـ ٥٦٨ ـ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ـ ٥٧٩
الاصطخري : ٣٣١ م
الاصمعي : ٢٣٧ هـ
الاعز المزني : ٢٤٧ م
الاعمش : ١٠٣
امية بن ابي الصلت : ٢٦٢ هـ
اميـة بن خالد : ٢٩١ م

امية بن خلف : ٥٣ ه
امية بن عبد الله : ٢٩ ه
اميمة بنت عبد المطلب : ٤٢٧
انس بن مالك : ١٠ ه ٢٧ – ٣٧ ه ٤٣ ه ٤٤ – ٤٦ –
٤٧ – ٤٧ ه ٤٨ – ٤٨ ه – ٥٧ه ٦١ – ٦١ ه ٨٦ – ٨٨ –
١١٨ – ١٦٢ ه ١٧١ – ١٧٢ – ١٧٨ ه ١٨٩ – ١٩١ –
١٩٥ – ١٩٨ – ٢٢٧ ه ٢٥٩ – ٢٧٣ ه ٣٠٧ – ٣٠٨ –
٣١٢ – ٤١٧ – ٤١٧ ه ٤٢٤ ه ٤٣٨ – ٤٤١ – ٤٥٥ –
٤٦٣ – ٤٦٩ – ٤٩٧ .
الانطاكي : ١٨٠ ه
الاودي : ٥٩١ م
الاوزاعي : ١١١ م ٤١٤ ه ٤٧٥ – ٤٩٣ – ٥٥٦ – ٥٦٣
اوس بن اوس الثقفي : ١٥٤ م ١٨٤ م
ايوب بن ثابت : ١٢٦ ه
ايوب السختياني : ٩٣ م
السيد الشريف : ٦٣٢ ه

حرف الباء

بابك الحزمي : ٦٠٩ ه
الباجي : ٢٠٥ – ٢١٦
بحيرا : ٢٦٨ – ٥٣٩ م
البخاري ١٢ ه ١٩ ه ٢٥ ه ٣١ ه ٣٣ ه ٣٥ ه ٣٧ ه
٤٣ ه ٤٤ ه ٥٧ ه ٥٩ ه ٨٣ ه ٨٧ ه ٨٨ه ٩٩ ه
١٠٢ ه ١٠٨ ه ١٠٩ ه ١١١ ه ١٢٢ ه ١٢٣ ه ١٥٣ ه
١٦١ ه ١٧٢ ه ١٧٥ ه ١٧٩ ه ٢٠٩ ه ٢١١ ه ٢٢٦ ه
٢٣٨ ه ٢٤٨ ه ٢٥١ ه ٢٦٨ ه ٢٨٢ ه ٣٠٦ ه ٣٠٧ ه ٣١٤ه
٣٢١ ه ٣٣٧ ه ٣٤٥ ه ٣٤٨ ه ٣٨٣ ه ٣٨٨ ه ٣٩١ ه
٤٠٩ ه ٤١١ ه ٤٣٣ – ٤٣٣ ه ٤٣٧ ه ٤٤٠ ه ٤٤١ –
٤٤٢ – ٤٤٤ ه ٤٤٦ ه ٤٥٩ ه ٤٦٨ ه ٤٧٤ ه ٤٨٧ ه
٤٩٥ ه ٤٩٦ ه ٥٠٠ ه ٥٠٢ ه ٥٠٣ – ٥٠٤ – ٥٠٥ ه
٥٠٦ ه ٥٣٧ ه ٥٤٠ ه ٥٤١ ه ٥٤٦ ه ٥٩٦ ه ٥٩٨ ه
البراء بن عازب : ٩٠ – ٤٨٨
البرهان الحلبي : ١٦٢ ه ١٧٣ ه ٢٤٠ ه ٣٠٦ ه
بريرة : ٤٤٩
البزار : ٥١ ه ٥٤ ه ١٠٩ ه ١١٨ ه ١٥١ ه ١٧٨ ه
٢٠١ ه ٢٤٤ ه ٢٩٢ – ٢٩٧ ه ٣٠٧ – ٣٨٤ ه ٤١٧ ه
٤٦٩ ه ٤٩٧ –
بشر بن البراء : ٤٠٧ ه ٥٠٧ ه
بشر بن بكر التنيسي : ٥٩٠
بشر بن الوليد الكندي : ٥٥٠ ه
بشر الحافي : ١٢٣ ه
البغوي : ٤٨ ه ١١٨ ه ١٦٣ ه ٣٤٦ ه ٣٨٨ ه –
٦١٧ ه
بكر بن العلاء ٢٣٤ م ٢٩٠
بلال بن الحارث المزني ٢٨ ه
بلال بن ابي رباح : ٥٣ ه ١١٤ ه ٢١٤ ه ٣٤٩ ه
البوصيري : ١٢٩ ه
بيان بن سمعان : ٦٠٥ م
البيهقي ١٢ ه ٢٦ ه ٥١ ه ٥٣ ه ٦٠ ه ٦٤ ه ٦٨ ه
٩٠ ه ١١٠ ه ١١٨ ه ١٤٧ ه ١٥٠ ه ١٥١ ه ١٥٤ ه ١٦١ه
١٦٦ ه ١٦٨ ه ١٧١ ه ١٧٢ ه ١٧٥ ه ١٧٨ ه ١٨٢ ه
١٨٣ ه ١٨٦ ه ١٩٤ ه ١٩٥ ه ١٩٨ ه ١٩٩ ه ٢٠١ ه
٢٠٣ ه ٢١٧ ه ٢٤١ ه ٢٤٢ ه ٢٤٣ – ٢٤٤ – ٢٧٣ ه
٢٧٦ ه ٢٧٧ ه ٢٨٢ ه ٣٢١ ه ٣٩٩ ه ٤٤٠ ه ٤٩١ ه
٤٩٧ ه ٥٦٠ ه

حرف التاء

الترمذي : ٢٤ه ٢٥ ه ٢٧ ه ٢٨ ه ٣٥ ه ٣٨ ه ٤٧ه
٥٧ه ٦٠ ه ٦١ ه ٦٤ ه ٨٤ ه ٨٦ ه ٨٧ه ٨٩ه ٩٨ه ١٠٥ه
١٠٨ ه ١٠٩ ه ١١٤ ه ١١٧ ه ١٢٣ ه ١٤٩ ه ١٥٠ ه
١٥٢ ه ١٥٦ ه ١٧١ ه ١٧٣ ه ١٧٤ ه ١٧٧ ه ١٧٨ ه
٢٠٤ ه ٢١٨ ه ٢٦٥ – ٣٤٩ ه ٣٦٠ ه ٣٩٢ ه ٤٢٤ ه
٤٣٠ ه ٤٥٤ ه ٤٥٥ ه ٤٥٦ ه ٤٧١ ه ٤٧٤ ه ٥٤٦ ه
٦٥١ ه
التلمساني : ٢٩ ه ٥٦٠ ه ٥٩٥ ه
تميم الداري : ٧١ م
التيمي : ١٨٨ ه ٦٤٨ ه

حرف الثاء

ثابت بن قيس بن شماس : ٨٣ م ٥٠٥ ه
ثعلب بن يزيد الشيباني : ٨٠ م
ثمامة بن اشرس بن معن النميري : ٦٠٢ م
ثوبان ١٧ ه ٤٨ ه ٧٠ ه
الثوري : ٨١ – ١٢٣ ه ٢٦٥ – ٤٧٥ – ٤٩٣ –
٥٥٦ – ٥٥٩ – ٥٦٥

حرف الجيم

جابر : ٢٦ ه ٥٢ ه ١١٩ – ١٤٦ – ١٤٦ ه ١٥١ –
١٨٠ – ٢١٧ ه ٢٤٥ – ٢٦٧ – ٤٦٠ ه ٥٣٧ ه
جبريل : ٦٣٢ ه – ٦٤٤ م – ٦٤٤ ه
الجاحظ : ٦٠٢ م
الجرجاني : ٢٩٢ ه
جرير بن عبد الحميد القاضي : ١٠١ م
جعفر بن ابي طالب : ١٠٥ م ٦١٦ ه
جعفر الطيار : ٦٠٥ ه
جعفر بن محمد ٩٤ – ١٧٩ – ٢٦٤
جعفر بن سليمان بن علي : ١١٣ م
جعفر بن المتضد بالله : ٦٣٢ ه ١٣٣ ه
الجنيد : ٢٦٥ م – ٦٣٢ ه
جهجاه : ١٢٩ م
جهم بن صفوان : ٥٣٣ – ٦٠٠ م
جويرية بنت أبي جهل : ٥٠٦ ه

حرف الحاء

حاتم الطائي : ٤١٩
حاتم بن ودان ١٩٨ ه
الحاكم : ١٩ ه ٣٨ ه ٩٠ ه ١١٠ ه ١١٧ ه ١٤٦ ه
١٤٧ ه ١٤٩ ه ١٥٢ ه ١٥٤ ه ١٦٢ ه ١٧١ ه ١٧٢ ه
١٧٣ ه ١٧٨ ه ١٧٩ ه ٢٦٨ ه ٣٣٣ ه ٤٤٢ ه ٤٥٨ ه
٤٦٩ ه ٤٩١ ه ٥٩٦ ه ٦٤٤ ه
الحارث بن أسد : ٣٩٢ م ٥٣٣
الحارث بن مسكين : ٥١٧ م

الحارث بن كلال الحميري : ٤٩٠ هـ
الحارث بن سعيد الكذاب ٦٣١ هـ
الحافظ الدمياطي : ٣٤٤ هـ
الحارث المتنبي : ٦٣١ م - ٦٣١ هـ
الحلاج : ٦٣٢ م - ٦٣٢ هـ - ٦٣٣ م
الحباب بن المنذر : ٢٦٩ هـ ٤١٧ م
حبيب بن الربيع : ٤٨٠ م ٥١٤ م
حبيب بن ربيع القروي : ٤٨٣ م
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٥٥ هـ ٤٧٦ هـ
حجر بن حجر : ٢٤ هـ
حذيفة بن اليمان : ١١٧ م ٢٧٢ هـ - ٦٢١ هـ
حرب بن الحسن : ١٦٢ هـ
الحريري : ٨٠ هـ
حسان المصيصي : ٥٢٣ م
حسان ابو سعيد البصري : ٦٤٨ هـ
الحسن البصري : ٢٧ - ٣٠ م ٦٤ هـ ٨١ - ١١٨ هـ ١٦٧ - ٢١٩ هـ ٢٢٧ هـ ٢٣٣ هـ ٤٠٠ هـ ٤٠٣ - ٤٣٠ - ٥٧٨ - ٥٩٢
الحسن بن رشيق ٢٢١ م
الحسن بن علي : ٥٩ - ٦١ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١٨٣ - ٢٦٤
الحسين بن علي : ٥٩ : ٥٩ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٩ - ١١٠ - ٤٨٧
الحسين بن منصور : ٦٣٢ هـ
حسين النجار : ٣٢٧ م
حفص بن غياث : ٥٩١ م
حفصة : ٣٨ هـ ٥٠٦ هـ
الحكم بن عتبه الكندي : ٥٧٨ م
الحكم بن عمير : ٢٥ هـ
الحلبي : ٢٩ هـ ٦١ هـ ٨٧ هـ ١١٨ هـ ١٢٤ - ٢٠٤ - ٢٩٠ هـ ٣٠١ هـ ٣٩٩ هـ ٥٠٥ هـ ٥٩٥ هـ
حليمة السعدية : ٢١٢ - ٢٢٠ م
حماد بن زيد : ٦٣٢ هـ
حماد بن سلمة : ٢٤١ هـ
حمزة بن عبد المطلب : ٥١٠
حميد بن عبد الرحمن ٣٠٧ هـ
حميد بن هلال : ٤٧٧ هـ
الحميدي : ٢١٢ - ٢٢٠ م
حنش بن عبد الله بن حنظلة : ١٥٢م

- خ -

خالد بن ابي عمران : ٤٠١ م ٤٠٢
خالد بن اسية : ٢٩ م
خالد بن سعيد : ١٢١ م
خالد بن سنان : ٦٤٤ م - ٦٤٤ هـ
خالد بن معدان : ٥٩ م
خالد بن الوليد : ١٢٧ - ٤٨٦ - ٤٨٨ - ٥٩٧
خديجة بنت خويلد : ١١٢ هـ ٢٢٨ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٢ هـ - ٢٤٣
خراش ٨٨ هـ
خزيمة بن ثابت الانصاري : ٥٠٦ م
الخضر : ٦٤٤ م
الخضري : ١٤٧ هـ
الخطابي : ٢٩ هـ ١٤٥ - ٢٧٦ هـ ٣٤٦ هـ ٤٥٠ هـ
الخطيب البغدادي : ١٢٠ هـ ٥٥٧ هـ
الخفاجي : ٤٦ هـ ١٤٧ هـ ١٨٢ هـ ٣٢٤ هـ ٣٨٤ - ٤٥٧ هـ
الخليل : ٤٠٦ هـ - ٦٤٤ هـ

حرف الدال

الدارمي ٢٧ هـ ٣٢ هـ ٣٦ هـ
دحية : ٦٣٢ هـ
داود الاصبهاني : ٦٠١ هـ
داود الظاهري : ٦٣٢ هـ
الدلجي : ٢٥ هـ ١٠٢ هـ ١٥٨ هـ ١٧٠ هـ ١٨٠ هـ ٢٠٤ هـ ٥٢٤ هـ
الدميري : ٤٥٦ هـ
الداوودي : ٢١٦ م ٣٧٣ - ٤٥١
الدولابي ٢٤٤ هـ
الديلمي : ١١٩ هـ ١٢٣ هـ ١٥٤ هـ ١٦٢ هـ ١٦٣ هـ ١٦٨ هـ ١٨٩ هـ ٢٢٠ هـ ٢٧٣ هـ ٤٥٥ هـ

حرف الذال

الذهبي : ٢٤ هـ ٣٤ هـ ٥٣ هـ ١٧٢ هـ ١٩٥ هـ ٤٠٣ هـ ٤٣٣ هـ ٦٠٢ هـ
ذو الخويصرة : ٤٩٦ هـ ٥٠٢ هـ ٥٩٨هـ
ذو القرنين : ٦٤٤ م - ٦٤٤ هـ
ذو اليدين : ٣١٦ م ٣٤٤

حرف الراء

الراغب : ٣٤٢ هـ
رافع بن خديج : ٤١٦ م
الراضي بالله : ٦٣٣ م - ٦٣٣ هـ - ٦٥٠ هـ
الرافعي : ١٤٥ : ١٤٥ هـ
ربيعة بن ابي عبد الرحمن : ٥٧٧ م
الرشيد : ٤٩٢ م ٥٢٥ - ٥٨٤ هـ - ٦٠٢ هـ
رضوان : ٦٤٤ م
رملة بنت الحارث : ٨٢ هـ
رويفع بن ثابت : ١٧٣ هـ

حرف الزاي

الزبير بن العوام : ٢١ هـ ٨٣ هـ ١٢٢ - ٣١٣ هـ ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٨٩
الزجاج : ٢٣ - ٢٦٠
زرارة بن مصعب : ٦٥٧ هـ
زفر بن الهذيل : ٤٧٥ هـ
ز. دشت : ٦٤٥ م - ٦٤٥ هـ
الزمخشري : ٤٩٨ هـ
الزهري : ٦٤ هـ - ٩٥ - ١٥٧ هـ ٢٤٤ هـ - ٢٩١ - ٤١٣ هـ ٤١٤ - ٤٢٠ - ٤٢٦ - ٤٣٣ - ٥٥٩
زياد ٤٩ هـ
زيد بن ارقم : ٦٣ هـ ١٠٤
زيد بن أسلم : ٥٢ م ٢١٥ - ٥٠٢

زيد بن ثابت ١١٠ م ٢٠٨
زيد بن حارثة : ١١٢ م ٤٢٧ – ٤٢٨ – ٤٢٩ – ٦١٦ھ
زيد بن خارجة : ٦٣٦ ھ
زيد الحباب : ١٦٣ ھ ١٧٣ م
زيد بن الدثنة : ٥٣ م ٥٤ – ٥٤ ھ
زينب بنت الحارث اليهودية : ٤٠٧ ھ
زينب بنت جحش : ١١٤ ھ ٤٢٦ م

حرف السين

سالم بن الجعد : ٤٦ ھ ٢٧٥ ھ
الساجي : ٢١٢ م
السبكي : ٢٠٦ ھ ٢١٣ م ٢٧٣ – ٤٨٢ ھ
السحاوي : ١٨٣ ھ
سحنون : ١٥٣ م ١٥٤ ھ ٤٧٥ – ٤٨٠ – ٤٨١ – ٥١٢
– ٥١٦ – ٥١٨ – ٥١٩ ھ ٥٢٧ – ٥٦٣ – ٥٦٨ – ٥٧٠ –
٥٧١ – ٥٧٥ – ٥٧٨ – ٥٧٩ – ٥٨٦ ٥٨٧ – ٥٨٩ .
السخاوي ١٦٦ ھ
السدي ٨١ – ٢٣٦ – ٢٦٣ – ٢٩٢ ھ ٣٠٦ ھ
سراقة بن نوفل ٤٠٨
السري ٦٣٢ ھ
السري السقطي ٢٦٥ ھ
سعد بن ابي وقاص ٤٥٤ ھ
سعد بن عبادة ٤١٨ ھ
سعد بن مالك ٧٤ ھ
سعد بن معاذ ٤١٨ ھ
سعيد بن جبير ٢٨٨ھ ٢٩١ – ٣٠٥ – ٤٨٩ھ
سعيد بن سليمان ٥٨٤م ٦٤٢م
سعيد بن العاص ١٢٢
سعيد القطان ٥٤١ ھ
سعيد بن منصور ١٢٤ھ ١٦٣ھ ١٨٠ھ ١٨٦ھ ١٩٥ھ
سعدون الخولاني ١٢٨ م – ٢١٨ م
سحنون ٦٢٠م – ٦٣٤م – ٦٣٦ھ – ٦٤٢م – ٦٤٣م – ٦٥٣م
سفيان ٢٢٠
سفيان التوري ٦٦م ١٤٣ – ١٨٦ – ١٨٦ھ ٢٦٥
سلامة الكندي ١٦٣م
سلمى ٦١م
السلمى ٨١ – ٣٥٧ – ٣٥٩
سليمان بن سالم اليهودي ٥٧٠
سليمان بن عبد الملك ٤١٤
سايمان بن عتيق ٢١٢ھ
السمرقندي ١٨ھ ٢٦٦ – ٣٥٧ – ٣٥٨ – ٣٧٢ – ٤٠٣
– ٤٢٩
السمهودي ١٠٥ ھ
سيبوية ٦٣٩ھ
السيوطي ١٠ھ ٢٧ھ ١٦٢ھ ٢٧٨ھ ٣٧٨ھ ٣٨١ھ ٣٨٤ھ
٣٩٩ ھ ٦٤٤ھ
السيد الشريف ٦٣٢ ھ
سهل بن ابي وقاص ١٠٩ھ
سهل بن عبدالله التستري ١٨ – ٢٢ – ٣٤م – ٤٥ –
٤٥ھ ٨١ – ١٢٥ – ٢٣١ – ٣٦١
السهيلي ١٦٩ھ ٣٠٥ھ
سواد بن الحارث ٥٠٥ھ
سواد بن قيس المجاربي ٥٠٥ھ
سواد بن عمرو ٤٤٤م
سواد بن غزية ٤٤٤ھ
سواد بن عبدالله ٦٠١ھ
سيف بن ذي يزن ٢٦٢ ھ

ش

الشافعي ١٧ ھ ٢٥ھ ٣٣م ٩٣ ھ ١١٩ ھ ١٢٢ھ ١٢٨ –
١٤٢ – ١٤٣ – ١٤٤ – ١٤٥ – ١٤٥ھ ١٤٧ھ ١٥٤ھ ١٥٦ھ
٢١٢م ٢١٤ھ ٣٢٩ھ ٣٣٠ھ ٤٠٠ھ ٤٣٣ – ٤٧٤ – ٤٧٦ھ
٥٥٠ – ٥٥٣ ھ ٥٥٦ – ٥٥٨ – ٥٥٩ – ٥٦١ – ٥٧٢ ھ
٥٧٧ – ٥٩٠ – ٥٩٠ھ ٥٩٢ھ ٦٠١ھ ٦٠٢ھ
الشاذلي ٢٥١ھ
الشبلي ٦٣٢ھ
شريك بن عبدالله النخمي ٢٤٤م
شعبة بن الجراح ٢٩١ھ ٥٤١
شعبة بن عياش ١١٣ھ
الشعبي ١٦١ھ
شهر بن حوشب ٤٠٤م
شيبان ١٨٩ ھ
الشيخ الاكبر ٦٢٤ ھ
الشيرازي ١٤١ ھ
الشيماء بنت حليمة السعدية ١١٥ ھ

ص

صالح المري ٣٩٠م
صبيغ بن شريك بن عسل ٥٨٧م
الصفدي ٦٣١م
صفوان بن سليم ٩٥
صفوان بن عسال ٨٤م
صفوان بن قدامة ٤٧م ٤٩ھ
صفية (ام المؤمنين) ٥٥ھ ٦١ھ ٣٩٤ – ٤٤٠ھ
صفية بنت نجدة ١٢٦م

ض

الضحاك ٨١ – ٢٣٦ – ٢٤٦ – ٣٦٢
ضرار بن مرة ١٠٠م
الضيا ١٨٠ھ

ط

طارق بن شهاب ٨٣ھ
الطبراني٢٧ھ ٤٨ھ ١١٦ھ ١١٧ھ ١١٩ھ ١٢١ھ ١٢٢ھ ١٢٤ھ
١٤٧ھ ١٥٠ھ ١٥٧ھ ١٦٢ھ ١٧٣ھ ١٧٦ھ ١٧٨ھ ١٧٩ھ ١٨٣
ھ ١٨٤ھ ١٨٦ ھ ١٨٨ھ ١٨٩ھ ١٩٥ ھ ٢١٤ھ ٢١٩ ھ ٢٤١ھ
٢٤٤ ھ ٣٢١ ھ ٣٩٢ ھ ٤٢٠ ھ ٤٥٦ ھ ٤٨٧ م ٤٩٧ ھ
الطبري ٨٠م ١٢٩ – ١٤٣ – ١٦٩ھ ٢٠٦ھ ٢١٥ – ٢٦٣
– ٢٥٧ – ٣٦٢ھ ٣٦٤ – ٤٢٧ – ٤٧٨ – ٦٢٠م
الطحاوي ١٤٢م ١٦٣ھ ٢١٤م ٥٥٧
طلحة بن عبيد الله التيمي ٨٩م ١٢٢ – ٣١٢
طاووس ١٦٧ – ٥٥٦
الطوفي ٣٧

ع

عائشة ٢٥ – ٣٨ھ ٤٨ھ ٥٣ – ٥٣ھ ٦٣ھ ١٢٤ – ١٥٨
– ٢١٧ھ ٢٢٧ھ ٢٣٧ – ٢٣٨ھ ٢٣٩ – ٢٤٠ – ٢٤٢ھ ٢٤٣

– ٢٤٤ – ٢٧٦هـ ٣٠٠هـ ٣٤٥ – ٤١٤هـ ٤١٥ – ٤٣٠ –
٤٤٠هـ ٤٤٧هـ ٤٤٨ – ٤٤٩ – ٤٥٠ – ٤٥٧ – ٤٥٨ – ٤٥٩
– ٤٦٣هـ ٤٩٧هـ ٥٠٠ – ٥٠٥ – ٥٠٦ – ٦١٧م – ٦٤٧م –
٦٥٢م – ٦٥٧م
عاصم ١٣٣ هـ
عامر بن ربيعة ١٧٣م
عامر بن عبدالله بن الزبير ٩٤م
عامر بن قيس الانصاري ٤٩٤هـ
عياد ضميري ٦١٧هـ
العباس ٥١هـ ١٠٧ – ١١٤هـ ٤٣٦
العباس بن مجاهد التميمي ٦٥٠ هـ
عبد بن حميد ٣٢هـ ١١٨م ١٦٧هـ ٤٢٧هـ
عبد الاعلى بن وهب ٦٣٦م – ٦٣٦هـ
عبد الحميد بن عبدالرحمن بن الحطاب ٤٩٢هـ
عبدالحميد بن حميد ٨٠هـ
عبد الحكم ابو عثمان ٦٢٨ هـ
عبدالحكم بن عبدالله ٦٢٨م
عبدالرحمن الاموي ٦٣٦هـ
عبدالرحمن بن آبزى ٤٠٣م
عبدالرحمن بن اسحق ١٧٧م
عبدالرحمن بن جيش ٢٧٧هـ
عبدالرحمن بن حكم ٦٣٧م – ٦٣٧هـ
عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ٤٧٠م
عبدالرحمن بن القاسم ٩٤
عبدالرحمن بن كعب ٤١٤م
عبدالرحمن بن عباس ١٠٧هـ
عبدالرحمن بن عمرو السلمي ٢٤هـ
عبدالرحمن بن عوف ١٢٢م ١٧٢
عبدالرحمن بـن مهـدي ٩٦م – ٦٤٨م – ٦٤٨هـ
عبدالرحمن المدني ٦٥٧هـ
عبد الرزاق ٢٧ هـ ١٥٠ هـ ١٦٧ هـ ١٨٠ هـ ١٨٨ م ١٩٧
هـ ٢٠٦هـ ٢١٤م ٢٧٧هـ ٢٨٢هـ ٤١٤ – ٦٤٩ هـ
عبدالعزير بن ابي سلمة ٥٥٦م
عبدالعظيم المنذري ٢٩٠هـ
عبد الله بن اباض ٥٨٨ هـ
عبدالله بن ابراهيم الاصيلي ٤٣٣م
عبدالله بن ابي آوفى ١٨٩هـ
عبدالله بن ابي سـرح ٣٠٥م
عبدالله بن ابي بن ابي سلول ٤٤٦هـ
عبدالله بن ابي رواحة ٦١٦هـ
عبدالله بن احمد بن غالب التيمي ٤٨٢ م
عبدالله بن ام مكتوم ٣٦٦م
عبدالله بن حجش ٣٦٥ – ٣٦٥هـ
عبدالله بن صالح ١٠٢م
عبدالله بن الحارث ١٧٨هـ
عبدالله بن الحسن بن الحسين ١١٠م
عبدالله بن الزبيـر ١٤٦ – ٢١٣
عبدالله بن زيـد ٤٨هـ
عبد الله بن عباس ٦١ – ١٠٧ هـ
عبدالله بن عبد الحكم ٤٧٨م
عبدالله بن عبدالله بن آبي ٦٣م
عبدالله بن عزيز بن رفيع ٣٠٨م
عبدالله بن عمـر ٦٢٦م
عبدالله بن عمرو بن رفاعة البدري ٥٧م
عبدالله بن عمرو بن العاص ٢٠٩ – ٢٨٦
عبدالله بن المبارك ٢٣هـ – ١٠١م – ١٢٠م
عبدالله بن مسعود ٤٧ – ١٥٧ – ١٦٦ – ٢٧٥– ٦٤٩م
عبد الله بن محمد عقيل ٢٤٥ م
عبدالله بن محمد بن يحيى ٢٤٣م
عبدالله بن مغفل ٦٤م – ٦٥١م
عبدالله بن هشام ٤٤هـ
عبدالله بن يزيد ٢٤٥هـ
عبدالمطلب ٣٥٩م
عبدالملك ٦٢٧م – ٦٣١م – ٦٣١هـ
عبدالملك بن حبيب ٥٨٣ – ٥٨٤
عبدالملك بن الماجشون ٥٨٧م – ٦٢٩م
عبدالملك بن مروان ٥٨٧م
عبدالوهاب ١٤٤م
عبدة بنت خالد ٥٠م
عبيد الله ٦٢٨م
عبيد الله بن ابي طلحة ١٧٣م
عبيد بن عمير ٥٥٦م
عبيدالله بن يحيى ٥٧٣م
العتبي ٢٠٠م ٢٠٧هـ
عثمان بن ابي شيبة ٢٦٧م
عثمان بن خالد الطويل ٦٠٠هـ
عثمان بن عفان ٣١م ٨٨– ١١٩ – ١٢١ – ١٢٢ – ١٢٢هـ
١٢٥هـ ١٢٩هـ ١٧٣هـ ٢١٩هـ ٥٢٨هـ ٥٥٥ – ٦١٦ – ٦٥٣م
– ٦٥٣م ٦٥٣م
عثمان بن عبدالله ٣٦٥
عثمان بن كنانة ٤٧٧م
عميـــد ٦٣٦هـ ٦٣٧م ٦٣٧هـ
عدن بن عبدالله ٦٣٩م
العذري ٢٢١م
العراقي ١٦٢هـ – ٣٢١هـ
العرباض بن سارية ٢٤ – ٢٤هـ
عروة بن الزبيـر ٥٣هـ ١٢٠هـ ٢٣٨ – ٢٤٤هـ ٤١٣م٤٢٠
– ٥٥٠هـ
عروة بن مسعود ٨٧م
عزرائيل ٦٤٤م
عصماء بنت مروان ٤٩٠هـ
عطاء الخراساني ٤١٤م
عطاء بن السائب ٥٥٠هـ
عطاء بن ابي رباح ٢٣م ١٢٤هـ ٢١٢ – ٤٢٩ – ٥٥٥ –
٥٥٧ –
عطاء بـن يسـار ٢٨٢هـ ٣٢٣
عقبة بن ابي معيط ٤٨٨م ٤٨٩ – ٤٩٨م
عقبة بن عامر ٢٦هـ
عقبة بن عمرو ١٦١م ١٨٣هـ
عقيل بن ابي طالب ١٠٥م
عكاشة ٤٤٣
عكرمـة ٨٨

علقمة ١٥٦
علي بن ابي سلمة ١٠٦م
علي بن ابي طالب ٣١ ـ ٤٧هـ ٥١ـ ٥١هـ ٧٠ ـ ١٠٥ ـ
١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١١٤ ـ ١١٩ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٥هـ ـ
١٥٠ ـ ١٥٢هـ ـ ١٦٠ ـ ١٦١هـ ١٦٩ ـ ١٦٩هـ ١٧٩ ـ٣٠٢
ـ ٣٦٠ ـ ٣٦٣ ـ ٣٩٩ ـ ٤١٩هـ ٤٣٦هـ ٤٣٧ـ ٤٧١ ـ٤٨١
هـ ٤٨٧هـ ٤٨٩ ـ ٤٩٧هـ ٥١٠هـ ٥٥٥ ـ ٥٥٩ ـ ٥٧٢هـ ٥٧٧
هـ ٥٨٧هـ ٥٩٢ ـ ٥٩٧هـ ٥٩٩ ـ ٦٠٥ ـ ٦١٠هـ ٦١١ ـ ٦١٦
ـ ٦١٧م ٦٣١م ٦٤٣م ٦٥٣م
علي بن الحسين ٤٢٩
علي بن عاصم ٥٩١م
علي بن عيسى ٢٦٣م ـ ٦٣٢هـ
علي بن محمد بن يوسف ١٢٣هـ
علي بن مصيد ٦٣٦هـ
عمر بن ابي سلمة ١٠٦م
عمر بن الخطاب ١٧هـ ٣٠م ٣٤هـ ٣٨هـ ٤٦هـ ٤٩ ـ ٤٩هـ
٥١ ـ ٥١هـ ٥٢ ـ ٥٢هـ ٥٧هـ ٦٢هـ ٨٣ ـ ٨٦ ـ ١١٢ ـ
١١٤ ـ ١١٤هـ ١١٥ ـ ١١٧هـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢١ ـ ١٢٢
ـ ١٢٢هـ ١٢٧هـ ١٤٥هـ ١٤٦ ـ ١٥٠ ـ ١٥٣هـ ١٥٧هـ ١٧٢هـ
١٩٠ ـ ١٩١ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ
٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٣١٢ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ـ ٤٢٤هـ ـ
٤٣١هـ ٤٣٢ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ـ ٤٧٠ ـ ٤٧٥هـ ٥٠١ هـ ٥٥٥
عمر بن عبدالعزيز ٣٠م ١١٠ ـ ١١١ ـ ١٢٣ ـ ١٩٨
ـ ٢٤٣هـ ٤٩٢ ـ ٥٢٧ ـ ٥٨٣ ـ ٥٨٨
عمرو بن الحضرمي ٣٦٥م
عمرو بن خالد ١٦٢هـ
عمرو بن دينار ١٥٥م ٢٢٠هـ
عمرو بن سعد بن ابي وقاص ١١٥هـ
عمرو بن شر حبيل ٢٤١م
عمرو بن العاص ٤٩م ٨٦ ـ ٣٦٦هـ ـ ٦٥٣م
عمرو بن عوف المزني ٢٨م ٣٢هـ ٢٠٢هـ
عمرو بن فائد ٤٢٦ م
عمرو بن الليث ٧٥م
عمرو بن ميمون ٩٧م
عون بن عبد الله بن عتبة الهزلي ٦٣٩ م
عياض (المصنف) ١١٣ هـ ٢٧٦ ٢٩٣ هـ ٣٢٤ هـ
عياض الانصاري ١٢٣هـ
عيسى بن ابراهيم الغافقي ٥٦٩م
عيسى بن دينار ٣٤٦هـ
العيلي ١٩٥ هـ
عيسى بن مناس ٥١٩هـ

غ

الغزالي ٣٣٠هـ ٦٠٢ هـ
غورث بن الحارث الغطفاني ٤٠٨م ٥٠٦هـ

ف

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ
٢٠٣ ـ ٥٠٦ ـ ٦٥٢م
فاطمة بنت اسد بنت هاشم ١٦٩هـ
فاطمة بنت الحسين ١٥٦ م ٢٤٢ هـ
الفراء ٢٨٠هـ
فرعون ٦٤٤هـ
الفريابي ٣٦هـ
فضالة بن عبيد ١٤٩م
الفضل بن عباس ١٠٧هـ

ق

القابس ٥٢٧ ـ ٥٤٩ ـ ٥٦٣ ـ ٥٦٣
القابسي ٦٤٩م
قتادة ٩٥ ـ ١٠١٧ ـ ١٠٢ ـ ١٨٠ ـ ٢١٣ ـ ٢٣ ـ
٢٣٦ ـ ٢٩١هـ ٢٩٨ ـ ٣٢١هـ ٣٥٨ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٦ ـ ٤٠٤
ـ ٤٢٧ ـ ٤٢٧هـ ٥٠٢ ـ ٥٥٧
القاسم بن الحارث ٦٥٧هـ
القتبي ٢٣٥م
قتيبة بن سعد ٣٢٤م
القتيبي ٥٢٦
قثم بن عباس ١٠٧ هـ
القرافي ٢١٣ ـ ٢٩٥هـ ٣٠٠هـ
القرطبي ٢٧٨هـ ٢٨٠ ـ ٤٢٦هـ ٤٥٦هـ
قريش ٦٣٦هـ
القشيري ٢٣ ـ ٣٤هـ ـ ١٤٣م ٢٦٣ ـ ٢٦٣هـ ٢٩٧ ـ
٣٥٧ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦١ ـ ٤٢٧
قصي بن كلاب ٢٤٥
القعنبي ٢٠٠م
قيلة ٨٩

ك

كابس بن ربيعة ١١٢م
كافور الاخشيدي ٥٢٢هـ
الكسائي ٢٨٠هـ
كعب الاحبار ١٢٤م ١٢٥ هـ ١٥٦
كعب بن الاشرف ٢٣
كعب بن زهير ٤٩٨م
كعب بن عجرة ١٤٨هـ ١٦١م ١٧٨هـ
كعب بن مالك ٣٢٣هـ ٤٦٠هـ
الثلبي ٢٩٢م

ل

اللالكائي ٢٨هـ ـ ٣٠هـ
لقمان ٤٥٥ ـ ٦٤٤م
الليث ١٠٢م ـ ٤٥٦ ـ ٤٧٤ ـ ٤٧٨ ـ ٥٥٠ ـ ٥٧٨
ـ ٥٩٠
ليلى الاخيلية ٣٨٨هـ

م

مالك ٢٩هـ ٣٣هـ ٣٦هـ ٦٢هـ ٩٢هـ ٩٣هـ ٩٥ ـ ٩٨ ـ ٩٩
١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١١٣ ـ ١٢٠ ـ ١٢٠هـ ١٢٢هـ ١٢٤ ـ ١٢٧
ـ ١٢٨هـ ١٤١هـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٥هـ ١٥٤هـ ١٥٨ ـ ١٥٩
ـ ١٦٠ ـ ١٦٠هـ ١٧٨هـ ١٨٧ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ١٩٥ ـ
١٩٦ ـ ١٩٧ هـ ١٩٨ ـ ١٩٩هـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٧ ـ
٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٣٠١هـ ٣١٦هـ ٣٣٠هـ ـ ٣٣١
ـ ٤٠٠هـ ـ ٤١٤ ـ ٤٧٤ ـ ٤٧٥ ـ ٤٧٧هـ ٤٧٨هـ ٤٧٩ ـ
٤٧٩هـ ٤٨٣ ـ ٤٨٣هـ ٤٩٢ ـ ٤٩٣ ـ ٥٠١ ـ ٥٠٤ ـ ٥١١
هـ ٥١٧هـ ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ـ ٥٣٤ ـ ٥٣٤هـ ٥٤٠ ـ ٥٤٠هـ
٥٤٦ هـ ٥٤٨ ـ ٥٤٨هـ ٥٥٠ ـ ٥٥٢ ـ ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٨

- ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٢ -
٥٧٦ - ٥٧٧هـ ٥٧٨ - ٥٨٢ - ٥٨٤هـ ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧
- ٥٨٩ - ٥٨٩هـ ٥٩٠هـ ٥٩٢ - ٥٩٤ - ٦٠١هـ ٦١١ -
٦٢٦م - ٦٢٧هـ - ٦٢٨م - ٦٤٢م - ٦٤٣م - ٦٥٢ - ٦٥٦
م - ٦٥٧م
مالك بن أوس بن الحدثان ١٧٢م
مالك بن نويرة ٤٧٦م
المأمون ٥١٧هـ
ماروت ٦٤٤ م
مالك خازن النار ٦٤٣هـ ٦٤٤م ٦٤٧م
الماوردي ٨١ - ٣٥٩
المبرد ٧٣ - ٨٠ - ١٢٧
المتنبي ٥٢٢م
المتوكل ٥١٧هـ
المتوكل بن محمد ٦٣٢هـ
مجاهد ٨١ - ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٣٠٢ - ٣٧٨ - ٤٥٨
المحاسبي ٢٦٥هـ
محرز ٧١هـ
محمد ٦٤٢م
محمد بن ادريس ٢٢١م
محمد بن اسامة بن زيد ١١١م
محمد بن ثابت بن قيس ٤٧١م
محمد بن الحس الشيباني ٤٧٥هـ ٥٥٠هـ ٥٥٦
محمد بن زيد بن الخطاب ٤٧٠
محمد بن سحنون ٤٧٦ - ٥٠٩ - ٥١٣ - ٥٥١
محمد بن سعد ٤١٤ - ٤٧٠
محمد بن سلام ٤٣٣م
محمد بن سيرين ٩٩ - ٢٠٣
محمد بن شبيب ٦٠٠م
محمد بن طلحة ٤٧١م
محمد بن عباد ٥٢٤م
محمد بن عبدالحكم ١٤٤م
محمد بن عبد السلام القرشي ٦٥٧ هـ
محمد بن علي الترمذي ٢٢
محمد بن علي بن الحسين ٣٦٢
محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي ٦٣٩هـ
محمد بن عمرو بن حزم ٤٧١م

محمد بن مسلمة ١٥٨م ٢١٠ - ٥٠٢ - ٥٧٩
محمد بن المنكدر ٩٤
محمد بن يوسف ٦٣٢هـ
المحمود ٢٣هـ
المخزومي ٥٨٣م - ٦٢٧م
مروان بن محمد الاموي ٥٨٨هـ
مروان بن محمد الطاطري ٥٨٩م
مريم ٦٤٤م
المزني ٥٥٩
المستغفري ١٥٧هـ
مسلم ١٢هـ ٢٤هـ ٢٦هـ ٣١هـ ٣٥هـ ٣٦هـ ٣٩هـ ٤٣هـ ٤٤هـ ٤٩هـ
٥٠هـ ٧٢هـ ٨٦هـ ٨٨هـ ١٠٤هـ ١٠٦ هـ ١٠٧هـ ١٢٦ هـ ١٦١هـ
١٦٧هـ ١٧١هـ ١٧٥ هـ ١٩٥ هـ ٢٠٩ هـ ٢١٦هـ ٢٤٣هـ ٢٤٧هـ

٢٥٩هـ ٢٧١هـ ٢٧٥ هـ ٢٧٦ هـ ٢٧٧ هـ ٢٩١هـ ٢٩٦هـ ٣١٢هـ
٣١٦هـ ٣٢٣هـ ٣٤٨هـ ٣٥٥هـ ٣٧٤ هـ ٤٠٠هـ ٤١٧هـ ٤٣٣ -
٤٣٦ - ٤٤٠هـ ٤٦٠هـ ٤٦٨هـ ٤٧٤ هـ ٤٧٦هـ ٥٨٩ هـ ٥٩٧هـ
٥٩٨ - ٦٠١هـ
مسور بن مخرمة ٨٧هـ
مصعب بن ابي وقاص ٤٥٤م
مصعب بن عبدالله ٩٣م ٩٩
مصعب بن عمران ١٤١هـ
مصعب بن عمير ٦٢هـ
مطرف بن عبدالله اليساري ٩٩م ٢١٤
معاذ ١٧٨ - ٥٥٦ - ٥٦٦
معاوية بن ابي سفيان ٢٨هـ ٤٩هـ ١٢٢ - ١٦١هـ - ٤٤٠هـ
- ٦١٧م - ٦٥٣م
المعتصم ٦٠٩ هـ ٦١٨هـ
المعتصم بن هارون الرشيد ٦٣٢ هـ
المعري ٥٢٢م
المعتضد ٧٥هـ
المعتمد ٥٢٣هـ
معمر الصيمري ٦١٤م
مغيث بن قشير ٥٠٢هـ
المغيرة بن شعبة ٣٩١هـ
المغيرة بن عبدالرحمن ٥٧٩م
المغيرة بن نوفل ١٢٥م
مقاتل الخراساني ٢٩٨م
المقتدر ٦٣٢م - ٦٣٢هـ
المقتدر بالله ٦٥٠هـ
المقداد ٣٦٥هـ
المقدام بن معدي كرب الكندي : ٣٨ م
مطرف : ٦٢٧ م - ٦٢٨ م - ٦٣٦ هـ
مكي بن ابي طالب ٢٣٥ م ٢٤٦ - ٣٥٣ - ٣٥٧ -
٣٦١ - ٤٠٢
منكر : ٦٤٤ م
المهاجر بن ابي أمية : ٤٩٨ م
المهدي : ٤٧١ - ٥٨٤
موسى : ٦٤٨ م
موسى بن زياد : ٦٣٦ م - ٦٣٦ هـ
موسى بن عقبة : ٣٠١ م
الموفق بن جعفر : ٦٣٢ هـ
ميكائيل : ٤٤ م ٦٤٤ م
ميمونة بنت الحارث : ٣٥٠
ميمونة الهلالية : ٩٩ هـ ١١٤ هـ

ن
نافع القاري : ٩٩ هـ
نافع بن هرمز : ١٩٩ م
نبهان التمار : ٥٦٠ م
النخعي : ١٥٥ - ٢٣٩ - ٥٥٥ - ٥٥٩
النسائي : ٢٦ هـ - ٢٩ هـ - ٣١ هـ - ٤٣ هـ ٤٧هـ -
٧٢ هـ - ٨٤ هـ - ١٠٤ هـ - ١٤٤ هـ - ١٤٦هـ -
١٤٩ هـ ١٥٤ - ١٥٤ هـ - ١٦٣هـ - ١٧١هـ - ١٧٣هـ -
١٧٥هـ - ١٨٠هـ - ١٨٣هـ - ٢٠٤هـ - ٢٠٩ هـ ٢١٠هـ -

٣١٦هـ ـ ٣٤٨هـ ـ ٣٦٠ ـ ٣٨٣هـ ـ ٣٩٢هـ ـ ٤٢٤ ـ
٤٧٤هـ ـ ٤٩٧هـ ٥١٧هـ
نصير مولى علي : ٦٣١هـ
النضر بن الحارث : ٤٨٨ ـ ٤٨٩
النظام : ٦١٧ م ـ ٦١٧هـ
نفطوية ٣٦٠
النقاش ٣٧٧ ٣٨٣
نكيـر ٦٤٤م
النوار بنت مالك ١١٠م
نوح بن قيس الطاحن ١٦٣ م ١٥٣ هـ
النووي ٥٣ هـ ٧٢هـ ٨٨هـ ١٥٣ هـ ١٥٤هـ ١٧٠هـ ١٧٥ هـ
٢١٦هـ ٢٩٩هـ ٣١٣هـ ٣١٧هـ ٤٠٣هـ ٥٥٦هـ ٥٩٢هـ

هـ

هاروت ٦٤٤م
هارون بن حبيب ٥٧٣م
هارون الرشيـد ٦٣٢هـ
هرثمة بن اين ٢١٨ هـ
هرقل ٥٢٨م
هشام بن عروة ٢٤٣م ٤١٤هـ ٥٥٠هـ
هشام بن عمار الدمشقي ١٠٢هـ
هشام بن الغازي ١٠٢م
هشام الفوطي ٦١٤م ـ ٦١٧م
هشام بن المغيرة ٣٦٥هـ
هشيم بن بشر الواسطي ٥٩١م

و

واصل بن عطـاء ٦٠٠
الواحدي ١٢٢هـ
الواسطي ٣٧١
وافد بن عبدالله ٣٦٥
الواقدي ٤١٤
وديعة بن ثابت ٤٩٤هـ
ورقة بن نوفـل ٢٤٣م
وضاح بن محمد الرعيني ٥٨٢هـ
وكيع ٥٩١
الوليد بن عبد الملك ١١١هـ
الوليد بن مسلم ٤٧٥م ٥٥٢ ـ ٥٦٢هـ ٥٩٣هـ
وهيب بن الورد ١٦٧م

ي

يحي بن اسحق ١٨٧م
يحيى الاندلسي ١٩٠م
يحي بن جعد ٣٨هـ
يحي بن سعيد ٥٤١هـ
يحي بن عمر ٤٨٢م
يحي بن كثير ٤٠٤هـ
يحي بن الليثي ٢٠٠م
يحي بن معين ٥٣١هـ
يحي بن يحي ٥٧٣
يحي بن يعمـر ٤١٤م
يزيد بن ابي سعيـد المهري ١٩٨م
يزيد بن ابي سفيـان ١٠٥ هـ
يزيد بن هارون ١٦٣هـ
اليعمري ١٤٧هـ
يعقوب ابن اسماعيل ٦٣٢هـ
يونس ٣٦٩

الأماكن

احد ١٤٩ هـ
بئر معونة ٣٦٥
بدر ١٠٥ هـ ٢٦٩ هـ ٢٧٧ هـ
البصرة ٦٠٢ هـ
بغداد ٢٦٥ ـ ٦٣٢ م ـ ٦٣٣ م ـ ٦٣٣ هـ
البقيـع ١٢٤
تبوك ٢٧١
الثمانية ٦٣٦ م
الحبشة ٢٦٢ هـ
الحديبية ١٢٢ هـ ١٤٩ هـ
حراء ٢٣٩
ذو الحليفـة ٣١
شاش ٦٣٩ هـ
الشونيزية ٢٦٥
صفين ١٦١ هـ
الطائف ٨٣ هـ
طوس ٦٠٢ هـ
عدن ٦٤٤ هـ
العقبـة ٢٧٨
العقيق ١٠١
وقعة الجمل ٦١٧ م
قباء ٢٠٢
قرطبة ٦٣٦ م ٦٣٦ هـ ـ ٦٤٢ م
الكوفة ١١٧ هـ
مالقة ٦٥٧م
المدينة ٦٣٦ هـ ـ ٦٥٧ هـ
المرغاب ١١٢
مصر ٦٣٦ هـ
مؤتة ١٠٥ هـ
نهاوند ٢٦٥ هـ
الوعث ٢٨٠
اليمامة ٨٣ هـ
اليمن ٢٦٢
افريقية ٦٣٦ هـ
الاندلس ٦٣٨ هـ

جدول الخطأ والصواب في الجزء الأول من الشفاء

ص	سطر	خطأ	صواب
٧	٨	فهانت عليه	فهانت عليهم
١٣	١٠	تنخذ	يتخذ
١٣	١٢	وتفشت منها	وتفشت فيها
١٥	٩	نبي	بني
٢٢	١٣	بطريقة	بطريقه
٢٣	١٣	منذر	منذ
٢٤	٤	امس	امسى
٨٥	٩	ص	صآ
١١٥	١٣	الأسود = لغلبة	الاسود = العرب لغلبة
١١٨	٤	وغلبهم	وغلبتهم
١١٨	١١	يصدون المسجد	يصدون عن المسجد
١٢٢	٤	ما يقصد	ما يقصر
١٤٧	٩	واثلة	واثلة
١٥٦	١٤	الحكيم	الحاكم
١٥٧	١٣	عمر بن السائب	عمرو بن السائب
١٨٢	١٦	الطبري المؤرخ	توضع بدلها ترجمة الطبراني المحدث صاحب المعاجم
١٨٢	٢٠	اعلام	تحذف هذه الكلمة
١٨٢	٢١	ابن ابي عمر والعدني	ابن ابي عمر العدني
١٩٣	١٦	قبل قليل	ص ١٩٢ (٥)
١٩٣	١٧	قبل قليل	ص ١٩٢ (٤)
١٩٩	٦	قبيلة	قيلة
١٩٩	١١	فيلة	قيلة
١١٩	١١	محزمة	مخرمة
١٩٩	١٦	لابنة عبد البر	لابن عبد البر
٢١١	١٣	وصعب	مصعب
٢٢١	٩	ودي	ودوي
٢٢٤	٨	الاعظم	الاعصم
٢٣١	٨	وابي المنكدر	وابن المنكدر
٢٣١	١٥	سهيل بن سعد	سهل بن سعد
٢٣٤	١٢	الربيع بنت معوذ	الربيع بن معوذ
٢٣٦	١٦	الذي في صفحة ٢٢٩ رقم (١)	هو ابو سفيان بن حرب . وابو سفيان الذي اخذ بلجام بغلة النبي (ص) يوم حنين هو ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب المترجم ص ٧١١ رقم (٣) ، فتقدم ترجمته الى هذا المكان .
٢٥٢	٢٠	ابن حيان	ابن حبان
٢٥٧	٢	قال (١)	قال (٢)
٢٦٦	٣	يغلي	يغسل
٢٨٣	١	سبعاً	شبعاً
٣٠٤	١١	ابن سعيد	ابن سعد
٣٠٩	١٥	الحسن	الحسين
٣٢٨	١٠	صالب	صلب
٣٢٨	١٤	خريمة	خزيمة
٣٤٥	١٧	قيلة	قلة

ص	السطر	الخطأ	صواب
٣٦١	٧	الوافدي	الواقدي
٣٧٦	١٥	ابن حنبلي	ابن حنبل
٣٧٩	٥	ابو عمر	ابو عمرو
٣٩٥	١٣	بن ابي نمير	بن ابي نمر
٤٠٤	٤	ابو بزرة	ابو برزة
٤٠٩	١٥	الشيخين	الشيخان
٤٢٩	١٤	ابن ابي داود	ابو داود
٤٣١	١٥	البرقي الاستيعاب	البر في الاستيعاب
٤٣٢	١٥	والحجمي	الجمحي
٤٤٦	١٦	البرهان الحلي	البرهان الحلبي
٤٦٠	١٦	يندب	يذب
٥٠٠	٣	صبط	ضبط
٥٠٠	٤	وفصاحة وجوه	وفصاحته ووجوه
٥٠٩	٢	المكرين	المنكرين
٥٢٦	٣	يفعلونها	يفعلونها
٥٢٧	٧	بنيه	نبيه
٥٢٧	١٠	واتوا	وابوا
٥٣٣	١١	وستين عاما	وتسعين عاما
٥٣٧	١٣	آية ٧١٥	آية ٧٩
٥٤٣	١٣	ابو قيس	ابو قبيس
٥٤٤	١٤	الشحاوي	الطحاوي
٥٤٥	١٠	ص ٣٧٠	ص ٢٧٠
٥٤٦	١٠	ص ٢٨ رقم (٦)	ص ٢٠٨ رقم (٦)
٥٤٩	١٥	سححه	صححه
٥٥١	١٩	ص ٤٥٤	ص ٥٤٥
٥٥٢	٧	وري	وروي
٥٥٣	٩	الجنفة	الجفنة
٥٥٥	١٣	عتده	عنده
٥٥٦	١٦	اتخزق	انخرق
٥٦٢	٢٢	لا تفر	لا تضر
٥٦٤	١٩	آنفا	ص (٥٥٦)رقم (٧)
٥٦٥	٣	فخزرته	فحزرته
٥٦٦	١٧	والحبس	والحيس
٥٧٦	٥	وقل للجحا	وقل للحجارة
٥٨٥	٢٣	اخرج له السنن	اخرج له اصحاب السنن
٥٩٦	٤	وري	وروي
٦٠٢	٢٠	وصنفه	وضعفه
٦٠٣	١٩	ص (٣٣٩) رقم (٣)	ص (٣٧٩) رقم (٣)
٦١٣	٨	راوية	راويه
٦١٦	١١	واستشهد مع خالد	واستشهد اذ كان مع خالد
٦١٩	١٣	واسملت	واسلمت
٦٣٠	٢٣	في رمتها	فجاء منها
٦٤١	٨	محزمة	مخرمة
٦٤١	٢١	آنفا	ص (٦١٨) رقم (١)
٦٤٤	١٧	لم يخوجه	لم يخرجه
٦٤٧	٢٤	بن قناته	بن قباله
٦٤٩	٨	ص (٢٧٠) رقم (٧)	ص (٢٤٧) رقم (٧)
٦٥٥	١٠	واجيز	والخبر
٦٥٥	٢١	ذلتا	ذاتا

ص	السطر	الخطأ	صواب
٦٥٧	١٢	لم يرده	لم يروه
٦٥٧	٢٠	يحضر	يحقر
٦٥٩	١٠	آنفاً	ص (٥٩١) رقم (٥)
٦٥٩	١٩	مباء	قبـــاء
٦٦٠	١٦	آنفاً	ص (٥٦٣) رقم (٦)
٦٦١	٢٣	سفاكا	وكان سفاكاً
٦٦٢	١٢	آنفاً	ص (٦٣٠) رقم (١٢)
٦٦٣	٣	القربي	القرني
٦٦٥	١٨	لا يعلمه الا الله	لا يعلمـه الله
٦٦٨	١	البصرة (٢)	البصرة
٦٦٨	١٢	(٢) ص اعلام	تحذف هذه العبــارة
٦٦٨	٢٤	قبل	مثل
٦٦٩	١٢	عقر	عاثــر
٦٧١	١٣	ص (٢٧٨) رقم (٧)	ص (٢٢٨) رقم (٧)
٦٧١	١٤	آنفـاً	ص (٦٣٢) رقم (٥)
٦٧٣	١٦	ص (٥٥٢) رقم (٤) هذه ترجمة ابنته (ص)	ص (٥٦٦) رقم (٥) وهذه ترجمة زوجته (ص)
٦٧٥	٢٠	ابن الجرزي	ابن الجوزي
٦٧٧	١٧	كلاهما تعود على مثنى	بينما لم يذكر في الجملة سوى مسلم فمن هو الثاني
٦٧٨	٨	سنته	سننــه
٦٨٣	٣	الفينه	الكفنيــه
٦٨٤	١	حجر	جمــر
٦٩٩	٨	والمحاكم	والحاكــم
٧٠٦	٢١	ص (٢٧) رقم (٨)	ص (٢٧٠) رقم (٨)
٧١٢	٢٢	ابن شيبه	ابن ابي شيبــه
٧١٣	١١	عزراليل	عزازيل
٧١٧	٢٥	وعلماء يهود	وعلماء اليهود
٧١٨	١٢	بني	نبــي
٧١٨	١٢	مهاجرة	مهاجــره
٧٢١	٤	وغلظ	وغلط
٧٣٣	٨	الحاتم	الحاكــم

جدول الخطأ والصواب في الجزء الثاني من الشفاء

ص	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	٦	الصديق	التصديق
٢١	٧	ورسوكه	ورسولِه
٢٣	١٠	ومحبة الله له وارادله	ومحبة الله له رحمته وارادله
٢٦	٣	الرسولَ	الرسولُ
٢٧	٧	التين	التتين
٢٨	٣	وعن عمر به	وعن عمرو به
٣٠	٣	ليس تغييرها	ليس لأحد تغييرها
٣٠	١٣، ٤	وسادس	وخامس
٣٦	٥	فليحلر	فليحلر
٥٧	١	١ ـ وايثار	٢ ـ وايثار
٥٧	٥	٢ ـ واسخاط	٣ ـ واسخاط
٥٨	٣	٣ ـ ومن	٤ ـ ومن
٥٨	٥	٤ ـ ومنها	٥ ـ منها
٥٨	٧	غلا	غدا
٥٩	٢	ومن	٦ ـ ومن
٥٩	٨	٥ ـ ومنها	٧ ـ ومنها
٦١	٢٢	عمنس	عميس
٦٢	١	السَّبتية	السِّبتية
٦٣	٣	٧ ـ ومنها	٨ ـ ومنها
٦٤	٤	٨ ـ شفقته	٩ ـ ومنها
٦٤	٧	٩ ـ زهد	١٠ ـ شفقته
٦٨	١١	«وانه بالمؤمنين	١١ ـ زهد
٦٨	١٢	« ورحمة	وانه « بالمؤمنين
٦٩	١	« ويتلو	و « رحمة
٧١	٤	ورسوله .. ما على	و « يتلو ..
٧٦	٧	وكنتم عنه	ورسوله » ما على
٨١	٥	الحسن او مجاهد	وكتم عنه
٨٥	٥	بالرعونة	الحسن مجاهد
٨٥	٦	للدريمة	بالرعونة ٣
٨٧	٦	وجته	للدريمة ٤
٩٢	٣	ابن حميد	وجهته
١١٤	١	بحاجه	ابو حميد
١٢٥	١	موفل	بحاجة
١٢٧	١٧	مقوده	نوفل
١٣٧	٢٤	شغفن حبي	قصوده
١٣٩	١١	طوبى المستشق	شغفن قلبي
١٤١	١٩	وارتحل	طوبى لمتشق
١٤٣	٢٢	الحزقي	وارتحل
١٤٧	٢٦	الخيفري	الخرقي
١٤٨	١٢	عنة	الخضري
١٥١	٤	الدعاء	عنه
١٥٢	٢١	الف	الدعاء
			أنف

ص	السطر	الخطـا	الصـــواب
١٥٣	٥	الا اله	الا الله
١٥٣	٢٠	هو بن	هو ابن
١٥٤	١٤	ولكل مواطن	ولكل موطن
١٥٤	١٧	اشرب	اشهب
١٥٥	١٦	عمر بن	عمرو بن
١٦٣	٢٠	وزيـن	وزيـــــد
١٦٥	٦	بنلؤه	بنـاءه
١٦٥	٧	واتم له ره	واتم له نوره
١٦٥	٧	من اتبعائك	من ابتعائك
١٦٥	١٥	دار الاؤمة	دار الاقامـــة
١٦٩	٨	في غيره غيره من	في غيره من
١٧١	٩	على صلاة الله	على صلاة صلى الله
١٧٢	٢٢	ولم يجـر	ولم يجـد
١٧٣	١٧	لهيقـة	لهيعـــة
١٧٥	٤	ليس احد امتك	ليس احد من امتك
١٧٥	١٢	رضيب	رضيت
١٧٧	٤	زغـم	رغم التعريف
١٧٨	٢٢	التغريف	
١٨٣	٣	ملائكتـه	ملائكـــة
١٨٧	٢٠	على الصلاة	على أن الصلاة
١٨٧	٢٠	جائز	جـــائزة
١٨٨	٢٠	أحمد الطبراني	أحمد والطبراني
١٩١	٣	ارار	ابرار
١٩٢	٧	فهي عنـه	منهـي عنـه
١٩٣	١٦	وان كراهـة	وان كراهته
١٩٥	١٣	ناديـا	ناويـــا
١٩٩	٣	وقال المبسوط	وقال في المبسوط
٢٠٠	١	المنـر	المنبـر
٢٠١	٢٠	يـدل	بـــدل
٢٠٢	١٧	فيه منــه	فيـه ، فيـه
٢٠٩	٨	بن عمر	بن عمـرو
٢١٩	٢١	يدغـو	يـــدعـو
٢٢٠	١١	الملتزم منذ منذ	الملتزم منـــذ
٢٢٥	٢	ومخاطبتـة	ومخاطبتـه
٢٢٧	٣	ويسقيني .	ويسقيني »
٢٢٧	٥	لن يكتفي	لن يكتفـي
٢٣٣	٥	وان من	وانــه من
٢٣٤	٧	هؤلاء ونظيره	هؤلاء » ونظيره
٢٣٥	٨	طرنـق	طريـق
٢٣٦	٥	ني قولهم	في قولهم
٢٣٨	٩	بعذ رؤية	بعد رؤيـة
٢٣٩	٢	انه قاله الملك	انه قاله بعد لقائه الملك
٢٤٢	١٩	لان الرفي	لان الرقى
٢٤٣	٦	قالت رسول	قالت لرسول
٢٥١	٨	فلا تسألني	فـلا تسئلن
٢٥٢	٢	لا يشبهوا	لا يتشبهوا
٢٥٢	١١	حكاه معناه	حكى معنـاه
٢٥٤	١	وان يشا	فان يشا

ص	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٤	٢	فان لم	وان لم
٢٥٦	٧	آية « ٦٥ »	آية « ١ »
٢٥٨	١٦	اي تفسيره	اي بتغييره
٢٦٠	١٣	الطفالة	الطفولة
٢٦٤	٦	بمعرفني	بمعرفتي
٢٦٤	١٠	اذ قالوا	اذ لو قالوا
٢٦٤	٢١	انا نراها	انا لنراها
٢٧٢	٣	ما علمه الله شيئا	ما علمهالله شيئاً شيئاً
٢٧٢	٣	استقر على	استقر علم
٢٧٥	١٥	واستصبد	واستبعد
٢٧٦	١١	وداخال	وإدخال
٢٨١	٥	آيانه	آياته
٢٨٨	٦	وإن شفاعتها	وإنّ شفاعتها
٢٩٤	١٢	وتميرهم	وتعييرهم
٢٩٩	١	يوم	نوم
٣١١	٧	ُمخبيره	مخبَِره
٣١٧	٦	العلماء	للعلماء
٣٢٠	١٢	لا انسى	لانسى
٣٢١	١	اثنتان « اني سقيم »	اثنتان قوله « اني سقيم »
٣٢١	٣	ان هذا هذه	ان هذه
٣٢٥	١٠	الكبير	الكير
٣٣٢	١٣	مواقعه	مواقعة
٣٣٣	٣	واحتجاحهم	واحتجاجهم
٣٣٣	٨	عذ	عنه
٣٣٨	١	انّ	أن
٣٥٠	٥ و ٩	غطيطة	غطيطه
٣٥٥	٣	سبحانك	سبحانك
٣٥٥	٨	عليه .. قال	عليه ، قال
٣٥٥	٢١	مسلم من	مسلم عن
٣٥٧	٣	المنقدم	المتقدم
٣٦٥	٢	وبالحكم	والحكم
٣٧٣	٨	اشتراط	اشتراك
٣٧٥	١٠	لك ..	لك ،
٣٧٨	٤	الاختيار	الاختبار
٣٨٢	١٣	لغية	لغة
٣٨٧	٩	ربك ..	ربك ،
٣٨٩	٨	ربتهم	رتبهم
٤٠١	١١	اسحر	السحر
٤١٢	٣	نزه	نزه
٤١٣	٢٢	ثقاً	ثقة
٤١٨	١٥	بالعله	بالعلة
٤٢١	٨	والاقتناء	والاقتداء
٤٢٢	١٥	سائر	ساتر
٤٢٦	٢١	الآية ٢٨	الآية ٣٨
٤٢٧	٤	من	عن
٤٢٨	١٧	فيج ٩	في ج ١
٤٣١	٤	وأنه	وأنه
٤٣٢	١٩	اللعط	اللفظ
٤٣٧	١٧	لمن قبلكم	كمن كان قبلكم
٤٤٠	١٢	استغني	استغنى
٤٤١	٢	جبينه ٤ فيكون	جبينه « ٤ » فيكون

ص	السطر	الخطـا	الصـواب
٤٤٦	١٣	القلوب	لقـلوب
٤٤٨	١	شى	شيء
٤٥٢	١٧	آية « ٧ »	آية : « ٧٠ »
٤٥٤	٨	ليتاسسوا	ليتاسـوا
٤٦٣	١٣	الفصل	الفضـل
٤٦٣	١٣	عياس	عبـاس
٤٦٧	٧	عذاب	عـذابٌ
٤٦٩	٣	والمستهرئين	والمستهزئين
٤٧٨	٧	كافر ولم	كافر قتل ولم
٤٧٩	٨	صفـه	صفـة
٥٠٦	١	زوجية	زوجيـه
٥٠٨	١٢	يُفتَضِحْ	يَفْتَضِحْ
٥٢٢	٢٢	ممدوحـة	ممدوحه
٥٢٢	٢٢	بنت بني	بنت نبي
٥٢٩	١٥	العلم او الزهد	العلم والزهد
٥٣٥	١٠	فكنى عن عن	فكنى عن
٥٤٢	١	داخلـة	داخلتـه
٥٤٩	٧	الموحـد بن	الموحـدين
٥٥٣	٥	الافـلاع	الاقـلاع
٥٥٦	٢١	عن ابن وعمر وعائشة	عن ابن عمر وعائشة
٥٥٦	٢١	وعنه ابنـة	وعنـه ابنـه
٥٨٣	١	متلـه	مثلـه
٥٨٣	١١	عبد الملك	عبد الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه ومنته تحقيق هذا السفر العظيم .

وكانت النهاية من تحقيقه وطبعه في غرة ربيع الانور من عام ١٣٩٢ .

ونسأل الله تعــالى ان يجعله عملاً خالصاً نافعاً للمسلمين .

المحققون